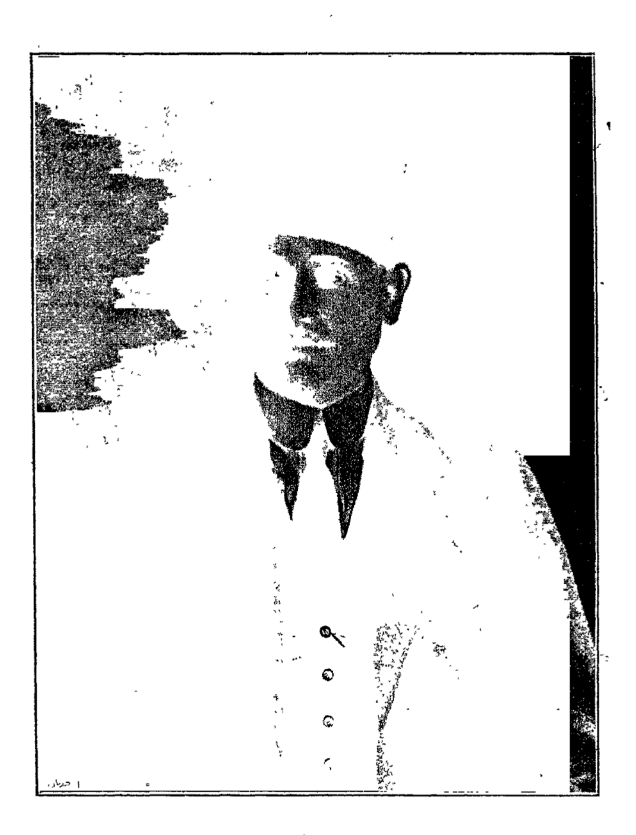


١ — المؤلف

فرج سليمان فؤاد



تأليف



صحفى بأسيوط

الجزء الأول

جمعت فيه صور وتراجم من حكموا مصر
من عهد ساكن الجنان محمد على باشا الكبير
الى حضرة صاحب العظمة مولانا السلطان حسين كامل الاول
سلطان مصر المعظم
وتراجم أصحاب المعالى وزرائه الفخام والعلماء الاعلام
و رؤساء الاديان ، والوجهاء ، والمحامين ، والعمد المشهورين
ونطس الاطباء ، وأصحاب المقامات العالية

« يطلب الكتاب من صاحبه بأسيوط »

طبع بمطبعة الاعتماد بشارع حسن الاكبر بمصر
اكتوبر سنة ١٩١٧

قصيدة الاهداء

لصاحب العظمة السلطان احمد فؤاد الاول

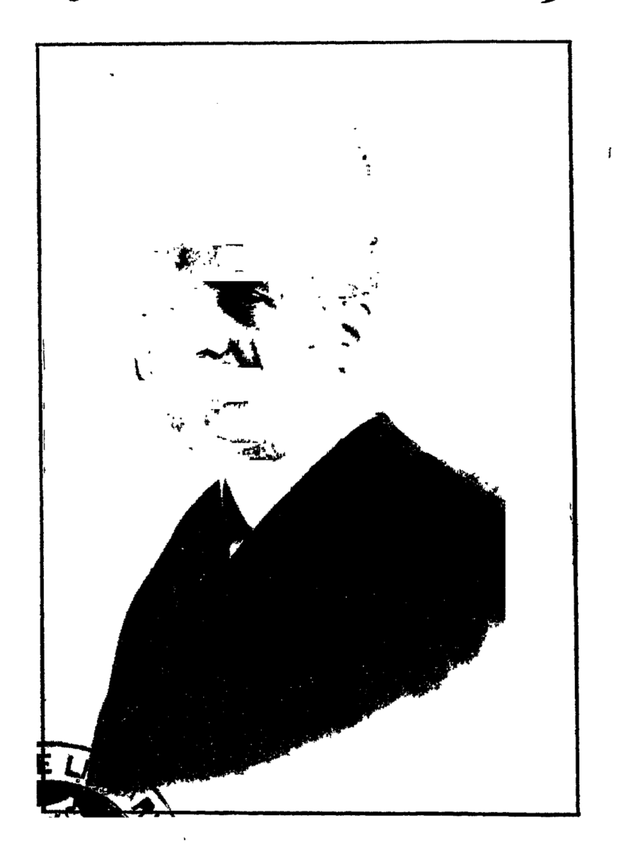
ادام الله دولته

الملك عاد الى نضير شبابه · والسعد وافى بعد طول غيابه
والتاج تياه بمالك زانه · والعرش مستعل على أترابه
نعم المليك مليكنا فالمجد في · ابراده والفضل عبد جنانه
حسنت به الايام فهي خرائد · واليمن ليس ببارح عن بابه
ياشبل اسماعيل سباق الورى · أعظم بكم من والد ومشابه
ملك تقد جمع المكارم كلها · وأعد للقصاد وسع رحابه
العلم يشكر اذ أقمت عماده · والشكر أول واجب يجزى به
والعلم ركن للبلاد محصن · والملك لا يسمو بغير طلابه
والعلم رهن مشجع ولا نت خير مشجع ومؤيد أولى به
هذا هو (الكنز الثمين) هدية · يهدى من التاريخ خير اسبابه
فاقبله منى انه لهدية · (لفؤاد مصر) النابه ابن النابه
سطعت به شمس المكارم والعلا · بكبار هذا القطر أو بشبابه

عبدكم الخاضع

فرج سليمان فؤاد

ترجمة صاحب العظمة السلطان فؤاد



سلطان مصر والسودان

ولد سنة ١٨٦٨ وتولى عرش مصر سنة

هو السلطان فؤاد الاول سلطان مصر والسودان ابن عزيز مصر الجليل وصادق الوعد اسماعيل بن البطل المغوار ابراهيم بن محمد على الكبير منقذ مصر ومخرجها من الظلمات الى النور . وهو الحاكم التاسع من السلالة المحمدية العلوية

ولد الامير احمد فؤاد فى قصر والده الخديوى الاسبق اسماعيل باشا بالجيزة فى الثانى من شهر ذى الحجة سنة ١٢٨٤ هجرية (٢٦ مارس سنة ١٨٦٨ ميلادية) . ولما بلغ السابعة من عمره السعيد أدخله والده المدرسة المخصصة لتعليم أنجاله الامراء فى رحبة عابدين . وكانت مشمولة بنظارة حضرة صاحب السعادة يعقوب أرتين باشا فمكث فيها ثلاثة أعوام يتلقى مبادئ العلوم والمعارف الى أن كانت سنة ١٨٧٨م ، وقد أكمل السنة العاشرة من عمره فأصدر والده أمره الكريم الى دور بك المفتش فى نظارة المعارف العمومية ، وصاحبى السعادة حسن جلال باشا ، وحمد الله أمين باشا ، المدرسين فى المدارس الاميرية ، بالسفر فى معية الامير الى مدينة جنيف من أعمال سويسرا ، فأدخله دور بك (مدرسة توديكم) وعاد الى مصر ، وبقى فى معيته حسن جلال باشا ، مدرساً للغة العربية ، وحمد الله أمين باشا ، للتركية والفارسية . فمكث فى تلك المدرسة سنتين ، وهو عنوان المواظبة والنشاط والاجتهاد

ولما كانت ١٨٧٩ م ، سافر والده الخديوى اسماعيل الى ايطاليا ، فأتى لمقابلته فى مدينة نابولى ، ومنها الى مصر ، ثم عاد الى نابولى ، وأقام مع والده ثلاثة أشهر فى القصر الملكى ، الشهير باسم فاوريتا ، بضواحى نابولى . وبناء على رأى جلالة الملك أمبرتو الاول ملك ايطاليا السابق ، وصديق الخديوى اسماعيل ، دخل الامير فؤاد سنة ١٨٨٠م المدرسة الاعدادية الملكية فى مدينة تورينو . ولما أتم دروسه فيها ، نقل الى مدرسة تورينو الحربية وخرج منها برتبة ملازم ثان فى سلاح الطوبجية . فدخل مدرسة تورينو الحربية العليا ، وهى إحدى المدارس الحربية الثلاث المشهورة فى العالم ، وأتم دروسه فيها سنة ١٨٨٨ م ، وانضم الى آلاى الطوبجية الثالث عشر المعسكر فى مدينة روما ، ومكث ضابطاً فى الجيش العامل سنتين كاملتين

وفى سنة ١٨٩٠ م ، سافر الى الاستانة لزيارة والده ، فعرفه السلطان عبد الحميد

وعرف قدره ، فعينه ياورًا فخريًا لجلالته ، وانتدبه بصفة ملحق حربى لسفارة الدولة العثمانية فى مدينة ڤينا ، فمكث فى هذه الوظيفة سنتين ، قام فيهما بوظيفته خير قيام

ولما كانت سنة ١٨٩٢ م ، استدعاه الجناب الخديوى السابق من ڤينا ، وعرض عليه أن يتولى منصب كبير باورانه ، فلبى داعى الوطن بكل ارتياح ، وعاد الى مصر فأسندت اليه رتبة الفريق الرفيعة . وفى ٢٥ يوليو سنة ١٨٩٢ م ، صدر الامر العالى بتعيينه سر ياورًا للحضرة الفخيمة الخديوية

وظل الامير فؤاد متوليًا هذا المنصب السامى ثلاثة أعوام متوالية ، رفع فيها شأن العسكرية فى البلاد ، وجعل الحرس المصرى يضارع أعظم حرس فى الممالك الاوربية من حيث النظام وحسن الهندام ، وجميع الضباط الذين تشرفوا بالخدمة تحت أمره ، يذكرون تلك الاعوام الثلاثة بمنتهى الفخار والاعجاب

ثم رأى أن يقف حياته على خدمة وطنه ، بنشر ألوية العلم والعرفان ، وتخفيف الآلام عن بنى الانسان ، فأول ما اتجهت اليه همته العالية ، مشروع الجامعة المصرية ، فانها لم تكن الى سنة ١٩٠٨ م ، إلا مجرد أمنية من الامانى الوطنية الكبرى ، فأخرجها الى حيز الوجود . واحتفل بافتتاحها فى ٢١ ديسمبر سنة ١٩٠٨ م

وقد ألقى خطبة نفيسة فى حفلة الافتتاح الرسمية بالقاعة الكبرى لمجلس شورى القوانين . رن صداها فى أنحاء القطر السعيد لما حوته من درر الكلام وتشجيع الشبيبة المصرية على ورود مناهل التربية العلمية المحضة فى نفس القاهرة

ولم يترك مشروع الجامعة المصرية فى المهد صبيًا ، بل استمر يعضد الجامعة ، بعالى همته ونفوذه ، ويعاونها بثاقب رأيه وتدبيره ، حتى أصبحت بفضل الله ذات مقام رفيع بين جامعات الامم الاوربية . وبفضل سعيه المشكور لدى الدول الاوربية ، وفق الى استحضار كبار العلماء المستشرقين من أوربا ، للتدريس فيها فقاموا بالقاء محاضرات نفيسة ، كانت تطبع وتنشر فى أنحاء البلاد . كما أنهم وفقوا الى وضع بعض المؤلفات ، فى العلوم العالية ، وأثبتوا لانفسهم على البلاد ، فضلاً يذكر فيشكر

وبفضل سعيه لدى دولة بريطانيا العظمى ، ودولتى فرنسا وايطاليا ، قبلت حكومات هذه الدول ، أن يتعلم بعض الطلبة من أبناء مصر مجاناً فى جامعات لندن ، وباريس ، وروما . وأنشأ مكتبة عظيمة للجامعة ، تحتوى على ما ينيف على اثنى عشر الف مجلد . وبسعيه اهدت اليها الحكومات والمعاهد العلمية الاجنبية ، مجموعات كتب نفيسة ، ونالت الجامعة خمسة آلاف جنيه إعانة سنوية من ديوان عموم الاوقاف ، وألفى جنيه من الحكومة المصرية

وفى سنة ١٩٠٩ م ، أسس بجانب الجامعة المصرية ، الجمعية السلطانية للاقتصاد السياسى والاحصاء والتشريع . واحتفل بافتتاحها فى ٨ ابريل سنة ١٩٠٩ م ، فقامت بمحاضرات ومباحثات نفيسة ، كانت تنشر فى مجلة تدعى « مصر الحاضرة أو المعاصرة » وهى من أنفس المجلات المصرية

وأسس سنة ١٩٠٩ م أيضاً جمعية لترغيب السياح فى زيارة الاقطار المصرية ، ومشاهدة آثارها العظيمة ، وذلك لتوثيق عرى الالفة والوداد ، بين الامة المصرية وسائر الامم الاجنبية ، ولتوفير أسباب الارتزاق لكثير من أرباب الحرف والصناعات الوطنية

وفى ٥ ينايرسنة ١٩١٠ م ، اجتمع مجلس إدارة جمعية الاسعاف بمدينة القاهرة ، وانتخب سموه باجماع الآراء ، رئيساً لجمعية الاسعاف ، فقبل الرئاسة وقام بها خير قيام ، والى سموه يعود الفضل فى إنشاء صيدلية كبيرة فى مركز الجمعية بمصر المحروسة

وفى ٣٠ اكتوبر سنة ١٩١٥ م ، صدر النطق السلطانى الكريم ، بتوجيه رئاسة الجمعية الجغرافية السلطانية الى سموه ، وهى الجمعية التى وضع أساسها ، والده الخديوى اسماعيل سنة ١٨٧٥ م ، فأدركها الامير بهمته ، وأعاد اليها الحياة والنشاط ، بعد أن كادت تندثر ، وتصبح أثرًا بعد عين

ومن مآثره فى الجمعية الجغرافية ، وضع اللائحة الداخلية الجديدة التى صدر بها أمر عال فى ١١ أغسطس سنة ١٩١٧ م ، وعنايته بتنسيق مكتبتها ومتحفها المحتوى على نفائس الآثار

وفى ٢ مارس سنة ١٩١٦ م ، تعهد برئاسة جمعية الهلال الاحمر المصرى ، فخفف حفظه الله ، آلام الاسر والاسقام عن ألوف من أسرى الحرب ، وكلهم ألسنة تدعو له بطول العمر والبقاء ، وقلوب تضرع الى الله سبحانه وتعالى ، أن يجزيه عن الانسانية جزاء الخير وخير الجزاء

وفى ٨ يناير سنة ١٩١٧ م ، انتخب عضو شرف ، فى المجمع العلمى المصرى ، فكان من باكورة أعماله المشكورة ، أنه وضع جائزة مالية لمن يؤلف أحسن مؤلف فى تاريخ والده الخديوى اسماعيل ، وما قام به مدة حكمه من جلائل الاعمال

ومن أياديه البيضاء على مدينة الاسكندرية ، تأسيس مصنع لتعليم البنات الفقيرات الاشغال اليدوية الدقيقة . وقد احتفل فى سبتمبر الماضى بافتتاح معرض ، عرضت فيه أشغالهن اليدوية ، فنالت إعجاب الاسكندريين ، وسائر الزائرين

كما أنه فكر فى إنشاء معهد فى ثغر الاسكندرية ، لتربية الاسماك وإكثارها فى السواحل المصرية ، ليكون منها غذاء وافر للفقراء والاغنياء على السواء

ومن الشركات الاقتصادية المشموله برئاسته ، شركة سكك حديد الوجه البحرى البلجيكية ، وقد انتخب رئيساً لها فى ٦ فبراير سنة ١٩١٥ ، خلفاً لاخيه المغفور له السلطان حسين

وبالجملة فانه كان يرئس ما ينيف على اثنتى عشرة جمعية ، بين علمية وخيرية واقتصادية . يديرها كلها بهمة لا تعرف الملل ، ونشاط لا يعرف الكلل

وهو محب للسياحة والاستطلاع ، فقد خبر الامم وجاب الاقطار ، وزار معظم عواصم أوربا ، وتعرف بكثيرين من الملوك ، وعظماء الرجال ، وله أصدقاء عديدون بينهم . نخص بالذكر منهم ، جلالة الملك جورج الخامس ملك بريطانيا العظمى . وجلالة الملك فكتور عمانوئيل الثالث ملك ايطاليا . وجناب رئيس الجمهورية الفرنسوية . وملوك أسبانيا ، وأسوج ، والبلجيك ، وسربيا ، وورمانيا ، واليونان وغيرهم

وقد فكر أقطاب السياسة الاوربية سنة ١٩١٢ م ، فى عرض عرش ألبانيا عليه

فلم يتم هذا المشروع ولله الحمد لحسن حظ مصر ، فقد حفظت العناية الربانيـة للبلاد (فؤادها) وأبقته ذخراً لحياتها وسعادتها

ففي يوم الثلاثاء الثاني والعشرين من شهر ذي الحجة سنة ١٣٣٥ هجرية ، الموافق التاسع من شهر اكتوبر سنة ١٩١٧ ميلادية ، اختار الله لجواره ورضوانه ، المغفور له المبرور السلطان حسين كامل ، وكانت وفاته رحمه الله وقت الظهر تمـاماً ، فكأن شمساً ارتفعت في سماء مصر ولما بلغت أوج الكمال ، آلت فجأة الى الزوال . فنودي بأخيه الامير فؤاد سلطاناً على مصر والسودان ، وأتت الاشائر البرقية من سائر أنحاء القطر ، تحمل آيات التهانئ والتبريك بجلوسه السعيد ، ولسان حال مصر يتمثل بقول السموأل

اذا سيد منا خلا قام سيد قؤول لما قال الكرامُ فعولُ

ويوم الخميس ٢٤ ذي الحجة سنة ١٣٣٥ هـ ، أقبلت الوفود من المديريات والمحافظات ، تسعى الى سلطانها الجديد ، وتقدم الى عظمته ، فروض الولاء والاخلاص

أما عن مناقب عظمته ، ومكارم أخلاقه ، فحدث ولا حرج . فأول ما امتاز به حبه الجم لوطنه ، وغيرته على مصلحة مصر والمصريين وحبه للعلم والعلماء ومنه أعظم ماتتجه اليه همته ترقية الزراعة والصناعة والتجارة في البلاد ، وتعضيد كل موارد الثروة في مصر . ومن صفاته الكريمة ، الصدق في القول والعمل ، فأحب الناس اليه أرباب الذمة والاخلاص ، وأبعد الناس عنه أهل الكذب والنفاق

وقد تفضل حفظه الله ، فقال مراراً ، وأعاد تكراراً ، أنه مستعد لوضع يده الكريمة في يد كل عامل لخير وطنه ، غيور على مصلحة بلاده ، وأنه يعتمد على معونة الجميع للسير بالبلاد في مراقي النجاح . حقق الله ما يقصده وما ينويه

ومن حسن حظ مصر ، أن عظمة السلطان فؤاد جلس على عرشها ، في نحو الخمسين من عمره وهو سن الكمال في الملوك والسلاطين ، فقد جمع بين همة الشباب ، وحكمة الشيوخ . متعه الله بالصحة والعافيـة ، والسعادة والرفاهية ، وجعل عهده بملك مصر ، عهد سعادة ورخاء ، وأيام هناء ورفاء ، إنه سميع مجيب الدعاء

اهداء الكتاب

الى السُّدّة العلياءِ والمظهر العالى   أمتُّ بآدابى وأرفع آمالى
الى سدّةٍ فيها «الحسينُ» كأنّه   على العرش ليثٌ خادرٌ بين أشبالِ
الى مطمح الأبصار والقبلةِ التى   تدور حواليها الوجوه باجلال
الى المَلك المرجوّ تحى بفضله   آمانىُّ أولاها لآخرها تال
اليك واسماعيل قبلكَ كم سمتْ   اليه المنى للخصب من بعد امحال
رفعتُ كتابى وهو ذخرٌ وقنيةٌ   وذكرى مُضىٍّ فيه معنى لأقبال
ألا أنّه (الكنزُ الثمينُ) وأنّه   من الدهر حَلّى جيد حسناءَ معطال
يُخلّد اذكار العظام الذين همْ   ترى مصر من أسمائهم صدرها حال
وحَسبُهمُ فخراً وعزّاً وسؤدداً   ومجداً وآثاراً لهم بعد اقلال
وحَسبُهمُ نُعمى وحسبُهمُ غنًى   وحَسبُهمُ فضلاً يجىء بافضال
مقامُك فيهمْ سيّداً وابن سيّد   ورثتَ ملوكاً وارثين لأقيال
فكن لكتابى بالقبول مشرّفاً   ليمضىَ بعدى فى سبيلى أمثالى
وتزهوَ فى مصرَ المعالى كروضةٍ   تدلُّ على ماضى السيادة بالحال
فلولاكَ ما كانت لمصرَ سلامةٌ   ولا حكّمتْ فى دائها سيف ابلال
ولولاك ما كانت لمصر مطارفٌ   تجرُّ بها الأوطانُ أذيال مُختال
بقيت لنا كنزاً ثميناً وعزّةً   تباهى بها أجيالُنا بعد أجيال

فرج سليمان فؤاد

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله العظيم شأنه ، القوىّ سلطانه ، الظاهر إحسانه . « أما بعد » فأن المرء حديث يتنقله اللسان ، ويعيه فى صدره الزمان ، وينقشه القلم على الصحائف ، وأن القلم أثبت أثرا . والصحيفة أسير خبرا . تقيد المآثر . وتشيد بالمفاخر . وتكون هدية الأول للآخر . فلولاها لما بقى أثر ، ولا التذّ سمع بخبر ، ولضاعت القدوة بعظماء الرجال ، وأرباب جلائل الأعمال . وبهذا كانت صحف التاريخ أغلى الصحف قيمة وأعظمها شأنا . وأكبرها خطرا . لما تجمع من عظة بالغة ، وعبرة زاجرة ، ولذّة ساحرة ، وواسطتها صحف التراجم ، وأنها وأن كثرت فيها المؤلفات ، وتناسقت فيها الكتب . فلكل عصر رجال . تقيد مآثرهم . ولكل قطر ومصر عظماء تذكر أعمالهم . فاقتديت بمن سلفنى من المؤلفين ، وسرت على نهج كبار المؤرخين ، أقدم بين يدى القرّاء خدمة وطنية تهون فيها الصعاب . وتذلّ لأجلها الشدائد . استصغرت فى سبيلها ما لاقيت من تجشم الأسفار ، ومواصلة الليل بالنهار ، فى الجمع والترتيب ، والتنسيق ، والتبويب . غير معتمد إلا على معونة إلهية . وتوفيق ربانى . ونفس ترى القيام بالواجب . ضربة لازب ، حتى أخرجت

كتابي هذا كما يشاءُ له المحبون ويختاره القارئون . وسميته « الكنز الثمين لعظماء المصريين » جمعت فيه تراجم مَن حكموا مصر من عهد ساكن الجنان محمد على باشا الكبير ، الى عظمة مولانا السلطان حسين كامل الأول سلطان مصر المعظم . وتراجم أصحاب المعالى وزرائه الفخام . والعلماء الأعلام . ورؤساء الأديان . والوجهاء . والمحامين . والعمد المشهورين ونطس الأطباء وأصحاب المقامات العالية ، الذين لهم الذكر الحسن ، والأيادى البيضاء على أبناء وادى النيل

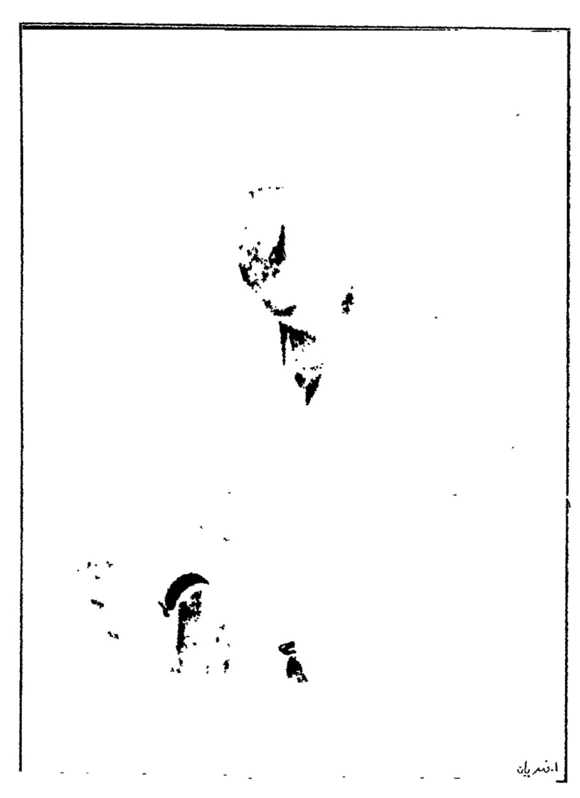
أقدمه عروساً سافرة عن محياها . تختال بين أترابها كالشمس بين الكواكب . مهرها القبول ، والنظر اليها بعين الكريم . فالطريق وعرة ، والسير عنيف ، ومن جرّب وقاس الأمور بأشباهها عذر المقصر . وعرف أن ما يراه نتيجة سهر الليل وكدّ القريحة ، وعسى أن يكون نصيب كتابي الرضا به ، والإقبال عليه ، فان حصلت على ذلك فما أهوَن ما تجشمت ، وما أسهل ما قاسيت ، وما أجملها مكافأة ، وأكبرها تشجيعاً . فأحمد إذ ذاك مغبة عملى وثمرة تعبي والله المستعان وعليه التكلان

« معذرة » — فاتنى ذكر بعض الوجهاء والعظماء لم أغفله تعمداً بل حاولت أن أضمهم الى اخوانهم فعاقنى صعوبة الحصول على تراجمهم لتغيبهم عن مواطنهم وسأذكرهم فى الجزء الثانى إن شاء الله ولا أظن أن القدر يحول بينى وبينهم كما حال فى هذه المرة والله الموفق

فرج سليمان فؤاد
صحفى بأسيوط

ترجمة صاحب العظمة والاجلال

السلطان حسين كامل الأول



٢ — حسين الأول سلطان مصر والسودان

ولد صاحب العظمة السلطان حسين كامل بن المرحوم اسماعيل باشا الخديوى الأول ابن المرحوم ابراهيم باشا والى مصر ابن ساكن الجنان محمد على باشا رأس العائلة المحمدية العلوية فى مدينة القاهرة يوم ١٩ صفر سنة ١٢٧٠ ﻫ «٢١ نوفمبر سنة ١٨٥٣ م» فأشرق من سماء المجد بدر سعوده فأضاء بنوره مصرنا العزيز فتفاءل المصريون بميلاده تفاؤلاً مباركاً . وكان مولده السعيد فى ولاية عباس باشا الاول . ولما بلغ السنة الثامنة من العمر أنشأ والده المرحوم اسماعيل باشا مدرسة بسراى المنيل فى ولاية المرحوم سعيد باشا وأدخله اليها مع أخويه المرحومين توفيق باشا وحسن باشا وسبعين تلميذا آخرين من أبناء أعيان مصر وذواتها ، فتعلموا القراءة والكتابة ومبادئ بعض العلوم واللغات . ولما جلس المرحوم اسماعيل باشا على الاريكة الخديوية المصرية نقل تلك المدرسة الى القلعة فجعلوا يدرسون هناك

ثم فُتحت المدارس الاميرية فنقلوا من القلعة اليها وجعلوا فصلاً تجهيزيًّا فيها ، وكان يدرس معهم بها المرحومان البرنس طوسن باشا والبرنس ابراهيم احمد باشا ، ثم نقلوا كلهم الى سراى نمرة ٣ بالاسكندرية ، وعين (الميرالاى چايو) من ضباط أركان حرب فرنسا لتربيتهم وتهذيبهم

وفى أواخر سنة ١٨٦٧م ، توجه صاحب الاجلال المترجم له مع أخيه المرحوم حسن باشا الى الاستانة حيث قابلا المرحوم والدهما أثناء زيارته جلالة سلطان تركيا ومكثا شهرًا بها ، ثم سافرا الى باريس وبمعيتهما المرحومان محمد زكى باشا التشريفاتى ومراد باشا غالب . أما البرنس حسن فتوجه الى لندن ومنها الى جامعة اكسفورد لطلب العلم فيها ، وأما عظمة السلطان حسين فأقام فى باريس ، ومعه الميرالاى أركان الحرب كاستكس لتربيته وتهذيبه . وكان والده قد أوصى نابليون الثالث أمبراطور فرنسا به فأقام فى قصر الامبراطور معززًا مكرّما عشيرًا لنجل الامبراطور وولىّ عهده طول مدة اقامته بباريس

ولما احتفل بفتح قناة السويس سنة ١٨٦٩م ، عاد السلطان حسين الى مصر وعين مهمندارًا مع المرحوم رياض باشا بمعية الامبراطورة أوچينى قرينة نابليون الثالث ، وبعد انتهاء الاحتفال سافر بمعيتها الى الصعيد حتى بلغوا كروسكو

ولما عزم على العودة الى باريس كُلف قضاء مهمة فى فلورنسا عاصمة ايطاليا حينئذٍ ونزل ضيفاً على ملكها عمانوئيل جد ملكها الحالى ، وكان بمعيته فى تلك المهمة المرحوم مصطفى باشا فهمى وآخرون من المعية ، مثل المرحوم تونينو بك وغيره وسافر بعد اتمام مهمته الى باريس ليتم دروسه فيها فأقام بها حتى وقعت الحرب بين فرنسا وألمانيا سنة ١٨٧٠ م ، فغادر باريس قبل حصارها بعشرة أيام وعاد الى مصر حيث أقام شهرين

ثم عينه ساكن الجنان والده مفتشاً لأقاليم الوجهين البحرى والقبلى ، وعين حسن باشا راسم وكيلاً له فى الوجه البحرى ، والمرحوم محمد سلطان باشا وكيلاً له فى الوجه القبلى . وكان إقامته حينئذٍ بندر طنطا صيفاً وشتاء ، مدة عشرين شهراً قضاها كلها مع الاهالى فى « العمليات » التى كانت جاريه على قدمٍ وساق إذ ذاك لانشاء ترع جديدة ، وتطهير ترع قديمة وما أشبه . وكان جميع المستخدمين فى المديريات وأحكام الاخطاط (مأمورو المراكز) إذ ذاك من الوطنيين

وعين بعد ذلك ناظرًا للمعارف . والاوقاف . والاشغال العمومية . وعين عبدالله باشا فكرى وكيلاً له فى نظارة المعارف ، وعلى باشا مبارك مستشارًا فيها . وحسن باشا المعمار وكيلاً له فى نظارة الاوقاف . وكانت نظارة الاشغال تعمل فى تلك الايام أعمالاً عظيمة حسيمة كانشاء الترعة الاسماعيلية ، ولمبانات السويس والاسكندريه . وأنشأت نظارة المعارف فى عهده مدرستين إحداهما مدرسة دارالعلوم ، والأخرى مدرسة البنات بالسيوفية (ولعلها أول مدرسة أنشأتها نظارة المعارف للبنات) وأقبل التلامذة على المدارس فى عهده المبارك ورغب أحداث المصريين فى طلب العلوم والمعارف اقتداءً بناظرها الشاب الذى أثار فيهم الغيرة وروح الاجتهاد بتعيينه جوائز تعطى للمجتهدين السابقين منهم

و بعد ماتولى ادارة تلك النظارات مدة ، نقل الى نظارة الداخلية ، وكان المرحوم أحمد باشا رشيد مستشارًا لها . ثم نقل منها وعين ناظرا للجهادية (الحربية) والبحرية والاشغال العمومية ، و بعد ما قضى شهرًا فى هذه النظارات عين على باشا غالب وكيلاً للجهادية . ودخلت الجهادية حينئذٍ فى النظام الجديد ، وتشكلت الفرق الجديدة من

العساكر السودانية ، وجعل للعسكرية شأن رفيع وقوة عظيمة ، وأدخل الاصلاح على كلياتها وجزئياتها ، فغيرت القوانين العسكرية ووضعت لائحة معاشات الجهادية ، ووجه المرحوم اسماعيل باشا عنايته وقوى عقله الى نظارة الجهادية وإحكام نظام الجندية نظراً الى الفتوحات الواسعة التى كانت جيوشه تفتحها فى جهات بحيرة فكتوريا نينزا و بلاد النيام نيام بالسودان. وفى جهات دارفور وهرر وما يليها حتى اتسع ملك مصر فى ذلك العهد وعم بلاد الصومال . وكان أركان حرب الجيش المصرى حينئذٍ من الامير كيين رئيسهم الجنرال ستون ، و بمعيته الميرالاى بودرى والميرالاى لنج والكولونل موسن ، وجماعة من الضباط المصريين الذين تخرجوا من مدارس أركان الحرب بمصر فهؤلاء كلهم فتحوا تلك البلاد و بسطوا حكم مصر عليها فى شرق افريقية وغربها

وكان المرحوم اسماعيل باشا يحض ابنه دائماً على فتح بلاد السودان كلها قبل أن تدخل دولة أخرى اليها أو يمتلك غيرهم جانباً منها ولذلك كان عازماً على فتح وادای كما فتح دارفور وأن يصل الى حدود طرابلس الغرب لتصير مصر دولة عظيمة الملك واسعة السلطان فى إفريقية وتفوق كل دولة سواها هناك سواء كان فى اتساع أراضيها أو كثرة سكانها

وفى تلك الاثناء أُسست مدارس الاحداث العسكرية ، ودخلها أكثر من أربعة آلاف تلميذ من أولاد الضباط ، وصف الضباط الذين فى مراكز الفرق وأنشئ حينئذٍ « طابور الخطرية » من أبناء الذوات والاعيان بمصر

ومن الاعمال النافعة التى عملت مدة تقلد السلطان حسين (البرنس حسين كامل باشا) نظارة الاشغال إنشاء سكة حديد حلوان من ميدان محمد على الى حلوان

وفى سنة ١٨٧٣ م ، أقام المرحوم اسماعيل باشا الخديوى الافراح التى سارت الركبان بوصف روائها وبهائها الى أقاصى البلدان ، احتفالاً بزفاف أبنائه الامراء الثلاثة . توفيق . وحسين . وحسن . وفى سنة ١٨٧٥ م ، سطعت أنوار مولد الامير كمال الدين نجل سلطاننا المفدى وتعلم وتهذب فى مدرسة « طريزيانوم » بفينا عاصمة النمسا

وفى سنة ١٨٧٤ م ، زاد فيضان النيل حتى علا عن ٢٦ ذراعاً بمقياس الروضة فكان سموه يصل ليله بنهاره فى السهر على جسور النيل لوقاية البلاد من الغرق وركب عدة

التلغراف فى غرفته ، وكان يصدر الاوامر بهـا الى الجهات فوق البلاد ، وجهات مصر العتيقة . والقصر العينى . والقصر العـالى . من شر الغرق بالجسور العظيمة التى أقامها أو قواها على ضفاف النيل

ولما هاجت الحرب بين الدولة العلية والسرب سنة ١٨٧٥ م ، أرسلت نظارة الجهادية فرقاً من الجيوش المصرية لمساعدة الدولة العلية ، ثم هاجت الحرب بين الدولة العلية وروسيا ، فأرسلت نظارة الجهادية فرقاً أخرى لاعانة الدولة العلية ، وعقدت لوائهـا للمرحوم البرنس حسن باشا فنزل بها فى جهة أدرنة

وعين سموه بعد ذلك ناظراً للمالية المصرية وتولى إدارتها نحو سنة من الزمان . وكان المرحوم توفيق باشا أخوه ناظراً للداخلية إذ ذاك . فلما سقطت وزارة شريف باشا خرجا كلاهما من الوزارة

ولما عين المرحوم توفيق باشا خديوياً وخرج المغفور له اسماعيل من مصر لاسباب مالية سافر معه سمو صاحب الترجمة وأخوه المرحوم حسن باشا الى نابولى بايطاليـا ومكث المرحوم الخديوى اسماعيل سبع عشرة سنة على الاريكة الخديوية ، وكان يوم وداعه يوم مشهود . وأقام معه ابنـه السلطان حسين الحالى أكثر من ثلاث سنوات خارج القطر ، ثم عاد بعد انتهاء الثورة العرابية

ولشدة شغفه بالزراعة وجه اهتمامه اليها وقوة ميله دعته الى أن استأجر أطياناً من مصلحة الدومين ، وتولى زرعها ثم سوى الخلاف بين الحكومة والعائلة الخديوية فى الدعاوى التى كانت بينهما باستبدال مرتبات العائلة كلها بأطيان من أطيان الدومين وأدار حركة هذه الاطيان كلها ، و بذل الهمة فى إصلاحها ووسع نطاق الزراعة فيها بعنايته و كفاءته المشهورة

وفى سنة ١٨٨٩ م ، حضر المرحوم الملك إدوارد السابع الى مصر وكان يومئذٍ والياً لعهد بريطانيا العظمى فانتدبه المرحوم توفيق باشا لملاقاته و كذلك انتدبه لملاقاة القيصر نيقولا الثانى حين قدم مصر سنة ١٨٩٠ م ، وكان والياً لعهد روسيا وقتئذٍ ، فقام بهاتين المهمتين خير قيام حتى سافر ذانك الضيفان الخطيرا الشأن وهما يثنيان على ما لقيا فى مصر من الحفاوة والاكرام

وقد كان لسموه اليد الطولى فى إدارة حركة الاشغال فى هذا القطر و إثارة الرغبة بين مزارعيه فرأس عدة جمعيات أجنبية مصرية كشركة سكة حديد الدلتا، والشركة البلچيكية، وشركة النيوأچيشن، وغيرها وأفرغ الجهد فى تأسيس الجمعية الزراعية الخديوية. وكانت فى أول الامر شركة زراعية ومنها تولدت فكرة وزارة الزراعة، حتى أخرجت من القول الى الفعل فى ٢١ ذى الحجة سنة ١٣٣١ (٢٠ نوفمبر سنة ١٩١٣م)

وله اليد الطولى فى إنشاء المدرسة الصناعية بدمنهور بالاكتتاب الذى تم تحت رياسته. وهو الذى أنشأ المعارض الزراعية فى القطر المصرى ففتح أول معرض للازهار فى حديقة الازبكية بمصر، وحديقة طوسن بالاسكندرية سنة ١٨٩٦ م، ثم وسع نطاقه حتى عم الازهار وسائر المزروعات والحاصلات، ثم أضاف الى هذه الحيوانات من مواشى ودواب وطيور وما أشبه ذلك فى معرض سنة ١٨٩٨م، وجعله فى الزمالك فصار من ثمَّ معرضاً زراعياً عمومياً. وبسعيه بنى له المكان الخاص به فى الارض المحيطة به فى الجزيره ففتح هناك معرض سنة ١٩٠٠م، شاملاً للمحصولات الزراعية على أنواعها والمواشى والآلات الزراعية على أنواعها. كذلك وأضيفت اليه المصنوعات الوطنية التى لها صلة بالزراعة فصار بعد ذلك معرضاً زراعياً صناعياً. وكان يرسل الى كل معرض منها أزهارًا وأشجارًا وغيرها من أجمل ما يعرض فيها. ويستثنيها كلها عن المعروضات التى تعطى الجوائز قاصداً بذلك ترغيب الناس فى إتقان زراعتهم وتربية مواشيهم وحيواناتهم بأخذهم الجوائز عليها ومباراتهم له فى العناية والاتقان

ثم استعفى من رياسة تلك الشركات وحصر همته فى ترقية الامور الزراعية، والاقتصادية فزاد عدد أعضاء الجمعية زيادة عظيمة من كبار المزارعين المصريين وجعل يقضى شهور الصيف من كل سنة متنقلاً فى إيطاليا وفرنسا والبلجيك باحثاً فى أمورها الزراعية والاقتصادية وسائر مايعود على الفلاح المصرى بالخير والفلاح موجهاً عنايته الى إنشاء النقابات الزراعية التى يتعاون فيها صغار المزارعين لاعتقاده أن لا نجاح للزارع المصرى إلا بتأليف النقابات التى يتحد صغار المزارعين فيها معهم ويتعاونون على القيام بشؤون زراعاتهم

وفي يناير سنة ١٩٠٩م، عين رئيسا لمجلس شورى القوانين والجمعية العمومية فبلغا في رياسته شأوًا لم يبلغاه قبلها

وكنت لمجلس الشورى حياة ونبراساً اذا ما القوم ضلوا
فلم يلمم بساحته جمودٌ ولم يجلس به عضو أشلُّ

وظل في رياستهما حتى عرضت مسألة إطالة امتياز قناة السويس، وإشراك مصر في أرباحها منذ ذلك الحين فأبت أكثرية الاعضاء الموافقة على هذا الاقتراح. فاستعفى إذ ذاك من الرياسة ولكنه لم ينقطع عن خدمة وطنه، بل بذل الهمة في ترقية شؤون الجمعية الخيرية الاسلامية التي تقلد رياستها منذ أعوام، وكذلك رياسة جمعية الاسعاف التي أسست لتخفيف آلام المصابين ولا نكاد نسمع بعمل خيري أو مشروع نافع عمومي إلا ونجد له يدًا فيه حتى لقد لقبه أهل القطر المصري «بأبي الفلاح» ونصير الخير والنجاح

وفي يوم ١٩ دسمبر سنة ١٩١٤م، رَقِيَ أريكة السلطنة المصرية. ودعي بالسلطان حسين كامل الاول. خلفاً لابن أخيه «عباس حلمي الثاني خديوي مصر سابقا» لتخلفه في الاستانة العلية لامور سياسية خاصة بحرب أوربا المعلومة

فعند ما رأى عظمة سلطاننا المعظم هذه الارتباكات الخطيرة الشأن قبض على زمام ملك جده الاعظم ونظر في أمور أمته بعين الحنو. فرقصت القلوب طرباً وفرحاً وقام الشعراء وكبار الكتاب يصيغون قلائد المدح ودرر الكلام لتهنئته، وتوافد المهنئون على قصر عابدين لرفع خالص التهاني. وأقسم وزراؤه ورجال حكومته يمين الطاعة، والاخلاص، والولاء لذاته العلية. ثم أخذ ينظر في شؤون بلاده بكل حكمة ودراية رغماً عن حوادث الحرب الاوربية الطاحنة التي اضطرمت نيرانها في أنحاء المعمورة. فأخذ في إصلاح التعليم وإعلاء شأنه، وخصوصاً تعليم البنات المصريات فأكثر من فتح المدارس لتعليمهن عملاً بهذا الحديث (الجنة تحت أقدام الامهات). ثم أخذ ينظر في الشؤون الزراعية. والادارية. والمالية. وراحة المصريين في أوقات عصيبة حتى أن الامم الاوربية تمنت أن تكون مصر في عهد عظمته. ثم نظر الى صيانة الأمن العام فأعاده الى نصابه فرفرفت رايات الطمأنينة على ربوع البلاد، ورفل

الاهلون فى حالى السعادة رافعين أكف الضراعة الى العناية الصمدانية أن تكلأه بعين العناية وأن تمده بالعمر الطويل متمتعاً بالصحة الجيدة أدامة الله ذخراً لمصر والمصريين

***

ولنختم ترجمة عظمته بكلمتين لعظيمين من عظماء رعاياه يفصحان عن مكانته فى أعين أمته . الاولى بلسان شاعر الامة العظيم اسماعيل صبرى باشا ، والثانية بلسان رئيس الجمعية التشريعية أحمد مظلوم باشا

قال صاحب السعادة اسماعيل باشا صبرى

اليومَ آن لشاكرٍ أن يجهرا ... بالشكر مرتفعَ العقيرةِ فى الورى
إن الإمارةَ لم تزل فى أهلها ... شماءَ عاليةَ القواعدَ والذُّرى
والتاجُ مقصورٌ عليهم ينتقى ... منهم كبيراً للعلاءِ فأكبرا
والعرشُ إن أخلاه منهم ماجدٌ ... ذكرَ الأماجدَ بينهم وتخيرا
أحسينُ حبُّك فى القلوب محققٌ ... قد أظهرَ الإخلاصُ منه المضمرا
فاحرص عليه فهو ملكٌ آخرٌ ... إن شئت مُلكاً جنبَ ملكٍ أنضرا
والمُلكُ آل إليك يحدو خطوَهُ ... شوقٌ إليك وإن أتى متأخرا
لم يَعْدُ فى ما فات بابك ناسياً ... بل وانياً حتى يشب ويكبرا
يا ناظرَ الماضى وشاكرَ عهده ... والحالُ بين يديه أجملُ منظرا
هذى الحقائقُ باهراتٌ فانتبه ... لا يُلهينك طيفُ ماضٍ فى الكرى
هذا ابنُ إسماعيلَ نجمٌ طالعٌ ... لهدايةِ السارى خفيٌّ على السُّرى
الملكُ من يمناهُ فى يد حازمٍ ... إن أوردَ الأقوامَ ورداً أصدرا
والنيلُ لم يبرحْ على العهد الذى ... أخذته قبلُ عليهِ ناضرةُ القُرى

متهادياً بين البقاع مناجياً أرجاءها بالخصب يكتنف الثرى
والشرعُ بين الناس ناهٍ آمرٌ ما زال حكمُ اللهِ فيه موقرا
والبيتُ بيتُ محمدٍ قد شادَهُ لبنيهِ لم يستثنِ منهم معشرا
والعمُّ أكبر حكمةٍ ودرايةٍ بالأمر لو أنَّ المكابرَ فكَّرا
حالٌ إذا نظرَ الأديبُ جمالَها شكرَ الإلهَ وحقهُ أن يشكرا .

خطاب الجمعية التشريعية

هذا نص الخطاب الذى ألقاه حضرة صاحب المعالى أحمد مظلوم باشا رئيس الجمعية التشريعية يوم جلوس عظمة سلطاننا المحبوب

مولاى الأعظم

بالاصالة عن نفسى ، وبالنيابة عن زملائى أعضاء الجمعية التشريعية . أتقدم لمقام عظمتكم السامى . بالتهانى الخالصة لمصر العزيزة ، على تشرفها باستواء ذاتكم الفخيمة على عرشها الرفيع . فقد عرفتكم بشدة الغيرة ، على مصالحها والعمل دائماً على ما فيه خيرها وسعادتها . وهى واثقة بأنها ستدخل تحت ظلال ملككم فى عصر جديد . مملوء بالخيرات ، ونسأل الله أن يمد فى حياتكم ، حتى تتمكنوا من تحقيق مقاصدكم السامية فى رقيها وتقدمها المادى والأدبى .

زيارة السلطان للأمة المخلصة

ولما رأى عظمة مولانا السلطان أن شعبه المصرى المخلص يتطلع الى رؤيته البهية فقابل هذا الاخلاص وتنازل على شعبه بالزيارة فى مديرياتهم . ففى صيف سنة ١٩١٦ م ، زار مديريات الغربية . والمنوفية . والدقهلية . والشرقية

وفى ٧ ديسمبر سنة ١٩١٦ م ، عمل رحلة نيلية على اليخت فيروز قاصداً أسوان وفى عودته زار مديريات ومراكز الوجه القبلى وفاضت مكارمه العاليه فى هاتين الزيارتين بتوزيع الصدقات على فقراء الوجهين البحرى والقبلى ومدت الموائد للوجهاء والاعيان فى عواصم مديرياتهم وفى تينك الرحلتين كان يقدم النصائح الذهبية الى الاهلين بالاجتهاد فى العمل وتركهم سفاسف الامور فكانوا يقابلون هذه النصائح بارتياح عظيم مبتهلين الى العناية الصمدانية بأن تكلأ عظمته بعين العناية و يديمه الله لمصر سنين عدة حتى يصلح شأنها وهذه هى أمنيتنا أطال الله بقاءه آمين

مصاب الامة الجلل وخطبها الأعظم

سبحان من تفرد بالبقاء وجل عن أن يتناوله فناء له ملك السموات والارض وما بينهما وإليه المرجع والمآب

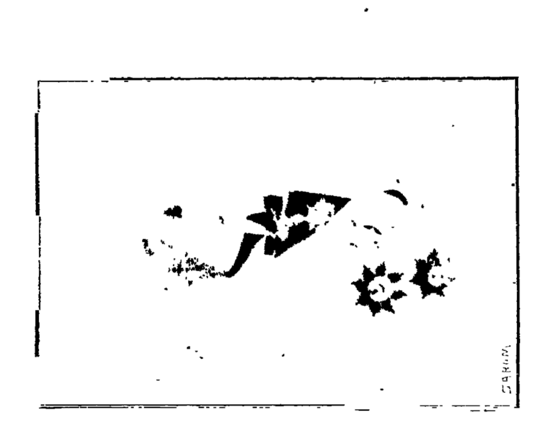
بينما نحن جاريين طبع هذا الكتاب إذ فوجئنا بخبر ارتجت له أنحاء القطرين (المصرى والسودانى) وهو وفاة سلطاننا البار الصالح حسين الأول اسكنه الله فسيح جنانه مع الشهداء والانبياء الصالحين وذلك بعد أن حكم أمته مدة ثلاث سنوات فى خلالها ظهرت جلائل أعماله وفاضت مبراته بالخير والبركات على البلاد وعم الأمن القاصى والدانى وسادت الطمأنية كل ربع و بسط العدل رواقه على كل فرد وشمل اليُسر الرفيع والوضيع فكانت فترة حكم سلطاننا اليسيرة آية من آيات رضى الله عن هذه الامة . ونعمة من نعمه الكبرى فليت هذا اليوم الذى صكت فيه الاسماع وروعت القلوب وازعلت النفوس بخبر وفاته لم تطلع شمسه . وفى يوم ١٠ اكتوبر سنة ١٩١٧ احتفلت الامة المصرية بأجمعها لتشييع جنازته فأصبحت مصر لابسة ثوب الكآبة والحداد حزناً على فقيدها العظيم .

عليكَ تحيةُ الرحمنِ تَترَى برحماتٍ غَوَادٍ رائحاتِ



٤ — حضرة صاحب الدولة حسين باشا رشدى

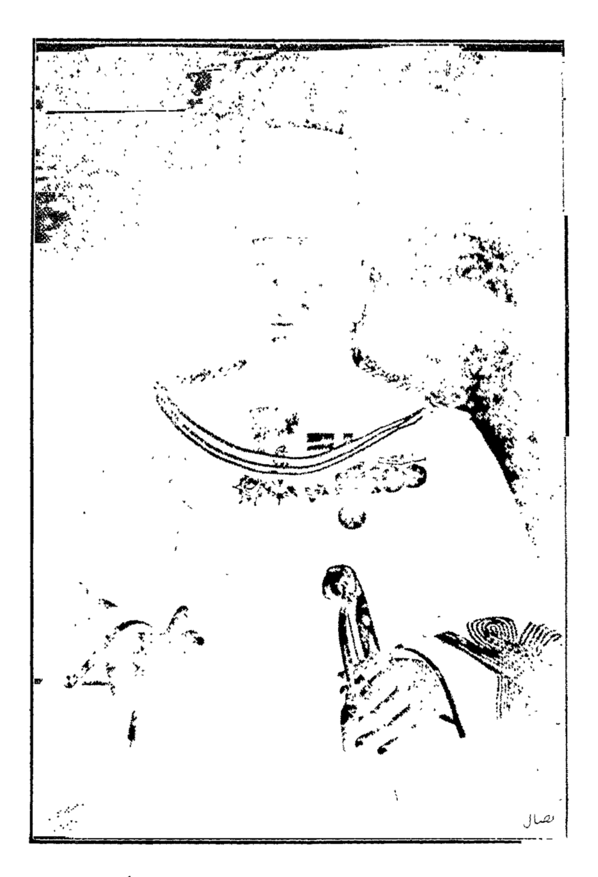
رئيس مجلس الوزراء



٥ — حضرة صاحب المعالي عبد الخالق باشا ثروت
وزير الحقانية



٦ — حضرة صاحب المعالي عدلي باشا يكن
وزير المعارف العمومية



٧ — حضرة صاحب المعالى الفريق ابراهيم باشا فتحى
وزير الاوقاف العمومية



٨ — فخامة السير فرنسيس ريجنلد ونجت
نائب جلالة ملك بريطانيا العظمى فى القطر المصرى

وسنأتى بترجمة فخامته ، النقية الاذيال ، المملوءة بالشهامة والاقدام
وحبه لمصر والمصريين « فى ما بعد »



٩ — حضرة صاحب المعالى سعيد باشا ذى الفقار

كبير أمناء الحضرة السلطانية

سنأتى بتراجم وزرائنا الفخام فى الجزء التانى



١٠ — محمد على باشا
رئيس الأسرة المحمدية العلوية

هذا الرسم نقل عن دار الكتب السلطانية

ترجمة ساكن الجنان المغفور له

محمد على باشا الكبير

والى مصر ورأس الأسرة السلطانية المصرية

ولد هذا البطل الكريم والشجاع العظيم محمد على باشا بن ابراهيم اغا من سلالة البانية شريفة المحتد ببلدة (قوَلَة) احدى الموانئ الصغيرة التى على الحدود بين تراقية ومقدونية من أعمال الروم سنة ١١٨٢ هـ (١٧٦٩ م) وكان المرحوم والده فى ذاك الوقت ضابطاً من ضباط المدينة المشار اليها آنفاً ورئيساً لخفراء شوارعها وارجائها فعندما بلغ محمد على السنة الرابعة توفى والده رحمه الله فترك ابنه فى سن الطفولية فتولى أمره عمه (طوسون) حاكم قَوَلَةَ وعُنى بتربيته مدة قصيرة حيث قتل بأمر الباب العالى وترك ابن أخيه قاصراً لاعضد له ولا نصير إلاّ (جربجى براوسطا) أحد أصدقاء أبيه ومحبيه المخلصين ، وقد عُنى بتربيته حتى بلغ الثامنة عشرة من عمره ، فتعلم طرفاً من الفروسية واللعب بالسيف . فلما توسم فيه الشهامة والاقدام زوجه احدى قريباتهِ ، وكانت من ذوات اليسار ثم انتظم فى سلك الجندية العثمانية وسلك فيها مسلكاً حسناً دل على مقدرته ودرايته التامة ، وكان عضداً لحاكم (قولة) واكتسب رضاه ، بما كان يأتيه من ضروب المهارة والحذق فى جباية الأموال من القرى المجاورة التى كانت لا تؤدى ما عليها إلا بالشدة واستعمال القوة الجبرية . حتى كوفئ برتبة بلوك باشى وقد رزقه الله بابنتين وثلاثة أولاد وهم: ابراهيم — وطوسون — واسماعيل

وأعانته ثروة زوجته على الاتجار فى الدخان فاصطحب المسيو (ليون) أحد صغار التجار (ويغلب أنه كان وكيلا لاحدى المحال التجارية بمرسيلية مسقط رأسه) وشاركه فى تجارة هذا الصنف فلم تعد عليه هذه التجارة بالارباح الطائلة ، إلا أنه استفاد من مصاحبته للمسيو (ليون) : فاكتسب منه العادات والآداب الفرنسية التى تركت فى

نفسه أثرًا عظيماً ، وساعدته مساعدةً عظمى فى بقيــة أطوار حياته هذا كل ما رواه لنا التاريخ من سيرته الأولى ، وهو يجعلنا على أن نترك الثلاثين سـنة الاولى من تاريخ حياته صحيفة بيضاء وذلك أمرٌ لا بد منه لمن نشأ فى بلدة صغيرة لم تكن ذات شأن كبير من قبل

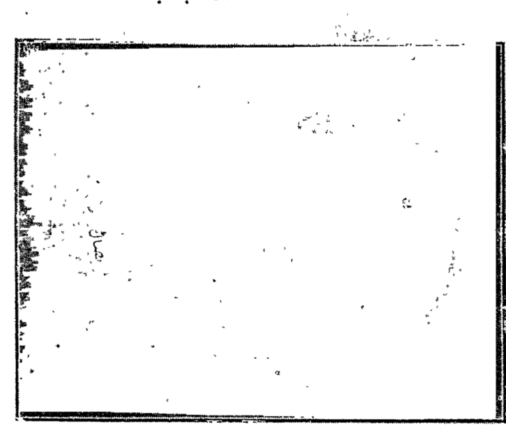


١١ — نابليون بونابرت

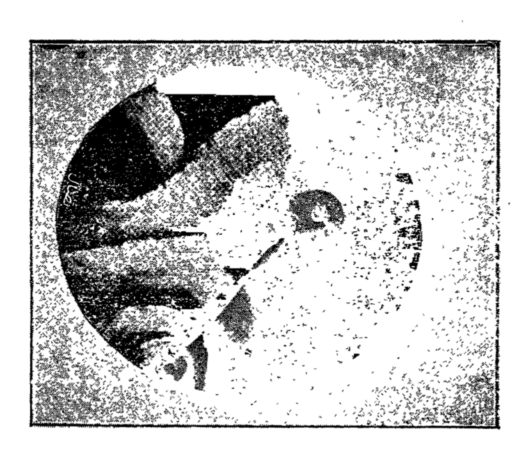
أمبراطور فرنسا

ولما احتل نابليون الاول القطر المصرى ورأى أنه قد هدأت الامور عمل على تنظيم الحكومة ، وأن يدخل فى البلاد كل ما يستطيع من الاصلاحات التى تقتضيها الحضارة الفرنسية ، فنصّب أحد رجاله حاكماً على القاهرة ، وجعل آخر مديرًا للشؤن المالية . وأمر بتشكيل مجلس نيابى (ديوان) من الاهلين يسترشد بهم فى إدارة البلاد . وتكوّن الديوان بادئ الأمر من عشرة من المشايخ . وها نحن قد أتينا على بعض صورهم فاذا تفرس القارئ الكريم فى تلك الصور لظهر له آثار هؤلاء الاعضاء من التقوى والصلاح والعلم الراسخ

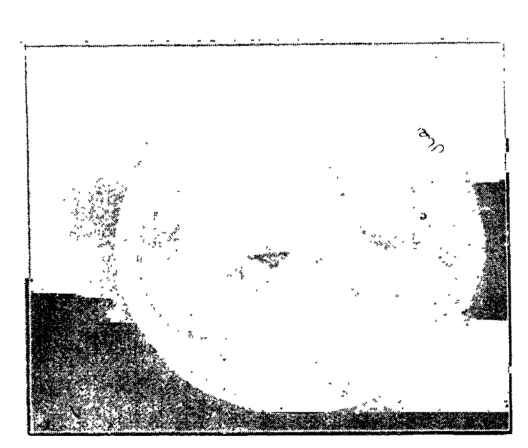
بعض أعضاء المجلس النيابى
فى عهد نابليون بونابرت



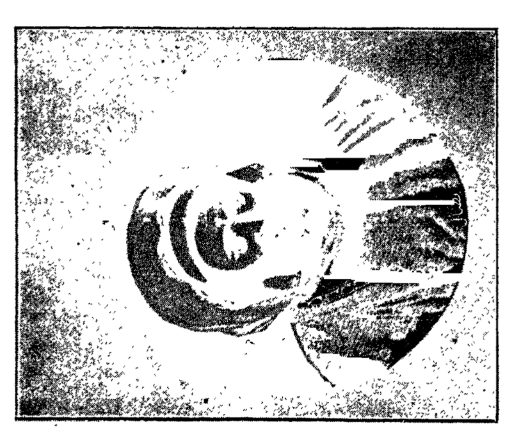
١٣ — الشيخ عبد الله الشرقاوى
من كبار علماء مصر ، وصاحب كتاب تحفة الناظرين



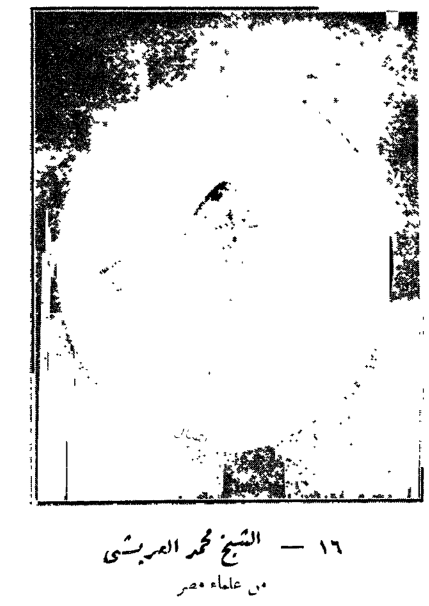
١٢ — السيد خليل البكرى
نقيب الأشراف ، وشيخ سجادة البكرية فى ذلك الوقت



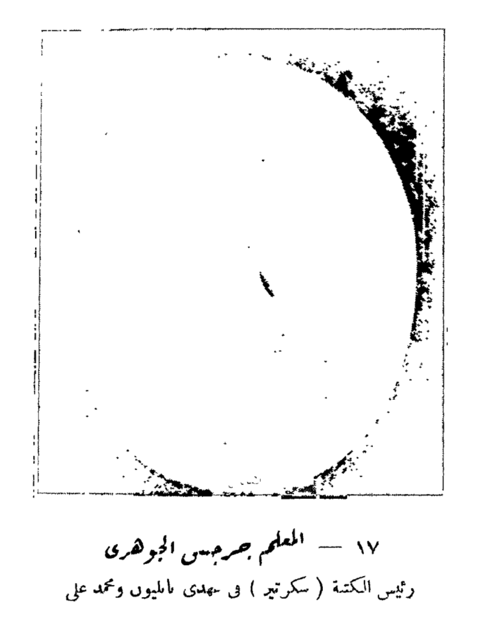
١٤ — الشيخ محمد المهدي الكبير
من علماء مصر



١٥ — الشيخ سليمان الفيومي
من أعيان مصر



١٦ — الشيخ محمد العريشى
من علماء مصر



١٧ — المعلم جرجس الجوهرى
رئيس الكتبة (سكرتير) فى عهدى نابليون ومحمد على

ولم يمض زمن طويل ، حتى أعلن الخليفة الحرب على الفرنسيين ، لغزوهم مصر سنة ١٢١٤ هـ (١٧٩٩ م) فأصدر الأوامر بجمع الجيوش من أنحاء الدولة ، لطرد الفرنساويين من وادى النيل فجمع حاكم (قَوَله) على أغا جربجى (بن جربجى براوسطا . — مربى محمد على) فرقة عددها ٣٠٠ من الجنود المتطوعين (الباش بُوزُق) ورافق محمد على هذه الفرقة وكيلاً له عليها . فتوجه بطريق بحر الارخبيل الى الدردنيل ، ومن ثمَّ انضمت الى عامة الجيش فى جزيرة رودس ، ولما وصل الجيش الى ميناء أبى قير من الديار المصرية بامرة حسين قبطان باشا فالتحم الجيشان التركى والفرنسى فدارت الدائرة على الاتراك . واضطرهم الفرنساويون الى الالتجاء لسفنهم وسفن الانجليز المرافقة لها عقب مذبحة فظيعة وكان محمد على قد أشرف على الغرق ، لولا أن قيّض الله له (السير سدنى سمت) انتشله من الماء بيده وأنزله فى سفينته وبعد ذلك قفل راجعان على أغا جربجى ومحمد على الى بلدتهما

ثم عاد سنة ١٢١٥ هـ (١٨٠١ م) مع جيش جرار تحت قيادة القبطان حسين باشا الذى جاء ليساعد القائد الانجليزى (ابركورمبى) على جلاء الفرنسيس . وقد نال محمد على إعجاب قائده والقواد الانجليز بما كان يأتيه من ضروب الشجاعة وشدة البأس عند هجومه على حصن الرحمانية ، اذ دخله عنوة بعد أن اضطر القائد الفرنسى الى الجلاء عنه . وكان هذا سبباً فى رقيه الى رتبة قائد فى الجيش (بكباشى)

وبعد جلاء الحملة الفرنسية من البلاد المصريه ورجوعها الى فرنسا ابتدأت جماعة المماليك تشرئب أعناقها لأن تقبض على زمام إدارة شؤون البلاد كما كانت من قبل . كما وأن الباب العالى كان يطمح ببصره إلى طرد المماليك من الديار المصريه واستئصال شأفتهم ، واسترجاعها بعد أن اغتصبت منه مدة من الزمان فبدأ النزاع بين الباب العالى والمماليك عندما أراد الباب العالى أن يستقل بالسيادة فى الديار المصريه . فاستعمل للتغلب عليهم طريقة غير مقبولة فأوعز سراً للقبطان حسين باشا بأبادة جماعة المماليك واستئصالهم عن آخرهم فاحتال عليهم القبطان حسين باشا



١٨ — مراد بك أحد أمراء المماليك

توفى بالطاعون بالوجه القبلى سنة ١٢٥٠ هـ ودفن بسوهاج بجوار الشيخ العارف

ودعا البكوات العظام من حزب مراد بك الى معسكر بوقير بعلة التفاوض معهم فى إدارة شؤون حكومة مصر فكان معظمهم غير مرتاح البال وأوجس خيفة من هذه الدعوة إلا أنهم تخوفوا إذا تأخروا تنزع السلطة من أيديهم وهذا الأمر الذى حملهم على تلبية الدعوة وسكن روعهم لقرب معسكر القائد (هتشنسون) الانجليزى

فقابلهم الباشا المشار اليه آنفاً بوجه باش وكل حفاوة واكرام ثم دعاهم إلى ركوب زورق لزيارة القائد الانجليزى ، بعلة أنه يريد أن يتفاوض معهم فى صيرورة حكومة مصر ولما بعد عن الشاطئ قليلاً لحقه زورق آخر يحمل بعض الاوراق ، فاستأذنهم لقراءتها على انفراد وترك الزورق بمن فيه من المماليك . فظهر لهم عند ذلك أنه يريد بهم

سوءاً ، فأمروا النواتى بالرجوع فامتنعوا وأطلقوا عليهم الرصاص ، فقتلوا ثلاثة وجُرح عثمان بك البرديسى وإثنان آخران فلما وصل خبرهم للقائد الانجليزى استشاط غيظاً ، فاعتذر له القبطان باشا بأسباب واهية . وفى الوقت نفسه مثلت الرواية فى باقى المماليك الموجودين بالقاهرة وقد احتمى معظم البكوات (المماليك) بالمعسكر الانجليزى فيها ، فأسعفهم القائد (رَمْزى) رغم إلحاح الصدر الاعظم فى تسليمهم اليه ، فكانت هذه الحادثة سبباً إلى اشعال نار الحقد فى صدور المماليك . وقد زادها لهيباً تولية « محمد خُسْرُو » مملوك القبطان باشا والياً على مصر فى ربيع الاول سنة ١٢١٦هـ (يوليو سنة ١٨٠١ م) بتوسط القبطان باشا لدى الصدر الاعظم يوسف باشا بصدور أمراً همايونياً بتولية محمد خُسْرُو والياً لمصر

ويعتبر خُسْرُو باشا الوالى الجديد على الديار المصرية من أشهر رجال الترك فى القرن الثالث عشر وكان ذا حُظوةً عظيمةً لدى السلطان . وقد استحكم الخلاف بينه وبين محمد على نال على أثره رتبة (قُبى بلوك) فرتبة (سرچشمه) وأصبح قائداً لأربعة آلاف. ساعياً جهده وراء استمالة رجاله اليه حتى اجمعت القلوب على محبته والسنتهم على شكره . فلما أراد خُسْرُو مطاردة المماليك ونزع البلاد من أيديهم فقاوموه مقاومات عنيفة فبعث لهم حملة عسكرية لكبح جماحهم فلم يفلح فاضطر امداد جنوده بفرقة محمد على ولكن قبل أن تصل هذه الفرقة إلى ميدان القتال تقهقرت الحملة وفشلت . فتوهم قائدها أن أسباب هذا الفشل ورجوعهم القهقرى تأخر محمد على وفرقته . ورفع تقريراً مُسهباً لخُسْرُو باشا . فأضمر له الشر وبعث بطلب محمد على ليلاً فامتثل وأتى الى مصر موجساً شراً من هذه الدعوة ودخل الى القلعة ، وعلى أثر مجيئه تمرد الجند لتأخير صرف رواتبهم وثاروا وحاصروا الخزانة ونهبوا وسلبوا القاهرة ، فاعتصم خُسْرُو باشا بالقلعة ، وأصلى العصاة منها ناراً حامية فأراد إذ ذاك طاهر باشا قائد فرقة الالبانية (وعددها ٥٠٠٠) أن يتوسط بين خسرو والعُصاة ، فأبى خسرو ورفض وساطته ، فانضم العُصاة عليه . ولما لم يجد خسرو لديه حينئذٍ جنداً تحميه ولى هارباً الى دمياط وبقى بها ينتظر فرصة يسترد فيها ما فقده

ولما علم طاهر باشا بذلك جمع رؤساء العلماء وأشراف العاصمة وشاورهم فى الامر، فرضوا أن يكون نائباً عن الوالى عليهم ، فأعلن أنه هو الحاكم على مصر حتى يولّى الباب العالى خلفاً لخُسْرُو باشا وذلك فى صفر سنة ١٢١٨ ﻫ (مايو سنة ١٨٠٣ م) وكان من سوء طالع طاهر باشا أنه وقع فى نفس الحيرة التى وقع فيها خُسْرُو ، إذ لم يمكنه دفع مؤخر رواتب الجند : و بعد اثنين وعشرين يوماً من قبضه على زمام الاحكام تألّب عليه الجند واغتاله ضابطان (موسى أغا واسماعيل أغا) بعد أن تظلّما من تأخير رواتب الجند

فأصبح محمد على ، بعد هرب خُسْرُو وقتل طاهر باشا ، رئيس الجنود غير المماليك من الارناءوط وغيرهم ، لان رتبته فى الجيش تلى رتبة طاهر باشا . وقد طمحت نفس احمد باشا قومندان الضبطية الاستيلاء على مصر فلم يتوصل الى أمنيته لان محمد على كان اتفق مع عثمان البرديسى وابراهيم وكلاهما من أمراء مماليك الصعيد على إخراجه من القاهرة ولما نفذ هذا الاتفاق توجه البرديسى الى دمياط فى ١٢ ربيع أول سنة ١٢١٨ﻫ وأسر خُسرو باشا ولما علمت الدولة العلية ذلك عينت على باشا الجزائرى والياً على مصر ونزل هذا الوالى الجديد بالاسكندرية فى ربيع الاول سنة ١٢١٨ﻫ (٨ مايو سنة ١٨٠٣م) فرأى أنه لا يمكنه مقاومة البرديسى ومحمد على بحد السيف ، فاتفق معهما ظاهراً ، على حين أنه كان يعمل فى الخفاء على هدم قوتهما وتكوين حزب وطنى مصرى يناهض المماليك . ولكن من سوء حظه أن بعض مراسلاته مع السيد (السادات) وقعت فى يد البرديسى (وكان هذا ضيفاً عنده) فاحتال البرديسى فى قتله وتم له فى شوال سنة ١٢١٨ ﻫ (يناير سنة ١٨٠٤ م) وكان للمماليك رئيس آخر مع البرديسى يدعى محمد بك الألفى الذى كان سافر الى إنكلترا ليطلب منها المساعدة التى تنيله الاستئثار بحكم مصر فلما عاد منها ووصل الى سواحل مصر علم أنه لا يمكنه الوصول الى ضالته إلا بتوحيد قوى المماليك وجعلهم تحت حماية الانكليز وكان ذلك لا يتم له إلا باتحاده مع البرديسى عدوه العنيد وابراهيم بك الكبير فلما نزل عند بوقير قابله أعوانه بكل حفاوةٍ وإكرام . واذ كان فى ريبة من أمر البرديسى اتخذ مسكنه فى دمياط ، وأصدر الاوامر الى أتباعه بالاجتماع فى ضيعة بالجيزة ، ومعهم كل ما يمكن جمعه من العدة

والعدد ، على أن يلحق بهم فيما بعد إلا أن وصوله الى الديار المصرية لم يرق فى نظر كل من البرديسى ومحمد على ، لان الاول رأى أن من الخطل أن تكون نتيجة خلعه واليمن وقتله ثالثاً أن يشاركه فى السلطة مناظر كان بعيداً عن الديار المصرية أثناء حربه معهم ، وفاته أنه لو اتحد مع الألفى كما اتحد مع ابراهيم بك لاستعادوا سلطة المماليك فى مصر ، لان محمد على غريب عن البلاد وهو وحده لا يقوى على مقاومتهم ولكن تدبير محمد على ودهاءه وسعوده كلها حالت دون اتفاقهم فاتفق الاثنان على أن يتخلصا من محمد الألفى . وفعلاً حاصر محمد على ومن كان معه من الالبانيين قصره فى الجيزة وأخذ أتباعه على حين غرة ، وقتل منهم خلقاً كثيراً وفرّ الباقون أما عثمان البرديسى فصار بجيشه ليفتك بالألفى فى طريقه الى القاهرة فقابله بالمنوفية هو وحاشيته، فأفلت الالفى من يده وهرب الى سوريا وأما من كان معه فقتل معظمهم وسلب كل ما معهم . من المتاع والمال وظل البرديسى فى القاهرة يتصرف فى شؤونها كيف يشاء وضرب على الاهالى الضرائب الفادحة حتى أثقل كواهلهم لكى يصرف رواتب الجند فلم يكن للاهالى طاقة لقبول هذه الضرائب حتى ثاروا ضده وحملوه على الهرب فى عام ١٨٠٤ م ، الى سوريا ولما صفا جو مصر لمحمدعلى ولم يبقَ فيها سواه أرسل خسرو باشا الى الاستانة إبعاداً . وجمع لديه علماء مصر ومشائخها واستشارهم بتعيين خورشيد باشا حاكم الاسكندرية والياً على مصر . فوافقوه على شرط أن يعينه حاكماً للقاهرة ورفعوا هذا القرار للباب العالى فصدق عليه فى ٢٢ محرم سنة ١٢١٨ ه

وفى ٢١ صفر سنة ١٢٢٠ ه عين محمد على بإرادة ثانيّة حاكماً (لجدة) ولكن أهالى مصر وجنوده أبو إلاّ عدم مبارحته لبلادهم فيعينوه والياً على مصر فقام اليه الشيخ الشرقاوى والسيد عمر مكرم نقيب الاشراف والبساه (الكرك) والقفطان إيذاناً بولايته وكان فى يد السيد عمر مكرم أمر العامة فى جميع أنحاء مصر لا يعصون له أمراً فأيدّ أمر محمد على بنفوذه وجاهه أكثر من أربع سنوات تأييداً لم يَقُم به أحد مثله . وأرسل العلماء رسولاً الى الباب العالى يلتمس العفو عما فرط منهم فى حق الوالى ويرجو اعتماد تنصيب محمد على والياً لمصر فعلم السلطان من ذلك مقدار ميل الاهليين لمحمد على وأيقن أنه أصبح صاحب الكلمة العالية فى مصر فوافق على تنصيبه والياً عليها فى ربيع الثانى

سنة ١٢٢٠ هـ (يوليو سنة ١٨٠٥ م) ولما علم خورشيد بهذا النبأ سلّم له القلعة وتخلّى عنها ولم يمض إلاّ زمن يسير على تولية محمد على حتى أقبلت العمارات العثمانية فى مياه الاسكندرية فى يوم ١٤ من ربيع آخر سنة ١٢٢١ هـ تقل أمير البحر التركى يصاحبه (موسى باشا) والى سلونيك وفرماناً سامياً ليكون والياً على مصر ، لينتقل معه محمد على ليتولى منصب موسى باشا فى سلونيك . فتظاهر محمد على باظهار الطاعة لأوامر الباب العالى ، ثم ادّعى أنه يتعذر عليه أن يغادر مصر تواً ثم جمع كبار المشايخ والعلماء الاعلام وبلّغهم الأمر. فكتبوا عريضة الى الباب العالى يلتمسون بها بقاء محمدعلى والياً على مصر ورفعوها على يد ابراهيم بك نجله ، الذى سافر بها خصيصاً الى الاستانه وقدمها الى المرجع الايجابى بمساعدة سفير فرنسا فى دار السعادة فصدرت الاوامر السامية فى ٢٤ شعبان سنة ١٢٢١ هـ (نوفمبر سنة ١٨٠٦ م) بتأييد محمد على فى منصب والى مصر وبعد ورود هذه الاوامر بثلاثين يوماً أخذ كل من عثمان البرديسى ومحمد الألفى يناوشا محمد على فقضى على البرديسى فى ١٩ الحجة سنة ١٢٢٠هـ (دسمبر سنة ١٨٠٦م) ومات الألفى فى ذى القعدة سنة ١٢٢١ هـ (يناير سنة ١٨٠٧ م) وبموتهما تفرّق أتباعهما أيدى سبا ، ولم يبق فى البلاد المصرية مناظر لمحمد على ولامعارض البتة . غير أن انكلترا قد ارتأت بتأييد ولاية محمد على إجحافاً بمصالحها ومساساً بنفوذها فى القطر المصرى . فجردت ضده حملة بدد بعضها الارناؤط عند ثغر رشيد وحمل بعضها الآخر على الجلاء بعد أن عقدت انكلترا ومصر معاهدة الصلح فى ١٣ رجب سنة ١٢٢٢هـ (سبتمبر سنة ١٨٠٧ م) وذلك بمدينة دمنهور، وكان من نتائج هذه الحملة رضاء الباب العالى على محمد على . فمنحه السلطان خلعة وسيف شرف ، وأمر بارجاع ابنه ابراهيم اليه (وكان معتقلاً فى القسطنطينية) وقد صار لهذه الانعامات السلطانية أثر عظيم فى توطيد سلطته إذ كان فى هذا الوقت فى وجل شديد من جنده حتى أنه استعد للاعتصام بالقلعة اذا تألبوا عليه



١٩ — السلطان محمود الثانى

ولد سنة ١٧٨٥ م ، وتولى سنه ١٨٠٨ م ، وتوفى سنة ١٨٣٩ م

وفى ٥ جمادى الثانى تبوأ السلطان محمود الثانى عرش الخلافة على أثر تنازل السلطان مصطفى فاستمد محمدعلى رضاء الخلف عنه وضم الاسكندرية لولايته، ثم أمره فى السنة التالية حيث استفحل أمر الوهابيين فى شبه جزيرة العرب حتى امتدت شوكتهم من الشمال الى صحراء سوريا ، ومن الجنوب الى بحر العرب ، ومن الشرق الى خليج العجم، ومن الغرب الى البحر الاحمر ، بأن يجمع الجنود ويذهب بهم الى حيث يشتت شملهم قوة واقتداراً فصدع محمدعلى بالامر وأرسل ثمانية آلاف مقاتل مع ولده طوسون باشا ولكن أوجس من المماليك شرًّا بعد سفر هذه القوة فدعاهم لوداع ولده الذى عين للاحتفال أجلاً محدوداً وهو اليوم الخامس من شهر صفر سنة ١٢٢٦ ﻫ فتوافدت وفود المماليك يومئذ الى القلعة يتقدمهم زعيمهم شاهين بك ولبثوا حتى اذا سار الموكب والمماليك وراءه محتاطين بالمشاة والفرسان ووصلوا الى باب القلعة . أمر محمد على بوصد أبوابها فوصدت وأشار الى جماعة من أخصائه الارناءوط فهجموا على المماليك وحكموا سيوفهم فى رقابهم حتى قتلوهم جميعاً وعددهم ٤٠٠ ولم ينج منهم إلا احمد بك وأمين بك وبعد وصول

ذخيرته ، فلم تفتر همته ولم يساوره اليأس لانه كان على يقين من استياء العالم الاسلامى أجمع من فظاعة الوهابيين وعند ذلك اضطر عبد الله الى الخضوع والاستسلام لسيطرته وسلطانه ، فسلم نفسه فى ذى القعدة سنة ١٢٣٣ هـ (سنة ١٨١٨ م) ولم يعامله ابراهيم باشا إلا بكل كرامة واحسان ثم أرسله الى أبيه بالقاهرة فبالغ فى إكرامه أيضاً ، ثم أرسله الى الباب العالى و بعد وصوله بزمن قليل أمر به فقُتلَ وقد خرّب ابراهيم باشا مدينة الدارعيه وتركها أثراً بعد عين هكذا انتهت الحروب فى بلاد العرب بعد القضاء على سلطة الوهابيين

فتح السودان

فكر محمد على باشا فى فتح السودان، فارسل خمسة آلاف مقاتل بقيادة اسماعيل باشا ابنه الثالث فتوجه فى شعبان سنة ١٢٣٥ هـ ففتح شندى والمتمة وسنار فالخرطوم واخضع قبيلة الشائقية وكردوفان . وتقدم الى فذقل وتفشى المرض فى جيش اسماعيل ومات كثيراً منهم ، فى هاتيك القفار المقفرة فأمده والده بثلاثة آلاف مقاتل تحت قيادة صهره احمد بك الدفتردار فأقامه على كردوفان . وصار هو الى المتمة فقتله نمر ملك تندى بحيلة عربية ، وهو أنه أقام مأدبة فاخرة دعا اسمعيل لحضورها فلبى طلبه فأمر (نمر) أتباعه وأشياعه أن يجعل حول منزله حطباً ومواداً ملتهبة ثم يضرمون فيها النار ، ففعلوا . فشبت النار فى المنزل فدمرته وحرقت جميع من فيه وكان بين المحروقين اسماعيل باشا فلما بلغ احمد بك الدفتردار صهره زحف بما لديه من الجند وحارب الملك النمر مستقتلاً حتى تمكن من النصر والظفر . وقتل عشرين الف نفس انتقاماً لاسماعيل وأخذاً بثأره

ثم أخذ محمد على بعدئذٍ فى العناية باحوال الجهادية فأسس لهم مدرستين حربيتين الاولى للمشاة فى الخانكا والثانية للطوبجية وعين لها ناظراً فرنساوياً يدعى الكولونيل (ساف) وهو الذى اعتنق الاسلام وسمى سليمان باشا الفرنساوى ثم أنشا فى

القاهرة معامل لسبك المدافع والرصاص كما شاد فى الاسكندرية ترسانة وأحضر اليها السفن والدوارع من فرنسا والبندقية وأقام فى الاسكندرية حصناً حصيناً ثم التفت بعين عنايته الى داخلية البلاد فأصلح شؤونها وعنى بزراعتها وتجارتها فأتى ببذور القطن الامريكى من الهند وأكثر من زراعة الاشجار فى البنادر والثغور وعواصم المديريات والاباعد والجفالك تلطيفا للهواء وهبوب الزوابع فى الصيف ثم أنشأ ميناء الاسكندرية وحفر ترعة المحمودية وبنى معامل للقطن . والنيلة . والطرابيش . وشيد مدرسة طبية وصيدليات ومستشفيات بنظارة الدكتور كلوت بك

وألّف مجلساً للمعارف وأرسل كثيرًا من طلبة العلم الى أوربا لاقتباس نور المعارف والفنون وأمر بغرس حديقة الازبكية وتقسيم القطر المصرى الى مديريات ومراكز وشيّد القناطر الخيرية ومطبعة بولاق الاهلية وأمدّ الدولة العلية عام ١٢٣٩ ﻫ بحملة مصرية فى حرب المورة وإخضاع حكام سورية وفى مقدمتهم عبد الله باشا حينما جاهروا ضد الدولة العلية وقد فتح كل البلاد السورية واستولى على حلب على يد ابنه ابراهيم فأوجس الباب العالى خيفةً فأرسل جيشاً لارجاع العساكر المصرية فلم يستطع الى ذلك سبيلاً لان ابراهيم باشا كان قد تقدم فى آسيا الصغرى تقدماً سريعاً كاد يتهدد به الاستانة . ثم عقدت على أثر ذلك معاهدة لندن سنة ١٢٥٥ ﻫ قضيت بأن يبقى محمد على باشا تابعاً لدار الخلافة العثمانية

ثم أرسل اليه الباب العالى فرماناً همايونياً مؤرخاً فى ٢١ ذى الحجة سنة ١٢٥٦ﻫ يخوله حق وراثة الاريكة الخديوية لاعقابه ويؤيد ولايته على نوبيا ودارفور وكردوفان فضلاً عن القطر المصرى

وفى ١٢٦٢ ﻫ توجه الى دار السعادة فأكرم جلالة السلطان الاعظم وفادته ثم عاد الى مصر شاكرًا داعياً وفى أثناء رجوعه مرّ على (قوله) وطنه الاول وبنى فيها كثيرًا من الابنية الخيرية لفقرائها فظل فى مصر بين آيات التعظيم وتحت رايات التبجيل لغاية سنة ١٢٦٤ ﻫ حتى مرض مرض الشيخوخة وخلفه ابنه ابراهيم باشا وتقل هو

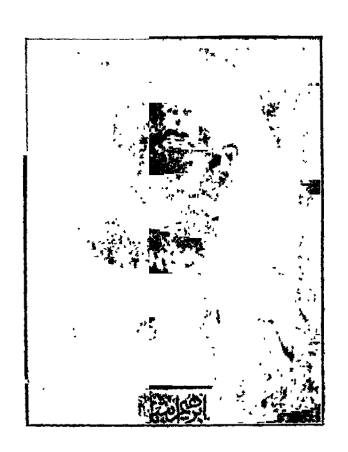


٢١ — الدكتور كلوت بك

ناظر مدرسة الطب والصيدليات

للاسكندرية تبديلا للهواء ولكن لم يستقر به المقام حتى توفاه الله فى ١٨ رمضان سنة ١٢٦٦ ه الموافق ٢ أغسطس سنة ١٨٤٩ م وكان عمره إذ ذاك ٨٤ سنة قمرية . ثم نقلت جثته الى القاهرة بمزيد الاحتفاء والاحتفال ودفنت بجامع القلعة بملء الاكرام تغمده الله برحمته ورضوانه وأسكنه فسيح جنانه

ترجمة ابراهيم باشا



٢٢ — ابراهيم باشا محمد على
في آخر أيامه

ولد سنة ١٢٠٤ هـ، وتولى سنة ١٨٤٨ م وتوفى في السنة نفسها

ولد جنتمكان ابراهيم باشا ابن محمد على في مدينة (قوله) سنة ١٢٠٤ هـ، وكان منذ حداثته ذكى الفؤاد عالى الهمة دمث الاخلاق . وعندما بلغ عمره الثامنة عشرة عينه والده في الخندية المصرية وفى زمن يسير ارتقى فى رتبها . وتولى قيادة فرقة فبرهن على مقدرة فائقة ، ثم عين مديرًا فى إحدى المديريات فقام بعبء وظيفته خير قيام فلما رأى أبوه أهليته وحسن إدارته وشجاعته وتمرينه على الفنون العسكرية أرسله فى ١٠ شوال سنة ١٢٣١ هـ، مع حملة عسكرية لمحاربة الوهابيين فسافر وحاربهم فى

ميدان القتال . وأسر زعيمهم عبد الله سعود . وأرسله الى والده فى مصر ومنها الى الاستانة حيث قتل كما ذكرنا قبل

وفى سنة ١٢٣٩ ﻫ عينه والده قائدًا للحملة المصرية التى أرسلت لمحاربة المورة فنجح فى بعض مواقعها ورجع الى أبيه ظافرًا منصورًا

وفى سنة ١٢٤٧ ﻫ سافر بجيش جرار الى سوريا بأمر من الدولة العلية لاخماد ثورة المتمردين من حكامها ففتح (عكا) بعد محاصرتها مدة طويلة . وفى ٢١ جماد أول من السنة نفسها أخذ فى الزحف الى دمشق وحمص ففتحهما ، وقد استولى على مدن كثيرة فى سوريا . ولما ذاع صيته فى تلك البقاع خضعت له سوريا وحلب . فتخوف منه الباب العالى لكثرة انتصاراته ، فأرسل جيشًا جرارًا تحت قيادة حسين باشا السرعسكر . لايقاف هذه الانتصارات عند حدها . فكبر الامر على ابراهيم باشا فسافر الى الاسكندرونة ، والتحم الجيشان ودارت الدائرة على جيش حسين باشا . وانتصر عليه ابراهيم باشا ، وأخذ يتوغل فى بلاد الاناضول (آسيا الصغرى) حتى تجاوز طورس وهناك أرسلت الدولة العلية رشيد باشا ومعه جيشًا كبيرًا مؤلفًا من الجنود العثمانية . فالتقى الفريقان عند قونية الواقعة فى جنوب الاناضول ، وكان النصر حليف ابراهيم باشا ثم زحف برجله (جنوده) بعد هذا الانتصار الى الامام ، حتى أخذ يهدد الاستانة . فعند ذلك تداخلت الدول . وفى مقدمتها دولة روسيا فعقدت معاهدة (كوشاهيا) التى وقع عليها فى ٢٤ ذى القعدة سنة ١٢٤٨ ﻫ . وفحواها أن تنضم سوريا الى مصر ، ويتولاها ابراهيم باشا . وقد تم ذلك وعاد ابراهيم باشا الى سوريا ، وشرع فى إصلاح شؤونها وجعل عاصمته (انطاكية) التى لم تزل آثاره باقية فيها للآن . وتشهد على فضله

وفى أواخر سنة ١٢٤٩ ﻫ ثار أهالى السلط والكرك وأورشليم ، فجبال الناصرية ثورة أطفأها بالاتحاد مع الامير بشير الشهابى الذى كان اذ ذاك حاكمًا مطلقًا فى جبل لبنان . وعند ما أطفئت نيران هذه الثورة أخذ يجمع ابراهيم باشا الرجال والخيل من سوريا . فأوجس الباب العالى من هذه الاجراآت شرًا . فأرسل ثمانين ألف جندى عثمانى بقيادة حافظ باشا لمحاربة الجنود المصرية . فقابلهم ابراهيم باشا فقاتلهم قتالاً عنيفاً ، حتى هزمهم من (نذيب) الى (مرعش) وفى غضون هذه المحاربة توفى

السلطان محمود فى ٢٦ ربيع آخر سنة ١٢٥٤ هـ . وتولى الملك بعده جلالة السلطان عبد المجيد . فأرسل عمارة بحرية لمقاتلة المصريين ، فقابلتها مدفعية الاسكندرية بقنابلها وأصلتها ناراً حامية فدمرتها تدميراً فلما رأت انجلترا ذلك تداخلت فى مساعدة الدولة العلية . وأرسلت سفنها الى مياه سوريا ، فدمرت حصون عكا . فصيدا . فبيروت . ودكتها دكاً وهذا الامر الذى حمل ابراهيم باشا على الفرار من سوريا الى مصر فاستولت الدولة العلية على سوريا فى ٢١ ذى القعدة سنة ١٢٥٦ هـ ومنحت محمد على باشا ولايته على مصر هو وأولاده من بعده بفرمان سامى

وفى سنة ١٨٤٥ م مرض ابراهيم باشا مرضاً استلزم تبديل الهواء ، فقصد أوربا فقابله أهلها بكل حفاوة واكرام ، وخصوصا فرنسا وانجلترا اللتان بالغتا فى اكرامه وتم له الشفاء فيهما . فعاد معافياً مسروراً الى مصر

وفى سنة ١٨٤٨ م تولى حكم مصر ، وبعدها قصد الاستانة فقوبل بما يليق به . وحاز من التعطفات السلطانية أسماها . ثم قفل عائداً الى مصرشاكراً ممتناً . ولكن لم يلبث قليلاً حتى عاوده المرض بشدة وقضى مأسوفاً عليه الى جوار ربه فى نوفمبر سنة ١٨٤٨ م ودفنت جثته فى مدفن العائلة الخديوية الكريمة وكان عمره إذ ذاك ٦٢ سنة مكث فيها ١١ شهرا واليا على مصر نسأل له الرحمة والرضوان

ترجمة عباس باشا الأول



٢٣ — عباس باشا الاول

ولد سنة ١٢٢٨ هـ ، وتولى سنة ١٢٦٥ هـ ، وتوفى سنة ١٢٧٠ هـ

ولد عباس باشا الاول ابن طوسون بن محمد على باشا ثانى أنجاله . فى ثغر الاسكندرية سنة ١٢٢٨ هـ (سنة ١٨١٣ م) وما كاد يصل الثانية من عمره ، حتى توفى والده فى (برنبال) الكائنة على مقربة من ثغر رشيد فرباه المرحوم جده محمد على باشا . تربية حسنة ثم أدخله مدرسة الخانكاه فظهرت على محياه النجابة والذكاء . فتلقى العلوم والفنون العسكرية كما يجب ، وقد اشتهر فى زمانه وعلى حداثة سنه بالشجاعة والاقدام . والحلم ومكارم الاخلاق . ولين الجانب . ولما بلغ سن الشبوبية أرسله

المرحوم جده ، مع ابراهيم باشا عمه الى سوريا . وكثيرًا ما شاهد فيها الوقائع الحربية ، وأظهر من البسالة والشهامة ما يسطر له بالشكر

وفى سنة ١٨٤٨ م سافر الى بلاد الحجاز لأداء فريضة الحج . ولم يمضِ طويل زمن حتى توفى عمه ابراهيم باشا . فعند ما وصله خبر وفاته قفل عائدًا لمصر وتولى أريكة مصر (الولاية) خلفاً لعمه بادى الذكر . فأمضى عباس باشا معظم حكمه بمعزل عن الناس متهاوناً فى شؤون الملك ، غير مكترث بما فى ذلك من الضرر . ولعل له فى ذلك عذرًا ، إذ أنه لما شاهد فشل حروب الشام بقيادة ابراهيم باشا عند ما تصدت له إنجلترا كما ذكر . ووفاة جده الكبير محمد على ، رأى أنه من العبث مقاومة أوربا وأدرك أن البلاد فى حاجة الى الهدوء والسكينة . وأن لا داعى الى المظاهرة الاوربية الكاذبة ، التى كان يعتقد أنها تسربت الى مصر قبل أوانها

ولما رأى أنه يحيط به فئة من الموظفين المتملّقين ، الذين لا مأرب لهم سوى جمع الثروة من حوله ، عزل جميعهم إلا نفرًا قليلاً من سفراء الدول وخدمه الخاص فكانت حياته سرًّا غامضاً ولكن كفاه فخرًا أنه خلّص الامة من الاستدانة من الاجنبى فى مدة حكمه . وفى عهد حكمه أنشئ أول خط حديدى بين مصر والاسكندرية ومد الاسلاك البرقيــة وقد انتدب لهذا المشروع المسيو (روبرت استيفِنسُن) مخترع القطارات البخارية ، وابتدئ العمل سنة ١٢٦٨ هـ (سنة ١٨٥٢ م) وتممه فى سنة ١٢٧٢ هـ (١٨٥٦ م) وكان الموعز لمد هذه السكة . الحكومة الانجليزية ، لتسهيل نقل البريد والمسافرين بين الهند وأوروبا عن طريق مصر . فاعترضت فرنسا على ذلك فتسبب بعض التأخير فى إنجاز المشروع

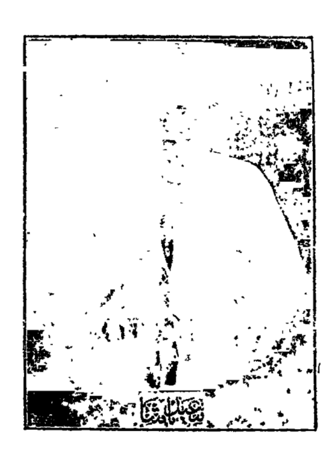
ثم بنى مسجد السيدة زينب وخفّف من الضرائب عن كاهل الاهالى

وكان عباس باشا يريد حرمان عمه (سعيد) من الملك ليكون لابنه (إلهامى) فأتت الرياح بما لا تشتهى السفن إذ قُتل فجأة فى قصره الكائن بينها ، وكان ابنه (إلهامى) غائباً عن الديار المصرية ، فتولى الملك (سعيد باشا) بدون أدنى معارضة وذلك فى ذى الحجة سنة ١٢٧٠ هـ (١٢ يوليو سنة ١٨٥٤ م)

ولقد كثرت الاقاويل عن سبب مقتل عباس باشا الاول فمن قائل ان خصصيين قتلاه خنقاً وهو نائم فى سريره . وآخر انه قتل بايعاز بعض أقاربه الذين كانوا يريدون نزع الملك منه . إلا أن غيرهم يعزى سبب قتله الى أمور سياسية . وكُتم خبر موته عدة أيام ثم نقلت جثته فى شهر يوليو سنة ١٨٥٤ م الموافق لشهر شوال سنة ١٢٧٠ هـ الى القاهرة بموكب حافل ودفن بملء الاسف بقرافة الامام الشافعى . وكان عمره إذ ذاك ٤٢ سنة ومدة ولايته على مصر خمس سنوات رحمه الله وأسكنه فسيح جنانه .



ترجمة المغفور له محمد سعيد باشا



٢٤ — محمد سعيد باشا

ولد سنة ١٢٣٧ هـ ، وتولى سنة ١٢٧٠ هـ ، وتوفى سنة ١٢٧٩ هـ

ولد المغفور له محمد سعيد ابن محمد على باشا فى الاسكندرية سنة ١٢٣٧ هجرية (سنة ١٨٢٢ ميلادية) ولما بلغ السادسة من عمره أقبل على المذاكرة برغبة شديدة فتعلم اللغة العربية وبعض اللغات الاجنبية وكان بارعا فى العلوم الرياضية وفن الرسم ولما توفى جنتمكان عباس باشا الاول تولى محمد سعيد باشا أريكة الولاية المصرية سنة ١٢٧٠ هـ (سنة ١٨٨٤ م) وأجرى العدل فى البلاد والرفق بالامة المصرية فحسن لائحة الاطيان الخراجية وأعاد ما كان مغتصباً منها الى أربابه وعدل الضرائب وطهر

ترعة المحمودية وأتم مد الاسلاك التلغرافية والخطوط الحديدية و بنى القلعة المسماة باسمه (سعيدية) عند القناطر الخيرية ومنح السودان امتيازًا مخصوصاً وعين البرنس حليم باشا حكمدارًا له ودوخ الثوار من عرب الفيوم وهو الذى منح المسيو (فرديناند ديلسبس) سنة ١٢٧١ هـ (سنة ١٨٥٤ م) إذناً ابتدائيـاً بحفر القناة (السويس) وقد كان ديلسبس سفيرًا لفرنسا فى مصر فى عهد محمد على ، وكانت تتوق نفسه الى تأليف شركة لحفر القنـاة فوعده سعيد باشا حينئذ بأن يساعده عند ما يتولى أريكة مصر فلما تولاها طلب اليه ديلسبس الوفاء بوعده فنال منه الاذن المذكور وتلاه إذن آخر فى ربيع الثانى سنة ١٢٧٢ هـ (يناير سنة ١٨٥٦ م)

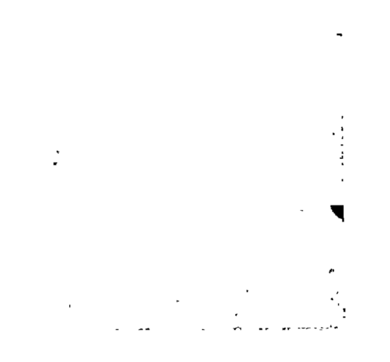
ولما كان الواجب قبل الشروع فى العمل الحصول على إذن من الباب العالى ذهب ديلسبس الى الاستانة للسعى فى ذلك ، فوجد من أولى الشأن بها معارضـة عظيمة يرجع السبب الاكبر فيها الى تأثير ساسة الانجليز. لان الامة الانجليزية كانت تتوقع الضرر بأملاكها من نابليون الثالث أمبراطور فرنسا وخصوصاً فى الهند لانه كان ينوى الشر لانجلترا من طريق قناة السويس لان المسافة بين مرسيليا و بمباى لا تزيد على ٤٦٠٠ ميل . فلم يثن كل ذلك من عزم ديلسبس ، وما زال يواصل سعيه فى أوربا مستعيناً بقرابته من الامبراطورة « بوجين » (زوجة نابليون) حتى وافق الباب العالى على المشروع سنة ١٢٧٥ هـ (سنة ١٨٥٨ م) وفى هـذا العام فتح ديلسبس باب الاشتراك فى شراء أسهم شركة القناة مقدّرًا رأس مال الشركة بملغ ٢٠٠٫٠٠٠٫٠٠٠ فرنك . وهو مكوّن من ٤٠٠٫٠٠٠ سهم ثمن السهم ٥٠٠ فرنك . فأقبل الناس على شراء الاسهم حتى جُمع معظم رأس المال فى أقل من شهر واحد . وكان معظم المساهمين من فرنسا ، وجزء منهم من ممالك الدولة العثمانية ، واشترت مصر من الاسهم ٨٥٫٥٠٦ . أما إنجلترا فأحجمت حينئذ عن شراء شئ منها

وابتدأ العمل فى حفر القناة قريباً من موقع مدينـة بور سعيد[1] فى رمضان سنة ١٢٧٥ هـ (ابريل سنة ١٨٥٩ م) فسار فى أول الامر غاية فى البطء لما يحيط به

(١) بور سعيد هذه أسسها سعيد باشا وسميت باسمه

من الصعوبات . وأهم ذلك قلة تدرب عمال السخرة على العمل ، وصعوبة الحصول على الماء الذى يستقون منه قبل أن يتم حفر الترعة العذبة . ولما كانت الشركة فقيرة بالنسبة لعُظم المشروع استعان ديلسبس بسعيد باشا على الاكثار من رجال السخرة بدون مراعاة للاتفاق الاصلى فصارت تساق الآلاف من الفلاّحين يحرسهم الجنود الى القناة . تحت مراقبة حرّاس مسلّحين بالسياط (الكرباج) . وبلغ عدد رجال السخرة ما لا يقل عن ٢٥٫٠٠٠ بدون أجر ، وكل ثلاثة أشهر ينوب عنهم مثلهم ، وكانوا يعيشون على الشظف . وقد أودى بحياة الكثيرين منهم لما كانوا يقاسونه من الجوع والظما والعرى وحرّ الصيف وقرّ الشتاء وإجهاد الجسم والبؤس . وكان كلما هلك أحد أتى بغيره من الفلاّحين . فاعترض على ذلك اللورد (بالمرستون) رئيس الوزارة الانجليزية ، وأوعز الى السفير الانجليزى فى الاستانة أن يحتج على تسخير الاهالى فى الاراضى العثمانية لفائدة شركة أجنبية . وفى هذه الاثناء توفى سعيد باشا فى ثغر الاسكندرية فى ٢٢ رجب سنة ١٢٧٩ هـ ودفن بها فى مقام النبى دانيال وكان عمره إذ ذاك ٤٢ سنة ومدة حكمه ٩ سنوات نسأل له الرحمة والرضوان

ترجمة اسماعيل باشا ابراهيم



٢٥ — اسماعيل باشا

ولد سنة ١٨٣٠ م ، وتولى سنة ١٨٦٣ م
وتنازل عن الملك لابنه سنة ١٨٧٩ م ، وتوفى سنة ١٨٩٥ م

ولد اسماعيل باشا بن ابراهيم باشا بن محمد على باشا الكبير وكان لوالده ثلاثة أولاد ذكور أكبرهم البرنس احمد « ولد سنة ١٨٢٥ م » ثم البرنس اسماعيل « ولد سنة ١٨٣٠ م » ثم البرنس مصطفى « ولد سنة ١٨٣٢ م » وكان البرنس احمد نابغة من نوابغ الزمان ، ذكاءً وفطنةً كثير الشبه بوالده شكلاً وأخلاقاً ولكنه توفى فى أثمن سنى حياته بين الشباب والكهولة ، فأصبح صاحب الترجمة أكبر أبناء ابراهيم . وربى اسماعيل باشا فى حجر والده وتعلم وتثقف بحياطة جده لان جده رحمه الله قد أنشأ لاولاده الصغار وأولاد أولاده الكبار مدرسة خصوصية فى القصر العالى أحضر

لها نخبة من مهرة الاساتذة فتلقى صاحب الترجمة فيها مبادئ العلوم واللغات ، العربية والتركية . والفارسية . وجزءاً من الرياضيات والطبيعيات ، فلما بلغ السادسة عشرة من عمره بعث به جده مع ولديه المرحومين البرنسين حليم باشا وحسين باشا والمرحوم البرنس احمد باشا ، مع إرسالية فيها نخبة من شبان مصر الاذكياء الى مدرسة باريس . يتولى رئاستهم وجيه أرمنى اسمه اصطفان بك . فقضوا فى تلك المدرسة بضع سنوات تلقوا بها العلوم العالية ، ثم عادوا الى مصر إلا حسين بك فان المنية أدركته هناك . ومن العلوم التى تلقاها اسماعيل اللغة الفرنساوية . والطبيعيات . والرياضيات وخصوصاً الهندسة وعلى الاخص فن التخطيط والرسم ، وهذا هو سبب شغفه بعد ذلك بتنظيم الشوارع وزخرفة البناء

ولما عادت الارسالية كان عباس باشا الاول والياً على مصر فمكث اسماعيل معه على صفاء ومودةٍ حتى وقع بين عباس باشا وسعيد باشا نفور مبنى على اختلاف فى اقسام التركة . وانحاز سائر أفراد الاسرة الخديوية الى سعيد وفى جملتهم اسماعيل ، فساروا كافةً الى الاستانة ورفعوا دعواهم الى جلالة السلطان . فصدرت الارادة الشاهانية بانفاذ المرحوم فؤاد باشا الصدر الاعظم وكان يومئذ فؤاد افندى ، وجودت افندى وهو جودت باشا الوزير والمؤلف الشهير الى مصر . فأتيا وسوَّيا الخلاف وتصالح أفراد هذه الاسرة الكريمة . فعادوا الى مصر إلا اسماعيل فانه بقى فى الاستانة وتعين عضواً فى مجلس أحكام الدولة العلية

وفى سنة ١٨٥٤ م ، توفى عباس باشا الاول . وتولى عمه سعيد باشا فعاد المترجم له الى مصر فولاه رياسة مجلس الاحكام فاهتم بشأنه أعظم اهتمام ونظمه على مثال مجلس أحكام الدولة العلية

وفى سنة ١٨٦٣ توفى المرحوم سعيد باشا فأفضت ولاية مصر الى اسماعيل باشا وهو خامس ولاتها من سلالة محمد على فأخذ منذ تبوئه الاحكام فى رفع شأن هذه الديار وإعادة رونقها الذى كان لها فى عهد محمد على باشا . فأطلق يده فى النفقات لتنظيم الشوارع وتشييد الابنية وإنشاء المشروعات النافعة على أنواعها

وكانت ولاية مصر تنتقل فى الاسرة الخديوية الى من يختاره جلالة سلطان تركيه

وكان ولاة مصر يلقبون بالعزيز ، أو الوالى ، أو الباشا ، واذا لقبوا أحيانا « بالخديوى » فانما يكون ذلك على سبيل المجاملة والتفخيم . أما اسماعيل باشا فهو أول من نال رتبة الخديوية . ولقب بالخديوى فأصبحت ولاية مصر إرثاً صريحا فى نسله ينتقل الى أكبر أولاده ، ومنه الى أكبر أحفاده وهكذا على التعاقب . وذلك بناء على نص الفرمان الصادر فى ١٢ جمادى الاولى سنة ١٢٩٠ هـ ، (٨ يوليو سنة ١٨٧٣ م)

وقد امتاز سمو اسماعيل باشا عن سائر ولاة مصر قبله . أنه حبب سكنى الديار المصرية الى الاجانب من جالية أوربا وأميركا وغيرهما ، بما مهده من وسائل الراحة والطمأنينة مع الاخذ بناصرهم وتأييد مشروعاتهم وتنشيطهم وتوسيع نطاق التجارة فتقاطروا اليها أفواجاً واقاموا فيها على الرحب والسعة لما آنسوه من الكسب الحسن والعيش السهل

وفى عام ١٨٦٩ م ، احتفل اسماعيل باشا بافتتاح قناة السويس وكان قد بوشر بحفرها على عهد سعيد باشا . فحضر ذلك الاحتفال جميع ملوك أوربا أومن يقوم مقامهم وكان له رنة بلغ صداها أربعة أقطار المسكونة لما أعده فيه اسماعيل من وسائل الزينة مما قد تقصر عنه همم الملوك العظام . وفى هذه الاثناء بنى الاوپرا الخديوية بالقاهرة لتكون مرسحاً يشاهد فيه ضيوفه صنوف التمثيل وكانت المدة غير كافية لتشييد ذلك البناء فبذل الدراهم والدنانير ولم يمض خمسة أشهر حتى تم البناء وسائر معدات التمثيل على ما نشاهده الآن . وهو من المراسح التى لا مثيل لها إلا فى عواصم أوربا العظمى .

ومما اختص به سمو المترجم له من الشرف العظيم دون سواه من الولاة ، أن ساكن الجنان السلطان عبد العزيز حلت ركابه فى القطر المصرى فى السنة الاولى من ولاية اسماعيل فلاقى ترحاباً عظيما

وفى سنة ١٨٧٢ م ، تعدى الحبشة على حدود مصر مما يلى بلادهم وأسروا بعضاً من رعايا مصر فبعثت الحكومة المصرية تطلب ردهم فجرت المخابرات فآل ذلك الى حرب جرد فيها اسماعيل حملة نال على اثرها الصلح . وفى سنة ١٨٧٣ م ، شخص رحمه الله الى دار السعادة . فاحتفل بقدومه فعاد وقد حاز رضى الحضرة الشاهانية ورجال المابين الهمايونى ، وفى تلك السنة احتفل بزواج أنجاله الثلاثة وهم المرحوم توفيق

باشا الخديوى . والبرنس حسن باشا . والمرحوم السلطان حسين الاول احتفالاً واحداً تحدث به الناس زمناً طويلاً ومما زاد ذلك الاحتفال بهجة أنهم نالوا عندئذٍ رتبة الوزارة الرفيعة معا :

ولنأت الآن الى أمر هو أهم الامور المتعلقة بصاحب الترجمة وعليها مدار ما آل اليه أمره نريد به أمر الديون التي تعاظمت على مصر فى أيامه . وإيضاحاً لذلك نذكر ملخص تاريخ الدين المصرى . فأول من وضع جرثومته المرحوم سعيد باشا سنة ١٨٦٢م وقدره الاسمى (٣٫٢٩٢٫٨٠٠) جنيه بفائدة ٧ فى المائة . وفى السنة التالية تولى اسماعيل باشا الاريكة الخديوية فاخذ فى البذل والنفقات فى التشييد والبناء وتوسيع الشوارع وإقامة الحدائق وغير ذلك . حتى زادت النفقات على دخل البلاد فبلغت الديون نحو مائة مليون جنيه حتى آل الامر الى مداخلة الدول الاجنبية للمحافظة على أموال رعاياها أصحاب الديون

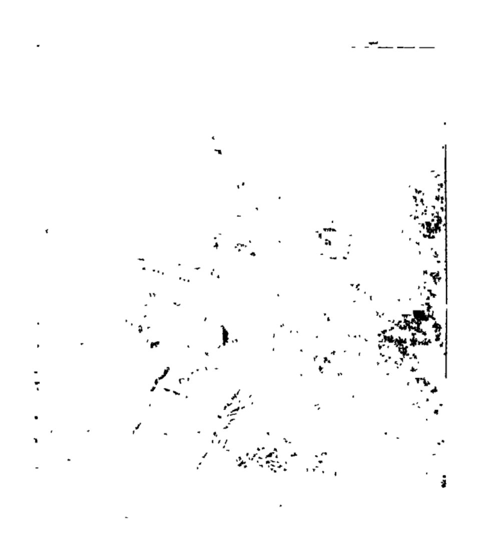
فتخابرت الدول وتشاورت فى أحسن الوسائل لضمان تلك الاموال واستهلاكها . فألفت لجنة دولية مشتركة سموها لجنة صندوق الدين العمومى . صدر الامر العالى بتشكيله فى ٢ مايو سنة ١٨٧٦ م وورد فى ذلك الامر أن هذا الصندوق قد أنشئ لتأمين أرباب الديون على ديونهم واستلام ما يستحق لهم من الفوائد وغيرها . وأن الحكومة لا يجوز لها تجديد قرض إلا بالاتفاق مع صندوق الدين . وأن الدعاوى التى يتراءى لصندوق الدين رفعها على الحكومة تنظر فى المجالس المختلطة

وكانت الديون المصرية قسمين دَين الحكومة ودَين الدائرة السنية فضموها فى ٧ مايو من السنة نفسها الى دَين واحد فبلغ ٩١ مليون جنيه وسموه الدَّين الموحد بفائدة ٧ فى المئة ويتم استهلاكه فى ٦٥ سنة . ثم رأى اسماعيل باشا أن توحيده على هذه الصورة لا يتيسر له إتمامه فأصدر أمراً فى ١٨ نوفمبر يقول فيه أن تصدر الحكومة المصرية عليها سندات بمبلغ ١٧ مليون جنيه تكون ممتازة برهن خصوصى وهو السكة الحديدية المصرية ، وميناء الاسكندرية . وفائدته ٥ فى المئة وسماه الدَّين الممتاز

على أن كل هذه لم تكن كافية لاقناع الدول لان الحكومة لم تكن تقوم باستهلاك الديون حسب الشروط فعينت الدول سنة ١٨٧٨ م ، لجنة مالية مختلطة لمراقبة

حسابات الحكومة المصرية فرأت فيها عجزًا مقداره مليون ومائتا الف جنيه فتنازل اسماعيل باشا عن أملاكه الخاصة وأملاك أسرته للحكومة . وهى التى تعرف بأملاك الدومين وتقرر فى تلك السنة استقراض ثمانيـة ملايين جنيه ونصف وجعلوا أملاك الدومين رهناً لها وهذا هو الدَّين المعروف بدَين روتشلد

وكانت أعمال الحكومة المصرية تجرى بمقتضى إرادة الخديوى رأساً أما بعـد تداخل الاجانب بأحوال الماليـة فلم يرَ بدًّا من جعل حكومته شورية فشكل مجلس النظار وعين نوبار باشا رئيساً له



٢٦ — المرحوم نوبار باشا

رئيس مجلس النظار

وصادق على تعيين ناظرين أحدهما انكليزى وهو المستر واسن للمالية والآخر

فرنساوى وهو المسيو بلينير للاشغال العمومية — : فرأى مجلس النظار أن يقتصد شيئاً من نفقات الجند فرفت جانباً منهم فثار المرفوتون وجاء جماعة منهم وفيهم ٤٠٠ ضابط الى نظارة المالية (وأمسكوا بنوبار باشا والمستر ولسن) وطلبوا اليهما دفع ما تأخر لهم من رواتبهم وخاطبوهم بعنف وشدة حتى علت الضوضاء . وكادت تؤول الى ثورة لولا أن أقبل اسماعيل باشا وخاطب الجند ووعدهم وأمر بانصرافهم فانعكفوا راجعين

ثم استقال الوزيران نوبار ورياض تخلصاً من عبء التبعة لما آنسوه فى أعمال الخديوى . فشكل مجلساً آخر برئاسة ابنه توفيق باشا (الخديوى السابق) ولم يمض طويل زمن حتى حل مجلس النظار وأمر باخراج الناظرين الاجنبيين .



٢٧ — المرحوم شريف باشا

رئاس مجلس النظار

وأمر بتشكيل مجلس النظار تحت رئاسة شريف باشا . فسعت انكلترا وفرنسا فى إقالة الخديوى لدى الباب العالى سرًّا وجهرًا . وفى ٢٥ يونيه سنة ١٨٧٩ م صدر

الامر الشاهانى باقالته وتولية المغفور له توفيق باشا . وفى ٣٠ منه سافر اسماعيل باشا من القاهرة الى الاسكندرية ومنها الى أوربا

وقبل أن يبرح الميناء خاطب ابنه بهذه الجملة المؤثرة

« لقد اقتضت إرادة سلطاننا المعظم أن تكون يا أعز البنين خديوى مصر فأوصيك باخوتك وسائر الآل برًّا واعلم أنى مسافر و بودى لو استطعت قبل ذلك أن أزيل بعض المصاعب التى أخاف أن توجب لك الارتباك على أنى واثق بحزمك وعزمك فاتبع رأى ذوى شوراك وكن أسعد حالاً منى . . — »

وما زال بعد سفره مقيماً فى أوربا حتى أفضت به الحال الى الاقامة فى الاستانه العلية . فأقام فيها الى أن توفاه الله فى ٦ مارس سنة ١٨٩٥ م ، وله من العمر ٦٥ عاماً فحملت جثته الى مصر ودفنت فى مدفن العائلة الخديوية بالرفاعى . أسكنه الله فسيح جنانه وتغمده بالرحمة والرضوان

ترجمة محمد توفيق باشا

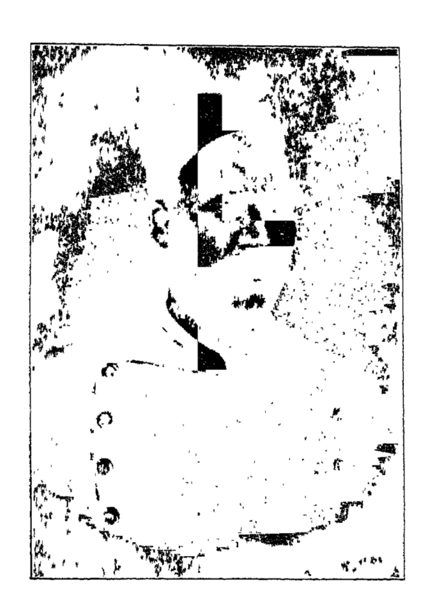


٢٨ — محمد توفيق باشا الخديوى الاسبق

ولد سنة ١٨٥٢ م ، وتولى سنة ١٨٧٩ م ، وتوفى سنة ١٨٩٢

هو المغفور له محمد توفيق باشا بن اسماعيل بن ابراهيم بن محمد على باشا ولد سنة ١٢٦٩ ﻫ (سنة ١٨٥٢ م) ولما بلغ التاسعة من عمره أدخله أبوه مدرسة المنيل فالمدرسة المجهيزيه حيث تعلم فيهما اللغات العربية والتركية والفرنسية والانجليزيه والجغرافية والتاريخ والطبيعيات وفن الادارة والسياسة وقد نبغ فيهما ولما ظهر نبوغه

وكان المعروض شديد اللهجة فأدى الى سلوك الحكومة مسلكاً جعل هذه الحادثة فاتحة (للثورة العرابية)



٣٠ — احمد عرابى باشا

زعيم الثورة العرابية

ولم يكن احمد عرابى المحرك الاول لهذه الثورة ، وإنما كان المحرك لها (على فهمى بك) لانه أمير الألاى المعهود اليه حراسة القصر الخديوى ، وكان قد أوقع به رفقى باشا عند الخديوى لأمر فى نفسه ، فحقد عليه على فهمى وعمل على النكاية به . أما إطلاق لفظ (عرابية) على هذه الحوادث فلأنّ احمد عرابى هوالذى بعد انضمامه الى

أصحاب الحركة الاولين ظهر عليهم حتى صار هو المحرك لكل شئ : فيما بعد . والسبب فى ظهوره على غيره أنه كان قبل الانضمام الى الجيش يطلب العلم بالازهر الشريف . فكانت له مقدرة متوسطة فى الخطابة لم تكن عند غيره من الضباط فضلاً عن أن انتمائه لآيت العلوى الشريف يرشحه لاكبر زعامة إسلامية ، فأصبح بكل هذا صاحب المقام الاكبر فى الثورة . واعتقد الناس فى إخلاصه لانهم لم يروا له غرضاً خاصاً مما كان يظن فى غيره من أصحاب هذه الحركه

أما المعروض الآنف الذكر فقدمه الى رياض باشا احمد عرابى وعلى فهمى بأنفسهما فى ١٣ صفر سنة ١٢٩٨ هـ الموافق ١٥ يناير سنة ١٨٨١ م ، فألح عليهما أن يسترجعاه ، وهو فى نظير ذلك يبذل غاية وسعه فى تلبية مطالبهما . فلما لم يذعن الضابطان ، وسمع الخديوى بالامر ، استشاط غضباً ، وأمر بتأديب هؤلاء العصاة وقمع روح الفتنة من الجيش . وفى يوم ٢٨ صفر سنة ١٢٩٨ هـ (٣٠ يناير سنة ١٨٨١ م) عقد مجلس برئاسة الخديوى وقرر القبض أولاً على الضابطين المشار اليهما ومحاكمتهما أمام مجلس حربى ، ثم النظر فى مظالمهما

وفى غرة ربيع الاول استدعى الضابطان الى نظارة الحربية دون أن يخبرا بأن ذلك لمحاكمتهما . ولكن قرار مجلس النظار كان قد بلغهما سرًّا ، فاتفقا مع ضباط فرقهما ورجالها على أن هؤلاء ان وجدوا أن رئيسيهما لم يعودا بعد ساعتين يذهبوا لانقاذهما بالقوة . ولما بلغ الضابطان نظارة الحربية (قصر النيل) قبض عليهما وأحيلا فى الحال على مجلس عسكرى لمحاكمتهما . فبينما هذا المجلس مجتمع اذ هجم ضباط الآلايين ورجالها وأخرجوا رئيسيهما من حجرة اجتماع المجلس بعد أن عبثوا بأثاثها وأهانوا ناظر الحربية . ثم سار احمد عرابى وعلى فهمى بجندهما الى قصر عابدين وطلبا من الخديوى عزل ناظر الحربيـة . وبعد أن نظر الخديوى فى حرج الامر لم يرَ بدًّا من إجابة طلبهما ، فصرف عثمان رفقى باشا بمحمود باشا سامى . ففرح الثوار، وطلب فهمى بك وعرابى بك العفو من الخديوى بعد أن أعربا له عن رغبتهما فى الولاء لسموه . فصفح عنهما

وبعد أن عزل الخديوى ناظر الحربيـة أمر بتشكيل لجنـة للنظر فى مظالم رجال

الجيش ورفع رواتب الضباط والجند المصريين ، وأعلن أنهم سيكونون فى مستوى واحد مع غيرهم من الاتراك والشراكسة . وبالاختصار هدأت الاحوال قليلاً ، وكان يظن أن الخطب انتهى عند هذا الحد

على أن رجال الجيش لم يهدأ روعهم وعاشوا فى خوف من الخديوى خشية أن يعاقبهم على ثورانهم وكانوا يرون كل يوم من الشبهات ما زاد اضطرابهم خصوصاً أن ناظر الحربية الجديد (محمود سامى باشا) عزل ونصب مكانه (داود باشا ابن أخى الخديوى)

وفى مساء ١٣ شوال (٨ سبتمبر) ذهب الى بيت عرابى رجل غير معروف ، فلم يسمح له بالدخول فراب عرابى أمره ، وذهب فى الحال ليقص ذلك على زملائه من الضباط ، واذا بهم قد حدث لهم هذا الامر بعينه . فأيقنوا أن هناك مكيدة مدبرة لاغتيالهم

مظاهرة عابدين

وازداد اعتقادهم يقيناً عند ما أصبحوا فرأوا أن الاوامر صدرت (للآلاى الثالث من المشاة) بالسفر الى الاسكندرية . فهاجوا وماجوا وسار عرابى بقسم من الجيش يبلغ ٢٫٥٠٠ رجل معهم ١٨ مدفعاً الى ميدان عابدين ، واصطفوا أمام قصر الخديوى فى ١٥ شوال (٩ سبتمبر) يريدون مطالباً جديدة

فهال الخديوى الامر وطلب (السير أوكلند كلفن) المراقب الانجليزى (١) ليستشيره فيما يجب عمله . فحضر وسار مع الخديوى الى قصر عابدين ، ونصح له بالظهور بالثبات ، وان لا ينسى أنه مليك البلاد ، وأن له هيبة تصغر أمامها كل شجاعة لعرابى ورجاله

فنزل الخديوى الى الميدان ، فتقدم اليه عرابى ليعرض مطالبه ، وكان ممتطياً

(١) وكان هذا قد نصب مكان السير بارنج الذى نقل الى منصب آخر فى الهند ودعى بعد ذلك باللورد كرومر

جواده و بيده حسامه فناداه الخديوى أن (ترجل واغمد سيفك) ففعل ذلك بالامتثال الواجب للملوك . ثم سأله الخديوى عما يقصد من عمله هذا فقال : (يا مولاى للأمة ثلاثة مطالب قد أتى الجيش الى هنا للحصول عليها بالنيابة عن الامة ولن ينصرف حتى يحظى بها)

عند ذلك أشار (السير أوكلند كلفن) على الخديوى أن لا يناقش الجند فى هذه الامور ، حفظاً لكرامته ، وأن يدخل القصر ويترك له المفاوضة معهم فيما يريدون فخاطب السير أوكلندكلفن الجيش ، وشرح لهم حرج الحالة ونصح لهم بالانصراف قبل أن يتفاقم الخطب فتمسك الثائرون بمطالبهم وهى :

(١) عزل جميع النظار وتشكيل نظارة جديدة

(٢) تشكيل مجلس نيابى للامة

(٣) زيادة عدد الجيش الى ١٨٠٠٠ ألف

و بعد المداولة رضى الخديوى بعزل النظار مع إرجاء الفصل فى الطلبين الآخرين الى أن يأخذ رأى الباب العالى

فقبل عرابى ذلك وانصرف الجيش ، داعياً للخديوى بطول البقاء . وطلب عرابى من الخديوى أن يصفح عنه ، فكان له ذلك

غير أن عرابى داخل نفسه الغرور فبالغ فى ادعاء ما ليس من حقه فأصدر فى ٩ سبتمبر منشورا لقناصل الدول يطمئنهم فيه على رعايا دولهم ويخبرهم أنه المؤاخذ على حفظ النظام ! وهو حق غريب استباحه لنفسه ، وكان الاجدر تركه لامير البلاد أو لأحد وزرائه ، فشكلت النظارة الجديدة برئاسة شريف باشا بعد أخذ تعهد من رؤساء الحزب العسكرى بالامتثال لاوامره فتهدئة للافكار أرسل عرابى مع (ألايه) الى رأس الوادى ، وعبد العال بالذهاب مع ألايه الى دمياط ، فامتثلا . وأثناء غيابهما عن القاهرة حضر وفد من قبل الباب العالى بالنظر فيما سمعته الدولة من المشاكل الجارية فى مصر ، فوجد ظاهر الامور هادئاً فأعلم الدولة بذلك . و بعد سفر الوفد أصدر الخديوى أمراً فى ٢٦ محرم سنة ١٢٩٩ هـ ١٨ ديسمبر سنة ١٨٨١ م ، بتنصيب

محمد سلطان باشا رئيساً لمجلس شورى النواب ، فاجتمع أعضاؤه وشكلت منهم لجنة لمراجعة قانون المجلس . فأقرت اللجنة أكثر مواده إلا ما تعلق منها بميزانية الحكومة ، وذا اللجنة رأت أن للمجلس الحق فى مراجعتها . مع أن شريف باشا قد شرع بالقانون عدم جواز ذلك للمجلس عملاً برغبة المراقبين والدول الاوربية خوفاً من الاضطراب ثانية الى الشؤون المالية

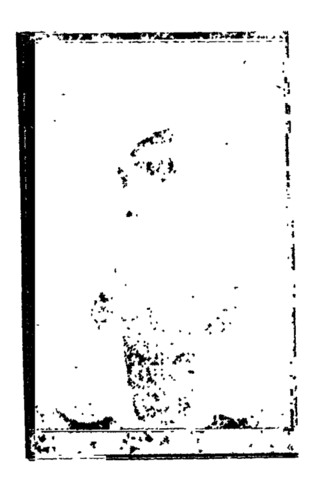
وكان عرى الاتفاق بين الاعيان ورجال الجيش قد وثقت ، فعين الخديوى عرابى وكيلاً لنظارة الحربية سنة ١٢٩٩ هـ يناير سنة ١٨٨٢ م وأنعم عليه برتبة باشا إرضاء لذلك الحزب فتمسكت اللجنة برأيها ولم يرَ شريف باشا وسيلة لاجابة طلبها لعلمه أن الدول لا تسمح بذلك

وكانت الحكومة الفرنساوية منذ مظاهرة ٩ سبتمبر سنة ١٨٨١ م ترى وجوب بسط انجلترا وفرنسا شيئاً من الاشراف على الديار المصرية

فأرسلتا مذكرتين الى شريف باشا عن يد معتمديهما فى مساعدة الخديوى ومساعدة حكومته للتغلب على المصاعب المتنوعة التى تزيد الارتباك والقلق فى القطر المصرى فراب الامر أعضاء مجلس الشورى وتمسكوا برأيهم فى أمر الميزانية . ولما رأوا أن شريف باشا يعارضهم طلبوا الى الخديوى إقالته فاستقال ثم شكّل الخديوى وزارة جديدة فى ٢٦ ربيع الاول سنة ١٢٩٩ هـ ، ١٥ فبراير سنة ١٨٨٢ م برئاسة (محمود باشا سامى البارودى) طبقاً لرغبة أعضاء المجلس وجعل أيضا عرابى باشا ناظر الحربية فيها . على أن اذعان الخديوى لرغبة الاعيان بهذه الصفة يقصد بذلك حلاً عاجلاً للمشكلة ريثما يتم الاتفاق على من يوكل اليه قمع هؤلاء الثوار بالقوة ، وبمجرد تشكيل الوزارة الجديدة أخذ نفوذ الحزب العسكرى فى الازدياد يوماً بعد يوم لان رئيسها من المنتمين للحزب العسكرى وتعيين عرابى ناظرًا للحربية وهو أكبر عامل فى الثورة .

وفى يوم ٢٠ فبراير كتب السير ادوارد ملت المعتمد البريطانى بمصر الى حكومته يخبرها بأن المراقبة الثنائية أصبحت اسمية فقط . ثم زادت الوزارة الجديدة عدد الجيش ورفعت رواتب رجاله بلا اكتراث بما يصيب الميزانية من إجراء ذلك فجرّ كل ذلك الى اشتداد الخلاف بين الخديوى ونظاره وتفاقم الخطب حتى كان يظن أن العرابيين

يرمون الى عزل الخديوى وتنصيب محمود باشا سامى مكانه كل هذه الاعمال حركت



٣١ — المرحوم محمود باشا سامى البارودى
رئيس مجلس النظار

همة الدول الاوربيــة من جديد ورأت الحكومة الانجليزية أن يطلب الى الباب العالى أن يصدر أمرًا الى مصر يعضدبه الخديوى و يستدعى زعماء الثورة الى الاستانة للاجابة عن عملهم . فوافقت على ذلك الحكومة الفرنساوية بعد تردد وفى ٨ رجب (٢٦ مايو) قدّم معتمدا انجلترا وفرنسا مذكرة الى رئيس مجلس النظار طلبا فيه استقالته من الوزارة وابعاد عرابى باشا عن القطر المصرى مؤقتاً مع حفظ راتبه وألقابه . وأن يقيم عبدالعال باشا وعلى فهمى باشا فى الارياف . ولهم أيضاً رواتبهما وأوسمتهما . فاستقالت الوزارة ولكن لم يسافر أحد ممن ذكروا فى المذكرة .

أما الاسطول الانجليزى والفرنسى فقدوصلا الى مياه الاسكندرية حسب الاتفاق

وكان قائد السفن الانجليزية (السير بوشمب سيمور) فلما وصل وجد النفوذ كله فى المدينة بيد الحزب العسكرى ، وأن الاحوال فى هياج واضطراب فأخبر دولته بذلك وكانت الوفود من الاعيان والعلماء وغيرهم تذهب الى الخديوى يرجونه إرجاع عرابى الى منصبه فلم يقبل منهم .

أما الباب العالى فانه لما بلغه رجاء انجلترا وفرنسا أراد أن يظهر بمظهر صاحب السيادة فى البلاد وقال انه سيرسل سفيرًا من قبله لفحص المسألة ، وأنه لا داعى لبقاء أساطيلهما بالاسكندرية فلم توافق الدولتان على ذلك ورأت أن مجرد بقائها بالمياه المصرية يكفى لارهاب الثائرين والقاء الرعب فى قلوبهم دعت انجلترا وفرنسا الدول الاوربية الى مؤتمر الاستانة للنظر فى المسألة المصرية ودعى الباب العالى ، فلم يرض بارسال مندوب من قبله اعتقادًا أن حل المسألة المصرية من شأنه هو ، لا من شأن مؤتمر يعقده غيره من الدول . ثم أسرع الى إرسال المشير مصطفى درويش باشا مبعوثاً من قبله الى مصر لتفقد أحوال العسكرية . ومن الغريب أن الباشا المذكور قال فى تقريره الى الحضرة السلطانية إن العساكر محافظة على الطاعة ، وطلب لضباط الجيش نحو ٢٠٠ وسام . منها الوسام المجيدى من الطبقة الاولى لعرابى نفسه !

ثم اشتد غلو الحزب العسكرى ، وأخذ يجمع الجيوش ويعدّ العدّة فزاد خوف الاوربيين المقيمين بالبلاد ، حتى أن سكان الاسكندرية منهم تأهبوا للدفاع عن أرواحهم عند الحاجة . وبقيت الاحوال تزداد صعوبة واضطراباً حتى جاءت تلك الحادثة المشومة الشهيرة بحادثة ١١ يونيه أو (واقعة الاحد)

وأصل هذه الحادثة انه فى يوم ٢٤ رجب سنة ١٢٩٩ هـ (١١ يونيه سنة ١٨٨٢ م) تشاجر رجل مالطى مع مكار مصرى فى الاسكندرية لامتناع المالطى عن إعطاء الاجر الكافى نظير ركوب حمار المكارى . وكان المالطى ثملاً بالخمر ، فطعن المكارى بمدية فانتصر لكل منهما قوم من أبناء ملته ، فتذمر بعض الرعاع من الوطنيين وأرادوا أن يثأروا من الاوربيين ، ولا سيما أن حوادث الحركة العرابية كانت قد أوغرت صدور بعض الفريقين من بعض ، وابتدأ الاوربيون يطلقون النيران من نوافذ بيوتهم على كل مار من الوطنيين . فازداد غضب المتجمهرين ، وتضاعف الخطأ ولم يوجد من يزجر

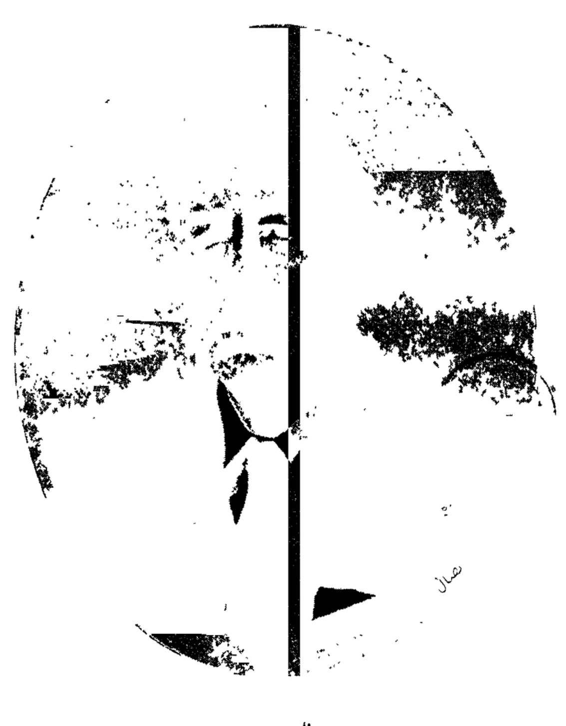
الرعاع أو يشرح لهم ضرر فعلتهم مع تمادى الاور بين المتحصنين فى بيوتهم فى إطلاق النار حتى عظم القتال بين الفريقين ونُهب كثير من مخازن المدينة . ثم صدرت الاوامر للجند بتفريق المتجمهرين ، فلم يأت الغروب إلا وقد هدأت الاحوال وسكن الاضطراب ، وقبضت الحكومة على كثير ممن وقعت عليهم شبهة القيام بهذه الثورة .

وقد لاحظ قائد الاسطول الانجليزى بمياه الاسكندرية أن عرابى باشا مهتم بزيادة تحصين قلاع الثغر ليضرب منها أسطوله . فطلب القائد الانجليزى إبطال هذا التحصين فأخبره عرابى أنه ليس بالقلاع أدنى حركة تحصين جديدة ، ولكن « سيمور » أبصر بعد ذلك أن الاستعداد فى القلاع قائم على قدم وساق ، فأعلن قناصل الدول بالاسكندرية بأنه إن لم تسلم له قلاع المدينة فى ظرف ٢٤ ساعة اضطر الى اطلاق نيران أسطوله عليها وكان ذلك البلاغ فى فجر ١٠ يوليه فلم يجبه عرابى الى طلبه فضربت العمارات الانجليزية المدينة الساعة السابعة من صباح ٢٢ شعبان (١١ يوليه سنة ١٨٨٢ م) وعددها أربعة عشر سفينة بين مدرعة ومدفعية فجاوبتها قلاع الاسكندرية بعد خمسة عشر طلقة ، واستمر تبادل النيران بين الفريقين عشرة ساعات انتهى بدك تلك القلاع الضعيفة دكاً من غير أن يصيب السفن الانجليزية أذى يذكر . وفى اليوم التالى تراجعت حامية المدينة الى الداخل ، وعند خروجها من الاسكندرية أمر أحد أمراء الآلايات المدعو سليمان داود بغير علم (عرابى) أن تحرق المدينة فاشتعلت فيها النيران ونهبها الرعاع . وفى يومى ٢٤ و ٢٥ شعبان أنزل الاسطول الانجليزى بعض الجنود ، تحتل المدينة فعاد اليها الامن وأخذ الاهلون يرجعون اليها بعد أيام قلائل .

ثم أخذت الجيوش الانجليزية والهندية تفد الى الاسكندرية لمحاربة عرابى . بقيادة « جرانت واسلى » وكان عرابى قد عسكر بجهة كفر الدوار على بعد بضعة أميال من الاسكندرية ، فلما وجد الانجليز أن موقعه هناك حصين رأوا أن يدخلوا البلاد من الشرق من جهة قنال السويس وعلم بذلك عرابى فعزم على ردم القناة كى لا تمر منها السفن الانجليزية ولكن المسيو ديلسبس حمله على الكف عن هدم هذا العمل الخطير وقال انه يمنع بحق حياد القناة مرور أى سفن حربية منها . فخُدع عرابى بأقواله ، ولم يقدر ديلسبس طبعاً على إنجاز وعده ، ونزلت الجنود الانجليزية من طريق القناة

فاستعد العرابيون للقائهم بجهة (التـل الكبير) وكانت أهالى القطر تمد جيش عرابى بحاجاته طوعاً أو كرهاً ، حتى اجتمع له من الخيل والبغال شيء كثير . أما موقعة التل الكبير فكانت فى السحر الساعة الرابعة من صباح ٢٩ شوال سنة ١٢٩٩ هـ (١٣ ستمبر سنة ١٨٨٢ م) وكان عدد الجيش الانجليزى فيها ١٧٤٠٠ مقاتل وجيش عرابى نحو ٢٧ ألف جندى فلتدريب الجنود الانجليزية وحسن نظامهم انهزم عرابى أمامهم شر هزيمة ولم تدم الواقعـة أكثر من عشرين دقيقة وفرّ عرابى بنفسه الى القاهرة وأراد الوقوف للانجليز فى طريق القاهرة فخذله الناس وانكسرت نفوس مساعديه فسار الانجليز الى القاهرة فدخلوها بلا مقاومة ، وتسلموا القلاع وباقى الثكنات العسكرية فى ٢٢ ذى القعدة سنة ١٢٩٩ هـ (١٥ سبتمبر سنة ١٨٨٢ م) وبذلك ابتدأ احتلالهم للقطر المصرى فأُيد العرش الخديوى وعادت الطمأنينـة الى الاهلين وقبض على زعماء الثورة وحوكموا بعقوبات صارمة ولكن أدركهم عفوا خديويا كريماً باستبدال عقوبة الاعدام بالنفى فقابلت الامة هذه المنة بالشكر العظيم

هذا وقد ظل رحمه الله ١٣ عاماً بين أسرته الكريمة أميرًا محبوباً وبين رعاياه مليكا مهيباً حتى أدركته منيته ظهر يوم الخميس ٧ يناير سنة ١٨٩٢ م فبكى عليه الرفيع والوضيع وفى اليوم التالى احتفل بتشييع جنازته من حلوان إلى مصر ودفن بمدفن العائلة الكريمة تعمده الله بالرحمة والرضوان .



٣٢ - المصلح العظيم المرحوم اللورد كرومر

سأتى على ترجمة خاتمته المملوءة بجلائل الاعمال وتقدم مصر على يديه

« فيما بعد »

ترجمة سمو عباس حلمى الثانى



٣٣ — سمو عباس حلمى الثانى

خديوى مصر سابقا

ولد سنة ١٨٧٤م ، وولى عرش مصر فى ١٨ يناير سنة ١٨٩٢ وخلع فى أغسطس سنة ١٩١٤

ولد عباس باشا حلمى بن المرحوم توفيق باشا . . . الخ فى القاهرة سنة ١٨٧٤ م فتربى على بساط العز والسؤدد . ولما بلغ أشده أدخله المرحوم والده مع دولة شقيقه البرنس محمد على مدرسة عابدين التى شادها . فتثقفا بالعلوم والمعارف وظهر عليهما النبوغ . فلما أتما دروسهما فيها أرسلهما والدهما الى ڤينا ، وانتظما فى مدرستها الملوكية العليا . وفى أثناء إقامتهما فى تلك المدرسة استأذنا والدهما بالتجوّل فى أنحاء أوربا لاستطلاع أحوال تلك المدنية من مصادرها فزارا ألمانيا . وإنجلترا . وروسيا . وايطاليا . وفرنسا . ولقيا من ملوك هذه الممالك ترحاباً حسناً وزارا الممالك الاخرى

وفى ١٨٨٩ م ، عادا الى مصر واستأذناه فى زيارة معرض باريس لذلك العام . فأجابهما الى ذلك فلقيا هناك ترحاباً جميلاً ، وعادا الى المدرسة .

وفى سنة ١٨٩١ م ، عادا الى مصر فى أثناء الراحة المدرسية ، ثم رجعا الى المدرسة فى ڤينا .

وفى ٨ يناير سنة ١٨٩٢ م ، جاءهما النبأ البرقى بوفاة المرحوم الخديوى الاسبق فأصبح أكبرهما سمو عباس باشا حلمى خديوياً على مصر من ذلك اليوم . ثم جاءته رسالة الصدر الاعظم بتثبيته على ذلك العرش فأسرع الى مقر حكومته فوصل الاسكندرية فى ١٦ يناير المذكور فاحتفل القطر المصرى بقدومه احتفالاً يليق بمقامه

ويمتاز عصره فى مصر بنهضة الاقلام واتساع نطاق الصحافه ، وتكاثر المطابع والجرائد والمجلات والمكاتب وسائر عوامل النهضة العلمية

وفى هذا العصر أيضاً تم فتح السودان وانقضت دولة الدراويش بتعاضد الجيشين الانجليزى والمصرى وذلك بفضل القائد العظيم المرحوم الارل كتشنر ومعالى فتحى باشا المصرى « وزير الاوقاف الآن » وغيرهما من الضباط البريطانيين والمصريين الذين توجوا تاريخ حياتهم بتاج الشهامة والاقدام

وفى شتاء سنة ١٩٠١ م ، رحل سمو عباس باشا الى السودان ، لتفقد أحواله فاحتفلوا بوطء أقدامه هناك احتفالاً عظيماً . وكانت عرى الاتحاد بين سموه ودولة

بريطانيا على أتم وفاق . غير أن بطانة سموه أثرت عليه بتغيير هذه السياسة واتخاذه طريقاً آخر ، وربما كان هذا بدء الضرر . فأخذ فى انتقاد الجيش المصرى السودانى فعد ذلك القائد « المرحوم كتشنر » إهانةً له . فخابر المعتمد البريطانى بالقاهرة بذلك فأخذ الاجراءآت الشديدة فقام الخديوى السابق بعمل الترضية اللازمة لجناب القائد . وتعرف بحادثة الحدود .

وفى صيف سنة ١٩١٤ سافر سمو الخديوى السابق الى أوربا ، فالاستانة للاصطياف حسب عادته . فاعتدى عليه مصرياً مفتوناً تعرض له فى الاستانة فى يوم ٢٤ يوليو من السنة عينها بأن أطلق عليه مسدسه وجرحه ولكن الجرح لم يكن بالغاً . وما كاد الجانى يرتكب فعلته الشنعاء ، حتى أطلق الحرس العثمانى النار عليه وأمعنوا فيه ضرباً وطعناً حتى أخمدوا أنفاسه تماماً . وبقتل الجانى أمن شركاءه ولم يعلم لهم أمر

وظل سموه بالاستانة حتى أعلنت الحرب الاوربية المشهورة فى أول أغسطس سنة ١٩١٤ فطلبت دولة بريطانيا من الخديوى السابق أن يبرح الاستانة الى ايطاليا . فلم يذعن لاوامرها . فبسطت حمايتها على مصر وأمرت بخلعه . وهذا ما كان من أمره

رؤساء الوزارات المصرية



٣٤ — المرحوم مصطفى باشا فهمى
رئيس الوزارة المصرية سابقاً

كل من رأى عطوفة المرحوم مصطفى باشا فهمى، وسمع حديثه مع زائريه يصعب عليه أن يصدق أنه تربى تربية عسكرية. ولكنه اذا سمعه يدافع عما يعتقده حقاً مهضوماً أو ينتقد ما يحسبه إجحافاً بحقوق الغير ورأى ما يلوح على وجهه حينئذٍ من ملامح الحدة وما يبدى فى صوته ولهجته من دلائل الحزم وجد أن التربيــة العسكرية قد تمكنت منه ، حتى تبدو أمارتها كلما اقتضت الحال ذلك . فقد جمع الى الرقة الفطرية واللين الخلقى حزماً وعزماً قلما يكونان إلا فى من تربى تربية عسكرية

تلقى دروسه فى مدرسة القلعة الحربية بالقاهرة لما كان ناظرها المرحوم رفاعه بك الطهطاوى وتقلّب فى مناصب الحكومة المختلفة فكان ياورًا للخديوى الاسبق المرحوم اسماعيل باشا ، ثم ناظرًا للخاصة الخديوية ، فمحافظاً للقاهرة ، فمديرًا للمنوفية ، فناظرًا للاشغال العمومية ، ثم للخارجية فى وزارة رياض باشا

ولما استقالت وزارة رياض باشا انتظم فى وزارة شريف باشا ناظراً للحربيـة . ولما شكلت وزارة نوبار باشا الثانية جُعل ناظراً للداخلية . ثم انتظم فى وزارة رياض باشا الثانية حتى اذا استعفت دعاه المرحوم الخديوى السابق لتأليف وزارة فألفها وأخذ نظارة الداخلية وأقام فيها الى أن اعتراه مرض شديد فغادرها وعاد رياض باشا الى تولى رئاسـة مجلس النظار . وبعد استعفاء رياض باشا وتولى نوبار باشا رئاسة النظار عاد مصطفى باشا الى نظارة الحربية ثم استلم رئاسة النظار بعد استعفاء نوبار باشا وأقام فيها الى مابعد مغادرة المرحوم لورد كرومر لهذا القطر . وطلب أن يقال حينئذٍ من تولى مهام الحكومة فألحّ عليه المرحوم السير ألدن غورست بالبقاء فبقى أكثر من سنة ثم استعفى وجعل همه الاهتمام بصحته الى أن كانت الازمة الوزارية الاخيرة (فى عهد عطوفة محمد باشا سعيد) فطلب منه أن يعود الى رئاسة النظار ولكنه رأى أن صحته لا تمكنه من القيام بمهامها كلها فلا يستطيع مثلاً أن يحضر جلسات الجمعية التشريعية ليلاً ولا أن يقيم فى القطر المصرى أكثر شهور الصيف نائباً عن احناب الخديوى فلذلك ولسبب آخر طلب من الخديوى أن يعفيه من تأليف الوزارة فأجاب طلبه شاكراً له ما بدا منه من الغيرة والحمية على خدمة بلاده

وقد وصف لورد كرومر مصطفى باشا فهمى فى خطبته الوداعية، فقال وهو أدرى رجال السياسـة بأقدار الرجال « ماذا أقول عن صديقى العزيز علىّ السامى المقام فى عينىّ. عطوفة مصطفى باشا فهمى فقد قضينا السنين الطوال ونحن كلانا على أعظم صـداقة شخصية . فأولاً أقول أنه من أعظم الذين التقيت بهم فى حياتى لطفاً وأكرمهم أخلاقاً وأحسنهم مناقب امتاز بتمام الاخلاص ، والاستقامة ، والحريه ، والصدق : فى كل عمل من أعمال حياته . وثانياً أقول أنه خدم بلاده أجلّ الخدم ولكن بطريقته المعهودة من السكينة والهدوء والابتعاد عن التعرّض لغيره والدخول فى ما لا يعنيه وأنا أعلم أن هذه الاقوال القليلة لا توفى صفته الجليلة بعض حقها

وقدأدركته منيته فى شهرسبتمبرسنة ١٩١٤ م ، وقد شيعت جنازته بمحفل مهيب تفتت له الاكباد وسار فيه كبار أمراء البيت السلطانى ورجال الحكومة والعلماءالاعلام ووضع النعش مغطى بالعلم المصرى على مركبة مدفع تجرها الجياد . أسكنه اللهفسيح جنانه

ترجمة المرحوم بطرس باشا غالى



٣٥ – **المرحوم بطرس باشا غالى**

رئيس مجلس الوزراء سابقا

ولد سنة ١٨٤٧ م ، وتوفى سنة ١٩١٠ م

نشأته الأولى — هو أكبر أنجال المرحوم غالى بك نيروز . ولد فى القاهرة ١٨٤٧ م ، ووافق نشوءه نهضة تعليمية ظهرت فى الطائفة القبطية على يد المرحوم الانبا كيرلس الرابع المتوفى سنة ١٨٦١ م ، بعد أن أسس المدارس القبطية فى الازبكية وحارة السقايين

دخل المترجم له مدرسة حارة السقايين فنبغ بين أقرانه وكان البطريرك المشار اليه يتعهد المدارس بنفسه ويراقب سيرها فلاحظ فى الفقيد ذكاء واجتهاداً ممتازين فتحدث فى ما يرجوه من مستقبله . ويذكرون أن أستاذه فى اللغة الفرنساوية كان المرحوم مصطفى بك رضوان فلما صار صاحب الترجمة وكيلاً للحقانية عينه رئيساً لمحكمة المنصورة

قضى صاحب الترجمة ثمانى سنوات فى مدرسة حارة السقايين ثم انتقل الى مدرسة البرنس فاضل باشا وكان والده غالى بك موظفاً بدائرة البرنس المذكور . فأتقن فيها اللغتين العربية والفرنساوية وتعلم الفارسية والتركية وفى تلك السنة ظهرت رغبته فى العلم وتلذذه بالدرس حتى أنه كان يقضى ليله ساهراً لا يمل المطالعة فشكى بعضهم ذلك الى أبيه خوفاً على صحته . وقد ساعده على إتقانه اللغات التى تعلمها أنه كان قوىّ الذاكرة حتى أبهر أساتذته بذكائه ونبوغه النادرين

دخوله فى ميدان العمل — خرج من المدرسة فكان أول عمل تعاطاه التعليم فى مدرسة حارة السقايين براتب قدره سبعمائة قرش صاغ وكان ناظر المدرسة يومئذٍ يعقوب بك نخله روفيله ، لكنه لم يلبث طويلاً فى تلك المهنة لان مطامعه كانت أوسع من ذلك كثيراً فعمد الى الاستزادة من العلم الذى يؤهله للعلى . وكانت الحكومة المصرية يومئذٍ تهتم فى إخراج المترجمين لمصالحها وقد أنشأت مدرسة الترجمة ونبغ منها طبقة حسنة من المترجمين فلزمها صاحب الترجمة سنتين أتقن فى خلالها ما كان يعرفه واتفق أن مجلس تجار الاسكندرية أراد توسيع دائرته فاحتاج الى كتبة ومترجمين فتقدم صاحب الترجمة فى جملة الطالبين للامتحان فنال قصب السبق فتعين كاتباً لكنه ما زال يرتقى ويحرز ثقة رؤسائه حتى صار رئيس كتاب المجلس وله فيه القول الفصل

ولما تأسست المحاكم المختلطة جعلوها نظارة مستقلة سموها نظارة الحقانية برئاسة شريف باشا وكان قد عرف اقتدار صاحب الترجمة . فولاه رئاسة كتابها سنة ١٨٧٤ م فأخذت مواهبه تظهر من ذلك الحين فاشتغل مع المرحوم قدرى بك فى ترجمة قوانين المحاكم وأكثرها يعمل بها الى اليوم

ولما ارتابت إنجلترا وفرنسا فى مالية مصر وعينتا مندوبين لتصفية ديونها شكلوا مجلساً من كبار رجال المالية وفيه رياض باشا نائباً عن الحكومة المصرية وعينوا صاحب الترجمة مساعداً . ثم تبدلت الاحوال فصار رياض باشا رئيس المجلس وصاحب الترجمة وكيلاً فى الدفاع عن مصالح الحكومة . وقد أتاه هذا المنصب على غير استعداد اذ لم يكن له إلمام بالشؤون المالية ولكنه عوّل على نفسه وأكب على دراسة الموضوع فقضى ليلتين وهو يفكر فيه ويدرسه حتى تمكن من خاطره فوضع تقريراً ومذكرةً عن الضرائب والاطيان كأنه درس الموضوع من عدة أعوام وقد طبعا باللغتين الفرنساوية والعربية : وعوّل عليهما أكثر الذين كتبوا فى مالية مصر وأطيانها بعده ، ويقال أن السير ريفرس ولسن مندوب إنجلترا فى ذلك العمل رأى اقتدار صاحب الترجمة قال له (إنك ستكون ناظراً للمالية يوماً ما) ومنحته الحكومة رتبة البكوية التانية — والرتبة يومئذٍ عزيزة جداً . ولكنه أصيب على أثر ذلك بحمى تيفوسية شديدة حتى يئس الاطباء من شفائه

وبعد الانقلاب الذى خلع فيه اسماعيل باشا وخلفه المرحوم توفيق باشا عين صاحب الترجمة (بطرس بك غالى) وكيلاً لنظارة الحقانية : ولما تشكلت وزارة شريف باشا فى أثناء الثورة العرابية عهدت اليه سكرتيرية مجلس النظار مدة ثم استقل بوكالة الحقانية وأنعم عليه برتبة الميرميران الرفيعة سنة ١٨٨٢ وهو أول من حازها من الاقباط . ومن الخدم التى يؤثرونها له فى أثناء الثورة العرابية أن العرابيين بعد أن فروا من التل الكبير وأتوا القاهرة عقدوا مجلساً للمفوضة فى ماذا يفعلون ودعوا اليهم كبار الرجال من الامراء العسكريين والملكيين وشاوروهم فى ما ينبغى عمله فكان رأى بطرس باشا التسليم للخديوى والرجوع عن العصيان وكتبوا بذلك عريضة عهدوا

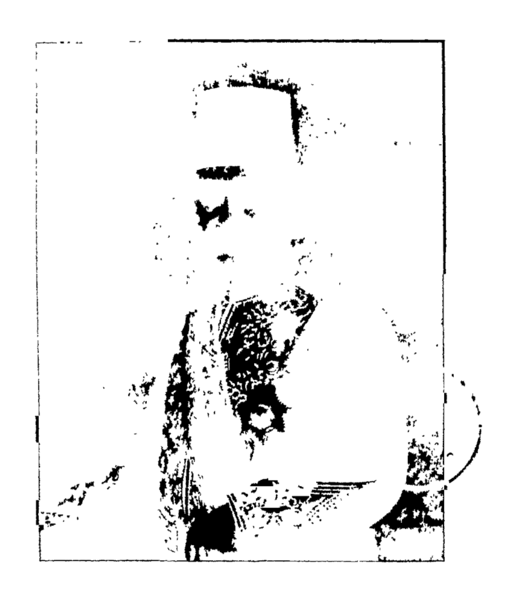
الى صاحب الترجمة ومحمد رؤوف باشا بايصالها الى أصحاب الشأن في الاسكندرية نائبين عن الامة المصرية فى تقديم الطاعة للحضرة الخديوية

وظل وكيلاً لنظارة الحقانية عدة سنين بعد الاحتلال وفى سنة ١٨٩٣ م ، رقى الى منصب الوزارة فتعين ناظرًا للمالية فى وزارة رياض باشا ثم انتخب ناظرًا للخارجية سنة ١٨٩٥ م فى وزارة مصطفى باشا فهمى وظهرت مواهبه هنا بحل المشكلات التى تعرض لناظر الخارجية نظرًا لكثرة علائق مصر مع الدول من حيث المالية والسياسة وغيرهما وقد شهد له لورد كرومر بالاقتدار على حل المشكلات غير مرة وما زال فى هذا المنصب حتى سقطت الوزارة الفهمية فوقع الاختيار عليه لتشكيل وزارة جديدة فشكلها فى ١٠ نوفمبر سنة ١٩٠٨ م ، وتولى رئاستها مع نظارة الخارجية وهو أكبر منصب يرجوه ابن النيل . وفى عهد وزارته همّت الحكومة بتوسيع اختصاصات مجلس شورى القوانين فقررت اشتراك الامة فى النظر بمشروعاتها بعرضها على المجلس ويحضر الوزراء للمناقشة فيها . وما زال عاملاً مجدًّا حتى قتل فى ٢٠ فبراير سنة ١٩١٠ م ، وقاتله شاب اسمه ابراهيم نصيف الوردانى أطلق عليه أربع رصاصات من مسدسه فى باحة نظارة الخارجية وهو يهم أن يركب عربته . وقد قبض على الجانى واعترف بالجناية . وقد حوكم القاتل وحكم عليه بالاعدام شنقاً

وأما مكانة المترجم له فى الامة وخصوصاً عند سمو أمير البلاد نالت الدرجة القصوى ولذلك أسف عليه سمو الخديوى أسفاً شديدًا حتى تنازل باعادته وهو مريض بالمستشفى ثم شرف بيته بعد الوفاة لتعزية أبنائه وأخيه وهذا التفات لم يسمع بمثله فى مصر . فللفقيد جنة الخلود

ترجمة

محمد باشا سعيد



٣٦ — حضرة صاحب العطوفة محمد باشا سعيد
رئيس النظار وناظر الداخلية سابقاً

ولد عطوفته فى ثغر الاسكندرية فى ١٨ يناير سنة ١٨٦٣ م ، من والدين فاضلين غذياه بلبان الفضيلة والعلم وحلياه بالاخلاق الكريمة

درس علم الحقوق فنبغ فيه ونال شهادته بتفوق عظيم وكان أول الوظائف التى تقلدها منصب وكيل نيابة فى محكمة الاستئناف المختلطة سنة ١٨٨٢ ، وبعد أن أقام فى هذا المنصب سبع سنوات نقل الى نيابة المحاكم الاهلية ، فما لبث إلا قليلاً حتى أسندت اليه رئاسة نيابة محكمة الاسكندرية الكلية ، ومن ذلك الوقت أخذت تظهر مواهبه العالية ، ولم تكن خدمة الحكومة بمتاعبها الجمة تنسيه واجبانه نحو بلاده ، فأنشأ فى الاسكندرية جمعية العروة الوثقى وتعهدها برعايته وصانها بذكائه وأعلى شأنها بهمته وعزمه ، وما غادرها إلا ولها مدارس شتى بين ابتدائية وثانوية وصناعية وملاجئ للايتام ومجلة ترشد الناس الطريق القويم . فأكبرت الامة شأنه وأجلت الحكومة قدره

انتقل فى سنة ١٨٩٥ ، مفتشاً فى لجنة المراقبة القضائية ثم جعل مستشاراً فى محكمة الاستئناف الاهلية سنة ١٩٠٥ ، فكان عادلاً فى أحكامه ، منصفاً . بعيداً عن كل ما يشين القضاء ورجاله

ولما كان أكثر نظار مصر من رجال القانون مثل أكثر النظار فى البلدان الاخرى ، وكان عطوفته حائزاً رضاء الامة ومحبة سمو الخديوى ، اختير أن يكون ناظراً للداخلية فأسندت اليه فى ١٢ نوفمبر ١٩٠٨ م ، وهى أوسع النظارات نطاقاً وأعمالاً وأكثر متاعب وتعقداً فأظهر اقتداراً عجيباً حتى ذلل حزونها وسار بها الى الغاية المرومة وهى استتباب الامن والسكينة فى البلاد ، والاعمال النافعة التى عادت على العباد بالخير والاسعاد

وبذكائه وحسن دهائه أسند الوظائف الرئيسية والمناصب العالية الى أبناء البلاد الاكفاء فلقبته الامة عن حق وعدل بابن مصر البكر ورجلها الاوحد

ولما اغتيل المرحوم بطرس باشا غالى رئيس النظار الاسبق وانتقل الى رحمة الله . جعل عطوفة محمد باشا سعيد رئيساً للنظار فى ٢٣ فبراير سنة ١٩١٠ م ، وبقى ناظراً للداخلية ، فقام بأعباء الرئاسة خير قيام ، وتمكن بسعة حيلته العقلية وحكمته واقتداره من إنقاذ البلاد من المخاطر الكثيرة التى كانت تتهددها ، وخرج بها من المآزق الحرجة بسلام . وكان الزمن الذى جعل فيه رئيساً للنظار زمن مشاكل كمشكلة شركة قنال السويس

ثم أخذ عطوفة سعيد باشا يعالج أسقام الامة ، فشرع فى إصلاح المحاكم الشرعية والمجالس الحسبية ، والجامع الازهر الشريف . واستمر تحسّن الحال على هذا المنوال الى آخر مدة وزارته . فأبدلت الجمعية العمومية ومجلس شورى القوانين بالجمعية التشريعية التى انتخب أكثر أعضائها من نوابغ الوطنيين . واتسع نطاق مجالس المديريات فتولت كثيرًا من الشؤون المحلية ، كالتعليم والتطبيب وإنشاء السكك والمستشفيات ، وحُمى صغار الملاّك من رهن أطيانهم ، ومنعت نظارة الاشغال الضرر الكبير من انخفاض الفيضان ، وجُعل ديوان الاوقاف ومصلحة الزراعة نظارتين

وقد أبطلت الوزارة السعيدية القلق والاضطراب من البلاد ، وجرت فى عهدها أعمال كثيرة من أنفع الاعمال . فاطّرد سير الاصلاح . ولولا الازمة المالية التى سبقتها لكان النجاح تامًا من كل وجه . وقد تعرّض بعض الموظفين فى عهدها للانتقاد بحق أو بغير حق . وحدثت أمور أخرى لم ترضِ أمير البلاد ، فغيّرت الوزارة . وتغيير الوزارات أمر عادى فى كل الممالك

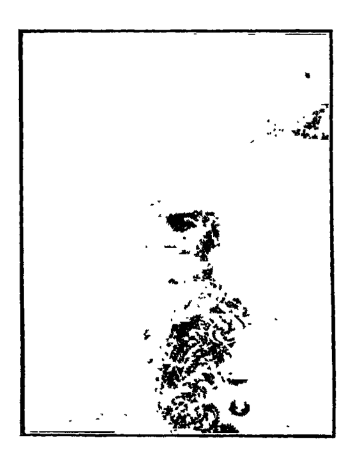
***

ولما ولى المغفور له السلطان حسين كامل الاول عرش مصر ، خص عطوفة محمد باشا سعيد برعايته ، وشمله بعنايته ، فما كان يمضى يوم إلا ويتشرف بالمثول بين يديه

ولما يعهده فى عطوفته من النزاهة والاقتدار ، عهد اليه بالقوامة على صاحب السمو الامير سيف الدين ، وإدارة شؤون بعض أصحاب السمو الامراء من أعضاء العائلة السلطانية . فأيد حسن الظن به ، وأبان لولاة الامور كيف أن الادارة السابقة لعبت بالاموال . فأقيمت الدعوى العمومية على الذين تولوا قبله

ترجمة

حسين رشدى باشا



٣٧ — حضرة صاحب الدولة حسين رشدى باشا
رئيس مجلس الوزراء الحالى ووزير الداخلية

اذا عدت العائلات العريقة فى مجدها كانت عائلة دولة الرئيس فى طليعتها ، وان عد عظماء مصر ونوابغها الافراد كان دولته فى مقدمتهم

ولد حضرة صاحب الدولة حسين رشدى باشا بالقاهرة لخمسة وستين عاماً خلون بعد الالف والثمانمائة فهو الآن فى العقد السادس من عمره المجيد الملآن بجلائل الاعمال. وهو ابن المرحوم طبوزاده محمد حمدى باشا الكاتم الثانى لاسرار وزارة الداخلية

وكان جده لوالده حاكماً على بروسه كما كان جده لوالدته قائداً عاماً فى عهد مؤسس العائلة السلطانية (محمد على باشا)

ودولته من رجال مصر الذين تلقوا دروسهم وعلومهم العالية فى كليات جنيف (سويسرا) وفزان (فرنسا) . درس علم الحقوق فنال فيه شهاداته العالية المتنوعة وقد أجيز له فيه وفى العلوم الادبية والسياسية . وكان مدة التلمذة آية الذكاء والاقتدار ، محبوباً من رفاقه مكرماً من أساتذته

وفى عام ١٨٩٢م ، عاد لوادى النيل وطنه السعيد ليخدمه بما حازه ، ويفيد أمته بعلمه وأدبه . فتوظف فى قلم قضايا المالية ، ثم جعل مفتشاً فى نظارة المعارف فأقام فى هذا المنصب ست سنوات ، وانتقل منه الى المحاكم المختلطة قاضياً فأقام فيها سبع سنوات ثم جعل مستشاراً فى محكمة الاستئناف الاهلية ، فمديراً لديوان الاوقاف الى أن اختير فى نوفمبر سنة ١٩٠٨ وزيراً للحقانية — ارتقاء متوال فى تقدير الكفاءة والاستحقاق — فأظهر فيها مواهبه العالية وأصلح من شؤون القضاء ما عاد على العدل بأحسن النتائج . ولدولته وقفات مشهودات فى مجلس شورى القوانين والجمعية العمومية ، فكثيراً ما كان يناضل عن القوانين التى وضعها ، وكان فى مناضلاته لا يعتمد على غير الحقيقة ، فلا يتقدم الى نواب الامة بمقدمات طويلة ، ولا يحاول التأثير عليهم بفصاحة اللسان وقوة البيان بل كان يشرح لهم الغرض المقصود منه القانون المعروض على بساط البحث ، ثم يبين لهم نبالة هذا الغرض ، ومع اعتماده على الايجاز الكلى فى المناقشات النيابية كان الفوز دائماً حليفه لما له من المكانة العليا فى القلوب ووطنيته التى لا غبار عليها

ولما سقطت الوزارة السعيدية فى ٣ ابريل سنة ١٩١٤ م ، كلف الجناب الخديوى دولة صاحب الترجمة أن يؤلف وزارة جديدة ، فألفها متولياً مع رئاسة النظار نظارة الداخلية . فأجمعت الامة وصحافتها على إكباره وإجلاله ، والتفت قلوب الشعب حوله لما يعهدون فى كفاءته ومعارفه الواسعة وحبه للعدل ، وشهرته بحسن تصريف الامور وإنجاز الاعمال ، وماضيه الطاهر

وقد استقبلت الجمعية التشريعية وزارته بحفاوة لم يكن لها مثيل من قبل . لان دولة رئيسها الذى كان من قبل كاسباً جاذبية الجمعية وثقتها . قد عرف كيف يجعل استقبال

وزارته محاطاً بمظاهر الثقة والاحترام . ولانه رجل محب لوطنه ، دستورى الافكار والميول ، ولتشبعه بالحرية الصادقة فى ذاتها ومحبته للارتقاء الدستورى افتتح أعمال وزارته بما يشف عن ذلك . حتى اعتقدت الامة ونوابها بخلوص نيته ، وشريف غيرته على البلاد وساكنيها

وعند ما حدث الانقلاب الكبير فى مصر ، وجاس المغفور له السلطان حسين كامل على عرش السلطنة المصرية ، اتجهت الانظار كلها الى صاحب الدولة حسين رشدى باشا. فثبت فى مركزه السامى الخطير . وأظهر ما أدهش الجميع ، اذ عرف كيف يحافظ على كيان الامة والعرش ، ويفوز بأمانيه الوطنية فى أشد الازمات تحرجا

وقد برهن دولته على غيرته الوطنية السامية ، بأنه أبى أن يتخلى عن رئاسة الحكومة عند ما حدث هذا الانقلاب . لا عن رغبة فى وجاهة المنصب ، لانه وجيه بعلمه وحسبه وفضله ، ولا طمعاً بالراتب ، لانه فى سعة من العيش وعلى جانب كبير من الثروة . ولكنه رضى بمنصبه عملاً بالواجب الوطنى ، وقياماً بما تتطلبه مصر من ابنها البكر فى الشدائد ومعظمات الامور

ودولته حائزًا من الاوسمة أسماها وأعلاها . فنال المجيدى الاول ، ووسام اللجيون دونور من الجمهورية الفرنسويه ، ونشان القديسين ميخائيل وجورج مع لقب سر من بريطانيا العظمى ، ثم أنعم عليه المغفور له السلطان السابق بالوشاح الاكبر من نشان محمد على ، ومنحه رتبة الرئاسة مع لقب (حضرة صاحب الدولة)

وقد خدم دولته الجمعية الخيرية الاسلامية خدماً جلى عند ما كان بين أعضائها العاملين ، وله أيضا في كل مشروع خيرى اليد الكبرى . وهو عضو فى النادى الاهلى الخاص ونادى الالعاب فى لندن

ليس بين النـاس من ينكر على دولة الرئيس فوزه بما أرضى به الله ومواطنيه ، حتى امتلك المشاعر والقلوب . مد الله فى حياته ونفع به هذه البلاد

ترجمة

اسماعيل باشا سرى



٣٨ – حضرة صاحب المعالى اسماعيل باشا سرى

وزير الاشغال العموميه والحربية والبحريه

ولد معاليه بمدينة المنيا فى أواخر يناير سنة ١٨٦١ م ، من أبوين كريمين . تلقى العلوم الابتدائية ومبادئ اللغتين التركية والانكليزيه بالمدارس الاهلية والاميريه بالمنيا والفيوم . وكان آيه الذكاء والاجتهاد وعنوان الجد والنشاط

وفى أوائل عام ١٨٧٨ م ، قدم القاهرة لتأدية امتحان القبول فى مدرسة المهندسخانة الخديوية ، فجاز فيه وصار من ضمن طلبتها ، ولم يمكث فيها بضعة أشهر حتى أرسلته الحكومة فى نوفمبر سنة ١٨٧٨ م ، الى فرنسا . وبعد أن تعلم اللغة الافرنسية باحدى المدارس الجزئية دخل المدرسة التحضيريه المعروفة بمدرسة القديس لويس لتلقى العلوم التى ترشحه للدخول فى مدارس الهندسة العليا . فثابر على الدرس ليلاً ونهاراً حتى نجح فى الامتحان . فدخل المدرسة الهندسية المركزية ، وبعد أن مكث فيها ثلاث سنوات

أرسل الى انكلترا لدرس هندسة المرافئ التجارية ، ثم عاد الى باريس وأدى الامتحان النهائى ، ونال شهادة المهندس باستحقاق وأهلية . فدخل معاليه ورش الخواجات كاى وشركاه الشهيرة بباريس للتدرب على الاعمال الميكانيكية ، ثم تركها والتحق بخدمة السكك الحديدية سنة ١٨٨٤ وبعد أن مكث فيها بضعة أشهر طلبته الحكومة المصرية لخدمة وطنه العزيز

ولما وصل الى مصر عين مهندساً بقسم هندسة الاشغال ، ثم معاوناً لتفتيش رى قسم ثانى فوكيلاً لتفتيش قسم أول . وفى عام ١٨٨٨ نقل الى مثل وظيفته بتفتيش قسم رابع وأنعم عليه بالرتبة الثانية

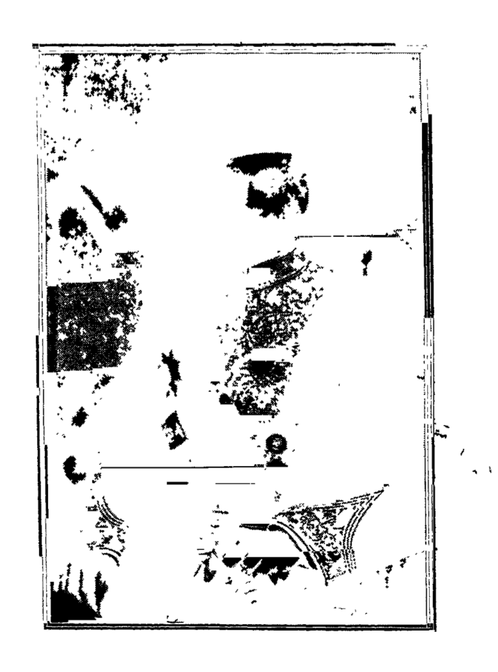
وكان مع كثرة أشغاله لا ينقطع فى أويقات الفراغ عن المطالعة والتأليف ، فترجم كتاب التجارب الكيماوية للاستاذ ريبه لو بلان . ثم ألف كتاب (تذكرة للمهندسين) فانتشر بكثرة واشتهر بغزارة مادته وفائدته

وفى عام ١٨٩٢ عين مديرًا للرى بمديرية جرجا وقبلى أسيوط ، ثم جعل بعد بضعة أشهر مفتشاً لرى قسم ثانى (مديريتى الغربيــة والمنوفية) وأنعم عليه فى العام التالى بالرتبة المتمايزة لاخلاصه فى خدمة المصلحة العامة الزراعية

ثم عهد اليه تحويل رى الحياض بالوجه القبلى ، فأظهر من الهمة والبراعة ما أعجب كبار رجال الرى . اذ بمقدرته جعل الاطيان التى تحول ريها (٦٠٠ الف فدان) كانت تزرع مرة واحدة بعد الفيضان ، فأصبحت تزرع مرارًا فى السنة الواحدة . و بعمله هذا أفاد أصحابها لان قيمتها زادت ثلاث مرات عن الاصل ، وأفاد الحكومة أيضاً من الضريبة التى قُررت على هذه الاطيان وسميت بضريبة المشروعات

رقى معاليه الى منصب الوزارة وتعين وزيرًا للاشغال العمومية والحربية والبحرية وما زال بها للآن يدير حركتها بهمة ونشاط

ومعاليه حائز لنشان القديسين ميخائيل وجورج مع لقب سر من بريطانيا العظمى وحائز من النياشين المصرية أعظمها وأسماها



٣٩ — حضرة صاحب المعالى عدلى باشا يكن

وزير المعارف العمومية

عدلى باشا يكن أحد سلالة الاسرة اليكنية ، رجل كريم البيت شريف المحتد وكفى أن جده مولى (ابن عم) مليك مصر ساكن الجنان محمد على باشا الكبير ، فحقاً أن هذه أعلى مراتب المجد وأسمى منازل السؤدد

ولد حفظه الله فى ١٥ شعبان سنة ١٢٨٠ هـ (١٨٦٤ م) فاعتنى والده المرحوم خليل باشا ابن المرحوم ابراهيم باشا يكن بتربيته اعتناءً عظيماً ، ولما بلغ الثامنة من عمره أخذه والده الى الاستانة ومكث فيها ثلاث سنوات قضاها صاحب الترجمة فى درس مبادئ العلوم ، ولما عاد الى مصر دخل المدرسة الالمانية فتعلم فيها اللغتين العربية والافرنسية ، ثم نقل منها الى مدرسة الفرير . فمدرسة الجزويت . فمدرسة مارسيل حيث أتقن فيها اللغتين الفرنساوية والتركية معاً ، وكان الاساتذة يحبونه كثيرًا ويعتنون بتعليمه جيدًا لما رأوه من ذكائه ونجابته واستعداده ورغبته الزائدة لاقتباس العلوم

ولما أتم دروسه وحاز على الشهادة الدالة على نجاحه تعين مترجماً فى نظارة الداخلية وذلك عام ١٨٨٠ ، ثم نقل الى قلم المطبوعات

وفى سنة ١٨٨٣ ، أنعم عليه بالرتبة الثانية وعين سكرتيرًا بنظارة الحقانية

وفى أول أغسطس سنة ١٨٨٥ ، عين سكرتيرًا خصوصياً لناظر الخارجية ورئاسة مجلس النظار فى عهد الوزارة النوبارية

وفى سنة ١٨٩٠ ، عين وكيلاً لمديرية المنوفية فوكيلاً لمديرية المنيا فوكيلاً لمحافظة عموم القنال

وفى سنة ١٨٩٤ ، جعل مديرًا للفيوم وأنعم عليه برتبة المتمايز ازاء خدماته الجليلة ، ثم نقل مديرًا للمنيا ، فمديرًا للشرقية ، فالدقهلية ، فالغربية ، فمحافظًا لمصر ، فمديرًا لديوان عموم الأوقاف . ثم استقال صيانة لصحته عام ١٩٠٧ ، وفى سنة ١٩١٣ وسعت الحكومة النظام النيابى فضمت مجلس شورى القوانين والجمعية العمومية وجعلتهما جمعية تشريعية ولما كان لابد من انتخاب وكيل كفء مخلص لبلاده وقع اختيارها على حضرة صاحب الترجمة ومنحته امتياز النظار فى أمر الحفلات العمومية والمقابلات الرسمية

وفى سنة ١٩١٤ ، عين ناظرًا للخارجية ، ولما ألغيت هذه الوزارة جعل وزيرًا للمعارف العمومية وما زال بها الى الآن يدير دفتها بمهارة ونشاط



٤٠ — حضرة صاحب المعالى يوسف باشا وهبه

وزير الماليـة

ولد معاليه فى القاهرة سنة ١٨٥٢ م ، من أبوين فاضلين ، ولما بلغ أشده دخل المدرسة البطريركية القبطية التى كانت تعد كجامعة فى ذلك الوقت ، وبعد أن نال قسطاً وافراً من العلوم وأتقن اللغتين الانكليزية والافرنسية والعلوم الرياضية أدى الامتحان بتفوق عظيم

دخل نظارة المالية بقلم كتابها ، وبعد أن تمرن على الاشغال ألحق به رسمياً فأظهر من البراعة وحسن الاجتهاد ما استمال قلوب رؤسائه اليه فكافأوه بضعف راتبه ، ثم طلبته نظارة الحقانية لاحتياجها لمثله فى ذلك الوقت وألحق بقلم ترجمتها

وبعد إخماد الثورة العرابيـة سنة ١٨٨٣ ، عين كاتب سر اللجنـة التى تألفت لتحقيق مسألة عصيان العرابيين فقام بهذه المهمة أحسن قيام وأظهر فيها من النباهة والنزاهة ما حبب فيه ولاة الامور فأنعم عليه بالرتبة الثالثة

وانتدب مرة ثانية ليكون كاتب سر اللجنة التى كلفت بوضع قوانين المحاكم الاهلية ثم طلب منه ترجمة تلك القوانين من اللغة الفرنساوية ، فقام بذلك بدقة وضبط حتى شهد له بالبراعة والاقتدار وأنعم عليه بالرتبة الثانية وبالنيشان المجيدى الرابع

وفى شهر يوليه سنة ١٨٨٤ ، رقى الى رئاسة قلم الترجمة بتلك النظارة ، و بعد سنة عين ناظرًا لادارة الأقلام العربية وأنعم عليه سمو الخديوى فى سنة ١٨٨٧ برتبة المتمايز الرفيعة

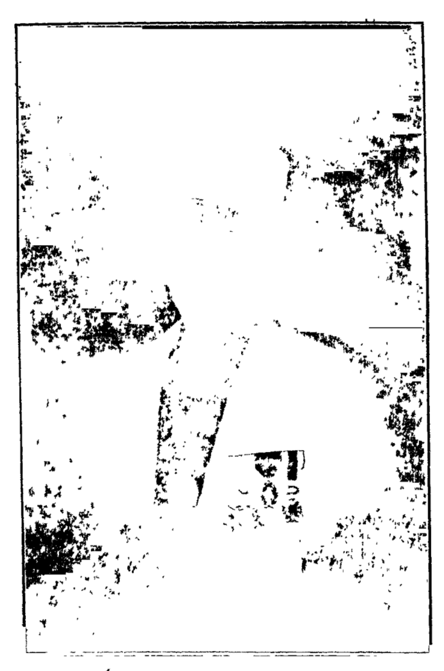
وفى أواخر سنة ١٨٩٤ ، عين مستشارًا فى محكمة الاستئناف المختلطة بالاسكندرية ، ثم وزيرًا للمالية فى سنة ١٩١٢ ، وما زال بها الى الآن ، وهو مثل الاستقامة . أكثر الله من أمثاله لخدمة وطنه

حضرة صاحب السعادة احمد زكى باشا

هو الكاتب القدير والبحاثة المدقق ومن أكبر زعماء النهضة الفكرية فى هذه البلاد اشتهر بعلو كعبه فى عالم الادب وباشتغاله بترقية لغة العرب وبنشر حضارة الاسلام والتقى بمحاسن السلف الصالح أكثر مما اشتهر بعلوّ منصبه فى دوائر الحكومة . فترجمة حياته تاريخ لما بذل من الجهد منذ نحو ثلاثين عاماً فى سبيل إنهاض اللغة ونشر ما أخنت عليه الأيام من كتب قيمة جليلة وما عدت عليه العوادى من ثمرات القرائح الاسلامية فى عصر مجدها وعظمتها

ولد فى مدينة الاسكندرية فى ٢٣ محرم سنة ١٢٨٤ هـ (٢٦ مايو سنة ١٨٦٧ م) فهو الآن فى الحادية والخمسين من عمره . تولى تربيته وتهذيبه أخوه حضرة صاحب العزة محمود رشاد بك الذى كان أخيرًا رئيساً لمحكمة مصر الاهلية وعنى بذلك أشد العناية

دخل احمد زكى المدارس الاميرية فى الاسكندرية ثم فى مكتب القربية بالقاهرة ثم مدرسة بنى سويف ثم مدرسة التجهيزية بدرب الجماميز بالقاهرة وأظهر منذ نعومة أظفاره نجابة كبيرة واهتماماً بالتحصيل لازمه طول حياته . ثم دخل مدرسة الحقوق وكانت فى ذياك العهد تعرف باسم « مدرسة الادارة » . فلما وصل الى السنة الرابعة وأوشك أن يتم دروسه ويخرج الى ميدان العمل — وكان ذلك فى أوائل سنة ١٨٨٧ —



٤١ — حضرة صاحب السعادة احمد زكى باشا

خلت وظيفة مترجم بمحافظة الاسماعيلية بمرتب قدره ثلاثة عشر جنيهاً فى الشهر وهو مرتب كبير اذا قيس بما كان يتقاضاه حينئذٍ متخرجو الحقوق وهو خمسة جنيهات شهرياً فضلاً عن بقائهم تحت التمرين مدة سنتين فى النيابة العمومية بصفة « ظهورات » قبل تعيينهم فى وظائف القضاء بصفة مستديمة . تقدم الطالب احمد زكى الى الامتحان وكان عدد المتسابقين للحصول على الوظيفة أربعة وخمسين طالباً بينهم كثيرون من

الاساتذة والموظفين و بعضهم يشار اليهم اليوم بالبنان ففاز عليهم جميعاً

وكان متخرجو مدرسة الحقوق لا يعينون الى ذلك العهد إلا فى الوظائف القضائية ولم يكن قد سبق لأحدهم الاندماج فى سلك الوظائف الأخرى . فلما فاز صاحب الترجمة فى الامتحان كتبت وزارة الداخلية الى ناظر المدرسة المرحوم ڤيدال باشا — الذى كان حينئذٍ ڤيدال بك — تستفتيه فى الامر لانه كان مخالفاً لما جرت عليه العادة فأجاب بالقبول بكتاب رسمى طلب فيه « أن يذكر فى أمر التعيين أن احمد افندى زكى هو من تلاميذ مدرسة الحقوق » . وشفع هذا الكتاب الرسمى بكتاب غير رسمى أثنى فيه عليه الثناء الجم

ولو أن شاباً غيره فى عمره (وكان اذ ذاك يبلغ عشرين ربيعاً) نال هذا المركز لغرَّه المنصب وانصرف عن العلم قانعاً بما نال . ولكن صاحب الترجمة أبى أن يقبل هذه الوظيفة إلاَّ اذا سمحت له نظارة المعارف العمومية بالتقدم الى امتحان الشهادة النهائية فى العلوم الحقوقية فى آخر العام أسوة بزملائه وأقرانه فى المدرسة . فأجيب طلبه وفاز بعد أشهر قليلة بالحصول على تلك الشهادة وأخذ الجوائز من الكتب النفيسة الدالة على براعته ونجاحه فى هذا الامتحان المدرسى

وفى شهر اكتوبر سنة ١٨٨٨ عين مترجماً من الدرجة الاولى بقلم المطبوعات على أثر امتحان مسابقة أيضاً واشتغل بالتحرير والتعريب فى الجريدة الرسمية فوجد فى هذا العمل ميداناً واسعاً للتمرن والتحصيل . على أنه لم يبق فى تلك الوظيفة إلا عاماً واحداً ونيفاً فعين منذ أول ديسمبر سنة ١٨٨٩ — بعد امتحان مسابقة ايضاً — مترجماً بمجلس النظار بمرتب قدره عشرون جنيهاً فى الشهر ثم تدرج فى وظائفه تدرجاً طبيعياً لا أثر فيه للطفرة ولا للمساعدة بل كان كثيرًا ما تتأخر ترقيته عن المواعيد القانونية بسنين حتى عين سكرتيرًا ثانياً فى سنة ١٨٩٧ ثم سكرتيرًا لمجلس الوزراء منذ سنة ١٩١١ وحصل على رتبة الباشوية فى تلك السنة (سنة ١٩١١) — وعلى نشان النيل من الطبقة الثانية فى سنة ١٩١٥

لا مجال هنا لذكر الادوار التى مر بها فى حياته الادارية لانها ليست بيت القصيد. وإنما نقول بالاجمال انه كثيرًا ما صدمته عواصف الاغراض والاهواء فبقى

نابت القدم لا يبالى بالعقبات حتى يجتازها . وكان المرحوم رياض باشا من أشد المعجبين بهمته وبكفائه ولكن المترجم ما رضيت له نفسه فى يوم من الايام أن يجعل هذا الاعجاب سلماً يتوسل به الى المناصب العالية فلم ينل فى عهده لا رتبة ولا مرتبة ولا زيادة مرتب بل قنع بما كان يناله من إعجاب رياض باشا به ومجاهرته بمحبته له على رؤوس الاشهاد

* * *

وبدأ اهتمام احمد زكى بالادب منذ شبوبيته الاولى . فكان منذ خروجه من المدرسة بل قبل ذلك شديد العناية بتمحيص ما يقع بين يديه كثير التدقيق فى مراجعة المصادر الاصلية لما يقرأه حتى يعرف خطأه من صوابه . تضطرب نفسه اذا أشكل عليه أمر أو غمضت عليه عبارة فلا يفتأ باحثاً منقباً حتى يقف على جليتها ولقد تجلت فيه هذه الصفة ولازمته طول حياته حتى إنه ليضع الرسالة المطولة فى أحد الموضوعات بعد بحث شاق وجهد جهيد ثم يصل الى كلمة أو عبارة يصعب عليه تحقيقها التحقيق العلمى الصحيح فلا يهون عليه أن ينشر الرسالة وفيها شىء لم يحققه التحقيق الكافى فيلقيها جانبا ويأبى ابرازها . وفى زوايا خزانته كثير من الرسائل المهملة لمثل هذا السبب الطفيف . بل أنى لأعلم أنه لما أخذ فى ترجمة تاريخ المشرق الذى وضعه العلامة المحقق الكبير المسيو ماسبيرو غمضت عليه بعض العبارات فما استراح له بال حتى زار مؤلف الكتاب فى باريس واستوضحه الغامض من عباراته ووقف على معناها الصحيح . ولولا ذلك لبقيت الترجمة العربية من ذلك الكتاب النفيس ملقاة الى الآن فى « الخزانة الزكية » بجانب مثيلاتها .

وبدأ يكاتب علماء الغرب منذ سنة ١٨٨٧ ويهتدى بهديهم ويسير على آثارهم ونفسه طامحة الى زيارة أوروبا للتعرف بهم شخصياً والوقوف على آرائهم وطرقهم فى البحث والدرس وما عتم أن عرضت له فرصة سانحة. ذلك أن المؤتمر الدولى للمستشرقين كان على وشك أن يعقد اجتماعه التاسع فى مدينة لوندرة فى سنة ١٨٩٢ وقد دعيت الحكومة المصرية الى انتخاب مندوبين يمثلونها فيه . فوضعت الحكومة قائمة بأسماء المرشحين لهذه الغاية وجاء اسمه فى آخرهم . ولم يكن يخطر له على بال وهو بعد فى هذه

السن أن يطمح ببصره الى مثل هذا الشرف الرفيع شرف النيابة عن أمته فى هيئة من أكبر الهيئات العلمية التى تضم فطاحل المستشرقين والباحثين . ولكن تفكير الحكومة فيه آثار مطامع نفسه الكبيرة — وهى من المطامع التى تشرف صاحبها — فعوّل على أن يفوز على باقى المرشحين وأن لا يدع هذه الفرصة السانحة تفلت من يده . وكان الخديو حينئذ حديث العهد بالملك ملتهبا بنار الشباب وقد حدد يوماً معيناً فى الاسبوع يقابله فيه من يشاء من رعاياه . فسار زكى ميمماً قصر عابدين غير هياب والامل يقوم به ويقعده وقابل ولىّ الأمر وعرض عليه بحوثه وأعماله وأطلعه على ما دار من الرسائل بينه وبين كبار المشتغلين بعلوم العرب وآدابهم من أهل الغرب فارتاح الخديو الى حديثه وفاز الشاب أحمد زكى بما يريد ووقع اختيار حكومته عليه ليكون من مندوبيها فى المؤتمر.

فسار الى انجلترا بطريق ايطاليا وفرنسا واغتنم الفرصة ليقف بنفسه على جميع مظاهر الرقى العلمى والأدبى فكان فى سفرته هذه كله عيوناً للنظر وآذاناً للسمع . وقضى معظم أوقاته فى زيارة المكاتب والمتاحف والمعاهد العلميــة وتعرف هناك بعلماء المستشرقين من انجليز وفرنسيس وألمان وغيرهم فأعجبوا بذكائه وسعة اطلاعه وبما قدمه من المباحث الرائقة النفيسة فى المؤتمر وكان قد بذل كل الجهد حتى يمثل بلاده تمثيلاً يعود بالفخر عليه وعليها فكان له ما أراد « ومن سار على الدرب وصل » . وكان هذا بدء الشهرة الواسعة المستطيرة التى أحرزها فى مجتمعات العلماء المشتغلين بالعلوم الشرقيــة عامة والعربية خاصة فلربما كان صاحب الترجمة أوسع المصريين شهرة فى أوروبا فى هذا الباب .

وزار فى عودته بلاد البرتقال وقابل ملكها وزار اسبانيـا فقابلته الملكة كريستيانا (التى كانت متقلدة زمام الحكم بطريق الوصاية على ولدها الملك الفونس الثالث عشر ملكها الحالى) مقابلة خاصة بلغت منتهى الحفاوة ودامت نحو نصف ساعة تناول الحديث فى أثنائهـا مصر والاندلس وحضارتهما وآثارهما وأنعمت عليه بعدها بوسام ايزابلا الكاثوليكية اعجاباً بفضله وتقديرًا لموفور ذكائه .

وقد كانت زيارته هذه لتلك (البلاد التى خفقت عليها أعلام الاسلام أجيالاً طوالاً وبلغت فيها مدنية العرب أبعد شأوٍ ووقوفه هناك بين تلك الرسوم البالية والاطلال

الدارسة على آثار أولئك الاسلاف ومفاخرهم وتطلعه بعين الاسف الى عبر التاريخ متنقلاً بين غرناطه وحمرائها وأشبيلية وقصرها وقرطبة ومسجدها حيث يرى الانسان فى كل حجر أثرًا وعند كل خطوة شاهدًا يحدث عن عظمة ذلك الملك الخضم الذى دال ، وذلك السلطان الذى طاول الافلاك رفعة وسموًا ثم عبثت به أيدى الزمان .

كان ذلك كله من أقوى البواعث التى حركت فيه عاطفة الحنين الى الاندلس والشغف بها والتغنى بمدنيتها وحضارتها . فانك لا تكاد ترى رجلاً بلغ به الشغف بتلك البلاد العظيمة ما بلغ به فهو ولوع بالتحدث عنها والبحث والتنقيب عن تواريخها يعى صدره من أخبارها ما لا تعيه الخزائن حتى أنك لتجلس معه الساعة والساعتين فاذا جاء ذكر الاندلس عرضاً انطلق يحدثك عنها ويروى لك عجائب حضارتها وأحوال خلفائها وأسباب عظمتها وانحطاطها كأنه يقرأ كتاباً مفتوحاً أمامه وأنت لا تمل روايته لطلاوة حديثه ومتانة أسانيده . بل انه قلّ أن لا ينتهى به الحديث فى كل آن الى ذكر الاندلس كأنما فيها جاذباً مغناطيسياً يجذبه اليها

وكان أثناء رحلته يبعث الى جريدة المؤيد برسائل رائقة وصف فيها البلدان والمدن التى زارها وصفاً بديعاً محكماً وأسهب على الاخص فى وصف مدينتى لوندره وباريس عاصمتى الحضارة الحديثة وذكر ما فيهما من متاحف ومكاتب ودور للعلم . فلما عاد الى مصر جمع هذه الرسائل فى كتاب دعاه « السفر الى المؤتمر » ولا مشاحة فى أن هذا السفر الجليل هو أحسن رحلة كتبها كاتب شرقى زار الغرب لا يضارعه بل لا يقار به أى كتاب آخر من نوعه

وربما كان هذا الكتاب أحسن ما أنتجته قريحة كاتبه لا من حيث دقة البحث أو متانة الاستنتاج وإنما من حيث رقة العبارة وطلاوة الكتابة وحلاوة الاسلوب فما انتشر بين أيدى الجمهور حتى أحرز صاحبه أكبر مكانة فى عالم الادب وطار صيته بين محبى هذا الضرب الحديث من ضروب الكتابة فقد اتسع لكاتبه مجال الخيال والتفنن فأبدع حتى فتن وتلاعب بالالفاظ والمعانى لعباً أشبه بالتوقيع على ذوات الاوتار . ولعمر الحق أن هناك صحيفة وصفية فى مبدأ الحديث عن باريس وأخرى

فى مبدأ الحديث عن روميـة المدائن تعـد من أجمل الصحائف وأحلى ما خطته يد الكتاب .

ولى بكتاب « السفر الى المؤتمر » غرام قديم فقد كان سميرى فى صباى وأنيسى فى أيامى الأُول وصل الى يدى وأنا فى مطلع حياتى فأحييت الليالى الطوال حتى أتيت على آخره ثم قرأته مرة ثانيـة وثالثة . فلا غرو اذا حلا لى ذكره والمرء مفطور على الحنين الى أيامه الخوالى ، بل قد تكون شهادتى له شهادة ذى غرض « وعين المحب عميا » ولكن جميع أهل الادب يشاطروننى هذا الرأى ، فيا حبذا لو فكر المؤلف فى إعادة طبع هذا السفر الثمين الذى نفد ولم يبق له فى المكاتب من أثر فان كتابه لا تخلق جدته الايام فهو قديم حديث

وبمناسبة الحديث عن هذا الكتاب أذكر أيضاً أن المترجم سافر فى عام ١٩٠٠ الى باريس أيام المعرض العام فراسل مجلة طبيب العائلة وكان يصدرها فى ذلك العهد صديقه الدكتور الفريد عيد قبل انصرافه الى الشؤون المالية ثم جُمعت هذه الرسائل فى كتاب حافل عنوانه « الدنيا فى باريس أو أيامى الثالثة فى أوربا » . ولكنى لست أُخفى ما يخامر نفسى وهو أن الكتاب الثانى ليس من الطلاوة بالمنزلة التى بلغها الكتاب الاول . وسبب هذا الاختلاف على ما أرجح هو اختلاف العوامل التى أثرت فى نفس الكاتب فى الحالتين فانه فى المرة الاخيرة وقف مبهوتاً حائراً أمام تلك الأدوات والآلات والعدد الميكانيكية الهائلة التى ابتكرتها القرائح البشرية فى باب الصناعة ورأى تنافس الامم فى مجتمع الامم هذا فكان فى وسط كله حقائق مادية لا ينفذ اليها الخيال ولا سبيل معها الى الزخرفة فى القول

وقد انتدب صاحب الترجمة لينوب عن الحكومة فى مؤتمر المستشرقين الدولى ثلاث مرات غير المرة التى أشرنا اليها . فقد حضر مؤتمر جنيف عام ١٨٩٤ ثم مؤتمر هامبورج عام ١٩٠٢ ثم مؤتمر أثينا عام ١٩١٢ ومما هو جدير بالذكر أنه فى هذه المرة الاخيرة كان رئيساً لوفد من أعضائه احمد شوقى بك أكبر شعراء العربيـة فى العصر الحديث ومن أمراء البيان فى جميع الازمان

***

وقد اتجهت عناية صاحب الترجمة منذ نعومة أظفاره الى ترقية اللغة العربية ورفع شأنها فبذل فى سبيل تحقيق هذا المطلب كل ما وهبه الله من ذكاء وصحة ومال . وليس هنا مجال البحث فى الخطة التى اتبعها ولكنه — كما قال مرة فى خطبة ألقاها فى مجتمع من علماء الازهر الشريف — أجال بصره فرأى أن من أكبر عوامل الانحطاط فى الشرق — لا العامل الوحيد طبعاً — انحطاط اللغة العربية التى هى لغة القرآن الكريم والرابطة الكبرى لابناء الشرق عامة وأنه ليس فى ميسور انسان مهما عظم قدره أو سمت همته أن يتحكم فى هذه العوامل جميعها بل فى واحد منها فقط فالوسيلة النافعة الفعالة أن تنصرف همة كل فرد من أفراد الامة الى أمر معين لا يتعداه . ولهذا السبب جعل المترجم نصب عينيه خدمة اللغة العربية دون سواها

وقد كانت هذه الغاية التى وقف عليها حياته هى المحور الذى دارت عليه كل أعماله وأبحاثه ومجهوداته . وهى التى أوحت اليه كل حركة من حركاته وكل مشروع من مشاريعه . فكتب وعرّب وخطب ودار يضرب فى الارض يبحث عن مآثر العرب وكتب العرب ومفاخر العرب وينقب عنها ويشترى منها ما تسمح له به وسائله المادية وينقل بالتصوير الشمسى ما يعجز عن الحصول على نسخته الاصلية فزار مكاتب الاندلس وتوجه الى القسطنطينية مرات متعددة وهو يقضى فى كل مرة شهوراً طوالاً وليس له قرار أو مكان من صباحه الى مسائه إلا فى زوايا المكاتب وفى ظلال الكتب العتيقة فاذا عثر على كتاب من نفائس الكتب فقد بلغ غاية المنى وكأنما وقع له كنز لا تقدر له قيمة . بل لقد يسمع عن كتاب فذ فينصرف عن عمله ويسافر الى مكان وجوده لا غاية له إلا العثور عليه والنظر اليه فيبذل فى ذلك راحته والمال الوفير غير مبال ولا محجم . وثابر فى ذلك مثابرة جليلة قل أن يصبر عليها شرقى حتى جمع مكتبة عامرة حافلة زاخرة هى بلا نزاع أفخر وأعظم مكتبة خاصة بالديار المصرية بها نحو ٩٠٠٠ كتاب كثير منها من الكتب المخطوطة وفيها الكتب النادرة بل ان فيها كتباً فريدة . وقد خصصت الحكومة لهذه المكتبة جناحاً خاصاً فى دار الكتب السلطانية . فاذا خطر الآن فى بال أحد أصدقائه أن يراه أو أن يسأل عنه فأحسن وسيلة لذلك أن يتوجه الى خزانة الكتب الزكية فانه يجده بها حتماً لانه يقضى بها كل

الوقت الذى لا تستغرقه وظيفته أو نومه

وقد كانت أكبر حسناته إيقافه هذه المكتبة الجامعة الحافلة على أهل بلاده وتخصيصه لها أرضاً ملكه تبلغ مساحتها نيف وألف متر واقعة فى حى آهل بالمدارس وهو حى المنيرة . ولعمرى أنه اذا لم يكن له فى حياته إلا هذه الحسنة الجليلة لحسبه بها مأثرة تحفظ له ذكرى الابد

ورأى احمد زكى باشا أن أنفس الكتب العربية التى أبرزت للناس يرجع الفضل فى طبعها الى المستشرقين الاوربيين الذين أبدوا فى هـذا السبيل عناية فائقة وهمة عظيمة وتدقيقاً موجباً للاعجاب — كعادة العلماء الغربيين فى معظم ما يفعلون — وان نصيب مصر فى هذا المضمار الذى يجب أن يكون معظم فخره لها نصيب طفيف لا يكاد يذكر لقلة المشتغلين بذلك من أبنائها فصمم أن يمحو عن بلاده هذا التقصير بحيث تضارع على الاقل البلاد الاوربية فى هذا الميدان اذا عجزت عن التفوق فيه . فوضع لذلك مشروعه الكبير الخاص « باحياء الآداب العربية » ونشر عن هذا المشروع رسالة ضافيـة اعتمدتها الحكومة السنية وأقرته عليها وقوام هـذا المشروع السعى فى طبع عدد كبير من المؤلفات العربية الجليلة بحيث يقوم واضع المشروع على مراجتها وتنقيحها والتعليق عليها على طريقة العلماء المستشرقين . وفعلاً بدأ العمـل الذى اقترحه فأتمت المطبعة الاميرية لغاية الآن كتاب « التاج » للجاحظ وكتاب « الاصنام » لابن الكلبى . ويوجد الآن تحت الطبع بها كتابان من أنفس وأجل الكتب العربيـة أولهما « مسالك الابصار » لابن فضل الله العمرى وسيظهر الجزء الاول منه عن قريب فى نحو ١٠٠٠ صفحة . وثانيهما كتاب « نهاية الارب فى فنون الادب » للنويرى المصرى أتم من الجزء الاول منه نحو ٥٠٠ صفحة

وهذا عدا كتاب « أنساب الخيـل » لابن الكلبى ولم يقتصر زكى باشا على مراجعة هذا الكتاب الاخير كما هو بل أضاف اليه كل ما تفرق فى الكتب العربيـة الاخرى عن الخيل وأصولها وأنسابهـا فجاء كتاباً جامعاً وافياً يغنى عن كل كتاب سواه

والذى يلقى نظرة على ما طبع من هذه الكتب الى الآن يعرف مقدار الجهد

العظيم الذى بذله صاحب الترجمة فى ضبطها وتنقيحها والتعليق عليها فقد شرح كل ما يحتاج الى الشرح وبين مواطن الخطأ ورد الاختلافات الى أصولها وقارن بين النسخ المتعددة التى اعتمد عليها فى الطبع . ولا أدل على مقدار هذا الجهد من كتب التشجيع والتهنئة التى تواردت عليه من علماء أوربا « فالفضل يعرفه ذووه » وكل ما نقوله هنا أن الكتب المشار اليها لا تقل شأناً وترتيباً وتمحيصاً عن أدق الكتب التى طبعت ونشرت فى أوربا

ولا يخفى أن طريقة السلف من علماء الاسلام هى التدقيق وتحرى الصواب مع ذكر جميع الروايات دون ترجيح أو على الاقل دون تعمق فى النقد . وأما طريقة علماء الغرب فهى تحليل كل رواية منها تحليلاً دقيقاً والتشديد فى نقدها نقداً لا يترك فيها مجالاً للغموض أو للابهام وإبداء رأى صريح فى الرواية التى يرى الكاتب أنها أقرب الروايات الى الصواب لاسباب وجيهة

وقد جمع زكى باشا بين الطريقتين فجاء عمله من هذا القبيل ممتازاً على عمل أهل الغرب وأهل الشرق على السواء

***

وكان لصاحب الترجمة أيضاً يد طولى فى إصلاح الطباعة العربية . فانه كان ينظر بعين الاسف الى انحطاط حالة مطبعة بولاق الاميرية وهى من الآثار الخالدة لمحمد على الكبير التى تشهد له ببعد النظر وإصالة الرأى . وقد كانت تلك المطبعة أعظم المطابع الشرقية كافة ، ولكن لم يعن بعد ذلك أحد بأمرها عناية تذكر فبقيت حروفها على ما كانت عليه بل تلفت بحكم الزمان وفعل الايام ، وفى أثناء ذلك ارتقت المطابع فى القسطنطينية وفى سوريا وفاق كثير منها المطبعة الاميرية المصرية

وجاءت الفرصة السانحة فأسرع زكى باشا الى اغتنامها ، ذلك أن ادارة المطبعة الاميرية أنشأت معملاً للتجليد ودعت سمو ولىّ الامر الاسبق الى افتتاحه فأجاب الدعوة بالقبول ودعى كثير من أهل البلد وأعيانها الى حضور هذا الاحتفال وكان زكى باشا ممن وصلتهم الدعوة فقال فى نفسه : سبحان الله حفيد محمد على العظيم يذهب بنفسه الى افتتاح معمل تجليد مع أن المطبعة نفسها فى حاجة الى الاصلاح

العظيم وليس من يعنى باصلاحها . ومهما بلغ من شأو معمل التجليد فما هو إلا عمل ثانوى قليل الشأو بالنسبة لعمل الطباعة فى ذاته

وعلى ذلك سعى زكى باشا لدى أعضاء الوزارة الفهمية ولدى المرحوم حسن باشا عاصم ولدى الخديو نفسه حتى أثبت لهم جميعاً سوء حال المطبعة بالنسبة لما كانت عليه فى سابق عهدها كما يظهر لدى أقل تأمل من مراجعة مطبوعاتهـا الحاضرة بمطبوعاتها القديمة وأقنعهم بضرورة الشروع فى إصلاحها إصلاحاً يليق بالعصر الحديث وبجدر بسيط محيي مصر ومجدد شبابها

وقد أثمرت هذه المساعى الثمرة المطلوبة فان الخديو لما توجه لافتتاح المعمل كان مدار الحديث بينه و بين وزرائه على إصلاح الطباعة ، وما عتمت احكومة أن خصصت المال اللازم لابراز المشروع الى حيز العمل . وألفت لهذا الغرض لجنة جعلت صاحب المشروع سكرتيراً لها وعهدت فى رياستها بناء على طلبه الى المرحوم ابراهيم نجيب باشا ، ولكن زكى باشا كان — ولا مراء فى الحق — هو روح اللجنـة وركنها الأكبر لانه هو أول من فكر فى المشروع وعمل على إنفاذه غير مدخر فى سبيل ذلك جهداً

وكان أول هم للجنة أن تتوفق الى خطاط نابغ قدير تكل اليه العمل . وكان فى مصر حينئذ نابغة من نوابغ الخط هو المرحوم جعفر بك الذى طار صيته فى الخطوط حتى شهد له أكابر الكتاب فى القسطنطينية بالبراعة والعبقرية ، ولكن زكى باشا لفرط رغبته فى أن يتم العمل على أحسن صورة مستطاعة بل على وجه الكمال لم يعهد اليـه بهذه المهمة من بادئ الامر طمعاً فى أن يجد بين الخطاطين من هو أقدر منـه على تأديتها

فقررت اللجنة دعوة النابغين فى الخطوط العربية فى جميع الاقطار الى تقديم نماذج من خطوطهم ووضعت لذلك جائزة مالية كبرى لمن يفوق أقرانه وجوائز أخرى أقل منها دعتها « جوائز تشويق » لمن يأتى بعده . ونشرت هـذه الدعوة فى الصحف و بغيرها من الطرق فى جميع البلاد العربية والتركية وفى بلاد العجم ولكن اللجنة الفنية التى عُهد اليها فى فحص هذه النماذج وجدت أن بينها ما يستحق جوائز التشويق ولكن ليس بينها ما يستحق جائزة التفوق . وعلى ذلك استقر الرأى على إحالة العمل

الى عهدة جعفر بك . ولا غرو فان أكبر خطاطى القسطنطينية قالوا مرة لسعادة زكى باشا انهم دهشون . كيف أن مصر تسعى للعثور على خطاط قادر فى غيرها من البلدان وعندها مثل جعفر بك

وبعد ذلك اتجه هم اللجنة الى اختيار محل من المحال المعدة لسبك الحروف لتعهد اليه بالعمل ، فبعد مخابرات طويلة مع عدد عظيم من المحال الاوربية استقر الرأى على اختيار محل ألنجيوم وشركائه المشهورين فى باريس

وعلى أثر ذلك سافر زكى باشا الى أوربا فزار أهم المطابع وعلى الاخص دور الطباعة الشرقية فى القسطنطينية وايطاليا والنمسا وألمانيا ومدينة ليدن بهولندا وفرنسا ، ووقف بنفسه على حاجات العمل ليرسم له خطة وافية فكان من نتائج هذا البحث الطويل أن ابتكر طريقة عملية فيما يختص بتفريغ وصب الحروف العربية بحيث تجيء ممثلة للخط أحسن تمثيل وبحيث تشغل حيزاً يقل كثيراً عن الحيز الذى تشغله الحروف المعروفة ويتوفر مقدار عظيم من الرصاص الذى يستعمل فى سبكها . وقد سجل اختراعه هذا فى البلاد الفرنسية وأخذ به « براءة » من حكومة الجمهورية فى ٢٦ اكتوبر سنة ١٩٠٤ نمرة ٣٤٥٦٨٩ ، واستعملت هذه الطريقة فى صب حروف المطبعة الاميرية دون أن يطالب صاحبها بأجر أو مكافأة . وهو أمر لا يكاد يعرفه انسان فى هذه البلاد لان صاحبه كان واضعاً نصب عينيه المنفعة العامة وترقية الطباعة فى بلاده دون غرض يبغيه ولا طلباً لمغنم يرتجيه

وعقد زكى باشا وهو فى باريس الاتفاق التفصيلى مع محل ألنجيوم ووضع بنفسه الخطة التى يسير عليها

ومن ذلك العهد انحلت اللجنة فعلاً ان لم تكن انحلت اسماً وعكف زكى باشا والمرحوم جعفر بك على العمل بهمة فائقة فكان أولهما الرأس المفكرة والثانى اليد العاملة المتقنة ، وكثيراً ما كان المرحوم جعفر بك يكتب النموذج مرات عديدة وهو لا يمل ولا يتأفف لشغفه باتمام هذه المهمة الخالدة — رحمه الله أوسع رحمة وجزاه عن الادب خير اجزاء — وزكى باشا لا يفتأ يشاركه فى الرأى ويشير عليه بما قد يفوته من دقيق الملاحظات ويراسل محل ألجنيوم فى الامر ويتلقى منه جميع المكاتبات الخاصة

به حتى تم صب حروف الخط « النسخ » والخط الكوفى بعد جهد دام عدة سنوات ولا يعرف قيمته إلا من كابد مثله . وقد كان فى النية إتمام جميع الحروف من رقعة وثلث الخ ولكن المال نفذ وعاجلت المنية المرحوم جعفر بك . على أن الذى تم هو اهم أجزاء العمل والذى يقارن بين حالة حروف المطبعة اليوم وحالها منذ سنوات يعرف مقدار ما طرأ عليها من التحسين الكبير

وكذلك اشتغل المترجم بالترقيم والاختزال ، فوضع رسالة ضافية عن الترقيم أشار فيها باستعمال علامات الترقيم المصطلح عليها عند الافرنج كالنقطة والشولة والشولة المنقطة الخ حباً فى ضبط التعابير العربية وتقريباً للمعنى المراد الى ذهن القارئ ، أما الاختزال فقد وضع جائزة قدرها خمسون جنيها لمن ينبغ فيه من الشبان المصريين لعلمه أن مثل هذا التشجيع المحسوس من أقوى العوامل المحركة للهمم . وعهد الى مصلحة التعليم الفنى والصناعى والتجارى فى وضع الشروط اللازمة لنيل الجائزة . على أنه من الاسف لم يتوفق الى الآن أحد من شباننا للحصول عليها بسبب قصور هذا الفن بينهم — وربما كان ذلك لان الكتابة العربية هى فى نفسها كتابة اختزالية — ولكن المأمول أن يبلغوا بعد قليل من الرقىّ مبلغاً يسمح لهم بنيلها

***

وللمترجم مؤلفات كثيرة بعضها تأليف وبعضها ترجمة عن اللغة الفرنسية نذكر هنا ما يحضرنا منها :—

(١) الاربعة عشر يوماً سعيداً لعبد الرحمن الناصر خليفة الاندلس (تعريب)
(٢) نتائج الافهام فى تقويم العرب قبل الاسلام لمحمود باشا الفلكى (تعريب)
(٣) الرق فى الاسلام لاحمد باشا شفيق (تعريب مع إضافات عديدة من المعرب وقد نقلت الترجمة العربية الى اللغة التركية)
(٤) السفر الى المؤتمر (ترجمت منه قطع كبيرة الى اللغتين الاسبانية والبرتغالية)
(٥) الدنيا فى باريس
(٦) تاريخ المشرق لماسپيرو (تعريب)
(٧) السفر الى القمر لچول ڤرن (نشر فى رفرف الجريدة)

(٨) عجائب الاسفار فى أعماق البحار لجول ڤرن (لم يطبع)

(٩) قبيل الاعدام لڤيكتور هوجو — ولقد نقل المعرب هذا الكتاب وهو حزين متألم لموت أخيه الاصغر. فساعدته هذه الحالة النفسية على تصور المشاعر الدقيقة المؤلمة التى أرخى ڤيكتور هوجو لمخيلته العنان فى وصفها وأطلق قلمه السيال فى روايتها ولا أكون مبالغاً اذا قلت أن القارئ العربى لا تنقصه ذرة واحدة من دقائق الاصل الفرنسى

وذلك عدا رسائل لا تحصى باللغة الفرنسية وباللغة العربية بعضها لمؤتمرات المستشرقين أو للمجمع العلمى المصرى أو للجمعية الجغرافية السلطانية أولغيرهامن معاهد العلم والبعض الآخر لمجرد نشر حقيقة أو ايضاح غامض. نذكر منها على سبيل المثال والبيان رسالة عظيمة الشأن عن الاميرة صبح البشكنشية أم هشام وزوج الخليفة الحكم الاموى بالاندلس وثانية عن عمرو بن العاص فاتح مصر، ورسالة عن التجارة فى أيام العرب وعن اصطلاحاتهم التجارية البحرية ورسالة واسعة النطاق نشرها المقتطف أخيرًا عن التنازع بين مصر والبرتقال على احتكار تجارة الهند وغيرها مما لا يعد وكلها تدل على طول باع صاحبها وسعة اطلاعه وشدة تدقيقه وعنايته بتمحيص الحقائق

وقد عرفت الجمعيات العلمية والدول الاوربية قدره ومنزلته فى عالم الادب فانهالت عليه الوسامات وعلائم الشرف ونذكر على الاخص أنه حاصل من الحكومة الروسية على نشان سان ستانسيلاس من الطبقة الثانية. ومن الحكومة الفرنسية على نشان اللجيون دونور من طبقة أوفيسيه

* * *

وصفوة القول أن زكى باشا من أعظم رجال العصر اجتهاداً وأكثرهم بحثاً ونفعاً وإنما يأخذ عليه البعض أنه متغالٍ فى حب العرب وآدابهم وحضارتهم الى درجة قد تجعله — بالرغم من شدة تدقيقه — يغفل فى بعض الاحيان عن نقائصهم وينسب اليهم من المحامد أو المفاخر ما لم يقم الدليل القاطع على صحة نسبته اليهم مع إسهاب قد لا يكون له مبرر. ولكن عذره فى ذلك شغفه باحياء مجد اندرس وبنشر فضائل

العرب وتحبيب الناس اليها ، والعصمة لله . وهو فى مجموعه عالم من أكابر العلماء الذين يشار اليهم بالبنان . يصل ليله بنهاره فى العمل والجد ولا يهدأ له بال إلا اذا أنتج شيئاً فيه النفع لبنى وطنه . لا يذكر إلا ما يعتقده حقاً — وقد يكون على خطأ — بلا غرض ولا محاباة . فهو خير قدوة للناشئين (بقلم كاتب يعرفه)

المرحوم الشيخ سليم البشرى

هو الشيخ سليم البشرى بن السيد أبى فراج بن السيد سليم بن السيد أبى فراج ولد من أبوين متوسطى اليسار . فى بلدته محلة بشر من أعمال مركز شبراخيت مديرية البحيرة فى سنة ١٢٤٨ هـ . وما كاد يوفى على السابعة من عمره حتى توفى أبوه . فلبث فى كنف أخيه الاكبر السيد عبد الهادى البشرى ، حتى بلغ التاسعة من عمره . وكان قد أتم القرآن العظيم حفظاً وتجويدًا . ثم قدم الى مصر ونزل على خاله السيد بسيونى البشرى من شيوخ ضريح السيدة زينب رضى الله عنها . ولبث مدى عامين تخرج فيهما على خاله وغيره فى مبادئ العلوم وروايات القرآن . ثم دخل الازهر الشريف ، وبقى فى بيت خاله فاتصل بكبار الشيوخ الاعلام ، وطلب الفقه على مذهب إمام دار الهجرة مالك بن أنس ، الذى يأخذ بمذهبه عامة أهل البحيرة . ولبث فى طلب العلم تسع سنين كاملة ، كان من فيها شيوخه الائمة الاعلام أمثال الشيخ الاسماعيلى ، والشيخ الخنانى ، والشيخ عليش ، والشيخ الباجورى وأضرابهم

كان شيخه الشيخ الخنانى يقرأ فى الجامع الازهر كتاباً من أمهات الكتب ، على متقدمى الطلبة ، وفى وسط الكتاب أدركه فالج أبطله وبقى فى فراشه أشهراً، والطلبة فى انتظاره . وبعد ذلك أرسل من يجمع له طلبته فى الازهر ومضى الى درسه محمولاً . وقال لطلبته « إنى ذاهب وليس فىّ فضلة لتدريس العلم ، وإنى مستخلف عليكم لاتمام درسى أجدر الناس به » وأمسك بيد صاحب الترجمة فأجلسه فى مجلسه وأتم الكتاب



٤٢ — المرحوم الامام العالم العلامة: الشيخ سليم البشرى

شيخ الاسلام والجامع الازهر سابقاً

ولد فى سنة ١٢٤٨ هـ ، وتوفى فى سنة ١٣٣٥ هـ

لبث الفقيد فى تعليم العلم والدين ، ونبغ على الخصوص فى الحديث وعلوم السنة نبوغاً أبلغه درجة السلف الصالحين ، من رواة حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم. وما بدت مشكلة ، ولا ظهرت معضلة ، ولا نزلت حادثة تتعلق بالعلم أو الدين إلا التجأ فيها أهلها الى الفقيد فكان أعظم الامثلة لقوة العلم ، وشدة العقل ، ومضاء الرأى ، و بعد ذلك أصاب الفقيد مرض الروماتيزم ، فألزمه فراشه نحو حولين كاملين ، لم يعى فيهما بتدريس العلم . فكان طلابه يغدون عليه فى داره بالبغالة بالسيدة زينب فكان يلقى عليهم دروسه فى صباح كل يوم

ولما أتم الله له العافيـة عين شيخاً لمسجد السيدة زينب رضى الله عنها . فلبث يقرأ فيها أمهات الكتب

وبعد ذلك ببضعة أعوام صـدر الامر العالى بتعيين الفقيد شيخاً ونقيباً للسادة المالكية . ولا يزال شيخ المالكية الى يوم وفاته . ولما فكرت الحكومة فى أخذ الازهر بشئ من النظام ، وتولى مشيخة الجامع الازهر فضيلة الاستاذ الشيخ حسونه النواوى ، شكل مجلس لادارة الازهر من الفقيد والمرحوم الشيخ محمد عبده ، والشيخ عبد الكريم سلمان وغيرهم من كبار العلماء . فلبث فيها عاملاً حياً وروحاً قوية حتى اختير شيخاً للجامع الازهر ، ولما أقبل عليه رسول ولىّ الامر السابق باختياره لهذا المركز . اعتذر وبالغ فى الاعتذار ، محتجاً بتقدم سنه وعدم موأتاة صحته على القيام بمثل هـذا العمل الجسيم . فما زال يلح عليه حتى قبل عام ١٩٠١ . وقد لبث فى هذا المركز أربع سنين تقريباً . أظهر فيها من قوة الرأى وشدة الحزم ومضاء العزيمة ما لا يتفق عادة لمن كان فى مثل سنه . وقد اختار عالماً شيخاً لاحد الاروقة (وهو الشيخ احمد المنصورى) ولم يكن ذلك الشيخ ممن ترضى عنهم السلطة فى ذلك الوقت . فأوعز الى صاحب الترجمة بالعدول عن تعيينه فأبى وقال « ان كان الامر لكم فى الازهر دونى فاعزلوه ، وان كان الامر لى دونكم فهذا الذى اخترته ولا أحيد عنه »

وجد الدساسون من هـذه الحادثة فرجة يلجون منها الى نفث سمومهم ، حتى تمكنوا من تغيير ولىّ الامر على صاحب الترجمة الذى لم يتزحزح قط عن رأيه . وقال كلمته المأثورة حين قالوا له ، ان التشبث برأيك قد يضرك فى منصبك « ان رأيى لى ومنصبى لهم ولن أضحى لهم ما يدوم فى سبيل ما يزول » وانتهى الامر باستقالته من مشيخة الجامع الازهر .

ومن أعظم ما يضرب من الامثلة على شجاعة الرجل وقوة عزمه أنه ذهب كعادته فى ثانى يوم عزله الى الجامع الازهر ، فقرأ درس التفسير والحديث اللذين حضرهما يومئذ ٥٠٠ عالم ومن لم يحصوا من الطلبة كثرة

لزم منزله ولكنه لم ينثن عن مداومة التعليم ، فاستمر على إلقاء دروسه

وفى شهر مايو عام ١٩١٦ بعد أن اضطرب حال الازهر ، وثارت فيه تلك الثائرة المعروفة ، وأعجز أولياء الامر تهدئته وتسكينه . أدلى الى صاحب الترجمة بمشيخة الازهر مرة ثانيــة ، فشرط ألا يليها إلا اذا رفه من حال العلماء والطلبة ، ووسع فى أرزاقهم ، وردت اليهم حقوقهم . فتقرر يومئذ زيادة مرتبات العلماء عشرة آلاف جنيه سنوياً وزعت بالقسط عليهم ، ورخص بناءً على سعى الاستاذ الفقيد لكل عالم عن أى معهد كان بركوب جميع السكك الحديدية الاميرية وغيرها بنصف الاجرة المقررة ، وكذلك للطلبة فى أيام حضورهم للدراسة وانصرافهم للمسامحات

وقد أراد أن يسير بالازهر سيرًا محمودًا عن طريق نظامى . فسار فى ذلك الطريق خطوة فخطوة ، كل ذلك ليستأصل شأفة ما ربما يدعو الى الخلل فتعود ا ،رات

واصل ليله بنهاره عاملاً حتى آخر لحظة من حياته . فنال الحظوة الكبرى عنـد السلطان . وفاز بالنيشان المجيدى الاول و بالوشاح الاكبر « وسام النيل »

وكان يستيقظ من نومه فى الساعة الثالثة صباحاً ، ويؤدى فريضة الله . ثم يجمع أولاد أولاده الصغار ليتناول طعام الافطار معهم ، بعد أن يلقى عليهم بعض الدروس

لم يقبض مرتباً فى يده مرة ، وغاية ما كان يعلمه من أمر هذا المرتب ، أنه يتناول فى يده بضعة جنيهات ينفقها على الفقراء . وقد مات وهو بالغ التسعين من عمره بعد أن خفف أعباء ثقيلة ، كان الطلبة يئنون منها من عدم نظام فى الازهر ومن صعوبة المعيشة فى الخارج

رحمه الله رحمة واسعة ، وعوض الازهر والازهريين والمسلمين عموماً فيه خيرًا

وقد أبّنه صاحب العزة الشاعر الكبير حافظ بك ابراهيم يوم وفاته بقصيدة غراء منها :

أيدرى المسلمون بمن أصيبوا ... وقد واروا سليما فى التراب
فما فى الناطقين فم يوفى ... عزاء الدين فى هذا المصاب
أشيخ المسلمين نأيت عنا ... عظيم الاجر موفور الثواب
قفوا يا أيها العلماء وابكوا ... ورووا لحده قبل السحاب
عليك تحيـة الاسلام وقفاً ... وأهليه الى يوم المـآب



٤٣ — الاستاذ الامام المرحوم الشيخ محمد عبده
مفتى الديار المصرية سابقاً

ولد سنة ١٢٥٨ هـ ، وتوفى سنة ١٣٢٣ هـ ، (سنة ١٩٠٥ م)

هو الاستاذ الامام الشيخ محمد بن عبده بن حسن خير الله ولد سنة ١٢٥٨ هـ ، بمديريه الغربية . توجه الى الجامع الاحمدى بطنطا لتلقى العلوم . وفى نهايه سنة ١٢٨٢ قدم القاهرة لتلقى العلوم فى الجامع الازهر حتى وفد اليها السيد جمال الدين الافغانى سنة ١٢٨٦ هـ ، فصاحبه الاستاذ وأخذ ينلقى عنه بعض العلوم الرياضية والحكمية والكلامية ، فبرع فى ذلك كما برع فى الانشاء وكتابة المقالات الادبيــة والاجتماعية والسياسية . وقد أتقن اللغة الفرنسية وأجاد التحرير فيها ، فساعده ذلك على نفى الشبهات عن الدين الحنيف ، وإظهار حقائقه وفضائله للعالم الاوربى . كان رحمه الله قوى الحجة ، سريع الخاطر ، أبىّ النفس ، شهماً غيورًا على دينه ووطنه .

وقد تقلب فى بعض المناصب العلمية بين تدريس فى المدارس الاميرية وتحرير فى الوقائع المصرية وكتابة فى الدوائر الرسمية . فوجه همته لاصلاح الحكومة وارشاد الامة . حتى كانت الحوادث العرابية فحمله أصحابها على السير معهم وهو ينصح لهم أن لا يفعلوا وينذرهم بسوء العاقبة . وعند ما دخل الانكليز مصر كان الفقيد فى جملة الذين قبض عليهم وحوكموا فحكم عليه بالنفى لانه أفتى بعزل توفيق باشا الخديوى الاسبق فاختار الاقامة فى سوريا ومكث بها ست سنوات وقد عهد اليه بالتدريس فى بعض مدارسها ، ثم انتقل من سوريا الى باريس ولم يمكث بها طويلاً حتى عاد الى مصر بعد أن صدر العفو عنه فولاه الخديو القضاء . وظهرت مناقبه ومواهبه فعين مستشاراً فى محكمة الاستئناف وسمى عضواً فى مجلس ادارة الازهر

وعين أخيراً مفتياً للديار المصريه فى سنة ١٣١٧ ﻫ ، فأفاد القضاء الشرعى وخدم الاوقاف الاسلامية أكبر خدمة حتى كاد يكون المرجع الاعلى فى الفتوى لجميع مسلمى الارض ، لما ظهر من فضله وسعة علمه

وقد عين عضواً دائماً فى مجلس الشورى ، فانتقل المجلس به من حال الى حال ، ونفخ فيه روحاً جديدة . وكان له رحمه الله الرأى العالى والصوت المسموع فى كل مسألة وكل مشروع . فكنت تراه فى المسائل المالية ، حاسباً اقتصادياً . وفى المسائل الادارية ، إدارياً ماهراً . وفى اللوائح والقوانين ، قانونياً خبيراً . وفى الامور الشرعية ، إماماً فقيهاً

وانتخب رئيساً للجمعية الخيرية الاسلامية فوطد دعائمها ، وخطت بهمته وحسن إدارته خطوات سريعة ، وتقدمت شوطاً بعيداً فى سبيل النجاح والرقى

وقد سعى جهده فى إصلاح الازهر الشريف ، حتى بلغ بعض ما أمله . فأدخل فيه بعض العلوم الحديثة المرقية لاذهان الطلبة

وبالاجمال فان الاستاذ الامام رحمه الله قد أفاد القطر المصرى خصوصاً ، والامة الاسلامية عموماً ، الافادة العظمى . ولو أردنا تدوين أعماله الجليلة ، ومناقبه السامية ، لاستدعى ذلك أسفاراً ضخمة

وقد كانت وفاته فى يوم الثلاثاء ٨ جمادى الاولى سنة ١٣٢٣ ﻫ برمل الاسكندرية ودفن بمصر . فرحمه الله رحمة واسعة ، وعوض الاسلام والمسلمين فيه خيراً

شيخ الاسلام

ترجمة حياة صاحب الفضيلة الاستاذ الاكبر

الشيخ محمد أبى الفضل

شيخ الجامع الازهر الآن

خصنا حضرة صاحب الفضيلة، الامام العالم العلامة، الاستاذ الجليل الشيخ محمد أبى الفضل الجيزاوى، شيخ الاسلام، والجامع الازهر، والسادة المالكية، بتاريخ حياته الكريمة، فجزيل الشكر والامتنان، ندرجها اعترافا بفضله وعلمه الموفور

تاريخ حياته

قال مولانا الاستاذ حفظه الله : —

نشأتُ بوراق الحضر، التابعة لمركز امبابه، التابع لمديرية الجيزة سنة ١٢٦٤ هجرية، وهى السنة التى جرى فيها تعداد القطر المصرى. ثم دخلتُ المكتب المعد لتحفيظ القرآن الكريم بذلك البلد سنة ١٢٦٩، فحفظت القرآن بتمامه فى أواخر سنة ١٢٧٢. ثم دخلتُ الازهر فى أواخر سنة ١٢٧٣، وكان سنى إذ ذاك عشر سنوات، فاشتغلتُ أولاً بتجويد القرآن الكريم، وحفظ المتون، وتلقى بعض الدروس. ثم لازمت الفقه على

مذهب إمامنا ، الامام مالك بن أنس . وتلقى العلوم العربية ، من نحو ووضع وصرف و بيان ومعان و بديع ، وعلم أصول الفقه ، وأصول الدين ، والتفسير والحديث والمنطق ، على أكابر المشايخ الموجودين فى ذلك الوقت . فمنهم من تلقيت عليه الفقه والحديث العلامة المحقق والفهامة المدقق شيخ السادة المالكية فى ذلك الوقت المرحوم الشيخ محمد عليش ، والعلامة العامل الشيخ على مرزوق العدوى . ومن تلقيت عليهم علوم البلاغة وأصول الفقه والمنطق والحديث علامة الوقت شيخنا الشيخ ابراهيم السقاء ، وشيخنا العلامة الشيخ الانبابى

وممن تلقيت عليهم أيضاً الحديث والتفسير الشيخ شرف الدين المرصفى ، والاستاذ الشيخ محمد العشماوى وغيرهم من أجلاء الاساتذة

وداومتُ على الاشتغال مطالعة وحضوراً الى سنة ١٢٨٧ ، فأمرنى الاستاذ الشيخ الانبابى بالتدريس ، فاعتذرت ، فألحّ علىَّ فامتثلتُ أمره ، واستأذنتُ شيخنا الشيخ عليش ، وشيخنا الشيخ السقاء ، وجمعت رسالة فى البسملة وحديثها المشهور . وابتدأت بقراءة كتاب الازهرية فى النحو فى أواخر شهر صفر من تلك السنة . وقرأتُ تلك الرسالة من حفظى فى ثلاثة ليال ، بحضور جمع من أكابر العلماء من مشايخى وغيرهم ، وجميع الطلبة الذين كانوا يحضرون علىّ . وكان ذلك فى أواخر شيخنا المرحوم الشيخ مصطفى العروسى ، شيخ الجامع الازهر حينذاك

وقد كان العمل فى تدريس المدرس جارياً على ما تقدم من الاستئذان ، وحضور أكابر العلماء ، فى أول درس يقرأه من يريد التدريس ، حتى زمن المرحوم العلامة الشيخ المهدى ، الذى سن الامتحانات بالطريق المعلوم

ثم لازمتُ التدريس ، وقرأتُ جميع كتب الفقه المتداولة قراءتها فى ذلك الوقت مراراً عديدة ، وكذلك كتب العلوم العربيـة ، وعلم أصول الدين ، وعلم أصول الفقه والمنطق ، مراراً عديدة ، اطبقت كثيرة . ورزقنا حظوة إقبال الكثير من الطلبة علينا فى كل درس ، حتى تخرج علينا غالب اهل الازهر . وكنتُ أول من أحيا كتاب الخبيصى فى المنطق بتدريسه مراراً ، وكتاب القطب على الشمسية ، وكتاب ابن

الحاجب، فى الاصول بشرح العضد، وحاشيتى السعد والسيد، فقد درسته فى الازهر مرتين لجمع عظيم من الطلبة، الذين هم الآن من أكابر العلماء . ومرة فى الاسكندرية فى مدة مشيختى لعلمائها . وكتبت على الشرح والحاشيتين، حاشية قد طبعت فى سنة ١٣٣٢هـ وتداولت بين العلماء والطلاب

وقرأتُ المطول فى الدور الثانى، وكتبت على شرحه وحاشيته نحوًا من خمس وأربعين كراسة . وقرأتُ البيضاوى ولم يتم، وكتبت على أوائله نحوًا من سبع عشر كراسة

وفى ٣ ربيع الاول سنة ١٣١٣، عينت عضوًا فى إدارة الازهر، فى مدة مشيخة المرحوم الشيخ سليم البشرى، ثم استقلت منها وعينت ثانياً فى ٩ القعدة سنة ١٣٢٤، الموافق ديسمبر سنة ١٩٠٨ فى أواخر مشيخة المرحوم الشيخ الشربينى ثم عينت وكيلاً للازهر فى ١٨ صفر سنة ١٣٢٦

ثم صدر الامر بتعيينى شيخاً للاسكندرية، ومكثت بها ٨ سنوات

ثم صدر الامر بتعيينى شيخاً للازهر فى ١٤ ذى الحجة سنة ١٣٣٥، الموافق أول أكتوبر سنة ١٩١٧، ثم أضيفت الىّ مشيخة السادة المالكية فى ٢٠ صفر سنة ١٣٣٦

وقد كنت فى مدة وكالة الجامع الازهر، وعضوية مجلس الادارة، ومشيخة علماء الاسكندرية، ملازماً التدريس للكتب المطولة، منها كتاب المواقف، فى علم الكلام . وكتاب ابن الحاجب، فى علم أصول الفقه وغيرهما

نسأل الله تعالى أن يوفقنا فى العمل الى ما يحبه ويرضاه آمين

(المؤلف) : علومه — واسع الاطلاع فى العلوم العقلية والنقلية والفلسفية وخصوصا فلسفة تاريخ الاسلام والتمدن الاسلامى وسائر الامور الدينية

أخلاقه — دمث الاخلاق، لين الجانب، ذو ورع وتقوى، قوى فى كل شيء جسماً وعقلاً وخلقاً، حسن الحديث، وقد أجمعت القلوب على محبته وإكباره وعلو شأنه



٤٤ — حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ الشيخ محمد ناجى
قاضى قضاة مصر ورئيس المحكمة الشرعية العليا

ولد صاحب الترجمة الاستاذ الاكبر والعلامة الموقر الشيخ محمد ناجى بمدينة مُنية ابن خصيب (المنيا) إحدى عواصم مديريات الوجه القبلى فى يوم الاثنين الموافق للثانى من أيام جمادى الاولى لسنة خمس وستين ومائتين بعد الالف من هجرة سيد المرسلين ويقابله من التواريخ الاخرى اليوم السادس والعشرون من شهر مارس سنة تسع وأربعين وثمانمائة بعد الالف من سنى الميلاد . والثامن عشر من شهر برمهات سنة

خمس وستين وخمسمائة بعد الالف من السنين القبطية . والثالث من نيسان العبرى لسنة تسع وستمائة بعد خمسة الآلاف . من أبوين كريمين ، وبيت مشيد على المجد المؤثل . فوالده هو المرحوم التقى الورع الشيخ محمود ناجى بن المرحوم العلامة الجليل الشيخ حسن ناجى مفتى مديرية المنيا ابن المرحوم الشيخ على بن المرحوم الشيخ محمد ابن المرحوم الشيخ احمد ناجى النجمى اللطى البندقدارى ، وهو كردى الاصل يتصل نسبه بالامير نجم الدين البندقدارى . ووالدته سليلة بيت العلم والشرف ، تنتسب الى علامة دهره وفهامة عصره الاستاذ الاجل الشيخ اسماعيل قشطه مفتى السادة المالكية حينذاك كما تنتسب والدة أبيه الى العلامة الفهامة الهمام الاستاذ الشيخ القشيرى . وكلاهما له من الشهرة الواسعة فى العلم والفضل ما يغنى عن التنويه به

نشأ صاحب الترجمة نشأة صالحة ، ونبت نباتاً حسناً ، فقد عنى والده بتحفيظه كتاب الله المتين ، فأتمه على أفاضل الحفظة بمدينة المنيا حفظاً وتجويداً . ثم أعده والده لتلقى العلوم الازهرية فأخذ مبادئها على أهل العلم هناك ، وقضى ردحاً من الزمان فى حفظ معتبرات المتون

ولما تهيأ لتلقى علوم الازهر ، وكان سنه اذ ذاك ست عشرة سنة ، قصد القاهرة وانتسب الى الازهر الشريف ، فتلقى فيه دروس الفقه ، على مذهب الامام الاعظم أبى حنيفة النعمان ، وكان كثير الشغف بها ، فكان راسخ القدم فى الفقه . وتلقى كذلك دروس العلوم من أصول ونحو وصرف وبيان ومعان وبديع ومنطق وتوحيد وتفسير وحديث . وتهذب تهذيباً صحيحاً جمّلته مكارم الاخلاق ، اقتداء بمشايخه واساتذته ، وفى طليعتهم الاستاذ العلامة المحقق والفهامة المدقق الشيخ الانبابى رحمه الله ، والاستاذ العلامة الجليل الشيخ حسونه النواوى ، والاستاذ الاكبر المحقق الشيخ محمد أبو الفضل ، وجميعهم ممن تولوا مشيخة الازهر الشريف ، والاستاذ العلامة الشيخ الرافعى ، والعلامة السيد احمد أبو العز ، والعلامة الشيخ الطرابلسى ، والعلامة الشيخ البسيونى ، والعلامة الشيخ محمد أبو النجا ، والعلامة الشيخ الرفاعى ، والعلامة الشيخ الاجهورى ، وكثيرون غيرهم من جلة العلماء وجهابذة الاساتذة ، وقد كانوا جميعاً معجبين باهتمامه وانكبابه على دروسه ، وتفوقه على أقرانه ونظرائه

وفى عصر مشيخة شيخ المشايخ الاستاذ الشيخ المهدى ، عين صاحب الترجمة مفتياً لمديرية المنيا فى سنة ١٢٩٥ ، ثم قاضياً لهذه المديرية فى سنة ١٢٩٩ ، ثم نقل منها الى قضاء مديرية الشرقية فى سنة ١٣١٨

وفى سنة ١٣٢١ ، نقل الى محكمة مصر الكبرى الشرعية بوظيفة عضو ، فكان حائزًا لثقة قاضى مصر ، كما كان متمتعاً بثقة رؤسائه وثقة المتقاضين ، فرقى الى وظيفة عضو بالمحكمة العليا الشرعية ، ثم الى وظيفة عضو أول المحكمة العليا فى سنة ١٣٢٨ ، وتولى النيابة عن قاضى قضاة مصر فى رئاسة المحكمة

ثم عين رئيساً للمحكمة العليا فى ديسمبر سنة ١٩١٤ ، وكذلك اختير فضيلته بالاتفاق بين الحاكم والمحكوم ، وأسندت الى عهدته أكبر وظيفة للقضاء الشرعى فى القطر المصرى . وقد زاده الله بسطة فى العلم والجسم ، كما زاده رجاحة فى العقل وأصالة فى الرأى والحزم والحلم

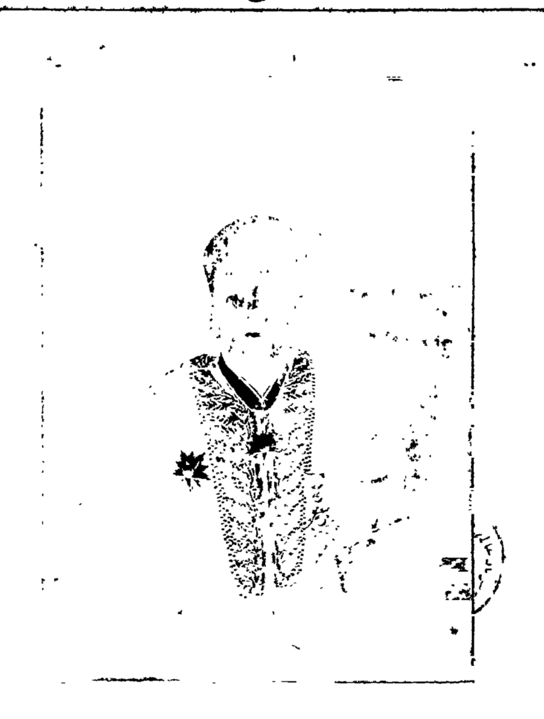
ومما امتاز به وكان من أخص صفاته الطيبة أنه نشأ محباً للاستقلال والنزاهة والعفة والاستقامة ، لا يخشى فى الحق لومة لائم ، ولا ترده عن العدل خشية أمير ، ولا محاباة عظيم . وقد جملته التقوى وألبسته الشجاعة وعلو الهمة وشرف النفس ثوب الوقار والهيبة

ولقد أنعم عليه بكسوة التشريف العلمية من الدرجة الاولى ، ونيشان النيل من الطبقة الثانية

ومما يؤثر عنه كثرة التنقب ، وسعة الاطلاع ، وغزارة المادة ، لا سيا فى مسائل الفقه وبحث الاحكام . وله ذاكرة قوية يشهد له بها خلطاؤه وعشراؤه . ولوفرة تقواه وكثرة خوفه من الله وتحريه العدل فى الاحكام ، دعاه الكثيرون بقاضى الجنة . وقال بعضهم ان مجلسه للحكم والقضاء بين الناس يعيد ذكرى مجلس عمر بن الخطاب أمير المؤمنين

حرس الله مهجته ، وأدام بهجته ، ونفع بآثار علمه ، وصائب أحكامه ، كل قاض ومتقاض ، وأحياه قدوة صالحة ، ونبراسا يهتدى به جماعة المسلمين

٢١ جمادى الثانية سنة ١٣٣٦ موافق ٣ ابريل سنة ١٩١٨م كاتب



٤٥ — فضيلة الاستاذ الامام الشيخ محمد بخيت
مفتى الديار المصرية

ولد حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ الامام الشيخ محمد بخيت مفتى الديار المصرية حالاً فى سنة ١٢٧١ هـ ، الموافقة سنة ١٨٥٦ م ، ببلدة المطيعه بمركز ومديرية أسيوط وذهب الى كتاب بالبلدة لتعلم القراءة والكتابه والقرآن الكريم فى السنة الرابعة من عمره . وخرج منه الى الازهر الشريف فى سنة ١٢٨٢ ، بعد أن حفظ القرآن الكريم بأكمله وجوّده ، وأخذ فى تلقى العلوم الشرعية التى منها الفقه على مذهب أبى حنيفة

النعمان وآلاتها من العلوم العربيــة بالازهر الشريف على كبار شيوخ الازهر ، وتلقى العلوم الفلسفية خارج الازهر الشريف على السيد جمال الدين الافغانى ، والشيخ حسن الطويل رحمة الله عليهما الى أن امتحن فى شهادة العالمية فى أواخر سنة ١٢٩٢هـ ، وحاز الدرجة الاولى ، وأنعم عليه بكسوة التشريفة من الدرجة الثالثه ، مكافأة له على نبوغه وفضله . وبعد ذلك استمر على تلقى العلوم على شيوخه من كبار علماء الازهر الشريف

وفى سنة ١٢٩٥ هـ ، اشتغل بتدريس علوم الفقه والتوحيد والمنطق الى أن توظف قاضياً لمديرية القليوبية فى سنة ١٢٩٧هـ . ثم نقل منها قاضياً لمديرية المنيا فى سنة ١٢٩٨ ثم الى قضاء محافظة بور سعيد سنة ١٣٠٠هـ . ثم الى قضاء محافظة السويس سنة ١٣٠٢ تقريباً . ثم الى قضاء مديرية الفيوم سنة ١٣٠٤ هـ . ثم الى قضاء مديرية أسيوط سنة ١٣٠٩هـ . ثم التفتيش الشرعى بنظارة الحقانية فى سنة ١٣١٠هـ . ثم عين قاضياً لمدينة الاسكندرية الشرعية ورئيساً لمجلسها الشرعى فى سنة ١٣١١ هـ

ثم عين عضواً أول بمحكمة مصر الشرعية ورئيساً للمجلس العلمى بها فى أوائل سنة ١٣١٥هـ . ثم عضواً أول بمحكمة مصر العليا الشرعية فى سنة ١٨٩٧ م ، بعد التشكيل الجديد للمحاكم الشرعية بمقتضى لائحة سنة ١٨٩٧ م . وفى هذه الاثناء ناب عن قاضى مصر الشيخ عبد الله جمال الدين ستة أشهر حال مرضه الى أن عين بدله . ثم انفصل منها فى أواخر سنة ١٩٠٥ م

ثم عاد الى خدمة الحكومة وعين رئيساً لمحكمة اسكندرية الشرعية فى أواخر سنة ١٩٠٧ م . ونقل منها الى إفتاء نظارة الحقانية فى أوائل سنة ١٩١٢م . وأحيل عليه قضاء مصر نيابة عن القاضى نسيب افندى . ثم أحيل عليه مع إفتاء الحقانيــة رئاسة التفتيش الشرعى بها

وفى ٢١ ديسمبر سنة ١٩١٤ م ، عين مفتياً للديار المصرية ولا يزال بها الى الآن

ومن مزايا فضيلته أنه فى أى بلد حل بها لم ينقطع عن تدريس العلوم الشرعية النقلية والعقلية وغيرها لطلبة العلم الشريف ، خصوصاً وهو فى مصر فانه درس الكتب المطولة فى علوم التفسير والحديث والفقه وأصول الفقه والتوحيد والفلسفة والمنطق وغير ذلك . وتخرج على يديه كثير من أفاضل العلماء الذين نفعوا الازهر الشريف بعلمهم

وفضلهم ، وتخرج عليهم كثير من العلماء الافاضل أيضاً وهكذا الى رابع طبقة أو أزيد منها ، وكان ولا يزال يتلقى عليه العلم المتقدمون من الطلبة وكثير من العلماء وغيرهم من المشتغلين بالعلم داخل الازهر الشريف وخارجه

وفضلاً عن كل ما تقدم ومع كثرة مشاغله بأعماله الرسمية فانه لم يهمل التأليف ، بل كان نصيبها منه الشئ الكثير . فمن تآليفه : —

(١) الدرر البهية ، فى الصيغة الكمالية . (٢) حاشية على شرح خريدة الدردير . (٣) إرشاد الامة ، الى أحكام أهل الذمة . (٤) حسن البيان ، فى دفع ما ورد من الشبه على القرآن . (٥) القول الجامع ، فى الطلاق البدعى والمتتابع . (٦) رسالتا الفونوغراف والسوكرتاه . (٧) إزالة الاشتباه ، عن رسالتى الفونوغراف والسوكرتاه . (٨) الكلمات الحسان ، فى الاحرف السبع وجمع القرآن . (٩) القول المفيد ، فى علم التوحيد . (١٠) أحسن القرا ، فى صلاة الجمعة فى القرى . (١١) الاجوبة المصرية ، عن الاسئلة التونسية . (١٢) مقدمة شفاء السقام ، للسبكى . (١٣) حل الرمز ، عن معمى اللغز . (١٤) إرشاد أهل الملة ، الى إثبات الأهلة . (١٥) البدر الساطع ، على جمع الجوامع ، فى أصول الفقه . (١٦) إرشاد العباد ، الى الوقف على الاولاد

وهذه الكتب كلها مطبوعة ماعدا البدر الساطع ، فانه ما زال بعضه تحت الطبع ، مراعاة للاحوال الحاضرة

وبالاختصار فهو نابغة عصره وإمام دهره ، والعالم الفرد ، والادارى الاوحد ، حلال المشكلات ، ورجل المعضلات . وقد اشتهر عنه أنه الاختصاصى الاشهر فى استنباط الاحكام الشرعية ، وإسنادها الى أصولها ، وتطبيقها على مختلف حوادث هذا الزمان . ولا تزال أحكامه ومبادئه وآراءه نبراس المشتغلين بالعلم والقضاء ، كما اشتهر عنه أنه شديد التمسك بالحق ، ينسى مصلحته الشخصية ، فى سبيل نصرته ، لا يعرف للمحاباة رسماً ، ولا يعرف الباطل اليه سبيلاً

رزقه الله الصحة وطول العمر ، لينتفع به الاسلام والمسلمون

مدير المعاهد الدينية الاسلامية

فضيلة الاستاذ الشيخ عبد الرحمن قراعه

ووكيل الأزهر الشريف

ولد فضيلة الاستاذ العالم الشيخ عبد الرحمن قراعه فى بندر أسيوط سنة ١٢٧٩هـ، وهو ابن العلامة الشيخ محمود قراعه قاضى مديرية أسيوط ابن الشيخ احمد قراعه مفتى المالكية بمديرية أسيوط ابن الشيخ محمد قراعه رأس العشيرة. وهذه الأسرة لها القدح المعلى فى العلم والشريعة الاسلامية

نشأته الاولى: نشأ وترعرع فى أحضان ابويه فربياه على التقوى والصلاح والفضيلة منذ نعومة أظفاره واستظهر القرآن الشريف على يد والده غير متجاوز التسع سنوات. ثم أخذ يتلقى مبادئ العلوم عن والده حتى بلغ الثانية عشرة من عمره. فظهر عليه الذكاء والنبوغ وفاز على اترابه. وقد شاهد المرحوم والده فى ابنه صاحب الترجمة الميل الفطرى الى التبحر فى العلوم العالية فبعث به الى الازهر الشريف، فاغترف من بحر علوم حضرات العلماء الاعلام الشيخ ابراهيم السقاء والشيخ عليش والشيخ محمد الاشمونى والشيخ محمد المهدى العباسى شيخ الجامع الازهر ومفتى الديار المصرية والشيخ محمد الانبابى شيخ الجامع الازهر أيضا والشيخ عبد الرحمن البحراوى والشيخ عبد القادر الرافعى وكثير من فطاحل العلماء فكان موضع اعجاب أساتذته ومثلاً صالحاً لأقرانه ولم تقف همته عند حد المتداول عند الازهريين من الكتب والفنون بل كان يتبع الأدب مهما بعد وحيثما كان فى وقت ليس له استاذ فيه سوى ذكائه الحاد وذهنه المتوقد، فكان يشغل أوقات فراغه فى مراجعة الكتب الأدبية والمعاجم اللغوية ويطيل النظر

فى كتب السير والاخبار حتى ضرب فى جميع ذلك بسهم صائب فكان من السابقين الاولين العاملين على النهوض باللغة العربية ونزع نزعة العرب الأول فى جزالة اللفظ مع دقة المعنى فاحرز قصب السبق ونال قسطاً وافراً من البيان وأصبح من كبار الكتاب وافراد الشعراء ثم حانت له فرصة مكنته من العناية برواية الحديث بالاسانيد العالية ومعرفة الرجال وطبقاتهم . واكب على كتب التفسير يقرأها فى بلده فى فترة فارق فيها الجامع الازهر فبلغ ما أراد من ذلك وانتفع به العدد الكثير من الطلبة فى الجامع الازهر فى مدة تدريسه فكان المنار الاعلى والنجم الهادى لطلاب العلم . ثم لم يلبث أن قلد وظيفة الافتاء فى نحو سنة ١٨٩٧ م ، بمديرية جرجا فأقام دستور العدل وعمل على نشر الفضيلة عند أهالى هذه المديرية . فعرفت فضله وزارة الحقانية فرقته الى وظيفة قضاء مديرية أسوان فى نحو سنة ١٩٠٦ فاشتهر بالنزاهة والاستقامة والكرامة والنفوذ فى فصل الخصومات والبعد عن مواطن الشبهات فأعلت الحكومة درجته الى قضاء مديرية الدقهلية سنة ١٩٠٨ ولما عدل ترتيب المحاكم الشرعيه الى ما هى عليه الآن عين رئيسا لمحكمة بنى سويف الشرعية سنة ١٩١١ م ، فأصلح شؤونها وأخذت درجته من رقى الى أرقى فتعين عضواً بالمحكمة الشرعية العليا ثم نائبا لها ثم عين بعد ذلك مديراً للجامع الازهر وسائر المعاهد الدينية العلمية الاسلامية ووكيلاً للازهر الشريف فى سنة ١٩١٤م ، لما آنسه فيه أولياء الامور من الصبر لاداء هذه الوظيفة ومشاقها من التوفيق بين الاهواء المتفرقة ، والسير بهذه الطائفة الى طريق الرقى اللائق بمكانتها فى الامة ورفع راية الاصلاح والنهوض بالتعليم الدينى الى الغاية التى تسمو اليها انظار الامة الاسلامية ولا يزال قائما بها الى هذا العهد أعانه الله على ماهو بصدده ووفقه وسدد سبله آمين

أخلاقه ومناقبه — رأيت فى الاستاذ الهمة والنشاط ، والمواظبة على العمل ، مع المحافظة على الوقت ويعد التقصير فى ذلك رذيلة . وقصارى القول أنه رجل عمومى نبغ فى المعقول والمنقول ، شاعر مجيد ، وكاتب عظيم ، ترقص لكتابته الارواح ، خطيب مفوه ، ومتشرع عالم ، وصاحب الفضل فى نظام المعاهد الدينية على أحدث الطرق



٤٦ — فضيلة الاستاذ الشيخ حسن البنا

نائب المحكمة الشرعية الكبرى

ترجمة حياته :

نسطر تاريخ رجل فاضل من سلالة بيوت العلم والادب ومن اعرق اسرات الامة المصرية التى يشار اليها بأطراف البنان . وهو الاستاذ الشيخ حسن البنا بن حضرة صاحب الفضيلة العلامة الشيخ عبد الله البنا بن المرحوم العلامة الشيخ محمد البنا الحنفي مفتى ثغر

اسكندريه ابن العلامة المرحوم الشيخ صالح البنا مفتى ثغر رشيد ، موطن هذه العائله صاحبة الشهرة العظيمة ومن ذوى اليسار فيها

ولد باسكندرية فى ليلة ٢٧ رجب سنة ١٢٧١ هـ فلما بلغ أشده تلقى مبادئ العلم وحفظ القرآن الشريف فى المعاهد الاوليه وأتم دروسه على والده وعمه المرحوم العلامة الشيخ محمد محمد البنا الذى كان إذ ذاك مفتياً للديار المصرية فتلقى عنهما النحو ، والفقه ، والاصول ، والحديث ، والتفسير ، والقوانين ، والبيان ، والمنطق حتى تحصل على جل العلوم وكان موضع اعجاب علماء اسكندرية وفى ذاك الوقت تعين حضرة عمه الشيخ محمد البنا مفتياً لاسكندرية فأخذ دفترًا لقيد فتواه واستمر على ذلك ، واشتغل بالتدريس باذن شيخيه مدة سنتين وا كثر الى أن تعين الاستاذ عمه مفتياً للديارالمصرية مدة تولية سا كن الجنان توفيق باشا الخديوية وتعين صاحب الترجمة معه أمينا للفتوى وكان ذلك فى ٩ فبراير سنة ١٨٨٩ م واشتغل بالتدريس بالازهر الشريف. وله الفضل الا كبر على طلاب العلم وكان له جراية ومرتب يتقاضاهما ثم عين وكيلاً لرواق الحنفية بالازهر مدة وجوده بوظيفة أمين الفتوى ولما انتقل عمه الى جوار ربه عاد المترجم الى الاسكنديه بلده واشتغل بقراءة العلم الشريف مدة من الزمن ولافضاله الجمه منح كسوة التشريفة العلميه من الدرجة الثانية مكافأة لسنى خدمته أميناً للفتوى ثم تعين مفتياً لمديرية المنوفيه فى ٩ مايو سنة ١٨٩٧ م . فعمل على نشر الفضيله وأقام العدل على دعامة الحق فالتفت القلوب حوله واعلوا شأنه ثم نقل الى وظيفة افتاء مديرية أسيوط فى ١٨ فبراير سنة ١٨٩٩ م ، فمكث فيها أربع سنوات كان فى هذه المدة موضع اعجاب الاسيوطيين لما اشتهر به من النزاهة والعفة ولين العريكة وبعد ذلك نقل الى افتاء مديرية الغربية فى ٢٤ مايو سنة ١٩٠٢ م ، ولم يمكث بها سوى خمسة شهور حتى ارتقى الى وظيفة قضاء مديرية بنى سويف وكان ذلك فى ٢٠ اكتوبر سنة ١٩٠٢ م . ولما عرف ولاة الامور فضله عين مفتشاً لنظارة الحقانية ابتداء من ١٤ فبراير سنة ١٩٠٤ م . واضيف الى أعماله وظيفة الافتاء بنظارة الحقانية ثم عين فى ١٤ فبراير سنة ١٩٠٦م . رئيسا للتفتيش وفى ابريل سنة ١٩١٠ م تعين رئيسا لمحكمة طنطا الابتدائيه الشرعية وفى ٢٩ يناير سنة ١٩١٢ م عين رئيسا لمحكمة اسكندرية الشرعية ثم عين عضوا بالمحكمة الشرعية

العليا فى ٧ فبراير سنة ١٩١٤ فنائبا لها فى ١٩ سبتمبر سنة ١٩١٥ م وهى وظيفته الحالية الآن وجزاءً لاعماله الجليلة انعم عليه بكسوة التشريفة العلميه من الدرجة الاولى فى ١٣ فبراير سنة ١٩١٦ م . وتعين عضوًا بالمجلس الحسبى العالى

مناقبه : وبالاجمال فان صاحب الترجمة . عالى الهمة كبير النفس ذكى الفؤاد قوى الحافظة شديد العارضة قوى البنية ونظرا لثباته وقوة عزيمته لم يصعب عليه عمل فارتقى الى اسمى المناصب الشرعية . عالم فى جميع الامور الدينية تقى ورع ، سدد الله خطواته وأكثر من أمثاله .

ترجمة الشيخ احمد ادريس

هو العلامة الشيخ احمد نجل العالم الورع الشيخ إدريس الذى كان من خيرة القضاة الشرعيين فى عهد الامراء المرحومين سعيد واسماعيل وتوفيق وهو ابن الاستاذ الكبير الشيخ حسن بن ذلك العظيم السرى الوجيه الشيخ بدوى وقد اشتهر فى عصره بالعلم والصلاح وحب الخير ومن أجل ذلك كان يعنى الولاة به عناية خاصة فأسندوا إليه قضاء ولاية الشرق « جهة كانت تسمى بهذا الاسم فى أرض الصعيد » ولقد بارك الله له فى عمره حتى أكمل ١٢٠ عاما كاملة أدرك فى آخرها زمن الامير محمد على باشا خديوى مصر وخدم القضاء والعدالة فى حكومته خدمة صالحة

***

ولقد ولد المترجم فى بلدة الفشن حيث كان والده موظفاً بها فى المحكمة الشرعية . ولما بلغ نحو السادسة من عمره تردد على مكتب هناك فحفظ بعض القرآن الشريف وأتم حفظه فى مدينة مُنية بن خصيب لأن والده نقل إلى محكمتها الشرعية

فتوسم والده فيه النجابة والذكاء فأرسله إلى الجامع الازهر لاجتناء ثمرات العلم فقدم إليه سنة ١٢٨٨ هـ وكان سنه إذ ذاك اثنتى عشرة سنة فوفق الله له أن يتلقى علم



٤٧ — فضيلة الاستاذ الشيخ احمد ادريس

العضو بالمحكمة العليا الشرعية

الشريعة على مذهب الامام الاعظم أبى حنيفة النعمان مع ندرة أصحابه فى ذلك الوقت ووفقه إلى شيوخ من علية القوم العلماء وعيونهم . تلقى عنهم علوم الشريعة والبيان والمعقول . نخص بالذكر منهم الشيخ عبد الله الدرسقاوى والشيخ عبد القادر الرافعى

والشيخ المهدى والشيخ الرفاعى والشيخ محمد عبده والشيخ الاجهورى والشيخ الانبابى والشيخ محمد البحيرى والشيخ عرفة الصفتى والشيخ سليمان العبد

تلقى عن هؤلاء العلماء الاجلاء بجد نادر واستقامة صحيحة فأفادوه علماً وصلاحاً وما كاد يقطع العقد الثالث من سنى حياته حتى بَزَّ أقرانه وتفوّق عليهم وتقدم للامتحان بقدم ثابتة وقلب مطمئن فنال جائزة العالمية وانتظم فى سلك العلماء المدرسين وطفق من ذلك الحين يقرأ الدروس فى أغلب العلوم فقرأ علم الفقه ومراقى الفلاح والطائى ومنلامسكين والعينى والدرر وفى أصول الفقه المنار وفى البلاغة ، الجوهر المكنون وقرأ غير ذلك فكان خير مثال للجد والعمل وما كان مقتصرا على المدارسة والتعليم بل كانت له تعليقات شافية ومؤلفات ضافية تشفى غلة الصادى وتروى فؤاد الظامى ومن أجل ما ألفه رسالة فى بيان الخصم فى الوراثة جمع فيها المتفرقات فى الكتب من آراء العلماء وزاد على ماقالوا أخذا من كلامهم ورسالة فى الدفع فى بيان دفع الدعوى بأن للمتوفى نسبا آخر غير ما ذكره المدعى

وما كاد المترجم يقطع من التعليم مرحلة حتى كانت سنة ١٢٩٩ هـ فعينته نظارة الحقانية نائبا فى محكمة الجيزه الشرعية فأمضى نحو خمس سنوات ثم نقل مفتياً إلى بنى سويف ثم قاضيا بتلك المديرية بعد مضى سنتين ونصف تقريبا ثم كان مفتشا فى المحاكم الشرعية فمرت عليه ثمان سنوات و بعدها تعين قاضيا لثغر الاسكندرية ولبث فيه نحو أربعة سنوات ثم كان عضوا بالمحكمة الشرعية الكبرى بالقاهرة ثم عضوا بالمحكمة العليا ولا يزال بها الى الآن

وفى أثناء وجوده بتفتيش المحاكم الشرعيه بوزارة الحقانيه أنعم عليه بالنشان المجيدى وحاز كسوتى التشريفه من الدرجة الثالثة والثانية ولما صدر قانون الازهر الاخير القاضى بأن تكون هيئة كبار العلماء ثلاثين عالماً . انتخب المترجم من ضمنهم ثم أنعم عليه بكسوة التشريفة العلمية من الدرجة الاولى فهو والحق روح القضاء . قطع الاستاذ حفظه الله تلك الادوار متقلبا من منصب إلى منصب ومن عاصمة إلى عاصمة وهو فى كلها كان مثال النزاهة والعفة والعدل والصراحة

ومن يعرف الشيخ يعرف فيه تلك الاخلاق بأجمل صورها ويعرف نزاهته

وتقواه وإنك لتراه فترى ضعيفا متضاعفا حتى إذا جاء الحق كان كالليث ضارياً ومن أخص صفاته أنه يميل الى العزلة والانزواء عن الناس وينبذ الكبرياء والعظمة الكاذبة والشهرة بكل معانيها وهو مع ذلك لطيف المحضر طلق المحيا ظريف الحديث جميل الطلعة وقور جليل

وإن له عاطفة شريفة هى حب الخير تلك الحنكة هى أم الخلال المحمودة فما وُهبت لامرئ إلا ملك القلوب واستعبد الأفئدة وإن الشيخ ليفعل الخير ويحبه وهو مع ذلك يخفى أثره عن الناس حتى لا يتظاهر بالجود والاحسان لانه يبغض الظهور كما أسلفنا وذلك أنه ما كان فى الرجال فكائن . رأينا ناسا يعملون الخير فيغلبهم الهوى فيملئون أشداقهم بالعبارات الضخمة معلنين عن أنفسهم بذلك الكمال الظاهرى فتحبط أعمالهم عند الله والناس . فما كان أجدر بهؤلاء أن يكتموا عمل الخير حتى يظهر عليهم بأكمل معانيه فى ظروفه المناسبة فانه كالمسك رائحته تنم عليه

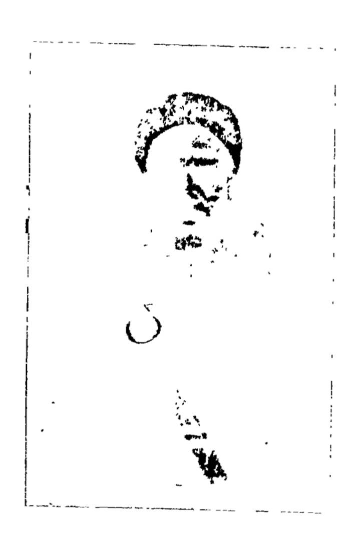
وللاستاذ سوى ما ذكرناه مناقب جمة يعرفها إخوانه جملة وتفصيلا نمسك القلم عن شرحها وفاء بمبدئه الذى عاش عليه ونسأل الله أن يكثر من أمثاله من العلماء والفضلاء ويوفقهم الى مافيه رضاه والسلام

ترجمة حياة

الشيخ محمد عبد الرحمن عيد المحلاوى

العضو بالمحكمة العليا الشرعية

ولد صاحب الترجمة سنة ١٢٨٠ هـ فى بلدة المحله الكبرى التابعة لمديريه الغربية من والدين مصريين . وهو ابن المرحوم الاستاذ الشيخ عبد الرحمن عيد المحلاوى من علماء الازهر. وأوعى القرآن الشريف وهو ابن عشر سنوات . فلما رأى والده منه ذلك سار به



٤٨ — الاستاذ الشيخ محمد عبد الرحمن عيد المحلاوى

العضو بالمحكمة العليا الشرعية

فى سنة ١٢٩٠ الى الازهر . وفيه تلقى مذهب الامام الاعظم أبى حنيفة على الاستاذين المرحومين الشيخ مسعود النابلسى والشيخ عبد الرحمن البحراوى والعلوم العربية وعلم التفسير والحديث والكلام والمنطق والاصول على كبار علماء مذاهب الحنفية والمالكية والشافعية منهم الشيخ محمد الاشمونى والشيخ حسن داود والشيخ اسماعيل الحامدى والشيخ احمد أبى خطوه والشيخ محمد عبده وعلى كثيرين من معاصريهم الاماجد . ولما رأى أساتذته العلماء كفاءته ونبوغه فى العلوم المنقولة والمعقولة التمسوا اجراء امتحانه

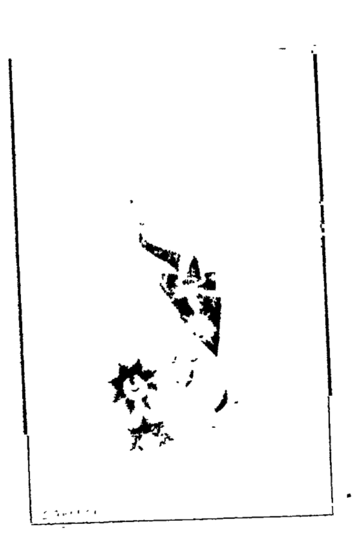
عملا بقانون الازهر . وفى يوم ١٢ رجب سنة ١٣٠٧ عقد هذا المجلس تحت رئاسة المرحوم العلامة الشيخ محمد الانبابى الشافعى شيخ الجامع الازهر وعضوية فطاحل العلماء منهم المرحوم الشيخ سليم البشرى شيخ الجامع وجاز الامتحان فى هذا المجلس الخطير فى الاحد عشر علما المعينة بقانون الازهر . وأخطرت نظارة الداخلية لعرض ذلك على مسامع سمو الخديو الاسبق المغفور له توفيق باشا كما هو متبع

وفى شهر شعبان من السنة المذكوره ورد خطاب حامل اليه البيورلدى العالى المؤرخ ٨ ش سنة ١٣٠٧ وفى ١٨ منه أجيز له التدريس فى الازهر . وفى ٣٠ صفر سنة ١٣٠٨ صدر أمر عال بتعيينه قاضيا لمحكمة مركز شبراخيت الشرعية وفى سنة ١٣١٠ أسندت اليه افتاء مديريه القليوبيه وفى أثناء ذلك جعل إقامته فى القاهرة رغبة منه فى عدم الانقطاع عن التدريس فى الازهر وفعلا واظب عليه باهتمام كثير الى أن صدر اليه أمر عال فى سنة ١٣١٣ هـ بتعيينه نائبا لمحكمة مديرية الغربيه الشرعية وفى سنة ١٣١٥ هـ تعين مفتيا لتلك المديرية وأنعم عليه بارادة سنيه بكسوة التشريفة العلمية من الدرجة الثالثة وحين قيامه بالوظيفتين المذكورتين أخيرا كان يقوم أيضا بالتدريس فى الجامع الاحمدى . وفى سنة ١٣٢٠ عين قاضيا لمحكمة مديرية أسوان الشرعية وفى سنة ١٣٢١ لمحكمة مديرية الفيوم وفى سنة ١٣٢٣ قاضيا لمحكمة مديرية قنا الشرعيه وفى سنة ١٣٢٥ عضوا بمحكمة اسكندريه الشرعية وفى سنة ١٣٢٨ رئيسا لمحكمة قنا الابتدائية الشرعية وفى سنة ١٣٣٠ وجهت اليه رئاسة محكمة بنى سويف الابتدائية الشرعية وفى سنة ١٣٣٣ رئيسا لمحكمة الجيزه الكلية الشرعية وفى ١٤ سبتمبر سنة ١٩١٥ م صدر مرسوم سلطانى عال بتعيينه عضوا بالمحكمة العليا الشرعية وفى ٢ فبراير سنة ١٩١٦ م أنعم عليه بكسوة التشريفة العلمية من الدرجة الثانية بمرسوم سلطانى

وله مؤلفات كثيرة طبع منها كتاب نزهة الارواح فيما يتعلق بالنكاح . وكتاب بهجة المشتاق فى أحكام الطلاق . وكتاب مسلك الساعى شرح منظومة السجاعى فى علم البيان . والآن مع قيامه باعباء وظيفته الحاليه فهو يدرس كتاب التوضيح فى علم الاصول فى الازهر الشريف .

أما صفاته الجسمانيه : فهو متوسط القامة معتدلها محقق مدقق فى جميع أعماله

ثلوح عليه عزة النفس ووداعة الاخلاق لا يلبث الناظر اليه أن يشعر بانعطاف لذاته وتقرأ فى عينيه الاستقامة والصلاح والطيبة وحرية الضمير



٤٩ — عبد الخالق ثروت باشا [١]

وزير الحقانية

هوابن المرحوم اسماعيل باشا عبد الخالق ابن المرحوم عبد الخالق افندى سر خليفة الرزقه فى أوائل عهد المرحوم محمد على باشا من زوجته كريمة المرحوم أغاة مستحفظان مصر فى ذلك العهد حضر جده الاعلى واستوطن الديار المصرية بُعيد الفتح العثمانى

(١) هنا وصلتنا ترجمة صاحب المعالى وزير الحقانية

ولد صاحب الترجمة فى شهر صفر الخير سنة ١٢٩٠ هـ الموافق سنة ١٨٧٣م ولما بلغ الثامنة من عمره أدخله والده مدرسة عابدين ، وبعد أن تلقى فيها العلوم الابتدائية انتقل الى مدرسة المعلمين (النورمال) فأتم فيها دراسته الثانوية ونال شهادة البكالوريا فكان أول الناجحين من تلامذة المدارس الثانوية ثم دخل مدرسة الحقوق فى سنة ١٨٨٩ فكان أول فرقته فى جميع سنى هذه المدرسة وبعد نيله الشهادة النهائية فيها اختارته الحكومة بناء على تقرير رفعه اليها المسيو تستو ناظر المدرسة لتلقى علوم الدكتوراه بأوربا وقررت له مرتبا شهريا استثنائيا ولكنه فضل عدم السفر وقتئذ بالنسبة لحالة والده الصحيه فانه كان إذ ذاك مريضا فى مرض موته

عين المترجم أولا بقلم قضايا الدايرة السنيه ثم اختاره السير جون سكوت (مستشار الحقانية إذ ذاك) ليكون سكرتيرا للجنة المراقبة القضائية ومازال يترقى فى الوظائف القضائية وهو شاغل لوظيفة سكرتير اللجنة ومفتش بها الى أن تعين وكيلا لمحكمة قنا . ولما عُدّل النظام الادارى للوزارة بناء على تقرير رفعه بذلك المستر برانييت (السير ويليم برانييت المستشار الحالى) عين المترجم مديرا لادارة المحاكم الاهلية

وفى أثناء اشتغاله فى الوزارة انتدب فوق اعماله للقيام بأعمال القضاء فى محكمة انشئت للاحداث فى القاهرة سنة ١٩٠٥ وقد كتب عنها تقريرا وافيا أثبته برمته المستشار القضائى وقتئذ (السيرملكولم ميكاريث) فى تقريره السنوى واثنى على صاحب الترجمة ثناءً جميلا قائلا انه من القضاة الشبان الذين امتازوا بالكفاءة وانه قام بما انتدب له خير قيام

ولما خلت وظيفة مستشار بمحكمة الاستئناف الاهلية عين فيها سنة ١٩٠٧ وقد كان تعيينه هذا بناء على رغبته وبالرغم عن الالحاح عليه فى البقاء بوظيفته والنصح له بالعدول نهائيا عن الوظائف القضائية الى الوظائف الادارية بوزارة الحقانيه وفى نوفمبر سنة ١٩٠٧ طلبته وزارة الداخلية ليكون مديرا لاسيوط فقبل هذه الوظيفة مشترطا لنفسه حق الرجوع الى وظيفة القضاء بمحكمة الاستئناف متى أراد وأنعمت عليه الحكومة برتبة الميرميران الرفيعة

ولما اعتزل المستر كوربت النائب العمومى الخدمة فى سنة ١٩٠٨ وقع اختيار الحكومة على صاحب الترجمة ليشغل هذا المركز ولما عرضته عليه لم يقبله الا بشروط اشترطها عليها

صونا لأهميته وما يجب أن يكون لصاحبه من حرية العمل واستمر قائما باعبائه مدة ست سنوات وقد وقع فى أثنائها من الحوادث السياسية الهامة ماحدا بالمترجم الى المرافعة فى بعض منها

ولما عهد الى دولة حسين رشدى باشا بتشكيل وزارة جديدة فى شهر ابريل سنة ١٩١٤ اختار المترجم ليكون معه وزيرا للحقانية

ترجمة حياة

المرحوم حسن باشا عبد الرازق

من أكبر أسرات مديرية المنيا

ولد المرحوم حسن باشا عبد الرازق فى سنة ١٨٤٤ م من أبوين شريفى المحتد عريقين فى الحسب والنسب ببلد ابى جرج مركز بنى مزار التابع لمديرية المنيا وقد ترعرع على بساط العز والسؤدد ، ولما كان عمره نحو اثنتى عشر سنة دخل الازهر لتحصيل العلوم العربية والدينية ، وكان معظم تحصيله على المرحوم الشيخ الخضرى والشيخ نصر الهورينى والشيخ الاشمونى والشيخ منصور كساب ولم يمض على مجاورته تسع سنوات حتى ارتوى من ذلك المنهل أيما ارتواء مع أن الطريقة التى كانت متبعة إذ ذاك لم تكن مساعدة على بلوغ المأمول فى مثل هذه المدة التى كانت تعد قليلة

فخرج من الازهر وهو متضلع بفروع علوم اللغة والدين والآداب ورجع الى البلد ليدخل فى مجال الاعمال وميادين الحياة الاجتماعية

نشأته الادبية — ومما اشتهر به فى نشأته الادبية كثرة حفظه جيد الشعر فلذلك لم يكن مجلسه يخلو من الاستشهاد والتمثيل بالمنظوم عند كل مناسبة وفى كل



٥٠ — المرحوم حسن باشا عبد الرازق

ولد فى سنة ١٨٤٤م، وتوفى فى ٢٥ سبتمبر سنة ١٩٠٧ م

موضوع كانت له قريحة سيالة . ينظم المعانى اللطيفة فلو جمعت منظوماته لجاءت ديوانا جامعا . وكان يترنم بذكر الله ومن قوله

رجوتك يا شاهداً لا يغيب   على حسن ظنى وقلبى المنيب
لدهر دهتــــــنى ملمــاته   وفوّق نحوى سهـام الخطوب
وليس سوى بابك المرتجى   لنيل الامانى وكشف الكروب

وآخر ما كان يتمثل به كثيراً قول الفيلسوف أبى العلاء

إن ختم الله بغفرانه فكل ما لاقيته سهل

نشأته الاجتماعية والسياسية — نشأ المترجم له حرا شديد الميل الى الحرية مع أن الزمان الذى فيه ابتدأ يعى ويرى أحوال المجتمع هو زمان عسف واستبداد فلا بد من أن يخطر فى بال من سمع سيرته هذا السؤال . من اين نشأ فى نفسه هذا الخلق ؟ والذى يظهر لنا أن التربية الدينية كانت مخالطة لفؤاده مخالطة عظيمة ومن غلبت عليه التربية الدينية الحقيقية لا يعرف للوجود الا رباً واحدا جديرا بأن تخشع له النفس أما بنو آدم فليس فيهم أرباب يستحقون أن يكونوا حاكمين فى الانام حكما مطلقا كما يشاؤن

أما حرية حسن باشا فتكاد لشهرتها تغنى عن الوصف والبرهان ولكن الحوادث التى تبرهن على هذه الحرية المعتدلة الراسخة تعد من أحسن الدروس التى تدلنا على أن الرجال بقلوبهم وهممهم لا بأقوالهم وهى من ألطف حوادث تاريخنا القريب الذى تتصل به مباشرة من غير توسط حلقات كثيرة

كان المرحوم الخديو اسماعيل باشا سطوة تقطع الظهور ولما انشأ مجلس النواب لم يكن ليريد أن يكون هذا المجلس على وجهه وحقيقته بل كان يريد أن يكون كما يشاء . لا يصدر فيه رأى إلا عن رأيه ولا يرمى فيه سهم من غير قوسه . فكان يوعز الى الاعضاء عند الاجتماع للمذاكرة فى شيء. أن قولوا كذا واقترحوا كذا واعترضوا كذا وما أشبه ذلك فكان المرحوم حسن باشا قد اشتهر بأنه لم يرضَ أن تكون نيابتـه عن الامة على هذه الصفة فاحفظ ذلك قلب اسماعيل باشا عليه وأراد أن ينتقم منه فى أول فرصة حتى حدث مرة تبرم عمومى وكتبت عرائض بغير امضاءات ساءت الخديو واتهم بها أناسا منهم المترجم لأنه كان قد اشتهر أمره بإباء الضيم الواقع إذ ذاك على البلاد فأمر بارساله الى السودان ولو لم يحل بينه وبين ذلك شفاعة المرحوم الشيخ على الليثى لأوقع هذه النقمة عليه ولم تكن لو وقعت إلا عقابا على الحرية

وللمرحوم توفيق باشا شفاعة ويد فى منع هذه العقوبة فانه كان قد نظر لحسن باشا بغير العين التى نظر اليه والده بها . نظر اليه بعين التروى والتنقيب عن المناقب فعرف

أنه رجل صدق واخلاص وفرع دوحة فضل واستقامة وأنه فى الحقيقة أهل لان يفيد بصدقه واخلاصه وسداد رأيه ويحسن أن ترتفع به مكانة عشرته فيكون من خواص رجال الدولة وأهل الرأى والكلمة فيهـا ولذلك لما وسدت اليه الخديوية كان المترجم من أقرب المقربين لديه

(ا) **تدرجه فى مجال الاعمال** — خدمته لعائلته : لما توفى والده لم يكن له من العمر إلا عشر سنين فتكفل العائلة أخوه الاكبر احمد افندى عبد الرازق ولما بلغ العشرين من عمره توفى أخوه هذا فتحمل هذا العبء الجديد وهو القيام برئاسة هذه الاسرة العريقة فى المجد والاهتمام بسائر شؤون جميع أعضائهـا . ولكن مهما ثقل العبء يخف إذا وهب الله صاحبه حظاً من العزم والحزم وقد كان حظه رحمه الله من العزم والحزم عظيما . وناهيك بمـا ظهر من آثار ذلك بتقوية نظام هذه الاسرة وتأييد ارتباطها وجمع كلمتها والترقى بمكانتها فان هذه امور تضرب بها الامثال . لم تكن هذه الاسرة الكريمة خاملة الذكر فرفع ذكرها ولكنه زادها رفعة ، ولم تكن مشتتة الشمل فجمعها ولكنه زاد انتظامها . وإن قال قائل إن هذه خدمة خصوصية لآله وعشيرته لا يصح أن تعد فى صدور المناقب قلنا هذه منقبة كبيرة فان اصلاح شأن النفس والآل والعشيرة هو أول ما يطلب من المرء وقام به كان ذلك عنواناً على استعداده لاصلاح عمومى ولقد كان من أوائل ما أوصى الى الرسول عليه الصلاة والسلام قوله تعالى « وأنذر عشيرتك الاقربين »

(ب) **خدمته لبلده** — لم يترك المرحوم فرصة لخدمة بلده إلا أتاها . ومن أعظم الامثلة لذلك أنه ربى ثانى أولاده حسين بك عبد الرازق فى مدرسة الحقوق حتى خرج منها بشهادة الليسانس ولم يكن منه بعد ذلك إلا أنه اختار له أن يكون عمدة بلده وغير خاف على أحد من العصريين أن شابا يتعلم مثل هذا التعلم يصعب على نفسه أن يختار هذا العمل لا لصغره وحقارته بل لما هو الدارج اليوم من آثار الشبان المؤثرين العيشة فى العاصمة على المعيشة فى الاقاليم ولذلك استغاث ولده الفاضل حسين بك بالمرحوم الشيخ محمد عبده فى كتاب أرسله اليه يشكو فيه اختيـار والده له ويأمل أن

يساعده على ارجاعه عن فكره ولكن كان فكر المفتى رحمه الله كفكر صاحبه وخليله فى هذه المسألة فكتب اليه يؤيد اختيار والده . وبديهى أن هذا الاختيار الذى رضيه هذان الفاضلان لم يكن إلا لان خدمة البلاد انما تكون على هذا النحو ، من تربية الابناء هذه التربية الصالحة الفاضلة ، ليكونوا فى مثل هذه الوظائف الاهلية الوطنية التى ينتظرمنها أعظم أمانى البلاد وهو الأمن

(ج) خدمته لمديريته — مع كثرة أشغاله الخصوصية والعمومية كان ينتخب عضواً لمجلس الشياخات فى مديريته وأراؤه السديدة فيها وأعماله الحميدة مشهورة لا نطيل بذكرها ونكتفى بشاهد واحد وهو أن الثقة العظيمة التى كان قد نالها من أهل مديريته لم تكن إلا كنتيجة طبيعية لاجماع القوم على أنه من أصلح العاملين لمصلحة المديرية خصوصاً والبلاد عموماً ، وهذه الثقة ظاهرة متجلية فى استمراره عضواً فى مجلس الشورى مدة ثمانى عشرة سنة وكذلك انتخابه فى مجلس الشياخات طول المدة

(د) خدمته للأمة — تلك هى أعماله التى قد يصح أن يقال أنها خصوصية بنوع ما . أما أعماله للامة وخدمته للبلاد كلها فهو يشترك فيها مع إخوانه وزملائه من رجال الشورى وأهل الرأى . ولقد بدا له ولبعض اخوانه فى المدة الاخيرة تأليف (حزب الامة) ومعلوم أنه بذل فى سبيله أعظم مما كانت تساعده عليه صحته . ومن يعترف بفائدة تأليف هذا الحزب للبلاد يظهر له أن المرحوم حسن باشا الذى كان من أكبر أركان هذا الحزب قد عمل عملا صالحا كبيرا للامة والبلاد

وبعد فيستطيع كل واحد أن يقول أن التربية الصالحة التى رباها لاولاده الكرام هى من أعظم خداماته للبلاد فانه لم يبرحنا بشخصه الكريم حتى ترك لنا ولله الحمد سبعة كواكب فى سماء الفضل هم نموذج النباهة وعلو الهمة وحسب الخير وعمل الفضيلة وكلهم قد اقتبسوا من شموس المدارس أنوار علوم ساطعة فى نفوسهم يحيون بها حياة تخلد لهم فى نفوس الامة الذكر الطيب أطال الله بقاءهم

وقد أدركته المنية فى يوم ٢٥ ديسمبر سنة ١٩٠٧ أسكنه المولى جنة الخلود

ترجمة حياة

حضرة صاحب الفضيلة الشيخ صالح عبد الله النواوى

العضو بالمحكمة العليا الشرعية

ان خير البلاد ما أنجب عظماء الرجال . فلا غرو اذا كانت بلدة نواى احدى بلاد مركز ملوى من أعمال مديرية أسيوط فى مقدمة البلاد السعيدة بأبنائها ، ولا بدع اذا فاخرت أكبر العواصم بما انجبت من كبار علماء الامة ، وعظماء رجال الدين

فى هذه البلدة الزكية ولد صاحب الترجمة حضرة العلامة الاجل ، والفهامة الاكمل ، صاحب الفضيلة الاستاذ الشيخ صالح عبد الله النواوى فى سنة ١٨٦٥ وكان والده عميد بيت جمع الى عراقة النسب ، شرف العلم والحسب ، وكان آخر أولاد أبيه ، فكان موضع تكريم ذويه جميعاً ، ومحل اهتمامهم الاكبر جرياً وراء عادة مألوفة بين العائلات فنشأ بذلك طيب الارومة ، عزيز النفس ، قوى الارادة عالى الهمة ، وقد لبث صاحب الترجمة فى بلدة نواى حيث كان مشتغلا بحفظ القرآن المجيد الى أن صار فى السابعة من عمره فكفله شقيقه الاكبر حضرة الاستاذ الامام صاحب الفضل والفضيلة الشيخ حسونه النواوى شيخ الاسلام ، وأخذ على عهدته القيام بتربيته وتهذيبه وتثقيف عقله فأدخله الازهر الشريف فى السنة الثامنة فاشتغل باتمام حفظ القرآن الكريم وتجويده ثم رأى فضيلة شقيقه الاستاذ الاكبر أن يهيء مداركه للعلم الصحيح فألحقه بمدرسة الجمالية الابتدائية فلبث فيها الى السنة الثانية حيث حصل على المام نوعى بالحساب والخط والجغرافيا ثم أعاده بعد ذلك الى الازهر فتلقى فيه العلوم الازهرية من فقه واصول ونحو وصرف وبيان ومعان وبديع ومنطق وتوحيد وتفسير وحديث الخ : على كبار الشيوخ من جهابذة العلماء . فمن شيوخه حضرات أصحاب الفضيلة الاستاذ العلامة الكبير الشيخ الانبابى رحمه الله والعلامة العلم المرحوم الشيخ عبد الرحمن النواوى (ابن عم

صاحب الترجمة.) والاستاذ الاجل الفهامة الشيخ حسونه النواوى (شقيقه الأكبر) وجميعهم من مشايخ الاسلام ، وشيوخ الازهر الفخام ، وكذلك شيخ المشايخ الاستاذ الموقر المرحوم الشيخ الاشمونى والعلامة الهمام الشيخ الرفاعى الكبير والاستاذ المفضال الشيخ محمد النجدى والعلامة الشيخ سالم البولاقى والعلامة الشيخ الروبى والعلامة الشيخ الطويل والعلامة الشيخ احمد ابو خطوة وغيرهم من كبار العلماء الاعلام . وكان نبوغ صاحب الترجمة فائقاً ، واجتهاده فى التحصيل والاستفادة كبيرًا ، حتى أعجب به شيوخه وأحلوه من أنفسهم محل الاحترام والاعتبار . ولما كانت الانظمة المرعية الاجراء فى الازهر فى عهد مشيخة الاستاذ المرحوم الشيخ الانبابى تقضى على كبار الطلبة الازهريين أن يرفقوا بطلبات امتحانهم رسالة يضعها الطالب فى مبادىء الاحد عشر علماً المقرر الامتحان فيها وهو الشأن المرعى فى كليات وجامعات اوربا : كتب المترجم رسالة نفيسة دلت على سعة مادته ، وغزارة علمه وفضله ورفعها الى المشيخة الجليلة بيد أن دور امتحانه لم يحن حتى فصل شيخ الجامع مراعاة لصحته فمكث غير طويل ، ثم أدى الامتحان ونال شهادة العالمية الازهرية فى سنة ١٣١٣ هـ وفى السنة ذاتها وظف مفتياً لمديرية الجيزة مع اشتغاله بالتدريس فى الازهر ثم عين قاضياً لهذه المديرية واستمر أيضا فى الاشتغال بالتدريس فى الازهر فقرأ أكثر كتب المذهب ، فاستفاد سعة الاطلاع ، وأفاد الطلبة فائدة تامة فتخرج جماعة كثيرون من طلبته يزهر بفضلهم الازهر الشريف ويعرف لهم القضاء الشرعى أكبر فضيلة وفى سنة ١٩٠١ عين صاحب الترجمة نائبا لمحكمة الاسكندرية ثم نقل منها الى وظيفة عضو بمحكمة مصر الكبرى الشرعية ، ثم رقى الى وظيفة عضو أول لهذه المحكمة فتولى رئاسة جلسات الدائرة الكلية فى سنة ١٩١٠ ثم عين رئيسا لمحكمة الجيزة الابتدائية فى سنة ١٩١٢ . ثم عين رئيساً لمحكمة الاسكندرية فى سنة ١٩١٥ وفى سنة ١٩١٧ عين عضوا بالمحكمة العليا الشرعية

أما تاريخ حياته فى القضاء الشرعى فهو المثل الاعلى للنزاهة والاستقلال ، والحكمة والروية ، والاصابة فى الاحكام . ومما امتاز به من المواهب السامية قوة الادراك وحسن الفراسة وتحرى الحق واقامة العدل بالقسط لا يعرف فى ذلك شخصية رفيع ، ولا يضيع لديه حق وضيع ، بل أنه ليأخذ لعدوه حقه من ابنه

واذا كان للبيئة تأثير فى النفس والاخلاق فالاستاذ صاحب الترجمة أكثر الناس حظاً من ذلك : فأنه نشأ نشأة صالحة ، فى بيئة صالحة ، كان له منها فضيلة الشجاعة ، وعلو الهمة ، والتمسك بالحق والعدل ، ونصرة المظلوم مع العفة ، والتقوى ، وخشية الله ، وان هذه الاخلاق السامية الطاهرة يعرفها فيه عشراؤه ، و يشهد له بها حتى خصومه واعداؤه ، وهو وقت الشدة لا يحب العنف ، ووقت اللين لا يعرف الضعف ، كثير الحلم والأناة ، راجح العقل رزين . أدامه الله قدوة صالحة ، وأحياه لنصرة الحق والعدل

ترجمة حياة

السيد احمد رافع الطهطاوي

من كبار العلماء

هو العلامة الفاضل السيد احمد رافع بن الفاضل السيد محمد رافع بن السيد عبد العزيز رافع الحسينى القاسمى الحنفى الطهطاوى . وهو من أسرة ذات مجد أصيل وشرف أثيل كانت ذات عز وفخار وثروة كبيرة و يسار وكلمة نافذة مع الكرم والسخاء لها الالتزامات السلطانية والارزاق الواسعة والمرتبات الوافرة وقد استمرت على هذه الحالة عدة أجيال الى أن نزعت من أيديها التزاماتها وقطعت عنها مرتباتها فى أواسط العقد الثالث من القرن الثالث عشر فجارت عليها الايام بعد أن أجرت الغيث فى دارها وأشارت الى نصبها الاعوام بعد أن نصبت أعلام الراحة فى مزارها . ثم ظهر منها أفراد أعادوا اليها رفيع مجدها منهم المرحوم رفاعة بك رافع العالم الشهير ثم والد صاحب هذه الترجمة . وقد ذكر المرحوم على مبارك باشا فى الخطط الحديدة التوفيقية المؤلفة فى سنة ١٢٩٣ هـ حالة هذه الاسرة وما كانت عليه على سبيل الاجمال حيث قال فى الكلام على (مدينة طهطا) وفيها كثير من الاشراف من ذريه سيدى أبى القاسم الحسينى التلمسانى



٥١ — فضيلة الاستاذ السيد احمد رافع الطهطاوى

من كبار العلماء

الطهطاوى وهم أكابرها من عدة أجيال ولهم فيها منازل مشيدة ومضايف وكانت لهم مرتبات واسعة من بيت المال . ثم ذكر والد صاحب هذه الترجمة (حيث قال) ومنهم الآن الاجل الفاضل السيد محمد عبد العزيز رافع قد اجتمع له لدين والدنيا ومكارم الاخلاق تولى الافتاء مدة فى مديرية جرجا ثم اقتصر على اشتغاله بشأن نفسه من أمر دينه ودنياه وله ابنان . أحدهما له وظيفة نقابة أشراف تلك الجهة بعد أن جاور بالازهر

مدة . والآخر منهمك فى طلب العلم مع النجـابة الزائدة اه والثانى هو صاحب هذه الترجمة . وقد ولد بمدينة طهـطا بمديرية جرجا بالقطر المصرى فى أثناء شهر رجب سنة ١٢٧٥ هـ (الموافق لأوائل سنة ١٨٥٩ م) ونشأ بها واشتغل بتعلم القراءة والكتابة وحفظ القرآن الشريف حتى أتم حفظه وهو ابن عشرة سنين . ثم اشتغل بحفظ المتون العلمية على يد والده السالف ذكره فحفظ منها جملة كثيرة حفظاً جيداً وكان مع ذلك يأخذ عن والده وغيره مبادئ التوحيد والنحو والفقه . ثم وفد الى الجامع الازهر فى سنة ١٢٨٧ هـ وسنه إذ ذاك اثنتا عشرة سنة فواظب فيه على تلقى العلم الشريف ومكث به نحو اثنتى عشرة سنة أخذ فيها جميع العلوم الجارى اقراؤها فيه متلقياً عن كثير من أكابر علمائه كالاستاذ الجليل الشيخ محمد عليش وابنه الشيخ عبد الله والاستاذ الشيخ محمد الخضرى الدمياطى الازهرى والعلامة شمس الدين محمد الانبابى وتلميذه المحقق الشيخ حسن بن رضوان الخفاجى الدمياطى والشيخ عبد الهادى الابيارى والشيخ عبد الرحمن الشربينى والشيخ زين المرصفى والشيخ محمد أبى النجاة الشرقاوى والشيخ عبد الرحمن القطب النواوى والشيخ حسن الطويل والشيخ محمد البسيونى البيبانى .

وقد أذن له بالتدريس فى سنة ١٢٩٩ هـ العلامة الانبابى شيخ الجامع الازهر إذ ذاك وأجازه بما يجوز له رواية ويصح عنه دراية بعد أن لازمه مدة وأخذ عنه علوماً عدة (قال) فلما لاح لى كوكب صلاحه وفاح لى نشر مسك فلاحه ورأيته أهلاً لتلك الصناعة وجديراً بتعاطى هاتيك البضاعة حيث أخذ من الفنون بأقوى طرف وأراد الاقتداء فى أخذ الاسانيد بمن سلف بادرت الى طلبه لاعطائه بلوغ أربه فلم أثن عنه عنان العناية بل أجزته بما يجوز لى رواية ويصح عنى دراية من فروع وأصول ومنقول ومعقول وأذنته بالتدريس وأن يتخذ العلم خير جليس (الى آخر ماقال) . وكذا أجازه السيد على بن خليل الاسيوطى الذى تلقى عن الشيخ على بن عبد الحق القوصىّ عن الشيخ محمد الامير الكبير . وكذا أجازه والده السابق ذكره الذى تلقى عن الشيخ على بن محمد الفرغلى الانصارى عن الشيخ محمد الامير الكبير . وقد تلقى مسلسل عاشوراء عن الاستاذ الشيخ ابراهيم السقاء وسمع الحديث المسلسل بالاولية من الاستاذ الشيخ محمد الاشمونى الشافعى كما سمعه من الشيخ على النجارىّ عن الشيخ الامير الكبير .

وفى مدة مشيخة العلامة الشيخ محمد العباسى المهدى للجامع الازهر رغب أن يعين صاحب الترجمة فى وظيفة شرعية كبرى وعرض عليه ذلك فأبى قبولها واختار البقاء على حالته التى نشأ عليها من مبدأ اشتغاله بالعلم وهى الاطلاع على الكتب العاليـة الغريبة والتنقير فيها على غرائب الفوائد ليتهيأ له السلوك فى سبل الافهام السديدة والانتقادات الصائبة التى يضمنها مؤلفاته وقد اشتغل المترجم فى بلده (طهطا) بالتأليف والدراسة فأقرأ كثيرًا من الكتب الجليلة قراءة بحث وتدقيق بمشاركة كثير من أفاضلها كتفسير الخطيب الشربينى وشفاء القاضى عياض وشرح السعد على العقائد النسفية ومغنى اللبيب وغير ذلك . ثم رجع الى القاهرة فى سنة ١٩٠٨ وأقام بها بمنزله الذى اشتراه بالحلمية الجديدة وله مؤلفات كثيرة جمة الفوائد تميزت عن غيرها بقلائد الفرائد

(منها) رسالة بلوغ السول بتفسير لقد جاءكم رسول . المطبوعة فى سنة ١٣٠٥ هـ

(ومنها) كمال العناية بتوجيه ما فى ليس كمثله شىء من الكناية . المطبوع فى سنة ١٣١٣ هجرية

(ومنها) القول الايجابى فى ترجمة العلامة شمس الدين الانبابى . المطبوعة فى سنة ١٣١٤هـ

(ومنها) رفع الغواشى عن معضلات المطوّل والحواشى الذى بلغ خمسة أجزاء ضخام طبع الجزء الاول منها فى سنة ١٣٣٣ هـ

(ومنها) نفحات الطيب على تفسير الخطيب أعانه الله على اتمامها على النموذج البديع المثال الذى توخاه فيها

(ومنها) الثغر الباسم فى مناقب سيدى أبى القاسم الذى طبع فى سنة ١٣٣٣ هـ

(ومنها) شرح الصدر بتفسير سورة القدر

(ومنها) نظم الدرر الحسان فى تفسير آية شهر رمضان

(ومنها) المسعى الرجيح الى فهم شرح غرامى صحيح

(ومنها) النسيم السحرى على مولد الخضرى

(ومنها) منصة الابتهاج بقصة الاسراء والمعراج

(ومنها) فرائد الفوائد الوفية بمقاصد خطبة الالفيه وقد ألفها وسنه احدى وعشرون سنة ولذلك قال فى خطبتها كما قال الاخضرى

ولبنىّ احدى وعشرين سنة معذرة مقبولة مستحسنة

(ومنها) هداية المجتاز الى نهاية الايجاز وهو شرح على منظومة بيانية وقد قال فى آخره

فجاء بحمد الله شرحاً ونثره على نظم هذا الدر نظم جمان

به رفلت خود المعانى يزفها لمن سامها وصلاً بديع بيان

(ومنها) الرياض الندية على الرسالة السمرقندية

(ومنها) الطراز المعلم على حواشى السلم وقد ألفه وسنه لم تجاوز تسع عشر سنة ولذا قال فى خطبته كما قال الفاضل الشيخ عبد العزيز بن أبى الحسن الانصارى فى بعض منظوماته

عذرى أتاك يا أخى فاعذرِ اذ كان سنى دون سن الاخضرى

(ومنها) وسائل المحاضرة بمسائل المناظرة

(ومنها) غير ذلك كالتعليقات التى كتبها على هوامش متن المغنى وشرح الدمامينى عليه وعلى هوامش حواشى الهمزية وعلى هوامش كتاب سيدى محمد بن على السنوسى الخطابى المسمى (بغية المقاصد فى خلاصة المراصد)

وله بعض مقالات انشاء منها ما سبق طبعه فى جريدة الحكومة المصرية (الوقائع المصرية) ومنها مقالة سماها رايات الافراح بآيات الانشراح طبعت على حدتها وفى ضمن رسالة (فرح الصعيد) ومنها مقالة مطبوعة فى ضمن كتاب (القول الحقيق) وغير ذلك . وقد أنعم عليه بكسوة التشريف المظهرية من الدرجة الثانية بارادة سنية صادرة فى ١٩ جمادى الثانية من سنة ١٣١٩ هـ الموافق ٢ اكتوبر من سنة ١٩١١ م . ثم بها من الدرجة الاولى بارادة سنية صادرة فى ١٢ شعبان من سنة ١٣٢٢ هـ الموافق ٢١ اكتوبر من سنة ١٩١٤

وقد أنشأ ببلدة (طهطا) فى سنة ١٨٩٨ م مدرسة خيرية اسلامية سماها (مدرسة فيض المنعم) تخرّج منها كثير من التلاميذ الذين حازوا بعد ذلك الشهادات العالية ومكث ينفق عليها نحو أربع عشرة سنة ثم قدمها الى مجلس مديرية جرجا فى سنة ١٩١٢م لادارتها بمعرفته

وترجمته مذكورة بأبسط من ذلك فى كتابين من مؤلفات أفاضل العصر أحدهما

يسمى (سمر الاجلاء بتراجم الاخلاء) والثانى يسمى (سلافة المصر) وقد امتدحه كثير من الفضلاء بقصائد نقتصر منها على قصيدة حضرة الفاضل احمد افندى سمير التى بعث بها اليه من مدينة (استنجارت) فى ٣٠ نوفمبر سنة ١٨٨٩ ميلادية .

قال فى أولها : —

خلِّ من لام فى الوفاء ومانِعْ دون ودى فما هنالك مانع
يا قسيم الفؤاد أنى حفيظ لعهودى فليس عهدى بضائع

ثم قال : —

يا نديمى وأين منى نديمى مُرْ بما شئت إننى لك طائع
كيف أنسى ما قدمضى وبقلبى من أصول الوداد (جمع الجوامع)

الى أن قال : —

يا أخا الفضل لارميتَ من الدهـر ببعد فالبعد والله فاجع
دم كما شئت للكمالات أهلاً ولك السعد أينما كنت تابع
ان صرف الزمان ان رام خفضى بعد هذا فأنت (احمد رافع)





٥٢ — تراجم رؤساء رجال الاكليروس الطائفة الاقباط الارثوذكس

ترجمة حياة

حضرة صاحب القداسة والغبطة البابا أنبا كيرلس الخامس

بطريرك الاقباط الارثوذكس

ولد هذا الحبر الجليل فى بلدة تزمنت التابعة لمديرية بنى سويف عام ١٨٢٤ م ، ودعى باسم حنا . وعند بلوغه الخامسة من عمره هجر أبواه مسقط رأسيهما واستوطنا كفر سليمان الصعيدى من أعمال مديرية الشرقية . ولما انتقل المرحوم والده الى الدار الباقية ، تكفل شقيقه الاكبر المعلم بطرس بتعليمه وتهذيبه ، فكانت تلوح عليه مخائل النجابة ، وآيات الزهد والطهارة ، والميل الى التعبد والدرس ، وانكار الذات

ولما أن بلغ العشرين من عمره هجر منزل آله وترهب فى دير السريان بالجبل الغربى ، فلم يلبث بضعة أيام حتى استرجعه أهله . فعاد ولكن روحه تاقت الى الرهبنة . ولم تكن دعوة الناس تغير دعوة الله . فلبث بين قومه زماناً وجيزًا وهم يلاطفونه بكل الحيل ، ويزينون له أطايب الامور العالمية ، ويعظمون له أتعاب الرهبنة . فأخذ يتربص الفرص حتى تمكن من الهروب . فذهب رأساً الى دير البرموس ببرية شيهات وهو أبعد دير بالجبل الغربى

وكان هذا الدير وقتئذ فى أشد حالات الفقر والفاقة ، اذ كانت أطيانه فى أيدى الغير يستغلونها لانفسهم . فكانت تمر على رهبانه أياماً لا يسدون فيها رمقهم إلا (بالترمس) الذى كان مدخرًا فى الاديرة من عهد المرحوم ابراهيم الجوهرى . فتناقص عددهم الى أن وصل الى أربعة أشخاص ، فسلك صاحب الترجمة بأحسن ما يتصور من النسك فلما رأى فيه الرهبان ذلك أجمع رأيهم على ترقيته الى درجة الكهنوت فكتبوا له « التزكية » وأرسلوه الى القاهرة فكرسه الاب سرابمون العجائبى أسقف المنوفية قساً على كنيسة حارة الزويلة عام ١٨٤٥ . وبعد قليل اختاره الرهبان

مديرًا لشؤونهم لعنايته التامة بهم فتحسنت أحوالهم وأحوال الدير على يديه وكثر عددهم وتفانوا مثله فى الزهد والتعبد وكان دائماً يلقى عليهم المواعظ الروحية ويعلمهم ويفيدهم بما منحه الله من المعارف الدينية والادبية

وفى عام ١٨٥٥ استدعاه المثلث الرحمة البطريرك دمتريوس ، ووسمه أغومانوساً ، وأقامه مساعدًا فى الكنيسة الكاتدرائية بالازبكية . فشق على الرهبان مفارقته للدير ، ولم يستطيعوا الصبر على بعده ، فكتبوا الى البطريرك متوسلين فى إعادته لتدبير شؤونهم وألحوا فى ذلك مرارًا ، فلبى التماسهم وأعاده الى محله ، فلبث قائماً بأعباء وظيفته خير قيام حتى انتخبه المطارنه والاساقفة وأعيان الطائفة القبطية بطريركاً للكرازة المرقسية عام ١٨٧٥ ، باسم كيرلس الخامس فى الاسم النبيل ، وفى العدد الثانى عشر بعد المائة من خلفاء الرسول مارى مرقس الانجيلى . وكرس باحتفال حافل ، حضره كبارالقوم من جميع أنحاء القطر ، يتقدمهم حضرات أمراء البيت السلطانى ، وكبار الموظفين ، ووكلاء الدول . وتواردت على غبطته التهانئ من كافة أنحاء البلاد الاوربية

وبعد مضى بضعة أعوام على تاريخ جلوسه ، تنبهت الطائفة الى وجوب إنشاء مجلس ملّى عام ينظر فى شؤونهم ، وعرضوا ذلك على الحكومة المصرية بعد أن سنوا لائحة خصوصية محتوية على جملة مواد تختص باصلاح أحوال المدارس ، والكنائس ، والاوقاف ، والاديرة . وبعد أن اطلع مجلس النظار على هذه اللائحة صدر الامر العالى فى ١٤ مايو سنة ١٨٨٣ باعتمادها وتنفيذها

فألفت الطائفة مجلساً ملّياً برئاسة غبطة صاحب الترجمة وشكلوا فروعاً له فى أهم بنادر القطر ولكن لم ينجح نجاحاً تاماً لعدم تعضيد غبطة البطريرك له لظنه أن هذا المجلس جاء مجحفاً بحقوقه وماساً بسلطته . وبعد أن لبثت الطائفة بضعة أعوام بدون مجلس تنبهت فى عام ١٨٨٩ ، الى إعادة انتخاب أعضاء المجلس الملّى العام وفروعه ، فعارض فى ذلك غبطة البطريرك فاضطر الشعب حينئذ الى السكون مدة من الزمان

ثم هب الى المطالبة بهذا المشروع بأكثر حزماً من ذى قبل ، وقد نتج عن ذلك وقوع خلاف بين كبار الامة وغبطة صاحب الترجمة . وكان الباعث له جماعة الاكليروس المحيطين بغبطته . آل الامر أخيرًا الى تداخل الحكومة المصرية التى

نظرت فى طلبات الشعب وعضدتها واستصدرت جملة أوامر عالية بالموافقة على إعادة تجديد انتخاب المجلس الملّى وتنفيذ منطوق لائحة اختصاصاته

ولما اعترض غبطة البطريرك على تداخل الحكومة فى هذا الامر وأظهر عدم الاذعان لتنفيذ أوامرها ومنع الوكيل المنتخب ومندوبى الحكومة اللذين عينا معه من الوصول الى الدار البطريركية . فمنعاً لما كاد أن يقع من القلاقل ولحصول الهدوء والسكينة بين أبناء الطائفة الذين كبر عليهم تأثير هذه المسألة قرر المجلس الملّى الجديد بعد انتخابه نفى غبطة البطريرك (صاحب الترجمة) الى دير البرموس ونيافة الانبا يؤانس مطران الاسكندرية والمنوفية الى دير أنبا بولا

وقد صدر الامر العالى فى أول سبتمبر سنة ١٨٩٢ بالموافقة على قرار النفى وتنفيذه وإسناد تدبير شؤون الطائفة والقيام بأعمال البطريركية الى المرحوم أنبا أثناسيوس أسقف صنبو

وبعد مدة قصيرة اجتمع فريق من أبناء الطائفة وقدم الى الحكومة شكوى من نفى صاحب الترجمة وطلب التصريح بعودته فسعى المرحوم رياض باشا فى إتمام هذا الطلب حتى أنفذه وصدر الامر العالى فى نوفمبر سنة ١٨٩٣ باعادة غبطة البطريرك ونيافة مطران الاسكندرية الى مركزيهما وبذلك زال الخلاف ووجد الائتلاف وعاد أسقف صنبو الى مركزه

وبعد عودته أخذ فى تشييد وترميم الكنائس والاديرة وإنشاء جملة قصور بها وزين الكاتدرائية الكبرى بأبدع النقوش وأحسن الصور الكنائسية

وقد أنشأ عدة مدارس للبنين والبنات وله اليد الكبرى فى إنشاء مدرسة الفنون والصنائع ببولاق وكلية البنات . ومعظم نفقات هذه المشروعات النافعة المفيدة كانت من جيبه الخاص ويقال أنها تزيد عن السبعين ألف جنيه . وفضلاً عن هذا فقد اشترى للبطريكخانة ما يزيد عن الخمسمائة فدان من أجود الاطيان واشترى أيضا السراى الكائنة بالمهمشة وشاد جملة عمارات الاستغلال فنما بذلك ايراد البطريكخانة نمواً كبيراً اذ بلغ نحو الثلاثين ألف جنيه فى السنة بعد أن كان فى أول عهده خمسة آلاف جنيه فقط

وقد عمل على نشر العلوم الدينية فبعد أن لم يكن يوجد فى أول عهده من يقدر على الوعظ والخطابة أصبح الآن الوعاظ والخطباء يعدون بالمئات . ووجه عنايتـه نحو الاديرة فأصلحها وعين لها الرؤساء والاساقفه ولما ازداد عدد الرهبان أنشأ لهم بعض المدارس الا كليريكية لتثقيف عقولهم

وأنشأ بالدار البطريركية كتبخانه جمع فيها سائر الكتب النفيسة القديمة المخطوطة . وأيضاً متحفاً بكنيسة مصر القديمة وضع فيـه جميع العاديات القبطية الثمينة ، والآثار الكنائسية النادرة

وفى عهده المبارك ارتقت الطائفة ورتعت فى بحبوحة العز والسؤدد . غير أن أبناء الطائفة كانوا يؤملون إصلاحاً عاماً لرجال الاكليروس ، وتوحيد أعمال الاوقاف ، وأن تديرها نظارة يشرف عليها قداسته أسوة بالاوقاف الاسلامية . ولكن سن الشيخوخة حال دون ذلك ولم يرق هذا الطلب فى أعين بطانته فبقى القديم على قدمه

وقد أهداه أكثر الملوك وسامات الشرف خصوصاً جلالة السلطان وسمو الخديو السابق . أما جلالة الملك يوحنـا ملك الحبشة فقد أهداه تاجاً مرصعاً بأنواع الجواهر الثمينة وصليباً مرصعاً بالياقوت والجواهر

ترجمة حياة

نيافة الحبر الجليل أنبا يؤانس (١)

وكيل الكرازة المرقسية ومطران الاسكندريه والبحيرة والمنوفية والغربية

ولد نيافته فى ناحية دير تاسا من أعمال مركز البدارى عام ١٨٥٦ م ، ولما أن بلغ الثامنة عشر من عمره دخل دير البرموس راهباً فتعلم فيـه وظهرت عليه علائم الذكاء والرصانة فانتخب مطراناً للبحيرة والاسكندرية فى شهر برمهات عام ١٦٠٣ للشهداء

(١) صورة نيافته مع غبطة البطريرك ص ١٤٦

(١٨٨٧ م) فاشتغل وجد ووالى العناية بشؤون شعبه والاهتمام بتنمية الاوقاف حتى زادت فى عهده زيادة تذكر وساعده على نجاح كل أعماله ما أوتيه من سعة الفكر وصائب الرأى

وفى عام ١٦١٠ للشهداء (١٨٩٤ م) ضمت اليه أبروشية المنوفيــة والغربيــة وصار يلقب بمطران البحيرة والمنوفية والغربية ووكيل الكرازة المرقسية

وقد اهتم فى خلال المدة الاخيرة بتعمير الكنائس التابعة له وترميمها وإصلاح حال الاديرة التى يتولاها فى وادى النطرون كما وجه عنايته التامة الى انشاء دور العلوم والمعارف ويكفيه فخراً مدرسة الاقباط الحالية فى الاسكندرية

هذا وقد قاسم نيافته غبطة الاب البطريرك فى كل شأن من شؤونه وشاركه فى كل حوادثه مشاركة فعلية خصوصاً حوادث الخلاف التى وقعت عام ١٨٩٢ بشأن المجلس الملّى وسلطة الاكليروس وما تبع ذلك من نفى غبطة البطريرك الى دير البرموس وإبعاد صاحب الترجمة الى دير أنبا بولا كما مر ذكره مفصلاً فى ترجمة غبطة البطريرك . حتى أن غبطة الاب المعظم لا يركن الآن الى أحد إلا الى صاحب الترجمة ولا يعول على رأى إلا على آرائه السديدة

ترجمة حياة

صاحب النيافة الانبا توماس (١)

مطران كرسى المنيا والاشمونين للاقباط الارثوذكس

ولد صاحب الترجمة بعزبة الدير المحرق التابع لمركز منفلوط من أعمال مديرية أسيوط من أبوين تقيين فى سنة ١٥٩٠ ق ، الموافق لسنة ١٨٧٣ م ، فربياه على الفضيلة ونشأ على التقوى والصلاح ، ودخل مكتب البلدة فتعلم مبادئ القراءة والكتابة

(١) صورة نيافته مع غبطة البطريرك ص ١٤٦

العربية والقبطية. ولما بلغ الثامنة عشر من عمره قصد دير البرموس الكائن ببرية شهات (أى ميزان القلوب) بمديرية البحيرة فكان على جانب عظيم من التقوى . وفى ١٦ برموده سنة ١٦٠٩ ق (سنه ١٨٩٢ م) كرس راهباً بالدير المذكور فى عهد رئاسة القمص ياقوم ، وأخذ فضله يظهر منذ ذاك الحين حتى نال عن جدارة واستحقاق وظيفة القساوسة بوضع يد الكلى القداسة الجزيل الاحترام غبطة سيدنا البابا الانبا كيرلس الخامس بطريرك الاسكندرية وسائر الكرازة المرقسية فى يوم الاحد ١٣ بابه سنة ١٦١٣ ق (سنة ١٨٩٦ م) وتعين وكيلاً لاشغال عزبة الدير بطوخ النصارى (منوفية) فى هاتور من هذا العام فى عهد رئاسة الانبا ساويرس مطران صنبو الآن . وفى ٣٠ هاتور سنة ١٦١٤ ق (سنة ١٨٩٧ م) رسم قمصاً وأطلق عليه اسم « القمص عوض البرموسى » . وفى أول هاتور سنة ١٦١٦ ق (سنة ١٨٩٩ م) انتظم صاحب الترجمة فى سلك طلبة المدرسة الاكليريكية بالاسكندرية فلبث بها ثلاث سنوات برز فيها فى العلوم اللاهوتيــة وصار من كبار العلماء . وفى ٤ برمهات ســنة ١٦١٩ ق (ســنة ١٩٠٢ م) أسند اليه نيافة مطران الاسكندرية وكالة مطرانيته فقام بشؤون وظيفته خير قيام وبرهن على ما له من الخبرة والدراية ونال ثناء نيافة المطران وإعجاب الاسكندريين . وفى يوم الاحد ٣ برمهات سنة ١٦٢١ ق (سنة ١٩٠٤ م) أسندت اليه أسقفية المنيا والاشمونين خلفاً للمرحوم الانبا ديمتريوس فأظهر حزماً واقتداراً ملك بهما قلوب شعبه . واشتغل باصلاح كنيسة المنيا ومطرانيتها حتى جعلهما لائقين بكرامة الشعب القبطى . ولم تقف مجهوداته عند هذا الحد بل وجه عنايته الى إصلاح مدرسة الاقباط فنشط بها وأعلى من مقامها وجعل فيها قسمًا ثانويًا هو الآن المنهل العذب لطلاب العلم فى مديرية المنيا وما حولها من البلدان وتخرج منها نفر هو عنوان هــذا المعهد . وقد شيد كذلك معهدًا علمياً فى الروضة على نفقته الخاصــة ، ويتأهب الآن لانشاء معهد آخر بناحية الطيبه بمركز سمالوط . وقد استطاع فى عهد أسقفيته السعيدة أن يشيد نحو خمسة عشر كنيسة بالمنيا وملوى وسمالوط وأبو قرقاص والروضة وما جاورها من البلدان والقرى . وكان قوى العزيمة فى أعماله يذلل كل الصعوبات التى يصادفها فى طريق إصلاحاته وإنفاذ مشاريعه . على أنه بالرغم من ذلك كان دائباً على التصنيف

والتاليف كما أخرج من مكنون ذكائه مؤلفات سينتفع الشعب بها عند تمام طبعها وفى عام ١٦٢٥ ق (١٩٠٨ م) أسندت اليه وظيفة « المطران » السامية فكان حقيقاً بهذا الرقى وخليقاً بتسنم هذا المركز الخطير . حفظه الله وجعله غرة فى جبين الدهر

ترجمة قداسة انبا مكسيموس صدفاوى



٥٣ — حضرة صاحب القداسة الانبا مكسيموس صدفاوى

المدير الرسولى لبطريركية الاسكندرية للاقباط الكاثوليك

يا صفوة الآباء والاحبار ... لله درك واحد الأبرار
يممت سبيل الصالحات تورعا ... وسلكت مسلك زمرة الاطهار
ورفعت أعلام الفضيلة والهدى ... وخفضت كل رذيلة وشنار
وتخذت بردتك الفضيلة والتقى ... والدين للانسان خير شعار
وقفوت آثار المسيح معلماً ... ومدرباً ومهذب الاشرار
لله «مكسيموس» ذكرك عابق ... فكأنه عطر من الاعطار
مولاى مكسيموس ما أتقاك يا ... خير الهداة وسيد الاخيار
رضى الخلائق عنك فافخر واغتبط ... وكفاك مفخرة رضاء البارى
لله درك من تقىٍّ صالح ... ورع باسرار الديانة دار
فى برده الأنجيل مخبوء وفى ... أحشائه ما فيه من أسرار
لله مكسيموس كم لك من يد ... ما أن لها فى الناس من انكار
إن تهم كفك بالمروءة والندى ... والجود فاقت هاطل الامطار
فاقبل تهانئ مخلص لك حافظ ... عهد الولاء وواجب الأكبار

نشأ صاحب الترجمة فى مدينة أخميم من أعمال مديرية جرجا ، وولد فيها باسم « يوسف اندراوس صدفاوى » فى ١٢ مسرى سنة ١٥٣٩ قبطية — ١٨ أغسطس سنة ١٨٦٣ ، ولما بلغ السابعة من عمره دخل مدرسة البلدة التابعة للآباء الفرنسيسكان وقضى فيها ثلاث سنوات ، ثم انتقل منها الى مدرسة الفرير بالخرنفش بالقاهرة ، ولما أتم علومها وظهرت عليه علائم النجابة دخل مدرسة كلية الآباء اليسوعيين ببيروت سنة ١٨٧٧ ، فنال منها بنجاح باهر شهادة الدكتوراه فى الفلسفة فى ١٨ يونيو سنة ١٨٨٥ ثم توجهت رغبته الى العلوم اللاهوتية فظل فى تحصيلها نحو الاربع سنوات حتى نال شهادة الدكتوراه فى اللاهوت فى ١٩ يونيو سنة ١٨٨٩ ، وبعد أيام قليلة أى فى ٣٠ يونيو من هذا العام نفسه رسم صاحب الترجمة كاهناً ، فكان مثالا لرجال العلم والدين وأنموذجا صالحاً للورع والتقوى ومكارم الاخلاق

وفى ٢٩ مارس سنة ١٨٩٦ م ، كرّس أسقفاً للمنيا وسمّى الانبا مكسيموس

صدفاوى ، فراعى شؤون الرعية بما شاءت له قدرته ، حتى اكتسب ثقة كبرى وأجمعت القلوب على محبته

وفى ٣٠ مايو سنة ١٩٠٨ عيّن مديرًا رسولياً لبطريركية الاسكندرية للاقباط الكاثوليك ، فقام باعباء هذا المنصب خير قيام ، وهو الآن لا يزال العَلَم الفرد المشار اليه باطراف البنان ، اذا ذكر رجال الدين كان فى مقدمتهم علماً وفضلاً وذكاءً ، فهو فصيح المنطق ، قوى الحجة ، حلو الحديث ، واسع المدارك ، يلم باللغة العربية كواحد من علماء العرب ، ويتقن الفرنسية كواحد من أبنائها ، وكذلك اللغات اللاتينية والقبطية ، والتليانية ، والالمانية ، واليونانية القديمة ، والعبرانية ، وقد درسها كلها حق دراستها ، وله فيها جولات تشهد بما لغبطته من نعمة الذكاء

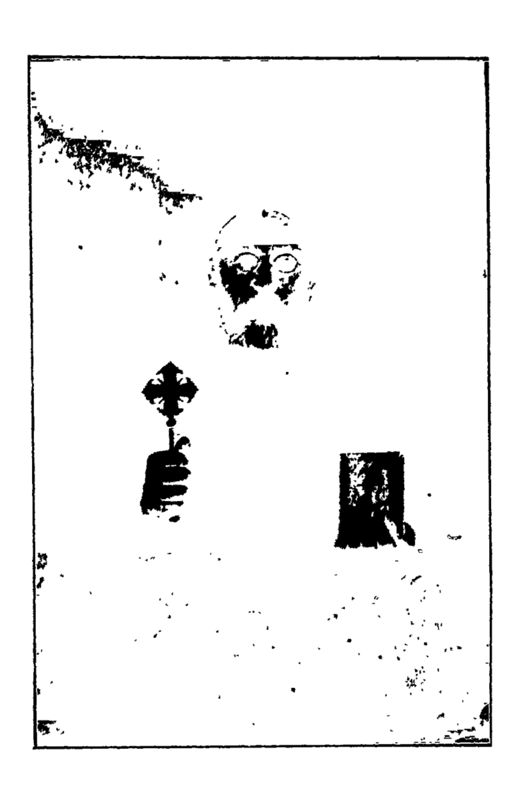
وقد قضى عليه مركزه الدينى أن يزور روما حيث تشرف فيها بمقابلة البابا لاون الثالث عشر مرتين ، كما زار خلفه البابا بيوس العاشر مرتين ، وحضر آخر مرة جنازة موته ، ثم حضر حفلة تتويج خلفه قداسة البابا بندكتوس الخامس عشر ، وعلى أثر الحفلة تشرف بمقابلته مقابلة خاصة نال فيها الحظوة والقبول

وفى سنة ١٩٠٢ زار بصفة رسمية « ڤينا » عاصمة النمسا فحظى بمقابلة الامبراطور فرنسو جوزيف واستقبله جميع أفراد الاسرة المالكة بالحفاوة والتبجيل تكريماً لرجال العلم والدين فى شخص صاحب الترجمة الذى عاش ويعيش الى الآن مثالا للنزاهة والطهارة والتقوى . أطال الله عمره ، وخلد فى بطون التاريخ ذكره

ترجمة حياة

نيافة الانبا باسيليوس مطران كرسى أبو تيج

ولد صاحب الترجمة سنة ١٥٨٣ قبطية الموافق سنة ١٨٦٧ م ، ببلدة جردو مركز اطسا فيوم ، من أبوين تقيين أحسنا تربيته على التقوى والصلاح وبثا فى نفسه منذ



٥٤ — قداسة صاحب النيافة الانبا باسيليوس
مطران كرسى أبو تيج

نعومة أظفاره فضائل الدين المسيحى ومحبة الله تعالى . ولما ترعرع أرسله والده الى مكتب البلدة لتعليمه القراءة والكتابة ومبادئ العلوم الدينيـة . ثم توجه الى دير القديس أبو مقار فى وادى النطرون سنة ١٨٨٧ م ، وانخرط فى سلك الرهبنة غير آسف

على الدنيا وزخرفها ولم يكترث بعمل من الاعمال العالمية بل عكف على المطالعة ودرس الكتب الدينية من قبطية وعربية حتى تمكن فى علم اللاهوت وفى كل أوقاته لا ينقطع عن العبادة وخدمة المولى . ولم يلبث هناك مدة حتى اشتهر بين رفقائه الرهبان بالذكاء والورع ودماثة الاخلاق . فلما توافرت فيه هذه الصفات العالية أسندت اليه وظيفة وكيل وقف دير القديس أبو مقار بالقاهرة فى سنة ١٨٩٢ م ، الموافق سنة ١٦٠٨ للشهداء فأخذ فى ملاحظة أوقاف هذا الدير بعين العناية والهمة والنشاط وأدخل عليه اصلاحات كثيرة وحسّن ايراداته وأنمى ثروته وشيد المبانى . وفى الوقت نفسه لا تشغله أملاك الدير عن العبادة والاستفادة من مواهبه بل انتدب لتدريس العلوم الدينية فى المدرسة الاكليريكية وفى أثناء ذلك تمكن من اللغة العربية من نحو وصرف والعلوم الرياضية والتاريخية والجغرافيـة وصار يبث فى تلاميذ المدرسة المذكورة روحا شريفة حتى جاءت سنة ١٦١٣ للشهداء فسام أسقفاً لكرسى أبو تيج . فما وصل خبر تعيينه لاهالى أبروشية أبو تيج حتى أخذوا فى مقابلته باحتفال فخم يليق بمقامه السامى وقوبل بكل حفاوة واكرام واستلم زمام أعماله فأظهر رغبته فى اصلاح شأن الكنائس والمدارس فلقى كل تعضيد من أبناء طائفته . وبعد مضى سنتين تقريباً أعلى غبطة البطريرك رتبته الكهنوتية الى مطران

وقد قام صاحب الترجمة باصلاحات تخلد له الذكرى الحسنة . منهـا تأسيسه مدرسة ابتدائيـة وثانوية للبنين بأبى تيج وسميت « المدرسة المطرانية » ومدرسـة الاقباط الابتدائية والثانوية بطهطا أسسها باشتراك أبناء الطائفة معه

وفى سنة ١٩١٣ م ، شاد مدرسـة البنات بأبى تيج ثم أنشأ مكاتب أولية ، فى النخيلة ، وصدفا ، وطما ، والدوير ، والغنايم . ونشر لواء العلم والعرفان فى أغلب بلاد أبروشيته لتثقيف عقول النشء بالعلوم الابتدائيـة . ولم تقف همته عند هذا الحد بل أخذ فى اصلاح الكنائس بالبناء الفخم . فشاد كنيسة فخمة فى بندر أبى تيج وكنيسة فى بنى سميع ، وأتم كنيسة الزرابى ، وأنشأ كنيسة بدير الخنادلة ، وكنيسة بالدوير ، وأتم بناء كنيستى ناحية العزازية ، ومثلهما ببلدة القطنية بمركز طهطا ، وأيضاً شيد كنائس فى نزلة توما ، والصفيحة ، واثنين بحاجر مشطا ، واثنين بنزه ، وواحدة

بالمراغة ، والصوامعة ، والشيخ زين الدين ، والمدمر ، والحديقـة ، وكوم غريب ، وسالمون ، والوعاضله ، وكوم سعيد ، والبربا وكوم أبو حجر

وقد قام بهذه الاعمال الكثيرة بهمة لا تفتر ولا تعرف الملل وواصل الليل بالنهار فى هـذه الاصلاحات العظيمة وسهر على مصالح شعبه وجمع شتاته حتى أجمعوا على اختلاف المذاهب على حبه واحترامه ولثقة قداسة غبطة البطريرك بصاحب الترجمة قد انتدبه ليترأس لجنة نشر الكتب الدينية وتهذيب النشء ، ثم لجنة المجلس الملى الاعلى وفحص حسابه ، ومديرًا للمدرسة اللاهوتية أثناء الظروف الحالية فلم يتم هذا الانتخاب لكثرة مشاغله الكبيرة فى تدبير وملاحظة ادارة الكرسى فانه مسند اليه نظارة وقف دير أبو مقار القائم بادارته خير قيام

ولصاحب الترجمة مؤلفات فى التقاليد الدينية القبطية الارثوذكسية . منها القول المفيد فى الاسرار والتقاليد . والعقد الفريد فى الصلاة والتمجيد . والقول الصريح فى عشاء الرب المجيد

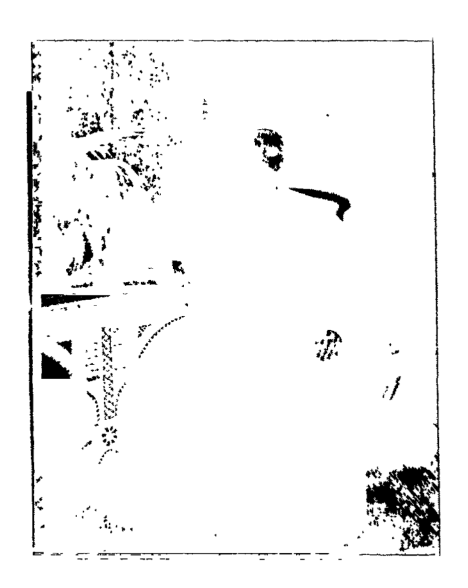
فكل هذه الاعمال المبرورة تخلد له الذكرى الحسنة لما هو عليه من الورع والتقوى وسلامة القلب ، فتجده مخلصاً لشعبه غيورًا على دينـه متواضعاً محافظاً على الفروض الدينية كارهاً لنعيم الدنيا راغباً عنها . أكثر الله من أمثاله

ترجمة حياة

صاحب القداسة الانبا أرسانيوس

أسقف دير أنبا بولا

ولد صاحب الترجمة فى بلدة أبو قرقاص من أعمال مديرية المنيا سنة ١٥٧٩ قبطية وتعلم فى مكتب البلد ، ولما بلغ أشده رغب فى الزهد والتقوى وخدمة الدين ، فنزح عن دياره قاصدًا دير أنبا بولا فى ٢١ بؤونه سنة ١٦٠٠ قبطية ، ثم عين راهباً فى الدير



٥٥ — نيافة الأنبا أرسانيوس
أسقف دير أنبا بولا

المذكور سنة ١٦٠١ ، وما زال عاكفاً على الصلاح والتقوى حتى رسم قساً فى شهر برمهات سنة ١٦٠٥ ، ثم قمصاً فى سنة ١٦٠٦ ، وقد ظهرت أثناء ذلك همته التى كان يصرفها فى مصلحة الشعب ، فعينه رئيس الدير وكيلا لوقف أنبا بولا بمصر حيث كان ذلك فى يونيو سنة ١٨٩٣ ميلادية فأظهر من علو الهمة والنزاهة ما استوجب شكره والاعجاب به ، واستحق عن جدارة ترقيته رئيساً لهذا الدير فى شهر توت سنة ١٦١٣ فسار سيرته الحسنة ونهج منهجه الصالح ، وفى شهر بابه سنة ١٦١٤ رسمه غبطة البطريرك أسقفاً على الدير المذكور

ومما يذكر عن صاحب الترجمة أنه كان فى مراتبه التى تبوأها تقياً وعاملاً إدارياً فانه فضلاً عن عنايته بتثقيف عقول الرهبان بالعلوم والمعارف كان كثير العناية بالاصلاحات المالية ، وتدبير الشؤون المادية ، حيث استطاع أن يشترى الفدادين الجمة باسم الدير والتى كان دخلها وافراً يكفى حاجة الرهبان عن سعة ، وقد شيد عزبة فى بوش وأقام فيها قصراً جميلاً كان كعبة لقاصديه وساحة من ساحات الكرم والجود ، وعنى بحال الرهبان عناية عظيمة ، فسهل اليهم سبل العيش لينقطعوا الى العبادة وتقوى الله ، فكان من أجل ذلك مرضياً عنه ، محبوباً بين الشعب ، مذكوراً بينهم بالذكر الحسن

ترجمة حياة

حضرة صاحب النيافة الانبا مرقس

أسقف دير أنبا أنطونيوس

نشأ حضرة صاحب الترجمة كما ينشأ رجال الدين الاتقياء اذ رغب منذ نعومة أظفاره فى الرهبنة ففارق مسقط رأسه ودار والديه وعكف فى دير الانبا انطونيوس تاركا الدنيا وزخرفها . وقد رسم راهبا فى ذلك الدير حتى اذا ما برز على أترابه وظهرت عليه مخائل النجابة والذكاء رسمه غبطة الاب الجليل البطريرك أسقفا على الدير المذكور فى سنة ١٨٩٧ فعمل على اصلاح الدير وإنماء ثروته وتوسيع دائرة أملاكه

وبينما هو يعمل فى ذلك بجد واخلاص اذ فوجئ بحساد وقفوا عثرة فى طريقه مما أدى الى إصدار أمر بطريركى بايقاف صاحب الترجمة عن أعمال الدير نحو عام . ولكن ظهرت بعد ذلك حقيقة الامر واتضحت لمقام البطريركية الجليلة نزاهته واخلاصه فى العمل ، فأعاده غبطة البطريرك الى أسقفية الدير ، ومن ذلك الحين استأنف جهاده فى الاصلاح ومباشرة أعماله الجليلة ، وهو الآن يقوم بأعباء خدمة شعبه مادياً وأدبياً بما أوتيه من قوة وفضل وعلم وذكاء ، أنجح الله مساعيه ، ووفقه الى إرضاء شعبه وربه

ترجمة حياة

فضيلة المرحوم الشيخ هرون عبد الرازق

أحد أكابر علماء الازهر الشريف

ولد المرحوم الاستاذ الشيخ هرون بن عبد الرازق حسن بن أبى زيد بيلدته بجا من أعمال طهطا بأقليم جرجا سنة ١٢٤٩ هجرية

وفيها حفظ القرآن الكريم ثم جاء الى الازهر الشريف واشتغل بطلب العلم الى أن أتم العلوم والكتب المعتاد قراءتها فى الازهر وعاد الى بلدته وأقام بها عشر سنوات ونيفاً مشتغلاً بالعلم تدريساً وتأليفاً وتحصيلاً، ثم عاد الى الازهر فوجد اخوانه وأقرانه قد أذنوا بالتدريس قبل ظهور القوانين القاضية بالامتحان وفى هذا الوقت أشار عليه أساتذته مثل المرحوم الامام الشيخ محمد الاشمونى والمرحوم الامام الشيخ محمد الانبابى بأن لا يطلب الامتحان وبعد بضع سنوات طلب من المرحوم الاستاذ الشيخ محمد العباسى المهدى الامتحان ليحصل على شهادة التدريس وقبل طلبه وامتحن فى هذه السنة سنه ١٢٩٨ م وحاز الدرجة واشتغل بالتدريس والتعليم بالازهر بدون انقطاع

وقد اشتغل صاحب الترجمة مع على مبارك باشا فى تأليف الكتب التى ألفها مثل الخطط التوفيقية وعلم الدين وغير ذلك فكان له الساعد الايمن فى تكوين هذه المؤلفات

ثم وظف مدرساً بالمدارس الاميرية على اختلاف درجاتها أولية وثانوية وعالية ثم عين شيخاً لرواق الصعايدة الى آخر حياته، ثم انتخب فى هيئة كبار العلماء بالازهر ثم عين وكيلاً لمشيخة السادة المالكية وعضواً بمجلس الازهر الاعلى واستمر يشغل العضوية زمناً ثم استقال

وقد تخرج على يديه كثير من علماء الازهر ورجال الحكومة وله مؤلفات أدبية وعلمية ودينية عديدة . وكانت داره رحمة الله عليه ندوة لطائفة من الفضلاء والعلماء

والكبراء عدا من كانوا يلوذون به من الفقراء الذين كان يحسن عليهم ويشفق بهم فقد كان متصفاً بصفات الكرم متخلقاً بالمروءة والعطف والحنان والرحمة يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر شديد الغيرة على الدين فعاش تقياً باراً وكانت حياته مثالاً صالحاً لعباد الله الصالحين

وقد انتقل الى رحمة الله تعالى فجر يوم السبت لخمس وعشرين خلت من شهر جمادى الاولى سنة ١٣٣٦ هـ، رضوان الله عليه

ترجمة حياة

فضيلة الشيخ احمد هرون

رئيس المحكمة الابتدائية الشرعية

ولد صاحب الترجمة بناحية بنجا من أعمال مركز طهطا فى رجب سنة ١٢٨٩ هـ، من والدين كريمين . ولما بلغ سنه السادسة تقريباً حضر الى مصر مع والده صاحب الفضيلة الاستاذ الجليل المرحوم الشيخ هرون عبد الرازق فأدخله رحمه الله الكتاب لحفظ القرآن فى زمن يسير ثم دخل مدرسة العقادين فنشأ فيها أحسن نشأة وظهرت نجابته حتى كان محبوباً لدى معلميه وظل فيها الى أن حصل على الشهادة منها وكان ذاك سنة ١٣٠٣ هـ تقريبا فعاد والده الى التفكير فى أمره ورأى أن هذا الذكاء الجم والفكر الثاقب أولى بتحمل العلم الدينى فاستخار الله وأدخله الجامع الازهر وكان سنه اذ ذاك أربع عشرة سنة فأتم حفظ المتون المعتبرة وتلقى العلوم الازهرية على أفاضل شيوخ الازهر مثل المرحوم الشيخ احمد أبى خطوه والمرحوم الشيخ البحيرى والمرحوم الشيخ عبد الرحمن فوده والمرحوم الشيخ الانبابى شيخ الاسلام والمرحوم شيخ الشيوخ الشيخ الاشمونى وفضيلة الشيخ أبو الفضل شيخ الجامع الازهر الحالى وفضيلة الاستاذ المرحوم الشيخ هرون عبد الرازق والمرحوم الشيخ احمد الرفاعى والعلامة الشيخ محمد

شقير النواوى والاستاذ فضيلة المفتى الحالى وغيرهم من كبار الشيوخ وأفاضل المدرسين وظهرت آيات نبوغه فأحبه شيوخه وأنزلوه منزلة رفيعة

وما زال يجد فى طلب العلم ويزاول الدروس حتى أتم داسته فى سنة ١٣١٥ هـ ثم تقدم للامتحان فى وقت لم يكن لمثله أن يحضر الكتب المتوسطة فضلاً عن الكتب العالية فأداه أداء لم يسبق لمثله أداؤه وشهد له أعضاء اللجنة ولا سيما الاستاذ الامام المرحوم الشيخ محمد عبده بالتفوق والعبقرية فمنحوه شهادة العالمية من الدرجة الاولى

ولم تمض مدة على امتحانه حتى عين قاضياً لمركز الجيزة حسب اشارة الاستاذ الامام ضناً بالمترجم أن يترك الازهر وهو فى حاجة كبيرة الى أمثاله وبذلك تسنى للمترجم قراءة الدروس فى الازهر مع قيامه بأداء الوظيفة ثم اختير بعد ذلك مفتياً لاقليم الجيزة فقام بالفتوى قياماً حسناً ثم اتفقت الآراء فى وزارة الحقانية على تعيين صاحب الترجمة مفتشاً بالمحاكم الشرعية وكانت الحاجة ماسة الى اختيار رجل كفء فى هذا المنصب فسار فى التفتيش سيرته الاولى من العدل والانصاف وقول الحق والجهر بالصدق حتى كان حجة الوزارة ورأيها فى كل أمر يختص بالقضاة الشرعيين

وقد اشترك فى وضع مشروع تنظيم المحاكم الشرعية وتعديل درجات القضاة الشرعيين فكان العون الاكبر فى إتمامها على الوجه المرغوب

واستمر الساعد الايمن فى وضع النظامات والاوامر والمنشورات التى اقتضاها النظام الجديد للمحاكم الشرعية كما كان اليد العاملة فى وضع نظام رقى الكتبة وقد انتدب صاحب الترجمة رئيساً لمحكمة قنا ثم رئيساً لمحكمة الزقازيق ولكنه أبقى فى التفتيش لحاجة هذا المنصب الى الرجال القادرين المدربين ولكن لما حصل الانقلاب الاخير ورأت الحكومة أن منصب القضاء فى مصر فى حاجة الى مثله صدر الامر السلطانى بتقلده رئاسه محكمة مصر الشرعية فعمل على تنسيق أقلام الكتاب بها ووضع لكل قلم نظاماً خاصاً واختيار قضاة من خيرة القضاة علماً ونزاهة فسهل على الناس إنجاز أعمالهم حتى لقد امتدح جناب المستشار القضائى نظام « قلم التصرفات فى الاوقاف » فى تقريره للعام الماضى فقال : « ان الشكاوى التى كانت ترد الى الوزارة قد قلت وهى مع ذلك غير حديثة »

ولما أحيلت مدرسة القضاء الشرعى على وزارة الحقانية وكان لهذه المدرسة مجلس ادارة اختار معالى وزير الحقانية فضيلة الاستاذ عضواً فيه بدلاً عنه لما يعلمه فيه من الكفاءة والقدرة

وهو الآن حائز لرضاء الله والحكومة والناس وهذا ما لم يتوفر لكثير من القائمين بوظائف القضاء ، أكثر الله من أمثاله

ترجمة حياة

فضيلة الاستاذ الشيخ محمد شاكر

عضو الجمعية التشريعية

هو العلامة الشيخ محمد شاكر بن السيد احمد بن عبد القادر ويمتد نسبه الى سيدنا الحسين ولد فى جرجا سنة ١٢٨٢ هـ ، ولما بلغ أشده دخل المكتب فحفظ القرآن ثم رحل الى مصر لطلب العلم فى الازهر الشريف فدخل فيه مجاوراً سنة ١٢٩٦ هـ وظل فيه نيفاً وعشر سنوات يتلقى العلم على فطاحل أشياخه ومن بينهم العلامة الاكبر المرحوم الشيخ احمد أبى خطوه والعلامة الاشهر المرحوم الشيخ حسن الطويل والاستاذ المحقق المرحوم الشيخ محمد المغربى . وفى سنة ١٣٠٧ هـ انتخب كاتباً للافتاء فى عهد الاستاذ المرحوم الشيخ العباسى المهدى مفتى الديار المصرية وانتقل منها الى وظيفة كاتب لمحكمة مديرية القليوبية الشرعية

وفى سنة ١٩٠٠ م أرادت الحكومة المصرية تنظيم القضاء الشرعى فى السودان بعد أن تم فتحه فعين نفرمن العلماء قضاة وعين صاحب الترجمة قاضى القضاة وهو أول مصرى أسندت اليه هذه الوظيفة فقام بأعبائها زهاء أربع سنوات نظم من شؤون المحاكم ما شاءت له كفاءته الادارية التى اشتهر بها شهرة كبيرة استلفتت اليه الانظار حتى أخذ اسمه منذ ذلك العهد يظهر بين الرجال العاملين وكبار العلماء . فلما تم وضع

مشروع اصلاح المعاهد الدينية وتنظيم معهد الاسكندرية على النسق الحديث الذى عليه الآن اختارت الحكومة المصرية باتفاق مع مشيخة الازهر الجليلة على اختيار صاحب الترجمة شيخاً لهذا المعهد فعكف على تنظيمه وترتيبه فسن نظام الدراسة فيه وكانت تقاريره السنوية عن سير التعليم والطلبة يشار اليها بأطراف البنان نظراً لما كانت محتوية عليه من الآمال الموجهة الى رفع شأن العلم والعلماء والرغبة فى إخراج المعاهد الدينية من الفوضى الى النظام

ثم اختير بعد ذلك مديرًا للمعاهد العلمية ووكيلاً لمشيخة الازهر الجليلة

وفى سنة ١٩١٣ م ، انتخب صاحب الترجمة عضوًا من أعضاء الحكومة فى الجمعية التشريعية فاضطر أن يتخلى عن منصبه الدينى فرأيناه فى مجلس الامة لساناً قوياً كما كان فى مناصبه عالماً نافعاً ، وهو لا يزال الى الآن عضوًا فى هذه الجمعية ، وهو حائز الكسوة التشريفة العلمية من الدرجة الاولى وللمجيدى الثانى والعثمانى الثانى

ترجمة حياة

فضيلة المرحوم الشيخ حمزة فتح الله

مفتش أول وزارة المعارف العمومية

ولد الفقيد بمدينة الاسكندرية فى عام ١٢٦٦ هجرية وبها نشأ وحفظ القرآن الكريم ثم حضر الى العاصمة للالتحاق بالازهر الشريف كعبة أهل العلم والدين فى شرقى الدنيا وغربها ، وقد تلقى فيه العلوم على كبار الشيوخ الاجلاء الذين شهدوا له بحسن الاسلوب فى التحرير وبحسن الخط فى التحبير

ولما بلغ من العمر ٢٤ عاماً سافر الى تونس حيث استلم زمام العمل فى جريدة الرائد التونسى ، وهى الجريدة الرسمية للحكومة التونسية ، وعاد رحمة الله عليه الى الاسكندرية بعد نحو ثمانى سنوات ، فحرر جريدة البرهان ، ثم عهد اليه بتحرير جريدة

الاعتدال أثناء حصار الثغر الاسكندرى ، ولما انتهت الثورة العرابية عين مفتشاً أول فى وزارة المعارف العمومية وأحيل اليه مع ذلك فى مدد مختلفة التدريس بمدرسة الالسن ومدرسة دار العلوم ، وكان أجزل الله له الثواب يتولى رئاسة لجان الامتحان لطالبى وظائف المدرسين للغة العربية

وقد انتدبته الحكومة المصرية مرتين لحضور مؤتمر المستشرقين فسافر الى فينا العاصمة النمسوية لحضور المؤتمر الاول ، وسافر الى استوكهلم العاصمة السويدية لحضور المؤتمر الثانى ، وقد نال فى كل من هذين المؤتمرين أوسمة الامتياز لما قام به من مساعدة الآداب العربية

وقد خدم صاحب الترجمة وزارة المعارف العمومية نحو ثلاثين عاماً قضاها فى التدريس والتفتيش ، وامتاز مدة عمله بالاطلاع الكبير على مادة اللغة وآدابها حتى كان يعد من حفاظها ، واشتهر بالتقوى مع سلامة الدين ، وحسن الخلق ، وحلاوة الحديث وبالجملة قد كان علماً للغة العربية ، وسراجاً منيراً يهتدى بهديه أهل الحنيفية السمحاء

وليس فى طول مصر وعرضها من يجهل صاحب الترجمة ، وليس بين الطبقة المتعلمة من أكبر الى أصغر رأس من قضى سنى دراسته دون أن يواجه بسؤال منه فقد كان من عادته اذا قام بالتفتيش فى مدرسة أن يسأل الطلبة جميعاً من غير استثناء ثم يدعو لهم بالنجاح والتوفيق وينصرف من لدنهم بعد أن يقرئهم السلام

وقد أحيل الى المعاش منذ أعوام ، وتوفى الى رحمة الله يوم ١٩ فبراير سنة ١٩١٨ مشيعاً من الامة باحتفال مهيب رحمه الله رحمة واسعة

ترجمة حياة

فضيلة المرحوم الشيخ عبد الكريم سلمان

كبير مفتشي وزارة الحقانية سابقاً

هو الشيخ عبد الكريم سلمان بن المرحوم حسين افندى سلمان بن المرحوم سلمان أغا ، ولد بمصر يوم الخميس غرة شعبان سنة ١٢٦٥ هـ ، وأدخله والده الكتاب ولم يدخله المدرسة لما أصاب بصره من مرض الجدرى ثم أرسله بعد ذلك الى الجامع الازهر الشريف أول سنة ١٢٨٣ هـ ، وفى أواخر سنى مجاورته بالازهر جاء الى مصر المرحوم السيد جمال الدين الافغانى فأخذ عنه ما كان يدرسه بمصر من العلوم الحكمية والمنطقية والهيئة وخواص الاجسام وغيرها وفى هذا العهد لم تكن صناعة الكتابة والتحرير إلا شيئاً نادراً فاشتغل بها كثيراً وأوجد له اسما بين من كانوا يكتبون اذ ذاك لخدم بلده وقومه على قدر الطاقة . وفى سنة ١٨٨٠ م ، كتب فى بعض الجرائد فصلاً اهتم له المرحوم رياض باشا واستدعاه فى نظارة الداخلية وعينه بعد ذلك فى وظيفة محرر فى الوقائع المصرية فعمل مع اخوانه على جعلها أول الجرائد وكانت هذه الوظيفة فاتحة دخوله فى خدمة الحكومة وكان تعيينه فيها فى اليوم الخامس من شهر اكتوبر سنة ١٨٨٠ م ، وبقى فيها بين مرءوس ورئيس الى غاية ديسمبر سنة ١٨٩٧م

وفى أوائل يناير سنة ١٨٩٨ م ، نقل الى وظيفه عضو بالمحكمة العليا الشرعية ومكث بها الى أول ابريل سنة ١٩١٠ م ، ونقل الى وظيفة رئيس تفتيش المحاكم الشرعية بوزارة الحقانية ولبث فيها الى شهر نوفمبر سنة ١٩١٤ وأحيل الى المعاش

وفى ١٥ صفر سنة ١٣٠٥ هـ ، منحه ساكن الجنان محمد توفيق باشا خديو مصر الاسبق النشان العثمانى من الدرجة الرابعة واستلمه من يده مع تفضله باظهار امتنانه منه واستحقاقه لما هو فوق ذلك النشان . وفى رجب سنة ١٣١٥ هـ ، أخذ درجة العالمية الاولى وصدر له الامر بها واذن مشيخة الازهر وقرار مجلس ادارته بالتدريس فيه وقد

انتخب أيضاً عضواً بمجلس ادارة الازهر ولبث يشتغل فيه فوق العشر سنين

وقد توفى فى اليوم السابع عشر من شهر مايو سنة ١٩١٨ م ، ودفن بمدفنة بقرافة المجاورين وله من العمر ٧٢ سنة رحمه الله رحمة واسعة

ترجمة حياة

فضيلة الاستاذ الشيخ محمد بخانى

مفتى وزارة الاوقاف العمومية

ولد بناحية بسيون من أعمال الغربية مركز كفر الزيات ، فنشأ فى حجر والديه أحسن نشأة ، وتعلم القرآن والحساب ببلدته ، وقد فاق أقرانه فى التعلم حتى أتم حفظ القرآن فى مدة وجيزة كان بها موضوع الاعجاب ثم توجه الى الازهر المعمور لتلقى العلوم به ، فتلقى على أكابر علمائه فى عصره كالشيخ العباسى المهدى شيخ الجامع الازهر ومفتى الديار المصرية ، والشيخ البحراوى والشيخ عبد القادر الرافعى ، والشيخ الرفاعى ، والشيخ أبى الفضل شيخ الازهر الآن ، والشيخ الانبابى شيخ الجامع سابقاً ، والشيخ الشربينى شيخ الجامع سابقاً ، والشيخ الاشمونى ، والعدوى ، من الاكابر ولما انتهى من تلقى المعقول والمنقول وتقدم الى الامتحان نال درجة العالمية سنة ١٣٠٨ ﻫ ثم درس بالازهر نحو أربع سنوات فى العلوم المختلفة ثم عين قاضياً شرعياً بالبدرشين من أعمال الجيزة مدة سنة فى سنة ١٨٩٥ وفى خلال ذلك لم ينقطع عن التدريس بالازهر

ثم رقى الى وظيفة افتاء مديرية البحيرة فمكث بها من سنة ١٨٩٦ الى سنة ١٨٩٨م وأنعم عليه فى خلال تلك المدة بكسوة التشريف من الدرجة الثانية ثم نقل الى افتاء مديرية الجيزة فى سنة ١٨٩٩ ولازم التدريس بالازهر فى المدة التى كان بها مفتياً بالجيزة وقد تخرج على يديه من العلماء الافاضل عدد ليس بالقليل حتى تخرج على أيديهم من يفتخر بهم من العلماء



٥٦ — فضيلة الاستاذ الشيخ محمد بخاني

مفتي وزارة الاوقاف العمومية

ثم رقى مفتياً لديوان عموم الاوقاف سنة ١٩٠٢ م قبل تحويله الى وزارة ولا يزال مفتياً لهذه الوزارة حتى الآن

وقد أنعم عليه بكسوة التشريفة من الدرجة الثانية ثم بالنيشان المجيدي من الدرجة الثالثة ثم بكسوة التشريفة من الدرجة الاولى مع انتخابه ضمن هيئة كبار العلماء الثلاثين بالازهر . ومع كثرة أشغاله فانه مواظب على التدريس بالازهر بجد ونشاط فضلاً عن كونه عضواً بمجلس ادارة الازهر ووزارة الاوقاف ورقابتي لجان الشهادتين الاولية والثانوية في جميع المعاهد العلمية الدينية وفقه الله الى مايحبه ويرضاه

ترجمة حياة

فضيلة الشيخ مصطفى عبد الرازق



٥٧ — فضيلة الاستاذ الشيخ مصطفى عبد الرازق

سكرتير مجلس ادارة الجامع الازهر

هو الاستاذ الفاضل الشيخ مصطفى عبد الرازق نجل المرحوم حسن عبد الرازق باشا الذى نشرنا ترجمته فى غير هذا المكان . ولد فى أبى جرج مركز بنى مزار (مديرية المنيا) سنة ١٨٨٥ م ، ونشأ فى حجر المجد ، وترعرع بين أسرة كريمة نالت من الجاه والسؤدد الشأو الارفع . ولما بلغ أشده دخل مكتب بلده لحفظ القرآن الكريم وتاقت نفسه الى العلم فسعى فى طلبه حيث انخرط فى سلك طلبة الازهر عام ١٣١٣ ه

وظل به الى سنة ١٣٢٦ هـ . وقد قضى هذه الثلاثة عشر عاماً عاكفاً على الدرس والمطالعة فكان من أنجب الطلاب وأوفرهم ذكاء ، حضر العلم على كبار العلماء فأجلوه ثم نال شهادة العالمية من الدرجة الاولى بعد أن أدى الامتحان بتفوق كبير

ثم درّس سنة بالازهر وعين مدرساً بمدرسة القضاء الشرعى ولكن آماله الواسعة لم تقف عند هذا الحد بل طمحت الى اكتساب العلوم الغربيــة حتى يستطيع خدمة بلده وأمتــه فقصد الى طلب العلم فى أوربا حيث سافر عام ١٣٢٨ هـ ، الى باريس والتحق بكلية ليون واستمر فيها طالباً حتى نشبت الحرب الحاضرة فلم يتمكن من الاستمرار فى طلب العلم واضطر الى العودة الى مصر

ولما كانت رغبة الحكومة شديدة فى تحسين حال الازهر وإجراء الاصلاح فيــه وقع اختيارها على صاحب الترجمة ليشغل وظيفة سكرتير مجلس الازهر الاعلى فعين فى هذه الوظيفة وتسلم زمامها بما عهد فيــه من العلم الواسع والفضل الغزير والنشاط الكبير وهو الى الآن قائم بأعباء عمله محترم الجانب محفوظ المقام

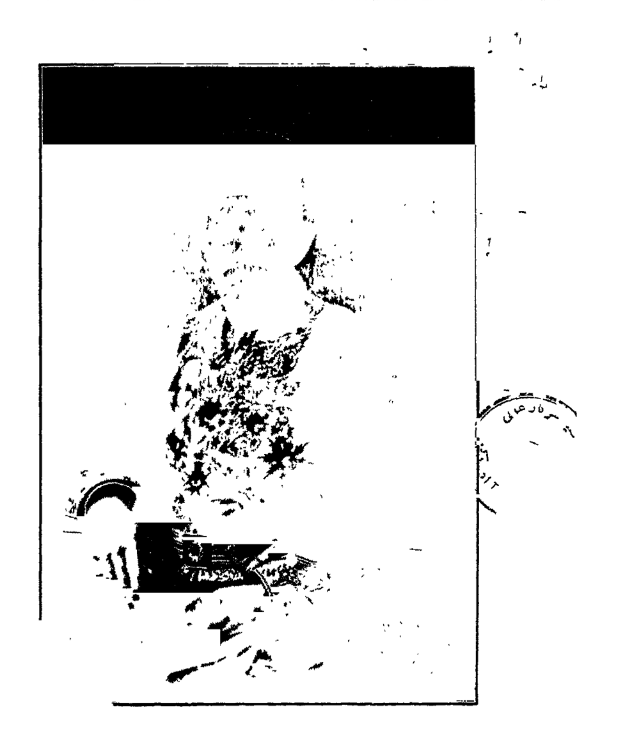
ترجمة حياة

سعادة الدكتور السيد عيسى باشا حمدى

فى سنة ١٢٦٠ هجرية ، ولد صاحب السعادة عيسى باشا حمدى بقرية سنانيــة دمياط ، وهو ابن السيد احمد بن عيسى بن السيد احمد محمد بن السيد محيى الدين بن السيد عيسى بن السيد محمد التسهاوى الحسينى

وفى ســنة ١٢٧٤ هجرية ، لحق بالاسبتاليــة السعيدية بوظيفة مساعد فى أعمال الجراحة الصغرى

وفى سنة ١٢٧٨ هـ ، التحق بالمدرسة الطبية بأمر خصوصى من الخديو سعيد باشا



٥٨ — سعادة الدكتور السير عيسى باشا حمدى

حكيمباشي مستشفى القصر العينى سابقاً

عقب قيام عيسى افندى (فى ذلك العهد) بختان الامير طوسون باشا نجل الخديو سعيد باشا

استمر فى دراسة الطب مكباً على الدرس باجتهاد يشهد بذكاء المصرى حتى اذا كان فى السنة الرابعة طلب من مصلحة الصحة أن يمضى امتحان السنتين الرابعة

والخامسة معاً فأجيب ملتمسه وجاز هذا الامتحان بكفاءة نادرة وهمة عالية ودرس الطب على مشاهير أكابر الاطباء فى ذلك العهد

وفى سنة ١٢٨٢ هـ ، نال الدبلوم المصريه وعقب ذلك طلبت مدرسة الطب من مجلس الصحة ارسال صاحب الترجمة الى باريس ليدرس ويتقن الامراض العصبية فوافق المجلس على هذا الطلب

وفى سنة ١٨٦٦ ميلادية ، سافر صاحب الترجمة الى باريس ودرس اللغة الفرنساوية وبعد إجادتها ابتدأ بدراسة الطب بجميع فروعه . وقد استثنى صاحب الترجمة من البعثة المصرية بأن يكون له أساتذة قانونيين لدراسة الطب أحدهم للامراض الباطنية والثانى للجراحة والثالث لدراسة وظائف الاعضاء

وفى سنة ١٨٧٠ م ، نجح فى امتحان المسابقة وشغل وظيفة مساعد أول بالجيش الفرنساوى .

وفى سنة ١٨٧٣ م ، استحوذ على دبلوم طبيب من كلية باريس

ومما أدهش الفرنساويين أن هذا المصرى يؤلف كتاباً فى الختان ويخترع آلة لاجراء تلك العملية فقوبل بالاعجاب لاتقانها وبساطتها كما قوبل بالاستحسان العظيم من الجمعية الطبية العلمية بباريس وكوفئ عليها صاحب الترجمة بأن أعطى لقب عضو عامل فى الجمعية المذكورة . وهو الشاب الوحيد الذى انتظم فى سلك أعضاء هذه الجمعية لان كل أعضائها من شيوخ الاطباء

عاد صاحب الترجمة الى بلاده يحمل شهاداته العلمية التى رفعت من شأنه وشأن بلاده فتعين معلماً ثانياً للامراض الباطنية ثم معلماً للولادة

وفى سنة ١٨٨٠ ، عين رئيساً للمدارس الطبية (فى ذلك العهد) وحكيمباشى مستشفى القصر العينى فأتى بما أدهش القائمين بأمر الطب فى مصر حيث أحدث نظاماً خاصاً بالتدريس وغير ذلك واشتغل بالتدريس فى المدرسة المذكورة وأوجد قانوناً لنظام الاعمال وترتيب الاوقات وفى عهده تم نظام الامتحان لاخذ شهادة دبلوم الطب مع لقب دكتور

مؤلفات سعادته

صحة الحوامل والاطفال ، أمراض الاطفال ، فن العلاج ، القرع والتسمع ، هبة المحتاج ، المعراج ، الولادة بالاشكال ، الجراحة الصغرى ، الختان . و باللغة الفرنساوية مؤلف فى الجواهر الكتيرة والروماتزم ، فترة فى النوشه ، مناظرة مع المرحوم الدكتور حسن باشا محمود ، النزلة الوافدة والانفلوانزا والمورفين والفصد والحراريق

فحياته حياة طبية علمية هى أكبر فائدة تحصل عليها المجموع الانسانى

ان سعادة الباشا صاحب الترجمة زهرة الامة وريحانة روضتها أقام بين معاصريه خادماً للانسانيـة جد فى الدرس وقد أنجبته مصر ، ولداً باراً يعرف طرق الحيـاة فيسلكها عاملاً مجداً باحثاً مدققاً يخرج للناس كنوزاً أغلى من الذهب وأثمن من اللآلئ كيف لا وقوام الحياة والصحة نيلها أمر لا يقدر

وهو دمث الاخلاق حكيم فى القول جميل المخبر شريف النفس بعيد الهمة عالى الكعب وهو المصرى الوحيد الذى يحق لمصر و بنيها أن يفاخروا به الملأ أجمع

ترجمة حياة

صاحب السعادة اللواء ابراهيم رفعت باشا

قومندان الحرس الخديو وأمير الحج المصرى

ولد صاحب الترجمة فى أسيوط يوم ٢٨ جمادى الاولى سـنة ١٢٧٣ هـ الموافق ١٤ ديسمبر سنة ١٨٥٧ م ، وقد توفى والده قبل مولده بثلاثة أشهر ودخل المكتب بأسيوط حيث حفظ القرآن الكريم ، ولما بلغ الرابعة عشر من عمره أى فى سنة ١٢٨٨ هـ أدخله حضرة السرى الامثل الوجيه وعين أعيان أسيوط خليل بك سرى مدرسة أسيوط الاميريه ، وكان ذلك مفتاح السعادة ، وحتار سنيها الدراسية فى ثلاث سنوات ،



٥٩ — صاحب السعادة اللواء ابراهيم رفعت باشا

قومندان الحرس الخديو وأمير الحج سابقاً

ثم انتقل الى المدرسة التجهيزية بالقاهرة فى أواخر سنة ١٢٩٠ ﻫ ومنها الى المدرسة الحربية فى المحرم سنة ١٢٩١ ومكث بها ٣ سنوات حيث ارتقى على أثر خروجه منها الى رتبة الملازم الثانى ، وكان ذلك فى ١٦ القعدة سنة ١٢٩٣ ﻫ ، فى عهد ولاية المغفور له اسماعيل باشا الخديو . ثم رقى فى عهد الخديو توفيق باشا الى رتبة الملازم الاول ، فرتبة

اليوزباشى ، وفى يناير سنة ١٨٩٢ ارتقى الى رتبة الصاغ فى أوائل ارتقاء سمو الخديو عباس باشا الخديوية ، وعين قومنداناً للاورطة الرابعة السوارى ، وفى ١٥ رجب سنة ١٣١٣ هـ ، رقى الى رتبة البكباشى حيث عين أركان حرب قسم سواكن ، وفى ابريل سنة ١٨٩٩ نقل الى المعية السنية بوظيفة ياور ، ثم الى رتبة القائمقام فى ١٢ رجب سنة ١٣١٨ هـ ، وعين قومندانا لحرس المحمل ، فالى رتبة الميرالاى فى ١٥ شوال سنة ١٣١٩ هـ ، وعين قومندانا لعموم الحرس الخديو وظل فى وظيفته هذه الى أن أحيل الى المعاش فى ١٦ اكتوبر سنة ١٩٠٢ م ، فجاء فى الاوامر العسكرية شكر سمو الخديو له على خدماته التى أداها فى معيته . وفى خلال ذلك العهد انتدب الى مأمورية فى جهات مرسى مطروح والسلوم وواحة سيوه لتمهد الطريق الى سمو الخديو السابق لمروره فى تلك الجهات ، وظل فى مأموريته ٤٢ يوماً ، ثم رافق سمو الخديو فى رحلته سنة ١٩٠١ الى السلوم ، وبعد إحالته على المعاش بشهر أنعم عليه برتبة اللواء الرفيعة جزاء خدماته المشهورة وكان ذلك فى ٢٩ شعبان سنة ١٣٢٠ هـ وقد مكث فى السودان الغربى ست سنوات وفى الشرقى خمس سنين

ثم عين أميرًا للحج بارادة سنية فى طلعة سنة ١٣٢٠ هـ وكذلك سنة ١٣٢١ هـ وسنة ١٣٢٥ هـ ، فأدى خدماً جليلة يذكرها له الحجاج بالشكر والثناء وقابلتها الحكومة بالانعام عليه بالنيشان العثمانى الثالث

وسعادته حضر أثناء حياته العسكريه جملة وقائع ، منها :— وقائع سواكن سنة ١٨٨٤ م وسنة ١٨٨٥ م ، وواقعة « صرص » التى قتل فيها القائد النورالكنزى ثم واقعة « تسكى » سنة ١٨٨٩ المشهورة بحادثة ابن النجومى ، ثم واقعة « توكر » سنة ١٨٩١ المعروفة بواقعة عثمان دقنه

وقد حصل أثناء هذه المواقع وأثناء خدماته الاخرى على مداليات الشرف ونياشين الافتخار مكافأة له على شجاعته وإقدامه وإخلاصه ، منها مدالية سواكن سنة ١٨٨٤ م وسنة ١٨٨٥ م ، والنجمه المصريه ، والنيشان المجيدى الرابع والعثمانى الرابع ، ومدالية استرجاع السودان ، والميداليه الانكليزية ، والنيشان العثمانى الثالث .

ترجمة حياة

الاستاذ الشيخ على أبى النور الجربى



٦٠ — حضرة الاستاذ الشيخ على أبى النور الجربى
الواعظ العام

ولد الاستاذ بالاسكندرية حوالى سنة ١٢٧٠ هجرية ونشأ بها وأخذ علوم المنقول والمعقول عن مشايخها ، ثم أخذ طريقة السادة الصوفية عن جملة من أكابر الاولياء

وقد يسر الله للاستاذ تعليم الامة ووعظها وارشادها والسعى فى اصلاحها من سن المراهقة حتى جاوز أطوار سن الشبوبيــة الى هذا الحين وهو محل التجلة والاحتراماً فهو كبير من صغره وقد أخذ عنه كثيرون من العلماء والفضلاء والوزراء وصار رئيسم للطريقة الادريسية الشاذلية بالديار المصريه وعضواً بالمجلس الصوفى الرسمى وانتدبته الحكومة واعظاً عاماً فى القطر المصرى لاصلاح شأن مَن يعيثون فى الارض فساداً ، مما كان له أثر مذكور فى الصحف السيارة اذ قالت إحداها : —

« ان الوعظ والارشاد ربما كان أنفع من إصدار اللوائح التى لا يفرؤها سوى مأمورىهــا . وأولئك الجهلاء الذين يعيثون فى الارض فساداً يقلعون الزرع ويبقرون الضرع ويحرقون المنازل لا يقرأون منها شيئاً ولكنهم اذا سمعوا موعظة مؤثرة مں حطيب تركت فى نفوسهم بعض الاثر ، فاذا تعهدها الخطباء كل جمعة بمثل ذلك صلح حالهم فى الغالب »

وقد عين الاستاذ واعظاً بالسجون المصريه للرجال والنساء ، وكان أعانه الله ينتهز فرصــة اجتماع الناس بأسواق البلاد وبالمراكز والاندية والموالد وساحات المديريات وعربات السكة الحديد ومحطاتها وفى المآتم والافراح فيقف فى الجموع العظيمة والمواقف الرهيبة ليعظ ويرشد ، وقد أتاه الله قوة أدبية جعلته خطيباً مؤثرا

وله سياحات عظيمة ببلاد الحجاز وبلاد العرب وسوريا وتركيا ، واجتمع بكثيرين من أفاضل الغرب والهند والعجم وغيرهم ، وأخذ عنه كثيرون منهم . وبالجملة فقد وقف حياته على تأييد الحق وخدمة المصلحة العمومية ، وله حكم ومواعظ تملأ النفس وتشبع الفؤاد ولو جمعت مواعظه وخطبه لملأت المجلدات الضخمة التى يصح أن تكون أثرًا خالدًا مں الآثار الادبية المفيدة . نفع الله به البلاد والعباد

ترجمة حياته



٦١ — صاحب الفضيلة الاستاذ الشيخ محمد حسنين العدوى
وكيل الازهر والمدير العام للمعاهد العلمية والدينية سابقاً

ولد فضيلته ببلدة بنى عدى بمديرية أسيوط من عائلة عريقة فى المجد والحسب معروفة من قديم الزمان بالعلم والفضل ، ينتسب اليها فى العهود السالفة عدد من أكابر علماء الازهر الشريف فتلقى القرآن بها . ثم قدم الجامع الازهر فجد فى تحصيل العلوم

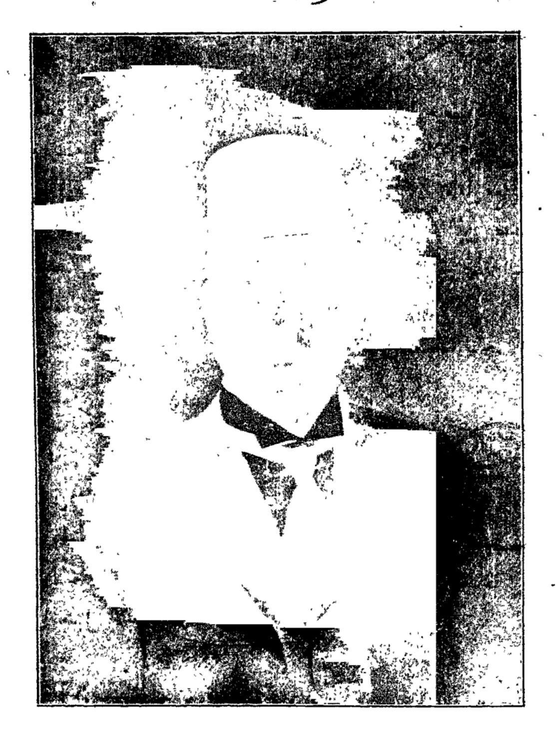
لازهرية ، ودرس كثيرًا من العلوم العالية كالفلسفة والرياضة والجغرافيا والفلك والهيئة حتى بلغ من عنايته بها وشغفه بدرسها أنه اشتغل بالتأليف فيها وتدريسها بالازهر. وبعد ذلك نال شهادة العالمية من الدرجة الاولى فأخذ على أثر ذلك فى تدريس الكتب العالية والفنون القويمة . وقد كتب فى جريدة المؤيد مقالات ضافية فى وجوه الاصلاح وعوامل الرقى لهذه الجامعة الاسلاميه

وبعد مضى زمن قليل أنشئت الكتبخانة الازهرية وتعين الاستاذ أميناً ومديرًا لها فرتبها أحسن ترتيب ونظمها على أحسن طراز حتى صارت فى المرتبة الثانية بعد دار الكتب السلطانية . وفى ذلك العهد كان هو العضو العامل فى مجلس ادارة الازهر . وعلى أثر ذلك تعين الاستاذ بوظيفة مفتش أول الازهر والمعاهد الدينية ، فوضع أساس النظامات الحديثة فى معهدى دسوق ودمياط وقام بما عهد اليه خير قيام وشاد دعائم الاصلاح فى الازهر وهذين المعهدين الجليلين

وقد عين شيخاً للجامع الاحمدى فواصل الليل بالنهار فى اصلاح هذا المعهد الكبير حتى أصبح فى مقدمة المعاهد تعليماً ونظاماً . وقد رأى فى ذلك العهد أن من أهم وسائل ارتقاء التعليم وسيادة النظام فى المعاهد الدينية انشاء معهد جديد يطنطا على طراز حديث ، فصدر الامر بانشاء معهد جديد متمم للجامع الاحمدى ، وافتتحت الدراسة به وهو أول بناء من نوعه فى تاريخ المعاهد الدينية

وبعد ذلك عين مديرًا عاماً للازهر والمعاهد الدينية ، فعضواً فى مجلس الازهر الاعلى ، ثم أضيفت اليه وكالة الازهر فوجه عنايته الى اصلاحه وتمكن من ترقية شؤونه وإحداث نهضة علمية به على نحو ما ترك فى المعاهد الاخرى ، ثم اشتغل بالبحث فى ما يعود بالفائدة والاقتصاد فى أحوال الطلبة ووضع نظامات وافية للاحوال العصرية واتخذ جميع الوسائل اللازمة لضبط أعمال المشيخة وايصال سلسلة الاصلاح فى هذا المعهد الى غير ذلك من الاصلاحات والمشروعات التى أمكن للاستاذ أن يضعها أيام قيامه بأعباء وظيفته . نفع الله به الاسلام والمسلمين

ترجمة حياة



٦٢ — المرحوم المغفور له احمد محمد خشبه بك

عضو الجمعية العمومية

ولد صاحب الترجمة فى أسيوط سنة ١٢٨١ هجرية من أسرة عريقة . ولما شب وترعرع أدخله المرحوم والده أحد مكاتب أسيوط . ولما كانت تلك المكاتب غير

كافية لتثقيف النشئ أحضر له أساتذة من كبار علماء المدينة فتلقى عليهم العلوم الدينية والعربيـة ونبغ فيهما حتى بلغ حدًّا لا يستهان به فى أصول الفقه ، والحديث ، وآداب اللغة العربية . فلما بلغ سن الرشد ضرب بسهم فى ميدان العمل التجارى ومال منذ نعومة أظفاره الى ما كان عليه والده

وفى هذه الاعمال أصبح حافظاً وملماً باشغال المرحوم والده حيث كان وقتئذ سر تجار مدينـة أسيوط فاتخذ صاحب الترجمة له فيهـا محلاً للاتجار بأنواع الاقمشة واتسعت نطاق تجارته حتى وصلت أواسط بلاد السودان . وكان يتعامل مع قوم تلك الجهات بشرائه منهم ريش النعام ، والسن ، والصمغ . مستبدلين الثمن بصنف من الاقمشة الجيدة حسبما يرغبون . فعادت عليه نتيجة هذه التجارة بصفقة الكاسب وبالارباح الطائلة التى لا تقدر

ولكن حدث بعد ذلك فتور فى سوق البضاعة السودانية فأمسك صاحب الترجمة عن العمل فى هذا السبيل

ولما كان لكل مجال رجال رأى صاحب الترجمة فى نفسه ميلاً غريزياً يدفعـه الى خدمة بلاده ومساعدة مواطنيه فبرز على أقرانه فى تعضيد أركان الهيئة الاجتماعية حتى أصبح فى هذا الميدان يشار اليه بأطراف البنان

فبعلمه وفضله انتخب عضواً لمجلس محلى أسيوط فلجنة الشياخات فالجمعية العمومية واستمر فى الاخيرة ردحاً من الزمن بلغ فيها السنين الستة حتى حدث فى الجمعية العموميـة التعديل الاخير . وما أن استأنف أعماله حتى عاد فانتخب عضواً لمجلس مديرية أسيوط

ولقد قام بالواجب عليه خير قيام فى جميع ما أسند اليـه بهمة لا تفتر ولا تعرف الملل . وكان نادرة قومه وعلى مقدار عظيم من الذكاء الفطرى . وكان مستقلاً فى رأيه لا يبالى فى الحق لومة لائم . ومن خدماته الجليلة رتعت بلدته فى بحبوحة الهناء . وكان قدوة حسنة لغيره من العاملين

توفى صاحب الترجمة فى شهر مارس سنة ١٩١٥ م ، فكان يوماً لبست فيه مدينة أسيوط ثوب الحداد على ذلك الرجل الذى كان بارًا وتقياً عالماً فاضلاً وعضواً

عاملاً . اذ كانت له اليد الاولى فى مساعدة المشاريع الخيرية . وما كان ذلك عليه بعزيز لان نسبه الشريف يرجع الى النبي المكرم رسول الله (صلعم) وكان بيته الكريم كعبة يقصده العلماء والادباء . وما زالت ذكراه خالدة فى القلوب . أسكنه المولى تعالى نعيم الجنان

وقد ترك أشبالاً أقوياء فى عمل الخيرات وما يفيد الانسانية ، وعميدهم حضرة الوجيه الفاضل السيد محمود احمد خشبه بك. نفع الله البلاد بحسن آرائهم وأعمالهم المجيدة

ترجمة حياة



٦٣ — المرحوم بسطوروس بك خياط

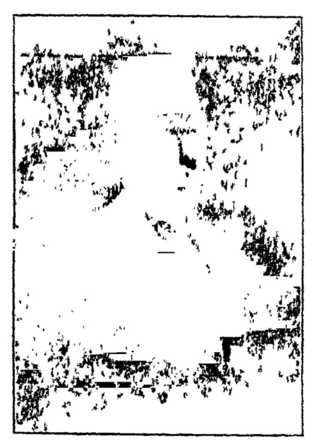
وكيل قنصلاتو ألمانيا فى أسيوط

ولد صاحب الترجمة سنة ١٨٥٢ م ، ببندر أسيوط وهو ابن الخواجه واصف بن الخواجه جرجس الخياط . اعتنى والد صاحب الترجمة بولده فاعتمد على التعليم مع تثقيفه وتهذيبه ليكون شريكه فى حياته العملية فألحقه بمدرسة الامريكان بأسيوط فى العاشرة من عمره وأقام بها خمسة أعوام أتم فى أثناءها الدراسة الابتدائية فأرسله والده الى بيروت ليتمم دراسته بكلية الامريكان وقد كان أول مصرى فاخرت بذكائه تلك الكلية . ومما يجمل ذكره هنا أنه كان زميلاً فى الدراسة لجناب الدكتور فارس نمر أحد أصحاب جريدة المقطم وكانا فى صف واحد ومن رفاقه الاعزاء . وبفضل ذكائه ونشاطه أمكنه أن يدرس اللغة الفرنسية والانجليزيه والعربية وأن ينال دبلوم هذه الكلية الراقية فى مدة أربع سنوات

وقد عاد الى موطنه الاول فرأى أن الاشغال الحرة طريق مَن سلكه وصل الى سدة علياء وحصن منيع يستطيع أن يأمن على وطنه العزيز من وطأة الدهر الشديدة فاشتغل بالتجارة واستعمل قوة عارضته فى منفعة قومه ومواطنيه واتسع نطاق عمله حتى واصل أعماله التجارية بالقطر السودانى فأصبح يصدر البضائع اليه وكذا الجهات القبليةفأدرك ما أمل . وبعد خمسة عشر سنة اعتزل التجارة واشتغل بالزراعة فكان قدوة للغير فى الاعمال الزراعية . ثم رأى أن العلم هو السبب الاقوى لوصوله الى هذه المنزلة السامية ورأى أن مدرسة البنات التى أسسها المرحوم والده تشترك العائلة فى ادارة شؤونها فأخذ على عاتقه القيام بما يلزمها والاعتناء بها والانفاق عليها من ماله الخاص

وفى سنة ١٨٨٠ م ، تعين وكيل قنصلاتو ألمانيا فى أسيوط . وفى سنة ١٩١١ م ، أنعم عليه برتبة المتمايز

ومات صاحب الترجمة فى ١٥ سبتمبر سنة ١٩١٥ م ، بعد ما خلد له فى التاريخ أجمل ذكر وترك فى الحياة أكبر أثر من أعمال خيرية وبر بالفقراء وحزم وإقدام وكان فى طليعة عشاق الاعمال الخيرية فى الديار المصريه . مات ولكنه لم يمت حيث أنجب جناب الوجيه الفاضل الخواجه أمين خياط فنهج منهج المرحوم والده وسلك سبيل أعماله النافعة . ومن جميل مآثره أنه تبرع بتعليم أحد أبناء الفقراء على حسابه فى

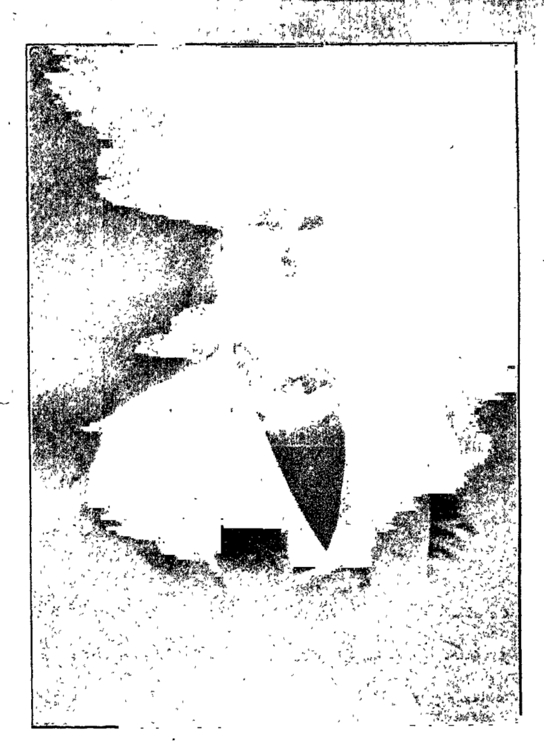


٦٤ — حضرة الوجيه الفاضل الخواجه أمين خياط

من أعيان أسيوط

أوربا . ولا غرو فان هذا النبيل من ذات الاسد شريف النفس حسن المعشرة ، أديب المحاضرة ، فكر وقادة ، نابغة نقادة ، عنوان الظرف بعيد الهمة مطاع الكلمة . وحسب الوجه القبلى فخراً أن يكون بدر سعادته وعنوان كماله متنقلاً فى أبراج السعادة يضيء على الامة من سماء معاليه

ترجمة حياة



٦٥ — حضرة الاصولى البارع الدكتور أخنوخ فانوس

المحامى الشهير ومن أعيان أسيوط

ولد العلامة المتشرع والعالم الفاضل الدكتور أخنوخ فانوس فى مركز أبنوب من أعمال مديرية أسيوط غضون عام ١٨٥٦ م ، ولما أن شب عن الطوق وظهرت

عليه علامات النجابة والذكاء وسعة الحافظة والميل الفطرى الى التعليم والتأديب أدخله المرحوم والده الخواجه فانوس روفائيل فى مدرسة أسيوط الأنجيلية فتعلم فيها مبادئ اللغتين العربية والأنجليزية والعلوم اللاهوتيـة. ثم قدم الى القاهرة مع أولاد خاله المرحوم الخواجه واصف خيـاط وانتظم فى سلك مدرستها الأنجيلية وما هى إلا سنوات قليـلة حتى أتم بروجرام تدريسها وفاز على أقرانه فوزاً باهراً دل على مستقبله الزاهر. و بعدها رحل فى طلب العلم عن الديار المصرية حتى وصل مدينة بيروت بالبلاد السورية فدخل فى كليتها الكبرى عام ١٩٨٠ م، فواصل ليله بنهاره فى الدرس والمطالعة مع البحث والتنقيب فى أصول العـلوم والمعارف حتى تم علومه بها ونال شهادة بكلوريوس علوم

ولما كان من شأن المدارس اقامة الجمعيات الادبية لتمرين الطلبة على بث روح الفضيلة فى العالم، وتوليد الشجاعة الادبية فى قلوبهم، وتثبيت روح العـلوم فيهم، كان صاحب الترجمة لنبوغه وذكائه مثال الاجتهاد والفضيلة وعنوان النشاط والهمة، وموضوع إعجاب أساتذته. وكان أقوى الطلبة فى الخطابة وأثبتهم جأشاً وأشـدهم ذكاء حتى أهلته هذه الصفات الى إتمام دروســه العالية فى زمن قصير لم يحلم به أحد من الذين تربوا معه جنباً الى جنب

ولما أن عاد الى وطنه اشتغل فى التجارة حيث خلق ميالاً من طبعه للاعمال الحرة فتمكن من درس الحياة الاقتصادية درساً عملياً كما درسها علمياً. ولم تنته تلك الحياة عن خدمة الانسانية وتعضيد الفقراء والمعوزين فسعى مع الساعين فى تأليف الجمعيات الخيرية كما شكل عام ١٨٧٨ م، جمعية خيرية فى أسيوط لمساعدة المنكوبين الذى أصابتهم المجاعة الشهيرة فى الصعيد. وقد جاءت مساعيه الخيرية بالنفع العام على أولئك المساكين حيث تمكن بما له من المكانة وبما أوتيه من النخوة على جمع مبلغ طائل خفف به الشقاء الكبير عن عاتق المئـات من الناس الذين أرهقهم الجوع وأهلكهم السغب. وما زال يجد فى خدمة بلاده بما يوحيه اليه إخلاصه وعلمه حتى نال ثقة الاهالى ومحبة الحاكمين فانتخبته أبنوب نائباً عنها فى عام ١٨٨٣ م، ولما أظهره أثناء نيابته فيها

من الهمة، والصراحة فى القول وبعد النظر فى حل المشكلات والدقة فى الحوادث انتخب كاتب سر للجنة انتخاب أعضاء مركز أبنوب

ولما بلغ حده الاقصى من الشهرة وأصبح طائر الصيت أختاره الاميركيون نائبا عنهم فى أسيوط بعد اعتماد وزارة الداخلية . وبعد أن رأوا كفاءته وفضله على أبناء وطنه وخصوصاً على أهالى بلدته الذين يذكرون الى اليوم أياديه البيضاء عليهم حيث أنشأ لهم مدرستين كبيرتين على نفقته الخصوصية لتعليم البنين والبنات

وعند افتتاح المحاكم الاهلية فى سنة ١٨٨٤ م ، اشتغل فى المحاماة . الى هنا جاء الدور الذى فيه أظهر ضروب البراعة فى التشريع مما جعل له المركز السامى بين رجال القضاء والمحاماة . كان له أسلوب فى الدفاع غريب . فبينما تراه يدفع التهمة عن المتهم اذ تراه هاجم الظلم فمزق منسه السجوف وأظهره للعيان فيتبين للانسان بشكله الفظيع لتميز الاشياء وليظهر أن بين العدل والظلم بوناً شاسعاً . وُهب صاحب الترجمة حجة الدفاع حتى أنه فى خطاباته كثيرًا ما سلب عقول فحول العلماء . كان له صوت جهورى اذا طرق الآذان وصل تأثيرها الى القلب فخر الانسان لتلك المبادئ ركعاً سجدًا

وفى أثناء ذلك ناب عن البروتستانت فى لجنة قانون القرعة العسكرية فخدمهم أجل خدمة حتى صار عميدهم الاكبر الذى رأس مجلسهم الملى الاعلى بالقاهرة

أما عن خدماته الجليلة التى قام بها نحو أمتـه المصرية فحدث عنها ولا حرج . فهى أكبر من أن يصورها قلم كاتب . فهو الذى دافع عن هذه الامة دفاع الاسود بحجته المعهودة فى كل مجتمع وناد . فكان لرنين خطاباته صدى اهتزت منه جوانب القطر لشدة تأثيره وسحر بيانه . ولكن صروف الحدثان ، ونكبات الزمان ، شاءت لهذه الامة المنكودة الحظ لمرض ألم بهذا البطل الشهم ، الداهية العظيم ، رجل المروءة والحق فأقعده عن السعى عن مطالب أمته

فهو أول من نهض للمطالبـة بحقوق الامة . وأول من وقف مدافعاً عنها بخطبه ومقالاته الرنانة التى يتردد صداها الى اليوم

وبالاجمال فان المترجم كان خطيباً مصقعاً ومحامياً شهيرًا ملماً باللغات العربية ،

والفرنساوية ، والانجليزية . ومما يثبت أنه أكبر نابغة متشرع أن كلية بيروت الكبرى منحته لقب دكتور فى الشريعة فى ٢٢ يونيو سنة ١٩١٠ م ، بعد أن أدهش رجال القضاء فى مرافعاته بأساليبه العقلية وبراهينه الدالة على تبحره فى القوانين والشرائع . سألناك ربنا لطفاً بهذا الرجل الكريم . وخليق بى ولست إلا قائل الحق أن الدهر يضن على أمتـه ، بوجود مثل هـذا اللواء الفريد ، والعـلم الوحيد ، وبعالم يماثل هذا النابغة العظيم

ترجمة حياة

المرحوم عمر بك محمد الريدى

ولد صاحب الترجمة ببلدة ديروط أم نخله بمركز ملوى التابعة لمديرية أسيوط فى غرة شهر ربيع الاول سـنة ١٢٧٥ هجرية وهو عمر بن المغفور له الشيخ محمد الريدى ابن محمد بن خليفه السويفى ، صاحب الشهرة والصيت الذائع الذى كان ملتزماً لدائرة ملوى

وقد اعتنى والد صاحب الترجمة بتعليمه وتثقيف عقله بالعلوم . فلما بلغ السابعـة أدخله مكتب بلدتهم لان المدارس كانت فى أيام حداثته نادرة الوجود . ولما ظهرت عليه علامات النباهة والذكاء أحضر له المرحوم والده الاستاذ العلامة المرحوم الشيخ احمد حسين السوهجى ليتلقى عليه العلوم ويغترف من بحر منهله العذب بدلاء ذكائه النادر لما يؤهله لان يكون من صفوة رجال المستقبل . وكان عمره اذ ذاك لا يتجاوز الثانية عشر . فانكب على المطالعة بشوق زائد لاكتساب العلم على يد أستاذه الفاضل الذى اختص بتعليمه حتى نال حظاً وافرا من العلوم العربيـة والفقهية والتوحيد فنبغ فى المعقول والمنقول . وقد أتم علومه على أستاذه المذكور . ولم يكد يبلغ العشرين من



٦٦ — المرحوم عمر بك محمد الزيدى

من أعيان مركز ملوى

عمره حتى أسندت اليه وظيفة العمديه . فتسلم زمامها وأدار أمورها بحكمة ورويه ، وتبصر ودرايه وسهر على مصلحة الامن العام حتى قلت الحوادث فى عهده وكادت لا تذكر وكان تعيينه خلفاً لاخيه المرحوم توفيق بك محمد الذى ارتقى لوظيفة ناظر

قسم ملوى اذ ذاك . وكان المرحوم تونى بك خلفاً لوالده المرحوم الشيخ محمد الزيدى فى وظيفة العمدية . لان هذه الوظيفة محصورة فى بيتهم من زمن مديد لانه من أشهر البيوت القديمة فى المجد فى مديرية أسيوط . ومكث صاحب الترجمة خمساً وثلاثين سنة كان فيها مثال الجد والامانة والنشاط . وفى أثناء هذه المدة انتخب عدة مرات عضواً فى لجان الشياخات ، واللجنة المخصوصة ، ولجنة الاشغال السنوية ، ولجنة تعديل الضرائب ، ولجان أخرى . وفى كل هذه المدة لم يقع عليه جزاء ادارى بل كان موضع ثقة رؤسائه الذين أثنوا عليه كما هو ثابت فى الجوابات الرسمية المرسلة اليه . وقد وصل فضله الى ساكن الجنان المرحوم توفيق باشا الخديو الاسبق فأنعم عليه برتبة البكوية من الدرجة الثالثة سنة ١٨٨٤ م . وتجددت التعطفات الخديوية من سمو الخديو عباس باشا حلمى الثانى فأنعم عليه برتبة البكوية من الدرجة الثانية سنة ١٨٨٧ م ، وأيضاً بالنشان المجيدى الثالث سنة ١٩١١ م . ولما كان أهلاً للتعطفات السامية أنعم عليه برتبة المتمايز الرفيعة سنة ١٩١٣ م ، ولما تبوأ حضرة صاحب العظمة السلطان حسين الاول السلطنة المصرية أنعم عليه برتبة البكوية من الدرجة الاولى سنة ١٩١٥ م . فلا عجب اذا قلنا أن المترجم يمتاز على غيره بفضله ودماثة أخلاقه وكرمه الحاتمى لانه كان نصير الضعفاء والمحتاجين سباقاً لعمل الخير فى جمع التبرعات الخيرية يخرج زكاة ماله. محباً لنشر العلم والعرفان فقد أسس مدرسة لتعليم أبناء الفقراء مجانا . وقد تنازل عنها لمجلس مديرية أسيوط ليدير شؤونها . وقد زار الاقطار الحجازية أثناء زيارة الخديو عباس باشا حلمى الثانى فى عام ١٣٢٧ هجرية . ومما يذكر للمرحوم والده بمزيد الفضل والاعجاب إيقافه ثمانين فدانا للضيوف والمسجد الذى أسسه والمشروعات الخيرية . رحمه الله رحمة واسعة

ترجمة حياة



٦٧ — حضرة صاحب المعالى احمد حشمت باشا

الوزير المصرى

ولد حضرة صاحب المعالى احمد حشمت باشا حوالى سنة ١٢٧٥ هجريه بقرية كفر المصيلحه بمديرية المنوفية . وهو مصرى صميم ينتمى الى أسرة مشهور

(آل عمر) كثيرة الافراد والده المرحوم الشيخ حجازى حسين عمر الذى كان فى زمنه كبير جهته فى الفضل والاحترام

دخل مكتب القرية فتعلم القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم قبل العاشرة من عمره . ولما أنشأت الحكومة فى عهد المغفور له اسماعيل باشا الخديو بناء على قرار مجلس النواب المصرى مدرستى أسيوط بالوجه القبلى وبنها بالوجه البحرى أدخله والده مدرسة بنها أول افتتاحها فمكث بها سنة كان فيها من أوائل تلاميذها

ثم انتقل الى المدرسه التجهيزيه « الخديوية الآن » فمكث بها سنتين كان فيهما فى مقدمة اخوانه

ثم انتقل الى مدرسة الادارة « الحقوق » ومكث بها أربع سنوات كان فيها أول فرقته . ثم أرسلته نظارة المعارف فى بعثة « منها المرحومان حسن عاصم باشا وابراهيم نجيب باشا . وصاحبا السعادة احمد عفيفى باشا ومحمد مجدى باشا » الى كلية الحقوق باكس جنوب فرنسا . وقد مكث فى هذه البعثة ست سنوات فى نهاية الثلاثة الاولى حصل على شهادة الليسانس . وفى الثلاثة الاخيرة أدى امتحان الدكتوراه فى الحقوق وكان فى السنتين الاخيرتين من هذه الثلاث ملحقاً بالنيابه الابتدائية باكس . وقضى السنة الاخيرة بالنيابه الاستئنافية. وقد أظهر فى أعمال النيابة كفاءة وقدرة وذكاء نادراً جعلت له ميزة خاصة لدى النائب العمومى لنيابه استئناف إكس حتى منحه وهو قافل الى مصر شهادة منها قوله « انه يرى فى هذا الشاب أنه مثال النجابة والادب والذكاء والدأب على العمل فضلاً عن أنه مملوء بالعواطف الشريفة ويرى أيضاً أنه لو ساعدته المقادير فى المستقبل لأدى لوطنه أعمالاً وخدمات جليلة

الوظائف التى تقلدها والأعمال التى قام بها

والوسامات والرتب التى نالها

فى أول نوفمبر سنة ١٨٨١ عين مترجمه له مدوناً قسم قضايا مالية والداخلية بمحافظة مصر ومكث بهذه الوظيفة فى نهاية سنة ١٨٨٣

وفى خلال هذه المدة انتدب لحضور مجلس التحقيقات على عرابى ورفاقه فكان يجلس بجوار رئيسه بورلى بك رئيس قسم قضايا المالية والداخلية الذى كان مشرفاً على هذه التحقيقات بصفته مستشاراً قانونياً لهيئة المجلس وعقب انتهاء المحاكمة استدعى المترجم له الى سراى عابدين وسلمه المغفور له توفيق باشا الخديو بيده الكريمة براءة الرتبة الثالثة خلافاً للمألوف لما بلغ مسامعه الشريفة من حسن الثناء عليه من رؤسائه

وقد عين أيضاً عضواً بلجنة حصر ومصادرة أملاك العرابيين واشتغل بها الى أن انتهى عملها تحت رياسة المرحوم عثمان بك فهمى الوردانى (عثمان باشا فهمى الوردانى)

ثم فى ٣١ ديسمبر سنة ١٨٨٣ عين رئيساً لنيابة الاسكندرية الاهلية عند إنشاء وافتتاح المحاكم الاهلية فى الوجه البحرى . ثم انتقل منها الى وظيفة وكيل نيابة فى استئناف مصر ثم أنتقل إلى وكالة محكمة طنطا الأهلية ثم الى رياسة محكمة الزقازيق الأهلية ثم إلى وظيفة وكيل النائب العمومى لدى المحاكم الأهلية ومدة هذه الوظائف خمس سنوات

ثم ترقى إلى وظيفة أفوكاتو عمومى لدى المحاكم الأهلية وقد مكث فيها وحدها خمس سنوات وكان فى هذه الوظيفة يؤدى عمل النائب العمومى أثناء غيابه بالاجازة الصيفية فى أوربا مدة ثلاثة أشهر ونصف من كل سنة فى هذه السنوات

وكان ممن لهم الأثر الجميل الجليل فى نهضة المحاكم وترقيتها وتعميمها بالقطر المصرى حتى كان المندوب الوحيد عن الحضرة الخديوية فى افتتاح محاكم الوجه القبلى (بنى سويف وأسيوط وقنا سنة ١٨٨٩)

وقد كلف قبيل هذا الظرف بفحص حالة أعضاء وموظفى المجالس الملغاة بالوجه القبلى (مجالس بنى سويف وأسيوط وقنا الابتدائية ومجلس أسيوط الاستئنافى) فقدم تقريراً عن عمال هذه المجالس للحكومة التى أخذت بمقترحاته فيه فنقلت إلى المحاكم الجديدة العدد القليل الذى أوصى عنه فى تقريره لما رآه فيه من اللياقة للمحاكم الجديدة

وقد انتدب المترجم له لبعض تحقيقات ومحاكمات ذات أهمية كبرى خارجة عن أعمال منصبه منها قضية مقتل المرحوم مصطفى بك واصف الذى كان مديراً بأحد

أقاليم السودان الشرقى وقد قام المترجم له فى كل ما كلف به بما كان يعهد فيه من العناية باظهار الحقائق مع التمسك بالعدل والانصاف وبدون محاباة لعظيم أو ذى سلطان وجاه

وفى عشر السنوت التى قضاها فى المحاكم والنيابات منح الرتبة الثانية ورتبة المتمايز ثم النيشان المجيدى الثالث

وفى أواخر ديسمبر سنة ١٨٩٣ م انتقل مديرًا لجرجا وأقام فيها إلى شهر فبراير سنة ١٨٩٦ م وعند مباشرته العمل فى هذه المديرية ألغى عقد الجمعيات فى ديوان المديرية التى كانت تجتمع فيها عمد ومشايخ بلاد المديرية عند قدوم كل مدير جديد أو حصول حادث عظيم لأن ذلك يستدعى غياب حكام البلاد عنها أياماً وليالى وذلك يؤدى إلى عبث الاشقياء بالأمن فى جميع البلاد فضلا عن عدم الفائدة فى هذه الجمعيات

واستبدل ذلك بطوافه على جميع المراكز مستدعياً عمد ومشايخ كل مركز على حدته فى ديوانهم لينبههم إلى واجباتهم بحيث يعودون إلى بلادهم فى اليوم الذى يحضرون فيه

وقد انتشرت هذه الطريقة الجديدة المحمودة من ذلك الحين فى جميع المديريات بحيث صار عقد الجمعيات من جميع العمد والمشايخ فى دواوين المديريات نادراً من ذلك الحين

وقد هاله ما اعترضه من تحتيم عقد جمعية من عمد ومشايخ البلاد فى ديوان المديرية فى أول شهر يوليه من كل سنة لترتيب خفارة جسور النيل وزاد دهشه لما رأى أن هؤلاء يجتمعون فى حاضرة المديرية بمطاياهم وخدمهم وأتباعهم ومؤنتهم مدة أسبوع إلى أسبوعين وفى هذا فضلاً عن اخلال الأمن بجميع البلاد فساد للصحة العمومية فى حاضرة المديرية لازدحامها بهذا الجيش العظيم

فعرض على نظارة الداخلية تغيير ديكريتو عقد الجمعية المذكورة واقترح عقدها من أربعة من عمد كل مركز ينوبون عن عمده ومشايخه وقد أقرته الداخلية على ذلك وصدر أمر عال بالموافقة على اقتراحه بعد أخذ رأى مجلس شورى القوانين وقد قالت الداخلية بصريح العبارة فى المذكرة التى رفعتها للمجلس إن هذا الاقتراح صادر من مدير جرجا

ومن شهر يوليه سنة ١٨٩٥ م صار عقد هذه الجمعية بجميع مديريات القطر مطابقا للأمر العالى المذكور والعمل بمقتضاه مستمر إلى الآن

وفى فبراير سنة ١٨٩٦ ترقى مديراً لأسيوط التى هى من مديريات الدرجة الاولى ومكث فيها إلى شهر ابريل سنة ١٩٠٢ م

وأهالى هـذه المديرية لا ينسون أعماله وأيامه فهم يذكرون نعمة وجوده حاكماً لاقليمهم تلك المدة وقد توطدت أركان الأمن فى سائر أنحاء المديرية واستتبت الراحة مما لم يكن له مثيل فى السنوات السابقة على مدة حكمه لهذه المديرية

فقد أنشئت قناطر النيـل بأسيوط (خزان أسيوط) وقناطر فم ترعة الابراهيمية وكان ابتداء العمل فيهما من أوائل سنة ١٨٩٨ م وانتهاؤه فى سنة ١٩٠١ واجتمع لهذا العمل نحو الثلاثين ألف عامل طول هذه المدة ولم يقع ما يخل بالراحة والأمن بين هؤلاء العمال . وكان ذلك معروفا ومتحدثا به لدى كبار الحكومة المصرية وعند عموم أهالى المديرية

وفى شتاء سـنة ١٩٠١ نزل سيل جارف ببلاد الواحات الداخلة التابعة لمديرية أسيوط أضر بمبانى البلاد وأهلك مؤونة ومواشى العباد فأخذته الشفقة على هؤلاء الناس وطلب من الحكومة إعانة مالية توزع على المنكوبين منهم فأجابته الحكومة إلى طلبـه وقام بنفسه قاصداً تلك الجهة ووزع المبلغ الذى حمله إليهم من خزينة الحكومة وتعهد كل بلاد الواحات بلداً بلداً وعزبة عزبة وفعل مثل هذا حال عودته بالواحات الخارجة . فكان أول مدير لأسيوط زار بلاد الواحتين

وقد كلفته وزارة المالية أثناء هذا الطواف أن يدرس مسألة ربط الضريبة الاميريه على الاراضى المزروعة بدلاً من أخذها على عيون المياه فقدم تقريراً إليها بعد البحث عما رآه من استمرار أخذ الضريبة على العيون لأنها الموافقة لحالة البلاد وأراضيها بالواحتين

وقد كان سبباً فى إصدار أمر عال لم يزل العمل جاريا بمقتضاه إلى الآن مضمونة تسهيل وتحسين طريقة محاكمة المخالفين فى خفارة جسور النيل

ومن ضمن الأعمال المهمة التى اقترحها ونفذها بموافقة الحكومة أنه قرر جعل خمس

قبائل للأعراب بمركز أبنوب قرى أسوة بباقى قرى المديرية بحيث تسرى على سكان هذه القرى الخمسة الجديدة (قبائل الاعراب) كافة قوانين ولوائح الحكومة إجراء للعدل والمساواة بين جميع سكان المديرية من أهالى وأعراب

وقد كان هذا أول عمل من جنسه سارت عليه من وقتها للآن باقى المديريات بأوامر الداخلية

وفى ٨ يناير سنة ١٨٩٧ م أنعم عليه برتبة الميرميران الرفيعة ثم بالنشان العثمانى الثالث

وفى شهر ابريل سنة ١٩٠٢ م انتقل مديرًا للدقهلية

وفى أول ديسمبر ١٩٠٣ أحيل على المعاش بعد أن أنعم عليه بالنشان المجيدى الثانى فى ٨ يناير من هذه السنة

وفى ١٢ نوفمبر سنة ١٩٠٨ طُلب لأن يكون ناظرًا المالية خلفاً لصاحب المعالى أحمد مظلوم باشا . وقد استدعاه المرحوم بطرس باشا غالى لمنزله وخاطبه قائلا (إن الجناب العالى الخديوى تحقق أن خروجك من الحكومة كان ظلماً ولذلك أراد أن يعوضك مدة الخلو فعينك ناظراً المالية) وكان ذلك بحضور المرحوم الشيخ على يوسف وشاعت هذه العبارة بين الناس وقتها حتى أن بعض الجرائد الأدبية كتبت فيها قائلة (خرج من المالية مظلوم ودخلها مظلوم) ولم يمكث فى هذه النظارة إلا خمسة عشر شهرا فى خلالها أنعم عليه بالنيشان المجيدى الأول

وفى ٢٠ فبراير سنة ١٩١٠ م عقب اغتيال المرحوم بطرس باشا غالى انتقل إلى نظارة المعارف العمومية التى مكث فيها إلى ٢٠ نوفمبر سنة ١٩١٣

وقد كان عهده فى هذه النظارة عهد رقى وتقدم وإصلاح عظيم سرت فيه روح الحياة العلمية فى أنحاء القطر المصرى

فأولاً : أصلح تعليم البنات الذى كان مشابهاً لتعليم البنين حيث جعله تعليماً نافعاً ومفيداً للمرأة وللبيئة الاجتماعية

فأنشأ مدرسة لتدبير المنزلى بالقبة وعقب ذلك أدخل تعليم تدبير المنزلى فى المدارس الابتدائية والأولية للبنات وفى مدرسة المعلمات ببولاق وفى قسم المعلمات

بالمدرسة السنية لانه رأى أن فى ذلك تعجيلا لنشر تعليم الادارة البيتية فى جميع جهات القطر المصرى وهذا لان إنشاء مدارس خاصة بالتدبير المنزلى فى جميع الجهات كان غير ممكن لأسباب مالية وغيرها

وثانياً : أنشأ تعليم المحاسبة والتجارة وذلك بأن أوجد مدرستين ليليتين إحداهما بالقاهرة وثانيتهما بالاسكندرية والدخول فيهما لم يكن مقيداً بسن ولا بشهادات مدرسية أخرى

ثم أنشأ مدرستين نهاريتين للمحاسبة والتجارة بالقاهرة إحداهما عالية يشترط الدخول فيها أن يكون الطالب حائزًا لشهادة الدراسة الثانوية وثانيتهما متوسطة يكفى للدخول فيها الحصول على الشهادة الابتدائية . وجعل التعليم فى المدرستين المذكورتين باللغة العربية ومع هذا يعلم فيهما كل من الفرنسية والانكليزية بصفتهما لغتين تجاريتين

وثالثاً : ترقية التعليم الزراعى حيث لم يكن له قبل عهده إلا مدرسة واحدة صغيرة فى الجيزة تلاميذها إما من حملة الشهادة الابتدائية أو من غير الحاملين لها

فجعل هذه المدرسة عالية تلاميذها من الحاملين لشهادة الدراسة الثانوية ولعدم حرمان حملة الشهادة الابتدائية من التعليم الزراعى أنشأ مدرسة متوسطة للزراعة بمشتهر يدخلها حاملو هذه الشهادة

وقد جعل التعليم الزراعى باللغة العربية بعد أن كان بالانجليزية فى مدرسة الزراعة بالجيزة

ومن ذلك العهد انتشر التعليم الزراعى والتجارى والتدبير المنزلى بالمعاهد التابعة لمجالس المديريات

ورابعاً : أنشأ قلماً لترجمة الكتب العلمية اللازمة للتعليم بمدارس التجارة والزراعة والهندسة وجعله تابعاً لادارة التعليم الفنى الصناعى والتجارى والزراعى وقد قام هذا القلم بترجمة نحو العشرين كتاباً طبعت بمطبعة بولاق

وخامساً : رقى مدرسة المعلمين الخديوية (السلطانية) بأن ضاعف عدد طلبة القسم العالى فيها . وذلك بالغائه القسم الابتدائى الذى كانت طلبته من حملة الشهادة لابتدائية لأنه رأى أن حامل الشهادة الابتدائية الذى يتمم دراسة القسم الابتدائى بهذه المدرسة ليس كفؤًا للتعليم والتربية بالمدارس الأميرية

وسادساً : أصلح دار الكتب العربية ووضع قانونا لها أهم ما فيه إيجاد مجلس إدارة لها تحت رياسة ناظر المعارف حتى لا ينفرد مديرها الاجنبى بالأعمال واعترافاً بما قام به من الاعمال والخدمات الجليلة لدار الكتب قرر مجلس إدارتها بأول جلسة عقدت بعد نقله من وزارة المعارف إرسال كتاب شكر له رقيق العبارة ووضع صورته الشمسية فى صدر قاعة المجلس رمزًا إلى أنه صاحب الفكرة فى إنشاء هذا المجلس

وسابعاً : رقى التربية البدنية حيث قررها مبلغ ٢٠٠ جنيه سنوياً بميزانية المعارف تصرف لنادى الألعاب الرياضية الاهلى وقبيل انتقاله من النظارة منح كأساً (سبق) كبيراً من الفضة يهدى للفائزين فى المسابقة السنوية من طلبة المدارس العليا

وثامناً : الاهتمام باللغة العربية وترقيتها وانتشارها فى جميع مدارس الحكومة وقد أسس لجنة تحت رياسته لضبط الاصطلاحات العلمية وكان من أثر ذلك تغيير أسماء كتاتيب (بمكاتب) (ومدارس الذكور والاناث) بمدارس البنين والبنات

وقد أنعم عليه مدة وجوده بهذه الوزارة بالنشان العثمانى الاول (والحائزون لهذا النشان من كبار المصريين من وزراء وغيرهم لا يتجاوزون عدد أصابع اليد الواحدة)

وقد أهدته حكومة فرنسا (نيشان الليجيون دونور) اعترافاً منها بفضله وعمله المشكور فى هذه النظارة

وفى ٢٠ نوفمبر سنة ١٩١٣ نقل الى نظارة الاوقاف بعد جعلها نظارة من النظارات فمكث فيها الى ٤ ابريل سنة ١٩١٤ حيث تشكلت وزارة حضرة صاحب الدولة حسين رشدى باشا

وقد أدهش جمهور الاجانب والمصريين على السواء عدم وجوده فى هذه الوزارة لما هو معروف ومشهور عنه من قيامه بالخدمات الجليلة والاعمال النافعة فى كل الوظائف التى تقلدها

وقد أنعم عليه المغفور له السلطان حسين كامل لاول بوشاح النيل الاكبر أسوة باخوانه الوزراء

صفاته وأخلاقه

عرف بين جميع الطبقات بالبشاشة وحسن اللقاء وطيب الحديث . فيستميل نفوس مجالسيه جاذباً اليه قلوبهم بعذوبة لفظه ورقة عبارته وغزارة مادته مع ابتكاره المعانى المستظرفة والاساليب المشوقة . واذا وقف على حقيقة أمر من الامور جد فى تأييدها غير حائد عنها مهما كانت الظروف فلا تأخذه فيها لومة لائم ولا ينى فى الاخذ بناصر العلماء والادباء والشعراء والعاملين المجدين تشجيعاً لهم على نشر الفضيلة وترغيباً لغيرهم فى الاقتداء بهم

وزيادة على ذلك أنه امتاز بسخائه العربى وكرمه الحاتمى وشهامته النادرة وغير ذلك مما حبب فيه جميع عارفيه

وقد سار فى جميع الاعمال التى أسندت اليه بتدبير حسن ودراية تامة . فكان مثالاً صالحاً وأسوة حسنة لغيره لا سيما أفراد أسرته وأهالى بلدته وما جاورها فقد اقتدوا به فى التربية والتعليم حتى دبت فى نفوسهم روح الحياة العلمية والادبيـة وامتاز إقليم مولده بالتقدم العلمى والرقى الادبى وفاقت قرية كفر المصيلحة غيرها من حيث كثرة المتعلمين من أبنائها فنهم القاضى العادل والمحامى البارع والطبيب الماهر والمهندس القادر والادارى الكبير والكاتب البليغ

« استدراك »

قصد صاحب المعالى احمد حشمت باشا أوروبا في صيف سـنة ١٩١١ لشهود (مؤتمر التربية الاخلاقية العام) المنعقد فى أغسطس من هذه السنة بمدينة (لاهاى) عاصمة مملكة (هولاندة) تحت رعاية جلالة والدة ملكتها المعظمة بناء على دعوة رسمية من قبل هيئة المؤتمر ليكون من وكلاء رياسته الفخريين وبما أنه كان قرر مجلس الوزراء الاذن له بأجابة هذه الدعوة فبعودته لمصر كتب تقريراً عما دار فى ذلك المؤتمر من المباحثات مضمنا أياه خطابا موجزا في التعليم بالديار المصرية (من قديم الزمان الى هذا الاوان) قرأه فى الجلسة الافتتاحية للمؤتمر فنال استحسان علمائه وقد طبع هذا التقرير في كتيب مضافا اليه وصف زيارته لطلبة بعثة وزارة المعارف المصرية بأنكلترا ولبعض معاهد التربية والتعليم الخصوصية والثانوية والتدبير المنزلى بلوندره ثم وصف زيارته لبعض كليات جامعتي اكسفورد وليدز بمرافقة مندوب وزير المعارف الذى أحسن لقاء الزائر وتكرم احتفاء به بأيفاد هذا المندوب ليصـاحبه فى تلك الزيارات —

(ولم يسبق عمل مثل هذا لوزير مصرى غيره) ويشتمل هذا الكتيب أيضا على خطرات وأفكار للمؤلف بشأن التعليم العام بمصر وعلى شيء كثير من اصلاحاته بالمدارس وتعضيده للغة العربيه مما لايزال حديث الجمهور

ولمعالى حشمت باشا استعداد غريزى للخطابه فكانت مرافعته بالمحاكم الجنائيه الأهليه فى عهد انشاءها فصيحة العبارة، بليغة الاشارة. مؤثر بحسن ترتيب كلامه ونبرات صوته ولسانه. وقوة حجته وبيانه. بل وبهيئة وقوفه وحركاته واشاراته: مما جعلها موضع اعجاب كل من سمعها. ويمكن أن يقال انه اكتسب شيئا من اساليب تلك الخطابة مدة تمرينه بنيابة اكس بفرنسا مع

ترجمة حياة



حضرة صاحب المعالى احمد حشمت باشا وعلى يمينه المرحوم الخواجه ويصا بقطر
وعلى يساره صاحب السعادة عبد الرحمن باشا الخميس عمدة أسيوط
ومن خلفهم صاحب العزة حسن بك يونس عمدة منفلوط

٦٨ — المرحوم الخواجه ويصا بقطر ويصا

من أعيان مديرية أسيوط

ولد صاحب الترجمة يوم ٢٤ مايو سنة ١٨٣٧ م في أسيوط من أبوين تقيين ورث عنهما عقل الذكي وهمة ... ولما بلغ الخامسة عشرة من عمره توفيت

والدته فاقترن والده المرحوم بقطر ويصا بامرأة غيرها فنشأ بينه و بينها خلاف على جارى العادة المألوفة . واضطر فى نهاية الامر أن ينفرد مع أخيه الا كبر المرحوم الخواجه حنا بقطر ويصا وهو لا يملك قوت يومه ، إلا أنه اعتمد على نفسه فى كسب الرزق وما هى إلا أيام قلائل حتى وفر مبلغا صغيرا من المال اشترى به أقمشة بسيطة وأخذ يتجول بها فى أسيوط وضواحيها وهو لا يكاد يجد دابة يمتطيها . إلا أن نشاطه وجده فى اتقان عمله أوسعا تجارته ورزقه وصيراه تاجرا كبيرا بعد زمان قصير . وهكذا الهمة العالية والامانة تصلان بصاحبهما الى اكتساب المجد الشخصى والسعادة المنشودة فى هذه الحياة الدنيا

خرج المترجم من هذا الجهاد الحيوى فافتتح له تجارة واسعة فى أسيوط كان الاقبال عليها عظيما . ثم تعطلت أعماله وعمله التجارى نحو نصف سنة لزيادة الدَّين على رأس المال . فعاد الى تجارته الاولى ووسع نطاقها فأصبحت أضعاف ما كانت عليه . وقد اشتغل فى تجارة الغلال وتسليف النقود والتفت الى الزراعة فمد يده اليها ومال الى اقتناء الاطيان فدخل بسببها فى عدة قضايا خطيرة بين كثيرين من أعاظم المصريين وكان سعده معهم غريبا اذ فاز عليهم جميعا ونشأ عن ذلك أن جمع ثروة طائلة . وشيد كثيرا من القصور الشاهقة متفرقة فى أسيوط والعاصمة وغيرها . وهو الذى بنى الفابريقة الكبيرة لتكرير السكر فى بلدة بنى قره وأكثر الاسهم المتعلقة بشركة سكة الحديد فى الفيوم . ولا عجب بعد ذلك اذا قدر البعض قيمة ثروته بما لا يقل عن ثلاثة ملايين من الجنيهات بعد أن كان لا يملك أكثر من منزل واحد فى مدينة أسيوط ونحو ٢٠ فدانا

وقد كان مع ما تقدم من صفات الاقدام والذكاء وانتهاز الفرص وحسن التدبير جواداً كريماً ميالاً الى فعل الخير من طبعه . فأسس أول مدرسة أهلية وطنية للبنين فى أسيوط فأنفق فيها عن سعة ثم احترقت فأعاد بناءها وأوقف عليها مائة فدان من أجود أطيانه كما كان مخصصاً جزءاً معيناً من ماله لفعل الخير والمبرات

ولقد أصبحت هذه المدرسة هى الاولى بمدينة أسيوط بفضل التعديلات العديدة

والمساعدات الخيرية الكثيرة التى أبداها حضرات أنجاله الكرام خير مدرسة تخرج الرجال العاملين فى تشييد أركان المجتمع الانسانى

وما زال المترجم يجد ويشتغل حتى أصيب بمرض فى أخر حياته قضى عليه وذلك فى ٢٠ ديسمبر سنة ١٩٠٦ م، وشيعت جنازته باحتفال مهيب لم يسبق له مثيل بمدينه أسيوط

وقد اقتفى أثره ولداه السريان الكريمان جورجى بك ويصا وكيل دولة الولايات المتحدة فى أسيوط وزكى بك ويصا وكيل دولة هولاندا بها. ونسجا على منواله فى أعماله الخيرية والاقتصادية حتى صار لهما اليد الطولى فى كل عمل فضلاً عما عرفا به من حبهما الشديد لامتهما ووطنهما وتنشيطهما لاصحاب المشروعات النافعة بمالهما واجتهادهما معاً. وكل معروف بشجاعته الادبية وميوله الشريفة حتى ظهرت فى مدينة أسيوط نهضة علمية كبرى وحلت فى صفوفهما تلك الروح العاملة ودأبهما المتواصل فى التحصيل على كل ما يفيد البلاد ويجعل مديريتهما فى مقدمة مديريات القطر المصرى

أكثر الله من أمثال هذين البطلين الكريمين حتى ترتع البلاد فى بحبوحة من السعادة والهناء



ترجمة حياة



٦٩ — صاحب السعادة عبد الرحمن باشا حسنين الخميس (١)

عمدة أسيوط سابقاً

هو عبد الرحمن باشا الخميس بن المرحوم حسنين بن محمد ، ولد ببلدة الخمسه من أعمال مركز اسنا بمديرية قنا فى ٢٧ شعبان سنة ١٢٦٦ هـ . ثم نزح والده الى مدينة أسيوط فاستوطنها . ولما بلغ الثانية عشر من عمره انتقل المرحوم والده الى جوار ربه . وبعد مضى سبع سنوات انتخب شيخاً . وبعدها تعين عمدة لمدينة أسيوط وما زال فى هذا المنصب حتى عام ١٩١٧

(١) صورته على يسار صورة صاحب المعالى احمد حشمت باشا

ولقد قام صاحب الترجمة بخدمات جليلة للحكومة المصرية حتى استحق منها الانعام عليه بالرتبة الثالثة سنة ١٢٩٨ هـ ، فالرتبة الثانية سنة ١٣٠٠ هـ ، فرتبة المتمايز ، فرتبة الميرميران الرفيعة سنة ١٩١١ م ، وأيضاً أنعم عليه برتبة الباشوية من ساكن الجنان السلطان حسين كامل الاول سنة ١٩١٥ م

ومكث المترجم عمدة لبندر أسيوط سبعاً وخمسين سنة بذل فى خلالها كل جهده فى مساعدة الحكومة وقد دلت أعماله على أنه خير رجل ساعدها فى مشترى الابل فى زمن فتح السودان . وقد أنعم عليه بكثير من النياشين لسيرته الحميدة ولمداومته على العمل الحسن الجميل ، منها النيشان العثمانى الرابع الذى استلم براءته سنة ١٣١٤ هـ من يد سعادة مدير أسيوط فى حفلة حضرها أكابر رجال المديرية . وقد سمحت ارادة جلالة الملكة فيكتوريا ملكة بريطانيا وأمبراطورة الهند بالانعام عليه بكثير من الهدايا الثمينة . وتقلب المترجم فى عدة مناصب ، فكان عضواً فى لجنة الشياخات والمجلس المحلى فقام بالواجب عليه خير قيام

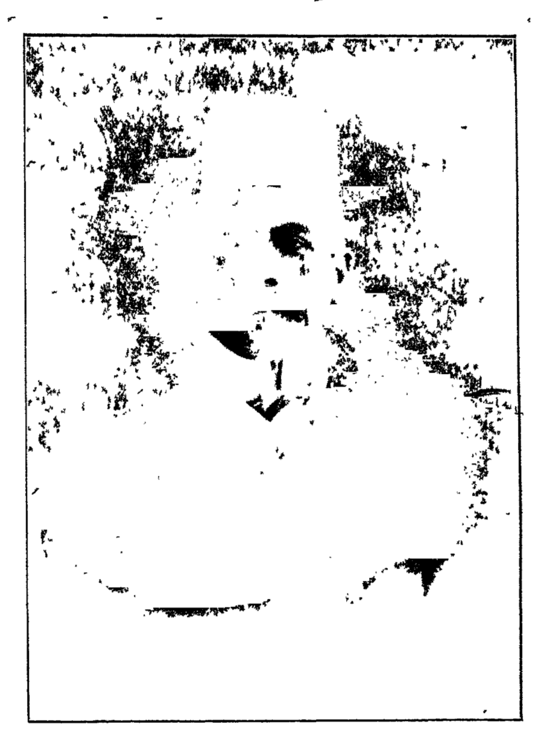
وصاحب الترجمة كريم النفس ، رقيق المحضرة ، طلق المحيا ، أنيس المعاشرة . فهو صاحب الدار العامرة ، ورب بيت المجد والكرم ، عرف بالذكاء الفطرى النادر . كان شديد البطش بالاشقياء . وهو المزارع الماهر ، والعامل على ما فيه خير البلاد

وقد نشأ المترجم عصامياً فكون ثروة طائلة تربو عن الثمانمائه فدان من الاطيان الجيدة وشيد كثيراً من القصور الشاهقة بجده واجتهاده واقدامه ونشاطه

ومن أجمل ما يسطره له التاريخ من الآثار الخالدة ، فى صفحات الاعمال الجليلة ، والمآثر الكريمة ، التى تخلد اه ولسائر أفراد أسرته الشريفة ، حميد الذكر هو المسجد الذى أسسه وسماه بجامع عمار فى تلك المدينة

نسأل الله تعالى أن يطيل بقاءه ، ويجعله راقياً فى معالى الدرجات ، ويكثر من أمثاله العاملين لخير البلاد والعباد ، ما تعاقب الملوان ، وأضاء النيران ، انه هو السميع المجيب

ترجمة حياة



٧٠ — حضرة صاحب العزة حسن بك يونس
عمدة منفلوط

حضرة الاديب الفاضل فرج افندى سليمان فؤاد
تفضلت فطلبت منى أن أكتب اليك ترجمة حياتى لتنشرها مع تراجم كبار

الامة وعظمائها فاعتذرت لك بأنني أصغر من أن أتطلع للوقوف فى صف العظماء الذين يجب تخليد ذكرهم لاعمال جليلة أتوها أو خدم عمومية قاموا بها نحو وطنهم وأمتهم . ولعلمى بأن مجرد الحصول على رتبة رفيعة أو وظيفة كبيرة وان قيام الانسان بالواجب عليه لا يكفى لتسجيل اسمه فى سجل العظماء ونشر صورته فى دفتر الكبراء ولكنك لم تقتنع بهذا العذر الوجيه وكررت الطلب فلم يسعنى إلا أن ألبى طلبك رغماً عما تعهده فىّ من الميل للهدوء والسكون والاعراض عن حب الشهرة الكاذبة وبعد الصيت بغير حق

ولدت فى مدينة منفلوط (وأصلها باللغة الهروغليفية منبالوط . ومعناها مجمع حمر الوحش) فى سنة ١٢٨٦ هجرية الموافقة لسنة ١٨٦٩ ميلادية . ودخلت الكتاب فى السنة الثامنة من عمرى وبقيت به الى أن حفظت نصف القرآن . وفى سنة ١٨٧٩ ، نقلت الى مدرسة أسيوط الاميرية ومنها انتقلت الى المدارس الاجنبية بمصر لما كان عندى من الشغف باتقان اللغة الفرنساوية . ومن حسن الحظ أنى دخلت الفصل الذى كان يتعلم فيه صاحب المعالى اسماعيل صدقى باشا وزير الاوقاف السابق الذى كان أصغرنا سنا وأكبرنا اجتهاداً وأرفعنا أدباً وكمالاً وأعلانا همة ونشاطاً فسرت على منواله وقفيت خطواته فلت بعض الحظوة التى نالها لدى المعلمين بحسن سلوكه واجتهاده وصبحت وظيفة القلمة (أول الفصل) سجالاً بينى وبينه . وفى كل ثلاثة شهور يعمل امتحان فى عموم المدرسة فتارة يكون هو الاول وتارة أكون أنا الاول الى أن جاءت العطلة الصيفية فى سنة ١٨٨٣ فعدت الى بلدى وما كنت أظن أن القدر يخبئ لى بين جوانبه مصيبة من أكبر المصائب وضربة من أشد الضربات هولاً ألا وهى وفاة المرحوم والدى فجأة فذهبت معه كل آمالى وخاب رجائى فى ارتشاف كؤوس العلم الى النهاية وكان حزنى مضاعفاً وغمى مركباً . لان ظروف الاحوال اضطرتنى الى الاقامة بالبلد لمباشرة اشغالى الخصوصية وملاحظة شؤوننا الداخلية

وفى سنة ١٨٩٥ تعينت عمدة لمنفلوط وحملت خدمة أهلها رائد أعمالى وبذلت كل جهدى فى رضائهم والسهر على مصلحتهم . ويعلم الله أنى ما أغضبت أحداً لمصلحة ذاتية أو منفعة شخصية وبرغم من شغفى بالحصول على رضاء الاهالى عموماً

لا فرق بين كبير وصغير أو غنى وفقير فقد أوجدت لى الوظيفة خصوماً قابلت خصومتهم بكل ثبات وبقيت أمامهم فى جميع أدوار الخصومات مدافعاً لا مهاجماً ومنتصراً للحق وخصماً للباطل . ومن يجرى من العمد على غير هذه الخطة فخير له أن يترك وظيفته للذين يملكون قياد أنفسهم فيزجرونها عند الغضب ويحولونها من طريق الشر الى طريق الخير والاحسان ولو الى من أساء اليهم . وهذه هى مكارم الاخلاق التى يجب أن يتحلى بها كل انسان

وبعد أن تركت المدرسة تطلعت نفسى لمراسلة الجرائد لا حبًا فى الشهرة ولكن رغبة فى دفع مظلمة أو جلب منفعة وأتذكر أن أول مقالة كتبتها فى الجرائد كانت فى جريدة الاهرام الغراء وكان موضوعها انتقاد الحكومة لصدور أوامرها بتحصيل ثلاثين قرشاً من كل مصرى بدل العونة فكنت أرى مشايخ البلد وخفراءها يطوفون فى الشوارع والحوارى ماحثين على الاشخاص ماسكين نساءهم قابضين على ما يجدون فى المنازل من نحاس وأثاث تنفيذًا لهذا الامر القاسى فما وسعنى إلا أن أمسكت القلم وكتبت رسالة الاستغاثة وقد أرفقتها بطلب الاشتراك فى الاهرام لتهتم بنشر ما اكتب حباً فى خدمة المصلحة العامة وقد ترقى عندى هذا الشعور ونما نموا عظيما كانت نتيجة أن أسست جريدة (العمدة) فى سنة ١٨٩٦ لا للبحث فى السياسة ولا لنشر أخبار الغرب والشرق ولكن للبحث فى الشؤون الداخلية والمواضيع الادبية وظهر العدد الاول منها فى ١٥ مارس من السنة المذكورة (أول شوال سنة ١٣١٣) وسارت فى طريقها التى رسمته لها مدافعة عن حقوق الامة عموما والعمد حاضة هؤلاء على الاستقامة والاعتدال والعفة والنزاهة فى جميع أعمالهم وتصرفاتهم لانهم إما مصدر سعادة أو شقاء لبلادهم أو منبع خير أو شر للامة بأسرها وبينما الجريدة سائرة فى طريقها ومنتشرة انتشارًا يبشر بحسن مستقبلها اذ ظهر على صفحاتها بعض مقالات لم ترق فى نظر ولاة الامور فأظهروا عدم الارتياح لاستمرار الجريدة فى تأدية وظيفتها فما وسعنى إلا التسليم والامتثال واحتجبت عن قرائها بعد أن عاشت أقل من عام كلفتنى أكثر من ٤٠٠ جنيها

وفى سنة ١٨٩٩ انتخبت عضوا فى مجلس المديرية وبقيت فيه الى أن انتهت المدة

القانونية وهى ٦ سنوات أديت فيها أعظم خدمة لجميع بلاد المركز وهى إيجاد أربع كبارى على الترعة الابراهيمية تجاه منفلوط ، و بنى قره ، وأم القصور ، والحواتكه

وقد كان جل القصد إيجاد كبرى منفلوط لشدة احتياجها اليه بسبب وجود معظم أطيانها غرب الابراهيمية ولكن لحسن الحظ أن مفتش الرى الذى كان موجوداً فى ذلك العهد كان ميالاً لتسهيل سبل المواصلات فأظهر لمجلس المديرية الرغبة فى إيجاد الاربعة الكبارى المذكورة على نفقة الاهالى فأجابه المجلس الى طلبه وقرر إيجادها فى الجهات المنوه عنها وصار توزيع مصاريفها التى قدرت بمبلغ ٢٤ الف جنيه على زمام بلاد المركز جميعه فخص الفدان ٣٢ قرشاً حصلت على ٤ أقساط سنوية متساوية وتم بذلك أكبر عمل نافع وقد قضيت نحو الست سنوات فى البحث عن كوبرى واحد فأراد الله أن توجد معه ثلاث ليعم النفع جميع بلاد المركز ومما يجب التنويه عنه أن كوبرى الحواتكه لم يوجد أخيراً إلا بفضل المجهودات التى بذلها صاحب السعادة محمد محفوظ باشا لان وزارة الاشغال غفلت درجه فى الدكريتو الذى استصدرته بتوزيع الضريبة على الاطيان خوفاً من أن المبلغ المقرر لا يكفى للاربعة كبارى وكان ظهر بعد إتمام الثلاثة التى صدر بها الدكريتو أن المبلغ المقدر لها فضل منه ما يكفى لايجاد كوبرى الحواتكه . فبحث عنه الباشا المومى اليه وطلب من تفتيش الرى تنفيذ قرار مجلس المديرية الاول فلم يسعه إلا الاذعان وإجابة هذا الطلب لانه حق وعدل

وفى سنة ١٩٠٦ م قررت الحكومة السنية إجابة لطلبتنا المتكررة إيجاد مجلس محلى فى منفلوط انتخبت عضواً فيه فخدم البلد أجل خدمة حيث أوجد وابوراً للمياه يؤخذ منه للرش ومن يريد الاشتراك من السكان وأوجد حنفيات تبيع المياه للطبقة الوسطى من السكان كما أوجد متنزهات عديدة وفتح شوارع مهمة وأوجد النور الابيض والفضل فى ذلك كله راجع الى نشاط واجتهاد موظفين ولاعضاء المنتخبين

وفى الفترة التى بين سنة ١٨٩٦ وسنة ١٩٠٦ انتخبت عضواً فى لجنة مخالفات الترع والجسور وفى مجلس حسبى مركز منفلوط وفى غيرهما من اللجان المركزية وقت

بالواجب عليّ فيها قياماً ارتاح له ضميرى كل الارتياح مما أدى ببعض رجال الهندسة الى تسميتى بعدو مصلحة الرى ويعلم الله أنهم ظلمونى ولو أنصفوا لسمونى نصير الحق والعدل

وفى سنة ١٩١٠ رشحت نفسى لعضوية مجلس المديرية فنلت ١٤ صوتاً ضد ١٦ صوتاً نالها مناظرى ونتج عن هذه المناظرة الطعن فى الانتخاب وظهرت مسألة التزوير فى دفتر الانتخاب التى ثبتت على المدعو حنا عزب فحكم عليه بالسجن سنتين وحكم بالغاء الانتخاب ولكننى فضلت العدول عن ترشيح نفسى مرة أخرى لاسباب اقتضت ذلك وفضلت االراحة والسكون على المزاحمة فى ميدان كله عناء وتعب . ومشقة ونَصَبْ

وفى سنة ١٩١١ انتخبت عضوًا فى لجنة كشوفة الاشقياء تنفيذًا لمشروع النفى الادارى ومن حسن الحظ أنه كان زميلى فى هذه اللجنة حضرة صاحب السعادة محمد محفوظ باشا فقمنا بهذا العمل الشاق الخطر قياماً يرضى الله والناس فحضرنا الكشوفة تحضيرًا صادف ارتياح لجنة النفى الادارى فأصدرت أحكامها بادانة جميع الذين قدمناهم اليها وارتاح أهالى المركز من شرهم طول مدة غيابهم حتى بعد عودتهم واستتب الامن استتباباً لم يكن له نظير من قبل

وفى سنة ١٩١٤ انتخبت عضوًا فى مجلس المديرية بالاغلبية المطلقة فقضيت نحو السنة فى خدمة العلم بالاشتراك مع حضرات أصحاب السعادة والعزة رئيس وأعضاء المجلس الموقرين ولم ندخر وسعاً فى القيام بشؤون وظيفتنا بكل إخلاص ونزاهة وكنت أود الاستمرار فى عملى لولا ما أصابنى من اعتلال صحتى فلزمت فراشى أشهرًا عديدة واضطررت الى الاستقالة وكلى أسف على ترك زملائى الافاضل أعضاء المجلس بعد أن استفدت من معلوماتهم ومعارفهم فوائد لا تحصى واقتبست من أخلاقهم وآدابهم ما يجعلنى أسير فضلهم على الدوام

وفى سنة ١٩١٦ منّ الله عليّ بالشفاء وعدت لمزاولة أعمالى الخصوصية وشرعت فى تأسيس جمعية خيرية سميناه (جمعية منفلوط الخيرية الاسلامية) الغرض منها مساعدة الفقراء والمساكين وتربية الاطفال وخصوصاً الايتام وقد ساعد فى تأسيسها

نخبة من أعيان البندر الكرام وبلغ الاشتراك السنوى نحو التسعين جنيهاً وبلغت الاعانات نحو الثلاثين جنيهاً وقد انتهزت فرصة تشريف عظمة مولانا السلطان حسين كامل بندر منفلوط فى شهر يناير سنة ١٩١٧ فقدمت الى عظمته صورة من قانون الجمعية وكشفاً ببيان حسابها والاعمال الخيرية التى تقوم بها فتفضل عظمته ووعد بمساعدتها وقد تنفذ هذا الوعد الشريف عند وصول عظمته بالسلامة الى عاصمة ملكه وأصدر أمره السامى الى صاحب السعادة ناظر الاوقاف الخصوصية بصرف مبلغ خمسين جنيهاً الى الجمعية قيمة اشتراك السنة الحاضرة وأن يستمر فى صرف هذا المبلغ سنوياً للجمعية المنوه عنها . وقد وصل هذا المبلغ الى صندوق الجمعية فقوبل من جميع الاهالى بالشكر والابتهال الى الله بحفظ الذات السلطانية مصدراً للخير والاحسان وبهذا المبلغ يكون قيمة الاشتراك السنوى ١٤٠ جنيهاً ولما كان قانون الجمعية يقضى بصرف ٥٥ فى المائة من ايراداتها لاعانة الفقراء والمساكين و٢٥ فى المائة على التعليم و٢٠ فى المائة يحفظ احتياطياً فى صندوق الجمعية فقد صرفت الجمعية المبالغ المقررة للاعانة والتعليم وبلغ عدد الايتام الذين يتعلمون على نفقتها أربعين طفلاً . ويا حبذا لو اهتم عمد وأعيان البلاد بتعميم هذه الجمعيات تخفيفاً لويلات الفقراء والمساكين وجبراً لخواطر الايتام المعسرين ويا حبذا لو اهتمت الحكومة السنية بتعضيد هذه الفكرة الخيرية لما فيها من العمل لمصلحة الانسانية (ومن يعمل مثقال ذرة خيراً يره والله لا يضيع أجر المحسنين)

وفى شهر مايو سنة ١٩١٨ أتممت السنة الثانية والعشرين فى وظيفة العمدية نلت فيها الرتبة الثالثة ثم الرتبة الثانية فى ١٩٠٦ . وكلتا الرتبتين جاءتنى عفواً بغير سعى فجزى الله من أنعم بها ومن سعى فى الانعام كل الخير ووفقنا لخدمة المصلحة العامة بمنه وكرمه انه نعم المولى ونعم النصير

حسن يونس عمدة منفلوط

ترجمة حياة



٧١ — المرحوم السيد صالح مجدى بك
القاضى بمحكمة مصر المختلطة

ولد المرحوم السيد محمد المشهور بالسيد صالح مجدى بك بن صالح بن احمد بن محمد بن على بن احمد بن الشريف مجد الدين فى منتصف شعبان سنة ١٢٤٢ أو سنة ١٢٤٣ هجرية ، فى أبى رجوان بمديرية الجيزه ودخل مكتب حلوان الاميرى سنة ١٣٥٠ وفى ١٥ صفر سنة ١٢٥٢ انتقل منه الى مدرسة الالسن نظارة المرحوم رفاعه بك وألحق بقلم الترجمة الذى أنشئ بالمدرسة المذكورة سنة ١٢٥٨ وفيه أعطيت له رتبة ملازم ثان فى أواخر سنة ١٢٥٨ ثم ملازم أول وانتقل بها الى المهندسخانة الخديوية وأحيل عليه تدريس اللغة العربية والفرنساوية وتعريب الكتب الرياضية وقد عرّب منها شيئاً كثيرًا لم يزل ينتفع بها الى الآن ثم ترقى الى يوزباشى سنة ١٢٦٢

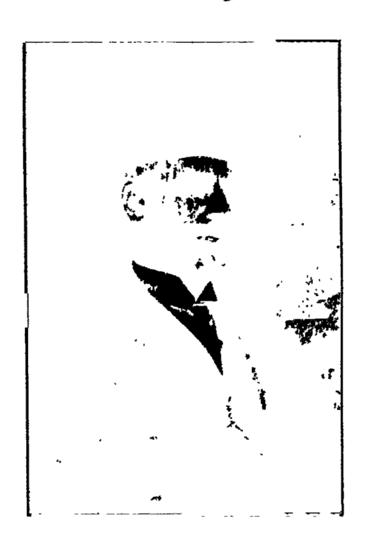
ثم تأهل بالسيدة عائشة شريفة الجدّين كريمة المرحوم الاستاذ الفاضل الشيخ احمد المنزلاوى المتوفى سنة ١٢٥٢ قبل ميلادها وقد ترجم المرحوم مجدى بك عدة كتب فى الرياضيات وألف غيرها . ثم فى سنة ١٢٧١ تحوّل صاحب الترجمة الى ألاى المهندسين والكبورجية وتعين بوظيفتى باشمترجم ومصحح تعريب الفنون العسكرية وترجم حينئذ جملة مؤلفات مذكورة فى ديوانه الذى طبع سنة ١٣١١ . وفى أواخر صفر سنة ١٢٧٢ تعين مأمور أشغال الطوابى بالقلعة السعيدية ثم وكيلاً لها مع بقائه فى وظيفة ترجمة الكتب العسكرية ثم انفصل عنها واختص بمباشرة طبع الكتب العسكرية بالمطبعة الاميرية ورقى فى آخر جمادى الثانية سنة ١٢٧٤ الى رتبة البكباشى

وفى ليلة ١٥ ربيع الاول سنة ١٢٧٥ رزق بولده المعروف باسم محمد مجدى باشا وهو الآن مستشار بمحكمة استئناف مصر الاهلية . وتعين صاحب الترجمة أثناء تلك المدة الاخيرة ناظرًا لقلم الترجمة بقلعة الجبل وألغى القلم سنة ١٢٧٧ وبقى مباشرًا طبع الكتب العسكرية . ولما توفى المرحوم سعيد باشا وتولى بعده الخديو اسماعيل باشا سنة ١٢٧٩ وصلته الرتبة الثالثة وتعين بقلم ترجمة بالمعية السنية فى سنة ١٢٨٠ . وفى ١٧ رجب سنة ١٢٨١ توفيت زوجته أم ولده السابق الذكر وله فيها مرثية بديعة مطبوعة بديوانه . ثم انتقل من المعية الى ديوان المعاونة ومنه الى الداخلية ومنه الى ديوان المدارس . ثم فى سنة ١٢٨٦ تعين رحمه الله وكيل إدارة المدارس ثم مأمور تلك الادارة . ثم فى سنة ١٢٨٨ وصلته الرتبة الثانية . ثم فى ١١ شوال سنة ١٢٩٠ انفصل عن إدارة المدارس لالغاء تلك الوظيفة وله عدة مؤلفات وجملة كتب عرّبها فى مواضع مختلفة وهى متداولة الى الآن ومفصل بيانها بترجمته بالخطط التوفيقية و بديوانه رحمه الله . و بالجملة فقد خدم العلم كثيرًا بقلمه وفكره وهمته ومن اتصلت مؤلفاته وأشعاره الى باى تونس المرحوم محمد الصادق أهداه بنيشانين الواحد بعد الثانى فأهداه صاحب الترجمة بعض كتب من مؤلفاته وتراجمه . وله فيه وفى وزرائه قصائد شتى طبع أغلبها بديوانه

ولما تشكلت بمصر المحاكم المختلطة سنة ١٢٩٢ تعين قاضياً فيها بمحكمة القاهرة واستمر بها قائماً بمهام وظيفته حائزً لاعتبار أقرانه ومتمتعاً بود خلانه الى أن أدركته

المنية عقب مرض أعيا الاطبـاء دواؤه مدة سنتين وصفه رحمه الله وذكر حوادثه فى قصيدة مؤثرة كانت آخر نظمه وطبعت ضمن ديوانه . وتوفى رحمه الله ليـلة الاربعاء ودفن صباحه فى ١٦ ذى الحجة سنة ١٢٩٨ بمقبرة العائلة جهة الشيخ السمان بصحراء الامام الشافعى رضى الله عنه ورحم الله صاحب الترجمة بالرحمة التى وعد بها المؤمنين

ترجمة حياة



٧٢ — حضرة صاحب السعادة محمد مجدى باشا
المستشار بمحكمة الاستئناف الاهلية

ولد بمصر القاهرة فى ليـلة النصف من شهر ربيع الاول سنة ١٢٧٥ هجرية من

والدين تقيين فر بياه على الفضيلة وسمياه باسم محمد نظيم . ولما بلغ الخامسة من عمره انتقلت والدته الى رحمة ربها . وقام بتهذيبه المرحوم والده ولقنه مبادئ اللغة العربية والافرنسية والانجليزية. ثم أدخله فى المدارس المصرية الاميرية فلبث يتدرج فى مراقى العلوم مدة ثمان سنوات ثم أرسلته الحكومة المصرية فى أواخر شهر نوفمبر سنة ١٨٧٠م الى البلاد الافرنسية لدرس الشرائع والقوانين بمدرسة إكس المشهورة فنال شهادة الليسانسيه بأرقى الدرجات . وفى عام ١٨٧٨م صدر أمر سام بنقله الى مدرسة باريس لينال شهادة الدكتوراه ولكنه لم يستطع الاقامة فيها لشدة برودة هوائها فرجع الى إكس واشتغل عند مأذون شرعى ومحام ماهر . وبجده المتواصل أصبح من الملمّين بالقانون. بعد مضى سنتين نال شهادة الدكتوراه واذ ذاك فجع بوفاة المرحوم والده قبل امتحانه النهائى بنحو ١٢ يوماً

وفى عام ١٨٨١ م عاد الى القطر المصرى ومعه هذه الشهادة المذكورة التى لم ينلها إلا واحد قبله من المصريين وبعد قليل من وصوله تعين مساعداً للنائب العمومى فى محكمة القاهرة المختلطة بتاريخ ٢٣ ديسمبر سنة ١٨٨١ م . وفيها ظهرت نتائج جدّه فى هذا العلم الذى غادر لاجل تحصيله أهله ووطنه . وبقى بهذه الوظيفة حتى تأسست المحاكم الاهلية فتعين بها بأول يناير سنة ١٨٨٤ بوظيفة وكيل نيابة محكمة المنصورة الاهلية . وفى ١٤ يوليه من هذه السنة نقل وكيلاً لنيابة محكمة القاهرة وأنعم عليه بالرتبة الثالثة

ثم انتدب ليكون قاضياً بمحكمة المنصورة بناء على أمر عال صدر له من الحضرة الخديوية فى ٧ مارس ١٨٨٦ م . وفى أول نوفمبر سنة ١٨٨٧ م صدر أمر عال آخر بتعيينه قاضياً بمحكمة الاسكندرية الاهلية ومنها رقى الى وظيفة نائب قاضى بمحكمة الاستئناف الاهلية فى ٢٤ نوفمبر سنة ١٨٨٨م . ونال الرتبة الثانية . وفى عام ١٨٩٢ م تعين قاضياً أصلياً بمحكمة الاستئناف المذكورة الى أن أصبح مستشاراً بها وأنعم عليه برتبة المتمايز وبنيشان المجيدى الثالث . ثم أنعم عليه برتبة الميرميران الرفيعة . وفى عام ١٩١٥م نعم عليه بنيشان النيل من الدرجة الثالثة من ساكن الجنان السلطان حسين

كامل الاول . وأنعم عليه برتبة الباشوية المصرية فى أوائل سنة ١٩١٨م فى عهد سلطاننا العادل عظمة السلطان فؤاد الاول

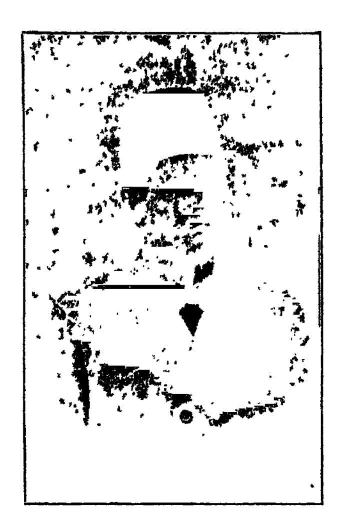
ولسعادته كثير من المؤلفات والنفثات الجليلة وجملة رسائل مطبوعة . وله جملة محاضرات باللغة الفرنسية ألقاها فى الجمعية الجغرافية السلطانية . والمجمع العلمى المصرى التى ما زال صداها مسموع الى اليوم وكثير من المؤلفات الجليلة التى تشهد له بعلو المكانة فى سدة العلم وإصالة الرأى وسعة الاطلاع فضلاً عما اشتهر به من طيب القلب ومكارم الاخلاق ولين العريكة واستقلال الفكر مع اعتدال الحرية وحب الخير . فلا زال كوكباً لامعاً فى سماء مصر وقرة لعين هذا الدهر

ترجمة حياة

صاحب العزة الدكتور عبد الله سميكه بك

سكرتير قضائى مصلحة سكك حديد وتلغرافات الحكومة المصرية

ولد فى أواخر فبراير سنة ١٨٧٠م بمصر، وتلقى العلوم التجهيزية بمدرسة الفرير بالخرنفش وأتمها فى سنة ١٨٨٥ حيث نال جائزة التفوق لان ترتيبه كان أول تلاميذ المدرسة ثم تحصل على شهادة الدراسة الثانوية من نظارة المعارف وسافر الى فرنسا ودخل جامعة مونبليه لدرس الحقوق وجاز امتحان السنين الاولى والثانية والثالثة متحصلاً على أعلى درجات الامتحان وعلى ثناء لجان الامتحان وتحصل فى نهاية كل سنة من السنين المذكورة على ميدالية فضية وميدالية برونز فى مسابقات الطلبة فى القوانين المدنية والتجارية . والميدالية الفضية تعطى لمن ينال السبق على الاقران والبرونز لمن يليه فى الترتيب . ونال شهادة الليسانس فى الحقوق فى سنة ١٨٨٨ وفضل أن يستمر فى الدرس والتحصيل لينال شهادة دكتور فى الحقوق وكان يقتضى لذلك تأدية



٧٣ — حضرة صاحب العزة الدكتور عبد الله بك سميكه

سكرتير قضائى مصلحة سكك حديد وتلغرافات الحكومة المصرية

ثلاث امتحانات أخرى فى كل مواد التدريس من مدنية ورومانية وإدارية واقتصادية وسياسية الخ . وتقديم موضوعى بحث أحدهما تاريخى والآخر عصرى فأدى صاحب الترجمة هـذه الامتحانات كما أدى امتحانات الليسانس متحصلاً على أعلى الثمر وعلى ثناء لجان الامتحان . ثم بعد بحث كثير وعناء كبير فى دور كتب مونبليه وباريس وضع مؤلفين باللغة الفرنسوية أحدهما فى اختصاص المحاكم المختلطة المصرية يقع فى ١٧٢ صفحة مطبوعة . والآخر فى إدارة القطر المصرى ونظامه فى عهد الدولة الرومانية منذ تأسيس المملكة الرومانية فى السنة الثلاثين قبل الميلاد لغاية نهاية القرن الثالث بعد

الميلاد فى ٢٣٤ صحيفة مطبوعة وقدمها للجنة الكلية فى سنة ١٨٩٢م . فأثنت عليه كثيرًا ومنحته الكلية الميدالية الذهبية وشهادة دكتور فى الحقوق وكان الذين نالوها قبله من المصريين يعدون على الاصابع وقد فاوضه بعد ذلك بعض أساتذته ليتوطن فى فرنسا غير أنه فضل العودة الى وطنه العزيز وكان ذلك فى منتصف سنة ١٨٩٢ حيث ألحق بوظيفة مساعد للنيابة العمومية من الدرجة الاولى واشتغل بمحكمة مصر . ثم نقل منها الى نيابة محكمة الاستئناف وكيلاً للنيابة وكاف بالمرافعة فى بعض القضايا المهمة مثل قضايا الجنايات الكبرى وقضايا الانتخابات والحجر الخ

ولصاحب الترجمة مباحث فى مواضيع شتى علمية وحقوقيـة نشرت فى مجلات الحقوق والمحاكم والتوفيق والجمعية الجغرافية والجرائد السيارة . وقد نفذت طبعة كتابه على اختصاص المحاكم المختلطة بعد نشره على الجمهور وبقى عدد قليـل من مؤلفه عن مصر فى عهد الدولة الرومانية

وفى سنة ١٨٩٩ م رأى مجلس إدارة سكة حديد الحكومة المختلط أن ينشئ قسمًا للاستشارة القضائيـة والقضايا فانتخب صاحب الترجمة لهذا الغرض فأنشأ القسم المذكور وابتدأ صغيرًا ثم نمى واتسع نطاق أعماله باتساع خطوط المصلحة ومعاملتهـا للجمهور ولمستخدميها وأثنى المجلس على صاحب الترجمة ومنحه سمو الخديو الرتبـة الثانية فى سنة ١٩٠٥ بناء على طلب المجلس المذكور . ولما انحل المجلس المختلط وتتبعت المصلحة للحكومة المصرية مباشرة زادت أعمالها القضائية بزيادة إيراداتها ومصروفاتها وقد منح صاحب الترجمة النيشان المجيدى الثالث فى سنة ١٩٠٨ م ورتبة البكوية الاولى فى سـنة ١٩١٥ م . وشعاره على الدوام الجد والاخلاص فى العمل مع النزاهة التامة ورفع منزلة المصريين فى أعين أفراد الامم العريقة فى التمدن الذين يحتكون بهم

ترجمة حياة



٧٤ — حضرة صاحب العزة فؤاد بك أباظه

سكرتير الجمعية الزراعية العمومية

فؤاد بك أباظه هو ذلك الشاب النبيل سليل تلك العائلة الأباظية الشهيرة وأكبر أنجال سعادة والده حسين بك أباظه بن المرحوم السيد بك أباظه ولد في يوم ٥ الحجة سنة ١٣٠٧ هجرية الموافق ٢٣ يونيه سنة ١٨٩٠ م بعزبة والده بكفر أبو شحاته مركز منيا القمح مديرية الشرقية وتعلم في كتاتيب بلدته وحصل على الشهادة الابتدائية من مدرسة النحاسين سنة ١٩٠٣ م وعلى البكالوريا من المدرسة الخديوية سنة ١٩٠٦ م وعلى الدبلوم الزراعية سنة ١٩٠٩ م من مدرسة الزراعة بالجيزة . وكان أيام دراسته مثالا للذكاء والنباهة وفي

مقدمة أقرانه وإخوانه وحصل على الشهادات المدرسية بسرعة كما يؤخذ من مراجعة تواريخ حصوله عليها وأتم أيام الدراسة وعمره تسعة عشر عاماً فعرضت عليه وزارة المعارف أن ترسله لأوربا ليزيد معلوماته الزراعية بشرط أن يتعهد بتدريسها عند عودته فاعتذر عن ذلك اذ لم يجد فى نفسه استعداداً لذلك وتوظف مباشرة بالجمعية الزراعية الخديوية (وقتئذ) ثم تعين مساعداً لسكرتيرها الزراعى بمديرية المنوفية ثم سكرتيراً زراعياً بمديرية الجيزة ثم مفتشاً لها

وفى مارس سنة ١٩١١ م عهد اليه بمأمورية زراعية خطيرة من قبل كل من سموّ البرنس حسين كامل باشا (رئيس الجمعية الزراعية وقتذاك) وسموّ البرنس احمد فؤاد باشا (وقتذاك) وهى السفر لبلاد الصومال الطليانى لتفقد أراضيها والبحث فى كيفية إصلاحها للزراعة وقد انتخباه لتأدية هذا العمل الكبير الشأن لما توسماه فيه من المقدرة والكفاءة فحقق ظن سموهما فيه فما أسرع ما لبى أمرهما وسافر لتلك البلاد النائية وجاب أنحاءها وقدم تقريراً ضافياً مزيناً بالرسوم الفوتوغرافية من عمله مدوناً به أبحاثه الزراعية عن مساحة تبلغ نحو المائة ألف فدان شارحاً مايلزم عمله لاستثمارهاوتنظيم طرق ريها وفلاحتها وكتب نبذاً مختلفة عن معيشة سكان تلك البلاد وملابسهم وكيفية معيشتهم وطرق فلاحتهم وتربية مواشيهم الخ . وقد سهلت له الحكومة الطليانية التغلغل فى داخلية تلك البلاد وأرسلت معه قوة عسكرية لحراسته أثناء تجواله ومعها المعدات اللازمة . وفى أثناء عودته لمصر نزل بعدن ثم بمصوع وسافر فى داخلية الاريتريا حتى بلدة أسمرة المتاخمة لبلاد الحبشة وبعد ذلك نزل ببور سودان ومنها عمل رحلة قصيرة ببلاد السودان حتى الخرطوم ومنها لوادى حلفا ثم لمصر . وقد استغرقت كل رحلته هذه نحو الشهرين . ونال ثناء عظيماً من كل من حضرة صاحب العظمة المغفور له السلطان السابق وحضرة صاحب العظمة سلطاننا الحالى . وكان ينفذ مشروع استثمار تلك البلاد الصومالية استثماراً زراعياً بانشاء شركة زراعية مصرية لولا أن تصادف وقوع الحرب بعد ذلك مباشرة بين الدولة العلية والدولة الطليانية فأوقف تنفيذ المشروع

وبعد عودته بقليل أى فى يونيه سنة ١٩١١ م تعين رئيساً لمفتشى الجمعية الزراعية

وفى مايو سنة ١٩١٢ م رئيساً لقسمها التجارى وفروعها بالاقاليم . وفى يونيه سنة ١٩١٤م رقى لوظيفة سكرتير عام الجمعية الزراعية حيث يشغلها للآن . وفى ديسمبر سنة ١٩١٤ م أنعم عليه صاحب العظمة المغفور له السلطان حسين كامل برتبة البكوية جزاء إخلاصه ونزاهته وكفاءته فى أعماله لما كان يعلمه عنه عظمته شخصياً مدة رياسته للجمعية الزراعية . وكان دائماً موضع ثقته وا عطافه كما هو متمتع بثقة وانعطاف رئيس الجمعية الزراعية الحالى حضرة صاحب السمو السلطانى الأمير كمال الدين حسين حيث تفضل بترقيته ترقيات متعددة مدة رياسته إظهاراً لرضائه عنه وممنونيته من كفاءته ونزاهته

وعدا ذلك فان فؤاد بك فى حياته الخاصة بين عائلته وإخوانه وبين الجمعيات والهيئات المختلفة والأندية التى انضم اليها مثال لصحة العزيمة وبعد النظر وأعماله كلها فيها مكللة بالنجاح إذ دينه النزاهة ومبدأه الاخلاص والصدق وغايته فائدة المجموع بصرف النظر عن الشخصيات والغايات فكان ذلك سر نجاحه فى جميع أعماله

وقد انصرف وهو لا يزال بمقتبل العمر الى الادب والعلم والاهتمام بخير الوطن فلا تكاد تراه إلا بين مجالس العلماء والمتأدبين . وعدا ذلك فهو ميال للسفر والاستطلاع وحب الرياضة البدنية فقد سافر خلاف رحلته الصومالية الى بلاد الشام وجبل لبنان متنقلاً بين بلدانها فى صيف سنة ١٩١٢ م . ومما يستلفت النظر أنه لايزال الآن يلعب كرة القدم مع الفريق الأباظى . وكل أعضاء هذا الفريق من شبان الأسرة الأباظيـة . وكذلك فانه مولع بالكرة والمضرب (التنس) وغير ذلك من الألعاب الرياضية فهو سائر على مبدأ العقل السليم فى الجسم السليم

والخلاصة فان عزته قد جمع بين مظاهر الشباب ونشاطه وبين حنكة الشيوخ ورزانتهم و بين شرف المحتد ونبالة الغاية وإصالة الرأى مع حبه للعلم والأدب

ترجمة حياة



٧٥ — حضرة صاحب العزة عبد العزيز بك الانصارى الطهطاوى

من علماء وأعيان طهطا

هو الفاضل عبد العزيز بك بن المرحوم الشيخ احمد بن الشيخ على بن الشيخ عبد العزيز الانصارى الخزرجى من أسرة الانصار بطهطا المشهورة بالعلم والتأليف من عدة أجيال التى منها الشيخ عبد العزيز بن أبى الحسن الانصارى ناظم متن القطر . ومنها القاضى الفاضل الشيخ على بن محمد الفرغلى الانصارى الذى كان قرين الشيخ ابراهيم الباجورى كما جاء فى كتاب الخطط الحديدة التوفيقية وكان من أبطال المدرسين وأقيال المحققين . وقد كتب له الشيخ محمد الامير الكبير أجازة بخطه على ظاهر ثبته

المشهور فى ٨ رجب من سنة ١٢٢٧ هجرية كما جاء فى كتاب الثغر الباسم لمؤلفه حضرة السيد احمد رافع الطهطاوى ومن أسباط صاحب هذه الترجمة

وقد ولد بطهطا فى أواخر شوال من سنة ١٢٨٢ هجرية ونشأ بها فى كفالة المرحوم والده مشتغلاً بحفظ القرآن الشريف ثم المتون العلمية ثم حضور مبادئ العلوم . ثم وفد الى الجامع الازهر بالقاهرة في أواخر سنة ١٢٩٩ هـ . وتلقى به العلوم الشرعية وآلاتهما وعلوم المعقول على كثير من أفاضله كالاستاذ الشيخ محمد الاشمونى الشافعى والشيخ مصطفى عز الشافعى والشيخ احمد الرفاعى المالكى والشيخ محمد طموم المالكى والشيخ محمد البحيرى الشافعى والشيخ محمد المغربى الحنفى وغيرهم

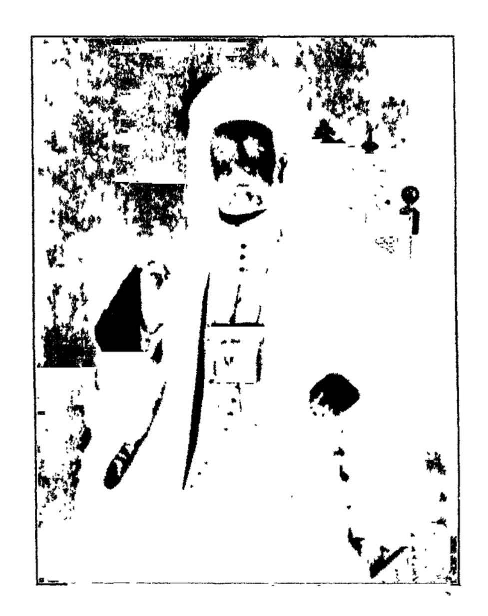
ثم توجه الى بلده طهطا فى سنة ١٣١٢ هـ . وهناك تلقى عن حضرة العالم المحقق السيد احمد رافع الطهطاوى كثيرًا من الكتب مثل شرح الاشمونى على الألفية ومغنى اللبيب وجانباً من التفسير والتوحيد وغيرهما . وكان مع ذلك يشتغل بالزراعة والتجارة الواسعتين

وعين عضوًا بمجلس حسبي مركز طهطا من أول يناير سنة ١٩٠٩ الى الآن . وقاضيا بمحكمة خط طهطا من مبدأ إنشائها الى الآن

وقد كوفئ على أعماله الجليلة فى المجلس والمحكمة المذكورين وغيرهما بأن أنعم عليه برتبة البكوية من الدرجة الثانية بإراده سلطانية صادرة فى يوم السبت ١٠ جمادى الثانية سنة ١٣٣٦ هـ الموافق ٢٣ مارس سنة ١٩١٨

(أخلاقه) الكرم وحسن الاخلاق والادب مع الكبير والتواضع مع الصغير والرحمة بالبائس والفقير . ومن سجاياه مجاهرته بالحق متى ظهر له ولو كان التصريح به يؤلم بعض حضرى مجلسه . زاده الله كمالا

ترجمة حياة



٧٦ — حضرة صاحب القداسة الأنبا أغناتيوس برزى

أسقف كرسى تيبا وسائر الاقاليم بالوجه القبلى للاقباط الكاثوليك

ولد صاحب الترجمة الانبا أغناتيوس برزى فى بندر جرجا باسم بولس برزى عام ١٨٦٨ م . وقد اشتهرت هذه الاسرة بطيب العنصر ومنها صاحب العزة حلمى بك حكمدار مديرية بنى سويف سابقاً . وركى برزى بك قاضى محكمة المنصورة المختلطة شقيقى المترجم له

نشأ المترجم فى أحضان والديه فربياه على التقوى والصلاح . ولما بلغ السادسة من عمره دخل مدرسة الفرنسيسكان حتى بلغ الحادية عشر . فكان آية فى الذكاء وأنموذجاً صالحاً للتلاميذ ، وقد توسم أساتذته فيه النبوغ فتوسط أحد الاباء الفرنسيسكان فى ادخاله مدرسة الآباء اليسوعيين بالقاهرة وظل فيها خمس سنوات منعكفاً على الدرس والتنقيب ففبز على أقرانه واشتهر بينهم بالتقوى والصلاح . ولقد ينطبق عليه قول الشاعر العربى

وما قلَّ مَن كانت بقاياه مثلنا شبابٌ تسامى للعلى وكهولُ

ولما حدثت الثورة العرابية أخذ الآباء اليسوعيين فى ترحيل التلامذة الاكليريكيين الى سوريا ، فاندمجوا فى سلك طلبة كلية بيروت الكاثوليكية . فأخذت مواهبه تظهر بأجلى معانيها وأصبح يشار اليه بأطراف البنان . وبلغ شوطاً بعيداً فى الدروس الفلسفية واللاهوتيه فقضى عشرة سنوات نال فيها شهادة الدكتوراه فى الفلسفة ثم الدكتوراه فى اللاهوت . فأجمعت القلوب على محبته فعين ناظراً ومراقبا للتلامذة الاكليريكيين فأدار أعماله بمهارة كبرى ثم سيم كاهناً فى مدينة بيروت التى شهدت له فيها الرؤوس المفكرة بعلو الكعب فى العلوم والمعارف ، وحسن السجايا الحميدة ، وكان له التأثير الفعال وحسن الاسلوب وعذوبة الالفاظ مع مخاطبيه ، ويشهد له العدو قبل الصديق بقوة الحجة والبرهان الساطع . وعند عودته الى بلاده المصرية تعين خورياً لبندر أخميم فأخذ يؤيد الدين الكاثوليكى بعلمه الراسخ . فرد الكثيرين الى الارثوذكسية الكاثوليكية . ثم سيم أسقفاً فى ٢٩ مارس عام ١٨٩٦ م . باسم اغناتيوس بررى وهو فى التاسعة والعشرين من عمره فى عهد الانبا كيرلس مقار البطريرك السابق وبعد استقال غبطته فى ٣٠ مايو عام ١٩٠٨ م . صدر مرسوم قداسة البابا بيوس العاشر فى ١٢ يونيو سنة ١٩٠٨ م . باعتماد سيادة الآب مكسيموس صدفوى مديراً رسولياً على الكرسى البطريركى الاسكندرى والخضوع له باعتباره رئيس الطائفة الشرعى ولاستقالة البطريرك السابق انقسمت الطائفة الى حزبين حزب معه وآخر عليه فقام صاحب الترجمة مؤيداً رغائب

الكرسى الرسولى بمقالاته الرنانة التى ما زال صداها يرن فى الآذان الى اليوم — فكان من وراء ذلك الاثر الجميل ، تهدئة الخواطر

وفى سنة ١٩١٣ م . تعين صاحب الترجمة رئيساً للمدرسة الاكليريكية بطهطا فأدار دفة الاعمال بحزم واقتدار . حتى أن الطلبة الاكليريكيين يعدون حصة دراسته بلسماً لجروحهم وماء نميرًا لظمأهم . يروون أنفسهم من بحر علوم أستاذهم . ولم تقف همته عند هذا الحد بل أخذ فى تشييد الكنائس العديدة فى جهات مختلفة . وتأييد الكتاب المقدس وعدم تضليل المسافرين فى أوقيانوس الحياة العظيم . فأكرم به من أسقف فاضل مثال الطهارة والعفاف . رجل الحق والمروءة ، كاتب بليغ . دائباً فى اعادة مجد الكنيسة كما كانت فى عهد بطاركتها الفضلاء . منهم المثلث الرحمة الانبا أثناسيوس . والانبا كيرلس والانبا ديوثيوس . فظهرت افضاله الى الملأ فى كتبه المفيدة التى جمعت فأوعت

مؤلفاته

(١) كتاب المدافعة (٢) كتاب سقوط الحجة اليعقوبية (٣) اتفاق الطبيعتين فى أقنوم المسيح الواحد (٤) كتاب المقارنة بين الدين الكاثوليكى والمذهب البروتستانتى وهو ثلاثه أجزاء (٥) كتاب بشائر الصلح والفداء (٦) حقيقة التدين (٧) كتاب ضرورة السبعة أسرار المقدسة (٨) كتاب قيام الارثوذكسية الحقيقية. وذلك بخلاف نشراته العديدة الدالة على مقدرته العلمية والادبية

(أخلاقه وصفاته) دمث الاخلاق ، لين العريكة ، حلو الحديث ، ذو ورع وتقوى ، خطيب مفوه ، شهم غيور على دينه ، ملماً لكثير من اللغات الحية ، قد أجمعت القلوب على محبته واكرامه وعلو شأنه

أطال الله فى سنى حياته ليكون نبراساً لامتــه يهتدى بنور عرفانه الكثيرين . أكثر الله من أمثاله العاملين

ترجمة حياة

المعلم غالى

دعانى واجبى التاريخى فى البحث والتنقيب عن ترجمة (المعلم غالى) عميد الاقباط فى القطر المصرى . ولما وجدت أن هناك خلافاً فيما يرويه بعض المؤرخين . فأردت أن أتحرى تاريخ هذا البطل العظيم وصديق المغفور له محمد على باشا الكبير من أحفاده . فقابلت سعادة طوبيا باشا كامل توفيق وحسنى غالى بك وزكى غالى بك رئيس نيابة المحكمة المختلطة بالقاهرة . فوفقت بمساعدتهم على أن أسطر ترجمة هذا البطل العظيم الحقيقية . وباقتبس بعض ما كتبه المؤرخون الفرنسيس عن تاريخ هذا الوزير الكبير

ولد المعلم غالى بن سرجيوس فى بلدة فرشوط من أعمال مركز نجع حمادى مديرية قنا حوالى سنة ١٧٧٦ ميلادية قريباً من أسرة ذات يسار عظيم . فأخذ والديه فى تربيته التربية الحقة وتهذيبه وتثقيف عقله بالعلوم الادبية والدينية على المذهب الكاثوليكى . ثم رحلوا الى طهطا من أعمال مديرية جرجا فاستوطنوها وأتم علومه بها . ولما بلغ أشده حضروا الى مصر . وفى ذلك الحين أخذ نجم المعلم غالى يسطع فتعين كاتباً لمحمد الالفى بك أحد أمراء المماليك . فأخذت مواهبه تظهر بأجلى معانيها وأصبح منذ ذلك الحين معروفاً بين الامراء والعظماء بعلو الهمة والشهامة والمروءة . ولما رأى أن أمراء المماليك حادوا عن طريق الحق باستبدادهم الفظيع بالامة المصرية انضم الى رجل مصر العظيم محمد على باشا الكبير لما رآه فيه من العدل والانصاف . فأخذ يمده بالمال لتنظيم جيشه وتهيئة ملكه الكبير . وفتح له خزائنه حتى بلغ ما قدمه اليه حسب رواية المسيو ريمو المؤرخ الفرنساوى ٢٠٠ ألف كيس من الذهب تقدر بربع مليون من الجنيهات . وعاونه برجاله الذين وجد فيهم رؤوساً مفكرة وأيدى عاملة كما وجد فيهم إخلاصاً شديداً فى خدمة الامة وتفانياً كبيراً فى حفظ الوطن وسلامته من الطوارئ . وقد كانت هذه الصفات مدعاة من مقومات حسن ثقة محمد على بهم ومحبته

لهم . فهو الرجل الذى لم تشب ارادته الفعالة عاطفة دينية ولا مقدرته العظيمة تعصباً مذهبياً أو جنسياً بل هو الرجل الذى حطم نيران التعصب المستطير من أرض مصر وأقام مكانه هيكل التساهل كما قال المسيو (چمار الكاتب الافرنسى الشهير)

فاستوزره محمد على عقب توليه عرش مصر . استوزره لرقيه العقلى و بعد نظره . بل لقوة ارادته وشعوره الشريف الدال على وطنية عالية وحزم فعّال . وقد ساس هذا الوزير المُلك بحكمة ودبر الاعمال برزانة حتى تمكن فى خلال مدته الطويلة أن يحفظ عرش مصر من الدسائس التى كانت تحيط به ومن الحيل السياسية التى كانت ترمى الى إضعاف سيطرة مصر وإهلاك نفوذها حتى أبقى له حسنات لا تنسى وأعمالا خالدة حفظها التاريخ فى صدر صفحاته دليلاً حياً على عظمة الرجل وفضله

ولما كانت رغبة الدولة العلية فى إضعاف نفوذ محمد على باشا ولم تستطع الى مقاومته بجيوشها كما هو مثبوت فى التاريخ أخذت تحتال عليه بطريقة سياسية وشكلت فئات من ضباطها وجنودها بشاكلة المزارعين وتظهرهم للناس بلباسهم وهيئتهم ثم ترسلهم الى مصر بكتاب من السلطان اتقطعهم الحكومة المصرية أرضاً يزرعونها ويستغلون منها ما يقوم بأودهم حتى بلغ عدد الوافدين من حملة السلاح ألفاً أو يزيدون. و بعدهم جاءت إرسالية فكانت الرابعة من نوعها فى غيبة محمد على . فاضطر زعيمها أن يقابل المعلم غالى ليبسط له مطالبه ولم يحسن وفادته ولم ينظر اليه إلا بالعين المجردة عن كل احتفاء . فعظم الامر عليه وخرج حاقداً متوعداً مندفعاً هنا وهناك للاستغاثة والتظلم حتى عاد محمد على وعرض عليه شكايته فداخلته الريبة أولا فى أعمال وزيره ولكن ما أعظم اندهاشه حينما سأل ذلك الوزير عن السبب فى توقفه عن منح رجال الارسالية ما يطلبون حسب ارادة السلطان . فأجابه بقول فصيح صريح : « ان ملك السلطان أوسع من مصر » . قال نعم : وقد لا يكون فى تلك المطالب دليل حسن ؟ قال وأى دليل يا مولاى ؟ والدولة التى لم تقوَ على مصر بجيوشها وأساطيلها تريد أن تؤلف جيشاً من تلك الوفود فى بلادك . ومتى اشتد ساعدها ثاروا عليك وخرجوا من طاعتك الى محاربتك : قال لقد فهمت وعرفت العدو الكامن فى ثوب الصديق المخادع . ولكن

قبل كل عمل يجب أن نعيد تلك الوفود جميعها الى أوطانهم . وما عشية وضحاها حتى كان هذا الجمع العظيم الذى ملأ جوانب مصر يسير على بارجة مصرية فى عرض البحر عائداً الى بلاده ملوماً مدحوراً

أجل . لقد كبر أمر تلك الدسيسة على محمد على فجمع رجاله وشاورهم فاقترح المعلم غالى أن تنشأ قناة بين بحر الروم وبحر العرب تقام عليها الحصون المنيعة لصد الغارات عن مصر من الجهة الشرقيــة فأمّن الجميع على رأيه . ولكن ما هى إلا أن شكلت لجنة برياسة لنيان بك وموجل بك المهندسين الكبيرين لدرس المشروع ووضع الرسوم اللازمة له حتى أبطل فجأة لاشارة البعض على محمد على بضرورة تأليف شركة أجنبية لتنفيذ المشروع حتى لا يكون هناك اعتراض. فتوقف المعلم غالى عن الاقرار على هــذا الرأى قائلاً اذا كان ولا بد من إنشاء القناة فتنشأ بمال مصر لتكون فى أيدى أبنائها وحكومتها حتى لا تكون فى البلاد سيطرة أجنبية تؤدى الى المنازعات الدولية فى مستقبل الايام فتضر من حيث يراد منها النفع (كما جاء فى مجموعة الكولونل كمبل من ضباط البحرية المصرية فى عهد محمد على)

هذه كلمة خرجت من صدر وزير محمد على فى أوائل الجيل الماضى فكشفت الايام دخائلها بعد حفر القناة حيث أصبحت هذه المسألة موضوع المنازعات فى هذا الجيل . ولما احتاج محمد على الى بنادق جمع وزراءه وشاورهم فى الامر عن مشتراها ورأى أن ثمنهـا فى أوربا يوازى نصف المبلغ التى يجب انفاقه على صنعها فى مصر فاتفقوا على مشتراها من أوربا الا المعلم غالى الذى قال يجب أن تصنع فى بلادنا حتى لا تخرج أموالنا الى بلاد غيرنا وينتفع أبناء وطننا والصناع منهم فوافقه محمد على وأكبر قدره

ولم تقف همة المعلم غالى عند هذا الحد بل مسح عموم أراضى القطر المصرى وجزأها الى بلاد . ثم جزأ أطيان كل بلد الى حيض وجعل لكل منها زماماً مخصوصاً وبذلك عرفت الحكومة ميزانيتها بل بذلك نمت ايراداتها نمواً عظيماً . ولقد اشفع تلك الخدمة الوطنية الجليلة بخدمة أخرى وقسم القطر الى أقاليم وأخطاط منظمة . وجعل لكل اقليم عاصمة يستقر فيها الوالى . ولكل خط بندراً يستقر فيه الحاكم وكان يسمى آغا

وبعد أن أتم كل هذه الاعمال العظيمة كثر حساده فنفاه محمد على الى دمياط وعين مكانه المعلم منصور سراعون رئيس جمركها ثم عفى عنه وخلع عليه خلعة سامية وعينه فى منصبه كما كان . ثم عاد فعزله وعين مكانه المعلم منقريوس البتانونى وأخيراً أعاده الى منصبه وقد بقى فيه حتى قتل عام ١٨٢١

وقد بلغنا من مصدر موثوق به أن سبب قتل المعلم غالى — هو أن الدولة العلية رغبت فى تنظيم ادارة أعمالها أسوة بأعمال القطر المصرى . فوشى بعض حساد هـذا الوزير الجليل لدى محمد على باشا بأنه يرغب السفر الى الاستانة للتوظف بها فنفاه الى زفتى . وتناقلت هذه الاشاعة لدى ابراهيم باشا — فحنق عليه وقتله . ولكن لما تثبت عزيز مصر محمد على باشا من أكذوبة هذه الاشاعة طلب اعادته الى منصبه . فرد عليه ابراهيم باشا أنه لقد سبق السيف العزل فحزن عليه محمد على باشا حزناً شديداً ودعى أولاده باسيلوس بك وعينه وزيراً للمالية ودوس بك وطوبيا بك مفتشى أقاليم وهم أول من أنعم عليهم برتبة البكوية فى القطر المصرى إزاء خدمات المرحوم والدهم الجليلة وأعماله العظيمة

ترجمة حياة

صاحب السعادة طوبيا باشا كامل تويج

من كبار موظفى نظارة المالية سابقاً

ولد هذا المقدام العظيم من أسرة عريقة فى مدينة القاهرة سنة ١٨٤٧ م . ونسبه من والده يصل الى المرحوم منقريوس افندى كامل تويج عضو المجلس المخصوص فى عهد المغفور له محمد على باشا . وهذه الاسرة من أقدم البيوتات الشهيرة ببندر اخميم ويصل نسبه من الام الى المعلم غالى عميد الاقباط ووزير المغفور له محمد على باشا . وقد ذكرنا ترجمته فى غير هذا المكان



٧٧ — حضرة صاحب السعادة طوبيا باشا كامل توبج

من كبار موظفى نظارة المالية سابقاً

نشأ المترجم له بين أحضان والديه الكريمين فتربى على بساط العز والمنعة. وشب ميالاً منذ نعومة أظفاره إلى اكتساب العلوم والمعارف فأخذ والداه فى تربيته التربية الحقة. وغرسا فى فؤاده محبة الله وعمل الخير حتى كبرت فى نفسه هذه الخصال الحميدة والسجايا الجميلة

تقلد سعادته عدة وظائف فى نظارة المالية المصرية ووظف فى ١٨٧٧ بصفة مترجم

ورئيس قسم ثانى قلم الايرادات وكلف بترجمة جميع اللوائح والقوانين الخاصة بالضرائب التى كان جارى تحصيلها مع ملاحظة الاشغال الخاصة بربط وتحصيل الاموال فى كافة المديريات والمحافظات حتى التزم أن يأخذ جملة مترجمين للقيام بتأدية هذا العمل دون الالتفات لاشغال التحصيلات التى أحيلت على غيره موقتاً بالنظر لوجود اذ ذاك جناب المسترجوشن والمسيو چوبر اللذين كانا مكلفين من قبل الدول الدائنة للحكومة المصرية باكتشاف حالة المالية المصرية فى ذاك الوقت . ثم تعين بعد ذلك مترجماً لقومسيون التحقيق الاعلى الذى تشكل من قبل الدول لفحص الحالة المالية وانبنى على التقرير الذى قدمه القومسيون المذكور ضبط أملاك الدائرة السنية والخاصة ودائرة الفاملية ومصادرتها للحكومة. ثم تعين بصفة ناظر قسم الايرادات بالنظارة المذكورة وأنيط به كافة الاعمال الخاصة بايرادات الحكومة المصرية من ربط وتحصيل الاموال بكافة أنواعها من أموال مقررة وغير مقررة وايجارات أملاك الحكومة الحرة فى كافة المديريات والمحافظات والمصالح فاتضح له عدم النظام فى جباية تلك الاموال و بالاخص ضرائب الاطيان فانه مع تنظيم تحصيل الاموال العقارية بأقساط جعلت بمناسبة أوان المحصولات فما كانت تحصل جميعها بل كان يبقى منها مبالغ كبيرة بدون تحصيل بحجة أنها أموال أطيان أخذت للمنافع العمومية فى السابق ولم يرفع بأموالها لعدم وجود شئ يركن عليه لمعرفة مقدارها الحقيقى . فالتزم أن يطلب كشفاً بقيمة الاموال المذكورة حسبما يكون معلوماً لدى المديرية من بيانات يمكن التعويل عليها واستصدر منشوراً من نظارة المالية بأنه يجب أن يبين فى أوراد الممولين أصل المربوط على أطيان كل منهم وتستنزل منه موقتاً قيمة أموال التوالف المذكورة مؤشراً أمامها بأنها تحت التحقيق وتحصيل ما بقى بتمامه. وبهذه الكيفية أمكنه ملاحظة التحصيلات وحضر مشروع أمر عال يجيز لنظارة المالية رفع أموال التوالف بمقتضى قرارات منها بناء على قرارات تقدم لها من المديريات . وعين بأوامر من النظارة جملة لجان تطوف فى البلاد وتحقق التوالف المذكورة بمناظرة مدير أو محافظ الجهة التابعة لها الاطيان . والعرض عنها للمالية مع قرارات المديرية

وتم هذا العمل العظيم على أحسن منوال . وقد وجد بعض أطيان كان مربوطاً

عليها أموالاً تتفاوت ما بين ستماية قرش وألف قرش على الفدان الواحد مسماة بأطيان المظروف. ملك الاهالى فعرض عنها واستحصل على قرارات من الحكومة بجعل أموالها مثل الاطيان المجاورة لها (أى لا تزيد عن مائة وستين قرشاً على الفدان). وكان فى حيازة الحكومة أطياناً أخذتها من بنك السودان الذى كان موجوداً فى ذلك الوقت وآلت اليه فى نظير مبالغ كان قد أقرضها للاهالى تبلغ مئات الالوف من الجنيهات ولم يتمكنوا من سدادها اليه فدفعت الحكومة للبنك المبالغ المذكورة ضمن تسوية حسابها معه عن ديون سلفة البرنس حليم باشا وما كانت تحصل من الاطيان المذكورة على ايجار يوازى ضريبتها فعرض للحكومة أن تردها لاصحابها بلا مقابل نظير دفع أموالها السنوية فصادقت على ذلك وردتها اليهم. وبذلك استفادت الحكومة والاهالى وفتحت بيوت كثيرة من بيوت الاهالى التى كانت أقفلت قبلاً

وفى هذه الاثناء نظم دفتر صيارف البلاد المنوط بهم تحصيل الاموال من مكلفات وجرائد وأوراد ورتب مفتشين للتفتيش على أعمال الصيارف وعمل استمارات مطبوعة تجرى عليها أعمال المديريات والمحافظات والمفتشين

ولما صدر الامر العالى بالغاء ضريبة الملح واحتكرت الحكومة بيعه قام صاحب الترجمة بتعيين شون بعموم أنحاء القطر المصرى بالاتحاد مع المديرين والمحافظين لحفظه وبيعه للاهالى بالسعر المقرر واتخذ التدابير اللازمة لاستخراجه من الملاحات ومنع تهريبه الامر الذى كان صعباً جداً

وأخذ ينظر فى أعمال الدخوليات وغيرها فوجد حمل ثقيلاً عليه جداً ولا يمكنه القيام باتقان العمل كما يرغب. فرفع شكواه الى النظارة وطلب إعفاؤه من أشغال الاموال الغير المقررة فأجابت النظارة طلبه وعينت جناب المسيو مازوك الذى حضرته خصيصاً من فرنسا لهذا الغرض مديراً لهذه الاموال. وتفرغ سعادة طوبيا باشا لاعمال الاموال المقررة وأملاك الميرى الحرة بصفته مديراً

وتشغل فى تحضير الامر العالى بربط ضريبة على الاملاك المبنية التى للاهالى

والاجانب بواقع جزء من ايجاراتها السنوية وصادقت عليه الدول واتخذت الاجراءات اللازمة لتنفيذه وطبعت الاستمارات التى استلزمتها هذه الحالة وباشر تنفيذه من تعيين لجان لتقدير الايجارات ومجالس مراجعة للنظر فى شكاوى أصحاب الاملاك حسب أحكام الامر العالى المشار اليه فى جميع البلاد التى ربطت على مبانيها الضريبة المذكورة

وتم حصر أموال التوالف وتم تعديل ضرائب الاطيان على حسب المساحة التى عملت لجميع أطيان القطر لان مساحة الفدان كانت فى قرى كثيرة تقل عن أربعة وعشرين قيراطاً

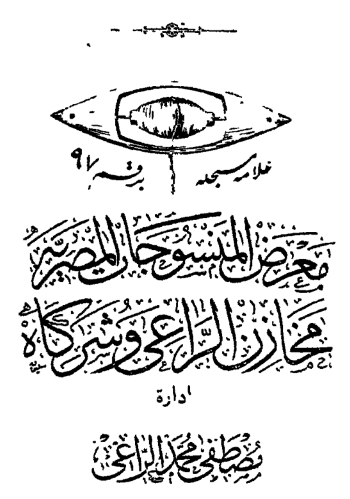
وابتكر جناب السير إدجار فنسنت الذى كان مستشاراً لنظارة الماليـة فى ذاك الوقت منع زراعة الدخان بالكلية فى عموم القطر والاستعاضة عن ضريبة زراعته بعوائد جمركية تؤخذ على واردات الدخان الاجنبى . فزاد ايراد الحكومة بسبب ذلك أكثر من مليون جنيه

وشرعت الحكومة فى إلغاء الويركو وعوائد المعاصر وازيوت وعوائد الاغنام والمواشى . ثم رأت الحكومة أن تعين أحد رجال الانكليز مديراً للاموال المقررة بناءً على طلب حكومة بريطانيا العظمى فتعين جناب المستر غورست (المرحوم السير ألدن غورست) وتعين صاحب الترجمة مفتشاً أول للمالية.إلا أنه بقى نحو الستة شهور ملازماً لجناب المستر غورست حتى ألمّ بجميع أعمال هذه الادارة غير أن ذلك لم يدم إلا أشهراً حتى طلب جناب المستر غورست إقالته من أعمال تأجير و بيع أملاك الميرى الحرة وترآءى لجناب المستر الفرد ملنر (الآن اللورد ملنر) الذى كان حينذاك وكيلاً المالية أن لا يعين لادارة أملاك الميرى الحرة إلا صاحب الترجمة بالنظر لثقته التامة فيه وفعلاً تعين سعادته فى أواخر سنة ١٨٩٠ م مراقبـاً للاملاك الاميرية الحرة . وبقى السير ألدن غورست مراقبـاً للاموال المقررة . ومن ثم أخذ صاحب الترجمة فى تنظيم أعمال الاملاك المذكورة وسن لها قانوناً تسير عليه للتأجير وتثمين الاطيان و بيعها وغيره . وبقى فى هذه الوظيفة الى أواخر سـنة ١٩٠٦ م . وكان قد بلغ السن الذى يخوله حق الاحالة على المعاش . غير أن جناب السير فنسنت كوربت المستشار المالى كلفه بعمل قانون لصيد

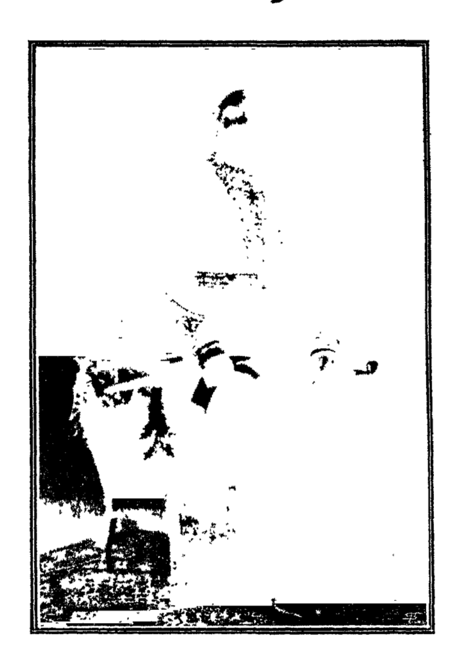
الاسماك فى عموم القطر . و بعد أن أتم هذا العمل أحيل على المعاش وقد خلفه جناب المستر أنطونى

ومما يذكر لسعادته بالثناء المستطاب أنه فى الحوادث العرابية أراد العرابيون أن يستولوا على ما فى صندوق الدين من الاموال فنصح لهم بأن هذا المال مشترك بين عموم الدول وتوقف عن تسليمهم شيئاً منه فكان هذا أحسن عمل قام به

وقد نال صاحب الترجمة عدة رتب ونياشين . منها النيشان العثمانى الثالث فالمجيدى الثانى ورتبة الميرميران الرفيعة مكافأة له على جليل أعماله وإخلاصه لامته و بلاده . أطال الله بقاءه



ترجمة حياة



٧٨ — المرحوم كامل كامل تويج بك
مأمور الدائرة السنية
ولد سنة ١٨٤٩ م، وتوفى سنة ١٩١٨ م

ولد بالقاهرة فى ١٦ أبريل سنة ١٨٤٩ م من والدين كريمين . فهو أحد أشبال عائلة تويج تلك الاسرة العريقة فى المجد المعروفة بالكرم الحاتمى والهمة الشماء ابن المرحوم روفائيل منفريوس كامل فندى تويج وجده طوبيا غالى بك

فلما أن شب عن الطوق أرسله والده الى مدرسة الفرير بالقاهرة وكان من رفاقه صاحب المعالى يوسف سابا باشا وزير المالية سابقاً . وقد بلغ من العلوم قسطاً وافراً وكان فى مقدمة أقرانه محبوباً من أساتذته مشهوراً بين عارفيه بالشهامة والفضل الجزيل فى كثير من الامور الخيرية

حياته العملية

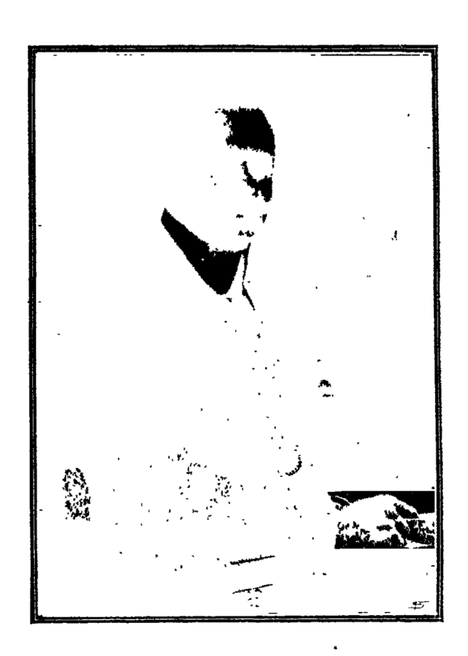
خدم الحكومة المصرية بأمانة وإخلاص خمسة وثلاثين سنة بكل غيرة واجتهاد فالتحق بوظيفة مأمور للدائرة السنية . وهى الوظيفة التى كان يشغلها سعادة دانينوس باشا والمرحوم احمد الفقى باشا والمرحوم محمد مظلوم باشا . فكان فيهما مثالاً للعدالة وغاية فى النزاهة حتى نال رضاء الحكومة وحظى بكثير من إحساناتها . فأنعم عليه بالرتبة الثانية فى مارس سنة ١٨٨٧ م . وبالمتمايز الرفيعة فى ابريل سنة ١٨٩٥ م . وبالنيشان المجيدى الثالث فى مايو سنة ١٨٩٣ م . وبالعثمانى الثالث سنة ١٩٠٠ م . وبعدها أحيل الى المعاش فى سنة ١٩٠٠ م ببيع الدائرة السنية

ومما يذكر له بالشكر أياديه البيضاء على أبناء طائفته. فقد شيد بثغر الاسكندرية كنيسة الاقباط الكاثوليك سنة ١٨٩٧ م حتى نال بيتشان الاعتبار من فرنسوا جوزيف أمبراطور النمسا السابق

وكانت وجهة أعماله رحمه الله خدمة المجموع المصرى على السواء . فيها من أعمال مجيدة حفظت له جميل الذكرى فى القلوب

وقد توفى رحمه الله فى ٦ يناير سنة ١٩١٨ م إثر مرض عضال فبكاه الاهل والاصحاب وحزن عليه اليتيم والبائس المسكين مذكوراً بأعماله العظيمة وحسناته العميمة أسكنه الله فردوس النعيم وبارك فى أنجاله الكرام الذين يخدمون حيث ذكر والدهم

ترجمة حياة



٧٩ — المرحوم نبيل كامل تويج

ولد سنة ١٨٧٤ م ، وتوفى سنة ١٩١٢ م

ولد فى ثغر الاسكندرية فى ٣ فبراير سنة ١٨٧٤ م من والدين غاية فى المجد وهو أحد أفراد عائلة تويج المشهورة . فلما شب وترعرع أدخله والده مدرسة الجزويت بالقاهرة فجاز شهادتها . ولميله الفطرى الى اكتساب العلم واغتراف الآداب

برح مصر قاصداً باريس عاصمة فرنسا ليتم علومه العالية فيها . ودخل مدرسة الكبارى الهندسية المشهورة . ولما كان المصرى مطبوعاً على الذكاء الفطرى فقد نال الدبلوم الهندسية عام ١٨٩٥ م

ولما عاد الى مصر ألحق بمصلحة عموم السكة الحديد المصرية . ثم رغبت هذه المصلحة فى ارسال بعثة هندسية الى البلاد الافرنسية لوضع أحدث النماذج الخاصة بالسكك الحديدية الاوربية للسير على نظامها بالقطر المصرى . كان صاحب الترجمة واحداً من هذه الارسالية . فلما وصلت الى باريس ألحقت هذه البعثة بمدرسة هندسة الكبارى العليا (*Des Ponts et Chaussées,*) . وكان صاحب الترجمة وأترابه غاية فى الذكاء يعملون لما فيه رقى أمتهم حتى جاز شهادتها سنة ١٩٠١

ولما عادت الارسالية الى مصر فى السنة نفسها كان صاحب الترجمة وحيد أقرانه الذى أخذ فى وضع وتنفيذ النظام الحديث فى مصلحة السكة الحديد التى مكث فيها ست سنوات . ولما كان ميالا بطبعه الى الاعمال الحرة ومن مهرة المهندسين فى فن البناء ضرب بسهم فى المقاولات الحرة . فهو أول من أوجد الطرق الحديثة للبناء فى مصر . وقد كان فوق ذلك محبا لعمل الخير رؤوفا بالفقراء رحيما بالبؤساء . ولم يزل يعمل لما فيه خير البلاد حتى وافاه القضاء المحتوم فى ٣١ يناير سنة ١٩١٢ م

نسأله تعالى أن يجعل جنة عدن مقره ومأواه وأن يتغمده برحمته ورضوانه

ترجمة حياة



٨٠ — حضرة صاحب العزة قسطندى كامل تويج بك

رئيس قلم قضايا المالية سابقاً

ولد بمصر القاهرة فى ١٥ أغسطس سنة ١٨٥٥ م من أسرة تويج التى اشتهرت قديماً ببلدة اخميم ولم تزل حافظة لذكرها الجميل حتى اليوم . تلقى علومه بمدرسة الفرير فتمم دراستها وتخرج منها سنة ١٨٦٩ م فالتحق بمكتب الاستاذ القانونى مونورى الذى

محام معروف بدقتـه وجده فى العمل . فاشتغل بجد ونشاط حيث كان ميالاً بطبعه الى درس القوانين ومعرفة ما فى بطونهـا فانتهز الفرص وتفرغ لدرس المسائل التى كانت تمر عليه . فمن هـذه أصبح على قسط وافر فى علم الحقوق متمكناً فى أصوله وفروعه

ولما كان الافوكاتو مونورى يشتغل وقتئذ فى وضع قوانين ونظام المحاكم المختلطة مع نوبار باشا كان صاحب الترجمة أقوى ساعد لهما فى هذه الاعمال الدقيقة التى أظهر فيها من الخبرة والنشاط مع الامانة والشرف ما أكسبه رضاء رؤسائه وإعجاب عارفيه

وفى ١٥ يوليـه سنة ١٨٧٩ م التحق صاحب الترجمة بوظيفة كاتب أول لقلم القضايا الافرنجى لوزارة المالية فى عهد بوريلى بك الذى كان وقتئذ مستشاراً قضائياً لها . فبأعماله الحقة الجديرة بالعناية اكتسب ثقة وكيل الوزارة بلوم باشا و بوريلى بك رئيسه . ولوجود مسألة هامة هى من أكبر المشاكل المالية كلف صاحب الترجمة بدرسها وعمل التسوية فيها . وهو ذلك الدين الذى بلغ مليوناً من الجنيهات للاهالى وأخذوا اختصاصاً على تلك الاطيان التى قدمت ضماناً لقرض روتشيلد البالغ قدره ثمانية ملايين من الجنيهات. فقام صاحب الترجمة بتسوية الديون بنفسه من المراجعات القانونية حيثيات الاحكام الصادرة بهـذا الصدد . وقد قام بعبء هذه المعضلة الثقيل فوق كاهله ففاز بنجاح كبير فى حل هذه المشاكل الغريبـة مما جعل رؤساءه ألسنة شكر وثناء عليه . واقتراحاته التى حازت قبولاً حسناً لدى حضرات أعضاء صندوق الدين

وفى سنتى ١٨٨٠ و١٨٨١ م عند صدور الامر العالى القاضى بجعل قلم قضايا لكل وزارة قام صاحب الترجمة بتنظيم الاقلام من إنشاء السجلات المختلفة لحصر القضايا وغيرها من الترتيبات الخاصة بالنظام الداخلى . ولما عرفت منه الحكومة هذا النشاط المقرون بالخبرة والدراية أنعمت عليه بالرتبة الثانية سنة ١٨٨٤ م

و انتدب صاحب الترجمة عن وزارة المالية فى مصلحة الدخوليات فى عهد المسيو مازوك لمساعدته فى هذه المأمورية لعمل نظام هذه المصلحة على نموذج الفرنسى . وفى

هذه السانحة طلب من الوزارة تعيين أخيه المرحوم حبيب بك بديلاً عنه فى قسم القضايا موقتاً فأجيب طلبه بارتياح . و بعد أن تمت مأموريته عاد الى وظيفته

وفى سنة ١٨٨٦ م انتدب للمرافعة أمام المحاكم التى كانت وقتئذ فى عهد نشأتها وتشكيلها على النظام الحديث بلقب مندوب أول لدى محكمة الاستئناف . فكان الشرف والامانة والاخلاص رائده الوحيد فى هذه المهمة الخطيرة . ولحسن أسلوبه وقوة تضلعه القانونى أدهش القضاء ونال رضاء الرؤساء . ولما كان وقتئذ قلم القضايا مقسم الى فرعين فكان صاحب الترجمة رئيسه القضائى وشقيقه المرحوم حبيب بك رئيسه الادارى

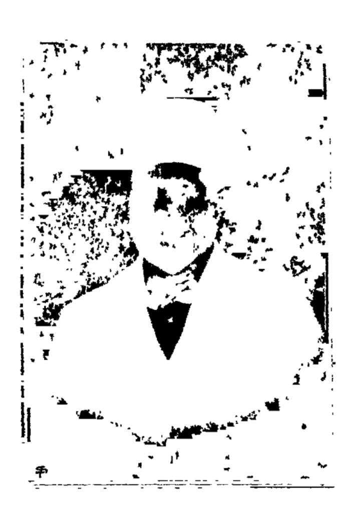
وفى سنة ١٨٩٧ م بعد خدمة ثمانى عشرة سنة نال رتبة المتمايز الرفيعة و بعد عشرة سنوات منح النيشان المجيدى والبيل من الدرجة التانية

وفى سنة ١٩١٣ م تعين فى مأمورية خاصة بالتعويضات التى تصرح بصرفها لاصحاب الاراضى التى دخلت ضمن خزان اصوان . وغير خفى ما كان عليه الأهلون من كثرة التشاوى ورفع القضايا ضد الحكومة . فما أن بدأ عمله حتى سهل هذا كله ووضع لوائح وقوانين جار السير عليها فى المحاكم حتى الآن وأخذ كل من الاهالى استحقاقه على هذه الطريقة و بات كلٌ لسان شكر لهذا البطل المقدام

وفى سنة ١٩١٥ م بلغ السن المحدد فأحيل على المعاش ليستريح من عناء سبع وثلاثين سنة خدم بها حكومته و بلاده خدماً جليلة كانت تدور حول محور العدل والانصاف براتب قدره ألف جنيه سنوياً ومرشحاً لرتبة الميرميران الرفيعة التى لا يبعد أن ينعم عليه بها قبل ظهور هذه الكلمات مكافأة له على ما قام به من الخدم الجليلة . ولم يحرم طائفته القبطية الكاثوليكية الانتفاع بما عنده من المزايا السامية فقد استمر مدة طويلة عضواً فى مجلس ادارة أوقاف البطريكخانة وعضواً فى استشارة المجلس الحسبى وأمين الصندوق للجمعية الخيرية . وقام بهذه الاعمال بهمة قلبية وإخلاص تام . وهو لا يزال عضواً فى ادارة أوقاف العروبوغانده

لخليق بهذه الحياة الكريمة التى امتلأت بالمآثر والمبرات أن تزين صفحات التاريخ وتدوم تاجاً لتتوج به أسرة تويج الشهيرة ومثلا لكل ذى همة ونفس نبيلة

ترجمة حياة



٨١ — حضرة صاحب العزة رمزى جريس بك

نائب مستشار قسم قضايا وزارتى الداخلية والحقانية

ولد فى مصر القاهرة فى ١١ نوفمبر سنة ١٨٦٧ م وهو ابن المرحوم جبرائيل بك جريس وحفيد المرحوم جريس بك ويرجع تاريخ هذه الاسرة العريقة فى المجد الشهيرة بالفضل الى المرحوم جريس بك الذى حضر من مدينة طنطا الى القاهرة وبهمته الشماء وعلومه وذكائه تعين بديوان ـ كى حسن ابراهيم باشا ولنشاطه المتواصل وأمانتــه ترقى الى وظيفة كاتم أسراره مرافقاً له فى حله وترحاله . حتى افتتاح بلاد سوريا وظل فى خدمته سبع سنوات كان فيها مثال الامين الصادق محبوباً منــه

لدرجة كبرى حتى أن أولاده جميعاً تربوا تربية حقة على نفقة جنتمكان المغفور له ابراهيم باشا فى المدارس العالية . وبعد أن أتموا دراستهم حازوا الوظائف فى الديوان العالى . وكان المرحوم نخله بك جريس أكبر أولاد المرحوم جريس بك وكيلاً لدائرة القصر العالى فى زمن المغفور له الخديو اسماعيل باشا ولم يترك هذا المركز السامى حينذاك إلا لكبر سنه . وعند مغادرته لمنصبه نال رضاء الخديو وشكره الجزيل جزاء خدماته الجليلة . أما المرحوم جبرائيل جريس بك فكان من كبار موظفى الدائرة السنية التى قام فيها مدة طويلة وهو والد صاحب الترجمة

ولما بلغ رمزى جريس بك السادسة من عمره دخل المدرسة الالمانية التى كانت وقتئذ أكبر مدرسة تضم بين جوانبها أولاد كبار مصر . فكان من رفاقه صاحب المعالى عدلى يكن باشا . وأنجال المرحوم ثابت باشا منهم عزيز بك وجميل بك ثابت وأولاد المرحوم شريف باشا وغيرهم

وبعد أن مكث بالمدرسة خمس سنوات أتقن فى خلالها اللغات الفرنساوية والالمانية والعربية انتقل الى مدرسة الآباء اليسوعيين ليتعلم فيها اللغة اللاتينية القديمة . وعند تمام دراسته أرسله المرحوم والده الى فرنسا ليدرس فيها علم الحقوق فألحق بجامعة (أن چيه) وهى جامعة أساتذتها من كبار علماء الفرنسيس منهم العالم القدير (الاستاذ رينيه باران) وهو من أعضاء الاكاديميه الفرنسية . وبعد أن ظل فيها ثلاث سنوات أتقن فى أثنائها علم الحقوق الذى أصبح فيه من النوابغ المتضلعين وحاز لاكبر المداليات لكل اختبار يجرى فى تلك الجامعة

وفى نهاية سنة ١٨٨٧ م حاز شهادة الليسانس من مدرسة (كان) الفرنساوية ثم عاد الى بلاده المصرية . وقد عينه حال وصوله المرحوم بطرس باشا غالى فى قسم قضايا الداخلية . ولما آنس المرحوم احمد فتحى باشا زغلول الذى كان يومذاك مندوب هذا القسم كفاءة صاحب الترجمة جعله معواناً له فى جميع أشغاله لمدة سنتين . وعند افتتاح المحاكم الاهلية بالوجه القبلى عين احمد فتحى باشا رئيساً للنيابة العمومية بأسيوط وخلفه فى منصبه المترجم له . وقد ترافع فى أهم القضايا . منها قضيتى بيت المال وصندوق الايتام المشهورتين . وتم ذلك تحت إشراف (المسيو مربوندو) الذى كان مستشاراً

خديوياً ثم رئيساً لمحكمة الاستئناف المختلطة وقد اشتغل صاحب الترجمة فى تنظيم قسم القضايا حتى جعله على أدق نظام . وكان له الفضل والايادى البيضاء فى تصفية أعمال بيت المال وترتيب الاقلام فى محافظات ومديريات القطر المصرى باشتراكه مع جناب (المسيو برناردى) فى تحضير الاوامر العالية واللوائح التى قضت بالغاء بيت المال وتشكيل المجالس الحسبية بدلاً عنها . فهو الذى اشتغل فى تحضير كافة الاوامر واللوائح التى أصدرتها وزارة الداخلية سواء كانت خاصة بالادارة أو بالصحة العمومية أو بالأمن العام

وفى أثناء هذه الاعمال الهامة كان قائماً بادارة قسم القضايا فى كافة أدواره تحت إشراف المستشار السلطانى . أما الآن وقد اتسع نطاق الاعمال بقسم قضايا الداخلية والحقانيـة لانشاء مجالس المديريات والمجالس البلدية والمحليـة ومجالس القرى خص صاحب الترجمة بادارة الاقسام الادارية جميعها التى تشمل أيضاً إعطاء كافة الآراء القضائية الخاصة بالوجه القبلى . ويعاونه الآن فى الاعمال القضائية الباقية شقيقه صاحب العزة الهامى جريس بك

ولما رأت الحكومة تلك الاعمال الهامة التى قام بها صاحب الترجمة أرسلت اليه كثيراً من خطابات الثناء والشكر منها خطاب من المرحوم مصطفى فهمى باشا رئيس مجلس النظار وغيره . وأنعمت عليه بالرتبة الثالثة سنه ١٨٩٥ م فالثانيـة سنة ١٩٠١ م وبالنيشان المجيدى الثالث فى سنة ١٩٠٥ م وبرتبة المتمايز الرفيعة سنة ١٩١٠ وبرتبة البكوية من الدرجة الاولى سنة ١٩١٥ من المغفور له السلطان حسين

وفى خلال هذه المدة سافر الى البلاد الاوربية حيث زار فى رحلته الاستانة مع والده ونزل ضيفاً مكرماً عنـد سمو جنتمكان الخديو اسماعيل باشا ومكثا فى قصره خمسة عشر يوماً . ثم فى رحلة أخرى زار مدينة رومه حيث حظى بمقابلة خصوصية مع قداسة البـابا ليون الثالث عشر . وصاحب الترجمة قبطى كاثوليكى عامل على ... فيه خير طائفته حيث اشتغل كثيراً فى أعمال البطريكخانة بصفته عضواً فى مجلس إدارتها أولاً ثم فى مجلسها الحسبى الى الآن . وقد كان رئيس الجمعية الخيرية لطائفة الاقباط الكاثوليك مدة تزيد عن خمسة عشر عاماً ... كثيرة من أمثاله



٨٢ — حضرة صاحب العزه حبيب شنوده بك
عمدة مدينة أسيوط
وعلى يمينه حضره نجله الاديب صموئيل افندى

ترجمة حياة

حضرة صاحب العزة حبيب شنوده بك

عمدة مدينة أسيوط

نحن اليوم نسطر تاريخ ذلك الرجل المعروف سليل المجد وحيد تلك العائلة المشهورة بمدينة أسيوط . وكفى هذه العائلة الكريمة فخراً اذا كان مصباحها المنير والرأس العامل فى سعادتها عميدها المرحوم الخواجه غبريال شنوده الذى كان وكيلا لسلطنة دارفور بالقطر المصرى لاشتغاله فى تصدير التجارة الى السودان والسلطنات المحيطة به فذاع صيته وقتئذ بالهمة والاستقامة وتعضيده الحكومة المصرية فخلع عليه محمد على باشا خلعة سنية وجعل بيته مشمولاً على الدوام برعايته العلية . ومن أعماله المجيدة تقديمه ٢٥ الفاً من الجنيهات تبرعاً منه فى سبيل تقوية شوكة الوالى بمصر . ولما كان رحمه الله على جانب عظيم من حزم والذكاء وفصاحة اللسان وبعد النظر خلفه فى تجارته الواسعة وسمعته الحسنة نجلاه الكريمان الخواجه مقار والخواجه عبد المسيح وثانيهما والد حضرة صاحب الترجمة الهمام . تلك لمحة تاريخية مذكورة فى سجل أعمال هذه العائلة الشهيرة

ولد المترجم له حوالى سنة ١٨٧٠ م فى مدينة أسيوط من هذه الاسرة العريقة فى كرم الاخلاق وجميل السجايا التى يرجع تاريخها المجيد الى زمن قديم الغنية عن الاطناب لشهرتها التى بلغت الآفاق

ولما بلغ المترجم له من العمر ما يؤهله لاكتساب العلوم والمعارف دخل أكبر مدرسة كانت حينذاك بمدينة أسيوط التى مكث فيها حتى تحصل منها على قسط وفير من الدروس الاجتماعية والاخلاقية فأشرقت شمس معارفه وظهرت معلوماته وذكاؤه لدى حمل مدينة أسيوط جنة يانعة حتى برزت على أقرانه من المدن فى ثوب من الكمال قشيب

فهو ذلك سحر خضم لدى وص ينبوع تبرعاته فى تشييد دور العلوم ومد المعاهد

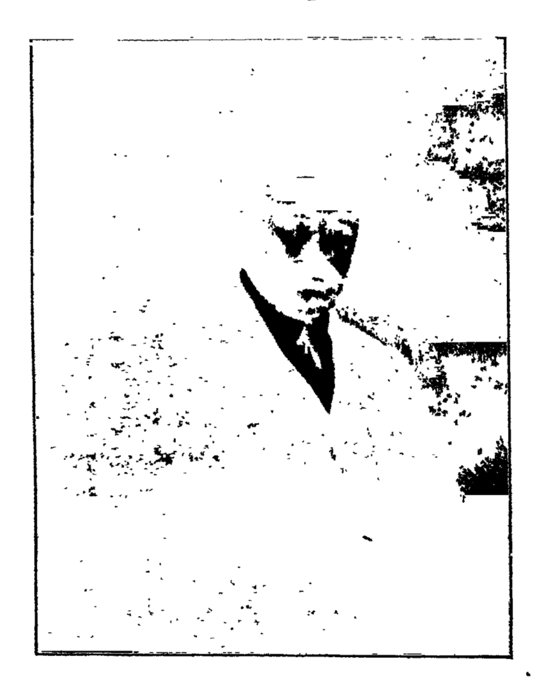
وفيما يخفف آلام الانسانيـة لمده بالاموال الطائلة الجمعيات الخيرية لأنه أوقف حياته في سبيل المنفعة العامة بذلاً جهده فيما يرضى العموم على السواء فأجله الاسيوطيون ورفعوا قدره وحفظوا له في صدورهم جميل هذه الفضائل والمكرمات التى ارتاحت لها الخواطر وعند ما وقع اختيار الحكومة سنة ١٩٠٤ م على تعيين هذا الادارى الحازم والشهم العزيز عمدة لمدينة أسيوط عاصمة الصعيد قام بأعباء هذا المنصب السامى خير قيام . وما زال يعمل على ما فيه صلاح الاحوال حتى مضى عليه خمسة عشر عاماً منذ توليته عمدة على هذه المدينة الشهيرة . وتحققت فيه آمال وزارة الداخلية فأثنت عليه

وحضرة صاحب الترجمة نجل نجيب هو حضرة الاديب الفاضل صموئيل افندى الذى دلت بوادره على أنه الشاب المهذب وصاحب الاخلاق الجميلة المؤيد للواء الفضيلة وسيكون له فى مستقبل الايام القدح المعلى فى المبرات لأن ذلك ليس عليـه بغريب والشيء من معدنه لا يستغرب ولا غرو اذا قلنا أن هذا الشبل من ذاك الاسد . والمنتظر أن يكون دوحة يانعة وورعاً مثمراً لهذا البيت الكريم

ولما كان صاحب الترجمة ممن خدموا الحكومة أجل الخدم كافأته بالانعام عليـه بالرتبة الثانية سنة ١٩٠٨ م جزاء تلك الاعمال التى دلت على مقدار الرجال العاملين فى تشييد أركان المجتمع الانسانى

نسأل الله تعالى أن يسدد خطواته ويطيل أيامه لتكثر أعمال الخير وترفع لواء الفضيلة . وبمثل ذلك الطيل فليعمل العاملون

ترجمة حياة



٨٣ — حضرة صاحب المعالى احمد زيور باشا
وزير الاوقاف العمومية

هو نجل المرحوم زيور بك لقوقاسى الاصل . ولد فى ثغر الاسكندرية فى ١ نوفمبر سنة ١٨٦٤ م . وشب فى حجر الكمال ومهد الفضائل ونشأ متمسكاً بمكارم

الاخلاق . ولما بلغ العاشرة من عمره دخل مدرسة العازاريين حيث قضى فيها ثلاثة أعوام طالباً وفى أواخر سنة ١٨٧٧ م سافر الى بيروت فى طلب العلم ودخل مدرسة الجزويت فقضى فيها خمس سنوات فى دراسة العلوم العالية كان فى أثنائها مثالاً للذكاء المصرى وقدوة حسنة للطلبة لحصل على قسط وافر من العلوم

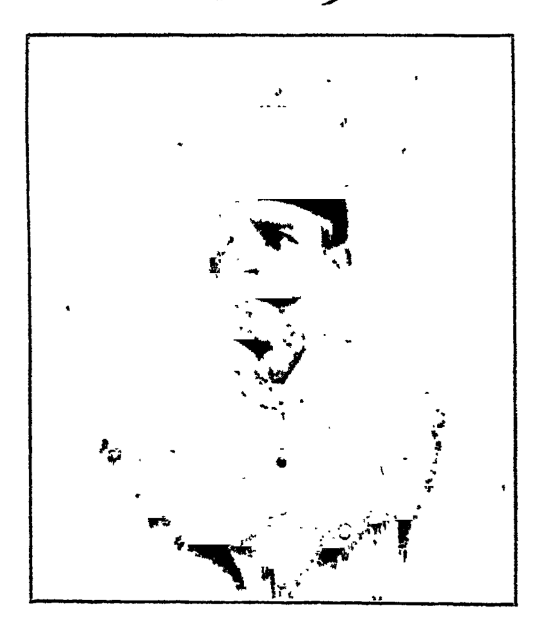
وفى سنة ١٨٨٥ قصد فرنسا لدراسة الحقوق فدخل كلية إكس حيث قضى فيها عامين ثم حصل على أجازةالليسانس فى علم الحقوق. ولما أهلته هذه المعارف لان يكون رجلاً كاملاً عاد الى مصر ليقدم لها ما شاء من خدمة وما يستطيع من مجهود فكان أهلاً لتسنم المناصب العالية حيث شغل وظائف النيابة والقضاء سنين عديدة كان فيها مثالاً للنزاهة والعدل وعلو الهمة . وما زال يتقلب فى المناصب القضائية من رئيس نيابة الى رئيس محكمة الى منصب أفوكاتو عمومى لدى المحاكم الاهلية ثم الى منصب مستشار فى محكمة الاستئناف الاهلية فى ٢ مارس سنة ١٨٩٦ وهو فيها كلها الرجل المشار اليه بأطراف البنان والمعروف بالتضلع وعلو الكعب فى التشريع

ثم وقع اختيار الحكومة على صاحب الترجمة ليشغل منصب محافظ ثغر الاسكندرية فشغل هذا المنصب الادارى بما عهد فيه من الهمة والاقتدار ونال من حب الاسكندريين ما ساعده على البقاء فى منصبه قوى العزيمة فى خدمتهم شديد الحرص على مصالحهم . وقد نال أثناء تقلبه فى هذه المناصب تعطفات سمو الخديو السابق حيث أنعم عليه برتبة امتياز فالنيشان المجيدى الثالث فرتبة الميرميران الرفيعه

ثم اختير صاحب الترجمة فى أواخر سنة ١٩١٧ م وزيرا للاوقاف العمومية فرقى هذا المنصب وهو خير أهل له . وما استقر فى هذه الوزارة حتى أخذ فى اصلاح شؤونها وتنظيم أمورها ومراعاة جانب المصلحة فيها . ومن المشروعات العظيمة التى فكر فى تنفيذها مسألة استبدال الاوقاف التى لا تنتفع بها الوزارة مع بقائها فى حالها الحاضرة وقد صدر المرسوم السلطانى باجراء هذا الاستبدال فى أملاك الوقف التى لا تنتفع بها الوزارة فى كافة أنحاء القطر المصرى . وهو فوق ذلك يحمل فى صدره المشروعات النافعة التى اذا نفذت فى عهد وزارته كانت مصدر خير وبركة على هذه الاوقاف ونما يردها نمواً عظيماً يشهد بقوة قلب صاحب الترجمة وعلو كعبه علواً كبيرًا

ومعالى الوزير الجليل مع عبقريته فى لغة العرب يحسن من اللغات الفرنسية والانكليزية والتليانية والتركية . وهو عظيم فى مداركه ، كبير فى مواهبه ، قدير فى أعماله ، لطيف المعشر ، كريم الصفات ، حسن الاخلاق ، أهل لان يكون من وزراء مصر الفخام ، ومن رجالها العظام

ترجمة حياة



٨٤ — حضرة صاحب العزه ابراهيم بك على

مراقب عموم حسابات وزارة الاوقف

ولد بالقاهرة فى شهر جمادى الثانية سنة ١٢٨٠ هجرية من عائلة مجيدة فى مصر هى عائلة السركى الشهيرة . والده المرحوم على افندى السركى الذى كان من رؤساء الاقلام بديوان الرزنامجه ابن المرحوم حسن افندى خليفه سركى رئيس الحسابات بديوان الرزنامجه فى عهد جنتمكان المغفور له محمد على باشا والى مصر جد الاسرة العلوية السلطانية ابن المرحوم ابراهيم افندى كيسدار مقاطعة الشهر الديون العالى ابن المرحوم محمد چوربجى جمليان حمزه

عنى والده بتعليمه أحسن تعليم فى المكاتب الاهلية . ولما بلغ أشده ألحقه بمدرسة الشيخ صالح أبى حديد فأتم المترجم التعليم فيها . ثم عين كاتبا بديوان الاوقاف فى شهر مايو سنة ١٨٧٧ م الموافقة لسنة ١٢٩٤ ﻫ

ومن ذلك الحين تنقل صاحب الترجمة فى الاعمال الكتابية على اختلاف أنواعها حتى تقلد أهمها وأجدرها بالثقة والامانة . ونظرا لاستقامته واجتهاده وما امتاز به من علو الهمة والذكاء بلغ أحسن ما يبلغه عامل من رضاء رؤسائه وإعجابهم به . وظهر أثر ذلك فيما توالى عليه فى زمن قصير من العلاوات والترقيات وما عهد اليه من الاعمال المهمة حتى كان شهر سبتمبر سنة ١٨٨٤ م فعين رئيساً لقلم اليومية (دفتر حساب الخصم والاضافة) . وفى نوفمبر سنة ١٨٨٩ م عين رئيساً لقلم المطلوبات (الامانات) الذى كان يتبعه حسابات الاوقاف الاهلية

وكان موضع الثقة الكبرى فى الاعمال الحسابيـة المهمة فعهد اليه حضرة صاحب العزة حمد زكى بك منذ كان باشكاتبـاً لديوان الاوقاف تسوية حسابات السندات المالية التى أعطتها الحكومة للاوقاف بمقتضى قانون التصفية مقابل الديون التى لها قبل الحكومة . وأمر سمو الخديو عباس حلمى باشا سنة ١٨٩٢ م ببيعها وأخذ أطيان بقيمتها من مصلحة الدومين ومن أطيان المغفور له اسماعيل باشا بنواحى قلين وشباس والصافية

ومن أعماله ضبط حسابات وقف المرحومة الست ماهتاب افندى قادن اذ جد المترجم حتى استصدر المرحوم محمد فيضى باشا مدير الاوقاف أمراً عالياً من سمو الخديو بتشكيل مجلس على من مفتى الاوقاف ومفتى الحقانية ومفتى المجلس الحسبى ومفتى

الديار المصرية برياسة سماحة المرحوم جمال الدين افندى قاضى مصر . وعين اذ ذاك صاحب الترجمة سكرتيرًا لهذا المجلس فاستجمع الشتيت المتفرق من أعمال هذا الوقف واستوفى جميع الفتاوى الصادرة عنه من عهد وفاة الواقفة. ولما قرر هذا المجلس نظام توزيع الانصبة على المستحقين اشتغل بوضع الجدول الاساسى الشامل لتخصيص نصيب كل مستحق ومنه عمل حساب توزيع الريع عن تلك المدة الطويلة فبلغت صفحاته نحو أربعمائة . ومنذ ذلك العهد أصبح المستحقون يأخذون حقوقهم بحالة نظامية

وكوفئ صاحب الترجمة على هذا العمل بمكافأة مالية فى سنة ١٨٩٥ م فوق ما ناله من الثناء والاعجاب

وفى سنة ١٨٩٦ عين وكيلاً لقلم الحسابات ولبث فى هذه الوظيفة خمس سنين

وبعد صدور الامر العالى فى سنة ١٨٩٩ م بنظام الحسابات الواجب اتباعه فى ديوان الاوقاف بالتطبيق لقانون سنة ١٨٧٥ عهد الى صاحب الترجمة تصفية حسابات الديوان المتأخرة لغاية سنة ١٨٨٨ م وما سيجد بعدها لغاية سنة ١٨٩٦ م حيث كان من رأى بعضهم ترك حسابات فيها وفتح حسابات جديدة من سنة ١٨٩٧ م . وانتدب للفصل فى هذا الموضوع الخطير المرحوم محمود باشا فهمى رئيس الديوان الخديو اذ كان يخشى من العمل بهذا الرأى ضياع حقوق الامانات واموال البدل التى للاوقاف والمودعة فى الخزينة وكذلك ما للاوقاف من حقوق لغاية تلك السنة

وكان من رأى صاحب الترجمة الاتفاق مع رئيس حسابات فى ذلك العهد أن تسوى الحسابات القديمة وتنقل المبالغ التى للاوقاف والتى عليها الى حسابات جديدة صيانة حقوق الغير ومحافظة على شرف الديوان فتكفل بالقيام بأعباء هذا العمل ولم تمض ثمانية أشهر حتى تم إنجازه وعرضت النتائج الحسابية فى الديوان الخديوى فى دسمبر سنة ١٨٩٧ فكوفئ مكافأة مالية ممتازة على ما بذله من الجهد والعناية وحسن الارشاد فى ذلك

وابتداء من سنة ١٨٩٧ م اشتغل صاحب الترجمة بوضع ميزانية سنوية للديوان الاوقاف على النظام الذى أقرته نظارة المالية

***

وفى سنة ١٩٠٢ م منذ كان حضرة صاحب السعادة الفريق عبد الحليم عاصم باشا

مديرًا للاوقاف خلت وظيفة رئيس الحسابات فانتخب لها صاحب الترجمة . وأسندت اليه أعمال سكرتارية مجلس الاوقاف الاعلى بموافقة سمو الخديو . وبحسن التفاهم والثقة العظمى التى حازها لدى حضرة صاحب السعادة المدير الهمام كان له عوناً كبيرًا فى توطيد الحالة المالية التى بلغت مبلغاً عظيماً أوجد الرغبة الكبرى فى نفوس نظار ومستحقى الاوقاف الاهلية فى تسليم ادارتها الى ديوان الاوقاف . وساعد نمو الايراد حينئذ على ايجاد مشروعات كثيرة لتحسين مرتبات خدمة المساجد على قواعد نظامية ثابتة. وعلى إحداث عشر مقارئ بالاسكندرية لتلاوة القرآن الشريف وإنشاء عيادات طبية لمعالجة الفقراء وترقية شؤون التكايا وتقرير المساعدات المالية للمعاهد العلمية والدينية وغير ذلك من الاعمال التى شهدت لذلك المدير الجليل بحسن الادارة العالية

وهو صاحب مشروع ضم مدة خدمة موظفى الاوقاف التى انفصلت عن الحكومة بقرار صدر فى ٣١ ديسمبر سنة ١٨٨٨

وهو صاحب مشروع تعديل درجات الموظفين وتحديد دوائر المأموريات ووضع نظام التعيين فى الوظائف الخالية والترخيص لرؤساء الفروع بالتصرف فى المسائل الجزئية وغير ذلك من الاعمال العظيمة التى أنجزت مدة وجوده فى زمن قليل

وفى سنة ١٩١١ م عين بوظيفة مراقب عموم الحسابات مع بقائه سكرتيرًا لمجلس الاوقاف الاعلى

وقد تضمنت المذكرة التى رفعها مدير الاوقاف الى المجلس الاعلى فى ٢٧ ديسمبر سنة ١٩١٠ م ما نصه : —

« وحيث أن حضرة البك المومى اليه قد برهن على كفاءة تامة واستعداد كبير لكل ما يعهد اليه من الاعمال الهامة هذا الى الامانة والاخلاص المعروفين فيه والى كل الصفات التى تجعله جديرًا بترقيته الى الوظيفة الجديدة » الخ . . . .

وفى سنة ١٩١٢ م رأى سعادة احمد باشا شفيق مدير الاوقاف أن نظام تحصيل الايجارات المعهودة الى الجباة غير مرض . فأمر بتشكيل لجنة من ضمن أعضائها صاحب الترجمة لبحث ذلك ووضع مشروع لائحة يسير العمل بمقتضاها فعهدت اليه اللجنة عمل

اللائحة لحررها فى أسرع وقت . ولم تجتمع اللجنة لنظرها حتى تعين المرحوم ابراهيم نجيب باشا مديرًا للاوقاف سنة ١٩١٣ م فقدم اليه مشروع اللائحة فبحثها بنفسه ثم كلف خبيرًا من كبار موظفى الحكومة المشتغلين بأمور التحصيل بفحصها ومراجعتها. فصادفت استحسانًا وشكرًا لواضعها . وصدر الامر باعتمادها وكلف صاحب الترجمة واضعها بمباشرة تنفيذها بنفسه فى فروع الاوقاف بمصر والاقاليم . وقد قام بذلك وهى المعمول بها الى الآن

وقد كان صاحب الترجمة موضع إعجاب المجلس الاعلى والحكومة لطريقة النظام التى اتبعها فى وضع الميزانيات فى السنين الاخيرة

***

هذا بيان بعض سيرته الحافلة بجلائل الاعمال والشاهدة بما بذله من عظيم المجهودات فيما عهد اليه منها الدالة على أنه أعطاها من نفسه العظيمة أجل ما يجود به المجد إتقانا وإخلاصا

وقد حاز الرتبة الثانية فى سنة ١٩٠٤ م والنيشان العثمانى الرابع فى سنة ١٩٠٦ والنيشان المجيدى الثالث فى سنة ١٩٠٩ ورتبة المتمايز الرفيعة فى سنة ١٩١٢

ترجمة حياة

حضرة صاحب العزة احمد بك زكى

رئيس حسابات وزارة الاوقاف العمومية

ابن حضرة الشيخ خليل الحاج عبد الجواد افندى أحد أعضاء كبير أسرة أولاد ... الشهيرة ببلدة بضبط مركز مغاغه مديرية المنيا وهى الاسرة الكبيرة المعروفة فى الاقليم الوسطى بالشرف العلى والكرم المحتد وانها من بيوتات المجد الاثيل والاصل النبيل المشهورة أفرادها النجباء بالوجاهة والكمال وعلو الهمة ومكارم الاخلاق ولها الرئاسة



٨٥ — حضرة صاحب العزة احمد بك زكى

رئيس حسابات وزارة الاوقاف العمومية

من قديم الزمان على بلدتهم المذكورة كابرًا عن كابر. وينتسب كذلك الى جده الثانى المرحوم على بك ابراهيم القاضى باشكاتب عموم أقاليم وجه قبلى وهو من ذرية قاضى القضاة بمصر شمس الدين أبو عبد الله محمد بن يعقوب بن الشيخ نور الدين القاياتى الشافعى محقق عصره وأحد النوابغ الثلاثة الذين ظهروا وسط الدولة الاشرفية فى القرن الثامن من الهجرة النبوية كما هو مدون فى تاريخ الجلال السيوطى المعروف

بحسن المحاضرة فى أخبار مصر والقاهرة بصحيفة ١٠٤ من الجزء الثانى وذكر ذلك أيضاً بتفصيل واف وايضاح كاف فى الخطط التوفيقيــة للمرحوم على باشا مبارك بالصحيفة ٩٥ من الجزء الرابع عشر

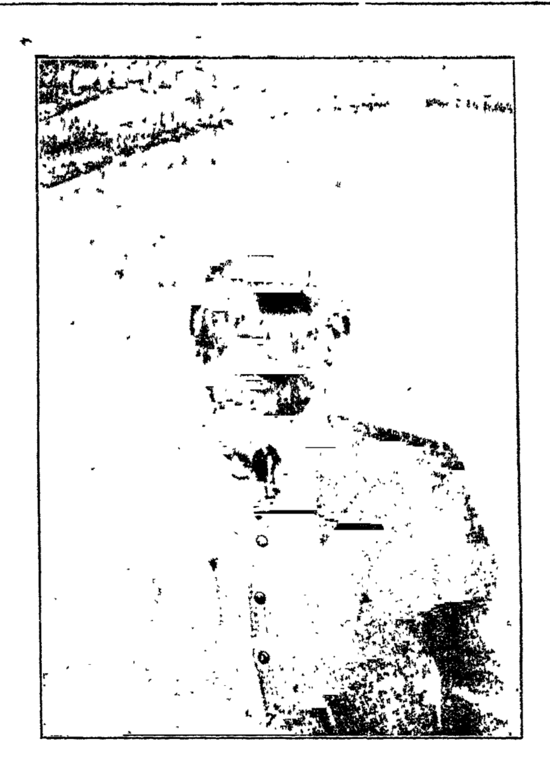
ولد المترجم حوالى سنة ١٢٩٠ هجرية فى بلدة برطباط المذكورة ونشأ على حب العلم مجداً فى اكتساب الآداب والتعليم بالمكاتب الاهلية والمدارس الاميرية بكل جد واجتهاد . ولما أينعت ثمرته وظهرت نجابته التحق بوظائف الحكومة فتنقل فى مناصبها الجديرة بالثقة والاعتبار بين وزارتى المالية والاوقاف وتقلد بها وظائف رئيسية لا زال فيها مثال الجد والهمة والكفاءة العالية يعمل فيها بما يوحيه الى قلبه الاخلاص فى حب الخير ويرضى المروءة وشرف النفس والنزاهة ويتصرف فى شؤونهـا بالرأى السديد الجامع بين المحافظة على واجباته المصلحية ومراعاة الآداب الاخلاقية والعوائد القومية حتى أصبح حائزاً لتمام الرضاء وعظيم الاعجاب جديراً بكل مستقبل باهر يبشر به الماضى الكريم والحاضر الزاهر

ترجمة حياة

حضرة صاحب العزة محمد بك ابراهيم

مأمور وزارة الاوقاف عن مديريتى أسيوط وجرجا

ولد المترجم له ببلدة كوم السمن بمركز شبرا فليو بية ولما شب عن الطوق وظهرت عليه مخائل النجابة دخل كثيرا من المدارس التى ما لبث حتى خرج منها رجلاً عالماً وشهماً عاملاً فالتحق بالمصالح الاميرية وما أن استقر به المقام بوظيفته بمديرية القليوبية حتى تعين بديوان الاوقاف فى سنة ١٨٩٢م بمأموريه الاوقاف بدسوق وفى سنة ١٩٠٠ ترقى الى درجة مأمور لاوقاف المنوفية . وفى سنة ١٩٠١ م نقل مأموراً لاوقاف المنيا . وفى سنة ١٩١١ م عين مأموراً لاوقاف أسيوط وجرجا . ففى أثناء هذه التنقلات ترك

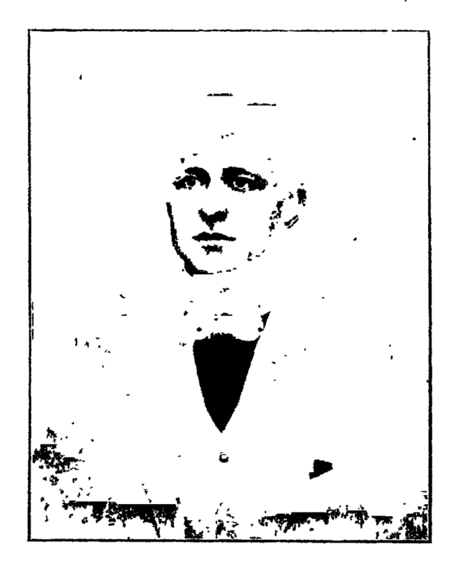


٨٦ — حضرة صاحب العزة محمد بك ابراهيم
مأمور وزارة الاوقاف بمديريتي أسيوط وجرجا

في جميع البلاد التي تشغل فيها هذا المنصب أثراً خالداً في القلوب. وما زال عارفو فضله ومقدرته النادرة في الاعمال يتحدثون بجليل ما أتاه هذا الشهم الغيور من ضروب الخير واقامة الحسنات. خصوصاً مدينتي أسيوط وجرجا التي بلغ فيهما صيته الآفاق وحب الاهلي له مما جعل الكل لسان ثناء عليه

ومما يسطر لصاحب الترجمة فى بطون التواريخ بمزيد الفضل تربيته لاولاده التربية العالية ليقينه أن التربية هى أساس العلوم والفضائل . ومتى نال الانسان منها أصبح على خلق عظيم . فلم يأل جهداً فى تثقيف عقولهم بجميع الطرق العلمية . فبعد أن أتم كل منهم دراسته الابتدائية فالثانوية فالحقوق السلطانية بمصر وحاز الشهادات الخاصة بذلك أرسلهم الى البلاد الاوربية ليتموا فيها علومهم العالية فحازوا لاكبر الشهادات العالية وعادوا الى مصر حاملين لواء العلم ظاهرين عن أقرانهم بفرط ذكائهم وقوة عارضتهم

ومن بين أنجاله حضرة صاحب العزة محمود بك شاكر مساعد مدير الاعمال بتفتيش رى القسم الرابع ببنى سويف



٨٧ — حضرة صاحب العزه محمود بك شاكر

مساعد مدير الاعمال بتفتيش رى القسم الرابع ببنى سويف

نشأ صاحب الترجمة فى حجر الفضائل وتلقى علومه الابتدائية فى مدرسة محمد على الاميرية وحصل منها على شهادة الدراسة الابتدائية ثم دخل المدرسة الخديوية فحصل على الشهادة الثانوية . وفى سنة ١٩٠٦ م دخل مدرسة المهندسخانة فقضى أربعة أعوام كان فيها مثالاً للذكاء المصرى والنبوغ الشرقى حتى حصل سنة ١٩١٠ على أجازة « دبلوم » مهندس وعين فى هذا العام نفسه مهندساً لمركز ملوى وعهدت اليه فى ذلك الحين مهمة تحويل مجرى النيل أمام قناطر أسيوط فأظهر همة فائقة واقتداراً كبيراً . ثم اختير ليكون ضمن الارسالية لتتميم علومه الهندسية فسافر الى انكلترا سنة ١٩١٢ ودخل جامعة ليدز حيث أتم فيها العلوم العالية وقضى زمنا فى التمرين العملى على الآلات الرافعة . ثم عاد الى مصر فى سنة ١٩١٤ وعين مهندساً بتفتيش رى القسم الرابع ببنى سويف . ثم رقى بعد فترة قصيرة الى وظيفة مساعد مدير أعمال الرى بالتفتيش نفسه

وهو دائب على عمله بعزيمة ماضية معدود من أهل الفضل والهمة والاقدام مشهور بمكارم الاخلاق وعلو النفس والشهامة . أكثر الله من أمثاله

****

ولقد أصبح أنجال صاحب العزة محمد بك ابراهيم فى سماء مصر نجوماً زواهر تضىء بهم المحافل وتفتخر بهم نوادى العلوم والآداب . وهذا الفضل عائد على مَن جد بهم وأوجد هذه الثمار اليانعة حيث أحسن تربيتهم . فله الفضل الجزيل . وبمثله فليقتدى العاملون وليتفاخر المفاخرون

ومن المعروف عن حضرة صاحب الترجمة طهارة القلب ، والنزاهة فى العمل ، ومساعدته للفقراء والتقوى والصلاح

ترجمة حياة



٨٧ — حضرة صاحب العزه احمد بك مختار

مندوب قسم القضايا بوزارة الاشغال العمومية

نسطر ترجمة شاب من خيرة شبان الامة المصرية ومن أكبر بيوت العلم فيها وهو احمد مختـار بك نجل حضرة صاحب الفضيلة الامام الشيخ محمد بخيت مفتى الديار المصرية الذى أدرجنا ترجمته فى صحيفة ١١٧ من هذا الكتاب

ولد المترجم فى سنة ١٨٨٧ م بالقاهرة فأخذ الاستاذ والده فى تهذيبه وتعليمه الدين الحنيف منذ نعومة أظفاره فشب تقياً ورعاً . وفى السابعة من عمره دخل المدرسـة الابتدائية وجاز شهادتها . ثم ألحق بالمدرسة الثانوية فبزعلى أقرانه بتفوق عظيم ونال

شهادة البكالوريا وبعدها انتظم فى سلك طلبة الحقوق الخديوية فظهرت مواهبه وقوة عارضته فى العلوم القانونية والشرعية وجاز شهادة الليسانس فى أول نوفمبر سنة ١٩٠٨ م ولما كان ضمن المتقدمين فى امتحانها ألحق بوظيفة سكرتير الادارة القضائيــة للمحاكم الاهلية بوزارة الحقانية وذلك فى أول نوفمبر سنة ١٩٠٨ م

وفى مارس سنة ١٩٠٩ م تعين سكرتيراً لادارة المجموعة الرسمية للمحاكم الاهلية وفى فبراير سنة ١٩١٢ م تعين سكرتير مستشار خديوى بوزارة الحقانية . وفى ابريل سنة ١٩١٢ م ألحق بوظيفة سكرتير مستشار خديوى قسم قضايا وزارة الاشغال . وفى سنة ١٩١٣ م كلف أيضاً بالقيام بوظيفة مندوب قسم قضايا الوزارة المذكورة

مارس المترجم له تلك الوظائف الهامة كثيرة العمل بكل أمانة واخلاص . محترم الجانب من الرئيس والمرؤوس لرزانة عقله ودماثة أخلاقه وغزارة مادته العلمية . فشاب فى الواحد والثلاثين ربيعاً يصل الى هذا المنصب السامى بجده واجتهاده ومعلوماته جدير بالامة المصرية أن تفتخر به وبأمثاله . وفى هذا الميدان الحيوى يحق لشباننا أن يتنافسوا فى العلوم والمعارف كى ندون تاريخ حياتهم فى بطون التواريخ ولنفتخر بهم كما نفتخر اليوم بحضرة صاحب العزة احمد مختار بك . زاده الله رفعة وسدد خطواته

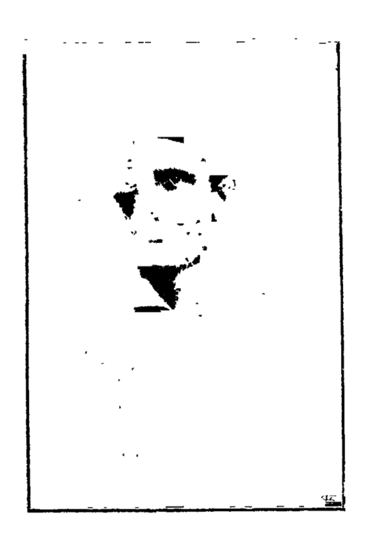
ترجمة حياة

حضرة صاحب العزة احمد بك لطفى السيد

مدير دار الكتب السلطانية

اذا ذكر التاريخ فى بطون صفحاته الجليلة الافراد الذين ارتقوا بجدهم واجتهادهم واكتسبوا صيتاً طيباً ومنزلة عليا فى قلوب عارفيهم فصاحب الترجمة فى مقدمة هؤلاء الذين تفتخر الامة المصرية بهم

ولد فى ٥ ذى القعدة سـنة ١٢٨٨ هـ ببلدة برقين من أعمال مركز السنبلاوين مديرية الدقهلية فنما مولعاً بالآداب وحب المعارف . ولما ملك أصول التربية البيتية



٨٨ — حضرة صاحب العزة احمد بك لطفى السيد

مدير دار الكتب السلطانية

وغرس فيه والده المبادئ القويمة والآمال السامية . وعند ما بلغ السادسة من عمره دخل اذ ذاك كتاب بلدته وتعلم فيه مبادئ القراءة وحفظ القرآن الكريم وبعد أن قضى فيه خمس سنوات انتقل الى مدرسة المنصورة الاميرية فمكث بها ثلاث سنوات درس فى خلالها بعض العلوم الابتدائية . ثم أرسله والده الى المدرسة الخديوية بمصر سنة ١٨٨٦ م التى قضى فيها أربعة سنوات فحاز منها شهادة البكالوريا لكنه لم يكتف بذلك فان فطرته مالت الى علم الحقوق فدخل مدرسة الحقوق الخديوية سنة ١٨٨٩ م . وقبل أن ينهى المدة القانونية وهى خمس سنوات خرج منها حاملاً شهادة الليسانس فى الحقوق . وفى شهر يوليه من السنة عينها ألحق بقلم النائب العمومى

وفى سنة ١٨٩٥ م تعين عضواً بالنيابة العمومية بالقاهرة . وفى سنة ١٨٩٦ م تعين مساعداً للنيابة ببنى سويف . ثم نقل الى الفيوم مساعداً للنيابة أيضاً وفى سبتمبر سنة ١٩٠١ م تعين وكيلاً لنيابة ميت غمر . وفى سبتمبر سنة ١٩٠٢ م رقى الى وظيفة نائب ونقل الى مديرية الفيوم . وفى سنة ١٩٠٤ ترقى الى الدرجة الثالثة . وفى أوائل سنة ١٩٠٤ م رقى الى الدرجة الثانية وأنعم عليه سمو الخديو بالرتبة الثالثة مكافأة له على خدماته الكثيرة وأعماله الجليلة

وأبحر مرات عديدة لاقطار العالم المتمدن فزار عواصم البلاد وساح فى كافة أنحاء أوربا حيث درس عمرانها واطلع على مدنيتها وتاريخها وأخلاق شعوبها

ففى سنة ١٨٩٢ م سافر الى فرنسا وسويسرا فشاهد أمهات مدنها وتنزه فى سهولها وجبالها مشاهداً آثارها ومناظرها

وفى سنة ١٨٩٧ م قصد ايطاليا ومن هناك توجه الى سويسرا ومكث بها ستة أشهر كان يدرس أبانها علم الاخلاق

وفى سنة ١٩٠٣م ساح فى الاستانة العلية وضواحيها ومدينة أثينا عاصمة اليونان فشاهد غرائبها ودرس آثارها ووقف على شاردها وواردها

وفى سنه ١٩٠٤ م يمم القطر السورى فاستنشق هواءها وشاهد مناظرها الجميلة عند قمم جبال لبنان

ويجدر بنا أن نعد هذه الاسفار رحلات علمية واختبارات عملية إذ أن المترجم خصص وقتاً طويلاً من أوقات نزهاته فى التفتيش والتنقيب عن كل نافع ومفيد . وكان عند رجوعه يهدى زبدة معلوماته وخلاصة استنتاجاته الى وطنه ورجاله الكرماء

وفى سنة ١٩٠٧ م استقال من خدمة الحكومة وفضل الاشتغال فى الاعمال الحرة وكان قد تشكل فى هذه السنة حزب الامة من كبار أعيان القطر المصرى وأسسوا جريدة (الجريدة) فوقع اختيارهم على صاحب الترجمة بتعيينه مديراً لسياستها فكان له فيها مقالات رنانة من أنعم النظر فى أفكار كاتبها ودقيق جملها ومعانيها عرف من هو احمد بك لطفى السيد القائد الفكرى الكبير

وفى سنة ١٩١١ م انتخب عضواً لمجلس مديرية الدقهلية فكان لآرائه السديدة وأفكاره الثاقبة الضامن القوى لارتقاء هذا المجلس وخير أساس لمهام الامور النافعة

ثم ترك رياسة الجريدة بعد أن كان له القدح المعلى فى سماء مصر لاشغال أخرى فوق اشغاله الخصوصية . ولما رأت الحكومة أنه خير رجل يدير دفة الشؤون الادارية أسندت اليه رياسة نيابة بنى سويف الكلية حوالى سنة ١٩١٤ م فهذه الرياسة هى التى أظهرت كفاءته فى القانون ودلت على مقدرته وتمكنه فى التشريع . فبهذه الاعمال المجيدة علم الكل أن فى السويداء رجالاً وللشهامة والمجد أنصاراً وأبطالاً

ونقل أخيراً من هذا المنصب السامى الى ذلك المركز الكبير الذى دل نبوغه فيه أنه خير كفيل لاظهار مجد مصر والمصريين القدماء إذ عين فى سنة ١٩١٦ م مديراً لدار الكتب السلطانية

وهو دمث الاخلاق ، لين العريكة ، محباً للانفراد عن محبة الهيئة وكرهه للظهور بالابهه ، يميل الى مناظرة المشاريع الوطنية العائدة على البلاد والامة بالخير والنجاح ، وهو خطيب مصقع وفيلسوف مدقق ، ومن أنصار حزب تعليم المرأة المصرية حسبما تقتضيه الشريعة السمحاء . ومن مبادئه أن يكون التعليم فى مصر اجبارياً . حتى ترتقى الامة الى أوج العلا وتعيد مجدها القديم أكثر الله من أمثال هذا النابغة الكريم

ترجمة حياة

صاحب الفضيلة السيد محمد على الببلاوى

وكيل دار الكتب السلطانية وخطيب المسجد الحسينى

ولد فى القاهرة فى الرابع عشر من شوال سنة ١٢٧٩ هجرية من أبوين كريمين والد حسينى ووالدة حسينية عنى والده المرحوم السيد على الببلاوى (نقيب السادة الاشراف بالديار المصرية ثم شيخ الجامع الازهر) بتربيته فابتدأ بارساله الى مكتب



٨٩ — حضرة صاحب الفضيلة السيد محمد على البيلاوى

وكيل دار الكتب السلطانية وخطيب المسجد الحسينى

الاستاذ المرحوم الشيخ احمد البقشيشى أحد مشاهير القراء فى عصره وفى مكتبه تعلم القراءة والكتابة ثم اخذ عنه القرآن الكريم حفظاً وتجويداً ثم أرسله والده بعد ذلك الى مدرسة العقادين فتعلم فيها بارشاد والده ما يلزمه فى الازهر من فنون هذه المدرسة كالحساب والجغرافية ومبادئ الهندسة وشئ من النحو والصرف

ولما آنس منه والده قوة على تلقى العلوم المعتاد تدريسها فى الازهر أرسله اليه وكان ذلك فى شوال سنة ١٢٩٢ هـ فانتظم فى سلك طلبته وجد فى تحصيل فنونه على نخبة من أفاضل أساتذته وكان فى مدة طلبه العلم بالازهر نابغة بين اخوانه يشهد له كل من شاركه بالذكاء والفطنة وكان مولعاً فى أثناء طلبه العلم بالازهر بجمع نفائس الكتب

العربية مغرماً بترتيبها والبحث عنها فى مظانها واتفق أن خلت فى الكتبخانة الخديوية فى المحرم سنة ١٣٠٠ ﻫ وظيفة مغير للكتب العربية فعين المترجم فيها وصادف فى تعيينه فيها هوى فى نفسه فجد فى ترتيب فنونها وتنسيق فهارسها والبحث عن تواريخ مؤلفيها وسيرهم حتى كان كثير من الافاضل الذين يقصدون هذه الدار يعجبون من سرعة خاطره فى الاجابة عما يسأل عنه فيها ويتحدثون بقوة ذاكرته لاسماء المؤلفين ومواليدهم ووفياتهم وكانت له اليد الطولى فى تحرير فهارس الكتب العربية المطبوعة المحفوظة فى هذه الديار وما زال يجد فى أعمال وظيفته ووزارة المعارف تكافئه على جده واجتهاده حتى صار الآن وكيل هذه الدار ولم يشغله قيامه بالواجب عليه فى أعمال وظيفته عن اتمام دراسة علوم الازهر الشريف فكان فى أوقات فراغه يحضر مهمات الدروس فى الازهر على كبار أساتذته حتى حصل على شهادة العالمية فيه

ولما وجهت وظيفة نقابة الاشراف الى والده السيد الببلاوى الكبير نزل لولده المترجم عن وظيفة الخطابة فى المسجد الحسينى فكانت خطبه فى هذا المسجد محل اعجاب السامعين وموضوع بحثهم فى اصلاح حال الخطابة فى المساجد على المنوال الذى احتذاه المترجم فى خطبه . وكان من آثار منهجه فى خطبه ان سمو الخديو عباس باشا حلمى لما عزم على الحج فى سنة ١٣٢٦ ﻫ أدى صلاة الجمعة فى المسجد الحسينى قبل سفره فخطب المترجم خطبة فى الحج وقعت من نفس الخديو أحسن موقع وكانت موضوع حديثه بعد خروجه من المسجد وأمر بأن يحج المترجم معه فى معيته فسافر فى ركابه العالى وأدى فريضة الحج معه وحظى بزيارة جده المصطفى صلى الله عليه وسلم وحدث ان الخديو كلفه فجأة بعد صلاة الجمعة فى الحرم النبوى أن يخطب القوم ارتجالا فخطب خطبة فى الاتحاد والائتلاف كانت آية فى بابها دهش لحسنها كل من سمعها وتجلت عليه فيها بركات جده صلى الله عليه وسلم وقد منحته الحكومة المصرية مكافأة على جده بالنيشان المجيدى ثم العثمانى ثم نيشان النيل من الدرجات الرابعة . وما زال حفظه الله يقوم بما عهد اليه من وكالة دار الكتب والخطابة فى المسجد الحسينى بما هو معروف عنه ومشهور بين اخوانه وعارفيه من سعة الخلق ولين الجانب وخدمة قاصديه يشهد له بذلك كل من عرفه

ترجمة حياة



٩٠ — حضرة الفاضل السيد مصطفى لطفى المنفلوطى

سكرتير الجمعية التشريعية

أحد مشاهير كتاب الامة العربية اليوم ومن أعظم أركان النهضة الادبية الحاضرة الذين ساعدوا على تقدمها وارتقائها و بلوغها هذا الشأو البعيد الذى وصلت اليه وصاحب القلم البديع الجذاب المتفوق فى جميع الاغراض والمعانى

ولد صاحب الترجمة سنة ١٨٧٢ م فى منفلوط التابعة لمديرية أسيوط من ابوين

شريفين ووالده المرحوم السيد محمد لطفى الذى كان قاضياً لمنفلوط ونقيباً لاشرافها وزعيماً لاسرة (لطفى) الشهيرة بالمجد والشرف . أدخله والده المكتب فحفظ فيه القرآن الشريف ثم أرسله الى الازهر فى سنة ١٨٨٨ فقضى فيه عشر سنين تلقى فيها عن شيوخه ما يتلقاه الازهريون من أنواع العلوم والفنون وكان يشتغل فى أثناء ذلك بالادب ودراسة متونه ودواوينه وينظم الشعر الجيد المتين من حين الى حين

وحدث له فى سنة ١٨٩٧ م أثناء دراسته بالازهر أن نظم تلك القصيدة السياسية الرنانه التى مس فيها مقام سمو الخديو السابق فرفعت عليه النيابة العمومية الدعوى وحكمت عليه المحكمة بالسجن ستة شهور

ثم ما لبث أن توسط له عند سمو الخديو بعض الفضلاء فأصدر عفوه عنه وقربه اليه وأدناه

ولم يزل هذا شأنه حتى اتصل بالمرحوم الشيخ محمد عبده فتتلمذ له وتلقى عنه دروسه التى كان يلقيها فى الازهر فى البيان والمنطق والتوحيد والتفسير وكان من أنجب تلاميذه وأعظم أخصائه وكان الشيخ يجله ويحترمه ويعجب به اعجاباً شديداً حتى مضى لرحمة ربه فانقطع المترجم عن الازهر مدة طويلة قضاها بمحل ولادته (منفلوط) لشؤون عائلية قضت عليه بذلك

ثم بدأ فى سنة ١٩٠٧ م بمراسلة جريدة المؤيد بمقالاته الرنانه الشائقة التى كان ينشرها أسبوعياً تحت عنوان النظرات والتى هى مبدأ شهرته الفائقة ومطلع شمس نبوغه واستمر ينشرها سنتين كاملتين

وفى سنة ١٩٠٩ اختارته وزارة المعارف العمومية لوظيفة (محرر عربى) فى عهد وزارة صاحب المعالى سعد زغلول باشا وقد استحدثت هذه الوظيفة من أجله خصصة بقرار خاص من مجلس الوزراء . ثم نقل فى سنة ١٩١٠ م الى وزارة الحقانية

وفى سنة ١٩١٣ م نقل الى سكرتارية الجمعية التشريعية ولا يزال بها حتى اليوم

أما مؤلفاته فهى كتاب النظرات وهو مجموعة رسائله التى كان ينشرها فى المؤيد وغيره من الجرائد والمجلات . وكتاب العبرات وهو مجموعة روايات قصيرة محزنة بعضها

موضوع و بعضها مترجم من أبلغ وأبدع ما كتب الكاتبون فى قوة الاسلوب وشدة التأثير واستعارة الشجون والاحزان . وكتاب مختارات المنفلوطى وهو مجموعة مختارات شعرية ونثرية منتقاة من جيد أدب المتقدمين والمتأخرين . ورواية مجدولين وهى رواية غرامية اجتماعية مقتبسة من إحدى الروايات الفرنساوية لم يظهر فى عالم الادب العربى بعد رواية البؤساء مثلها فى بلاغة الاسلوب وبراعة الوصف وتصوير العواطف البشرية على اختلاف صورها وأنواعها

ولا يزال المترجم مشتغلاً بالتأليف والكتابة اشتغال المجد المجتهد لا تشغله عن ذلك شواغل وظيفته . أمد الله أجله ، وأبقى الفضل والادب ببقائه

ترجمة حياة

حضرة صاحب الفضيلة الشيخ يوسف الدجوى

من كبار العلماء

هو العلامة الشيخ يوسف بن شيخ العرب احمد نصر ولد فى سنة ١٢٨٧ هـ بقرية دجوى من أعمال مديرية القليوبية من أبوين كريمين أحدهما من بنى حبيب احدى قبائل العرب وهو والده الطيب وثانيهما ينتمى الى التبعة الهاشمية والطينة الطيبة والاصل الذى يدين له كل أصل (سبط خير الرسل الحسن بن على رضى الله عنهما) ولما ترعرع أرسله والده الى مكتب ببلدته حفظ فيه القرآن الكريم ثم بعث به الى الازهر الشريف سنة ١٣٠١ هـ فأخذ يتلقى العلوم على اختلافها بفكرة وقادة حتى أن شيوخه وهم من الحلة الفطاحل كانوا يستعينون به فى دروسهم وهو تلميذ يتلقى عنهم على فهم ما أغلق عليهم من عويص المسائل وخفى المشكلات الى أن مضى عليه إحدى عشرة سنة فى الازهر وقد رضع أفاويق العلوم

وقد أتاح الله المترجم بالذكاء النادر حتى أنه طلب الامتحان بعد مضى إحدى

عشرة سنة أى قبل المدة القانونية وذلك فى عهد فضيلة مولانا الشيخ حسونه النواوى شيخ الجامع الازهر غير أنه لم يقبل ذلك محتجاً بأن الشيخ لم يتمم المدة القانونية التى تخول له طلب الامتحان فاستعان الشيخ بشهادة شيوخه فلم يفده . ولذلك اضطر للتأخر الى أول مشيخة ساكن الجنان الشيخ سليم البشرى شيخ الازهر السابق فامتحن لنيل شهادة العالميـة فى صفر سنة ١٣١٧ هـ وكان امتحانه ونجاحه غرة فى جبين الازهر الشريف عرف له ذلك ممتحنوه فصار يهنئ به بعضهم بعضاً وأهل المذاهب الثلاثة يهنئون به المالكية لان الشيخ مالكى المذهب

وعلى الجملة ففضل الشيخ فى الازهر كضوء الشمس غير محتاج الى ايضاح

وللشيخ فى دروسه وكتاباته روح خاصة ومنهج مفرد لا يجاريه فيهما آخر فانك اذا حضرت درسه رأيته كأنما يقرر الشرع بلسان صاحبه والعلوم بألسنة واضعيها حتى أنك لتخاله يستمد آراءه من وحى إلهى وروح سماوية

وان الشيخ رجل من كبار رجال الدين وأقطاب التقى طويل الفكر ممض الاسى لما أصاب الدين الاسلامى من التأخر الذى جره اليه عقوق أبنائه كثير العمل لما يعود عليه بالنهوض والرفعة ولو أن فى الامة نفراً قليلاً من أمثال الشيخ الدجوى لأرجعوا للاسلام كثيراً من مجده القديم ولأثروا فى الامة الاسلامية تأثيراً حسناً لان خير الارشاد ما صدر عن قلب استنار بالعلم والدين والشيخ قواه الله رجل يعلم فيعمل فيقول فيصيب قوله مكانه من القلوب ويمتزج بالارواح امتزاجها بالابدان . أما مآثره وأعماله فهى تلك المآثر الغر التى تبقى على الدهر وتتناقلها الاجيال آخر الايام والذى بعثت فى الاسلام روحاً حية عرفها القاصى والدانى من ذلك تأسيسه لجمعية النهضة الدينية . تلك الجمعية التى انضوى تحت لوائها علية القطر المصرى من العلماء والاعيان ورجال الحكومة والتى لو من الله فى بقائها قليلاً لأتت على بنيان أعداء الاسلام من القواعد وقوضت جميع آمالهم التى تعبوا فى تشييدها قروناً عدة ولولا ما منى به العالم فى هذه الايام من المصائب التى شغلت النفوس وأذهلت الخليل عن خليله لكان لهذه الجمعية الآن مركز خطير

ومن ذلك تآليفه التى تخضع لها الهام وتخشع لها الاعلام والتى كشفت النقاب عن محاسن الدين الاسلامى وأظهرته لاعدائه فى ثوبه القشيب

من ذلك الجواب المنيف فى الرد على من طعن على القرآن الكريم بالتحريف . وسبيل السعادة فى الاخلاق وهو كتاب جمع بين الحقائق الفلسفية والرقة الكلامية فكأنه الشراك لا يلقى فيه الانسان نظره فيمكن أن يزايله حتى يفرغ منه . ورسالة فى تفسير قوله تعالى لا يسأل عما يفعل . وأخرى فى الوضع . ومحاضرة ألقاها يوم أن زار حضرة صاحب العظمة سلطان مصر الازهر الشريف فى المقارنة بين الشريعة والقوانين الوضعية . وكل هذه الكتب مطبوعة متداولة

وله جملة رسائل عهد اليه بتأليفها ساكن الجنان شيخ الاسلام السابق عند ما طلب منه سكان أمريكا كتاباً لشرح حقيقة الاسلام . وهى لم تطبع بعد . هـذا والشيخ محبوب من جميع الازهريين ، موثوق به بين الكبير والصغير ، مدعو لكل جلىّ ، مقدم فى كل معترك . يدرس العلوم العالية بالازهر الشريف و يتلقاها عنه كبار الطلبة . وقد عهد اليه أخيرًا بتأليف لجنة الخطب العصرية وهى الآن تشتغل فى عملها . قواه الله ونفع به الاسلام والمسلمين آمين

ترجمة حياة

حضرة صاحب الفضيلة الشيخ عبد الرزاق القاضى

المحامى الشرعى ونقيب المحامين الشرعيين

ولد ببلدة محلة فرنوى تبع مركز شبراخيت وحفظ القرآن بها وجوده بدسوق من أعمال مديريه الغربية ومكث بها مدة طويلة قرأ فيها القرآن بالروايات السبع ثم الثلاث المتممة للعشرة . وكان فى أثناء تجويده للقرآن وقراءته للقراءات بمصر درس العلم بالجامع الدسوقى . وبعد أتمامه للقراءات طلب العلم بالجامع الاحمدى ثم بالجامع الازهر فحضر دروس كثير من أجلة العلماء بالمعهدين ثم دخل مدرسة دار العلوم وتخرج منها



٩١ — حضرة صاحب الفضيلة الشيخ عبد الرزاق القاضى
المحامى الشرعى ونقيب المحامين الشرعيين

بعد أن حصل على شهدتين عاليتين إحداهما تفيد أنه تمم دروس المدرسه المشار اليها حسب القوانين والاوامر الصادرة بشأنهـا . وثانيتهما تخول له حق التوظف بوظائف القضاء والافتاء بالديار المصرية وقد حصل كثيرًا من العلوم الشرعية وغيرها فى الجهات التى تلقى فيها دروس العلم فحصل على تفسير القرآن والحديث والفقه على مذهب أبى حنيفة . والاصول والتوحيد والمنطق والمعانى والبيـان والبديع والنحو والصرف والمصطلح والعروض وأدبيات اللغة العربية والانشاء والخط والحساب والهندسة والجبر والهيئة والمساحة والتاريخ العام والتاريخ الطبيعى وتخطيط البلدان والكيميا والطبيعة ونحو ذلك . ثم توظف بوظيفة معلم للغة العربية بمدرسـة التوفيقية الاميرية فمكث بها مدة وجيزة ثم نقل منها الى مدرسة أسيوط الاميرية معلماً للغة العربيـة أيضاً فمكث بها

مدة وجيزة ثم نقل الى مدرسة عابدين الاميرية كذلك فمكث بها باقى مدة وجوده بالتعليم ثم قدم استقالة من وظائف الحكومة واشتغل بمدرسة القرهچوللى مدة وجيزة وفى أثنائها اشتغل بالمحاماة أمام المحاكم الشرعية ولم يزل مشتغلاً بها الى الآن وقد وصل باجتهاده لدرجة كبرى فى المحاماة . وهو دمث الاخلاق جميل المعاشرة محبوب بين اخوانه حتى أنه لما صدر قانون المحاماة الشرعية يخول للمحامين انتخاب نقيب لهم انتخب هو نقيباً وتجدد انتخابه مرة ثانية وهو لم يزل نقيباً الى وقتنا هذا أمد الله فى أجله وأدام نفعه للبلاد والعباد

ترجمة حياة

حضرة صاحب الفضيلة الشيخ هبة الله عبد الوهاب الجنبيهى

الكاتب الاول لمشيخة الجامع الازهر

ولد بقرية جنبواى التابعة لمركز ايتاى البارود بمديرية البحيرة فى أواخر سنة ١٢٩٦ هـ وهو من عائلة كانت شهيرة بالثروة الواسعة ومعروفة بعكوف عدد من أفرادها العلماء على التفرغ لبث روح الفضيلة فى تلك الجهة وغيرها ومحاربة البدع والمنكرات والحمد لله صادفت مساعيهم هذه المبنية على أساس متين من الشريعة الاسلامية المطهرة النجاح التام

وبعد أن حفظ القرآن الكريم فى هذه القريه ووصل الى سن الثامنة عشرة من عمره أرسله والده المرحوم الشيخ عبد الوهاب الجنبيهى الى الجامع الازهر لتحصيل العلوم الدينية ووسائلها ومن الصدف الغريبة أن يوم السبت أول ذى القعدة سنة ١٣١٤ هـ الذى وصل فيه الى الجامع الازهر هو اليوم الذى أدخلت فيه العلوم الحديثة بالازهر (الخط والحساب والجبر والهندسة والجغرافيا) وخصص مبلغ ٣٠٠ جنيهاً سنوياً من وزارة الاوقاف لمكافأة من يتقدم من طلاب الازهر فى نهاية كل سنة دراسية لاداء الامتحان الاختبارى وينجح فى العلوم التى تلقاها أو فى بعضها فكان ذلك من



٩٢ — فضيلة الشيخ هبة الله عبد الوهاب الجنبيهى

الكاتب الاول لمشيخة الجامع الازهر

أقوى الاسباب الداعية له ولجل الطلاب الى مضاعفة المجهود وموصلة ليلهم بنهارهم فى اقتطاف ثمار العلوم الدينية والعربية والرياضية ولما وزعت المكافئات على الناجحين فى ختام سنة ١٣١٤ ﻫ دراسية لدرجات متفاوتة بنسبة نجاح الطلاب كان نصيبه منها ثلاثة جنيهات وهى أكبر مكافأة صرفت للطلاب فى تلك السنة ومكث فى الازهر أربع سنوات كان يتقدم فى نهاية كل سنة منها للامتحان ويحصل على مكافأة من أكبر المكافئات التى تصرف للناجحين

وبعد ذلك فوجئ بانتقال والده الى دار البقاء غير تارك من الاولاد الذكور غيره فاضطرته ضرورة السعى فى طلب الرزق للعائلة التى تركها له والده الى طرق أبواب

الوظائف وعين فى وظيفة كتابية مؤقته بكتبخانة الجامع الازهر لتوحيد فنونها وترتيب كتبها فقام بما عهد اليه مع كاتبها المرحوم احمد افندى محمد الجنبيهى ابن عمه . و بعد أن مضى نحو ستة اشهر نقل الى وظيفة كتابية أرقى مرتباً بدفترخانة محكمة مصر الكبرى الشرعية فباشر العمل فيها مع العمال المعينين لاصلاح تلك الدفترخانة وكانوا نحو ثلاثين كاتباً و بعد مضى سنة نقل الى دفترخانه محكمة البحيرة الشرعيـة بمرتب أرقى و بعد أن مكث بها سنة ونصف تقريباً نقل الى دفترخانة محكمة الاسكندرية الشرعية . وفى أثناء وجوده بمحكمة دمنهور اكتسب حق التعيين فى الوظائف الكتابيـة الداخلة هيئة العمال بالمحاكم الشرعية بعد أن أدى الامتحان الذى أجرته وزارة الحقانية للراغبين فى الوظائف الكتابية المنوه عنها ونجح فيه

وفى أوائل سنة ١٩٠٤ م بعد أن ألحقت معاهد العلوم الدينية فى مدينـة الاسكندرية بالجامع الازهر وعين حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ العلامة الشيخ محمد شاكر شيخاً لعلماء الاسكندرية اختاره لوظيفة الكاتب الاول لمشيخة علماء الاسكندرية فقام بعمله فيها نحو تسع سنوات

وفى غضون سنة ١٩١٢ م خلت فى الجامع الازهر وظيفة بدرجة أرقى من درجة مرتبه فقرر المجلس الاعلى نقله اليها

وفى أواخر سـنة ١٩١٤ م خلت وظيفة الكاتب الاول لمشيخة الجامع الازهر فأسندها اليه المجلس الاعلى

ومما من الله به عليه أنه فى كل الوظائف التى أسندت اليه كان حائزًا لرضاء رؤسائه وتمام ثقتهم



ترجمة حياة

صاحب السعادة محمود باشا سليمان

وكيل مجلس شورى القوانين سابقاً

هوصاحب السعادة محمود باشا سليمان بن الشيخ عبد العال بن عثمان بن نصر بن حسب النبي بن طائع بن حسن بن محمد بن جامع الذى أتى من البلاد الحجازية الى الديار المصرية وهو من قبيلة بنى سليم المشهورة فى جهة الحجاز

ولد صاحب الترجمة سنة ١٢٥٧ هـ ببلدة ساحل سليم مركز البدارى بمديرية أسيوط فى بيت علىّ المقام سامى القدر من أقدم البيوتات الشهيرة فى إقليم الصعيد. وأحد بيوتات الاسلام الفخام من زمن طويل ومن أكبر أسرات الامة المصرية. بيت أسس على التقوى بدعائم المجد وشرف المحتد. فليس يحتاج فضله الى اقامة دليل، فأن الفخار شعاره، والوقار دثاره. فهو الغنى عن الاطراء والاسهاب فى الثناء. وعند ما بلغ السابعة من عمره استحضر له المرحوم والده العلماء ونوابغ الاساتذة الفقهاء لتلقينه العلوم العربية والفقهية فارتشف من بحر منهلهم العذب ونال قسطاً وافراً. ولما توسم فيه عمه المرحوم همام بك عبد العال العضو فى مجلس الاحكام (الذى هو بمثابة وزارة الحقانية الآن) الذكاء أخذه معه الى مصر وعهد أمره الى أساتذة جهابذة فأخذ عنهم علم النحو والحساب واللغة التركية فنال قسماً وافراً من العلوم ثم رجع الى بلدته حيث صار عمدتها وعمره اذ ذاك اثنتان وعشرون ربيعاً. وكان إسناد هذه الوظيفة اليه بطريقة استثنائية لصغر سنه ولكن كان كبير العقل توفرت فيه صفات عالية من الكفاءة والذكاء والتبصر فى عواقب الامور والمامه بكثير من العلوم الحية فتولى هذه الوظيفة بهمة فائقة وضرب على أيدى الاشرار بعصًى من حديد حتى رفرفت رايات الطمأنينة على جميع أنحاء بلده. ولقد شهد له رؤساؤه بالفضل وأثنوا عليه الثناء الجم فأعلوا مرتبته الى وظيفة ناظر قسم أبو تيج سنة ١٢٨٤ هـ فتولى منصبه الجديد مظهراً الحكمة التامة والسداد فى الرأى وقوة العارضة وأخذ فى زجر مَن يعيثون فى الارض

فساداً فاتصل فضله حكومتنا السنية فرفعته وكيلاً لمديرية جرجا ومنحته الالقاب السامية والرتب الرفيعة فزادته كمالا على ماهو عليه من التقوى والورع وساس أهالى هذه المديرية سياسة حكيمة فأنصف المظلوم وأخذ له بحقه من القوى الجائر . وما زال أهالى جرجا يترنمون بفضله ويرددون آيات شكره الى اليوم . ثم رقى الى وكيل من الدرجة الاولى لمديرية أسيوط سنة ١٢٨٩ ﻫ فقام بعبء هذه الوظيفة خير قيام . ثم استقال منها وانتخب عضوًا لمجلس (النواب السابق)

وبعد الثورة العرابية تأسست مجالس المديريات ومجلس شورى القوانين فانتخب صاحب الترجمة عضوًا فى مجلس مديرية أسيوط . ولما كان لا بد من انتخاب عضو كفء كثير الاختبار بالامور السياسية ينوب عن أهالى مديرية أسيوط فى مجلس الشورى فأجمع حضرات أعضاء مجلس المديرية على انتخاب سعادة المترجم له لما هو عليه من الخبرة التامة وغزارة المعلومات فوصل فضله الى حضرات زملائه الكرام أعضاء مجلس الشورى فانتخبوه وكيلاً لسعادة رئيسه وظل مستمرًا فى هذه الوظيفة خمساً وعشرين سنة يخدم بلاده بمواهبه العالية وآرائه السديدة وقد انتخب فى لجان أخرى فكوفئ على جليل أعماله بالرتب والنياشين حتى حاز رتبة الروم ايلى بكلربك

وقد اعتزل تلك الوظائف لان كثرة تكاليفها أثرت بعض التأثير فى صحته وقد خلفه فيها حضرة ابنه (عبد الرحمن بك محمود عضو الجمعية التشريعية)

ومن أعمال صاحب الترجمة التى تسطر له بمداد الفخر والاعجاب وكانت غرة فى جبين الدهر تشييده مدرسة صناعية فى أبى تيج وقد أنفق مالاً كثيرًا فى سبيل جلب معداتها وآلاتها البخارية وغيرها فوقف عليها ٢٧٥ فدانا من أطيانه الجيدة وقد تنازل عن هذه المدرسة وما وقف عليها لمجلس مديرية أسيوط ليتولى ادارة شؤونها . وقد سمى المجلس هذه المدرسة باسمه الكريم تخليداً لهذه المنة الكبيرة والمكرمة الحاتمية بعقد تاريخه ٢٦ يناير سنة ١٩١٣ م يخوله الحق فى استردادها من المجلس اذا لم يقم بتنفيذ شرط الواقف مقابل نقده ١٤٠٠ جنيهاً قيمة ما عمله المجلس من الاصلاحات الحديثة ولم تقف همته عند ذلك الحد بل أسس مسجداً فخماً فى بلدته لتأدية الشعائر الدينية .

وقد أدى فريضة الحج سنة ١٨٨٩ م ولكثرة افضاله الذائعة الصيت وأعماله المبرورة حظى بشرف زيارة المرحوم توفيق باشا الخديو الاسبق ثلاث مرات فى منزله وكذلك زاره سمو الخديو عباس باشا مرتين بقصره فى أبى تيج . وقد حظى فى هذا العام أيضاً بالشرف الاكبر وهو زيارة عظمة مولانا المرحوم السلطان حسين الاول بقصره بساحل سليم فأقام فى جميع هذه الزيارات الزينات الفاخرة التى تأخذ بمجامع القلوب . ونحر الذبائح للفقراء وأجرى الصدقة على المساكين والمحتاجين . ويمتاز صاحب الترجمة بكثير من الشيم الجليلة لانه على جانب عظيم من الرقة والدعة ولين الجانب وحسن المعاشرة يحب العلم ويقرب منه مجالس العلماء ويبالغ فى اكرامهم ورفعهم الى المكانة التى يرضاها لهم الدين الحنيف مع أنه عفيف ذو ورع وتقوى أكسبته فوق جمال الجاه جلال الدين ورونقه

وفى سنة ١٩٠٧ م ألف شركة من كبار أعيان القطر المصرى لتأسيس جريدة ينشر فيها مطالبهم لكى تؤدى خدمة وطنية مقدسة مفروضة على كل محب لبلاده فتم تأسيس هذه الجريدة فى شهر مارس سنة ١٩٠٧ م وسميت (الجريدة) وترأس هذا الحزب (أى حزب الامة) سعادة المترجم له . وانتخب نابغة من نوابغ الامة المصرية ومن أسرة ذات جاه عظيم فى مديرية الدقهلية وهو صاحب العزة احمد بك لطفى السيد الذى هو الآن مدير دار الكتب السلطانيـة فراجت رواجاً عظيماً بين طبقات الامة

على أننا اذا أردنا تسطير مننه وأفضاله على الامة لضاق عنهـا هذا المجلد ولكننا أتينا بهذه النبذة من ترجمته التى تنم عن مكرماته وأفضاله . وهذا خلق عرف به منذ نعومة أظفاره وكثيرًا ما مد يد المساعدة فى الخفاء الى كثير من الاسر العريقة فى المجد التى أخنى عليها الدهر . وأسعد أهل الوطن بآلائه المتواتر وبذله ماله فى سبيل رقى أمته وعمله على إسعادها بما فى وسعه حتى أصبح يعد من أخلص الابناء وأرغبهم فى صالحها وأكثرهم استعدادا لتلبية كل نداء يدعو الى خيرها . ولا شك أن رجلاً هذه صفاته وهذه مبادئه لجدير بأن تزين باسمه الطروس ويتحلى به تاريخ هذه الديار

وقد يستطيع كل واحد أن يقول أن التربية الصالحة التى رباها لاولاده الكرام هى من أعظم خدماته للبلاد لانه أظهر لنا أربعة كواكب فى سماء الفضل وهم أصحاب السعادة والعزة عبد الرحمن بك ومحمد باشا وعلى بك وحفنى بك هم نموذج النباهة وعلو الهمة وفعل الخير وكلهم قد اقتبسوا من أنوار المدارس . أطال الله بقاءهم

أتم الله عليه نعمته ووفقه الى نفع بلاده وراده من النعمة ما هو خليق به . انه سميع مجيب

ترجمة حياة

صاحب السعادة محمد باشا محمود

مدير البحيرة سابقاً

اذا عدت العائلات النبيلة فى القطر المصرى كانت عائلة سعادة صاحب الترجمة فى طليعتها . فهو الوطنى الغيور ، والشهم المقدام ، ورجل المروءة والمفضل ، شريف النفس حميد الخصال . ومن أكبر زعماء النهضة العلمية فى هذه البلاد . وقد اشتهر بعلو الهمة الشماء والاريحية السمحاء

ولد محمد باشا محمود فى بلدة ساحل سليم من أعمال مركز البدارى مديرية أسيوط سنة ١٨٧٧ م فهو الآن فى الحادية والاربعين من عمره . نشأ فى أحضان والديه نشأة صالحه.ولما بلغت سنه سبع سنوات أدخله والده مدرسة أسيوط الاميرية وظل بها خمس سنوات تعلم فى أثنائها العلوم الابتدائيـة ثم ألحق بالمدرسة التوفيقية بمصر فتعلم العلوم الثانوية . فتاقت نفسه الى اكتساب العلوم الغربية حتى يتمكن من خدمة بلاده وأمته فقصد جامعة أكسفورد ببلاد الانجليز فتغذى بلبان العلم والعرفان حتى أصبح قطباً من أقطاب العلم الاقتصادى والسياسى والتاريخى حتى جاز شهادة تلك العلوم بتفوق باهر . ثم قفل عائداً الى بلاده المحبوبة ليخدمها بمواهبه العاليـة فأسندت اليه وظيفة مساعد مفتش الماليـة فظهرت مكنونات علومه وحصافة رأيه فى هذه الوظيفة



٩٣ — حضرة صاحب السعادة محمد باشا محمود

مدير البحيرة سابقاً

وشهد له رجال الحكومة بهذه المقدرة العظيمة فرقى الى وظيفة وكيل مفتش الداخلية ثم سكرتيراً لجناب السير متشيل مستشار الداخلية فكان عضده الايمن وساعده القويم ثم ضرب بسهم فى الاعمال الادارية فرقى الى وظيفة مدير مديرية الفيوم فصان الامن العام وأنشأ المدارس فى كل أنحاء المديريه وأوجد المتنزهات العمومية فى الشوارع الكبرى بمدينة الفيوم، حتى بلغ بها شأواً عظيماً من الرقى . ومن الحوادث الهامة التى

يذكرها الفيوميون لسعادة محمد باشا بمزيد الشكران حادثة أحد باشاوات الفيوم اذ أن هذا الباشا التجأ الى سمو أمير البلاد السابق ضد أحد مأمورى مراكز هذه المديرية فكلف سمو الخديو السابق صاحب الترجمة بأن يهتم بأمر هذا الباشا فنظر فى هذه المسألة نظرة الحكيم المنصف وأظهر الحق أنه ليس فى جانب حضرة الباشا ووصل الامر ثانية لسمو الخديو فكان لهذه المسألة شأن عظيم قدم صاحب الترجمة على أثره إقالته من الخدمة ولكن لفرط ذكاء المرحوم بطرس باشا غالى تدارك الامر وأزال الخلاف ورضى عنه سمو الخديو لما ظهر له الحق بأجلى معانيه وأعلى شأنه ورقاه الى رتبة محافظ لعموم القنال وفى أثناء وجوده فى هذه الوظيفة تصادف مرور صاحب الجلالة ملك الانجليز قاصداً الهند فقابل جلالتـه المترجم له بصفة رسمية وأقام الزينات على حسابه الخاص ولما تشرف بالمثول بين يديه أظهر له الارتياح العظيم وقدم له صورته الكريمة ممهورة بيده الملوكية الفخيمة وكان ذلك فى خلال سنة ١٩١١ م . ثم عرفت حكومتنا السنية قدره فأعلت مرتبته الى مدير من الدرجة الاولى لمديرية البحيرة وأنعمت عليه برتبة الباشوية العظيمة فخدم أهالى هذه المديرية أجل الخدم ثم أحيـل الى المعاش فى منتصف عام ١٩١٧ وسبب ذلك رددته الجرائد ومعروف للعموم

وعليـه نقول أن ترجمة سعادة محمد باشا محمود حافلة بالاعمال العظيمة الدالة على صدق اخلاصه لبلاده . ومما امتاز به وكان من أخص صفاته الطيبة أنه نشأ محباً للاستقلال والنزاهة والعفة ، لا يخشى فى الحق لومة لائم ، ولا ترده عن العدل خشية أمير ، ولا محاباة عظيم . وقد جملته التقوى وألبسته الشجاعة وعلو الهمة وشرف النفس ثوب الوقار والهيبة وهو لا يدخر وسعاً فى مساعدة المشروعات العمومية والادبية فقد ساعد شاعرنا الكبير حافظ بك ابراهيم بأربعمائة جنيه على طبع قصيدته العمرية

أحياه الله قدوة صالحة ونبراساً يهتدى به كل وطنى غيور

حضره صاحب العزه على بك محمود

ثالث أنجال صاحب السعادة محمود باشا سليمان

ولد فى سنة ١٨٨٨ م ببلدة ساحل سليم فلا غرو اذا كانت هذه البلدة فى مقدمة البلاد السعيدة بأبنائها ، ولا بدع اذا فاخرت أكبر العواصم بما أنجبت من كبار الرجال العاملين على النهوض بهذه الامة

نشأ فى بيت مبنى على المجد المؤثل ونبت نباتاً حسناً فقد عنى والده بادخاله المدارس الاميرية فى أسيوط ومصر ثم مدرسة الزراعة بالجيزه لانه كان ميالاً منذ نعومة أظفاره الى العلوم الزراعيــة فأجاز شهادة هذه المدرسة بتفوق عظيم ثم سافر الى بلاد الانجليز فى طلب العلم فألحق بجامعة أكسفورد وظل بها نيفاً وثلاث سنوات ولكثرة أشغال والده الزراعية دعاه فى سنة ١٩١٢ م فاستلم مهام أعمالهم الزراعية فبرهن على مقدرة فائقة وحنكة ودراية تامة . وقد حظى بالتعطفات السلطانيه فأنعم عليه المغفور له السلطان حسين كامل الاول برتبة البكوية من الدرجة الثانيــة فى ديسمبر سنه ١٩١٦ م . وهو الآن فى ريعان الشباب يعمل على ما فيه خير أمته و بلاده

حضرة صاحب العزه حنفى بك محمود

رابع أنجال حضرة صاحب السعادة محمود باشا سليمان

هو ذلك الشاب النبيل شبل تلك العائلة السليمية الشهيرة وأصغر أنجال صاحب السعادة محمود باشا سليمان وهو الآن فى الثالثة والعشرين من عمره

وقد اعتنى والده بتعليمه وتغذيته بلبان العلوم والعرفان فأدخله المدارس الاميرية فى أسيوط والقاهرة فكان فى أيام دراسته مثالا الذكاء والنباهة وفى مقدمة أقرانه واخوانه ثم أرسله والده الى جامعة أكسفورد مثل أشقائه فاغترف من بحر العلوم الغربية ما يؤهله أن يكون رجلاً عاملاً فى وطنــه العزيز وفى أول عام ١٩١٨ أنعم عليه عظمة السلطان فؤاد برتبة البكويه من الدرجة الثانية . والخلاصة فانه قد جمع بين مظاهر الشباب ونشاطه ، وبين حنكة الشيوخ ورزانتهم ، و بين شرف المحتــد ونبالة الغاية ، وإصالة الرأى ، مع حبه للعلم والادب

ترجمة حياة



٩٤ — حضرة صاحب السعاده محمد باشا محفوظ

عضو الجمعية التشريعية

اذا شاء الفخر أن يذكر فى موضعه والاقدام فى مركزه والنجابة فى شخصها والشهامة فى انسانها فلا تجد غير صاحب السعادة الافخم محمد باشا محفوظ عضو الجمعية

التشريعية عن دائرتى منفلوط وأبنوب فهو من سلالة مجد ، ومن أعرق عائلة . شريف النسب ، كريم الحسب ، طاهر الوجدان ، ذكى الفؤاد أنجبه والدان كريمان ، وتربى التربيه التى أهلته لان يقبض زمام الامور مسترشداً بوضاء فكره . وكان ميلاد سعادته بالحواتكة مركز منفلوط مديرية أسيوط فى ١٤ خلت من شهر صفر سنة ١٢٨٨ هجرية وهو فرع لتلك الدوحة المثمرة اليانعـة فوالده صاحب العزة محفوظ بك عضو الجمعية العموميـة ومجالس المديرية ومجلس النواب السابق فى عهد المغفور له اسماعيـل باشا الخديو الاسبق

أما سلسلة نسـبه الشريف فمتصلة الحلقات حتى تنتهى للشجرة المحمدية لان والده محفوظ بك بن رشوان بن حسن بن ابراهيم بن محمد بن محفوظ ينتهى نسبه الى سيدنا الحسين بن فاطمة بنت سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام

هاشمى النسب عربى المحتد من قبيلة الجعافرة القوم الذين لهم فى بطون التاريخ أجمل ذكر يؤثر وأجل عمل يدخر

معلوماته

تعلم سعادة صاحب الترجمة فى مدرسـة بلده الاولية كما هو المتبع مع كل طفل . غير أنه فى عهد طفوليته كانت له ميزة على غيره ممن معه . يكب على الدرس ويرغب فى التعليم ولم يغنه شرفه عن ان يزدان بشرف العلم . رأى والده ولده يرغب فى التعليم متعطشاً للرى من حياض المعارف فأحضر له مدرسين أكفاء من خيرة علماء الاسلام درس عليهم اللغة العربية وآدابها وعلم الفقه والتوحيد وأسرار الدين والمنطق حتى اذا ما أدرك سن الرشد وولج باب الحياة العملية ألقيت اليه مقاليد الاعمال الجدية فتولى العمدية فى بلدة الحواتكة فسار سير الرجل الحازم والشهم الخبير وحاز ثقة الحاكم والمحكوم ونال الرتبة الثالثة مكافأة له على ما أبداه من استتباب الامن . وما زال مجداً فى أعماله حتى كوفئ بالرتبة الثانية ثم انتخب عضواً فى لجنة الشياخات والرى والترع والجسور ومجلس المديرية فكانت آراؤه نبراساً يضىء الافكار وكان له القدح المعلى فى ابداء الآراء الصائبة

ولما تألفت مجالس المديريات على النظام الجديد كان أول المنتخبين ونظراً لميله الفطرى وحبه الغريزى للعلم وأهله أنشأ فى بلدته العامرة مكتباً من الدرجة الاولى لتعليم أبناء الفقراء حتى لا يحرم فرد من التعليم ولا تفوته لذة الحياة المعنوية

وقد انتخب رئيساً للجنة العلمية فى مجلس مديرية أسيوط وكان عهده عهد نور ورقى نالت فيه مديرية أسيوط قسطها الوافر من الرقى والمعارف وتعميم التعليم . وكل هذه المشاغل الهامة لم تلو عنان جهاده الحيوى ولم تؤثر فى همته الشماء ولم تقعده عن نفع أهل بلده فآثر منفعتهم الذاتية وواصل السعى حتى انشأ (الكوبرى) الذى يوصل الضفة الغربية بالضفة الشرقية من جانبى الترعة الابراهيمية أمام الحواتكه لتسهل المواصلات بين الزراع . وقد فكر فى نمو ثروتهم فحبب اليهم زراعة القطن ومهد لهم سبل الحياة الخالدة فتوسط لدى مصلحة السكة الحديد فأنشأت محطة الحواتكه

وقد حاز رتبة المتمايز ورأى أن وظيفة العمدية خير لها أن يشغلها أخوه الاصغر مصطفى افندى محفوظ فأسندت اليه

وفى سنة ١٩١١ م أنعم عليه صاحب السمو الخديو السابق برتبة الميرميران الرفيعة فلم تقعده ضخامة الاسم عن أن يواصل النفع العام . ولما كانت البلاد المصرية فى حاجة الى فرد كصاحب الترجمة انتخب عضواً فى الجمعية التشريعية وكان له قوة عقلية وعارضة تصبو الى الحق وتميل بفطرتها الى النفع العام . وكان رئيساً للجنة الحربية فى الجمعية التشريعية . ثم حاز التعطفات السامية فى عهد ساكن الجنان السلطان حسين كامل الاول فأنعم عليه برتبة الباشوية

أخلاقه

الوداعة والشهامة ولين الجانب والانتصار للفضيلة يميل بفطرته الى مواساة المنكوبين وهو الضلع الاكبر فى التبرعات الخيرية ومساعدة منكوبى الحرب البلقانية والاوربية الطاحنة وجمعية الصليب الاحمر وكل من به أنة ويحتاج الى تخفيف آلامه وطرد ويلاته فرجل كهذا يحق للوجه القبلى أن يفاخر به وأن يكون قدوة حسنة لمن يعبر سبل الحياة ليخلد له ذكراً يدوم ما دامت السموات والارض

ترجمة حياة



٩٥ — صاحب السعادة رشوان بك محفوظ

مدير بنى سويف

الدنيا جنة أغصانها النشء ، وثمار تلك الاغصان أعمال رجالها المجدين . وان الشهم أثيل المجد عريق المحتد رشوان بك محفوظ أينع غصن مورق من شجرة أصلها ثابت

وفرعها فى السماء . ولد صاحب الترجمة الامثل فى الحواتكة مركز منفلوط مديرية أسيوط سنة ١٢٩٩ هـ . وهو ابن محفوظ بك وشقيق صاحب السعادة محمد باشا محفوظ ينتهى نسبه الشريف الى الدوحة المحمدية الطاهرة

معلوماته

أى كلمة نسطرها فى تاريخ حياة هذا النابغة وقد حالفه الذكاء والفطنة وعلو الهمة والاقدام من عهد طفولته حيث تربى فى مدرسة أسيوط الابتدائية الاميرية واستحوذ على شهادة الدراسة الابتدائية منها . ولما كانت هذه السلالة الطاهرة تعشق العلم وتميل الى ادراك الشأو البعيد فى المعارف انضم الى المدرسة التوفيقية بمصر ومنها أخذ شهادة البكالوريا والتحق بمدرسة الحقوق السلطانية ونال منها شهادة الليسانس

الوظائف التى تولاها

شاب فتى متوقد الذهن ذو أريحيــة تأبى إلا المنفعة العامة وممن كرسوا حياتهم العملية لخدمة الامة والبلاد . رأى أن يقدم لمصر موطنــه العزيز برهاناً صادقاً على حسن ولائه نحو أمته فأشغل وظيفة معاون ضبط مديرية الجيزة . ولما كان هذا المركز وان كبر على غيره صغيرًا على همتــه أسرعت الحكومة المصرية باسناده وظيفة مأمور ضبط مديريه الدقهلية . وما لبث حتى نقل مأمورًا لمركز ميت غمر وهذا المركز الوحيد فى القطر المصرى الذى يقرب من مديرية فى اتساع منطقته وفى حاجة الى رجل جد وعمل يسهر على راحة الامة وينظر فى شؤون البلاد . أقام فى ميت غمر أياماً نالت على يديه من المشروعات المختلفة والآثار الجليلة ما ترك أثرًا فى النفوس وحسن نظام هذه المدينة وتنظيم شؤون أهل هذا المركز دليلاً جديدًا على ما لصاحب الترجمة من المقدرة التى لا تجارى فنقل وكيلاً لمديرية الفيوم ثم وكيلا لمديرية الغربية فالبحيرة

رأت الحكومة أن الرجل العامل والمجد النشيط يجب أن يشغل مركزًا يليق بهمته فأسندت اليــه سياسة مديرية اصوان فكان مديرًا لها فى عصر ما رأته تلك المديرية إلا فى عهده من رخاء واستتباب أمن ونظام فى الحياة . وحينما مرساكن الجنان

المغفور له السلطان حسين كامل الاول باصوان فى رحلتـه النيلية سنة ١٩١٦م وقابل عظمته ونال شرف المثول وأجمل التعطفات السلطانية وأهدى الى سعادته ساعة ذهبية تذكارًا لهذه الزيارة التاريخيـة وبرهاناً على حسن التعطفات الملوكية نحو هذه الاسرة العريقة

ثم نقل مديرًا لمديرية بنى سويف وهو الآن يشغل هذا المركز السامى وأعماله الجيدة تشهد له بحسن سياسته و بعد همته

أخلاقه

الدعة التى لا ينفك لسان الرائى يلهج بالثناء عليها وهو من كبار الرجال الاداريين الذين يشار اليهم بالبنان يصل ليله بنهاره فى العمل والجد وخصوصاً صيانة الامن العام ولا يهدأ له بال إلا انتج مشروعاً فيه النفع لبنى وطنه . فهو خير قدوة للناشئين

ترجمة حياة

حضرة الفاضل مصطفى افندى محفوظ

عمدة الحواتكة والنجل الثالث للمرحوم محفوظ بك رشوان

ولد فى ٨ يناير سنة ١٨٨٥ م ببلدة الحواتكة التابعة لمركز منفلوط من أعمال مديرية أسيوط

ولمـا نشأ وترعرع أحضر له المرحوم والده الاساتذة ليتلقى عليهم مبادئ العلوم الاولية فارتشف من بحر منهلهم العذب قسطاً وافرًا من علم النحو وحفظ بعض أجزاء القرآن الكريم وانكب على المذاكرة وطلب العـلم بهمة لا تعرف الملل وقد شهد له أساتذته بالذكاء . وفى سنة ١٩٠٥ م رزئ بوفاة والده فوكل أمره الى سعادة شقيقه محمد باشا محفوظ . فلما رأى سعادة الباشا من أخيه ميلاً طبيعياً الى نيل العلوم أرسله



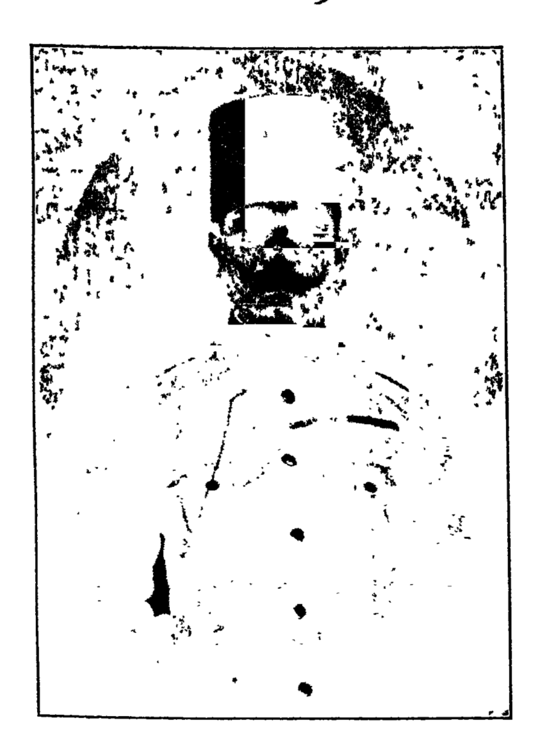
٩٦ — حضرة الفاضل مصطفى افندى محفوظ

عمدة الحواتكة والنجل الثالث للمرحوم محفوظ بك رشوان

الى كلية بيروت ومكث بها زمناً يسيرًا حصل فى أثنائه على كثير من مبادئ العلوم العصرية ثم خرج من هذه الكلية سنة ١٩٠٩ م وقفل راجعاً الى وطنه الاصلى (الحواتكه) وأخذ فى معاونة شقيقه على الاشغال الزراعية بعناية زائدة ومقدرة عظيمة ولما رأى سعادة شقيقه فيه الهمة الفائقة تنازل له عن وظيفة العمدية فأسندت اليه فى ٢٣ اكتوبر سنة ١٩١١ م فأخذ من ذلك الوقت يقوم بعبء هذه الوظيفة الخطيرة الشأن وصيانة الامن العام بكل همة ونشاط وبذل الجهد فى العمل على مافيه راحة الاهالى واسعاد حالهم حتى كان موضع اعجاب رؤسائه فأثنوا عليه الثناء المستطاب

أكثر الله من أمثاله فى الشبيبة المصرية النافعة للبلاد

ترجمة حياة



٩٧ — صاحب السعاده الاميرالاى محمد بك شوكت

مدير الفيوم سابقاً

ولد هذا الرجل العظيم الشأن ببندر أسيوط سنة ١٢٨٤ هـ وهو ابن المرحوم الشيخ محمد بن علي بن محمد داه أحد علماء بندر أسيوط ولما بلغ حضرة صاحب الترجمة السابعة

من عمره . أدخله المرحوم والده المدرسة الاميرية بأسيوط وبقى بها حتى أتم دروسه الابتدائية والثانوية وأتم الدروس العالية فى المدارس الخصوصية التى كان يطلق عليها هـذا الاسم إذ ذاك . ولما بدرت منه مخـائل الذكاء وأمارات النبوغ نقل الى مصر « القاهرة » وألحق بمدرسة المهندسخانة بدرب الجاميز ومنها الى المدرسة الحربية وانتظم فى سلك تلاميذ أركان الحرب والمهندسين وبقى بها الى أول يوليو سنة ١٨٨٣ م وخرج حاملا الشهادات الدالة على كفاءته ونبوغه ومقدرته على خدمة بلاده بمـا آتاه الله من الحكمة والروية فألحق بالجيش المصرى المستجد عقب الاحتلال الانجليزى بالاورطة السادسة البيادة وفى أوائل سـنة ١٨٨٦ م نقل منها الى فرقة الهجانة المصرية بالبلوك الثالث الذى كان أنشئ حديثاً إذ ذاك فى اسوان وشهد فى هذه السنة موقعة (جنس) بسيدى عكاشه فأظهر شجاعة واقداماً عظيمين فكوفئ على جليل أعماله بمدالية النيل اشارة هذه الواقعة (ومشبكها) وفى السنة نفسها ترقى الى رتبة الملازم الاول ونقل الى البلوك الثانى من سلاح الهجانة ثم فى سنة ١٨٨٧ عين بلجنة مراجعة القرعة العسكرية بمديرية البحيرة ثم بمديرية أسيوط وفى سـنة ١٨٨٩ م أعيد الى فرقة الهجانة برتبـة قومندان البلوك الرابع منها بالعباسية ورقى الى رتبة اليوز باشى ثم صدرت اليه الاوامر بأن يشخص بلوكه الى سواكن وفى ٢٥ ينـاير سـنة ١٨٩٢ م ألحق بالبوليس المصرى بوظيفة معاون بوليس مركز الجيزة وفى سنة ١٨٩٣ م نقل معاوناً من الدرجة الثـانية بوليس مركز أطسا بمديرية الفيوم ثم رقى الى وظيفة معاون من الدرجة الاولى بمركز المحلة الكبرى وذلك فى سنة ١٨٩٤ م ثم الى معاون بوليس كفر الشيخ غربية ومنه نقل بوظيفته هذه الى مركز دشنا بمديرية قنا

وفى أواخر سنة ١٨٩٥ م نقل الى مركز الدوير بصدفا التابع لمديرية اسيوط وفى سنة ١٨٩٦ م نقل هذا المركز الى البلاد الواقعة على الضفة الشرقية من النيل الى ناحية البدارى وسمى المركز بهذا الاسم الى الآن وفى ١٥ يناير سنة ١٨٩٧ م كافأته حكومتنا السنية بوظيفة وكيل لحكمدارية مديرية قنا برتبة (صاغقولاغاص) ازاء همته وسهره على راحة الاهالى وتوطيد دعائم الامن والضرب على أيدى اللصوص

وفى أول يوليو سنة ١٨٩٧ م رقى الى وظيفة حكمدار درجة ثالثة لمديرية القليوبية

وحاز رتبة « البكباشى » المحلية وفى ٩ دسمبر سنة ١٨٩٩ م تعين حكمداراً من الدرجة الثانية لمديرية المنيا برتبة « البكباشى » وعريضتها وفى ١٥ مايو سنة ١٩٩٢ توالت عليه تعطفات حكومتنا السنية فرقته الى وظيفة حكمدار من الدرجة الاولى لمديرية اسيوط وفى دسمبر سنة ١٩٠٣ م نقل إلى مديرية البحيرة بمثل وظيفته وفى سنة ١٩٠٦ م منح رتبة القائمقام

وفى أواخر هذا العام نفسه اقتفى أثر لصوص سرقوا ستة جمال بالاكراه بمركز كوم حماده وبقى مقتفيا آثارهم مدة ثلاثة أيام فى صحراء مريوط وفى اليوم الرابع عثر عليهم والجمال الست ولما أراد ضبطهم فروا فقتفى أثرهم حتى لحق بهم فأطلق أحدهم عليه عيارا ناريا فأصابه تحت أبطه الايمن ورغماً عن هذه الاصابة تمكن من ضبط الضارب وشريكه وكان يصحبه وقتئذ اثنين من عساكر سوارى مركز كوم حماده وسيقا الى المحاكمة وحكم على الضارب بسبعة عشر سنة أشغال شاقة وعلى رفيقه بعشرة سنوات

ثم نقل الى مديرية قنا فى ١١ يناير سنة ١٩٠٧ بهذه الدرجة

وفى سنة ١٩١٠ م. أصدرت الحكومة قانون النفى الادارى لمحاكمة المشتبه فى سلوكهم بأحكام ادارية تصدرها محكمة مشكلة تحت رياسة مدير المديرية وقد رأت الحكومة أن يكون منفاهم بجهة المحاريق بالواحات الخارجة التابعة لمديرية أسيوط . وأخذت فى ارسال هؤلاء المنفيين ولما كان لا بد لها من ضابط حازم قوى العارضة شديد البطش يشرف على هؤلاء المجرمين وقع اختيارها على حضرة صاحب الترجمة فاستلم زمام أعماله فى شهر فبراير سنة ١٩١٠ م وتولى سياسة أولئك المجرمين بما عرف عنه من اليقظة والسداد فى الرأى وأخذ يبث فى نفوسهم روح الفضيلة . ولما ظهرت ثمار أعماله ونتائجها فى عمله هذا كوفئ برتبة « الاميرالاى » فى شهر مايو من السنة نفسها ومكث بهذه الوظيفة أربع سنوات يقوم اعوجاج هؤلاء الاشرار بتلك الجهة

وفى ١٢ يناير سنة ١٩١٤ م رفعته حكومتنا الى وظيفة مدير بمديرية الفيوم ومكث بها ستة عشر شهراً قام فى أثنائها بأعمال جليلة واصلاحات عظيمة واستتب لواء الامن ورفل أهالى هذه المديرية فى بحبوحة الطمأنينة والهناء ثم استقال من هذه الوظيفة

بالاحالة على المعاش فى ١٢ مايو سنة ١٩١٥ م لاعتلال فى صحته وعاد الى بلده الاصلى « أسيوط » تبديلاً للهواء . وحسب صاحب هذه الترجمة شرفاً وفخراً خدمته بلاده بكل أمانة وذمة وإباء نفس

وجدير ببلادنا المصرية أن تفاخر بأمثال سعادة المترجم له لانه كان مثال الجد والتفانى فى خدمة البلاد فى جميع المناصب التى تقلب فيها حتى أقامت قلوب عارفيه على حبه والاعتراف له بالنبل والفضل وإصالة الرأى

ترجمة حياة

حضرة صاحب العزة محمد بك كمال

مدير ورشة أسيوط الصناعية الاميرية

ولد صاحب الترجمة سنة ١٢٩٧ هـ (١٨٧٨ م) بالقاهرة وهو محمد بن المرحوم الشيخ حسنين بن احمد بن صالح التاجر بها

ولما ترعرع أدخله المرحوم والده مدرسة الاوقاف الكائنة أمام السيدة زينب ثم نقله منها الى مدرسة القربية فأكب على المطالعة باعتناء زائد حتى نال شهادة الدراسة الابتدائية سنة ١٨٩٢ م ولاهتمامه الكثير بالعلوم دخل المدرسة الخديوية التاوية حتى برع فى العلوم الرياضية والتاريخية فشهد له أساتذته بالذكاء والنبوغ والتفوق على الاقران . ثم نقل الى مدرسة الفنون السلطانية فنال دبلومتها النهائية سنة ١٨٩٨ م

ولما توسمت حكومتنا فيه الذكاء والمقدرة على خدمة بلاده ورغبت فى الانتفاع بمواهبه أسندت اليه وظيفة مساعد مهندس بتفتيش مدن ومبانى وجه بحرى بنظارة الاشغال العمومية بصفة وقتية فلما برهن على كفاءته ومقدرته على العمل تعين مهندساً لرسم بندر الجيزة . وبعد ما أدى هذه المهمة أعيد الى وظيفته الاولى ثم أعلنت وزارة الاشغال



٩٨ — صاحب العزة محمد بك كمال

مدير ورشة أسيوط الصناعية الاميرية

وظيفته وعينته مهندساً لمجلس محلى بندر المحلة الكبرى فى سنة ١٩٠٠ م ومكث بها الى منتصف سنة ١٩٠٢ م

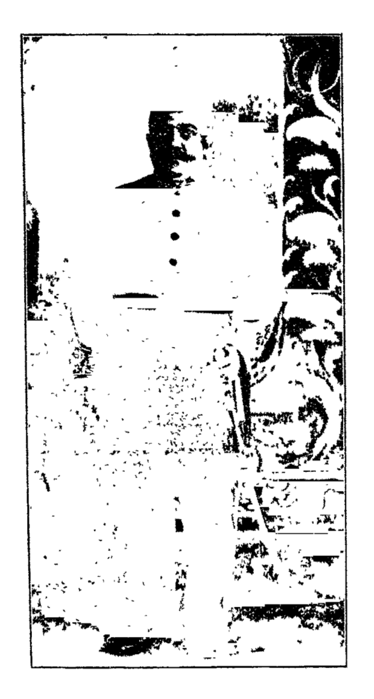
ثم تعين مهندساً لتنظيم بندر منوف مع اضافة أعمال ومبانى الحكومة فى مركزى منوف واشمون ومشروعات المجلس المحلى بهما عليه وظل بهذه الوظيفة الى منصف سنة ١٩١٠ م ثم نقل مهندساً لتنظيم بندر شبين الكوم مع ملاحظته جميع أعمال المجالس المحلية التابعة لمراكز المديرية لغاية آخر السنة المذكورة . ولكثرة عنايته بالعمل وتفانيه فيه . انتدبته وزارة المعارف العمومية وأسندت اليه وظيفة ناظر للمدرسة الصناعية الاميرية ببندر المنصورة فاستمر بهذه الوظيفة سنتين يعمل فيهما على رقى المدرسة فأصلح برنامج تعليمها و بث فى طلابها حب تعليم الفنون الصناعية فأخذت المدرسة فى الرقى ولما وصل فضله الى وزارة المعارف رفعته الى رتبة مدير لورشة أسيوط الصناعية الاميريه وكافأته بالانعام عليه من عظمة مولانا السلطان برتبة البكوية من الدرجة الثانية فى ١٤ دسمبر سنة ١٩١٦ م

ومن يوم توليته ورشة أسيوط الصناعية والعمل سائر فى طريق النجاح والرقى فأصلح التعليم فيها على أحدث الطرق وأدق المصنوعات الوطنية حتى أصبح موضع اعجاب الحكومة والاهالى معاً بهمته الفائقة ومقدرته على العمل وانجازه فى أقرب وقت

أخلاقه الادبية

وهو على جانب عظيم من الرقة والدعة ولين الجانب وحسن المعاشرة محبوب عند الجميع لفضله ودماثة أخلاقه أكثر الله من أمثاله لخدمة البلاد آمين

ترجمة حياة



٩٩ — صاحب العزه بشاى بك جرجس

عمدة صدفا وعضو مجلس مديرية أسيوط سابقاً

ولد صاحب الترجمة سنة ١٨٦٧ م ببلدة صدفا من أعمال مركز أبي تيج بمديرية أسيوط من أبوين طاهرى العنصر وأسرته من أشهر الاسر القبطية ببلدة صدفا

المعروفة بعائلة دودو ونشأ فى أحضان والده كما ينشأ ربيب المجد والفخر . فلما ترعرع وبلغ الثامنة من عمره أدخله المرحوم والده مكتب بلدتهم لتعليمه مبادئ القراءة والكتابة . ولما ظهرت عليه مخائل الذكاء والنباهة أرسله الى مدرسة الاقباط بأسيوط وظل بها خمس سنوات يتلقى فيها العلوم بشوق زائد وأكب على المذاكرة والاستذكار حتى فاز على أقرانه الذين كانوا يجارونه فى ذاك الوقت وقد شهد له أساتذته بالذكاء والفطنة النادرين

وما كاد يبلغ العشرين من عمره حتى تعين مساعداً للمرحوم والده الذى كان موظفاً فى الحكومة المصرية أمين مخازن توريدات الغلال فى عهد المغفور له اسماعيل باشا الخديو الاسبق بقسمى أبى تيج وأسيوط فكان أكبر عون له على نجاز الاعمال وقد برهن على ذمة طاهرة ونشاط عظيم

واستمر بهذه الوظيفة حتى خلف المرحوم والده بعد انتقاله الى جوار ربه وبقى بها سبع سنوات حتى ألغيت

ثم أخذ فى مباشرة أعماله الزراعية والتجارية بهمة لا تفتر حتى أصبح أهالى بلده يتحدثون بفضله فانتخبوه عمدة لهم فى سنة ١٩٠٠ م . فقبض على زمام الامور وصار يتصرف فيها بحكمة ومقدرة فائقة حتى استتب الامن العام استتباباً حسناً . ولما رأى رؤساؤه منه هذه العناية أثنوا عليه الثناء الجم

ثم انتخب سنة ١٩٠٢ م للجان تعديل النيل والمصالحات وما زال بهما الى اليوم وانتخب أيضا عضواً بلجنة اصلاحية الاحداث

وفى سنة ١٩٠٤ م انتخب عضواً للجنة الشياخات وأظهر فى جميعها همة عالية وقوة عارضة فكوفئ على أعماله السامية برتبة البكوية من الدرجة الثالثة فى سنة ١٩٠٥ م وفى السنة نفسها انتخب عضواً عاملاً فى لجنة أعمال الضرائب ببلاد أبى تيج فبرهن على اخلاص نحو مواطنيه والحكومة معاً فطلبت له الرتبة الثانية مكافأة له وتنشيطاً لغيره من أبناء وطنه فأنعم عليه بها سنة ١٩٠٨ م . ثم انتخب من قبل المديرية مع الاعضاء المنتخبين لفحص كشوف المشتبه فى سلوكهم والمراقبين لتقديمهم للجنة النفى الادارى

وبعد قيامه بهذه المهمة خير قيام انتخب عضواً لمجلس مديرية أسيوط فى سنة ١٩١٠ م واستمر به لغاية سنة ١٩١٤ م

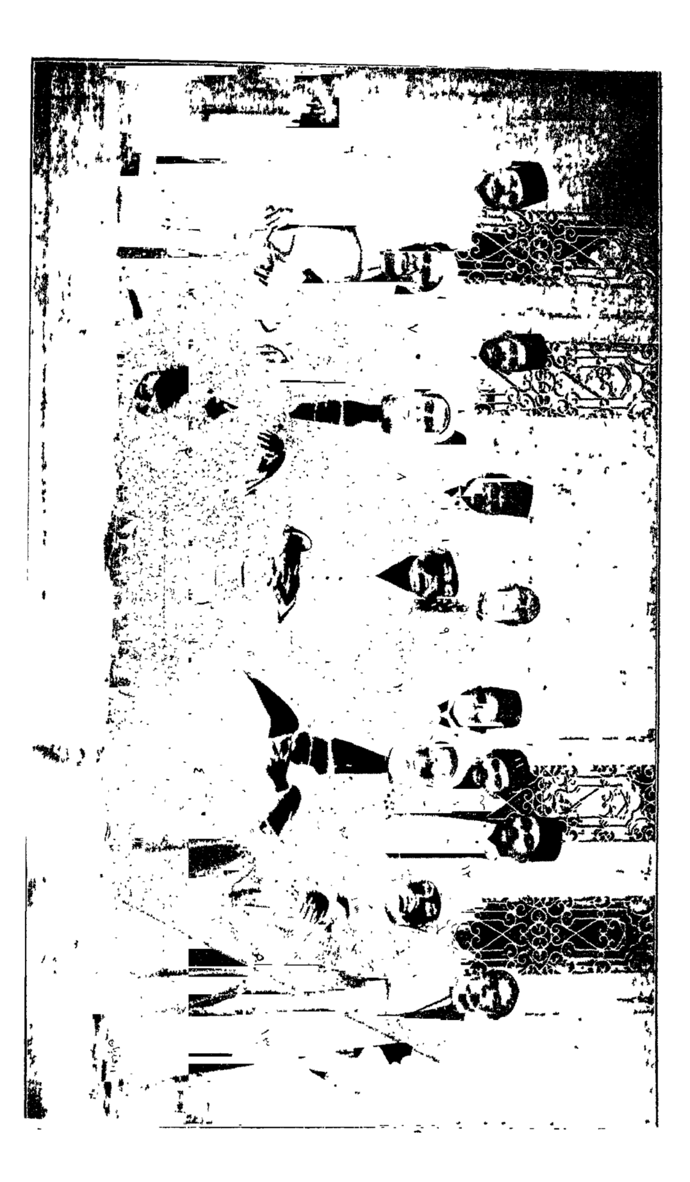
ولما أنشأت الحكومة محاكم الاخطاط فى سنة ١٩١٣ م ونصت فى قانونها على عدم جواز انتخاب العمد إلا فى ظروف استثنائيـة فى تلكم المحاكم . ولكن لما وثق رجال حكومتنا بحضرة صاحب الترجمة أسندت اليه رياسة محكمة خط صدفا فقام العدل على دعائم الحق والكل عنده سواء أمام القانون لا فرق بين غنى وفقير حتى أثنى عليه الثناء المستطاب من الحاكم والمحكوم

ولم تقف همته عند هذا الحد بل انتخب وكيلاً للمجلس الملى بأبى تيج من مدة عشر سنوات خدم فيها أبناء طائفته أجل الخدم

وبالجملة فانه من أخلص المخلصين لبلاده محب لنشر العلم والعرفان . ولقد أنشأ مكتباً فى بلده . ولطالمـا ساعد فى المشروعات العامة التى تعود بالنفع العميم على أهالى مديريته وتبرع بالكثير من ماله لمؤاساة منكوبى الحرب الطاحنة . فرجل مثل هذا تمثلت فيه أنواع الشهامة والكرم لجدير بكل ثنـاء وشكر . أكثر الله من أبناء الامة المخلصين أمثاله

وقد رزقه الله نجلاً كريماً هو حضرة جورجى افندى الذى هو الآن عضد والده فى الفنون الزراعية فانه جبل على الخصال الحميدة ومن شابه أباه فما ظلم





أعضاء مجلس مديرية أسيوط

(١) صاحب المعالى ابراهيم باشا فتحى مدير أسيوط اذ ذاك . (٢) صاحب السعادة محمد باشا محفوظ عضو الجمعية التشريعية عن منفلوط . (٣) المغفور له ابراهيم بك موسى الدروى عضو الجمعية التشريعية عن ملوى . (٤) عبد الرحمن بك محمود عضو الجمعية التشريعية عن مركزى البدارى وأبى تيج . (٥) شاكر بك غزالى عضو مجلس المديرية عن أبنوب . (٦) سيد بك محمد خشبه عضو مجلس المديرية عن منفلوط . (٧) عبد العزيز بك سيف النصر عضو مجلس المديريه عن ملوى . (٨) محمود بك محمد خشبه عضو مجلس المديرية عن أسيوط . (٩) عثمان بك سليمان عضو مجلس المديرية عن البدارى . (١٠) بشاى بك جرجس عضو مجلس المديرية وعمدة صدفا . (١١) حسن يسرى افندى كاتب سر المجلس . (١٢) محمد بك قطب قرشى عضو الجمعية التشريعية عن ديروط

(١٣) سمعان بك القمص عضو مجلس المديرية عن ديروط

ترجمة حياة

صاحب العزة عثمان بك سليمان(١)

عضو مجلس مديرية أسيوط عن مركز البدارى

سلسلته النسبية مذكورة فى ترجمة حضرة صاحب السعادة محمود باشا سليمان أخيه

ولد صاحب الترجمة سنة ١٢٧٦ هـ ببلدة ساحل سليم التابعة لمركز البدارى بمديرية أسيوط فى بيت من أشهر بيوت الامة المصرية حسباً ونسباً فهو الغنى عن كثرة التمدح والاستغراق فى الاطراء والثناء فما كاد يصل الثامنة من عمره حتى أدخله المرحوم والده مكتب بلدتهم فتعلم مبادئ القراءة والكتابة الاولية فحفظ بعض أجزاء القرآن الكريم

وفى سنة ١٢٨٥ هـ رزئ بوفاة المرحوم والده سليمان بك فوكل أمره الى سعادة أخيه محمود باشا سليمان فاعتنى به اعتناء فائقاً وأدخله المدرسة الاميرية بالحمراء بأسيوط وظل بها ثلاث سنوات يجد ويجتهد فى الحصول على العلوم حتى شهد له أساتذته بالمقدرة والاجتهاد وحسن السلوك ثم ترك المدرسة اذ كان عمره أربعة عشر عاماً وصفاً للاحظه أشغاله الزراعية فأخذ فى مباشرتها بعناية فائقة وأنشأ الحدائق الغناء وغرس فيها كثيراً من أشجار الفاكهة . ولكثرة حبه لخدمة المصلحة العامة منذ نعومة أظفاره أسندت اليه وظيفة العمدية سنة ١٨٩٤ م فبرهن فيها على مقدرة عظيمة واعتناء كبير بمصلحة الاهلين فرفرفت رايات الطمأنينة على ربوع بلده فزاد اجلاله واحترامه فى أعين مواطنيه فانتخبوه عضواً للجنة الشياخات بمديرية أسيوط فأخذ يخدم مواطنيه بكل حرية واخلاص مما برهن على حذاقة وكفاءة فاستحق الشكر من رؤسائه وأهل مديريته وكوفئ على جليل خدمته برتبة البكوية من الدرجة الثالثة سنة ١٩٠٩ م ثم انتخب عضواً فى مجلس المديرية عن مركز البدارى فأخذ يحقق ثقة ناخبيه . وما ظل فى تلك الوظائف يبذل قصارى جهده فى خدمة بلاده الخدمة الحقيقية

---

(١) صورته مع حضرات أعضاء مجلس المديرية نمره ٩

ترجمة
صاحب العزة عثمان بك سليمان



حضرة صاحب العزة عثمان بك سليمان

عضو مجلس مديرية اسيوط ومن أعيان ساحل سليم

وشقيقه صاحب السعاده محمود باشا سليمان

ومما يذكر له بقلم الاعجاب والفخر مخاطرته بنفسه فى القاء القبض على شخص اسمه محمد احمد حكم عليه من لجنة النفى ولم ينفذ هذا الحكم عليه لهروبه من وجه القصاص على ما جنته يداه وما ارتكبه من سفك الدماء وبواسطة المترجم له قدمه الى سعادة مدير أسيوط فنفذ فيه الحكم وقد كوفئ على هذه الاعمال برتبة البكوية الثانية فى عام ١٩١١م وقد انتخب فى عدة لجان تشهد بطون السجلات بفضله . ولحبه لنشر العلم أنشأ مكتباً فى بلدته أسند ادارة شؤونه الى مجلس المديرية . ولطالما مد يد المساعدة الى الفقراء والمحتاجين والمشروعات الخيرية العامة فى مديرية أسيوط كتأسيس المستشفيات وجمعيات الهلال الاحمر والصليب الاحمر

وقد قبض أخيراً على سالم عبد المولى وهو الرجل الهارب من ليمان طره والمحكوم عليه بالاشغال الشاقة بعد أن اختفى سنتين عن وجه الحكومة فأثنت عليه الحكومة رسمياً فى جريدتها

وقد استقال من وظيفة العمدية بعد أن خدم الحكومة وأهالى بلده مدة ٢٤ عاماً أجل الخدم وأصدقها

وبالجملة فانه غيور على مصلحة أبناء وطنه يسعى فى اسعادهم مستنهضاً هممهم سواء أكان بارشادهم أم ببذل ماله . حفظه الله وأبقاه

ترجمة حياة

صاحب العزة عبد العال بك سيد

عضو مجلس مديرية أسيوط عن مركز أبى تيج

وهو عبد العال بن سيد بن عبد الله بن فرغلى بن سالم

ولد صاحب الترجمة فى أبى تيج سنة ١٢٧٨ هـ من أبوين شريفى العنصر وقد اعتنى المرحوم والده به اعتناء كبيرا فأرسله الى مكتب بلدتهم فتلقى مبادئ العلوم العربية ثم خرج من هذا المكتب واشتغل فى الزراعة لاعانة والده الذى كان يشغل

وظيفة العمدية زمناً طويلاً وحا كماً لخط مركز أبى تيج وقد برهن المترجم له على كفاءة تامة فى جميع الاشغال التى أسندت اليه

ثم تعين شيخاً فى بلدتهم سنة ١٢٩٤ هـ . وبقى فى المشيخة سبعة عشر عاماً ثم تركها واشتغل بالزراعة مدة ثلاث سنوات . وقد عرف فضله أهالى بلده ورؤساؤه فى المدة التى ترك فيها أشغال العمدة فانتخبوه عمدة فى سنة ١٨٩٥ فاستلم مهام أعماله بكل حكمة وروية وما زال يخدم أهل بلده فى هذه الوظيفة الى الآن

ولامتيازه بالفضل والمروءة والتقوى والورع وصدق العزيمة قد انتخب عضواً فى لجان الشياخات ومجلس المديرية والمجلس المحلى والمجلس الحسبى وما زال يخدم مواطنيه بما من الله عليه من المواهب العلية والشيم الغراء . وقد كوفئ على أعماله الجليلة برتبة البكوية سنة ١٩٠٠ م . وفى كل مشروع خيرى له فيه أياد بيضاء تدل على حبه لمساعدة المشروعات والاعمال الخيرية

(صفاته الادبية) هو رجل تقى ورع يؤدى الصلاة فى أوقاتها ويخرج الزكاة للفقراء . ومما يؤثر عنه أنه لم يذق بنت الحان طول حياته . رقيق المحادثة بشوش الوجه شهماً غيوراً على عرضه ودينه يحب العلم ويقرب منه مجالس العلماء . زاده الله من فضله ومننه

ترجمة حياة

صاحب العزة محمد بك كامل خشبه

من أعيان أسيوط

وهو محمد بك كامل بن المرحوم السيد محمد بك عضو الجمعية العمومية سابقا والذى كان سر تجار أسيوط ابن السيد على بن السيد عبد ا الرزاق بن السيد احمد بن السيد قاسم بن السيد عبد الجواد . ويتصل نسب هذه الاسرة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم



١٠٠ — صاحب العزة محمد بك كامل خشبه
من أعيان أسيوط

ولد هذا الشهم الغيور سنة ١٢٩٧ ﻫ (٢٧ أكتوبر ١٨٧٩ م) فى بندر أسيوط فى بيت الجود والكرم وكعبة القصاد من أبوين عريقين فى المجد والحسب والنسب . وقد ترعرع فى احضان والده فما كاد يبلغ سن الحداثة حتى اعتنى المرحوم والده بتربيته وتعليمه لكى يبث فيه روحه الطاهرة منذ نعومة أظفاره حب العلم والاخلاق العالية فأحضر له حضرة الاستاذ الشيخ على الطوبجى أحد علماء مدينة أسيوط ليتلقى عليه العلوم الدينية ويقتبس من نور العلم والعرفان فأخذ حضرة الاستاذ المذكور بتعليمه العلوم الاولية من عربية ودينية فظهرت عليه علامات النباهة والذكاء فأدخله المرحوم والده المدرسة الاميرية فأكب على المطالعة وارتشف من بحر العلوم قسطاً وافراً حتى شهدله أساتذته بهذا الاجتهاد العظيم

ثم خرج من المدرسة وأخذ فى مباشرة أعماله الزراعية بأرضهم الشاسعة وأخذ فى تنميتها وادارة شؤونها بحصافة رأى وقوة عارضة . ولكثرة أفضاله وعلو همته ومروءته انتخب عضواً فى مجلس مديرية أسيوط ثم عضواً فى المجلس الحسبى وأخذ فى خدمة أهل بلده بكل اخلاص وحرية ضمير بما استحق عليه الثناء من حاكم ومحكوم

ولما كان موضع التعطفات السامية أنعم عليه سمو الخديوى عباس باشا حلمى الثانى برتبة البكوية الثانيــة فزادته كمالا على ما هو عليــه من الكرم الحاتمى وطيب عنصره وشرف أسرته الجليلة القدر والشأن فى مديرية أسيوط . وطالما مد يد المساعدة لمن أخنى عليهم الدهر فى الخفاء فاتحاً أبواب قصره العامر لجميع القصاد على اختلاف طبقاتهم وحيثياتهم ومللهم ونحلهم

فهو رجل جواد سباق الى عمل الخير مساعد لجميع المشروعات النافعــة لبلاده معطف على منكوبى الحروب وقد تبرع بمال كثير لتخفيف ويلاتهم

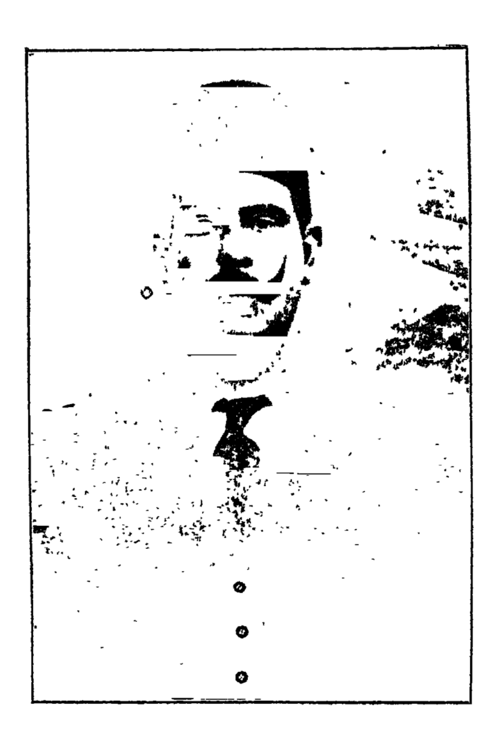
(صفاته الاخلاقية) هو رجل تقى ورع يحب العــلم ويقرب العلماء من مجالسه ويبالغ فى اكرامهم واحترامهم . وله شغف عظيم بمطالعة الصحف العربيــة والكتب التاريخية والدينية . وبالجملة فانه على جانب عظيم من اللطف ودماثة الاخلاق وحسن الملاقاة وقل فيه ما شئت من مدح وثناء

ترجمة حياة

حضرة صاحب العزة مراد ثابت بك

من أعيان أسيوط

نسطر تاريخ أسرة محمد ثابت زاده بك الكاشف بمداد الفخر والاعجاب لتلك الاعمال الخالدة التى دلت على مقدار حب أفراد هذه الاسرة العريقة للحكومة والامة حتى أصبحت آثارها الجليلة مطبوعة على صفحات القلوب بحروف ذهبية لا تمحى. فهى غنية عن الاطناب لبعد صيتها وعظيم شهرتها التى بلغت عموم الاقطار



١٠١ — صاحب العزة مراد بك ثابت

من أعيان أسيوط

تولت هذه الاسرة الحكم زمناً طويلاً فى عهد ساكن الجنان محمد على باشا . فاشتهر عنها العدل والانصاف فى أحكامها بين الناس حتى انتشر السلام يومئذ بمدينة أسيوط وأصبح لها الشرف التليد والتاريخ المجيد . ولما كان رائد أفراد هذا البيت

الكريم عمل الخيرات والمبرات وفيما يعود نفعه على الحكومة والاهالى كان دارهم العامر محط رحال الخديويين السابقين فقد زارهم سمو الخديوى توفيق باشا وعباس باشا مرات وأقيمت لها وقتئذ الزينات الفاخرة التى تأخذ بمجامع القلوب . وما زال هذا البيت المشيد فوق أركان الفضيلة والتقى محط رجال العلم وملجأ الفقراء يقصده الناس على مختلف حاجاتهم

مراد ثابت بك أحد أشبال هذه الاسرة الكريمة الذى يعمل على ما فيه خير أهله ووطنه . وهو الآن فى الحلقة الرابعة من عمره . عرفناه فرأيناه شاباً قوياً مشهوراً عن أمثاله بالاقدام والمروءة فى الاعمال الخيرية فهو الاول فى كل المشاريع التى تعود على بلاده بالخير العميم شغوفاً بالفقراء رحوماً بالبؤساء والمساكين وهو حائز على قسط وافر من العلم والتقوى رافعاً للواء الشرع الشريف لانه يوزع فى شهر رمضان المبارك وعيد الاضحى الصدقات وكثيرا من الملابس على مستحقيها من الفقراء قائم بفروض الدين الحنيف خير قيام

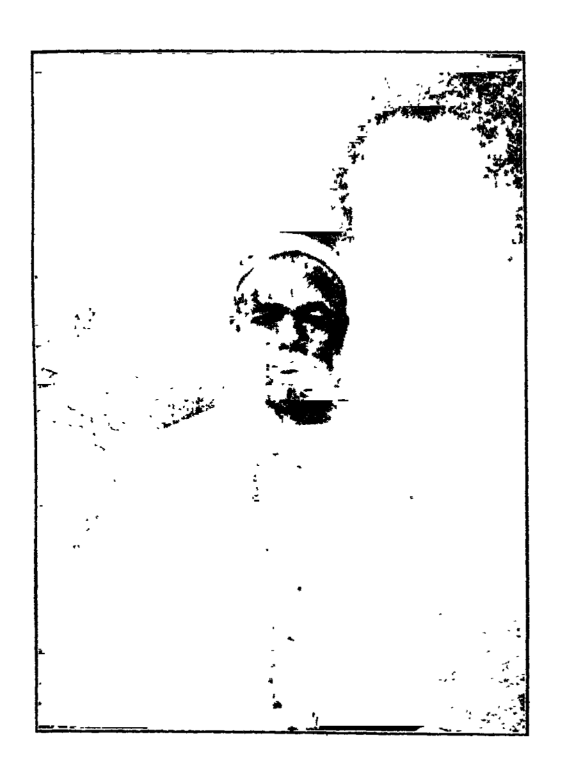
ولما كان من مبدأ صاحب الترجمة (أن العقل السليم فى الجسم السليم) أصبح عضواً فى نادى الالعاب الرياضية . وغير خفى فوائد هذه التمرينات الرياضية التى تعطى للانسان قوة واعتدال صحة يسير بهما بقدم ثابت فى معترك الحياة

فلهذه الامور الجليلة وتلك الاعمال الخالدة كافأته الحكومة برتبة البكوية الرفيعة وكفاه فخراً لانه هو الوحيد بين أقرانه الحائز لرضاء الحكومة والامة معاً

نسأل الله تعالى أن يسدد خطواته ويطيل أيامه حتى يكون مصدراً للخيرات وليخفف عذاب الانسانية . فبتلك الاعمال ترتقى الامة الى أوج العلى وهذا خير ما يطمع اليه العاملون

وسنذكر ترجمة المرحوم والده بالتفصيل وحضرات أشقاه حسين بك ومحمد بك

ترجمة حياة



١٠٢ — صاحب العزه سمعانه بك القمص

عمدة ديروط الشريف وعضو مجلس مديرية أسيوط

لمحة عن عائلة القمص

عائلة القمص هى أشهر من أن تذكر فى مركز ديروط قد اشتهر عنها النبل وشرف المحتد وطيب العنصر وعميد هذه الاسرة المرحوم الورع القمص حنس الذى خدم رتبة الكهنوت أربعين سنة وقام بعبء الشعب الارثوذكسى فكان قطبا من أقطاب الشريعة الغراء ونبراساً يهتدى بنور عرفانه عموم شعب أبروشيته . وكان نور الفضيلة ينبعث منه تغمده الله برحمته ورضوانه

المرحوم غبريال افندى القمص

هو ابن المرحوم حنس القمص قام والده بتثقيف عقله وتهذيبه على التقوى والصلاح ولما أتم علومه وظهرت مواهبه تعين فى جملة وظائف بالدائرة السنية حتى وصل الى وظيفة باشكاتب جفالك الروضة فى عهد المغفور له اسماعيل باشا الخديو الاسبق فقام بعبء أعماله بكل نزاهة واخلاص وهذا هو الامر الذى كان يحبه من أجله سمو الخديو . وكان يركن اليه فى كل مهام أشغال جفالك الروضة . ونقل الى جوار ربه مأسوفاً عليه من كل من عرف فضله

حضرة سمعان بك القمص

هو ابن غبريال بن حنس القمص ولد فى سنة ١٨٧٠ م ببلدة ديروط الشريف من أعمال مديرية أسيوط فنشأ نشأة صالحة وتربى على الفضيلة منذ نعومة أظفاره ثم دخل مكتب بلده وتعلم فيه القراءة والكتابة فبزعلى أقرانه وشهد له معلموه بالذكاء الفطرى . ولما بلغ أطوار سن الشبوبية أخذت مواهبه تظهر بأجل معانيها فى مديرية أسيوط فأجمع الكل من حاكم ومحكوم على تعيينه عمدة لديروط الشريف سنة ١٩٠٧ فقابل الاهالى هذا التعيين بمزيد الارتياح والسرور لانه اشتهر عنه العدل والانصاف ومساعدة المظلوم ودفع الاستبداد الذى كان يأتيه بعض عمد البلاد فاستحق

رضاء الخالق والمخلوق ورفرفت الطمأنينة على بلده ولشدة بطشه بالاشقياء اعتدى عليه شقي بطلق نارى فى سنة ١٩١٣ م أصابه اصابة بسيطة لان الله يحافظ على حياة أتقيائه المخلصين له ولبلادهم

واملو كعبه وهمته الشماء انتخبه أهالى مركزه لان يمثلهم فى مجلس مديرية أسيوط فكان لهذه الانابة الاثر المحمود والايادى البيضاء فى نشر دور العلم فى أنحاء مركز ديروط وغيره . وله الآراء السديدة فى كل مشروع . هام وقد طلب تدريس الدين المسيحى للمسيحيين وعزز هذا الاقتراح ببراهين قوية وأسلوب حسن (لان الدين أساس العمران) ينهى عن ارتكاب المفاسد والموبقات . وفعلاً نفذ هذا الطلب وصار معمولاً به الى الآن

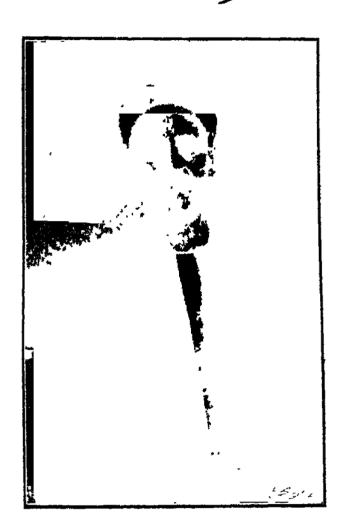
وقد انتخب عدة مرات فى لجنة الشياخات ومخالفة النيل والترع والجسور وغيرها ومع كل هذه المشاغل لم يضن على طائفته بأن يقوم بخدمتها فمن سنة ١٨٩٢ م وهو قائم بوظيفة عضو المجلس الملى . وهو فى الحقيقة قائم بأعمال هذا المجلس كله فى عموم أبروشية كرسى صنبو وقسقام

أعماله الخيرية

أما الاعمال الخيرية فله فيها القدح المعلى فلطالما مد يد المساعدة لمن أخنى عليهم لدهر بكلكله . وهو أول من ساعد جمعيتى الهلال الاحمر والصليب الاحمر وتشييد المدرسة الصناعية بديروط والمستشفى الرمدى ومستوصف الاطفال وملجأ الايتام وكلية البنات المزمع تشييدها بالقاهرة وغيرها من المشروعات . فلو عددنا مناقب هذا الرجل لضاق بنا المقام فنكتفى بهذه النبذة تنويهاً لفضله . ولما بلغت مسامع عظمة مولانا السلطان فؤاد الاول فضائله أنعم عليه برتبة البكوية من الدرجة الثانية فى أوائل سنة ١٩١٨ فهو جدير بكل تعطف سام

وسيكون أكبر أنجاله حضرة يونان افندى الطالب بالمدارس الثانوية من خيرة رجال أمته . والمنتظر أن يكون دوحة يانعة وفرعاً مثمراً لهذا البيت الكريم

ترجمة حياة



١٠٣ — صاحب العزه عبد الهادى بك عبد الرحيم

عضو مجلس مديرية أسيوط عن مركز ملوى

ولد صاحب الترجمة ببلدة نواى التابعة لمركز ملوى من أعمال مديرية أسيوط سنة ١٢٨٧ ﻫ . وهو عبد الهادى بن عبد الرحيم بن قطب بن الريدى بن محمد بن الشيخ احمد الشريف . وينتهى نسب هذه الاسرة الى النبى صلى الله عليه وسلم

ما كاد يبلغ صاحب الترجمة الثامنة من عمره حتى أحضر له المرحوم والده أستاذاً لتعليمه المبادئ الاولية فاستظهر القرآن الشريف . ولما توسم والده فيه النجابة والذكاء أرسله الى الجامع الازهر وهو لم يجاوز الثانية عشر من عمره فانتظم ضمن طلبته لتلقى العلوم العربية والدينية وظل يرتشف من بحر العلوم فى هذا المعهد ثمانى سنوات فنال

قسطاً وافرًا وقد شهد له أساتذته بهذه الهمة الفائقة . وبالنسبة لارتقاء المرحوم والده الذى كان عمدة لبلدة نواى الى وظيفة ناظر بناء على أمر ساكن الجنان المغفور له اسماعيل باشا الخديو الاسبق وحفظاً لاستمرار وظيفة العمدية فى هذا البيت الكريم التمس والده من المرحوم الخديوى اسناد وظيفة العمدية لابنه فأجيب الى طلبه وكان صاحب الترجمة قد أتم دروسه بالجامع الازهر فعاد الى بلده واستلم مهام وظيفة العمدية التى أسندت اليه وهو فى دور التعليم وكان عمره اذ ذاك ثمانى عشر عاما فأدار أمورها بكل همة ونشاط وسداد الرأى وقوة العارضة ولم يزل فى هذه الى الآن

ولكثرة أفضاله قد انتخب عضوًا فى مجالس الشياخات والرى وتعديل الضرائب والمجلس المخصوص والمجلس الحسبى ومجالس الترع والجسور ولجنة تقسيم الجسور وعضوًا المجلس مديرية أسيوط وما زال به الى الآن يخدم مواطنيه أجل الخدم

وكان فى كل الوظائف التى تقلب فيها مثال الجد والنشاط والعمل بحرية ضمير وقد كوفئ نظير اخلاصه فى تلك الاعمال برتبة البكوية من الدرجة الثالثة من سمو الخديوى عباس باشا الثانى فى سنة ١٩٠٦ م . ثم توالت عليه تعطفات سمو الخديو فأنعم عليه بالنيشان المجيدى سنة ١٩٠٩ م . وبالرتبة الثانية فى أوائل سنة ١٩١٢ فزادته كمالاً على ما هو عليه من الورع والتقوى

ومن أعماله النافعة لاهل بلده تشييده مكتباً بها حباً فى نشر العلوم وتثقيف عقول أبناء الفقراء . وهو ميال الى مساعدة المشروعات الخيرية مثل تشييد المعاهد العلمية والمستشفيات وجمعيتى الهلال الاحمر والصليب الاحمر تخفيفاً لويلات منكوبى الحروب . وقد اكتسب هذه الصفات الحميدة من المرحوم والده الذى شيد مسجداً فخماً بناحية نواى أوقف عليه خمسة أفدنة

ولا زال صاحب الترجمة رافلاً فى ثوب العز والهناء وعاملاً على خدمة بلاده بكل همة واخلاص . أدامه الله لنفع بلاده

ترجمة حياة

صاحب العزة عبد العزيز بك سيف النصر [1]

عضو مجلس مديرية أسيوط عن مركز ملوى

هو عبـد العزيز بن سيف النصر باشا بن الشيخ محمد الزيدى بن محمد بن خليفه السويفى صاحب الشهرة والصيت الذى كان ملتزماً لدائرة ملوى . وينتهى نسب هذه الاسرة العريقة فى المجد الى عبد الله بن الزبير عن كتاب « العرفانيات »

ولد صاحب الترجمة ببلدة ديروط أم نخله من أعمال مركز ملوى بمديرية أسيوط سنة ١٢٨٦ هـ . وقد تربى فى أحضان والده ونشأ بين العز والسؤدد . ولما ترعرع و بلغ أشده أدخله المرحوم والده مدرسـة الفرير بالخرنفش بمصر فتعلم فيها مبادئ العلوم الاوليـة . ولما ظهرت عليه علامات النجابة والذكاء والتفوق على أقرانه أدخله والده المدارس الاميرية فاستمر بها أربع سنوات مكباً على تحصيل العلوم حتى أحرز قسمًا وافرًا ثم عاد الى بلده وأخذ فى معاونة المرحوم والده فى الاشغال الزراعية فبرهن على كفاءة تامة اكتسب بها رضاء أبيه . ولما توفى والده فى أواخر سنة ١٩١١ أخلفه فى عضوية مجلس المديرية وقد أخذ من ذاك الحين يخدم بلاده بمواهبه فبرهن على اخلاصه التام نحو مواطنيه ساعياً فى رقى التعليم بمركزهم

ولما كان موضع التعطفات السامية أنعم عليه بالرتبـة الثالثة سنة ١٩٠١ م وبالرتبة الثانية سنة ١٩٠٥ م وبرتبة المتمايز سنة ١٩١٠ م . وفى ١٤ ديسمبر سنة ١٩١٦ م أنعم عليه جنتمكان المغفور له السلطان حسين الاول برتبة البكوية من الدرجة الاولى إزاء أعماله العظيمة ومجهوداته الكبيرة التى خدم بها حكومته ومواطنيه أجل الخدم

أخلاقه الادبية

هو على جانب عظيم من الاخلاق الادبيـة محترماً بين الجميع ميالاً الى مجالسة

(١) صورته مع أعضاء مجلس مديرية أسيوط (رقم ٧)

العلماء وأئمة الدين ويعلى قدرهم وينزلهم فى المنزلة التى يرضاها لهم الدين الحنيف . فزاده ذلك فوق جمال الجاه جلال الدين ورونقه . مغيثاً للفقراء والمحتاجين . محباً لمد يد المساعدة للمشروعات النافعة لوطنه لانه طالما ساعد فى تأسيس المدارس الاهلية الخيرية والمستشفيات والملاجئ ومواساة منكوبى الحروب الطاحنة . فهو رجل جواد كريم فى داره عالى الهمة والمروءة

وبالجملة فهو رجل والرجال قليل

ترجمة حياة

صاحب العزة عرفان بك سيف النصر

عمدة ملوى

ولد صاحب الترجمة ببلدة ديروط أم نخله من أعمال مركز ملوى بمديرية أسيوط وهو عرفان بن سيف النصر باشا بن الشيخ محمد الريدى بن محمد بن خليفه السويفى صاحب الجاه العظيم الذى كان ملتزماً لدائرة ملوى . وينتهى نسب هذه الاسرة العريقة فى الحسب والنسب الى عبد الله بن الزبير (عن كتاب العرفانيات)

ولما بلغ السابعة من عمره اهتم المرحوم والده بتعليمه وتغذيه عقله بالعلم والعرفان فأدخله مدرسة مطاى الاولية لتعليمه القراءة والكتابة وكان ذلك أثناء وجود المرحوم الباشا والده وكيلاً لتفتيش هذه الجهة

ولما ظهرت على صاحب الترجمة مخائل النبهة والذكاء وميله الى نيل العلوم أدخله والده مدرسة الفرير بملوى فتعلم اللغة العربيــة واحدى اللغات الاجنبية حتى شهد له أساتذته بتفوقه على أقرانه وغزارة معلوماته

ثم ترك المدرســة وهو فى السابعة عشر وأخذ فى مباشرة أعمالهم الزراعيــة بهمة ونشاط . وما كاد يصل الى الخامسة والعشرين حتى أسندت اليه وظيفة عمدة عزب



١٠٤ — صاحب العزه عرفاله بك سيف النصر

عمدة ملوى

(سيف النصر باشا) بمركز ملوى وظل بهذه الوظيفة سبع سنوات كان فيها مثال الاستقامة والنزاهة وصيانة الامن العام والضرب على أيدى من يعيثون فى الارض فساداً ووصل فضله الى رجال حكومتنا فكافأه سمو الخديو السابق (عباس حلمى باشا الثانى) برتبة المتمايز فى أوائل سنة ١٩١٠

ولما رأى أن أشغاله الكثيرة تمنعه من القيام بتلك الوظيفة استقال منها واتخذ بندر ملوى مسكناً له حسب رغبة والده وشيد له قصراً فخماً به وفتح أبوابه لزائريه العديدين ومد يد المساعدة للفقراء والمحتاجين

ولما كان موضعاً للتعطفات السامية أنعم عليه سمو الخديو السابق بالنيشان العثمانى الثالث سنة ١٩١٢ مكافأة له على جليل أعماله التى خدم بها الحكومة ووطنه معاً

ولما تاقت نفسه الى خدمة أهالى بلده قبل وظيفة عمدة بندر ملوى سنة ١٩١٥ م خلفاً للمرحوم أمين بك تونى ابن عمه فقابل أهالى بندر ملوى تعيينه بالبشر والسرور لما يعهدونه فيه من العنايه بمصالحهم وانحاز أعمالهم وصيانة أمورهم فقبض على زمام الاعمال بكل حزم ورباطة جأش فاتصل خبر أفضاله الى مسامع المغفور له السلطان حسين الاول فأنعم عليه برتبة البكويه من الدرجة الاولى فى عام ١٩١٥ م واستلم براءتها التى تبرهن على اخلاصه لعظمته ولرجال حكومته الكرام

ولما حان موعد انتخاب أعضاء لجان الشياخات أجمع عمد وأهالى مركز ملوى على انتخابه لثقتهم وحسن ظنهم به . ثم تعين عضواً بالمجلس المحلى ببندر ملوى لاصلاح شؤون البندر لكى يكون فى مصاف البنادر الراقية . ولم تقف همته عند هذا الحد بل طلب من وزارة الداخلية موافقتهم على تأسيس مجلس مختلط لبندرهم لكى يتمكنوا من الاصلاحات النافعة فأجيب الى طلبه

(أعماله الخيرية) وأما أعماله الخيرية فهو أول من يجود بالكثير من ماله . فقد تبرع بمبلغ طائل من المال لجمعيتى الهلال الاحمر والصليب الاحمر وتأسيس مدرسة ملوى الاسلامية الخيرية التابعة لمجلس مديرية أسيوط الآن والمستشفى الاهلى بملوى ويعجز اليراع عن أن يصف مكرماته وأفضاله على بنى الانسان فاكتفينا بهذه النبذة اعترافاً بما له من الفضل

(صفاته الاخلاقية) هو على جانب عظيم من الدعة ولين الجانب ودماثة الاخلاق . لطيف المحادثة بشوش الوجه حسن السيرة طاهر السريرة

وبالجملة قل فيه ما شئت من مدح وثناء

ترجمة حياة



١٠٥ — صاحب العزه عبد المجيد بك سيف النصر

من أعيان ملوى

وحضرة نجله محمد افندى فوزى

ولد صاحب الترجمة من أبوين عريقين فى المجد ببلدة ديروط أم نخله التابعة لمركز ملوى بمديرية أسيوط سنة ١٣٠٦ ﻫ وهو عبد المجيد بن المغفور له سيف النصر باشا

ابن الشيخ محمد الريدى بن خليفه السويفى الذى كان ملتزماً فى عهده وينتهى نسب هذه الاسرة الى عبد الله بن الزبير

ولما بلغ صاحب الترجمة السابعة أدخله والده مدرسة ملوى الاسلامية الخيرية التى أنشئت برئاسة والده ومكث بها خمس سنوات تلقى فيها العلوم الابتدائية

ولما بلغ الثالثة عشر ترك المدرسة وبدأ يمارس أعمال فنون الزراعة التى كان يميل اليها منذ نعومة أظفاره ولحسن حظه ابتدأ عمل المشروعات بمركز ملوى فى ذاك الوقت فاشتغل بجد ونشاط ثم أنشأ والده عزبتين بجوار بلدة ديروط أم نخله وأسندت وظيفة العمدية الى المترجم له حسب رغبة والده وكان ذلك فى سنة ١٩٠٧ م واستمر فى هذه الوظيفة خمس سنوات قام بعبئها خير قيام . وفى أثناء هذه المدة انتخب فى عدة لجان محلية خدمة لمواطنيه وتلبية لنداء الوطن المفروضة عليه خدمته . وبالنسبة لكثرة أشغاله الخصوصية اضطر الى ترك هذه الوظائف لملاحظة أعمال زراعته

وفى سنة ١٩١٢ م جعل مقر اقامته بندر ملوى حيث كان يقيم والده وقد شيد قصرًا فخماً لسكنه وفتح أبوابه لزائريه ولمواساة الفقراء والمحتاجين . ولم تقف نخوته العربية عند هذا الحد بل تبرع بكثير من ماله لجمعيتى الهلال الاحمر والصليب الاحمر والمستشفى الاهلى بملوى . أكثر الله من أمثاله العاملين على رقى وطنهم .زادهم الله رفعة فوق ما هم عليه من النعم. وقد رزقه الله بمحمد سيكون دوحة مثمرة لهذا البيت الكريم

ترجمة حياة

صاحب العزة مهران بك عثمان

من أعيان المحرص بملوى

ولد صاحب الترجمة فى ناحية المحرص مركز ملوى بمدير أسيوط سنة ١٢٧٧ هـ

ولما بلغ السابعة من عمره تعلم المبادئ الاولية بمكتب بلدتهم وكانت المدارس نادرة الوجود اذ ذاك . وقد تحصل على قسم كبير من العلوم . ثم خرج من دور التعليم



١٠٦ — صاحب العزه مهران بك عثمان

من أعيان المحرص بملوى

وأخذ يشتغل بالفنون الزراعية . فلما تعين ابن عمه احمد بك ناظرًا بالحكومة أسندت وظيفة العمدية لحضرة المترجم له وكان خير خلف لخير سلف وقام بعبء وظيفته خير قيام مدة تسع سنوات ثم استقال من هذه الوظيفة لارتقائه الى ناظر قسم بأمر ساكن الجنان المغفور له اسمعيل باشا وكان ذلك عقب ترك ابن عمه احمد بك هذا المنصب

وكان ذلك عقب ترك ابن عمه احمد بك هذا المنصب . واستمر فى منصبه هذا عشر سنوات . ثم استقال لمباشرة أشغاله الكثيرة

ولقد اعتنى صاحب الترجمة بتربيــة أولاده وتعليمهم التعليم الراقى الذى يؤهلهم لخدمة بلادهم فقد اهتم بتعليم نجله عبد الرحيم افندى مهران بالمدارس المصرية العالية حتى نال قسطاً وافراً من العلوم ونال الشهادات العالية

ثم أرسله والده الى أوربا ليرتشف من بحر علومها بذكائه النادر . ثم قفل راجعاً الى بلاده ليخدمها بمواهبه العالية فأسند اليه منصب سام بحكومتنا المصرية

ولكثرة فضل المترجم له أنعم عليه سمو الخديو السابق (عباس باشا حلمى الثانى) برتبة البكوية من الدرجة الثانية

(أعماله الخيرية) ومن أعماله المبرورة تبرعه لمستشفى الرمد ومستوصف الاطفال بأسيوط والمدرسة الاسلامية الخيرية والمستشفى الاهلى ومواساة جمعيات منكوبى الحرب . أكثر الله من أمثاله

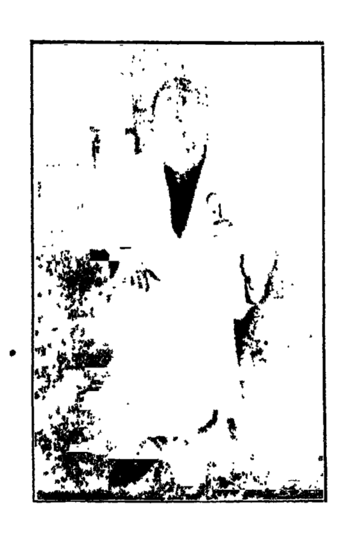
ترجمة حياة

صاحب العزة احمد بك حمزاوى

عمدة المحرص بمركز ملوى

ولد صاحب الترجمة ببلدة المحرص من أعمال مركز ملوى التابعة لمديرية أسيوط سنة ١٢٧٤ هـ . وهو احمد بن محمد بن حمزاوى بن غريب بن حسين

ولما ترعرع وبلغ السابعة تعلم مبـادئ القراءة ببلدته . ولما بلغ العاشرة من العمر توفى والده فأمر المغفور له اسماعيل باشا الخديو الاسبق بادخاله فى المدرسـة الاميرية بأسيوط على الجيب الخديو مكافأة لاعمال المرحوم والده التى قام بها خير قيام أثناء



١٠٧ — صاحب العزه احمد بك حمزاوى

عمدة المحرص بمركز ملوى

وجوده بوظيفة مأمور ادارة فاندمج ضمن تلامذتها ومكث بها سنتين تلقى فى أثنائها المبادئ الاولية

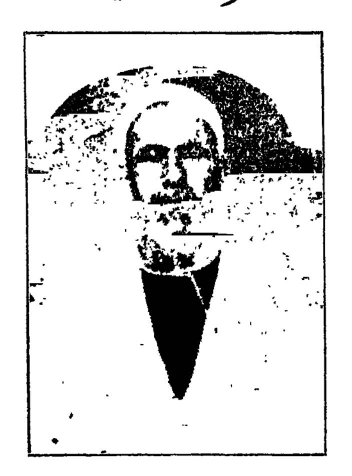
ثم خرج من المدرسة لكثرة أشغاله الزراعية وأخذ فى مباشرتها . وما كاد يصل الثامنة عشر حتى صدر له أمر المغفور له الخديو اسماعيل باشا بتعيينه ناظراً فتولى هذا المنصب ومكث به عشر سنوات

وفى سنة ١٨٨٤ م استقال من وظيفته وأسندت اليه وظيفة العمدية لبلده . واستمر بها الى الآن يعمل على ما فيه صيانه الامن العام . وفى أثناء هذه المدة انتخب عضواً فى لجان الرى والنيل والضرائب . وقد برهن فى كل هذه الوظائف التى تقلب

فيها على الكفاءة التامة فكوفئ على أعماله الجليلة التى قام بها برتبة البكوية فى ٦ شوال سنة ١٣١٩ هـ

(صفاته الادبية) هو على جانب كبير من التقوى والورع ودماثة الاخلاق باراً بالفقراء والمساكين . ولطالما ساعد فى مشروعات خيريه عمومية نافعة للامة . وساعد أيضا منكوبى الحرب الحاضرة وبناء مكتب ببلدته للتعليم المجانى وتشييد مسجد ووقف ثلاثة أفدنه عليه وهو من الاعضاء النافعين للبلاد

ترجمة حياة



١٠٨ — حضرة الفاضل الشيخ احمد عفيفى

من أعيان مركز ملوى

ولد حضرة صاحب الترجمة بناحية قلبا مركز ملوى بمديرية أسيوط سنة ١٢٤٢ هـ

من والدين عريقين فى المجد والنسب وهو الشيخ احمد بن عفيفى بن مبارك المشهور نسبهم بناحية قليا بشرف المحتد وطيب العنصر وما كاد يصل السابعة من عمره حتى أحضر له المرحوم والده استاذاً شهيراً بالتقوى والورع لتعليمه القراءة وعلم النحو والفقه وأتم علومه على أستاذه حتى شهد له بالذكاء والنباهة وما بلغ الرابعة عشر من عمره حتى كان مهتما بالاشغال الزراعية بهمة ونشاط فصار من كبار المزارعين والاغنياء فى مركز ملوى وحصل على الثروة بجده واجتهاده

وهو مشهور باللطف ودماثة الاخلاق محبا لكل مشروع نافع لوطنه وكثيراً ما ساعد فى جمعيات الهلال الاحمر والصليب الاحمر مؤاساة لمنكوبى الحرب وتخفيف ويلاتهم وله القدح المعلى فى التبرعات الخيرية العامة بمركز ملوى خصوصاً ومديرية اسيوط عموماً فساعد فى أعمال مستشفى الرمد ومستوصف الاطفال باسيوط والمدرسة الخيرية الاسلامية والمستشفى الاهلى بملوى فاستحق شكر مواطنيه إزاء أعماله المبرورة نفع الله به البلاد

ترجمة حياة

حضرة الشيخ عبد الحكيم عبد الفتاح

من أعيان ملوى

ولد صاحب الترجمة فى بندر ملوى سنة ١٢٨٨ هـ من أبوين عريقين فى المجد وهو عبد الحكيم بن السيد احمد بن السيد محمد بن السيد عبد الفتاح بن السيد صلاح الدين المغربى الذى ينتهى نسبه الى سيدنا الحسين بن على رضى عنه وأصل هذه الاسرة الشريفة من بلاد فاس ومكناس بالمغرب الاقصى

ومن نحو ثلثمائة سنة جاء السيد صلاح الدين المغربى جد هذه الاسرة من المغرب الاقصى الى الديار المصرية بابنه السيد عبد الفتاح ولما كان السيد صلاح الدين من كبار

العلماء فى زمنه لم يحرم بلادنا المصرية من بثه علومه النافعة فانتفع بغزير علمه خلق كثير فدرس العلوم العربية والفقهية والبيان والبديع وغيره من المعقول والمنقول بالجامع الازهر الشريف وقد تخرج عليه عدد ليس بالقليل من علماء بلادنا المصرية الذين أفادوا البلاد بعلمهم وسعة اطلاعهم ويرجع الفضل فى ذلك للسيد صلاح الدين المغربى جد حضرة صاحب الترجمة الذى غادر القاهرة بعد ذلك الى بندر ملوى واستوطنها هو وابنه السيد عبد الفتاح ولما نقل الى جوار ربه رحمه الله رحمة واسعة بنى له ضريح بناحية البرشا ولا يزال يقام له مولد سنوياً يحضره جم غفير من بندر ملوى والبلدان المجاورة وبعض أهالى القطر

فحضرة صاحب الترجمة هو من بيت سليل فى العلم والفضل والادب ولما ولد اعتنى بتعليمه وتربيته المرحوم والده المشهور بعلمه وفضله وكرمه وبعد أن تعلم القراءة والكتابة والعلوم الابتدائية عن والده وظهرت عليه علامات النجابة والذكاء على حداثة سنه أرسله والده الى مصر لاتمام علومه بالجامع الازهر الشريف فمكث به عشر سنوات تلقى فى خلالها من العلوم الشرعية والعربية حتى وصل فى علم النحو الى كتاب الاشمونى

وقد أنعم عليه سمو الخديوى عباس باشا الثانى بكسوة المظهرية من الدرجة الاولى سنة ١٩٠٦ م وتجددت التعطفات الخديوية فأنعم عليه بكسوة المظهرية الثانية ثم تاقت نفسه الى الاشتغال بالزراعة مع المرحوم والده فأخذ يمارس هذا الفن بهمة لا يعتريها الملل ولم يأنف من أن يمر فى الحقول الزراعية بنفسه ويشاهد المزروعات فى أوان زرعها وكان لا يتردد عن الاستفسار والاستعلام عما يجهله من فنون الزراعة ولو كان ذلك من صغار المزارعين حباً فى العلم والتوسع فى هذا الفن الجليل حتى أصبح الآن من كبار المزارعين الذين لهم خبرة ودراية تامة بالامور الزراعية فبجده واجتهاده أحرز ستمائة فداناً من أجود الاطيان

ومن صفاته الخصوصية أنه لطيف المعاشرة كريم الخصال وديع النفس متواضع كما انه رجل العمل فلا يميل الى الترف والراحة بل يقضى كل يوم فى مباشرة أشغاله وفى أوقات الراحة يميل الى مجالس العلماء ومناظرة الادباء فقد تعود اثناء وجوده بملوى أن يقضى سهرته الليلية فى منزله يحضره الادباء ورجال العلم ومن أعماله المبرورة وحبه فى التعليم انه فكر فى ايجاد المدرسة الخيرية الاسلامية فى بندر ملوى وقد تبرع بالكثير

من ماله . وله القدح المعلى فى كل مشروع نافع للبلاد . وقدتبرع بمبلغ عظيم لمستشفى الرمد بأسيوط ومستوصف الاطفال بها وجمعية الرفق بالحيوانات والمعهد الدينى الاسلامى بأسيوط وكثير من الجمعيات الخيرية وقد اكتفينا بما ذكر اشهاداً لفضله وكرمه أكثر الله من أمثاله من أبناء الامة المجتهدين

ترجمة حياة

صاحب العزة مصطفى بك عمر

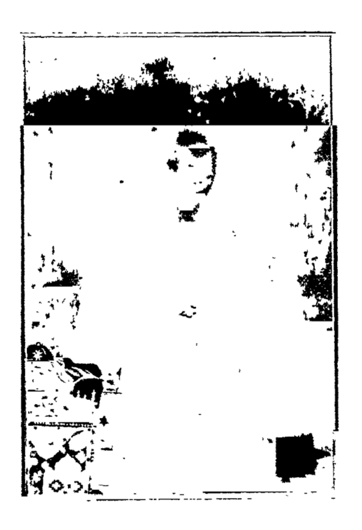
من أعيان مركز ملوى

ولد صاحب الترجمة بناحية تل بنى عمران مركز ملوى بمديرية أسيوط سنة ١٢٥٥هـ وهو مصطفى بن عمر بن محمد الحائز للقب كبير مشايخ اذ ذاك . فعند ما بلغ سن الرشد اشترك مع المرحوم والده فى مباشرة أعمالهم الزراعيـة الواسعة بجد ونشاط . وما كاد يصل الثلاثين حتى أسندت اليه وظيفة العمدية خلفاً للمرحوم والده ومكث بها خمساً وأربعين سنة كان فيها مثال الجد والاستقامة وموضع احترام رؤسائه . وقد كوفئ على أعماله الحميدة برتبة البكوية فى سنة ١٩١١ م . وفى السنة نفسها استقال من وظيفة العمدية لان كثرة متاعبها أثرت بعض التأثير فى صحته . وقد خلفه فيها ابنه حضرة محمد افندى مصطفى فقام بها خير قيام ونسج على منوال أبيه

(صفاته الادبية) من صفات صاحب الترجمة الادبية أنه من الرجال المشهورين بالفضل والتقوى والكرم والورع ودماثة الاخلاق . وقد أدى فريضـة الحج حسب الشرع الشريف محباً لعمل الخير منذ نعومة أظفاره فلقد شيد مسجداً بعزبته الخاصة ومكتباً من الدرجة الاولى على نفقته وتنازل عنه لمجلس مديرية أسيوط ليتولى ادارته . ولصاحب الترجمة اليد البيضاء فى أعمال البر والصلاح فقد تبرع بالكثير من ماله لمشروعات نافعـة فى مديرية أسيوط وخصوصاً لبندر ملوى كما وأنه تبرع بمبلغ طائل

لمواساة منكوبى الحرب الطاحنة . ومما يذكر لصاحب الترجمة بالفضل والثناء أنه عند ما شرف جنتمكان المغفور له السلطان حسين كامل الاول إقليم الصعيد عن طريق النيل سنة ١٣٣٥ هـ فتيمناً بقدومه قد أوقف عشرة أفدنة من أجود أطيانه على المعهد العلمى الدينى الاسلامى بأسيوط وعند عودة سلطاننا المحبوب الى مقر ملكه (القاهرة) حظى صاحب الترجمة بالمثول بين يديه فأثنى عليه ثناء مستطاباً إزاء مبراته الكثيرة أكثر الله من أمثاله أبناء الامة المخلصين العاملين على رقيها وعلو شأنها

ترجمة حياة



١٠٩ — صاحب العزه عبد الرحمن بك حسين سالم

رئيس محكمة خط بندر ملوى وسر تجارها

ولد صاحب الترجمة ببندر ملوى التابع لمديرية أسيوط من عائلة شهيرة فيها فى سنة ١٢٨٣ هـ ولما بلغ الثامنة من عمره أدخله المرحوم والده مدرسة ملوى الانجيلية لتعليمه العلوم الابتدائية ثم نقل الى مدرسة الفرير بمصر فأتم فيها علومه وخرج منها وكان عمره اذ ذاك ستة عشر سنة واشتغل بالتجارة فى بندر ملوى حتى أحرز شهرة عظيمة وصادف نجاحاً باهرًا فى أشغاله التجارية (منى فاتورة)

ولما بلغ الثامنة والثلاثون من العمر انتقل والده الى جوار ربه فخلفه فى وظيفة سر تجار بندر ملوى بأمر عال من لدن سمو الخديو السابق عباس باشا حلمى الثانى . وقد أظهر كفاءة تامة ومقدرة عظيمة وكثيرا ما كان يفصل فى الاشكالات التجارية بالعدل والانصاف . ولعلو همته كوفئ برتبة البكوية من الدرجة الثانية سنة ١٣٢٦ هـ

ولما أنشئت محاكم الاخطاط بالقطر المصرى فى سنة ١٩١٣ م تعين المترجم له رئيساً لمحكمة خط بندر ملوى وذلك لما توسمته فيه الحكومة من الذكاء والخبرة والنزاهة . والحق يقال أنه ما تبوأ رياسة المحكمة المذكورة إلا وأظهر من الكفاءة والمقدرة فى حل معضلات القضايا التى كانت تعرض أمامه للفصل فيها . وقد أثنت وزارة الحقانية على جليل أعماله رسمياً بلسان جناب مستشارها القضائى فى تقريره الرسمى السنوى وفى جوابات الشكر التى كانت ترسل له من الوزارة المذكورة لارتياحها من تصرفاته فى القضايا التى يبلغ قدرها خمسة آلاف قضية فى السنة كما دلت على ذلك الاحصائية الرسمية فظهر من ذلك أن محكمة خط ملوى أكبر محاكم الاخطاط فى القطر المصرى

ومن مميزات المترجم له الفصل فى القضايا وميله الفطرى الى عرض الصلح على المتقاضين حسماً للنزاع وازالة للضغائن فنجح فى ذلك نجاحاً باهرًا عرفته وزارة الحقانية وشكرته عليه . ولم يزل قائماً بخدمة بلده بكل أمانة واخلاص يعرف مقدار المسئولية الملقاة على عاتقه أمام ضميره وحكومته ومواطنيه

وكما أنه رجل القضاء فهو رجل المروءة والسخاء سباقاً لعمل الخير ولطالما تبرع بكثير من ماله فى المشروعات الخيرية كمستشفى الرمد بأسيوط ومستوصف الاطفال

بها وجمعية الرفق بالحيوان . وجاد أيضاً من ماله بما خفف ويلات منكوبى الحرب الحاضرة لجمعيتى الهلال الاحمر والصليب الاحمر

هذا قليل من كثير من أعماله الحميدة اكتفينا به تنويهاً لفضله . أدامه الله عضداً لخدمة بلاده آمين

ترجمة حياة



١١٠ — صاحب العزة عبد العزيز بك راشد

عمدة الاشمونين

ولد صاحب الترجمة ببلدة الاشمونين التابعة لمركز ملوى التابعة لمديرية أسيوط فى سنة ١٢٨٦ هـ . وهو عبد العزيز بن راشد بن الحاج فراج بن الحاج اسماعيل بن

الحاج بدوى بن الحاج محمد بن الحاج فراج بن الحاج اسماعيل بن الحاج محمد بن الاستاذ نجم الدين

ولما بلغ صاحب الترجمة السابعة أدخله المرحوم والده المعهد العلمى ببلدة الاشمونين لانه كان بها اذ ذاك معهدًا علمياً به عشرة من العلماء فانتظم فى سلك تلاميذه وتلقى العلوم الاولية . ولما أتمها خرج من هذا المعهد واشتغل بالزراعة

وفى سنة ١٣٠٦ هـ تعين عمدة لبلدته « الاشمونين » خلفاً لجده الحاج فراج لان المرحوم والده كان قد ارتقى الى وظيفة ناظر وذلك بقرار من تفتيش الروضة لان بلدة الاشمونين كانت تابعة لذلك التفتيش فى ذلك الوقت . ولما أضيفت الاشمونين لمركز أسيوط صادقت (نظارة) الداخلية على تعيينه عمدة لها بتاريخ ٢ صفر سنة ١٣١٠ هـ . وفى ٢٠ رمضان سنة ١٣١٣ هـ أصدرت نظارة الداخلية قرارًا بمنح صاحب الترجمة الاحكام المدنية ببلدته موقتاً . وهو لم يزل عمدة لها للآن وقائم بعبء وظيفته خير قيام ولذلك استتب الامن فى عهده

ونظرًا لجليل أعماله أنعم عليه سمو الخديو السابق (عباس باشا حلمى الثانى) بالرتبة الثانية فى ١٠ صفر سنة ١٣١١ هـ . ثم أنعم عليه أيضاً برتبة المتمايز الرفيعة فى ١٠ رجب سنة ١٣٣١ هـ

(أعماله الخيرية) من أعماله الخيرية أنه ساعد بماله فى بناء مستشفى الرمد بأسيوط ومستوصف الاطفال بها ومدرسة ملوى الاسلامية الخيرية والمستشفى الاهلى بها . وقد ساعد جمعية الهلال الاحمر فى مواساة منكوبى الحرب الطرابلسية كما تبرع لجمعية الصليب الاحمر لمساعدة منكوبى الحرب الاوربية الحاضرة وكما ساعد أيضاً جمعية الرفق بالحيوان . وله غير ذلك أعمال خيريه كثيرة نكتفى منها بما ذكرنا

أكثر الله أمثاله من الرجال النافعين للامة والبلاد

ترجمة حياة



١١١ — حضرة الوجيه الحاج عثمان درويش الصواف

التاجر ببندر ملوى

ولد صاحب الترجمة فى بندر ملوى بمديرية أسيوط سنة ١٢٨٤ هـ . وهو الحاج عثمان بن درويش بن مصطفى بن يوسف . وعند ما بلغ سن الرشد اشترك مع المرحوم والده فى أشغاله التجارية لانه كان أكبر اخوته فاشتغل بجد ونشاط فنمت تجارتهم وزادت زيادة عظيمة

ولما بلغ الحادية والعشرين انتقل والده الى رحمة ربه فأخذ صاحب الترجمة يباشر أشغاله التجارية بهمته المعهودة حتى أصبح يشتغل فى نصف مليون ونيفاً من الجنيهات

فى تجارة الاقطان والاصواف فهو يشترى معظم المحصولات القطنية والصوفية من مديريات القطر المصرى ويصدر مشحونات بضائعه الى البلاد الاوربية . والسر فى تقدم أعماله المالية الصدق والذمة والاخلاص فى العمل حتى أصبح من كبار التجار المعروفين لدى البيوتات التجارية الكبرى بأوربا

ومما يذكر لصاحب الترجمة بالثناء والاعجاب شهرته بالمروءة والكرم وعلو الهمة وتمسكه بمبادئ الشريعة الاسلامية الغراء فهو ورع وتقى وقد أدى فريضة الحج وزار الاقطار الحجازية سنة ١٣٢٧ هـ وهو مشهور بعمل الخير فيؤدى زكاة ماله فيخرج فى العاشر من المحرم من كل سنة مبلغ مائتين وخمسين جنيهاً يوزعها على الفقراء والمساكين والمحتاجين . وأيضاً فى كل عيد من الاعياد الاسلامية يوزع مبلغ خمسين جنيهاً لهذا الغرض

فبمثل هذه الاعمال والمآثر الغراء والشيم العالية ملك قلوب الفقراء والاغنياء على السواء واستحق منهم كل شكر وثناء وتصاغ له قلائد المديح من درر الكلام

أكثر الله من أمثاله وهكذا فليتنافس المتنافسون

ترجمة حياة

حضرة صاحب العزة ابراهيم بك صالح

من أعيان الساحل بمركز البدارى

هو ابراهيم بن صالح افندى مأمور مركز أبو تيج ابن أبو زيد أغا ناظر قسم الساحل القبلى هو مركز البدارى الآن ابن الشيخ عبد العال بن عثمان بن نصر بن حسب النبى بن طايع بن حسن بن محمد بن جامع الذى أتى من البلاد الحجازية الى القطر المصرى وهو من قبيلة بنى سليم المشهورة بأراضى الحجاز

ولد هذا الرجل العظيم شريف المحتد ببلدة الساحل سنة ١٢٧٣ هـ . ولما بلغ السابعة تعلم القراءة فى مكتب بلدته وحفظ القرآن الكريم وتعلم العلوم العربية والدينية



١١٢ — صاحب العزة ابراهيم بك صالح

من أعيان الساحل بمركز البدارى

على أساتذة خصيصين . وعند ما بلغ سن الشباب كان له شغف بالفروسية وامتطاء أصائل الخيل فشب على البسالة ومبارزة الاقران

ولما توفى المرحوم والده فى سنة ١٢٩٥ هـ عكف على الاشغال الزراعية فى أرضهم

الشاسعة وأقام الحدائق الغناء وغرس فيها أشجار الفاكهة على اختلاف أنواعها واهتم اهتماماً عظيماً فى زيادة أملاكه وتنمية ثروته بطريقة شرعية . ففى كل سنة يعطى زكاة أمواله للفقراء والمحتاجين فى شهر رمضان المبارك وفى باقى الاعيادمن كل سنة بما جذب اليه القلوب وأرضى الخالق والمخلوق بأعماله المبرورة

ولقد اتصل خبر أفضاله الى سمو الخديو المغفور له محمد توفيق باشا فكافأه برتبة البكوية . ثم تعين رئيساً لمحكمة خط الساحل فى سنة ١٩١٢ م واستقال منها فى سنة ١٩١٥ م وخلفه ابنه فيها

فلا عجب اذا فاضت على حضرة المترجم له المكارم الربانيـة فانه رجل محب للفقراء والمساكين ، مغيث للمحتاجين ، طلق الوجه ، كريم اليد ، طيب السيرة ، نقى السريرة ، محبوب من الجميع . يستحق كل مدح وثناء . زاده الله من فضله وكرمه

ترجمة حياة

حضرة الوجيه مصطفى افندى صالح

عمدة ساحل سليم

ولد حضرة صاحب الترجمة ببلدة الساحل سنة ١٢٧٥ هـ . ولما بلغ السابعة أدخله والده مكتب بلدتهم فتعلم القراءة والكتابة واستظهر القرآن الكريم وتعلم العلوم العربية والدينية . وعند ما بلغ سن الشباب أخذ فى مباشرة أشغال مزارعهم الواسعة وكان عنده ميل خاص الى الاعتناء بتنسيق الحدائق فجر ميله هـذا الى تنسيق عدد كبير غرس فيه كثيرا من أنواع الفاكهة . ثم اهتم اهتماماً عظيماً فى زيادة وتنمية ثروته متضافراً فى هـذا العمل بمعاونة حضرة شقيقه ابراهيم بك صالح وظلا فى معيشة واحدة وعلى وفاق تام زمنـاً طويلاً محبين لعمل الخير مساعدين للفقراء والارامل والمساكين بما جذب اليهما القلوب

وقد انتخب حضرة المترجم له عضواً فى مجلس مديرية أسيوط فقام بالواجب عليه



١١٣ — حضرة الوجيه مصطفى افندى صالح

عمدة ساحل سليم

خير قيام وخدم مواطنيه أجل الخدم . وقد انتخب فى أوائل سنة ١٩١٨ م عمدة لبلده وقد اشتهر بكرمه ودعة أخلاقه وطهارة ذمته وحسن طويته ورقة محادثته مما أطلق الالسن بالثناء عليه

ترجمة حياة



١١٤ – صاحب العزه احمد بك جاد الرب

عمدة القوصية

ولد المترجم له حوالى سنة ١٣٠٣ ﻫ ببلدة القوصية من أعمال مركز منفلوط بمديرية أسيوط وهو ابن المرحوم محمد بك جاد الرب الذى كان مديرًا لمديرية المنيا ابن احمد چلبى بن احمد . ويرجع تاريخ هذه الاسرة الكريمة الى زمن بعيد . ولما ترعرع دخل المدارس ومكث بها نحو الاربع سنوات وخرج منها بعد أن تغذى بلبان العلم الصحيح وعرف كيف يخدم بلاده وأمته بما فيه خيرها وصلاحها . وبعد وفاة المرحوم والده عاد الى بلده الذى تربى تحت سمائه وشرب من مائه واشتغل بالزراعة التى هى مصدر سعادة البلاد وجد واجتهد فى كل ما يعود بالفائدة العامة فنمت ثروته وكثرت أراضيه الشاسعة

حتى صار من أكبر العاملين فى تعضيد الهيئة الاجتماعية . ومما يذكر بالمدح والثناء لهذه العائلة الكريمة أنها شيدت ثلاثة مساجد لم تزل قائمة الى الآن وتقام بها شعائر الدين الحنيف حافظة لافراد هذه الاسرة الذكرى على مدى الدهور

وقد اشتهر المترجم له بين قومه بلين الجانب ودماثة الاخلاق وتعضيده للعلم وذويه . وقد أنعم عليه برتبة البكوية سنة ١٩٠٠ م فصادف هذا الانعام محله . وفى منتصف سنة ١٩١٨ م انتخب عمدة لبلدة القوصية . أكثر الله من أمثاله العاملين

ترجمة حياة

صاحب العزة المرحوم ابراهيم بك موسى الدروى (١)

عضو الجمعية التشريعية عن دائرة مركز ملوى

ولد صاحب الترجمة سنة ١٢٧٥ هـ ببلدة دروة من أعمال مركز ملوى بمديرية أسيوط من أبوين شريفى الحسب والنسب وأسرته من أشهر الاسر العريقة فى المجد بمديرية أسيوط ونشأ فى حجر والده كما ينشأ ربيب العز والمجد . ثم دخل المكتب فتعلم فيه القرآن الكريم وأتقن الخط والحساب

ولما بلغ العاشرة أرسله والده الى مدرسة أسيوط الاميرية لاتمام علومه فقضى فيها أربع سنوات عكف فيها على المطالعة واكتساب العلم حتى أحرز الكثير منه ثم خرج من المدرسة وكان عمره اذ ذاك أربعة عشر عاماً فأخذ من ذلك الوقت يشترك مع عائلته فى الفنون الزراعية بأرضهم

وعند ما بلغ العشرين أسندت اليه وظيفة العمدية سنة ١٢٩٥ هـ ومكث بها مدة ثلاثين سنة خدم فيها حكومته ومواطنيه أجل الخدم . وكان شديد البطش بمن يعيشون فى الارض فساداً حتى استحق كل ثناء واجلال

---

(١) صورته مع أعضاء مجلس مديرية أسيوط رقم ٣ صحيفة ٣٠٠

وفى خلال هذه المدة انتخب عدة مرات فى عضوية لجان النيل والرى وتعديل الضرائب والشياخات ومجلس مديرية أسيوط . وكان فى جميعها أ كبر عون لارشاد الحكومة والاهالى الى ما فيه خيرهما فأثنى الجمهور على فضله ودماثة أخلاقه وكرمه الحاتمى الذى نسج فيه على منوال المرحوم والده موسى بك وجده عبدالعال أغا ناظر قسم ملوى سابقاً فى فتح أبواب بيته للفقراء والمحتاجين والضيوف على اختلاف أجناسهم

ولما ذاع صيته بين مواطنيه وحاز ثقتهم أجمعوا على انتخابه عضواً نائباً عنهم فى الجمعية التشريعية عن دائرة ملوى فى سنة ١٩١٤ م فنال هذا الانتخاب عن جدارة واستحقاق وهو يعرف قيمة عبء هذه المهمة التى أسندت اليه وما يحتاجه أهل مركزه من الاصلاحات العامة التى تعود عليهم بالنفع والخير العميم

ولما كانت حكومتنا السنية لا تبخس الرجال العاملين حقهم كافأته على أعماله السامية فأنعم عليه سمو الخديو السابق عباس حلمى باشا الثانى برتبة البكوية من الدرجة الثالثة فرتبة البكوية من الدرجة الثانية فالنيشان المجيدى الثالث

ولما تبوأ عظمة مولانا السلطان على كرسى السلطنة المصرية أنعم عليه برتبة البكوية من الدرجة الثانية لانه أهل لهذا النعطف السامى

ومما يذكر للمرحوم المترجم له بالشكر والثناء تشييده مدرسة أولية بناحية درره أنفق عليه الكثير من ماله لتعليم أبناء الفقراء مجاناً . وصفوة القول أنه كان رحمه الله رجلاً شهماً سباقاً الى الخير مقداماً فى الاعمال الخيرية العامة . فلا عجب أن أفاضت عليه المكارم الربانية بالتقوى والصلاح والجاه ونفوذ الكلمة لانه رجل محبوب عند مواطنيه لطهارة ذمته وطيب سريرته . وقد أدركته المنية فجأة فى ١٢ اكتوبر سنة ١٩١٨ م وهو بمصر فنقلت جثته الى ملوى حيث وضعت فى رمسها الاخير بمدفن العائلة بدروه باحتفال عظيم مأسوفاً عليه من كل من عرف فضله. رحمه الله رحمةواسعة

هذا وقد ترك ابنه حضرة الوجيه الفاضل توفيق افندى الدروى عضواً عاملاً فى الحياة الاجتماعية وهو ينسج على منوال المرحوم والده وأجداده فى تشييد أركان الفضيلة والخصال الحميدة . أطال الله بقاءه امين

ترجمة حياة



١١٥ — صاحب العزة ابراهيم بك السيد أباظه
عمدة كفر أباظه

هو المرحوم ابراهيم بك السيد أباظه بن المغفور له السيد باشا أباظه مفتش عموم الاقاليم . ولد سنة ١٨٥٦ م بالشرقية وتعلم بمدرسة خصة أنشأها المرحوم السيد باشا أباظه لأنجاله ثم انتقل الى مدرسة بنها الثانوية مع بعض اخوته وتركها بعد اتمام الدراسة

بنجاح عظيم هو وأخوه صاحب السعادة اسماعيل باشا أباظه ودخلا مدرسة الادارة والالسن (الحقوق القديمة) ثم وجد والده أن الزراعة فى حاجة شديدة له فعهد اليه بادارة جزء عظيم من أملاكه الواسعة . ثم انتخب عمدة لكفر أباظه بمركز الزقازيق وهذا البلد هو معهد الاسرة الاباظية ويحتاج رئيسه الى دقة نظر ومواهب خاصة فتمكن من القيام بشؤونها أحسن قيام مدة ستة عشر عاماً نال فى أثنائها اعجاب الحكومة فأنعم عليه ساكن الجنان الخديو توفيق باشا بالرتبة الثانية

ثم انتقل الى بلده غزالة ومع ذلك بقى عمدة لكفر أباظه لتمسك أهلها به مع بعد المسافة بين البلدين بعداً عظيماً . وانتخب عضواً للجنة الشياخات وعضواً بالمجلس الحسبى وعضواً بمجلس المديرية وبقى فيه مدة طويلة وكان انتخابه يتجدد بالاجماع المرة بعد الأخرى . وأنعم عليه سمو الخديو عباس الثانى برتبة المتمايز الرفيعة وبقى حتى آخر أيامه يعالج شؤون البلاد العامة وينتخب فى كل لجنة تؤلف لمصالح الاهالى حتى أنهم ألحوا عليه فقبل رئاسة محكمة خط أبو حماد وتوفى رحمه الله فجأة فى ١٨ فبراير سنة ٩١٤ (٢٧ ربيع الاول سنة ١٣٣٤) ببلدته بغزالة بالغا من العمر ٥٧ عاماً عن ثروة واسعة نماها بجده وحسن إدارته ومضاء عزيمته وشرف نفسه وخصاله الحميدة التى جعلته محبوباً من الناس حباً جماً نافعاً لبلاده وأسرته

ترك رحمه الله من الانجال ثلاثة هم حضرات ابراهيم بك دسوقى أباظه مأمور ضبط مديرية الجيزة ومحمود افندى ابراهيم أباظه الطالب بجامعة أدنبرج وعبد الله افندى فكرى أباظه سكرتير مدير عموم الحسابات المصرية

وكان لوفاته وقع أليم فى النفوس فأكبر الناس الرزء وقصد بلده خلق كثير فرأت ادارة السكة الحديدية وقوف القطارات كلها بمحطة أبى الأخضر ثلاثة أيام بصفة استثنائية لكثرة الوافدين

وتفضل الجناب العالى فأرسل لعميد أسرته الرسالة البرقية الآتية : —

من سراى عابدين

سعادتلو أفندم اسماعيل أباظه باشا بأبى الاخضر شرقية

بلغ الآن مسامع مولاى الجناب العالى الخديو خبر وفاة شقيق سعادتكم المرحوم

ابراهيم بك أباظه فكان لهذا النبأ المحزن تأثير عظيم جدًا لدى جنابه الرفيع وأمرت بأن أبلغ سعادتكم وحضرات أنجال الفقيد وجميع العائلة التعزية من قبل سموه أفندم
تشريفاتى أول جناب خديوى

ترجمة حياة



١١٦ — صاحب العزة ابراهيم بك دسوقى أباظه
مأمور ضبط مديرية الجيزة

ابراهيم بك دسوقى أباظه هو شبل العائلة الأباظية المشهورة فى القطر المصرى بالفضل والجاه ومن أقدم العائلات المصرية فى المجد المؤثل . ولد بكفر أباظه بمديرية الشرقية وهو الآن فى العقد الثالث من عمره

نشأته — نشأ نشأة صالحة ونبت نباتاً حسناً فتربى على بساط العز والمنعة . وأحضر له والده المدرسين بمنزله فى غزاله حتى بلغ الثامنة من عمره فأدخله المدرسة التوفيقية فالناصرية فالخديوية بمصر ففاز على أقرانه ونال الشهادة الثانوية ولحبه الشديد وميله الفطرى الى اللغة العربية كان أول طالب للقسمين الادبى والعلمى بها . وظهرت له منظومات رائقة جيدة نشرتها المجلات والجرائد . وألف وهو فى هذا السن كتاب « حديقة الادب » فقرظته الجرائد أحسن تقريظ . وعنى بالالعاب الرياضية فاشترك فى الكاوب الفرنسى لتعليم الشيش والسيف ونجح فى ذلك فنال الجائزة الثانية فى حفلة مباراة عامة للمبارزة وكانت تقدم الجوائز قرينة جناب المعتمد البريطانى وقتئذ

ثم دخل مدرسة الحقوق وأكب على الدرس والتنقيب فنال شهادة الليسانس سنة ١٩١١م فزاول مهنة المحاماة مدة عام وله آثار قلمية معروفة وطريقة خاصة فى الكتابة من النوع المسمى عند الافرنج (Humoristique) « الجد فى قالب المزح »

ولم تكن هذه الطريقة معروفة عند كتاب العربية بشكلها الرائع الراقى فكانت ذات تأثير غريب وأقبل عليها القراء اقبالاً لا مثيل له . ولا سيما انه كان يكتب دائماً فى شؤون المصلحة العامة ولها

وكانت لا تمر أيام حتى تظهر له مقالة نافعة فى اللواء والعلم والاهرام والدستور والشعب فتكون حديث خاصة الناس

ثم دخل فى خدمة الحكومة وانتقل من أقسام مصر الى المحافظة ثم رقى مأموراً لضبط مديرية الجيزة حيث هو الآن يعمل فى هذه الوظيفة فصارى جهده لاستتباب الامن العام وراحة الاهلين

أكثر الله من أمثاله فى الشبيبة المصرية النافعة

ترجمة حياة



١٠٣ — صاحب العزه محمد بك عثمانه أباظه

عضو الجمعية التشريعية عن مركز منيا القمح

محمد بك أباظه فرع الاسرة الاباظية الكريمة وكبير من كبرائها وجواد من أجوادها الذين يرون مساعدة البائسين وتنشيط اليائسين فرضاً واجباً عليهم

مولده ومنشأه — ولد صاحب الترجمة سنة ١٢٨٣ ﻫ . فى بلدة الربعماية مركز منيا القمح . ولما بلغ السابعة من عمره أدخله والده مدرسة بالزنكلون (وكان مفتشاً بها)

افتتحها خصيصا له ولاخوته و بنى عمه تعلم فيها العربية والتركية والحساب

وفى سنة ١٢٩٤ هـ نقل والده مفتشاً فى دائرة الاميره فاطمه هانم بينها فأقام ولده صاحب الترجمة وكيلاً عنه فى مزارعه فاكتسب بذلك خبرة كبيرة بالزراعة عادت عليه وعلى أسرته فى مستقبل أيامه بالنفع الكبير

أعماله الادبية ورتبه — انتخب صاحب الترجمة سنة ١٨٩٤ م عضوًا فى لجان تعديل ضرائب الوجه البحرى فابتدأ عمله فى مركز طلخا ثم مركز منية سمنود ثم مركز دكرنس ثم انتدب ليتفقد أعمال اللجان فى مركزى كفر صقر وفاقوس

وفى سنة ١٨٩٥ م أنعم عليه أمير البلاد بالرتبة الثالثة اظهارا لرضائه عليه وحثاً له على الاستمرار فى عمله . وفى سنة ١٨٩٦ انتهت اللجان من تعديل ضرائب الوجه البحرى وانتخبت لجان أخرى للقيام بنفس العمل فى الوجه القبلى فكان صاحب الترجمة هو العضو الوحيد الذى انتخب فى هذه اللجان من الوجه البحرى . ولا يخفى ما فى ذلك من الثقة الوطيدة التى وضعها فيه مدير الضرائب بعد أن شهد بنفسه أعماله المجيدة التى قام بها فى عمله بالوجه البحرى . وفى هذه السنة أيضاً توفى والده فانتخب صاحب الترجمة مكانه عضوًا فى مجلس المديرية (الشرقيـة) وما زال ينتخب على التوالى كلما انتهت مدته حتى سنة ١٩١٣ م فانتخب عن مركز منيا القمح فى الجمعية التشريعية . وان فى هذا الانتخاب المتوالى لدليلاً قاطعاً على كفاءته وقدرته وعلى اخلاصه فى خدمة بلاده على المبدأ السامى الذى عرف به صاحب الترجمة والذى وضعه نصب عينيه فى كل أطوار حياته

وفى سنة ١٨٩٨ م أنعم عليه بالرتبة الثانية وانتخب عضوًا فى لجنة الشياخات وظل ينتخب حتى سنة ١٩٠٩ م ثم أعيد انتخابه الى الآن

وفى سنة ١٨٩٨ م شكلت لجنة لفحص شكاوى لجان تقسيم الحياض فكان صاحب الترجمة عضوًا فيها . وفى هذه السنة طلبت له وزارة المالية رتبة المتمايز مكافأة له على الخدمات الجليلة التى قام بها لامته و بلاده عن طريق هذه الوزارة ولكن وُجد أن الرتبة الثانية لم يمر عليها السنوات الثلاث وهى المدة القانونية بين كل رتبة وأخرى فأنعم عليه بالنيشان العثمانى الرابع

وفى سنة ١٩٠١م راجعت وزارة المالية استمارات الضرائب فظهر لها سبعة وعشرون بلدًا فى مديرية الشرقية لم تتمكن لجان الضرائب الاولية ولا لجنة الاستئناف أن تقرر عليها الضرائب العادلة فما عتم المستر كنج لويس (مراقب الاموال المقررة اذ ذاك) أن شكل لجنة فوق العادة منه ومن جناب المستر جيمس هينز (مستشار الداخلية الآن) وضما لهما المترجم له . ولما أتمت اللجنة عملها طلبت له رتبة المتمايز فمنحها سنة ١٩٠١ م وفى سنة ١٩٠٥ أنعم عليه بالنيشان المجيدى الثالث

أعماله العمومية — عرف سعادته بتشجيع نهضة التعليم وبثه فى جميع أنحاء مديريته ورأس لجنة الكتاتيب وما زال يعمل جهده حتى نهض بالتعليم الاولى ورفعه الى المستوى الذى يرضى العلم ويشرح صدور أهله ، والعاملين على نشره . وبلغ به حبه فى تشجيع التعليم وتعضيده الى أنه أقام مدرسة فى بلده بالربعماية أنفق فى سبيل تأسيسها المبالغ الطائلة وافتتحها باحتفال فخم حضره المستر متشل (وكان مستشارًا للداخلية) وحضره جم غفير من رجال الجاه والعلم والادب

وصاحب الترجمة من الاعضاء الاول الذين فكروا فى تأسيس جامعة مصرية وما زالوا بفكرتهم حتى أخرجوها الى حيز العمل وهو من كبار مؤسسى الجريدة الذين رفعوا كلمتها بمالهم وجاههم

أبحر مرتين الى البلاد الاوربية زار فيهما معظم الممالك وتنقل فيها وقابل فى رحلته الاولى أولى الامر فى انجلترا وخصوصاً وزير الخارجية (السير ادورد جراى) وتكلم معه طويلاً فى امور تختص بمصر والمصريين وحضر انعقاد مجلس البرلمان فى جلسته المنعقدة فى ١٥ يوليو سنة ١٩٠٨ وحضر جلسات كثيرة أخرى

وفى سنة ١٩١٣ م انتخب عضوًا للجمعية التشريعية عن مركز منيا القمح ولا يزال عضوًا بها . وفى سنة ١٩١٦ م منحه المغفور له السلطان حسن رتبة البكوية من الدرجة الاولى . وخلاصة القول أنه اذا كان هنك رجل فى الشرقيه قد نشر فيها العلم ونشط أهله ، وخدمها الخدمات الجليلة ، وأنفق فى سبيل رفعة أهلها صحته وماله ، فذلك الرجل هو صاحب الترجمة محمد بك عثمان أباظه



١١٧ — حضرة الاديب محمد افندى عزيز أباظه

هو أكبر أنجال صاحب العزة محمد بك عثمان أباظه . ولع منذ حداثته بالادب والشعر وله فى الشعر آيات قلما وربما لا تجتمع لشاب مثله . وله قصائد ومقاطيع كثيرة متنوعة الاغراض . وهو شاعر غزله مرقص يذوب رقة وطبعاً . ولقد ترى فى شعره الفتى حكمة المعمرين ، وحزم الشيوخ . ولقد يلم بالتاريخ فى شعره فيرتفع الى حيث تحلق أعيان الشعراء . وله فى ذلك قصيدة نظمها نيفاً وثلثمائة بيت سلم فيها من العثار وأجاد فيها ما شاء وشاءت له الاجادة . وله قصيدة عصماء أسماها (نسمة الاسحر) أطلق فيها لخياله العنان . فخرجت مهذبة اللفظ ، رشيقة التركيب ، رائعة المعانى ، مملوءة روحاً وعاطفة وآلاماً

واذا صحت فراستى فسيكون هذا الشاعر الناشئ فى مستقبل أيامه ، شاعراً كبيراً لا يجارى

ترجمة حياة



١١٨ — صاحب العزه السعدى بك بشاره الطحاوى

عضو الجمعية التشريعية بمديرية الشرقية

هو السعدى بك بن بشاره بن يونس بن الشافعى بن أبى بكر بن سعد من قبيلة الهنادى التى تسمى الى قبيلة بنى سليم وقد اشتهرت هذه العائلة فى مديريه الشرقية بعائلة الطحاوى نسبة لطحاوى عم والد المترجم له وترجع شهرة هذه العائلة الى عهد حضرة المغفور له محمد على باشا وكانوا من المتعلقين بعرشه والمتفانين فى الاخلاص له . وقد استوطنت هذه العائلة عند قدومها الديار المصرية مديرية البحيرة وكان يطلق عليها لقب الشافعى ثم غُير هذا اللقب فى مديريه الشرقية كما ذكرنا آنفاً

نشأ صاحب الترجمة فى أحضان والديه فغذياه بالشهامة العربية و بلغتهم . ولما بلغ العشرين من عمره اختار أرضاً مجاورة لارض والده بناحيــة الاخيوه بمركز فاقوس (شرقية) وكانت تلك الارض غير صالحة للزراعة ولا يهواها أى انسان للعمل فيهــا بل كانت مأوى للوحوش والطيور . فشمر عن ساعد الجد وأخذ فى اصلاحها وتهيئتها للزراعة وحبب الناس فى السكنى بها فأدرك ما كان يمنى نفسه به وأصبح فى تلك الجهة حدائق غناء و بساتين وكروم من النخيل الذى يرتد طرف الناظر اليها

وقد استحسن والده هــذا العمل الذى كان يراه صعباً فى بادئ الامر . وقد عاونته الحكومة ومصلحة الرى بتوصيل المياه الى تلك الارض . وقد أنشأ بها ستة عزب وشاد فيها مسجدين عظيمين ومكتبين لتعليم أبناء هذه الجهات مجاناً وأوقف على الجميع جانباً من أجود أطيانه للانفاق عليها من ريع تلك الاطيان

ولدماثة أخلاقه ولين عريكته أقبل الناس على السكنى بها وامتد العمران فى عزبه

ومن عاداته العربية التى اعتادها سنوياً اتخاذ الرياضة البدنية والراحة من عناء الاشتغال فكان يخرج للصيد ببندقيته وكلبه مع اتمام الاهبــة للسفر بالجمال والهجن والخيل مستصحباً معه بعض رفاقه . فما أجملها نزهة وأحسنها عادة

وفى سنة ١٣٢٤ ﻫ أنعم عليه برتبة البكوية من الدرجة الثانية إزاء خدماته الجليلة

وفى سنة ١٣٣٠ ﻫ أدى فريضة الحج الشريف وزار قبر المصطفى سيد البرية

وفى تلك السنة حصل على انتخاب عضويته فى الجمعية التشريعية نائباً عن عربان الوجه البحرى

وفى سنة ١٣٣٣ ﻫ أنعم عليه المغفور له السلطان حسين الاول بنيشان النيل من الطبقة الثالثة وهو جدير بكل تعطف سام لانه رجل جواد كريم الاصل ، محمود الفعال ، داره كعبة لقاصديه من المحتاجين والمعوزين . فأنعم به من عربى صميم يحافظ على العادات العربية المقرونة بالشهامة والفروسية . أكثر الله من أمثاله

ترجمة حياة



١١٩ — صاحب العزه ابراهيم بك الزهيرى

كبير أعيان مديرية الدقهلية

هو ابراهيم بك الزهيرى ابن المرحوم ابراهيم بك الزهيرى ابن الحاج احمد الزهيرى ابن الحاج سيد احمد الزهيرى ابن الحاج على الزهيرى ابن الشيخ يوسف الزهيرى الذى يصل نسبه الى عرب الحمراء تلك القبيلة المشهورة بين قبائل العرب بالشجاعة والاقدام وفضلها لا يحتاج الى اقامة دليل أو برهان

كان المرحوم ابراهيم بك الزهيرى والد المترجم له عمدة لبلدة شرمساح مدة ٤٥ سنة كان فيها مثال الجد والاستقامة يغير على مصلحة بلده مع حبه الشديد وتفانيه فى العمل لراحة الاهالى وانتخب رحمه الله عضواً فى مجلس تأديب الاشقياء وعضواً فى

مجلس الشياخات . وقد توفى الى رحمة الله تعالى فى يوم الاثنين ٧ مايو سنة ١٨٩٧ م

ولد صاحب الترجمة ببلدة شرمساح مركز فارسكور بمديرية الدقهلية سنة ١٨٧٠ م فرضع الفضيلة منذ حداثته وتغذى بلبان الشهامة والمروءة والنخوة العربية والاريحية الشماء فما بلغ السابعة حتى أدخله المرحوم والده مدرسة المنصورة الابتدائية وظل بها خمس سنوات تعلم فى أثنائها العلوم التى كانت تدرس فيها اذ ذاك وكان من رفاقه وهو تلميذ حضرات صاحبي العزة احمد بك لطفى السيد مدير دار الكتب السلطانية وحسن بك صبرى مفتش وزارة الاوقاف سابقاً والمحامى المشهور الآن

ولما رأى والد المترجم له أنه محتاج لابنه لمباشرة أعماله الزراعية وأشغاله التجارية أخرجه من المدرسة . ولولا ذلك لاستمر فى تحصيل العلوم العاليه . ومع ذلك فقد وهبه الله عقلاً راجحاً وذكاءً فطرياً فأخذ يشتغل بجد ونشاط فى تجارة الاقطان والارز وقد حاز بمجهوداته أطياناً شاسعة وشاد قصرًا فخماً على النيل وفتح أبوابه لكل قاصد ومحتاج فذاع فضله فى مديريه الدقهلية وخصوصاً مركز فارسكور فانتخبوه عضوًا لمجلس المديرية فكان عضواً عاملاً يعمل لراحة أهالى مركزه ونشر دور التعليم فى جميع أنحاء المديرية مرتبطاً مع زملائه الاعضاء متعاضدين فيما يعود على مديريتهم بكل خير واسعاد. ثم انتخب عضواً فى مجلس الشياخات عدة مرات متتابعة . وفى هذا دليل كبير على الثقة التامة به

وفى سنة ١٣٢٤ هـ شاد مسجدًا فخماً ببلدته وسماه (مسجد أولاد حامد) وقد وصل الى مسامع سمو الخديو عباس باشا حلمى الثانى ما يأتيه ابراهيم بك الزهيرى من جلائل الاعمال فأنعم عليه بالرتبة الثانية سنة ١٩٠٩ م مكافأة له وتشجيعاً لغيره

ثم أنعم عليه المرحوم السلطان حسين كامل نيشان النيل الزراعى سنة ١٩١٥ م . وأنعم عليه أيضاً برتبة البكوية من الدرجة الاولى فى سنة ١٩١٦ م

(أعماله الخيرية) من أعماله الخيرية أنه أسس مكتباً بجوار مدفن المرحوم والده وهو الآن محتشد بالتلاميذ وينفق عليه بسخاء لا مزيد عليه . ومن منذ تأسست الجمعية الخيرية الاسلامية وهو عضو عامل ومشترك فيها . فاذا عددنا الجمعيات والمشروعات

الخيرية وجدنا المترجم له أول سباق بعمل الخير فيها فضلاً عن أنه يخرج زكاة ماله سنوياً ويوزعه على الفقراء والمحتاجين . فرجل تجلى فيه الشهامة والمروءة والتقوى والصلاح لجدير بأن تزين به وبأعماله جيد كتب التواريخ . وقد منّ الله عليه فوق ثروته الواسعة بأنجال نجباء هم حضرات الاماجد محمود افندى الطالب بمدرسة الحقوق السلطانية وجعفر افندى وعبد الخالق افندى الطالبين فى القسم الابتدائى . جعلهم الله قرة عينى والدهم وسيكونون ان شاء الله أعضاء عاملين على رقى بلادهم وأمتهم فى مستقبل الايام

ترجمة حياة



١٢٠ - صاحب العزه المرحوم القومندور حليم بك غالى
ولد سنة ١٨٤٤ م ، وتوفى سنة ١٩١٠ م

ولد المترجم له فى الثانى والعشرين من شهر يونيو سنة ١٨٤٤ م الموافق لشهر توت سنة ١٥٦٢ ق بقرية ميت بره (شرقية) حيث كان والده المرحوم موسى بك غالى يتفقد الاراضى التى وهبها المغفور له محمد على باشا رأس العائلة السلطانية الى عائلة وأولاد الوزير باسيليوس بك غالى مكافأة له على خدماته العديدة الصادقة

ولما بلغ صاحب الترجمة أشده أرسله والده الى مدرسة الفرير بالقاهرة وهناك ظهر على أقرانه ظهورًا بيناً لما امتاز به من الذكاء النادر والنجابة الباهرة فلبث فيها ثمانى سنوات نال فى أثنائها قسطاً وافرًا من العلوم وجرى فى ميدان المعارف شوطاً بعيدًا . ولما كان شديد الحرص على وقته لم يترك دقيقة تمر عليه سدًى فأتقن اللغة الايطاليـة اتقاناً جيدًا

ولما بلغ الثامنة عشر من العمر كان قد قطف أينع الاثمار من أشجار العلوم فخرج من المدرسة حاملاً وعاء يستخدمه فى مدة العمل ليفيد وطنه ونفسه فانتدبته دولة ايطاليا لان يكون باشترجماناً شرفياً لدى وكالتها بمصر

ولما كان على ذكاء نادر وحكمة بالغة كانت الحكومة المصرية تستدعيه اذا أشكل عليها حل مسألة من المسائل فكان يستنبط لحلها طرقاً لم تخطر ببال غيره ولذا أنعم عليه المغفور له الخديو توفيق باشا برتبة البكوية . وقد أنعمت الدولة العلية بالنيشان العثمانى لما اشتهر به من الصفات الحسنة والاخلاق الحميدة

ذاع بعد ذلك صيت صاحب الترجمة ولهجت الالسن بالثناء عليه معجبة بشهامته ومروءته ووصلت سيرة أعماله الحسنة فى البر والاحسان الى مسامع المثلث الرحمة البابا بيوس التاسع فأنعم عليه بالنيشان البابوى فوظيفه القومندرية ومنحه امتياز الصلاة فى منزله حيث نصب هيكلا (كابله)

وقد أعقب هذا الانعام انعام الفاتيكان عليه بنيشان الشفاليه (Chevalier) مكافأة له على سعيه المتواصل فى عمل الخير وطرق أبواب البر والاحسان . هذا وقد نال المترجم حظوة فى عين جلالة ملك ايطاليا فحلى صدوه بنيشان الامبريال (Impérial) وما ذلك إلا مكافأة وجزاء لخداماته الصادقة التى أداها للدولة الايطالية

وبالجملة فصاحب الترجمة رجل كبير النفس ، عالى الهمة ، صادق العزيمة ، رفيع القدر ، عظيم الشأن ، يؤثر على منفعته الشخصية منفعة غيره من بنى الانسان . محباً للفقير يسعى جهده لتخفيف بلوائه فيمد له يد المساعدة ما استطاع الى ذلك سبيلاً . يخالط البؤساء مخالطته لعائلته وأبنائه . يعزى هـذا ويواسى ذلك . يعين هذه ويساعد تلك . فكم من أيتام رباهم التربيـة الحسنة ولم يتركهم عرضة للزمان . وكم من أرامل أعانهن بعد أن فقدن كل معونة ومساعدة ولم يجدن ما يقتتن به . فهو الوحيد الذى يسأل عنهن ويبحث عن مقرهن ويأتيهن حاملاً اليهن ما يبعد عنهن الضيق والضنك . فكان على الدوام يشجعهن اذا اشتدت عليهن الخطوب أو أثقلتهن الكروب

وقد أخذ المترجم له على عاتقه تعليم الكثير من أبناء جلدته الفقراء فى المدارس غير طالب على ذلك أجراً حتى ينال النجباء منهم الشهادات العالية ولا يدعهم يهجرون المدارس قبل أن يرووا نفوسهم من ثمارها ويثقفوا عقولهم من آدابها ظناً منه أنهم اذا ما تعلموا التعليم الصحيح خدموا أمتهم وبلادهم فصدق ظنه ونبغ كثيرون منهم وشغلوا وظائف كبرى فى الحكومة المصرية وكانوا لامتهم خير أبناء . هذا ولم يحرم بنات طائفته من الانفاق عليهن وتعليمهن فقد علم الكثيرات منهن فى مدرسة الراهبات حتى كبرن تقيات ورعات وسعى فى تزويجهن بمن يليق بهن ماداً اياهن بالنصائح والمال

على أن هذه الاعمال الخيرية وتلك الوظائف الكبيرة التى كان يقوم بها المترجم له لم تكن لتقعده عن تأدية واجباته الدينية لان الكاهن كان مقيماً فى منزله على الدوام ليؤد معه الفروض الدينية والواجبات الكهنوتية . فالمترجم له كان عبارة عن جمعية خيرية كبيرة وداره تكاد تكون مأوى تلجأ اليه الكهنة عند الحاجة

هذا مختصر من أعمال صاحب الترجمة ولو أردنا أن نوفيه حقه لضاق بنا المقام . وقد أدركته منيته فى الساعة التاسعة من صباح يوم الجمعة ٢٣ ديسمبر سنة ١٩١٠ م تاركاً القلوب تذوب عليه حسرة وأسى الى الآن . سقى الله ضريحه صيب الرحمة والرضوان

فقـدناه والآباء ترجو بقاءه   وفى الليلة الظلماء يفتقد البدر

ولهذه المناسبة نأتى على نص الابيات المكتوبة على قبر المعلم غالى والد صاحب الترجمة فقد عثرنا عليها أخيرًا

هذا الذى كان فى مصر ودولتهـا كيوسف الحسن فى مجد واجلال
قد خانه الحسد الجانى عليـه كما أصاب ذاك فنـال المنزل العالى
مضى الى الله بالنفس الى ذهبت وأودع الجسم هذا المضجع الخالى
فقـال للقبر من وحد مؤرخه يا قبر احترس عليـه انه غالى

وقد ترك صاحب الترجمة ستـه كواكب زواهر فى سماء مصر وهم حضرات المكوات الافاضل الاستاذ راعب بك القاضى فى محكمة الاسكندريه المختلطة والاستاذ زكى بك رئيس بيابه المحكمة المختلطة بمصر وتوفيق بك وخليـل بك واسكندر بك المحامين أمام المحكمة المختلطة

أكثر الله من أمثالهم من الرجال العاملين

ترجمة حياة

حضرة القاضى صاحب العزة زكى بك عالى

رئيس نيابه المحكمة المختلطة بالقاهرة

ولد بالقاهرة سـنة ١٨٣٥ م . وهو ابن المرحوم القومندور حليم غالى بك ابن المرحوم دوس بك ابن المرحوم المعلم غالى الذى أتينا على ترجمته فى غير هذا المكان

نشأ صاحب الترجمة فى مهد العز ووسط تلك العائلة العريقه صاحبة اليد البيضاء فى تاريخ مصر المجيد . ولما بلغ من العمر ما يؤهله لطلب العـلم دخل مدرسة الآباء اليسوعيين بالقاهرة فحاز شهادة البكالوريا سنة ١٨٩٥ م . ولما كان ميالاً لا كتساب العلوم محباً لاغتراف الآداب سافر الى البلاد الفرنسوية فدخل كلية باريس التى نال منها شهادة الليسانس سنة ١٨٩٨ م . وبعد عودته الى مصر اشتغل فى الدرس والتنقيب



١٢١ — صاحب العزة زكى بك غالى

رئيس نيابة المحكمة المختلطه بالقاهرة

حتى حاز شهادة المعادلة المصرية فى الحقوق سنة ١٨٩٩ م

وفى شهر يونيو سنه ١٨٩٩ م اقترن بسيدة من بنات الشرف والمجد ومن فضليات النساء الاديبات فتحصل على ضالته وهى السعادة العائلية

وفى شهر ديسمبر من السنه عينها تعين وكيلا لنيابة المنصورة المختلطة فوكيلاً لنيابة مصر المختلطة مدة ثلاث سنوات . وما زال يتدرج فى سلم الترقى الى أن عين وكيلاً لنيابة الاستئناف بمحكمة الاسكندرية المختلطة مدة سبع سنوات

ولما أن ظهر فضله لولاة الامور رقى الى رياســة نيابة محكمة المنصورة المختلطة فى ٢٣ نوفمبر سنة ١٩١١ م

وعند استقالة رجل الفضل النابغة الكريم صاحب السعادة أمين غالى باشا شقيق ساكن الجنان المغفور له بطرس باشا غالى من رياســة محكمة مصر المختلطة لم ير ولاة الامر من هو أجدر بتولى هــذا المنصب غير زكى بك غالى الذى وقع اختيارهم عليه فعينوه رئيساً لها سنة ١٩١٤ م

كان محور أعمال هذا القانونى الضليع فى جميع أدوار حياته الذمة والشرف والعدل والمساواة ورفع منار الحق والسياج الضامن المصلحة العامة

وله جملة مواقف مشهورة فى الدفاع عن الحقوق المهضومة بكلمات مؤثرة وبراهين قوية . ولغيرته على مصلحة مصر التجارية ورد اليه كثير من خطابات الشكر والثناء من الغرف التجارية نخص بالذكر منها الغرفة التجارية بالاسكندرية

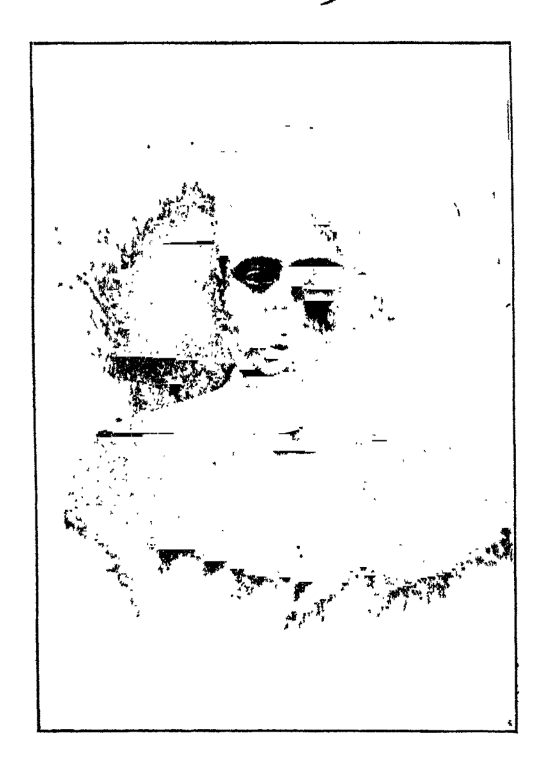
الرتب والوسامات التى نالها

أنعمت عليه الحكومة الفرنسوية بنيشان (أوفسيه دى لانستركسيون پو بلك) (Official de l'Instrvetion publique.) وأنعمت عليه الحكومة المصرية برتبــة البكوية من الدرجة الاولى فى ٧ يناير سنة ١٩١٣ و بالنيشان المجيدى أيضاً

وقد شاهدنا فى المترجم له الهمة العلياء والاريحية الشماء اوقد اكتسب عن المرحوم والده الخصال الحميدة ومساعدة أصدقائه وعارفيه وكل محتاج لمجهوداته وسعيه دائماً الى ما فيه راحة مواطنيه حتى أصبح كلهم ألسنة شكر وثناء

نسأل الله أن يكثر من أمثال هذا النابغــة العظيم لتثمر الفضائل بواسطة هؤلاء الفطاحل والرجال العاملين

ترجمة حياة



١٢٢ — صاحب العزه محمود بك بسيونى

المحامى الشهير

بزغت شمس ميلاده بأسيوط فى شهر رمضان سنة ١٢٩١ هـ. وهو ابن المرحوم ابراهيم افندى بسيونى باشمهندس رى أسيوط. ولد فى بيئة صالحة، فنشأ نشأة كاملة،

وأنبتــه الله نباتاً حسناً ، قد طبع على حسن الاخلاق فجمع من كرم الطباع ومحاسن الخلال ما لا تراه فى خلق كثير

ولمابلغ السابعة تعلم بمدرسة أسيوط الابتدائية التابعة للاوقاف . حتى اذا ظهرت نجابته وتم ذكاؤه، ألحقته الاوقاف بمدرسة المبتديان (الناصرية) بالقاهرة مشرفة عليه فبز أقرانه وشاد التركية وحذق الفرنسية فبهر الاوقاف ذكاؤه وأعجبت به أيما اعجاب

وأبى اعجابها به إلا أن تلحقه بالمدرسة الخديوية الثانوية فحقق أملها وأبان عن تفوق يبشر بمستقبل زاهر مصدق لما بين الاوقاف من الايمان بعبقريته والاعتقاد فى اتقاد قريحته

كان حضرته فى المدرسة الخديوية نموذجاً حسناً لما يكون عليه التلميذ المجد الذى لا تفوته مسألة دون أن يناقشها ويتفهمها ، مستخرجاً من دقائقها ما شاءت له قريحته الوقادة ورأيه الصادق . بل لم تقعد به همته عند هذا الحد من التعليم بل جذبه ميله وهداه الى البسطه فى العـلم فأم كبار العلماء وجهابذة العصر جاداً باحثاً فى العلوم العربية والدينية والحكمية فنهل من مناهلها ، وشرب سائغها ، وعرف دقائقها ، فكان بين اخوانه جيد العلم بالنحو ، إماماً فى اللغة والادب ، صحيح القياس ، حائزاً لمفاتيح الحكمة وفصل الخطاب ، متضلعاً بعلوم كثيرة ، وخاصة العلوم الدينية فكان فيها بحراً عجاجاً ، وسراجاً وهاجاً . فاذا كتب فأمتع بنغمة يراعه الصداعة ، وأجمل بتغريدة قلمه البليغ . فان أوجز أعجز ، وان أطنب أطرب ، وان استفتى كان الامام

ثم تابع دروسه فالتحق بمدرسة الحقوق فكان — وقد نضج عقله وأتم الله عليه النعمة أصولياً جدلياً ، وقانونياً خطيباً ، وظلت مواهبه تظهر كلما انفتح أمامها باب من العلم ، يساعدها على الظهور كاملة ، أساتذة صنعوا هذه الجوهرة الثمينة ، وأخرجوها للناس كاملة تمتعهم بجمالها وجلالها . فتخرج فى مدرسة الحقوق الى الميدان الاوسع حيث يستقبله الصيت البعيد والشهرة التى تطبق السهل والجبل حيث تظهر تلك المنحة الالهية لا يحجب ضياءها حاجب ، ولا تذهب ببهائها الاغراض والاهواء فى دوائر الحكومة .

فكان المدره الذى أرضى الله والعدل والمتقاضين ، يجلى الخافيـة ، ويوضح السبيل للحائرين ، وينصر المظلومين . فكم موقف يشهده له القضاء ، ذلل الصعب وراضه ، وأنشأ فيه حدائق البيان فخرج الحق واضح الحجة

وكم من حق ضائع رفعه ، وباطل شمخ بأنفه وضعه . يسترشـد القضاء بآرائه ، ويستنير بهديه وقوة حجته . يقصده أرباب القضايا المعضلة فيجلى لهم خافيـاً وينير لهم مظلماً

وكم سعى بالاصلاح بين الناس بصائب رأيه ، وحسن بصيرته ، فاتخذوه قاضياً عادلاً ، ومحامياً أميناً ، يوفر أموالهم ، ويقتصد لهم أوقاتهم . اتخذته وزارة الاوقاف محاميها المدافع عن حقوقها وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء

واذا قرض الشعر كان الشاعر الرقيق . فمن قوله رهو بسويسرا :

أحن الى مصر وقد شط بى النوى ومن شيم الاحرار أن يحفظوا الودا
وقومى وان جاروا علىّ أحبهم وأكرم مثواهم وان نقضوا العهدا
ففى ذمة الرحمن صحب تركتهم وأفلاذ أكباد حزنت لهم وجدا

ومنها قوله :

وما رمت للغزلان صيداً على الربا وما رحت أشكو البيان وأسأل الرندا
وما ساقنى للغرب بيض مآزر ترى الحر فى أوطانه عنـدها عبـدا
ولكننى أبغى شـفاء لعـلة ألمت بجسمى فاضمحل بها جدا
وقد كنت مفتول الذراعين يافعاً أخ فتكات أخضع الاسد الوردا
وانى فتى ندب وصـاحب عزمة أقامت له فى كل مشكلة بنـدا
ولى قلم ان هز عطفيـه لم يجـد من البحر امداداً اذا قصـد المدا
وصـدق لسـان دونه كل منطق وسحر بيـان أعجز الالسن اللدا
وأنشئ من حسن القريض قوافياً نظمن بيوتاً تقطر العسـل الشهدا
وما طلعت علىّ شمس بمنزل اذا لم أرض المكارم والمجدا
وما كنت محسوداً اذا أنا لم أفز بعـارفة تولى المثـوبة والحمـدا

الى أن قال :

فهل له الى الاوطان فرصـة أوبة أصافح فيها الاهل والصحب والولدا
فيـا ويح قلبي ما يقاسيه من جوى على القرب آلاما وفى الغربة البعدا

(أعماله الخيرية) ليس من جمعية للخير ولا معهد لابر ولا ناد للارشاد فى أسيوط أو كان عاماً بالقطر المصرى إلا وترى لحضرة المترجم له فيـه الزعامة بما يمده من الفيض العميم والهبات الوافرة والسعى الحميد لا يريد غير وجه الله مغنماً غير مفتتن بحمد ولا متوقف على هزة مادح

فكان رئيساً لجمعية التعاون الاسلامى بأسيوط ولمعاهدها العلمية ، قئماً بأعمالها الخيرية المتشعبة وله فيها الاثر الحميد والمنزلة الساميـة . هذا الى الاعمال الخيرية التى إلا الله والمسدى اليه

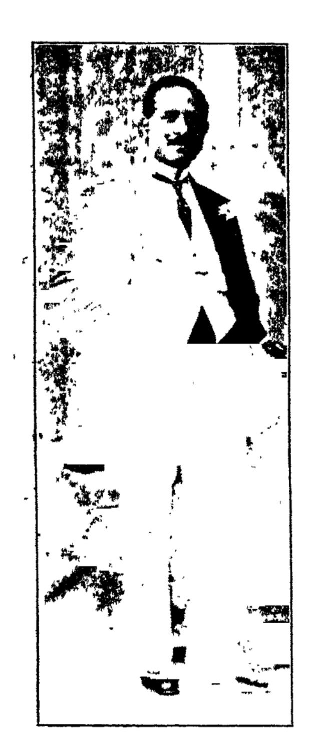
فكم ممن أقعدته نكابة الايام ، فأغاثه اغاثة الكرام ، وكم ممن أنقذه من مخالب الفقر ، وأقاله من عثرات الدهر ، وكم من أسرة زلزلتها الحوادث ، وممكتها الكوارث ، فرأب صدعها ، وجمع شملها ، ومسح بيد المواساة على رأسها ، بأريحيـة وكرم فخلقها خلقاً جديداً ، وأبقاها فى دنيا عريضـة . ولكم ساعد بجاهه أناساً ، ودرأ عنهم به ما ينتابهم

ترجمة حياة

صاحب العزة توفيق بك دوس

المحامى بأسيوط

عمره الآن خمس وثلاثون سنة — ولد فى أسيوط فى ٢٧ سبتمبر والده المرحوم الخواجه دوس مقار من أعيان أسيوط وهو رابع أولاده الذكور — دخل المدرسـة الابتدائية بسوهاج ونال منها شهادة الدراسة الابتدائية فى اكتوبر سنة ١٨٩٦ م وكان الاول بين الفائزين فى لجنة أسيوط الخاصة بتلامذة الصعيد وعددهم يقرب من خمسمائة



١٢٣ — صاحب العزة توفيق بك دوس
المحامى بأسيوط
ولد فى ٢٧ سبتمبر سنة ١٨٨٢ م

تلميذ . ثم ألحقه والده بالمدرسة الخديوية فالتوفيقية فقضى فى الاولى سنة واحدة. وفى الثانية سنتين وتحصل فى سنة ١٨٩٩ على شهادة الدراسة الثانوية بتفوق كبير حيث كان الاول بين طلبة القسم الانكليزى لجميع القطر . وبعد ذلك التحق بمدرسة الحقوق الخديوية بالقسم الانكليزى الذى أنشىء فى تلك السنة . وكانت مواد التدريس فيه تترجم للانكليزية من الافرنسية فكان عوناً لاساتذته فى ترجمة هذه المواد وقضى أربعة سنى الدراسة وهو الاول بين أقرانه حتى فاز فى امتحان شهادة الليسانس سنة ١٩٠٣م فنال فى جميع دروسه نمرة كاملة وكان أول الناجحين كذلك وكان عمره لا يزيد عن ٢٢ عاماً

وعند خروجه من المدرسة لم يشأ أن يلتحق بالوظائف بل فضل خدمة بلاده من طريق الاعمال الحرة فاحترف تلك المهنة الشريفة مهنة المحاماة عن الضعيف والمظلوم فكان له فيها القدح المعلى وحاز فيها مركزاً يحسده عليه الكثيرون . وقد كانت له مواقف عدة فى ظروف حرجة برهن فيها على أنه لا يهاب فى سبيل القيام بالواجب سوى ضميره والحق

لم تعقه واجباته المدرسية عن الاشتغال بالادب فكان يكتب الرسائل العلمية والادبية فى الجرائد اليومية بامضاء « حى بن يقظان » الذى أصبح فيما بعد علماً له كما أنه ترجم كتاباً نفيساً من الانكليزية الى العربيـة دعاه « أسرار الارتقاء أو عظات الشيخوخة للشبيبة » وقد نفذت طبعته لاولى فى زمن قريب. كما أنه كتب كتاباً بالانكليزية عن « أقباط مصر حاضرهم ومستقبلهم » ولظروف طرأت لم يتمكن من طبعه

واستمر على تنفيذ رغبته الشديدة فى نشر العلم فأخذ يدير حركه مدرسة البنات القبطية بأسيوط زمناً طويلاً كانت فيه المدرسة زاهية زاهرة خرج منها الكثيرات يزن البيوت فى مدينة أسيوط . ولما رأى مجلس مديرية أسيوط اهتمامه بالتعليم انتخبه عضواً فى لجنة التعليم حيث لا يزال يشغل هذا المركز للآن

وقد أنعمت عليه الحكومة المصرية بالرتبة الثانيـة وهو لم يبلغ الثلاثين من عمره جزاء خدماته العديدة للامة والبـلاد . وفقه الله فى عمله فان مثله من الشبان النافعين لجدير بأن تفتخر بهم بلادهم زادها الله منهم وزادها خيرًا على يديهم

ترجمة حياة

صاحب العزة امام بك فهمى

المحامى بأسيوط

ولد صاحب الترجمة فى بلدة مجول من أعمال مديرية القليوبيـة سنة ١٢٩٠ هـ ووالده كان عمدة لهذه البلدة وكان جده المرحوم شحاته حجاج ناظر قسم فى عهد المغفور لهما سعيد باشا واسماعيل باشا

وعنـد ما بلغ المترجم له السابعة من عمره دخل فى المكتب الذى أنشأه جده فاستظهر بعض أجزاء القرآن الكريم ثم ألحق بمدرسة بنها الابتدائية ومكث بها سنتين ثم مدرسة القربية فظل بها أربع سنوات فتحصل على كثير من العلوم ثم أدى امتحان قبول المحاميين سنة ١٨٩٣ م . فاشترك مع حضرة صاحب العزة محمد بك أبو شادى



١٢٤ — صاحب العزه امام بك فهمى

المحامى بأسيوط

المحامى لمدة خمس سنوات وعند ما نقل أبو شادى مكتبه لمصر سنة ١٨٩٨ م استقل صاحب الترجمة بأشغاله وأخذ يزاول هذه المهنة الشريفة بجد ونشاط حتى اكتسب شهرة عظيمة وصيتاً كبيراً

وللمترجم له مواقف كبيرة أمام القضاء والنيابة تشهد بفضله وقوة حجته وسحر بيانه

ولثقة أهالى أسيوط بصاحب الترجمة انتخبوه ثلاث مرات عضواً لمجلس محلى بندر أسيوط ثم انتخب عضواً فى مجلس مراجعة الاملاك ثم عضواً فى الجمعية الخيرية الاسلامية والنادى الاهلى فكان فى كل هذه المجالس رجل الاستقلال الذى يذب عن مصالح الاهلين وبرهن على كفاءة كبرى

ولما أن وصل خبر أفضاله الى سمو أمير البلاد أنعم عليه بالرتبة الثانية سنة ١٩٠٥ ثم النيشان العثمانى الرابع سنة ١٩٠٦ م. وهو جدير بهذه التعطفات السامية أكثر الله من أمثاله لنفع الامة والبلاد

ترجمة حياة

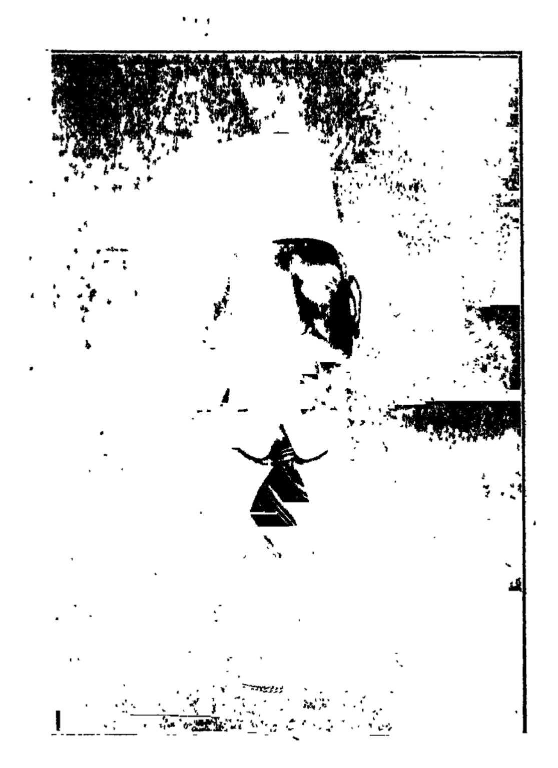
صاحب العزة الكسان بك بسخرون

من أعيان أسيوط

ولد سنة ١٨٦٥م بأبنوب من أعمال مديرية أسيوط فنشأ نشأة صالحة فى أحضان والديه الاتقياء وأخذا يرضعانه الفضيلة حتى ترعرع وبلغ أشده فدخل مدرسة أبنوب الابتدائية فحصل على العلوم الاولية ولشغف والد صاحب الترجمة بالتربية والتعليم كان أول من أدخل أولاده البنات فى المدارس ببلدته لتعليمهن فكان نموذجاً حسناً لتربية البنات فى عموم بلاد مركزه وقدوة صالحة لتهذيب أخلاقهن وتغذيتهن بألبان العلوم وتحليتهن بثوب الفضيلة والتقوى

ولما بلغ صاحب الترجمة العاشرة من عمره قدم الى أسيوط ودخل كلية الامريكان ومكث فيها ثمانى سنوات طالباً مجداً مجتهداً الى أن نال دبلوم هذه الكلية

وبعد أن أتم علومه خرج من المدرسة الى ميدان العمل رجلاً يافعاً عالماً فاشتغل بدراسة القانون فى مكتب خاله الدكتور أخنوخ فانوس المحامى المشهور حتى جاز امتحان قبول المحامين فباشر هذه المهنة الشريفة عدة سنوات



١٢٥ — صاحب العزة اكساندر بك بسخرون

من أعيان أسيوط

نشأ صاحب الترجمة عصاميا بجده وجهده وصل الى درجة يشار اليها بأطراف البنان وقد اقترن بسيدة فضلى هي حضرة السيدة المصونة كريمة المرحوم الخواجا ويصا بقطر من أعيان أسيوط وشقيقة حضرتي جورج بك وزكى بك ويصا

وبعد ذلك ترك مهنة المحاماة لمباشرة أعماله الزراعية الشاسعة وقد شاد قصراً فخماً فى أسيوط على ضفة النيل . وقد هنأه حضرة الشاعر المطبوع نصر افندى لوزا بقصيدة غراء منها : —

هل نال عزك حى يا ألكسان ... أم شاد مثل الذى شيدت انسان
شيدت للمجد بيتاً لا يرام له ... فوق السهى عمد تعلو وأركان
قصراً على النيل يسمو النيل مزدهياً ... به على أنهر الدنيا ويزدان
لولا رأيتك رأى العين بانيَه ... لقلت لم يبنه إلا سليمان

الى أن قال : —

فاهنأ به يا ألكسان وعش جزلاً ... فان دهرك وافى وهو جزلان
أبقاك ربك شهماً فى الفخار له ... مكانه مثلما يبغى وإمكان

* * *

وقد حظى صاحب الترجمة بزيارة المرحوم اللورد كتشنر المعتمد السياسى لدولة انجلترا أثناء زيارته مدينة أسيوط وكذا زاره جناب السير جراهام المستشار الداخلى بمصر اذ ذاك وكثيرين من كبار الانجليز وغيرهم فقد كانت داره كعبة يقصده العلماء وذوو الوجاهة والمقام الرفيع . ومع هذا تراه رجلاً لين العريكة دمث الاخلاق يقابل البؤساء والفقراء والمحتاجين بوجه باش ويرد لهفتهم لانه جبل على حب عمل الخير ومساعدة بنى الانسان على اختلاف مللهم ونحلهم وله اليد الطولى فى مساعدة المعاهد العلمية والدينية فضلاً عن رغبته الشديدة فى إعانة البنات الفقيرات بالمال ليساعدهن على الزواج تشييداً لاركان الفضيلة . فأنعم بهذه الفكرة الحسنة

وبالاجمال فاننا اذا عددنا مآثر هذا الرجل الفاضل وفضائله العديدة على الانسانية لضاق بنا المجال فنكتفى بهذه النبذة تنويهاً لفضله وليقتدى به غيره . أدامه الله وأبقاه

ترجمة حياة



١٢٦ — حضرة الاستاذ الفاضل عبد المجيد افندى ابراهيم
الافوكاتو أمام المحاكم المختلطة

ولد هذا الاستاذ الفاضل والاصولى البارع سنة ١٨٨٨ م فى بلدة الساحل التابعة لمركز البدارى بمديرية أسيوط . وعند ما بلغ السابعة من عمره أدخله والده فى مكتب

بلدهم لتعليمه مبادئ القراءة والكتابة وما كاد يتجاوز الثامنة من عمره حتى أرسله والده مع أخيه خليل افندى الى المدرسة الاميرية بأسيوط فظهر عليه الذكاء ورغبته فى العلم فتفوق على أقرانه ثم نقل الى مدرسة الناصرية بالقاهرة وانتظم ضمن تلاميذها حتى نال شهادة الدراسة سنة ١٩٠٣ م ثم ألحق بالمدرسة الخديوية الثانوية فنبغ فى اللغة العربية والانجليزية وأتقن العلوم التاريخية والطبيعية والرياضية بجده واجتهاده حتى نال شهادة الدراسة الثانوية (البكالوريا) سنة ١٩١٠ م

ولما رأى والده ميله الطبيعى الى دراسة علم الحقوق وتاقت نفسه الى أن يحتسى من بحر العلوم العالية فى البلاد الاوربية أرسله الى فرنسا وألحق بأشهر كلياتها فنبغ فى علم الحقوق وتضلع فى اللغة الفرنسوية وثابر على الدرس والمطالعة مدة ثلاث سنوات حتى عاد الى وطنه حائزًا شهادة (الليسانس)

ولما كان ميالاً الى الاشتغال بالاعمال الحرة أخذ فى مزاولة مهنة المحاماة الشريفة أمام المحاكم المختلطة فى القطر المصرى بما أتاه الله من بلاغة الدفاع وانصاف الحق فاشتهر بالهمة والنشاط وطهارة الذمة وحسن الاخلاق. وفقه الله الى ما فيه صالح مواطنيه

ترجمة حياة

حضرة الاديب محمود افندى فهيم

مدير بنك السماد

ولد فى ٢٢ نوفمبر سنة ١٨٩٥ م من أبوين مصريين ينتهى نسبه من جده لابيه الى أصل مغربى وتوفى أبوه وتركه صغيرًا فرباه عمه يوسف بك فهيم ومنحه هو وامرأته حنان الوالدين الطاهرين وحصل على شهادات الدراسة جميعها واحدة من مدارس العروة الوثقى وأخرى من مدرسة رأس التين الثانوية ثم انتهى من مدرسة الزراعة وحصل على الدبلوم النهائية فى سنة ١٩١٦ م . والآن ونحن فى أواسط سنة ١٩١٨ م



١٢٧ — حضرة الاديب محمود افندى فهيم

نراه مديرًا لعمله الخاص ونرى عنده مستخدمين يتقاضون شهرياً ما ينوف عن ٥٠٠ جنيه مصرى . فهذه خطوة واسعة خطاها بكده وتعبه

وعليه نقول انه لم يصل الى هذه الدرجة إلا بوداعته ورزانته وحبه للاشغال الحرة وقد جمع فى سنة واحد عشرة آلاف جنيها من لا شئ سوى الخلق الحميد والرأى السديد . وهذه خلاصة من ظواهر تاريخه أما تفصيلات تاريخه فهى مملوءة بالعجائب

وقد اكتفينا هنا بما ذكر ليكون أنموذجا لشباننا المتعلمين خصوصاً المتفانين فى وظائف الحكومة (أى الفقراء المسجونين جسمًا وعقلاً)



١٢٨ — حضرة الوجيه خليل افندى ابراهيم السليمى

رئيس محكمة خط الساحل وعضو المجلس الحسبى بمركز البدارى

وعلى يساره حضرة شقيقه عبد المجيد افندى الذى مر ذكره

ولد ببلدة الساحل من أعمال مركز البدارى التابع لمديريه أسيوط سنة ١٨٨٤ م ولما بلغ السادسة من عمره أدخله والده مكتب البلدة فتعلم فيه مبادئ القراءة العربية ثم أدخله المدرسة الاميريه بأسيوط سنة ١٨٩٣ م . فكب على الاستذكار والمثابرة

على حصول العلوم لاجتناء ثمارها فنال شهادة المدرسة فى سـنة ١٨٩٩ م . فدلت على مقـدرته العلمية ولم يكن ميالاً إلى التوظف فى الحكومة بل فضـل الاشتغال بالفنون الزراعيـة فى مزارع والده الواسعة فشمر عن ساعد الجد وأدخل إصلاحات كثيرة فى أرضهم وتوسيع نطاقها وجلب الآلات البخارية لرى مزارعهم وحدائقهم فزادت ثروتهم وكثر عطفه على الفقراء والمحتاجين وله شغف عظيم بمطالعة الكتب التاريخية والجرائد العربية وفى أواخر سنة ١٩١٦ تعين رئيساً لمحكمة خط الساحل فأظهر همة فائقة ومقدرة عظيمة وأقام العـدل على دعائم الحق بين المتقاضيين لا فرق عـنده بين غنى وفقير وتساوى عنده الكل أمام القانون حتى أثنى عليه الجميع ثناء مستطاباً من حاكم ومحكوم ولا بدع اذا رأينا من هذا الشهم الغيور أعمالاً عظيمة وخصالاً حميدة فانه رجل عادل فى أحكامه خبير فى زراعته لطيف المحادثة باش الوجه مرحباً بضيفه ربى فى حجر النبل والشرف وظهر من سلالة المجد والسؤدد فمهما فعل من كبير الأعمال فالشئ من معدنه لا يستغرب

صاحب العزة شاكر بك عثمان غزالى

عضو مجلس مديرية أسيوط

ولد من عائلة عريقة فى المجـد والشرف وهو ابن المرحوم عثمان بك غزالى ببلدة بنى رزاح مركز أبنوب مديرية أسيوط

تلقى دروسه الأولية بمكتب البلدة المذكورة ثم دخل المدارس بالقاهرة فأمضى السنة الأولى والثانية الابتدائيتين بمدرسة المسيو موتان التى كان أوجدها لتلاميذ مدرسة الأنجال (أنجال سمو الخديوى توفيق باشا) بعد سفر سموهم إلى البلاد الاجنبية والسنتين الثالثة والرابعة بمدرسة المبتديان الناصرية فى عهد نظارة حضرة صاحب السعادة أمين باشا سامى ثم دخل لمدرسة التجهيزية (الخديوية) وتلقى بهـا العلوم الثانوية وكانت مدة الدراسة خمس سنوات مدة نظارة المرحوم نظيم بك وتحصل على الشهادة



١٢٩ — صاحب العزة شاكر بك عثمان غزالى

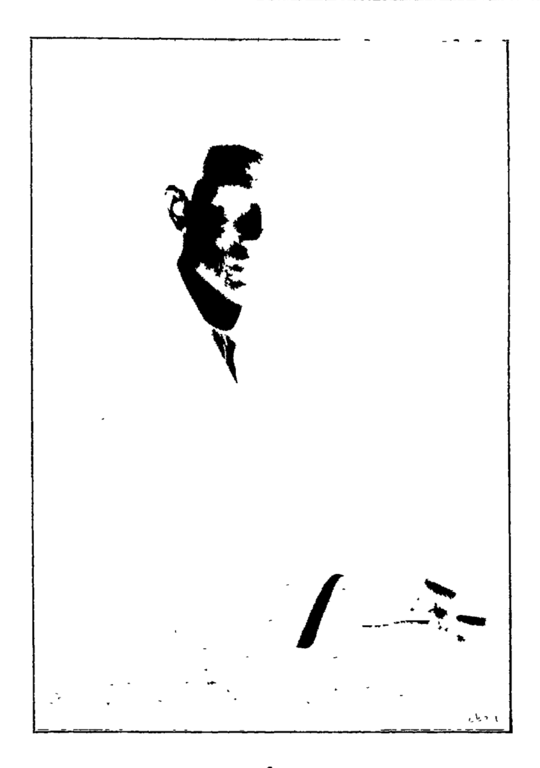
التانوية (البكالوريا) ثم دخل مدرسة الحقوق مدة نظارة المسيو تستو ولم يتمكن من إتمام علومه بها لمفاجأته بوفاة والده لأنه أكبر أنجاله وترك له إخوة صغار اضطرته للنظر فى تربيتهم وفى مصالحهم مع مصالحه أن يترك المدرسه آسفاً حزيناً بعد أن مضى بها السنة الأولى والثانية وابتدأ فى السنة الثالثة وكانت مدة وجوده بمدرسة الحقوق و بعدها ملازماً للعالم الكامل والاستاذ الفاضل والفيلسوف المرحوم الشيخ حسن الطويل فلقى

عليه العلوم الدينية مثل التوحيد والفقه وكان أثناء وجوده فى المدارس مثال الفضيلة والجد ولما عاد الى بلده اشتغل بمصالحه الزراعية ولم يترك الاشتغال بالعلوم فعوض بذلك أكثر مما فاته فى المدرسة وانتخب عضواً فى لجنة الشياخات بالمديريه ثم انتخب عضواً فى مجلس المديريه وهو عامل فيه للآن بهمة للمصلحة العامة وأخصها مسائل التعليم وله يد فى أعمال الخير ومساعدة البائسين

صاحب العزة ابراهيم بك عثمان غزالى

عضو مجلس مديرية أسيوط وعمدة بنى رزاح بمركز أبنوب

ولد من عائلة عريقة فى المجد والشرف ببلدته بنى رزاح بمركز أبنوب وهو شقيق حضرة شاكر بك غزّالى ولد فى نحو سنة ١٣٠٠ هـ وتلقى دروسه الأولية فى مكتب بلده ثم دخل المدرسة الأميرية بالقاهرة فتلقى دروسه الابتدائية بمدرسة الناصرية والثانويه بالمدرسة الخديويه وحصل على شهادة البكالوريا سنة ١٨٩٧ ثم عاد لبلده واشتغل بأعماله الخصوصية ثم تعين عضواً بمجلس حسبي المركز وعضواً فى لجنة الشياخات بالمديرية ثم عضواً فى مجلس المديريه وتعين فى سنة ١٩١٣ عمدة لبنى رزاح فهو فى هذه الوظيفة مثال العمدة النزيه الشريف يشتغل بهمة ونشاط وكفاءة وعسى أن تهتم الحكومه فى اختيار العمد كلها من أمثاله ويسود العدل فى البلاد وحاز الرتبة الثالثة منذ ست سنوات ونال رتبة البكوية من الدرجة الثانية من سنتين مكافأة له على جده ونشاطه واخلاصه ونزاهته



١٣٠ — صاحب العزة محمود بك عثمان غزالى

هو ثالث وأصغر أنجال المرحوم عثمان بك غزالى ولد فى بلدة بنى رزاح مركز أبنوب مديرية أسيوط

وتوفى المرحوم والده وهو فى حول السنة الخامسة من عمره فكفله أخوه الأكبر شاكر بك غزالى فرباه تربية حسنة . وتلقى دروسه الابتـدائية فى مدرسة أسيوط الأميرية والثانوية بالمدرسة الخديوية ولمـا حصل على شهادة البكالوريا سافر الى بلاد

الانجليز لتلقى العلوم العالية بها فألحق بجامعة لنـدن الشهيرة و بقى بها أربع سنوات ثم عاد فى أوائل الحرب وهو الآن موظف بادارة الأمن العام بوزارة الداخلية وهو مثال الفضيلة وعزة النفس ولطف الأخلاق وفى أواخر يونيو سـنة ١٩١٨ حصل له حادث يدل على اهتمامه بالمصلحة العامة التى يقوم بخدمتها وعلى شجاعته وهو أنه رأى مجرماً فاراً من سجنه فأخذه فى عربته يسوقه الى القسم (قسم الازبكية) وهناك أمام القسم انتهز هذا المجرم فرصة التفاته للنداء على الشرطى لتسليمه وأطلق عليه ست رصاصات أصابت أحدها طربوشه والثانية جسمه فسارت من جهة العنق لجهة الظهر وخرجت من وسط الظهر من أعلاه وقد لحظته العناية لقيامه بالواجب فشفى من إصابتـه وحوكم المجرم بسبع سنوات أشغال شاقة فبمثل هـذا الموظف تفتخر الحكومة وهو أهـل لأن يكافأ على هذا الاخلاص فى العمل والشهامة المتناهية بالواجب ليكون ذلك منها سبيلاً لأن يضاعف الهمة فى القيام بالواجب هو وكل منتسب للحكومة

حضرة الفاضل كامل افندى عليان

عمدة بنى مر (مركز أبنوب)

ولد فى سـنة ١٨٨٠ م . وهو ابن المرحوم الشيخ عليان على الذى خدم العمدية ٤٠ سنة وجده على عمار وكان عمدة أيضاً ثم ارتقى إلى رتبة قائمقام فى عهد المغفور له محمد على باشا .

تعـلم علومه الأولية فى مكتب البـلدة وحفظ القرآن الشريف . ثم حضر على الأستاذ احمد قاسم قراءة علم النحو والفقه حتى حصل على قسم كبير وفى سنة ١٩١٢ خلف والده فى وظيفة العمدية . وفى هذا العام توفى والده إلى رحمة الله .

أعماله الخيرية — تشييده مكتباً راقياً تبرع به لمجلس المديرية ، ومما يذكر للمرحوم جده بالثناء تشييده مسجداً فخما . وقد قام المرحوم والده باصـلاحه اطول العهـد به . ثم تبرع المترجم المدرسة لزراعيـة والهلال الاحمر والصليب الاحمر ومشروعات كثيرة بجزء عظيم من ماله كثر الله من رجال البر والاحسان



١٣١ — حضرة الفاضل عياد افندى يسى عمدة أبنوب

ولد فى أبنوب سنة ١٨٧٧ وتربى على الفضيله ، وتعلم علومه الأولية بمدرسة البلد ولما بلغ سنه الثالثة عشرة التحق بمدرسة الامريكان بأسيوط حتى نال من العلوم ما يؤهله بأن يكون من صفوة رجال المجتمع الانسانى . فاشتغل بتجارة الغلال وكان مثل التاجر النزيه ثم الزراعة وفى سنة ١٩٠٤ وقع اختيار أهالى بلده ومديرية أسيوط على تعيينه عمدة لبندر أبنوب فعمل على راحة السكان واستتباب الأمن العام ، ثم تعين

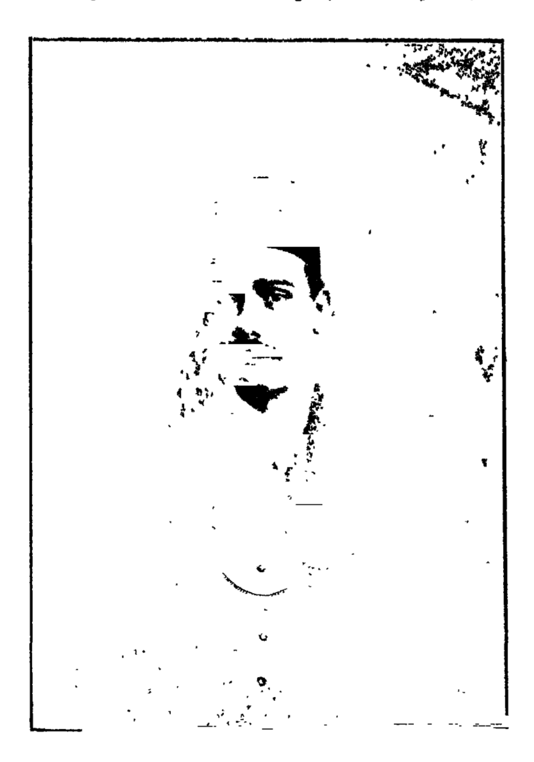
فى لجنة الضرائب ابتدائياً واستئنافياً ولجنة النيل ولجنة تقدير ثمن أطيان الحكومة وله اليد الطولى فى تشييد مدرسة أبنوب الزراعية وإعانه الصليب الأحمر ومؤاساة البائسين



١٣٢ — حضرة الفاضل عزيز افندى زخارى المحامى

ولد ببلدة أبنوب من أعمال مديرية أسيوط سنة ١٨٨٠ وهو ابن المرحوم زخارى افنـدى فرج من أعيان أبنوب . تعلم دروسه الابتـدائية بمدرسة أسيوط الاميرية

ثم انتقل للمدارس الثانوية والتحق بالمدرسة التوفيقية بشبرا ثم انتقل إلى مدرسة الاقباط الكبرى فنال منها شهادة الدراسة الثانوية فالتحق بمدرسة الحقوق السلطانية فتحصل على الليسانس سنة ١٩١٠ فاشتغل بالمحاماه ونبغ فيها . ومن أعماله التى تخلد له بالذكر الحسن مساعدته فى بناء كنيسة مارى جرجس وتشييد المدرسة الزراعية التى شيدت بأبنوب



١٣٣ — حضرة المتضلع عازر افندى جبران
المحامى بأسيوط

ولد سنة ١٨٨٦ فى شهر فبراير بمدينة أسيوط ووالده المرحوم الخواجه جبران مقار من أعيان مغاغه فألحقه المرحوم والده بمدرسة تحضيرية ببلدة مغاغه وكان يبلغ من العمر الثامنة ثم انتقل به إلى أسيوط وأدخله مدرسة الفرير فبقى بها ثلاث سنوات حاز فيها شهادة الدراسة الابتدائية سنة ١٩٠٠ إذ كان سنه الرابعة عشر فسافر إلى مصر والتحق بالمدرسة الخديوية فظل بها سنة واحدة ثم انتقل منها للمدرسة التوفيقية وأكمل بها دروسه الثانوية وحاز شهادة البكالوريا فى سنة ١٩٠٣ ثم التحق بمدرسة الحقوق السلطانية وتحصل منها على شهادة الليسانس سنة ١٩٠٧ وكان ترتيبه الرابع

ثم عرض على المترجم له جناب المستر كاربت النائب العمومى بأن يلحقه باحدى وظائف النيابة العمومية فاعتذر مفضلاً اشتغاله حراً بمهنة المحاماه عن تقييده بوظائف الحكومة وكان أول اشتغاله بالمحاماه ببلدته مغاغه وبعد أن أقام بها بضع شهور انتقل لأسيوط فحاز ثقة الاهالى وأصبح من كبار المحامين الذين يشار اليهم بأطراف البنان وعندما تألفت اللجنة التى كلفت أن تنظر فى ارتباك الطائفة القبطية ترأسها لمقابلة جناب اللورد كتشنر وبحسن أسلوبه قد قبل ما عرضوه عليه . وله اليد الطولى فى كل مشروع نافع

حضرة الاصولى سامى افندى نجيب

المحامى بسوهاج

ولد فى بلدة المراغه من أعمال مديرية جرجا فى شهر أغسطس سنة ١٨٨٨ م من والدين قبطيين هذباه على التقوى وغذياه بلبان الفضيلة .

مدة دراسته — درس العلوم الاولية فى مكتب بلده حتى السنة العاشرة من عمره ثم انتظم فى سلك تلامذة كلية الاميريكان بأسيوط سنة ونصف كان نموذجاً حسناً لرفاقه ، وما وصل خبر نجاحه إلى حضرة ناظر مدرسة بسطه بك (المرحوم أسعد افندى متى) أثناء مروره بأسيوط فطلب من المرحوم والد صاحب الترجمة أن يكون ضمن تلامذة مدرسته لكى يفاخر به عند ظهور نتيجة الامتحان فتحققت هذه الامنية .



١٣٤ — حضرة الاصولى البارع سامى افندى نجيب

المحامى بسوهاج

وكان صاحب الترجمة أول الناجحين . ثم التحق بالمدرسة التوفيقية بمصر وتصادف فى هـذه السنة (سنة ١٩٠١) إذ زار سمو الخديوى عباس باشا حلمى الثانى المدرسة التوفيقية فألقى المترجم له بين يدى سموه قصيدة غراء كان ختامها :

قال سامى فى سموك منشداً سر آمناً يا سمو خديوينا

وفى سـنة ١٩٠٦ نال شهادة الدراسة الثانوية ثم التحق بمدرسة الحقوق الخديوية وفى سنة ١٩١٠ نال شهادة الليسانس بتفوق عظيم وفى ١٨ يوليه سـنة ١٩١٠ تقرر قبوله ضمن جنة المحاميين . واشتغل بمكتب الاستاذ مراد بك فرج و بعـد مكوثه خمسة شهور ذاع صيته فى عالم القضاء

وقد أشار عليه المرحوم والده بأن ينشئ مكتبا لاعماله فى بندر سوهاج قريباً منه وبالرغم من المعارضة الشديدة التى أظهرها مراد بك لهذا الاقتراح غادر مصر فى شهر نوفمبر سنة ١٩١١ وما زال قائما بمهام أعماله بهمة ونشاط حتى حاز ثقة المتقاضيين . وكان أغلب انتدابه فى القضايا المعضلة جنائية كانت أو قضايا الانتخاب المقامة ضد أعضاء الجمعية التشريعية ومنها قضية حضرة محمود بك همام العضو عن دائرة سوهاج الذى كان من نتيجتها الحكم لصالح حضرة موكله والثناء المستطاب من حضرات المستشارين لقوة حجته وعظيم بيانه

وصاهر صاحب الترجمة سعادة مقار باشا عبد الشهيد و بالجملة فانه قد امتلك حبات القلوب من قاضين ومتقاضيين أكثر الله من اشبال الامة الاذكياء

صاحب العزة احمد بك الهلالى

عضو المجلس المحلى بأسيوط

حضرة صاحب العزة احمد بك الهلالى عضو الجمعية العمومية السابقة . هو ابن عثمان بك سر تجار بندر أسيوط ورئيس مجلس الاحكام الابتدائى قبيل المحاكم الاهلية النظامية ابن الحاج محمد الهلالى سر تجار أسيوط — ولد سنة ١٢٨٣ ﻫ فى بندر أسيوط وتعلم القراءة والكتابة فى مكتب البلدة و بعد أن بلغ من العمر خمسة عشر عاما تاقت نفسه الشريفة إلى الارتواء من رحيق العلوم الدينية والورود على منهلها فارتشف العلوم على اختلاف أنواعها على حضرة الاستاذ الامام الشيخ بشنك ومكث يطلب هذه العلوم حتى ضرب فيها بسهم و بلغ شأوا عظيما ونال درجة كبرى أهلته لالقاء الدروس على الطلبة فى بعض مساجد أسيوط وتخرج على يديه بعض الطلبة ثم جنحت نفسه بعد هذه الاشواط إلى الورود فى ميادين الاعمال الهامة الدائرة حول خدمة بلده التى أظلته وأقلته فأرخى لها العنان فى هذا المضمار وشغل كثيرا من مراكز النيابة عن أمته التى لا تزال تطوف حول كعبته لما آنسوه فيه

ثم انتخب عضوا فى الجمعية العمومية سنة ١٨٩٦ م . وظل بها ثمانى عشر سنة ثم



١٣٥ — أصحاب العزة البكوات احمد وابرهيم وحامد ومحمد الهلالى

من أعيان بندر أسيوط

انتخب عضوا فى لجنة الشياخات ولكثرة أفضاله أنعم عليه سمو الخديوى عباس باشا حلمى السابق بالرتبة الثانية سنة ١٨٩١ ثم رتبة المتمايز فى حوالى سنة ١٩٠٦ وقد حاز النيشان الثالث العثمانى ثم أنعم عليه ساكن الجنان السلطان حسين الاول برتبة البكوية من الدرجة الاولى فى سنة ١٩١٥. وقد أدى فريضة الحج إذ كان عمره ثمانى عشر سنة ثم زار الاستانة العليا فى أول سنة ١٩١٤ ثم دعى من سمو الخديوى لحضور الاحتفال

بفتح ميناء بور سودان وله اليد الطولى فى الاعمال الخيرية وقد رزقه الله تعالى بنجل صالح عامل فى الهيئة الاجتماعية وهو حضرة الاديب الفاضل محمد افندى وعمره الآن ثمانى وعشرين سنة وقد تعلم فى المدارس الاميرية الابتدائية والثانوية وحاز على قسط وافر من العلوم وقد جبل على كرم الاخلاق وذا أريحية شماء .

صاحب العزة ابراهيم بك الهلالى

رئيس محكمة خط اسيوط

ولد فى سنة ١٢٨٦ هـ فى بندر أسيوط وتلقى علومه الاولية فى مكتب البلدة واحتسى من بحر علوم الاستاذ الامام الشيخ بشلك فضرب بسهم فى علم الفقه والتوحيد وله القدح المعلى فى نظم الشعر . ولما ذاع صيته أنعم عليه سمو الخديوى عباس باشا حلمى برتبة البكويه من الدرجة الثانية فى سنة ١٩٠٢ ولما تولى صاحب العظمة السلطان فؤاد أريكة السلطنة المصريه أنعم عليه برتبة البكويه من الدرجة الثانية فى أوائل سنة ١٩١٨ ولثقة الاهالى به ولطهارة ذمته عين عضوا لمجلس حسبى المديرية ثم انتخب رئيسا لمحكمة خط بندر أسيوط وقد رزقه الله تعالى بشبل كريم وهو محمد افندى تهامى الطالب بالمدارس العليا . وفقه الله لمستقبل باهر وجعله قرة عينى والده .

صاحب العزة حامد بك الهلالى

من أعيان أسيوط

حامد بك هو أحد أفراد عائلة الهلالى التى اشتهرت بالنبل وشرف المحتد ، فليس فضله يحتاج إلى دليل فانه أشهر من أن يذكر فى الاقاليم العليا

كان ميلاده المبارك فى سنة ١٢٩٠ هـ بمدينة أسيوط فنشأ نشأة كاملة وأنبته الله نباتا حسنا . فحفظ القرآن الشريف فى مكتب البلد ثم تلقى علومه العالية على حضرة

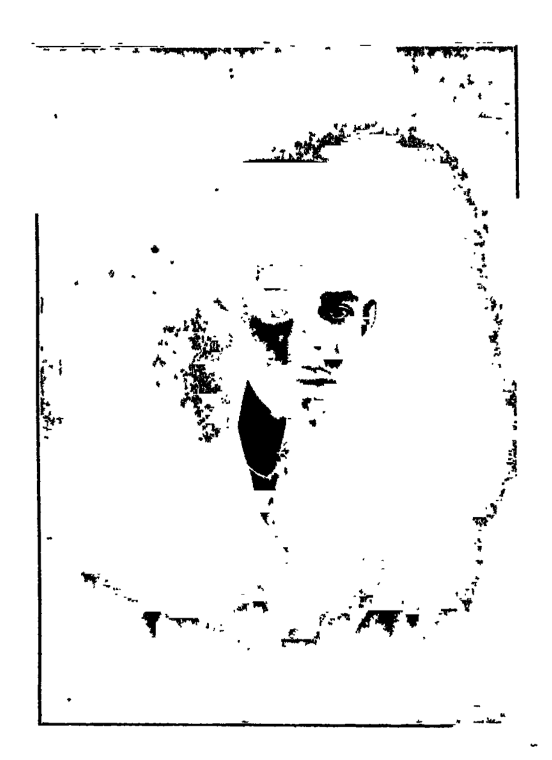
الاستاذ الامام الشيخ بشنك فظهرت نجابته وتم ذكاؤه بما جعله من الرجال المفكرين فى الامة المصرية . وكم سعى بالاصلاح بين الناس بصائب رأيه . وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء .

ولما وصل خبر أعماله الجليلة لسمو الخديوى أنعم عليه برتبة البكوية الثانية فى سنة ١٩٠٦ فزادته كمالا على ما هو عليه من التقوى والورع وقد رزقه المولى تعالى بنجلين صالحين وهما عبد العظيم افندى وحفنى افندى هذبهما على الصلاح والتقوى وغذاهما بلبان العلوم فى المدارس جعلهما الله من أبناء مصر الذين يشار اليهما بأطراف البنان وقرة عينى والدهما إنه السميع المجيب .

حضرة الوجيه محمد افندى مهدى

نجل المرحوم سيف باشا الريدى من أعيان ملوى

ولد فى بندر ملوى سنة ١٨٨٧ م . ولما ترعرع أحضر له المرحوم والده المعلمين الاكفاء الذى أخذ عنهم العلوم الأولية وحفظ القرآن الشريف ثم انتظم فى سلك تلاميذ مدرسة الاتحاد الفرنساوى بملوى وظل بها ثلاث سنوات تعلم فيها مبادئ اللغة الفرنساوية وعلوم أخرى ثم انتقل منها إلى مدرسة الفرير بمصر لاتمام دروسه حتى نال قسطا وافرا . ثم ترك المدرسة وأخذ فى إدارة أطيانه وتنظيم شؤونها الزراعية حتى عاد عليه بالثروة العظيمة وقد تبرع بالكثير من ماله بما يخفف ويلات منكوبى الحرب بواسطة جمعيات الهلال الاحمر والصليب الاحمر وصاحب الترجمة من كبار رجال البر والاحسان على الفقراء والمحتاجين أكثر الله من أمثاله



١٣٦ — حضرة الفاضل الحاج محمد الدمرداش

من أعيان بندر ملوى أحد أشبال أسرة الريدى التى مر ذكرها

ولد بالقاهرة فى ٨ يوليو سنة ١٨٨٧ م . وربى على التقوى والصلاح وفى السابعة من عمره دخل مدرسة الناصريه الاميرية بالقاهرة حتى تم سنى الدراسة الاربعة ، ثم خرج منها وانتظم ضمن تلاميذ مدرسة الفرير حتى تم دروس الرياضة واللغة الانكليزية

والعربية . ولما بلغ الرابعة عشر من عمره ترك المدرسة للنظر فى أشغاله الزراعية ، ومع كثرة مشاغلها لم يكف عن الاستزادة فى العلوم . فدرس علم الاقتصاد على أساتذة خصوصيين حتى أصبح من علمائه فأسندت إلى حضرته الست حرم المرحوم حسن باشا حتى مفتش إقليمى الوجهين البحرى والقبلى سابقاً تنظيم أطيانها الموقوفة ولطهارة ذمته أقرته وزارة الأوقاف وفوضت له تنظيم تلك الأطيان فقام بما أوجب الثناء عليه . والمترجم له وطنى غيور يحب مساعدة مواطنيه ما استطاع إلى ذلك سبيلا فانه يخرج عشر ماله ويفرقه على الفقراء والبائسين أكثر الله من أمثاله



١٣٧ — حضرة الوجيه الخواجه توفيق حنا جبرائيل
من أعيان أسيوط

ولد فى ١٦ اكتوبر سنة ١٨٨٢ م . بأسيوط من عائلة شريفة الحسب عريقة فى المجد فتربى فى بيئة صالحة وتغذى بالدين الكاثوليكى ولما بلغ سنه سبع سنوات أرسله المرحوم والده إلى مدرسة الآباء اليسوعيين بالقاهرة ضمن القسم الداخلى . وظل به ثلاث سنين وفى هذه المدة بلغه خبر وفاة المرحوم والده حوالى سنة ١٨٨٩ فحمل هذا المصاب بين أضلاعه وكاد فؤاده يذوب من الأسى ومع شدة خطبه استمر فى طلب العلم وسافر إلى بيروت وألحق بكلية الآباء اليسوعيين ومكث يحتسى من بحر منهلها العذب مدة أربع سنوات فأتقن اللغتين العربية والفرنساوية ونال شهادتها الثانوية ثم قفل راجعاً إلى وطنه العزيز لملاحظة أعماله الزراعية فأخذ فى إصلاحها وقد أنشأ بها عزبة فى مركز منفلوط سنة ١٩٠١ سميت باسمه . وقد جلب لها الآلات البخارية فعادت عليه بالثروة العظيمة التى مكنته من الصرف على مشروعات خيرية كثيرة مثل مستشفى منفلوط وملجأ الأيتام وجمعية الهلال الاحمر والصليب الاحمر ومواساة البائسين . أدام الله لمصر أبناءها المخلصين

صاحب العزة مرقص بك مخائيل

عمده هور

ولد صاحب الترجمة من عائلة شهيرة فى مركز ملوى .

وكان ميلاده السعيد فى سنة ١٨٧٠ م . نشأ على بساط الفضيلة وتغذى بالتقوى والصلاح . فتلقى علومه الاولية فى مكتب البلد حسب المعتاد ثم أتم دروسه فى مدرسة الفرير بالمنيا . ولما بلغ أشده باشر أعماله الزراعية وأخذ فى تنظيمها ولكثرة أعماله الجليلة وقع اختيار أهالى بلده ومديرية أسيوط على تعيينه عمدة فى سنة ١٩٠٧ . ولما كان ميالا إلى الاعمال الخيريه فد اتفق مع أفراد عائلته على تشييد كنيستين ومدرسة تابعة الآن إلى الارسالية الامريكانية ولم تقف همته عند هذا الحد بل ساعد فى تشييد مستشفى الرمد ومستشفى ملوى الاهلى وجمعيات الصليب الاحمر والهلال الاحمر ولما زاعت أعماله

المبرورة أنعم عليه صاحب العظمة السلطان فؤاد فى أوائل سنة ١٩١٨ برتبة البكوية من الدرجة الثانية فانه جدير بكل تعطف سامى زاده المولى من نعمته ووفقه إلى نفع بلاده



١٣٨ — حضرة صاحب العزة محمد بك والى

عمدة المنشاة مركز ملوى

هو ابن ابراهيم بك والى الذى كان ناظرا فى الدائرة السنية ثم ارتقى إلى وظيفة مأمور ولكن المنية لم تمهله كثيراً رحمة الله عليه

ولد صاحب الترجمة بالمنشاة سنة ١٨٧٧ م . ولم يكن المترجم ميالاً إلى السير فى طرق التعليم إلا أنه سار فى الفنون الزراعية فدرسها عملياً وأصبح من كبار المزارعين ذات الثروة الطائلة . فأنعم عليه سمو الخديوى بالرتبة الثانية فنالها عن استحقاق وفى سنة

١٩١٠ تعين عمدة لبلده فسعى جهده إلى راحة الأهلين وتعين عضواً فى لجنة الترع والجسور . ومن أعماله الخيرية أنه شاد مدرسة فخمة لتعليم البنين والبنات أنفق عليها ما يربو عن ألف جنيه . وشاد مسجداً لأداء الفرائض الدينية وله القدح المعلى فى مواساة الفقراء والمساكين وكل مشروع مفيد للبلاد . وقد صاهر آل خشبة الكرام صاحبة الحسب والنسب فى سنة ١٩١٧ جعل الله أيامه فى سعود ورزقه بنين يكونوا قرة عينيه إنه السميع المجيب

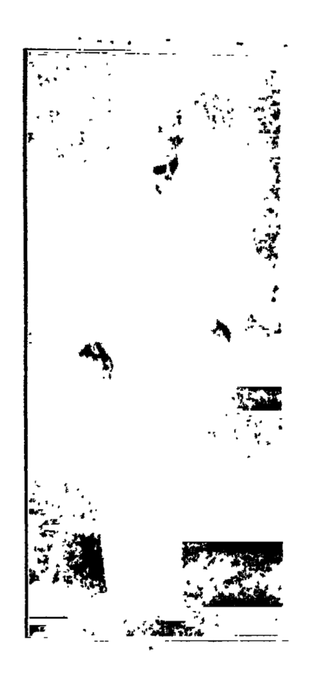
صاحب العزة سيد بك محمد خشبه

عضو مجلس المديرية وعمدة أسيوط

حضرة سيد بك خشبة هو ابن السيد محمد بك من أعيان أسيوط ابن السيد على بن السيد عبد الرازق بن السيد احمد بن السيد قاسم بن السيد عبد الجواد و يتصل نسب هذه الاسرة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم

سيد بك خشبة أحد سلالة أسرة خشبة الشهيرة بمديرية أسيوط وقد اشتهر عنها النبل وشرف المحتد وطيب العنصر . و بيت هـذه الأسرة مشيد على المجد المؤثل . فصاحب الترجمة رجل كريم النفس غيور على وطنه ودينه ذا أريحية شماء

ولد حفظه الله فى مدينة أسيوط فى ١٧ ربيع الاول سنة ١٢٩٧ هـ فعند ما بلغ الثالثة من عمره وافى والده القدر المحتوم . وكانت عناية الله بولده صاحب الترجمة ممتدة النعم . حيث أتاح له أخاه الاكبر المرحوم السيد على بك خشبة فأحضر له الاساتذة العلماء أضراب المرحوم الشيخ مصطفى البولاقى فاحتسى من بحر منهلهم العذب وارتشف من بحرهم الفياض اللغة العربية وآدابها فحاز قسطاً وافراً وفى مدة دراسته كان آية الذكاء والتقى وموضع إعجاب واحترام أساتذته . ولما بلغ سن الرشد أخذ يدير



١٣٩ — صاحب العزة سيد بك محمد خشبه

عضو مجلس المديرية وعمدة أسيوط

دفة أعماله الزراعية بمهارة عظيمة وهمة لا تعرف الكلال ولا الملل حتى أنمى ثروته نمواً عظيماً . وبفضل مجهوداته أصبح من كبار المثريين فى مديرية أسيوط . ولم تقف همته عند هذا الحد بل أخذ فى البحث والتنقيب على جمع آثار وتحف قدماء المصريين فوفقه الله الى أمنيته وجمع الشيء الكثير من تلك الآثار . وشاد لها داراً عظيمة فى مدينة أسيوط ووضعت فى متحف افتتحه المرحوم اللورد كتشنر فى شهر فبراير سنة ١٩١٤ باحتفال عظيم . وشكر صاحب الترجمة شكراً جماً وقد زار هذا المتحف كبار رجال الامة المصرية وكثير من السائحين الاجانب فى القطر المصرى فكانوا كلهم ألسنة شكر واعجاب بحضرة صاحب العزة سيد بك خشبة . ولكثرة أفضاله ومننه على الأمة المصرية كافأه سمو الخديو عباس باشا الثانى بالرتب السامية حتى رتبة المتمايز الرفيعة . وفى عهد ساكن الجنان المرحوم السلطان حسين كوفئ برتبة البكوية من الدرجة الاولى . وفى سنة ١٩١٠ انتخب عضواً فى مجلس المديرية وفى اللجنة العلمية بالمجلس المذكور فبرهن على كفاءة ومقدرة فائقة وسداد فى الرأى وله القدح المعلى فى نشر التعليم بمديرية أسيوط . وفى سنة ١٩١٨

تعين عمدة لمدينة أسيوط فعمل على رقى بلده فى استتباب الامن العام وسعى فى راحة الأهلين . وكان من مآثره ومساعيه المشهورة إيجاد معهداً دينياً فى أسيوط . فكان يطوف مع سعادة المدير فى المراكز والبلاد لجمع التبرعات لهذا المعهد العظيم . فما من مشروع خيرى عام يفيد مديريته ويجعلها فى مصاف الامم الراقية إلا ويكون الزعيم الاول فيه يساعده بمجهودات فكره وماله الفياض فالحق يقال

إذا عدت رجال العصر يوماً   فانك واحد بمقام ألف

أخلاقه وصفاته الادبية — التقوى والصلاح والدعة التى لا ينفك لسان الرائى يلهج بالثناء عليه وهو من كبار الرجال المشهورين بالفضل والفضيلة يميل بفطرته إلى مواساة المنكوبين ومن أخنى عليهم الدهر . وهو الضلع الأكبر فى التبرعات الخيرية . وكل من به أنة ويحتاج إلى تخفيف آلامه وطرد ويلاته . فرجل كهذا يحق لأمتنا أن تفاخر به وأن يكون قدوة حسنة لمن يعبر سبيل الحياة ليخلد له ذكراً مجيداً يدوم ما دامت السموات والارض

صاحب العزة اسماعيل بك خشبه

اسماعل بك خشبة أحد سلالة أسرة خشبة الشهيرة بمديرية أسيوط وقد مر ذكرها بترجمة سيد بك خشبة عم صاحب هذه الترجمة :

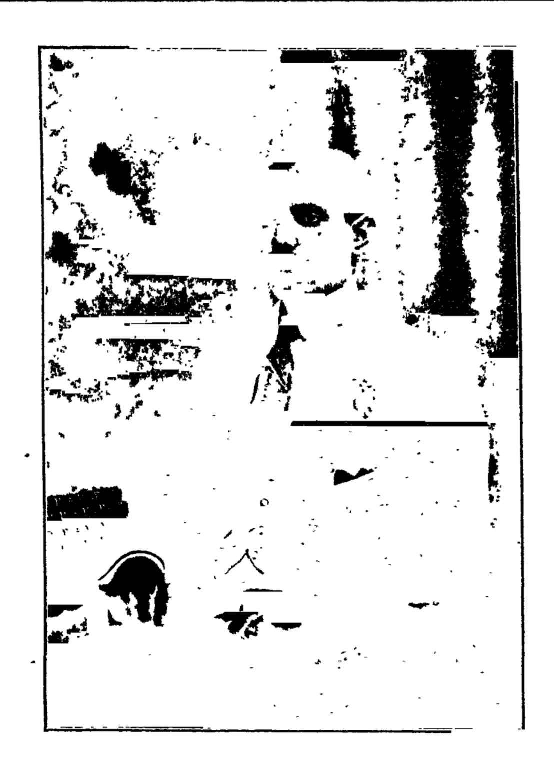
ولد بأسيوط سنة ١٨٧٧ م . فتربى أحسن تربية ورضع العلوم منذ حداثته فى المدرسة الاميرية بأسيوط ونال الشهادة الابتدائية فى سنة ١٨٩٣ م بتفوق عظيم ثم انتقل إلى مصر فى نهاية سنة ١٨٩٣ والتحق بالمدرسة التوفيقية الثانوية لغاية سنة ١٨٩٦ ولوفاة المرحوم والده ترك المدرسة وعاد لاسيوط وأخذ يشتغل بتجارة الغلال وغيره مدة سنين . ثم اشتغل بالمقاولات بالوجه القبلى بتفتيش رى جرجا مبانى وأشغال حفر الترع والجسور ، ثم اشتغل بالمقاولات فى الوجه البحرى بتفتيش رى قناطر زفتى فعادت عليه بالارباح الكثيرة وفى سنة ١٩٠٤ اشتغل بالتجارة فى عقارات وأطيان وخلافه وفى سنة ١٩٠٦ حاز رتبة البكوية الثانية بجده واجتهاده . وفى أزمة سنة ١٩٠٧ اضطرته الحال



١٤٠ — صاحب العزة اسماعيل بك خشبه

إلى العودة إلى بلده أسيوط وأخذ فى ملاحظة أشغاله لزراعية

آدابه وأخلاقه — الدعة التى لا يملك لسان الرائى يلهج بالثناء عليها . وشرف المحتد وطيب العنصر وبيت هذه الاسرة مشيد على المجد المؤثل فالشىء من معدنه لا يستغرب



١٤١ — حضرة الحسيب النسيب السيد محمد تهامى خشبه

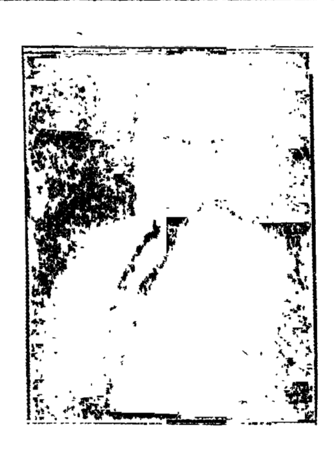
هو ابن المرحوم السيد محمد بك خشبة بن المرحوم السيد محمد بك على خشبه سر تجار أسيوط نشأ بطبيعته ميالاً إلى العلوم واقتطاف جنى المعارف ووضح فيه ذلك مذ كان صبياً مما دعا والده إلى مضاعفة الاهتمام بأمره فى هـذا الباب . فما كاد يلتحق بالمدارس حتى ضرب فيها بسهم من الذكاء والاجتهاد جعله دائما فى طليعة فرقته

وطفق يتفوق ويتــدرج يانعاً حتى اذا ما نال الشهادة الثانوية وهو يناهز الثامنة عشر ربيعاً آنس فى نفسه ميلا خاصاً الى العلوم الرياضية فالتحق بمدرسة الهندسة السلطانية فحذق فيها ولو لم يعقه المرض قبـل الامتحان النهائى لفاق الناجحين عموماً ولكنه مع ذلك كان الثانى فى شهادة الهندسة العليا وهو لم يتجاوز الثانية والعشرين

ولما كان من سجاياه التمتع بالحرية والصراحة المطلقة فى القول والعمل والحرية فى الارادة كان يرغب كثيراً عن الانتظام فى سلك التوظف غير أن فريقا من أصدقائه ألح عليه مراراً فى التحاقه فيها فامتثل بوحى آدابه وما انفطر عليــه من تقديس رأى الجماعة وانتظم فى الرى مهندساً ســنة ١٩١٠ حيث مكث فيها سنتين كان فيهما مثال النزاهة والهمة والنشاط ثم تغلبت عليه عاطفته الفطرية فاعتزل المنصب وتفرغ لمزاولة أراضى عائلته الخاصة فابتكر طريقة لبناء المجارى فى الاراضى الرملية على طريقة حديثة هندسـية من الحصى والرمل وبعض المواد أتت بالمرغوب مع قلة النفقة ومتانة البناء وبذلك تحولت تلك الاراضى القحلاء الجدباء إلى جنة فيحاء أينعت ثمارها وتدانت قطوفها ووقفت تباهى بمحاصيلها أخصب الاراضى جودة ونمواً

ولما انتهى من ذلك المشروع حسن اليه أخلاءه الكثيرون العودة إلى التوظف فالتحق مهندساً بالطرق الرئيسية بوزارة الاشغال . وهناك أتى من ضروب الاقتــدار وفنون الهمة ما اقتاد به قلوب رؤسائه وجعله مرموقاً بعيون الاجلال والاحترام منهم

غــير أنه لما علم بمشروعات الحكومة الصيفية بمركز منفلوط المزراعة الصيفية هناك من مياه الترعة الابراهيمية التى تخترق أراضيه وأراضى أسرته وجد أن الميدان أفسح لاظهار مواهبه فاستقال رغم تردد رؤسائه فى قبولها ومعاودتهم له بالبقاء ثم أخذ فى مباشرة هذا المشروع الخطير بما عهد فيه من الهمة والاقدام وأجرى الترع هناك ونهر الأنهار بطرق فنية تشهد له بالمقــدرة والكفاءة ولا أدل على ذلك من تمكنه من إرواء خمسة آلاف فدان بالراحة وبغــير كلفة فزادت بذلك ثروة أهالى تلك البلاد بما يربو على الخمسين ألف جنيهاً سنوياً وقد قابل الأهالى ذلك بالبشر والابتهاج لأنهم ما كانوا ليتخيلوا أن أراضيهم الجدباء تعود يوماً جنة فيحاء . نسأل الله الكريم أن يسدد خطاه حتى تنتفع البلاد بواسع مواهبه ويفتخر الشرق ببنيه



١٤٢ — صاحب العزة نصيف بك حنا ويصا

من أعيان أسيوط

نصيف بك هو أحد أشبال عائلة ويصا صاحبة الجاه والمجد المؤثل فانه جمع بين طيب العنصر وكرم الأخلاق المحمودة . فان الفخار شعاره والوقار دثاره

كان مولده المبارك عام ١٨٧٧ م . فما شب عن الطوق حتى اندمج ضمن كلية مدرسة الآباء اليسوعيين بمصر فالفرير بالاسكندرية فكلية الاميريكان بيبروت فكان فى مدة دراسته نموذجاً حسناً وقدوة لرفاقه فى الاجتهاد والذكاء ودماثة الاخلاق . ولما كان ميالا الى مورد العلوم الاوروبية والاحتساء من بحر منهلها العذب هيأ نفسه للسفر ولكن المرحومين والده وعمه (الخواجه ويصا) فضلا بقاءه لأنهما أسسا (فابريقة) معمل لتكرير السكر ببلدة بنى قره وأحضرا لهذه الفابريقة المهندسين الفرنساويين ولعلمهما من تمكن المترجم له من اللغة الفرنسية أوكلا اليه إدارة شؤون هذا المعمل الكبير فأتى على أتم نظام بما أوجب عليه الثناء الجم من كل أفراد أسرة ويصا . ثم شرعا المرحومين عمه ووالده فى إنشاء سكة حديد الفيوم الضيقة فوقع

اختيارهما على نصيف بك أن يكون من مديرى هذه الشركة العاملين إزاء مقدرته على العمل وسداد رأيه فى كل مشروع يترأسه فنجحت أعماله نجاحاً عظيماً

ثم أخذ فى إصلاح طرق الزراعة فى أرضه الواسعة فى مديرية أسيوط فانه أنشأ أبعادية فى صنبو وجلب لها الآلات البخارية وأدخل عليها الطرق الحديثة فى زراعة القطن وغيره فالحق يقال أن نصيف بك جمع بين الغنى ومكارم الاخلاق وقد ورث مكارم الاخلاق عن والده والمرحوم عمه والفضل عن ذويه ومن يرث الخصال الحميدة عن والده لا يستغرب أن يكون نصيف بك عنواناً فى الفضائل .

ومن مآسر هذه الأسرة تشييدها مدرسة هى من أمهات المدارس فى الوجه القبلى بل تضارع أكبر كلية فى أوربا وقد وضع أساسها سمو الخديو عباس الثانى ، كما ذكرنا فى صحيفة ٢٠١ وصاحب الترجمة من أكبر المتبرعين لها بل هو اليد العاملة فيها

ولكثرة أفضال المترجم له أنعمت عليه الحكومة برتبة البكوية فزادته كمالاً على ما هو عليه من لين العريكة ودماثة الأخلاق أكثر الله من أمثاله

حضرة الكاتب البليغ سيد افندى على الصحفى المعروف

ورئيس تحرير جريدة الافكار بمصر

سيد افندى على هو ابن المرحوم على بك احمد الذى كان مدرساً بمدرسة المهندسخانه فناظراً لمدرسة المنصورة الاميرية فرقى مفتشا للرياضة أخيرا بنظارة المعارف ثم أحيل على المعاش

ولد سيد افندى على فى القاهرة بحارة القربية قسم الدرب الاحمر فى سنة ١٨٨٠ م فهو يبلغ السابعة والثلاثين من عمره

تلقى علومه الابتدائية بمدرسة القربية الاميرية وخرج منها حاصلا على شهادة الدراسة الابتدائيه عام ١٨٩٦ ثم أدخل المدرسة الخديوية ليتلقى علومه التانوية فاشتغل فيها ثلاث سنين فمدرسة (كليبر) بقى فيها عاما ثم دخل الامتحان فنال شهادته التانوية



١٤٣ — حضرة الكاتب البليغ سيد افندى على

رئيس تحرير جريدة الافكار

وفى خلال الدراسة كان مولعاً بمطالعة الجرائد السياسية والمجلات العلمية فشغف بالتحرير ولذا كان يبعث للجرائد من وقت لآخر بمقالات معجبة وتنشر لحسن وقعها وتأثيرها

مالت نفسه بعد ذلك للتحرير وخدمة الوطن فبحث حوله فى ذلك الوقت فلم يجد أحسن من اللواء جريدة تخدم مبادئها ولم تمل نفسه العالية لسواه من الجرائد فانتظم فى سلك مترجميه ولرغبته فى إتمام الدراسة العالية قدم نفسه لامتحان الدخول فى مدرسة الحقوق الفرنساوية فكان ترتيبه الثانى بين من تقدم لهذا الامتحان ونجح عن الفرنسيين والايطاليين والمصريين وأعجب به أساتذة المدرسة أى إعجاب

استمر سيد افندى طالباً بمدرسة الحقوق ومترجما باللواء إلى أن أنشئت شركة (ليتندار اجبسيان) اللواء الفرنساوى فانتخبه المرحوم مصطفى باشا كامل ليترجم لهذه الجريدة أعظم المقالات التى تظهر فى الجرائد العربية — وهكذا أظهرت نفثات أقلامه فى اللغة الاوربيـة فى القسم الذى عنوانه : *(Revue De la presse)* أى مقتطفات الصحافة

وفى عام ١٩٠٧ فكر صاحب اللواء فى أن يوفده الى فرنسا ليمثل اللواء فى باريس ويتلقى العلوم السياسية الصحافية بأكبر كلياتها فسافر سيد افندى فى نوفمبر سنة ٩٠٧ وبقى فى باريس مندوبا للواء إلى أن مرض المرحوم صاحبه فطلبه ليعاونه فى عمله الشاق بمصر

ثم بعد ذلك ترأس سيد افندى جريدة المحروسة مدة وجيزة من الزمن وهو الآن رئيس تحرير الأفكار . وسيد افندى على شاب ورث المكارم عن أبيه والفضل عن ذويه فهو أديب وكاتب رقيق العبارة ومن يعرف أخلاق المرحوم والده لا يستغرب أن يكون سيد افندى عنوانا فى الفضائل

وسيد افندى كثير الانسانية لطيف المعاشرة حلو الحديث يدأب على العمل أما من حيث وطنيته فهو متشبع بالوطنية محب لبلاده لدرجة العبادة وهو متوقد الذهن ذكى الفؤاد

وميله الصحافى الخصوصى فهو خدمة مبادئ اللواء ما دام حيا وذلك ميل علمه عنه جميع الناس وفيما يحرره من المقالات ما يقنع بصدق وطنيته وحبه المتناهى لبلاده أكثر الله من أمثاله



١٤٤ — حضرة الكاتب المعروف سليمان افندى احمد مهران السليمى

صاحب جريدة العفاف ومن أعيان ساحل سليم

ولد فى ٩ مايو سنة ١٨٨٩ م وهو سليل عائلتين من أكرم عائلات الصعيد وأعرفها فى المجد والقدم وهما عائله صاحب السعادة محمود سليمان باشا ومحمد محفوظ باشا الأول عم والده والثانى خاله . وعند بلوغه السابعة من عمره أرسله المرحوم والده إلى المدرسة

الاميرية بأسيوط فحاز الشهادة الابتدائية ثم التحق بالمدرسة الخديوية التاوية الاميرية وقطع بها سنى الدراسة حتى السنة الرابعة فلما كان يوم امتحان البكالوريا عاقه عن دخول الامتحان انحراف فى صحته

ولما كان بطبيعته ميالاً للأدب والصحافة قدم طلباً لوزارة الداخلية سنة ١٩١٠ لاصدار جريدة العفاف الاسبوعية وقد صدر العدد الاول منها فى ٣ نوفمبر سنة ١٩١٠ وقد جعل هـذه الصحيفة لسان حال المرأة المصرية تبحث فى أدوار تأخرها وعوامل سقوطها وعلاج حالها فكانت الجريدة الأولى من نوعها فى وادى النيل فشاهدنا حركة نسائية مباركة وقد نفحنا بنفثات يراعه بمقالات « وردة فى مستنقع » « وجوهرة فى مزبلة » « والجحيم الدنيوى » « وحمامة بين الصقور » « وأصوات من داخل القبور » « وضمير فى سعر » « وكأس مر » « وجنايه غرام أو غصان فى قبر » « وفى جوف الليل » وغيرها من المقالات الشائقة الممتعة التى تشعر بحمالها العناوين المتقدمة

وقد اقترح إنشاء مدارس على نظام خاص لاعداد أمهات مدبرات أخذت نظارة المعارف عنه الكثير من المواد فى نظام مدارس البنات

وقد كتبت كبريات الجرائد الافرنكية « كالتيمس » « والرقيب المصرى » « والدايلى كرونكل » « والكرستيان سينس مونتر » عن العفاف وعدته فاتحة نهضة مباركة لمصر

وقد صدر من العفاف ثلاثة وسبعون عدداً فلما نشبت الحرب وتوفى والد صاحب الترجمة اضطر أن يحجب العفاف لادارة أشغاله الخصوصية ومباشرة أعماله الزراعية على أن يصدره عند سنوح الفرص ومع ذلك لم ينقطع عن الكتابة فى أمهات الجرائد العربية من وقت لآخر فى أغراض شتى سداها الاخلاص ولحمتها خدمة المجموع المصرى

وقد التحق بالجمعية الماسونية سـنة ١٩١١ التى يلبس شعارها فى صورته الماثلة فى هذا الكتاب وقد حاز درجه الاستاذ مكافأة له . ويعتبر صاحب الترجمة من القادرين على مواقف الخطابة وله فيها مواقف مشهورة يرتجل أكثر من ساعة بصوت جهورى ولسان طلق مؤثر . فحضرة سليمان افندى جمع بين طيب العنصر ورقة الكاتب البليغ ودماثة الأخلاق فأنعم به من رجل



١٤٥ — حضرة الفاضل الاستاذ الفنى السيد افندى فرج
صاحب محلات الفضة والطلاء بالكهرباء

نشأتى

ولدت بمصر عام ١٣٠١ هـ ونشأت بمصر أتغذى من ماء النيل السعيد وما جاء دور التمييز فى الطفولة حتى رأيتنى أستظل سماء مدينـة طنطا حيث والدى كان فى ذلك الحين ملاحظ محطة طنطا والتحقت هناك باحدى المكاتب عادة كل طفل مصرى وكان لى ميل كلى إلى منافسة الأطفال ومسابقتهم فى تعلم صناعة التهجى والمطالعة

شعرت بلذة فى الحيـاة لادراكى معانى لم أتعودها وشجعنى أكثر أنى قطعت مراحل فى التعليم وجريت شوطاً مع الصبية ففقتهم سبقا

ضن علىّ أبى أن أكون فى مكتب صغير فعزم على إلحاقى باحدى المدارس

الابتدائية الاميرية وما جاء موعد قبول التلاميذ إلا وكان مدرساً بمدرسة المنصورة الصناعية الاميرية فألحقنى بمدرستها الابتدائية الاميرية ومنها نقل إلى السويس وكنت أبلغ إذ ذاك الرابعة عشر

رأى منى الميل إلى الكسب وتعشق الصناعة وما كدت أكاشفه بأمرى حتى حقق رغبتى وعزم على إلحاقى معه فجاءه الامر بانتقاله إلى عاصمة القطر بالمهمات الحربية بالحوض المرصود

أجهدت نفسى فى تعلم سر الصناعة فوفقت لادراك بغيتى وتحقيق أمنيتى فشعرت بتشجيع كبير من أميالى وكان أكبر باعث على ادراك آمالى وجودى معه فى كل أدوار حياته وتنقلى معه فى كل مركز من مراكزه الصناعية حتى جاء دور العمل الحقيقى فانتخب أبى رئيساً لمدرسة الفيوم الصناعية والتحقت معه بوظيفة مساعد له وكنت إذ ذاك شابا فتيا فأدركت أن الحياة جهاد وأن المرء يجب أن يحقق كل ما يجول بخاطره ما دام يعتقد أن فى ذلك نفع بلاده وفائدة أمته

رأيت الأجنبى فى مصر يأتى بالمدهشات من أعمال تدع المرء يفكر فى كيفية إيجادها سمت نفسى وتطلعت الى إدراك مبادئ أسرار كل صناعة أوروبية ولم أجد من يكون سدا منيعا بينى و بين غاياتى

فى سنة ١٩٠٨ رأيت شركة ه بولاد تقوم بأعمال الطلاء فاشتقت لدرسها وما زلت أتردد عليها حتى دفعنى حب الاستطلاع الى الاشتغال بها لأدرس قولا وعملا ومكثت بها سنتين لم تنتهيا إلا وكنت مالكا لأدوات الشركة وعددها بطريق الشراء

ابتعت تلك الآلات وفكرت فى إيجاد محل يقوم بخدمة الجمهور وأنا واثق من نفسى ومن ثباتى ونجاح عملى

الا أن اسمى فى نظرى لا يستحق أن يوضع على لوحة وفكرت فى ايجاد محل كبير يحمل هذه العدد وتلك الآلات فلم أجد أليق من شركة التمدن فوضعت بها هذه الادوات واشتغلت مستقلا بعملى و بأدواتى التى ابتعتها من شركة بولاد ولم أجد رجلا أقدر على تشجيع المصرى من صاحب العزة ابراهيم بك رمزى

وجدت من الناس إقبالا شجعنى على إتقان هذه الصناعة ففضلت افتتاح محل فى

شوارع العاصمة وسرت الىّ روح التنافس ومزاحمة الأجنبي فوفقت الى افتتاح محلى الكائن بشارع عبد العزيز فكثر الاقبال وتراكمت الاشغال وأنا كل يوم آتى بشبان يتعلمون كيفية الطلاء وسر الصناعة حتى أصبح المحل مدرسة يتلقى بها المرء ما كان يسمعه كالاحاجى من جعل الحديد فضة وذهبا

لم أجد بدا من افتتاح محل آخر بميدان الخازندار وأخذت أبث فى العمال روح المسابقات فلم يجد ذلك نفعا — أعطيتهم أجورا عالية وشرحت لهم طرق الاقتصاد وأوقفتهم على غرضى من أنى أساعدهم ماديا اذا شاءوا افتتاح محلات يزاحموننى فلم أجد غير الاكتفاء بالاجور وصرفها فى طرق غير مشروعة

سرت الىّ روح المزاحمة والتنافس فرأيت المصريين يتهافتون على سماع الاسطوانات مع أن الاغانى والفونوغرافات كمالية فى الحياة لا أثر لها ففكرت فى إيجاد (إبرة) تلتقط الكتابة وأخذت أعالجها ردحا من الزمن حتى نجحت فى عملى

فكرت فى إيجاد طريقة تدخر ويبقى لها أثر فعمدت على تعليم جميع اللغات الحية بواسطة الفونوغراف ويصبح بعد أن كان آلة تطرب وتعين على الخلاعة والتهتك يصبح منك فى مركز المدرس من تلميذه كالقهرمانة (الكمريرة) مع الاطفال وتلقنهم الكلمة وتعربيها . ولقد وفقت لايجاد كاتب عربى وضع الجمل التى يحتاجها الانسان وقدعربها شاب مصرى متين فى اللغة الفرنساوية وغيره مصرى أيضا نقلها للغة الانجليزيه ووفقت لشاب مصرى يحسن اللغة الطليانية نقل هذه الجمل الى تلك اللغة . وفى القريب العاجل يحضر المصرى أو السيدة الفاضلة تبتاع درسها فى اسطوانة لا يمل مدرسها من الالقاء ولحسن الحظ أن الكلمات المتداولة تقع فى ثلاثين اسطوانة لاغير وبها يتمكن المرء من التفاهم والتخاطب مع غيره من الاجانب ويدرك مافاته أيام نشأته وابعاده عن دائرة التعليم

ما كدت أنتهى وأعلن عن إظهار الاسطوانات للملأ حتى عرضت لى فكرة أخرى لا تقل عن سابقتها وهى بمثابة الصورة الفتوغرافية

مثلا شاب أو فتاة أو سيدة أو كهل يريد أن يترك بين قومه صورته الفوتوغرافية أثرا وتذكارا ويحسن اذ ذاك أن يحفظ لهجته الكلامية ولغته بجوار صورته وقد عمدت الى ايجاد اسطوانات أرقى من الحالية لتحفظ غير متأثرة بمرور الأيام وتداول العصور



×
أخذ هذا الرسم فى وداع صاحب السعادة ابراهيم باشا حليم مدير جرجا المنقول إلى مديرية البحيرة والآن بالمعاش ومعه سعادة محمود بك محمد الشندويلى صاحب الترجمة وآخرين

١٤٦ — حضرة صاحب العزه محمود بك محمد الشندويلى

عضو مجلس مديرية جرجا

هو ابن المرحوم محمد بك الشندويلى بن حسن بن محمد بن شيخ العرب عبد المنعم أبو مقدام وسمى أبو مقدام لأنه كان فى مقدمة العرب وهو أكرم العرب نسباً وأفضلهم حسباً. وأكثرهم ابتذالاً للمكارم. وما زالت هذه الأسرة مرعية الجانب ومحافظة على عهود العرب إلى اليوم

كان حسن بك جد المترجم صاحب المقام السامى فانه كان عضواً فى مجلس

الاستئناف الذى كان يرأسه المرحوم جعفر باشا بأسيوط ثم عين رئيس المجلس الزراعى بأسيوط فخدم بلاده بذكائه ردحا من الزمن . أما محمد بك والد محمود بك كان وكيلاً لمديرية جرجا وقنا . فخدم أهالى هاتين المديريتين أجل الخدم بكل أمانة وإخلاص

كان مولد محمود بك الشندويلى فى سنة ١٢٧٦ هـ ببلدة شندويل مركز سوهاج . فتربى فى بيئة صالحة وتغذى بالتقوى والفضيلة فلما بلغ أشده تعلم عن والده العلوم الاولية أثناء وجوده بالمديرية ، ثم أحضر له أستاذاً خصوصياً فتلقى عنه الفقه وحفظ القرآن الشريف فلما حاز على تلك العلوم اشتغل بزراعة أرضهم الشاسعة بما له من المقدرة الفائقة . ولما كان ميالاً إلى خدمة مواطنيه فى المجالس النيابية تعين عضواً فى لجنة الشياخات بمركز طهطا سنة ١٩٠٠ ثم مركز سوهاج الى الآن . ولما ظهر عبيق أعماله عينته الحكومة عمدة لبلده فى سنة ١٩٠١ م فسعى الى راحة الاهلين واستتباب الأمن العام حتى سنة ١٩١٣ فقدم إقالته فقبلت بعد أن كتبت لسعادته مديرية جرجا مكتوبا كله شكر وثناء عن مدة عموديته وحفظاً لراحة الأهالى عينت المديرية ابنه حضرة صاحب العزة السيد بك محمود فنسج على منوال والده . ومن حبه لخدمة القاصرين واليتامى تعين عضواً فى المجلس الحسبى من سنة ١٩٠٤ حتى الآن . ثم تعين عضواً عاملاً فى تعديل الضرائب سنة ١٣٢٤ هـ فكوفئ إزاء أعماله الجليلة بالنشان العثمانى سنة ١٣٢٥ . ثم أنعم عليه سمو الخديو عباس حلمى الثانى بالرتبة الثالثة فى ٢٥ رمضان سنة ١٣٢٠ هـ والرتبة الثانية سنة ١٣٢٢ هـ وبرتبة المتمايز الرفيعة فى ٤ رجب سنة ١٣٣١ هـ ولما تولى المرحوم السلطان حسين حكم مصر وبلغه أفضال صاحب الترجمة أنعم عليه برتبة البكوية من الدرجة الاولى سنة ١٣٣٣ هـ

ثم فى سنة ١٩١٣ انتخب عضواً لمجلس المديرية فقام بما أوحى عليه ضميره الحى وسعى فى نشر التعليم فى مديريته كما وأنه قد شاد مدرسة راقية فى بلده « شندويل » على نفقته الخصوصية وهى الآن تحت إشراف وزارة المعارف العمومية . وشاد مسجداً فخماً بجوار المدرسة خلافا لمسجد والده . ومن أعمال والده المبرورة التى تخلد له بقلم الاعجاب والشكر إيقافه ٢٢٦ فداناً على الدوام لاطعام الفقراء والمساكين والمترددين من الضيوف وأبناء السبيل تحت إشراف ابنه سعادة محمود بك . وقد تبرع عن طيب

خاطر لمدرسة سوهاج الصناعية بمبلغ ١٠٠ جنيه و بمبلغ ٥٠٠ جنيه مساعدة للدولة العلية أثناء حرب البلقان وساعد فى جمعيتى الهلال الاحمر والصليب الاحمر وغيرهما من المشروعات النافعة للبلاد . وله القدح المعلى فى عمل الخير فانه يذبح الذبائح فى مواسم الأعياد مثل عاشوراء ورمضان وعيد الأضحى ونصف شعبان و يوزعها على الفقراء والبائسين . ومن خصاله الحميدة أنه فى كل يوم جمعة و يوم الاثنين يقوم بحفلات دينية يرتل فيها القرآن الحكيم

أخلاقه وآدابه

شاهدنا فى سعادة محمود بك الكرم الحاتمى ودماثة الاخلاق والدعة التى يلهج الرائى بالثناء عليه . ونختم تاريخ حياته الشريف بهذين البيتين

يا مَن لهم فى السجايا عين وجيم وباء[1]
أنتم لكل فقيرٍ كاف ونون وزاء[2]

صاحب العزة سيد بك محمود الشندويلى

هو نجل محمود بك الشندويلى فانه ورث الخصال الحميدة والفضائل عن والده فلا يستغرب أن يكون عنواناً للفضائل وهو الآن فى العقد الثالث من عمره الحافل بعظيم الاعمال وقد سبق أشرنا أنه خلف والده فى وظيفة العمدية فى سنة ١٩١٤ وهو ما زال قائم بمهام أعمالها الشاقة بما أوجب الثناء عليه من حاكم ومحكوم . ومن أعماله المبرورة أنه تبرع بمبلغ ١٥٠ جنيه لمستشفى الرمد ومن ضمن مؤسسيه العاملين ثم تعين عضواً فى جلسة النيل وقد حاز من حكومتنا السنية الرتبة الثالثة فى ذى الحجة سنة ١٣٣٠ ﻫ وأنعم عليه ساكن الجنان السلطان حسين برتبة البكوية من الدرجة الثانية فى ٢٠ صفر سنة ١٣٣٥ ﻫ فزادته كمالاً على ما هو عليه من التقوى والصلاح و بالجملة انه صورة منعكسة على مرآة أعمال سعادة والده الحميدة فالشيء من معدنه لا يستغرب

(١) عجب (٢) كنز

صاحب العزة الشيخ عمر عبد الآخر بك

عضو الجمعية التشريعية عن دائرة طهطا

هو التقى الورع الشيخ عمر عبد الآخر بن بدوى الذى كان شيخ مشايخ ورئيس قبيلة جهينة الشهيرة (بالكشيه) بأرض الحجاز التى تعرف فى القطر المصرى — بالكشكى

ولد فى سنة ١٢٧٠ هـ ببندر طنطا مديرية جرجا بأعجوبة إلهية وهى أن والد سعادة المترجم وصل إلى الكهولة فولد ابنه وهو فى السبعين من عمره فأراد الله تعالى أن يكون لهذه الدوحة فروعا وأغصانا ينبعث شذاها بعبادة الله وقدوة حسنة لعباده .

وقد بشر الشيخ السيد الريدى والد المترجم قبيل ميلاده بأبى عمر فحقق الله هذه الأمنية .

نشأ فى أحضان والديه ، فلما بلغ السابعة من العمر دخل مكتب البلد ومكث به خمس سنوات استظهر القرآن الحكيم ثم تلقى العلوم الفقهية والنحوية على المرحوم الاستاذ احمد الخضرى وأخذ عنه الطريقة (الصوفية) فكان موضع إعجاب أستاذه لذكائه وشدة ورعه وقد وافى والده القدر المحتوم رحمة الله عليه

فهذا الفاجع لم يثن عزمه عن الاستزادة من العلوم وعبادة المولى وأوكل أشغاله الزراعية الى أناس أفاضل وقد لقبه أهله وعارفو فضله « بالزاهد » وأخذ الطريق عن الاستاذ « الشيخ احمد ابو شرقاوى بفرشوط » وحضرة الاستاذ أخذ عنه الطريقة أكثر وجهاء الصعيد . مثل محمود باشا سليمان « وآل ابو رحاب » بمديرية جرجا وأضرابهم . ولما ذاع فضل المترجم رغبت الحكومة فى تعيينه عمدة لطهطا فاعتذر بطلب العلم وعين أخوه حضرة عبد الرحيم بك فيها ثم بعد مدة خلفه ابنه الاكبر حضرة صاحب العزة محمد بك وما زال عمدة لبندر طهطا حتى الآن .

وهذه الأسرة مرعية الجانب مذ حضرت من الاقطار الحجازية الى الديار المصرية وصاحبة الكلمة والنفوذ — وقد حاز المترجم ثقة مواطنيه لشدة ورعه فوقع اختيارهم على سعادته بأن يمثلهم بالانابة عنهم فى لجنة الشياخات وفى عضوية مجلس المديرية

والمجلس البلدى وكان يجدد انتخابه تباعا منذ نشأة تلكم المجالس وفى سنة ١٩١٤ انتخب عضوا فى الجمعية التشريعية عن دائرة طهطا . فما وصل خبر أعماله الى مسامع سمو الخديوى حتى كافأه بالرتبة الثالثة فالرتبة الثانية فالنشان المجيدى الثالث . وكذا ساكن الجنان السلطان حسين الاول أنعم عليه برتبة البكوية من الدرجة الاولى . وكان ناظراً بعد مدة والده لثلاثة مساجد أحدهم اسمه « الكستكى » بناحية جهينة والثانى فى عنيبس والثالث بطهطا وقام بمهامهم ردح من الزمن وهم الان تبع وزارة الاوقاف .

وبالجملة فان أستاذنا البك على جانب عظيم من التقوى والورع والصلاح وداره كعبة العلماء ورجال الطرق والفقراء وكل من به آنة أطال الله فى سنى حياته — وقد أخذنا هـذه النبذة من تاريخ حياة شيخنا الفاضل عن السيد احمد عابدين الشريف ونقيب الاشراف بطهطا والاستاذ الشيخ احمد ابوزيد امام مسجد الشيخ طه من علماء البلد

صاحب العزة فخرى بك عبد النور

وكيل دولة ألمانيا بجرجا

ولد فى بندر جرجا فى سنة ١٨٨١ ولما بلغ أشده أدخله المرحوم والده فى مدرسة جرجا حتى كمل سنه التسع سنوات فأرسله الى مدرسة الاباء اليسوعيين بالفجالة بمصر حوالى سنة ١٨٩٣ م فكان مثالا حسنا لأترابه فى النباهة والاجتهاد وما زال يدأب على العمل باجتهاده المعروف فى الدرس والمطالعة حتى تم علومه وخرج سـنة ١٩٠٠ م والمقرر لمدة الدراسة عشرة سنوات فلفرط ذكائه درس علومه فى سبع سنوات وقد نال ثناء أساتذته لقوة ادراكه وواسع اطلاعه فى اللغتين العربية والفرنساويه ولولا أن وافى القدر المحتوم عمه مخائيل اقلاديوس . وتعيينه وصيا على أولاد عمه لكان له شأنا عظيما فى دوائر الحكومة التى أعرض عنها لكثرة أعماله الزراعية الواسعة وأملاكه الكثيرة فأنماها بنشاطه ورادها سعة بحكمته حتى بلغ منزلة سامية لم يبلغها أحد أقرانه .

نمب فخرى بك فى مهد العلوم والاداب فتى زكياً وأديباً ألمعياً شريف النفس



١٤٧ — صاحب العزه فخرى بك عبد النور
وكيل دوله ألمانيا بجرجا

فصيح المنطق قوى الحجة نادر المثال . فانه جمع بين مظاهر الشباب ونشاطه ، و بين حنكة الشيوخ ورزانتهم ، و بين شرف المحتــد ونباله العاية ، واصالة الرأى ، مع حبه للعلم والادب . وفى سنة ١٩٠٣ عين قنصلاً لدولة ألمانيا بجرجا وفى سنة ١٩٠٤ قبــل أن يكون وكيــلا للبنك المصرى لدفع غائلة المرابين عن صغار المزارعين . وقد شمله سمو الخديو بتعطفاته ورعايته وأنعم عليه بالنشان المجيــدى الرابع فى سنة ١٩٠٥ م ، ونظراً لاخلاصه للبيت الخديوى الكريم تفضل سمو المليك المعظم فزاره فى قصره بجرجا سنة ١٩٠٩ وهو أول قبطى تعطف المليك بزيارته مظهراً له التعطف السامى وخاطبه بأرق العبارات المنشطة له على الدوام فما وصل سمو الخديوى دار ملكه حتى صدرت ارادته

١٤٧ — المرحوم محمد عثمان الشويخ ١٤٨ — حضرة نجله محمد بك محمد الشويخ

صاحب العزة محمد بك محمد الشويخ

عمدة جزيرة شندويل

محمد بك محمد عثمان الشويخ — ابن أحمد بن عبد الرحيم بن محمد بن بكرى بن الشيخ الشويخ وهذه الأسرة من قبيلة عرب فزارة المشهورة بأرض الحجاز .

محمد بك هو الان فى العقد الخامس من عمره السعيد تعلم علومه الاولية فى كتاب البلد وحفظ القرآن الحكيم . ولما دخل فى دور الرجولية اشتغل بالفنون الزراعية ثم خلف أخوه الاكبر الحاج احمد الشويخ لكبر سنه وذلك سنة ١٢٩٦ م فهذه الأسرة عريقة فى المجد والعمدية فى دارهم من زمن مديد .

وله اليد الطولى فى مشروعات جمة كتأسيسه مدرسة بالاشتراك مع أهالى بلده وأقاربه وهى الان تابعة لمجلس المديرية وبناء مسجداً عظيما .

وان هذه العائلة عريضة الجاه لما أتوه من جلائل الاعمال فكان والده عمدة ثم ارتقى عضواً فى المجالس الملغاة فى عهد المرحوم حسن باشا الشريعى وجده عمر اغا . كان أحد نظار الاخطاط فى مديرية جرجا . وفى ذاك الحين ما كانت تسند تلك الوظائف إلا لأبناء الاعيان المشهورين أصحاب الجاه والنفوذ صيانة للامن العام

المرحوم همام باشا حمادى

من كبار أعيان مديرية جرجا

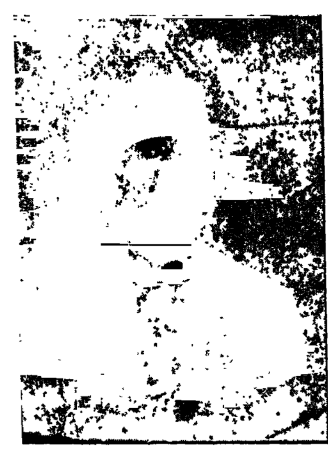
المرحوم همام باشا كان من كبار المحسنين الأتقياء الصالحين . فمع علو منصبه ودرجته ولقبه كان فى غاية التواضع والنفس المرضية ، فكان يتفقد الفقراء بنفسه ويزور كل من به آنة ويواسى البؤساء والمحتاجين وكانت سنى حياته السبعين سنة وقفاً للأعمال خيرية وخدمة بلاده بكل أمانة واخلاص فانه أشغل وظيفة مأمور مالية فى مديرية



١٤٩ — المرحوم همام باشا حمادى

من كبار أعيان مديرية جرجا

قنا وكان رئيس مجلس الاحكام الملغاة فى سوهاج وأسيوط . فلما ذاع صيته واشتهر بين الناس بلين الجانب ارتقى الى وكيل مديرية جرجا فخدم الحكومة ردح من الزمن بذمة ونشاط وكان رحمة الله عليه من أخلص المخلصين لبيت ساكن الجنان محمد على باشا الذين يتفانون فى خدمة هذا البيت العلوى وخصوصاً فى عهد المرحوم سعيد باشا و باقى أحفاد محمد على باشا وهذا الاخلاص ما زال موجداً حتى اليوم فى بيت همام باشا فان حضرة صاحب العزة محمود بك همام عضو الجمعية التشريعية عميد عائلة همام باشا الذى نأتى على ترجمته بعد يحفظ هذه المودة بين جوانحه فان داره محط رحال الخديويين والامراء . وقد توفى المرحوم همام باشا فى سنة ١٩١٢ م أسكنه المولى فسيح جناته



١٥٠ — صاحب العزة محمود بك همام حمادى

عضو الجمعية التشريعية عن دائرة سوهاج

ولد فى بلصفورة من أعمال مركز سوهاج سنة ١٨٧٤ م فنشأ بين أسرته الكريمة كما ينسأ ربيب العز والمجد ثم دخل المكتب فتعلم فيه بعض أجزاء القرآن الحكيم ثم ألحق بمدسة قنا أثناء وجود المرحوم والده موظفاً هناك . ثم مدرسة سوهاج فمدرسة مصر فنال قسطاً من العلوم الذى يؤهله أن يكون رجلا من صفوة رجال المستقبل . ولما بلغ عمره ٢٣ سنة وقع اختيار الحكومة عليه لأن يكون عمدة لبلده خلفا للمرحوم محمد بك الناظر حمادى وظل فى هذه الوظيفة أربع عشرة سنة خدم أهالى بلده بكل أمانة ونزاهة وإخلاص . فاراء أعماله الجليلة أنعم عليه فى سنة ١٣١٨ ه بالرتبة الثالثة وفى سنة ١٩١١ أنعم عليه بالرتبة الثانية وفى سنة ١٩١٣ توالت عليه التعطفات الخديوية فأنعم عليه برتبة المتمايز الرفيعة الذى هو جدير أن يزين هذه الرتبة السامية . وقد خدم أمته مراراً كثيرة فى المجالس الانتخابية . فانتخب عدة مرات فى لجان الشياخات ومجلس المديرية . وما جاء دور انتخاب أعضاء الجمعية التشريعية سنة ١٩١٤ حتى حاز أغلبية الأصوات بدرجة كبرى فهو الآن العضو الحى العامل على رقى مديريته فى الجمعية التشريعية . وله اليد الطولى فى التبرعات العامة فتبرع هو وعائلته للدولة على يد البرنس طوسون باشا بألف جنيه وسعادته من أعضاء مدرسة الصنائع بسوهاج والمستوصف وجمعيات أخر مدهن بماله الفياض أكثر الله من أمثاله لنصرة أمته

وبلاده . وقد رزقه الله نجلاً كريما اسمه ابو الفتوح افنـدى تلميذ الآن بالمدارس الابتـدائية . نسأل العناية الصمدانية أن تكلأه ويكون غرة فى جبين الدهر . انه سميع مجيب

صاحب العزة أمين بك همام

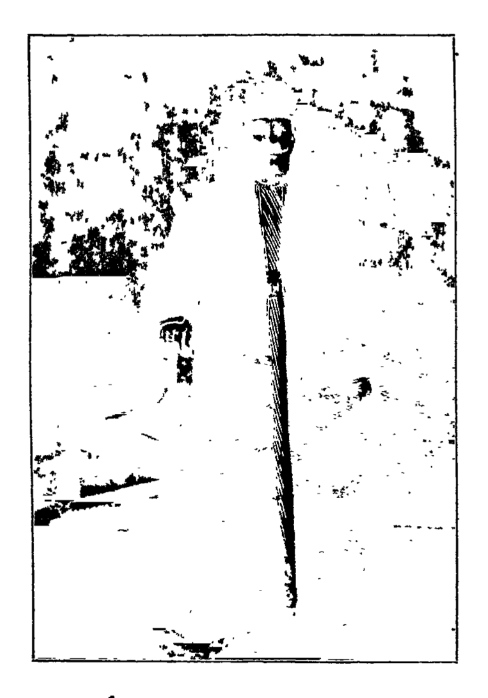
عمدة بلصفورة

أمين بك هو أحد أبناء المرحوم همام باشا حمادى . تعلم علومه الاولية فى كتاب البلد حسب المعتاد فحفظ جزءا من كتاب الله الحكيم ثم دخل مدرسـة سوهاج الاميرية وتعلم بها العلوم الابتدائية وقد اشتهر عنه عند أساتذته وأترابه الذكاء الفطرى ثم ترك المدرسة واشتغل بالامور الزراعية فى أرضهم الواسعة فبرع فيها حتى أوكل اليه إدارة أطيان العائلة مدة كبيرة . وفى سـنة ١٩١٢ خلف حضرة أخيه محمود بك فى وظيفة العمدية فظهر فيها مظهر الرجل الحكيم قوى الارادة . ثم إنه اشترك مع باقي إخوته فى كل عمل يفيد البلاد والعباد

وقد شاهدنا فى أمين بك لين العريكة و بعد النظر فى الامور الهامة وكرم الاخلاق وطول الاناة

حضرة الفاضل يس افندى محمود حمادى

من نظر الى رسم يس افندى يجد الشهامة والغيرة الوطنية والذكاء يتجسم فى شخصه الكريم . فانه قد نسج على منوال المرحوم والده محمود بك حمادى الذى خدم أهالى بلده مدة عشرين سنة فى وظيفة العمدية بكل إخلاص فصار على منهج



١٥١ — حضرة الفاضل المرحوم يس افندى محمود حمادى

والدة القويم فى عمل الخير ومواساة الفقراء والمحتاجين وساعد فى كل الأعمال التى شيدت فى مديرية جرجا مثل المدرسة الصناعية ومستوصف الاطفال وغيرة وكان عمره وقت كتابة هذه الترجمة ٣٦ سنة حافلة بجلائل الاعمال ثم توفى فى ريعان شبابه تغمده الله برحمته

١٥٢ — المرحوم محمد بك الناظر



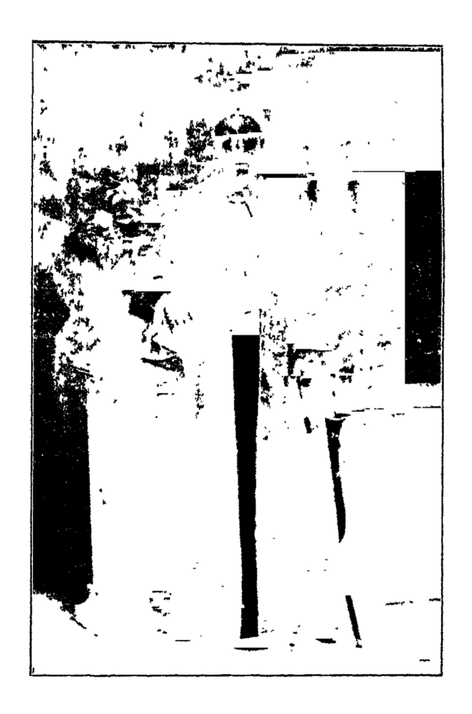
١٥٣ — صاحب العزه محمود بك محمد الناظر

صاحب العزة محمود بك محمد الناظر

من أعيان بلصفوره

هـذه الأسرة من أقدم الأسرات المصرية حسباً ونسباً ولها شأناً خطيراً فى مناصب الحكومة فقد اشغل المرحوم محمد بك حمادى الناظر وظيفة ناظر قسم سوهاج ثم ارتفع الى وظيفة مأمور مركز طهطا . وطما . والمنشاة إذ ذاك . والمرحوم احمد بك حمادى جد صاحب الترجمة كان عمدة لبلصفوره ثم ارتقى إلى وظيفة كاشف ثم الى وظيفة ناظر لمركز مديرية جرجا . ثم ارتفع الى وظيفة وكيـل مديرية جرجا . وجده الاكبر محمد بك كان ناظراً لأقسام مديرية جرجا ثم ارتقى الى وظيفة عضو بمجلس الاحكام بأسيوط الذى كان ينظر فى أحكام مديريات الوجه القبلى . ثم تولى منصب وكيل مديرية جرجا ثم ذاع شأنه فى دور الحكومة فارتفع الى وظيفة مدير لمـديرية المنيا ثم نقـل الى مديرية جرجا ، وهناك أدركته منيته تغمده الله برحمته ورضوانه . ومحمد بك الجد الثانى الاكبر كان شيخ مشايخ لجملة بلاد بمديرية جرجا . وهذه الأسرة من قبيلة (بنى محمد الجعفرى)

ولد محمود بك الناظر فى بلصفوره مركز سوهاج سنة ١٢٩٥ هـ فنشأ بين أسرته الكريمة . ولما بلغ أشده دخل مكتب العائلة و بعد تعليمه العلوم الأولية اشتغل بالفنون الزراعية التى عادت عليه بالثروة العظيمة حتى أصبح من كبار المزارعين أرباب الاطيان الشاسعة . ومما يذكـر للمرحوم والده بالثناء أنه أوقف ٥٠ فداناً يصرف ريعها على الأعمال الخيرية وعلى أربعـة من علماء مساجد جرجا . بلصفوره . اخميم . المنشاة . وقراءة البخارى وترتيل القرآن الشريف فى مواسم أعياد السنة . وجعل ابنه محمود بك ناظراً للوقف فنسج على منوال المرحوم والده فى عمـل الخير والتبرعات المفيدة للبلاد فتبرع للدولة العلية فى حرب البلقان بمبلغ عظيم . وقد كافأه سمو الخديوى عباس باشا برتبة البكوية الثانية إزاء أعماله الجليلة النافعة . وللمترجم أخان هما حضرتى عبد الحميد افندى وعبد العزيز افنـدى الناظر . يعملون جميعاً لما فيه رقى بلادهم مادياً وأدبياً . أكثر الله من الرجال النافعين للأمة الذين ينهضون بها الى أوج العلا .



١٥٤ — صاحب العزه حسن بك رشوانه

عضو مجلس المديرية عن دائرة سوهاج

هو ابن رشوان بك الذى كان عضوا فى مجلس المديرية ومجلس النواب السابق وحان الشياخات وعمدة بندر الكرمانية وعضواً فى المجالس الملغاة — وجده محمد بك هو الذى سعى بما له من النفوذ فى نقل مديرية جرجا الى بندر سوهاج

ولد فى بلصفوره من أعمال مركز سوهاج سنة ١٢٩٣ ﻫ ولما ترعرع وشب عن

الطوق دخل الكتاب الذى شاده المرحوم جده بالدوار لتعليم أبناء العائلة فحفظ المترجم بعض أجزاء القرآن الشريف ولما بلغ عمره العاشرة انتظم ضمن تلاميذ مدرسة سوهاج الاميرية وبقى مدة سنى الدراسة الأربعة فكان محبوباً من أساتذته وزملائه الطلبة ثم التحق بالمعهد العلمى المشيد بدوار وقف جده محمد بك حمادى وتغذى بالعلوم النحوية والفقهية ولما تم دروسه . دعاه المرحوم والده لأن يتولى أعماله الزراعية لأنه كان أرشد العائلة فقام بما اسند اليه حتى اكتسب ثناء العائلة .

ولما توفى والده الى رحمة الله سنة ١٩٠٦ م أخذ فى ادارة اشغال القصر من اسرته فكان العدل رائده وفى سنة ١٩١٢ م انتخب عضواً لمجلس مديرية جرجا فعمل على نشر التعليم فى انحاء المديرية ولثقة الحكومة بالمترجم عينته رئيساً لمحكمة خط بلصفوره فأثنى عليه القاضون والمتقاضون لاقامته العدل على دعائم الحق . وقد تعين فى عدة لجان كثيرة بالمديرية ساعياً جهده فى راحة الأهلين وما وصلت أفضال أعماله الى سمو الخديو عباس باشا حتى نال التعطف السامى بالانعام عليه برتبة البكوية من الدرجة الثانية وفى سنة ١٩١٥ توالت عليه التعطفات السلطانية من لدن السلطان حسين الاول بالانعام عليه برتبة البكوية الثانية إزاء أعماله الخيرية المفيدة للبلاد ومساعدته على نشر التعليم . وصفوة القول ان حسن بك هو من أبناء مصر المخلصين لها وللبيت السلطانى العلوى . أدامه المولى لخدمة بلاده

صاحب العزة عبد المجيد بك المشوادى

من أعيان مديرية جرجا

نسطر ترجمة رجلاً عظيما بين قومه مهاب الجانب مسموع الكلمة وهو عبد المجيد بك المشوادى « والمشوادى » هو لقب العائلة وأصل هذه الأسرة من قبيلة بنى محمد الشهيرة بالأقطار الحجازية والمستوطنة الديار المصرية من زمن بعيد فحازت المحل السامى عند الأمة المصريه وخصوصا عند عزيز مصر جنتمكان محمد على باشا الكبير



١٥٥ — صاحب العزه عبد المجيد بك محمود المشوادى

من اعيان مديرية جرجا

ولد فى المشاوده مركز جرجا فى سنة ١٢٦٣ ه ولما بلغ العاشرة من عمره دخل كتاب البلد فحفظ الكثير من كتاب الله الحكيم ثم أتم دروسه على أستاذ خصوصى فى جرجا فاحتسى من مورده العذب وما بلغ الخامسة عشرة من عمره حتى أسندت له وظيفة العمدية لكبر عقله مع صغر سنه وأمضى فيها ٤٥ سنة كانت كلها حافلة بجلائل

الأعمال نقى السيرة والسريرة حتى ان الحكومة عينت ابنه السيد بك خلفاً له واقتفى أثر والده فى كل أعماله الطيبة . وقد كوفئ حضرة صاحب الترجمة من الحكومة المصرية فى سنة ١٨٩٢ بالرتبة الثالثة وفى سنة ١٩٠٥ أنعم عليه سمو الخديوى عباس الثانى بالنشان العثمانى الرابع وفى سنة ١٩١٢ م ولما تولى المرحوم السلطان حسين الأول السلطنة المصرية أنعم عليه بالرتبة الثانية سنة ١٩١٦ ولما كان ميالاً لخدمة أمته بكل مجهوداته انتخب عضواً فى لجان الرى والشياخات ومجلس المديرية وتعديل الضرائب ردح من الزمن فقام بما اسند اليه بكل أمانة وإخلاص وقد شاد مسجدين أحدهما بالمتاورده والآخر بناحية الزواتنة القبلية وجملة أسبلة فى الطرق المتعذر وجود الماء فيها ومما يجب ذكره بقلم التبجيل إيقافه ٥٠ فدانا ٣٠ فدانا جناين و ٢٠ فداناً أراضى زراعية على المساجد والتكية وعموم الاعمال الخيرية. وقد أخذ عزبته الكائنة بناحية برديس مسكنا له وقصره عامر برحال العلم والفضل ومحط رحال رجال الأدب وكل من به آنة

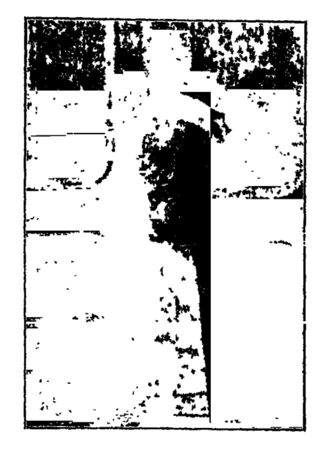
أخلاقه — دمث الأخلاق حلو الحديث رقيق العبارة خبير بالأمور الزراعية والشؤون الهامة لبلاده

صاحب العزة محمد بك تمام حبارير

عضو مجلس الشورى سابقاً

هو ابن الشيخ تمام الذى كان عضواً فى مجلس النواب فى عهد المغفور له اسماعيل باشا وانعم عليه بالنشان والفرمان ابن عبد الرحمن حبارير بن محمد حبارير الذى يصل نسبه الى قبيلة عرب « بنى محمد » المشهورة فى قبائل العرب

ولد فى ناحية المحامده مركز سوهاج مديريه جرجا سنة ١٢٧٥ هـ . ولما ترعرع دخل كتاب البلدة حسب المعتاد إذ ذاك و بعد حفظه جزءا من القرآن الشريف تلقى علوم الفقه والتوحيد على المرحوم الشيخ احمد ابراهيم . ولما بلغ سن الرشد اشتغل فى الفنون الزراعية فى حياة المرحوم والده وفى سنة ١٨٩٥ تعين عمدة لبلده « المحامده »

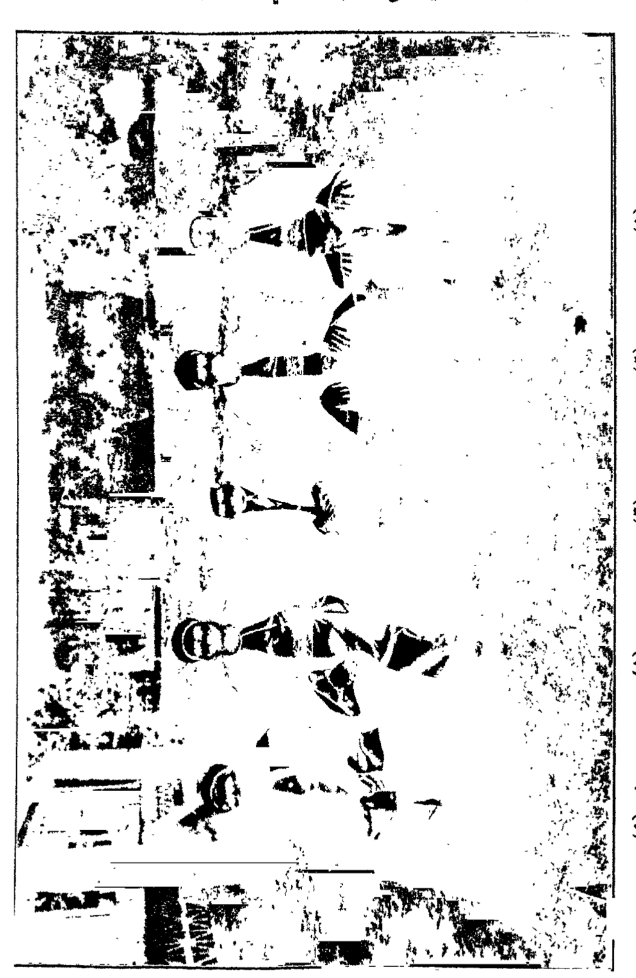


١٥٦ — صاحب العزه محمد بك تمام حبارير

عصو مجلس الشورى سابقا

وظل بها عشر سنوات ثم استقال وخلفه شقيقه على بك تمـام . ثم انتخب صاحب الترجمـة عضوا فى الجمعية العموميه عن مديرية جرجا ومكث فيها تسع سنوات خدم مواطنيه بمواهبه العالية بكل إخلاص وفى أثناء هذه المدة اشتغل فى تعـديل الضرائب مع السير وليم ولكوكس من مديريه جرجا حتى مديرية الفيوم متنقل فى هـذه الأصقاع متحمل كل وعثاء السفر خدمة لبلاده وفى سنة ١٨٩٧ كوفئ بالرتبة الثالثة بناء على طلب الجمعيـة العموميه ومدير جرجا ومدير تعديل الضرائب ثم انتخب عضوا فى مجلس المديرية ومكث فيه اثنتى عشرة سنة فسعى سعادة رئيس الجمعية العمومية لدى سمو الخديوى فأنعم عليه بالرتبة الثانية وفى سنة ١٩٠٥ حاز الانتخاب العام بانابته عن دائرة سوهاج فتعين عضوا فى مجلس شورى القوانين مدة ست سنوات ثم انتخب عضوا فى لجنة السياحات مدة احدى عشرة سنة . ولما تبوأ المرحوم السلطان حسين أريكة السلطنة المصرية أنعم عليه برتبة البكوية من الدرجة الثانيه . ومن مآثر المرحوم والده أنه أوقف ٣٠ فدانا وقفا خيرا على الفقراء والضيوف . وقد اقتفى حضرة صاحب الترجمه أثر المرحوم والده فى الاعمال الخيريه فأوقف ٥ أفدنة للمسجد . وله القدح المعلى فى المشروعات الهامه مثل نشر التعليم والصناعه فانه ساعد مدرسه سوهاج الصناعيه بماله وقد تبرع بمائه جنيه مساعدة للدولة العليه — وصفوة القول أن محمد بك حبارير من الأتقياء المشهورين بالورع والصلاح حلو الحديث دمث الأخلاق يسعى جهده إلى عمل الخير جعله الله عضدا لكل عمل مفيد لبلاده .

١٥٧ — أسرة ابو رحاب الشهيرة مع صاحب السعادة محمد علام باشا مدير جرجا اذ ذاك



حضرات أصحاب السعادة «(١) خليل بك ابراهيم» «(٢) ابراهيم بك ابورحاب» «(٣) علام باشا مدير الجيزة» «(٤) مصطفى باشا ابورحاب» «(٥) خليل بك ابراهيم ابوفراز»

نسطر تاريخ هذه الأسرة العريقة فى المجد بقلم الاعجاب واشهادا بفضائلها نأتى هنا على تراجم حضرات بعض أفرادها العظام

صاحب السعادة مصطفى باشا اسماعيل أبو رحاب

عضو مجلس شورى القوانين سابقا رسمه رقم (٤)

ولد فى العسيرات من أعمال مركز ومديرية جرجا سنة ١٢٧٦ ﻫ فنشأ وسط أسرته المجيدة فتغذى بلبان الفضيلة والتقوى . ولما بلغ أشده دخل كتاب البلد وتعلم العلوم التى كانت تدرس إذ ذاك ثم تلقى العلوم الدينية على أستاذ خصوصى . وعند ما بلغ سن الرجولية باشر أعمال المرحوم والده الزراعية الشاسعة المتعددة فى جملة بلاد فكان عضده الأيمن وساعده القويم ثم رغب أن يخدم أمته بمواهبه ومعلوماته فى المجالس النيابية فرشح نفسه لعضوية مجلس شورى القوانين فعقد الخناصر الناخبون على إنابته عنهم لطهارة ذمته ومقدرته وجاه عائلته فمثل هذه الانابة مدة تسع سنوات أحسن تمثيل وله آراء معلومة ومعروفة مدونة فى سجلات مجلس الشورى ومناقشات عديدة مع رؤساء المجلس بادى الذكر وذلك فى عهد عمر باشا لطفى واسماعيل باشا محمد وعبد الحميد باشا صادق كان سداها الاخلاص ولحمتها خدمة الامة . ثم انتخب عضوا فى مجلس مديرية جرجا وما زال به لغاية الآن يخدم مواطنيه أجل الخدم . وفى أثناء هذه المدة الطويلة التى قام فيها بخدمة بلاده أنعم عليه بعدة رتب سامية إزاء أعماله المرضية فزادته كمالاً على ما هو عليه من شرف المحتد فمنها البكوية الثانية ورتبة المتمايز ورتبة المرموان الرفيعة « البشاوية » والنشان العثمانى الرابع . ولمساعدته الكبرى للدولة العلية فى مد سكة حديد الحجاز أنعم عليه السلطان محمد رشاد سلطان تركيا بالنشان المجيدى الثالث ومدالية سكة حديد الحجاز . فهذه لمحة عن تاريخ هذا البطل العظيم اعترافاً بفضله وكرمه الحاتمى ومساعدته على نشر التعليم أكثر الله من أمثاله للأمه . لكى ينهضوا بالبلاد الى المستوى الذى يتمناه كل محب لبلاده ، انه السميع المجيب

صاحب العزة ابراهيم بك اسماعيل أبو رحاب

عضو الجمعية التشريعية عن دائرة جرجا رسمه رقم (٢)

ولد فى العسيرات مركز جرجا سنة ١٢٧٤ هـ فتربى على بساط العز والسؤدد . ولما بلغ سنه تسع سنوات دخل مكتب البلد وتعلم العلوم الأولية واستظهر بعض أجزاء القرآن الحكيم . ومنـذ حداثته يشهد له أساتذته بالذكاء الفطرى والتقوى . وكان فى مدة دراسته نموذجاً حسناً لأترابه . وعند ما بلغ سن الرشد أوكل اليه المرحوم والده ادارة مصالحهم الزراعية وجلب الآلات البخارية وتنظيم أطيانهم الواسعة الأرجاء فأتى على أتم نظامها حتى تقدمت الزراعة وأنتجت محصولات كثيرة أفادت البلاد وعادت عليهم بالثروة الكبيرة . ثم جنحت نفسه بعـد هذه الأشواط إلى التردد فى ميادين الأعمال الهامة الدائرة حول خدمة بلده التى أظلته وأقلته فأرخى لها العنان فى هذا المضمار وشغل كثيراً من مراكز النيابة عن أمته التى لا تزال تطوف حول كعبته لما آنسوه فيه . فانتخب عدة مرات فى لجان التسياخات ومجلس المديرية وغيرها من اللجان العديدة المتنوعة تلبية لنداء الواجب الوطنى المقـدس المفروض عليه فكان فى تلكم المجالس العضو العامل الحى حر الضمير يدافع عن الحق ولا يخشى لومة لائم ولا يهاب سلطة كبير ولا إرهاب عظيم . ولما أتاه من جلائل الأعمال كوفئ من سمو الخديوى بعدة نياشين ورتب سامية حتى رتبة البكوية من الدرجة الأولى فزادته كمالا على ما هو عليه من شرف الجاه والحسب والنسب وان شاء الله قريبا سيمنح رتبة سامية جدا فانه جدير بكل تعطف سلطانى لانه من أخلص المخلصين لبيت « محمد على باشا » . وفى أواخر سنة ١٩١٣ عند ما فكرت الحكومة فى حل مجلس الشورى والجمعية العمومية وجعلهما « الجمعية التشريعية الآن » كان المترجم ممن حازوا الاغلابية الكبرى وذلك لحسن ثقة الناخبين به ولما هو عليه من الخصال الحميدة ورجاحة العقل وقوة البرهان . وصفوة القول أن سعادة ابراهيم بك ابو رحاب له القدح المعلى فى كل مشروع يفيد البلاد والعباد سواء بالتبرع أو بمساعدة المنكوبين الذين أخنى عليهم الدهر . أطال الله فى سنى حياته . ونجله

صاحب العزة خليل بك ابراهيم رسمه رقم (١)

الجالس على يسار والده فى الرسم بادى الذكر هو من أنجب الشبان المصرية تعلم دروسه فى المدارس الأميرية . ولما أتم علومه اشتغل بمزارعهم ثم تعين عمدة للعسيرات لخدم الاهالى ردح من الزمن وكان موضع التجلة والاحترام ثم استقال لكثرة أعمالهم الزراعية أكثر الله من الشبيبة المصرية لنفع البلاد انه سميع مجيب

صاحب العزة خليل بك ابراهيم أبو فواز

عمدة العسيرات رسمه رقم (٥)

خليل بك هو ابن عبد الله ابو فواز وهو من أكرم قبائل العرب وأشهرها حسباً ونسباً فأريج أعمالها يأبق ذكرها فى كتب التواريخ

ولد صاحب الترجمة فى سنة ١٢٧٧ ه ولما ترعرع دخل كتاب القرية واستظهر بعض أجزاء القرآن الشريف ونال العلوم الفقهية وغيرها بدرجة يعتد بها جعلته من صفوة رجال الهيئة الاجتماعية . ولما دخل فى الدور العملى ابتـدأ بالاشتغال فى الفنون الزراعية فى أطيانهم الكثيرة . ثم دفعته الحمية والمروءة لأن يخـدم أهالى بلده بمواهبه فوقع اختيار الحكومة على تعيينه عمـدة . فبرهن فى مدة الخمس سنوات التى كان فيها عمدة على كفاءة كبرى ثم استقال لكثرة أعماله الزراعية . ولما دعى لأن يكون عضواً فى لجنة تعـديل الضرائب لب طلب الحكومة والاهالى لما له من المزايا العظيمة والذمة الطاهرة فقام بما أوكل اليه خير قيام وكوفئ عليه برتبة البكوية الثانية . وقد وقع اختيار الناخبين فى دائرة جرجا على حضرته للانابه عنهم فى مجلس المديرية فمثلهم أحسن تمثيل ثم طلب مرة ثانية لأن يكون عمـدة فلم يسعه إلا أن يجيب هذا النداء وما زال قائم بعبء هذه الوظيفة حتى الآن فهو رجل عمومى يميل بفطرته إلى الخدمة العمومية ومساعدة مواطنيه ما استطاع إلى ذلك سبيلا وقد رزقه المولى نجلا كريماً وهو حضرة



١٥٨ — حضرة ابراهيم افندى خليل فواز

الذى غذاه والده بلبان الفضيلة مذ حداثته وأورده على منهل العلوم والمعارف حتى نال قسطا وافراً من القسم التانوى ولكثرة أعمال والده دعاه أن يعاونه فى الأمور الزراعية فأسند اليه الأشغال الزراعية فبرهن على كفاءة ومقدرة فائقتين وطبق العلم على العمل . وشمر عن ساعد الجد فى ما يعود عليهم بالفوائد الجمة وانه من الشبان الذين يقدسون الخدمة العمومية حقها و يسعى جهده لعمل الخير جعل الله له مستقبلاً باهرا .

عائلة ابو ستيت

أسرة حميد بك ابو ستيت هى أكبر أسرة فى مديرية جرجا تولت زمام الحكم فى المديرية زمنا طويلاً فكان ابو ستيت بك مديرا لمديرية جرجا ثم نقل الى مديرية قنا فى عهد اسماعيل باشا الخديوى . وقد ذكر المرحوم على باشا مبارك فى الخطط التوفيقية شيئا عن هذه العائلة خطيرة الشأن .

سلالة هذه العائلة حضرات أصحاب العزة أمين بك ابو ستيت وعبد الرحيم بك وأحمد بك حميد ابو ستيت وغيرهم . وهذا البيت من أعرق البيوتات القديمة وما زال مهاب الجانب مطاع الكلمة .

حضرة أمين بك ابو ستيت

ولد فى أولاد عيلو سنة ١٢٨٥ ﻫ تعلم علومه فى المعهد الذى شاده جده و بعد أن تم علومه تعين عمدة وسنه ٢١ سنة ومكث فى العمدية خمس عشرة سنة فكان مهيمنا على الأمن العام وللثقة العظمى بصاحب الترجمة عند أهالى مديريته انتخب عدة مرات متوالية فى لجان الشياخات والرى ومجلس المديرية ومجلس شورى القوانين وأخيرا أنابه الناخبون عن دائرة البلينا لتمثيلهم فى الجمعية العمومية فمثلهم خير تمثيل مدافعا ومحاميا عن مصالح مديريته . ومن أعمال هذه الأسرة الجليلة إيقافها ١٧٠ فدانا على الدوار والضيوف وعمل الخير . وقد اشتهر أمين بك بكرم الأخلاق ولين العريكة وشرف النفس ونبلها

صاحب العزة عبد الرحيم بك حميد ابو ستيت

حضرة صاحب الترجمة جمع بين شرف المحتد وطيب العنصر والجاه وكرم الأخلاق والشىء من معدنه لا يستغرب فهو الآن فى العقد السابع من عمره الحافل بجلائل الأعمال فانه كرس حياته الى خدمة مواطنيه ومساعدتهم ما استطاع الى ذلك سبيلا وقد توالت عليه التعطفات بالرتب والنياشين حتى زادته كمالا على ما هو عليه من التقوى والصلاح وعمل البر .

صاحب العزة احمد بك حميد ابو ستيت

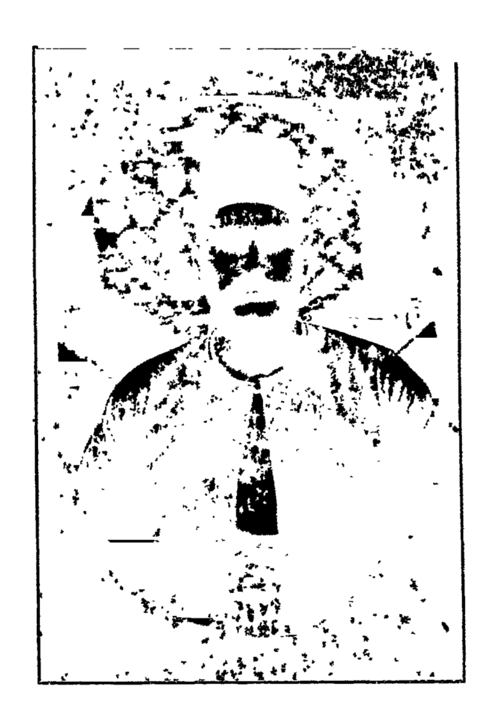
ولد فى بلدة أولاد عليو سنة ١٢٨٤ هـ ولما ترعرع دخل كتاب البلدة وحفظ القرآن الشريف ودرس اللغة العربية والخط وبرع فيهما ثم ابتدأ حياته العملية باشغاله وظيفة العمدية ردح من الزمن وانتخب مرات كثيرة فى لجان الشياخات ومجلس المديرية حتى الآن يعمل على نشر التعليم والصناعة والأمن فى مديريته وله آراء سديدة مدونة فى محاضر مجالس المديرية وقد كوفئ على جليل أعماله بالبكوية من الدرجة الثانية فهو أهل لكل تعطف سامى وقد ساعدت هذه الأسرة كثيرا فى التبرعات النافعة للبلاد بل ساعدوا كثيرا على تشييد دور العلم والمستشفيات أكثر الله من أمثالهم

صاحب العزة احمد بك على ابو ستيت

ولد هذا الشبل الكريم من أسرة معروفة بعظم الجاه والشرف فى مديرية جرجا ولد فى بلده أولاد عليو من أعمال مركز البلينا مديرية جرجا سنة ١٨٨٩ م والمرحوم والده على بك حميد أبو ستيت كان رحمة الله عليه له نفوذا عظيما عند مواطنيه وولاة الامور مهاب الجناب مسموع الكلمة

تربى صاحب الترجمة فى أحضان والديه على بساط العز والسؤدد ولما شب عن الطوق أدخله الموحوم والده مدرسة سوهاج الاميرية فكان المثل الصالح لزملائه ونقل الى مدرسة الناصرية الاميرية بمصر فبلغ شأوا من العلوم وعاد الى بلده وأخذ يدير أموره الزراعية ثم وقع اختيار الحكومة والاهالى معا على تعيينه عمدة لبلده فى سنة ١٩١١ ميلادية ومكث ست سنوات يواصل الليل بالنهار فى صيانة الامن العام وسعى جهد لراحة الاهلين الذين لا ينسون أيامه الرغدة . وزجره الاشرار الذين يعيسون فى الارض فسادا ثم قدم اقالته سنة ١٩١٧ فقبلت مع شكره عن مدة خدمته

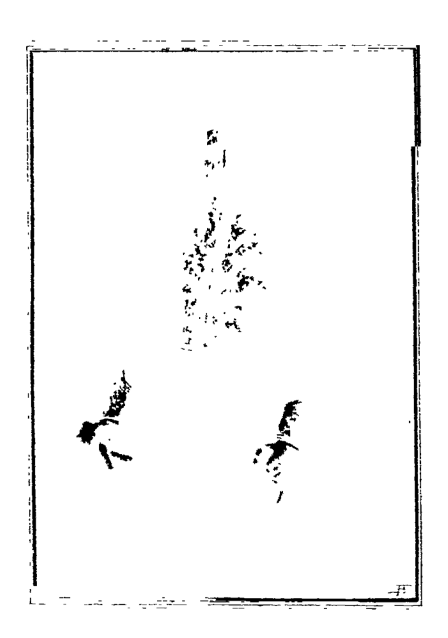
وقد انتخب عدة مرار فى لجان النيل والترع والجسور فعمل كل ما فيه النفع لبلاده وطالما مد يد المساعدة لمن أخنا عليهم الدهر بكلكاله وساعد الدولة العلية فى حرب



١٥٩ — صاحب العزه احمد بك على ابو ستيت

البلقان بجزء كبير من ماله وأيضا تبرع لمدرسة سوهاج الصناعية ومستشفى الرمد والصليب الاحمر وغيرها من المشروعات النافعة للعباد والبلاد

أخلاقه وآدابه — شباب ذكى الفؤاد جبل على عمل الخير يحب العلم . واعلاء شأن العلماء ولا يدخر وسعا فى مساعدة من قصده من مواطنيه فى عمل الخير فالشئ من معدنه لا يستغرب



١٦٠ — حضرة صاحب العزه الدكتور سيزوستريس سيداروس بك
وكيل مدرسة الحقوق السلطانية بمصر

إن مسؤولية المؤرخ خطيرة الشأن . عظيمة الأهمية إذ يدعوه واجبه التاريخى دائما الى البحث والتنقيب وراء الحقائق وما يأتى به أعاظم الرجال من جلائل الأعمال وتدوين مآثرهم الغراء فى بطون كتب التواريخ لتكون أثراً خالداً . وذكراً مجيداً وليطلع عليها أبناء الوطن . فيحذون حذوها و ينسجون على منوالها :

نسطر ترجمة الاستاذ الدكتور سيزوستريس سيداروس بك بقلم الاعجاب والتبجيل فهو فرع الدوحة اليانعة لبيت المعلم سيداروس أشهر مشاهير وجهاء الأقباط الذى يرجع اليه تاريخ هذه الأسرة العريقة فى المجد قبل عهد ساكن الجنان محمد على باشا الكبير، مذ أن حكمت الدولة العلية مصر وآل أمرها الى أمراء المماليك فهو شريف الحسب والنسب أبا وأما ومصاهرة . ولأجل أن يقف القارئ الكريم على تاريخ تلك الأسرة العظيمة الجاه قد رأينا من الواجب أن نأتى أولاً بلمحة من جليل تاريخها

الفصل الاول

تاريخ الاسره[1]

هذه الاسرة من أشهر بيوتات المجد الاثيل والأصل النبيل المشهور أفرادها النجباء ، بالوجاهة والكمال ، وعلو الهمة ومكارم الاخلاق .

(١) — أما من جهة الاب فهو المعلم سيداروس الزعيم الذى قد بقى شيء من آثاره وتذكاراته بعد حدوث حريق التهمت بيته فى أوائل الجيل السالف وقد قضت على معظم أوراق تلك الاسرة فحالت دوننا عن أن نأتى على أصول وفروع هذه الأسرة واليك نبذة مما وفقنا اليه

المعلم سيداروس

اتصل بنا من أوثق الرواة المتقدمين فى السن وأهل العلم . إنه كان رجلا مكرما مهيبا موقرا . أحد علماء معاصريه المشهورين وزعيم من زعماء الامة المصرية . وكبير من كبراء الطائفة القبطية فى القطر المصرى . وذلك فى عهد الدولة العلية وأمراء المماليك . حيث كان موضع ثقة واعجاب أولى الامر ، فكانوا يعولون على سديد آرائه فى الأمور الهامة

(١) جعلنا هذه الترجمة فصلين الاول « تاريخ الأسرة » والثاني « تاريخ الدكتور سيزوستريس سيداروس بك »

أصل مولد هذا البطل العظيم فى بلدة طيلون مقر الحكومة المصرية إذ ذاك ، وكان له ابن اسمه المعلم يوحنا أو المعلم حنا كان عضده الايمن وساعده الأقوى الذى يعمد اليه فى أهم الأمور وأعاظم الأعمال التى قام بادارتها فى أواخر أيام حياة أبيه وقد حافظ على هـذه الشهرة الفائقة ونسج على منواله فى حميد الخصال . أما الأسرة الكريمة فانها احتفظت بشرفها النبيل واسمها التليد حتى اليوم وقد عثرنا على أبيات منقوشـة فوق رخامة رمسه تاريخها سنة ١٢٥٩ هـ . مطلعها

بحنا سيداروس قد تزاهى ... رياض العز فى مصر القديمة

فودع أهله والعـين تبكى ... لفراقه دموعاً مستديمه

وقد ذكر ضمن هذه القصيدة دعاء لأولاده الذين يكونون خلفا صالحا بعده — وهم حضرات الأفاضل يوسف — جرجس — واصف — روفائيل — وكريمتين

والحادثة الحريق التى نوهنا عنها لم تمكن من التثبت من حصر كل أقارب المعلم سيداروس والروابط العائلية به . فمثلا

الكولونل جبرائيل سيداروس

Colonel Gabriel Sidarouss

ولد فى القاهرة بخط الازبكية يوم ٢٣ ابريل سـنة ١٧٦٥ م . ثم تعلم وتهذب فى دائرة ابراهيم بك الكبير أحد أمراء المماليك وبعدها عين مباشرا لمحمد بك الالفى فلبث فى خدمته سنتين اهتم فى أثناء هذه المدة باتقان اللغتين الفرنسية والقبطية القديمة فأجادهما . وعنـد ما هاجمت دولة فرنسا مصر بحملتها المعروفة وأصبح النصر حليفها وأخذت تدير شؤون البـلاد المصرية وقع اختيارهم عليه فعين مرشدا ومترجما ووكيلا لفرقة الجنرال كليبر ثم « صولا » فى فرقة الجنرال ديسكس فقام بما عهـد اليه خير قيام حتى تجلت كفاءته وبسالتـه وقاتل بجانب الجنرال يعقوب فى موقعة جرجا الشهيرة التى قضت على الهوارة والمماليك الذين ثاروا فيها بعد أن أخضعها ديسكس وقد أثنى عليه الجنرال بليار أركان حربه وطلب ترقيته فجعل ضابطا . ثم نقل بعد تأليف الجيش القبطى قائداً لاحدى فرقه . فأبلى بلاء حسنا فى قتال حسن بك الجداوى واليه يرجع

الفضل فى تشتيت شمل المماليك فى الموقعة الاولى . ولما خرج الجيش الفرنسى من مصر خرج معـه ورأس الفرقة الاولى من الجيش القبطى الذى ألفه نابليون فى فرنسا من بعض مهاجرى الأقباط وجيشهم الذى كان فى مصر على عهـده وسماه (جيش مهاجرى الشرق) وقد حارب حروباً كثيرة فحضر مواقع جبـال الألب ثم مواقع البحر الاسود وامتاز على الخصوص فى موقعة (ارجوز) يوم ٧ يوليه سنة ١٨٠٦ حيث أظهر بسالة واقداما فى معرفة مكامن العدو فتوالى عليه الثناء والاعجاب من قواد الجيش الفرنسى حتى منحه امبراطور فرنسا فى ١٨ أغسطس من تلك السنة وسام الشرف (اللچيون دنور) مكافأة له على مهارته وحسن قيادته . وفى ١٩ مايو سنة ١٨٠٨ منح رتبة كولونل وكان بين ضباط الجيش الفرنسى الذى استعرض فى باريس يوم أول يوليه سـنة ١٨٠٩ ثم عين قومنداناً للأورطة ١٣ الفرنسية سـنة ١٨١٣ م . قبل صدور أمر الحكومة الفرنسية بحل فرق الجيوش الاجنبية من بلادها . وفى سنة ١٨١٥ حضر موقعة (واترلو) وأبدى فيها من الاقدام والشجاعة و بعدئذ عين ضمن ضباط أركان حرب الجيش ولبث فى هذه الوظيفة الى سـنة ١٨٤١ حيث أحيـل على الاستيداع فسافر الى مرسيليا وعاش فيها حتى توفى فى ٢١ اكتوبر سنة ١٨٥١ م . ودفن باحتفال عسكرى كبير . راجع مؤلف طريد الشرق سنة ١٧٩٨ الى سنة ١٨١٥

LeBataillondesChasseurs d'Orient,parA.Beppe,Paris,1900.

تصفحنا هذه الترجمة فى الكتب المخطوطة بالسجلات الادارية للحكومة الفرنسية فظهر لنا أن الكولونل جبرائيل سـيداروس الذى يسمى باسم هـذه الأسرة قبطى الاصل ومولود بمصر . الى غير ذلك مما يدل على أن هناك ارتباطا عائليا متينا

أما أحفاد المعلم سيداروس الاربعة أولاد المعـلم يوحنا الذى مر ذكرهم فنسطر أعمالهم الجليلة ووظائفهم السامية التى تقلدوها فى عهد ساكن الجنان محمد على باشا الكبير وعباس باشا الاول وسعيد باشا والثقة التى نالوها عند أمراء البلاد حين ذاك

المعلم يوسف بن المعلم حنا بن المعلم سيداروس

شغل المعلم يوسف وظيفة مباشر ديوان خديوى بالاسكندرية ثم كاتب أول ديوان عموم الجهاديات فخدم بلاده بكل إخلاص وأمانة وقد نال حظوة عظمى لم ينلها قبله أحد وأدركته المنية وهو قائم بعبء أعماله فى سنة ١٢٥٩ هـ وقد عثرنا على قصيدة عصماء نظم المرحوم الاستاذ الشيخ محمود بربير الرشيدى من ٢٦ بيتاً منظومة على أحرف « حضرة المعلم يوسف ابو حنا سيداروس » بخط يد الاستاذ نفسه منها

(المعلم) أنت الذى أظهرت كل حقيقة　　كانت بغيم البغى فى ظلم الجفا
(يوسف) يا يوسف الحسن المنير ويا أبو　　حنا وياشمسا بهفينا السرور تخلفا
(أبو) أنت المعزّ وأنت ذا الرأى السـ　　ـديد وأنت مصباح يضئ بلاخفا
(حنا) حاشا يرى فى مصر مثلك عارفا　　بأصول مصلحة بها قد يقتفا
(سيداروس) سر الخديوى زاد قدرك رفعة　　فلك الهنا طول الدوام مخالفا
باشكاتبا بعوم ديوان الجهاد　　يات أرخه خبير كم شفا
١٢٥٣ هـ　٨١٢　٦٠　٣٨١

وكذا وجد على رخامة قبره جملة أبيات منقوشة نقشاً بديعا مطلعها

أقول لقبر زرته مترحماً　　على من به مذغيبت شمسه عنا
لقد كان هذا الشهم يا قبر بيننا　　عزيزا ولكن الزمان به ضنا

وقد رزقه الله شبلين كريمين هما المرحومين حنين افندى. والخواجه روكس نذكر نبذة عن حضرتيهما

المرحوم حنين افندى سيداروس

كان رحمه الله من كبار الرجال الفنيين بمصلحة السكة الحديد المصرية والرؤساء الذين كان يعول عليهم فى مهام الأمور . ومن نخبة المصريين الا كفاء القليلين الذين قاموا بتنظيمها وتحسين أعمالها . خدمها زمنا ليس باليسير بكل أمانة واخلاص هذا الى ما كان عليه من الثراء الوفير والممتلكات الواسعة بمديرية البحيرة وقد تلقى علومه الراقية

باللغة الانجليزية فى كلية مالطه فكان يتكلم بها كأحدهم وكان يندر إذ ذاك من يتقن هذه اللغة كما برع فى لغته العربية واللغة الفرنسية والطليانية وكذا أتقن فن الرسم النظرى يدلنا على ذلك مجموعة رسوم يدوية جميلة الصنع « اكواريل » ممهورة بامضائه مؤرخة حوالى سنة ١٨٥٠ م وقد وافاه القدر المحتوم فى شهر مايو سنة ١٨٨٢ م دون أن يتزوج



١٦١ — المرحوم الخواجه روكس

كان ميلاده المبارك سنة ١٨٤١ م . ثم ارتوى من منهل العلوم بمدارس الفرير فأتقن اللغات العربية — والفرنسية والطليانية . فكانت له منزلة سامية فى المجتمع الانسانى . وكان من كبار الماليين والأعيان المشهورين بالثروة والجاه. ولذكائه النادر ونبوغه فى المسائل المالية قد بلغ شأواً عظيماً حتى أصبح مرجعاً فى حل المشكلات وفى عهد المغفور له اسماعيل باشا أسند اليه مصرف هرمن ابنهايم وشركاه بمصر إدارة شؤونه فى القاهرة وأنعم عليه بالنشان المجيدى

الرابع . وهـذا البنك كان من أكبر المصارف إذ ذاك واستمر مديرا لدفة أعماله حتى تصفيته سنة ١٨٨١

اشتهر رحمه الله بسلامة الذوق فى تشييد البناء كما يشهد بذلك البناء الفخم الذى أقامه بشارع كامل أمام فندق « شبرد » يدلك على ذلك نقش اسمه بماء الذهب على مدخل الباب سنة ١٢٩٢ فحسن أنيق زخرفته وحفره ونقشه موضع إعجاب من يراه . وتوفى فى ٩ مايو سنة ١٨٩٦ وكان عمره ٥٥ سنة فنعاه كل من عرف فضله . وقد ترك شبلين كريمين ورثا عن المرحوم والدهما الفضل والفضيلة والسجايا الحميدة وهما الخواجا زهير والخواجا رولن تغذيا بلبان العلوم والمعارف فى مدرسـة الآباء اليسوعيين بالقاهرة ونالا شهادة البكالوريا المصرية . وفى مدة دراستهما كانا نموذجاً حسنا لأترابهما فى المناقب ودماثة الأخلاق . ولسبب الصداقة والاخلاص اللذين كانا بين المرحوم المسيو « بيرلى » المدير العام للبنك العقارى المصرى بالقاهرة والمرحوم الخواجا روكس والدهما دعاهما للتوظف بهـذا البنك ولجدهما وأمانتهما وكفاءتهما وثقة رؤسائهما تقلدا وظائف تليق بهما وسيكون لهما مستقبلا باهرا

المعلم جرجس بن المعلم حنا بن المعلم سيداروس

كان من صفوة الأبناء المخلصين لوطنهم والمقتدرين على الأعمال الهامة فاشتهر بين رجال عصره بطيب العنصر والأريحية الشماء ، والذمة الصادقة ، والمروءة مع الكرم والسخاء : قلد عدة وظائف عالية أميرية فكان مباشراً فى سوق الغلال ببولاق ابتداء من سنة ١٢٢٥ هـ « وهذه الوظيفة بمثابة رئيس لجنة التموين الآن » وبالخزينة الخديوية . وبديوان كمرك بولاق وبقاعة الفضة والصاغه والتمغة ووكالة القصب ورئيس المحاسبة بالقصر المنيرعلى إقليمى الغربية والجيزه والسبعة أقاليم البحرية بنظارة محمـد افندى ، ديوان افندى سعادة افندينا ولى النعم والى جده والموره . وابتداء من ١٦ المحرم سنة ١٢٤٠ هـ تعين بمصلحة تشغيل عموم الحرير بنظارة محمد افندى اغا مفتاح خزينة والى النعم مدة على افندى برهان . ثم تعين مباشراً على المقاطعات التزام المرحوم حسين

بك يكن جناب داورى . ثم بمصلحة عموم تشغيل الحرير ووظيفة متعهد لتشغيل ومبيع المنسوجات الحريرية وهذا الصنف كان من أهم الاصناف حين ذاك . وكان يعود بربح طائل على الحكومة يقدر بـ ٩٠٠٠ كيساً . فقام فى تلكم الوظائف بهمة فائقة واخلاص متناه نحو ساكن الجنان محمد على باشا . فلما شاهد فيه هذه المقدرة العظيمة أراد أمير البلاد ألا يحرمه ثمرة مجهوداته فأبرم معه عقد شركة على ربح هذا الصنف تاريخها سنة ١٢٤٨ هـ فحواها ، صار الاتفاق مع المعلم جرجس على ما يأتى ، الميرى بحق النصف والربع ($\frac{3}{4}$) فى الأرباحات والمعلم جرجس بحق الربع . وصدر أمر سعادة ولى النعم افندينا بذلك فكان لهذه الشركة شأن عظيم فى القطر المصرى .

والذى يدل القارئ الكريم على مكانته ومحبته لدى المغفور له محمد على باشا الكبير أنه عند ما أصيب المعلم جرجس برمد فى عينيه كلف سعادة افندينا طبيبه الخصوصى بمعالجته فى قصر أثر النبى لأنه كان يعول على سديد آرائه ويحب ألا يحرم حكومته من خدمات هذا الرجل المخلص الأمين

ولكنه بالرغم من كل هذه المعالجات التى أتى بابها فى مصر و بلاد سوريا لم ينجع فيها دواء البتة ففقد بصره فى سنة ١٢٥٢ هـ أى وهو فى الحلقة الخامسة وظل بعد هذه الكارثة ثلاثين سنة دائبا على تنظيم وادارة دفة أعماله بثبات عظيم ورباطة جأش . صبور على هذه الملمة التى ألمت به . وصفوة القول انه لم يكن إداريا فقط بل كان رجلا متشرعا وله إلمام بالتشريع والقانون . الأمر الذى كان يندر فى أهل عصره . وفوق ما كان عليه من مكارم الأخلاق ولين العريكة والدعة وحسن المعاشرة كان يؤم مجلسه العلماء ويبالغ فى إكرامهم ويعلى من شأنهم فاكتسب هذه الخصال المحمودة فوق عظم الجاه والتمسك بأهداب الدين وتوفى سنة ١٢٨٢ هـ . ورزق برجلين كريمين فاضلين هما المرحومين اسطفان افندى والخواجه قيصر



١٦٢ — المرحوم اسطفانه افندى سيداروس

ولد فى القاهرة سنة ١٨٤٠ م وتلقى علومه فى مدرسة الفرنسسكان بمصر . وكان من رصفاء ساكن الجنان باغوص باشا غالى

نشأ المغفور له اسطفان افندى سيداروس نشأة صالحة بين أترابه وقد نال قسطا وفيرا من العلوم واللغات الحية على أساتذة اخصائيين . فألحق فى قلم الصحة بالقاهرة ثم مجلس الصحة والمستشفيات والكورنتينات بالاسكندرية . ولجده المتواصل وكفاءته العظيمة نقل الى ادارة مصلحة عموم البريد بالاسكندرية من سنة ١٨٦٥ الى سنة ١٨٧٥ ميلاديه

وكان له مكانة كبيرة لدى رؤسائه لمهارته وصفاته الحميدة وقد منّ الله عليه بعقل راجح وذكاء مفرط . فكان ضليعا فى اللغات العربيـة ، والانجليزية ، والافرنسية ، والطليانية ، والتركية ، بل والفارسية

وكان زميله فى المصلحة وصديقه الحميم حضرة صاحب المعالى السر يوسف سابا باشا وزير المالية الاسبق الذى حافظ على المودة والصداقة القديمة لزميله وصار يعامل بها ابنه الاستاذ سيزوستروس بك حتى زادت تلك الروابط بينهما

مع أن تلك الاعمال الجليلة الى قام بها فى مدته القصيرة التى لم تجاوز خمسة وثلاثين عاما كان فيها من جليل الفوائد ما لا يستطيع غيره أن يأتى بها فى أضعاف تلك المدة وقد أدركته المنية فى ٣ ابريل سنة ١٨٧٥ م والعين لا يرقأ لها دمع لكثرة أفضاله وأعماله الخيرية خصوصاً إشفاقه على ابنه الدكتور سيزوستريس بك الذى تركه وهو ابن سنتين فكفله المرحوم عمه الخواجا قيصر سيداروس الذى أنزله منزلة ابنه واعتنى به اعتناء عظيما ليحوز مستقبلا ساميا يليق بمركز أسرته الكريمة



١٦٣ — المرحوم الخواجه قيصر سيداروس

ولد المرحوم الخواجه قيصر بن المعلم جرجس بن المعلم حنا بن المعلم سيداروس بالقاهرة فى ٢ فبراير سنة ١٨٤٦ م . وتربى تربية عالية بين أسرته الكريمة . ولما بلغ أشده دخل مدرسة الفرير فالمدرسة البطريركية للأقباط الارثوذكس وكان من بين رفاقه فى المدرسة المغفور له بطرس باشا غالى رئيس مجلس الوزراء الأسبق وكانت البرنجيه (الاوليه) سجالاً بينهما فى كل امتحان وكان التنافس الادبى بينهما سائدا . فكان المرحوم بطرس غالى باشا يعترف دائما بمناقب ومهارة صديقه القديم فى كثير من مجالسه

وتولى إدارة بنك هرمن ابنهايم وشركاه بالاسكندرية ابتداء من سنة ١٨٦٧ م . الى سنة ١٨٨١ م (وهو تاريخ تصفيته) و بالرغم من صغر سنه فانه طول هذه المدة كان قائما بادارته خير قيام كما كان قدوة فى معاملاته العديدة وترتيب حساباته الجمة مع نظارات الحكومة المصرية ودوائرها فى عهد المغفور له اسماعيل باشا

وفى سنة ١٨٦٧ م دعى الخواجه قيصر لخدمة الحكومة البلچيكية فقبل الخدمة بدون مقابل فعين فى وظيفة مترجم ثالث فى الاسكندرية للوكالة والقنصلاتو الجنرال مع الكونت زيزينيا القنصل الجنرال ثم مع المسيو الفريد ريئيدل نائب القنصل العام وترقى الى درجة مترجم ثان فى سنة ١٨٧٠ م بواسطة المسيو هوبر دواينر مستشار السفارة والقنصل الجنرال ، والى درجة مترجم أول فى سنة ١٨٧٣ مع الكونت هكتور دى نوادان كالفْ المعتمد والقنصل الجنرال وحفظ هذه الدرجة حتى ساعة وفاته فى ٦ سبتمبر سنة ١٩١٣ م

وابتداء من سنة ١٨٧٠ م كان قومسيرا لصندوق معاونة البلچيكيين فى الاسكندرية منذ عدة سنوات . وقد أنيب مراراً عن القنصل الجنرال والكنشيلير أثناء غيابهم وذلك بموجب دكريتات فكان يقوم بأعمالهم قياما بمثل الذكاء المعهود فيه

وقد سمحت له هذه الوظائف التى كان يتولاها مع ما لها من الامتيازات الدولية بأن يساعد كثيراً فى نمو وتحسين العلاقات التجارية والصناعية بين البلچيك والديار المصرية .

وفى سنة ١٨٨١ م سعى الوزير البلچيكى فى الاستانة العلية بناء على توصية شديدة

من المسيو اقيده فاندن نست المعتمد السياسى والقنصل الجنرال فى مصر ونال من الباب العالى فرمانا بتاريخ ٥ شوال سنة ١٢٩٨ هـ (٣٠ أغسطس سنة ١٨٨١ م) يسمح للخواجا قيصر بترك الجنسية العثمانيـة والدخول فى الجنسية البلچيكية وقد اعترفت الحكومة المصرية فى عدة مرات رسميا ان الخواجا قيصر مترجم الوكالة والقنصلاتو الچنرال فى البلاد المصرية وأول اعتراف بهذه الوظيفة تصدق عليه بمكتوب وزارى من الاستانة مؤرخ فى ١٦ ابريل سنة ١٨٧١ م (١٦ محرم سنة ١٢٨٨ هـ)

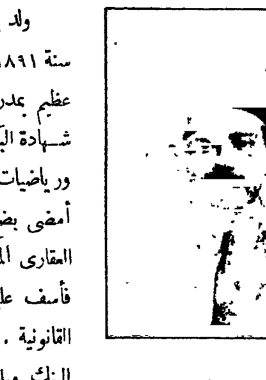
وفى سنة ١٨٧٥ م منحته النشان المجيدى من الطبقة الرابعة . وفى ١٥ يونيه سنة ١٨٨٤ م عند تشكيل المحاكم الأهلية الجديدة أقرته الجمعية العمومية لمحكمة اسكندرية المرافعة أمامها بصفة محام كما أقرته أيضا خبيرا فنيا وسنديقا ولكن إدارة أملاكه وأشغاله الخصوصية ووظائفه فى القنصلية لم تسمح له بالقيام بجميع الأعمال .

ولمكانة المترجم له وكفاءته وإخلاصه لدولة بلچيكا عينه البارون چورج لامورال فورچير المعتمد السياسى البلچيكى بمصر مندوبا قنصليا لدى المجلس الصحى والبحرى والكورنتينات بالديار المصرية فى ٢٠ ابريل سنة ١٨٨٤ عوضا عن المسيودوتريو مدة عشرة سنوات . أدى هذه الوظيفة الكبيرة الأهمية بدون أجر مع أعمال مترجم أول الوكالة والقنصلاتو الچنرال وذلك لارتياح الحكومتين البلچيكية والمصرية معامنه . ورغبة فى أن يساعد بصفة خصوصية الدكتور بيرار البلچيكى الذى حضر للاسكندرية كان يرغب فى أن يحصل على لقب مندوب صحى لمزاولة مهنـة الطب فألجأته مروءته الى أن يستقيل وقد قبلت استقالته مع الأسف الشديد بعـد أن أثنى عليه المسيوليون ماسكنس المعتمد السياسى لهذه الدولة وقد أرسل المستر م يقبل أيضا كتابا رقيق العبارة تاريخه ٤ يوليه سنة ١٨٩٤ م عبر فيه عن أسفه الشديد وأسف أعضاء المجلس على فراقه وشكره على مساعدته العظيمة التى أبداها للمجلس .

واعترافا لخدماته الجليلة منحته الحكومة البلچيكية فى ١٨٩٤ م تميزا رفيعا (المدالية المدنية من الطبقة الأولى) وفى سنة ١٩٠٦ م المدالية التذكارية لعهـد الملك ليو بولد (١٨٦٥ — ١٩٠٥) بناء على اقتراح البارون دىڤاڤر يو وزير الخارجيـة وقد خدم الحكومة البلچيكية نصف قرن بكل أمانة وإخلاص كما هو مثبوت فى سجلات القنصلية

والخطابات الرسمية — وقد يشهد له بالفضـل والكرم والجود وعلو الهمة كل من عرف هذا الرجل العظيم — رحمه الله بواسع رحمته

وقد خلفه ابنه الخواجه ريشار فى الخصال الحميدة ندرج صورته متبوعة بنبذة من تاريخه المجيد



١٦٤ — الخواجه ريشار سيداروس

ولد بثغر الاسكندرية فى ١٩ مارس سنة ١٨٩١ م وبعـد إتمام دروسه بتفوق عظيم بمدرسة الفرير بالاسكندرية . نال شـهادة البكالوريا الفرنسى « قسم علمى ورياضيات واللغات الحية » وبعـد أن أمضى بضع سـنين فى قلم قضايا البنك العقارى المصرى بالقاهرة ترك وظيفتـه فأسف عليه رؤساؤه لمهارته فى المسائل القانونية . والذى حدا به إلى ترك أعمال البنك ميله الشديد الى الأعمال الحرة وشغفه الكبير إلى الفنون الزراعية والأمور المالية . فخصص نفسه الى إدارة أطيانه وشؤونه الخاصة . فهو الآن فى العقد وان كان الثالث من عمره إلا أنه جمع بين حكمة الشيوخ ونشاط الشباب يعمل دائما على ما فيه رقى أعماله . فتتمنى لحضرته مستقبلا باهرا

المعلم واصف افندى بن المعلم حنا بن المعلم سيداروس

هو الغنى عن الاطراء والاسهاب فى الثناء والشيء من معدنه لا يستغرب فنقول إنه كان رئيسا لديوان عموم التفتيش بالقطر المصرى فى عهد ساكن الجنان محمد على باشا . وفى عهد سعيد باشا وكان كاتبا أول لعموم لدخوليات فى الوجه القبلى فأدى خدماته باخلاص ونزاهة وطهارة ذمة وخلف ثلاثة أولاد هم المرحومين الخواجات

جوانى واسكندر وسليم وكانوا يديرون أطيانهم وتوفوا قبل ان يتزوجوا . ثم انتقل الى جوار ربه تغمدته الرحمة والرضوان

القائمقام روفائيل افندى بن المعلم حنا بن المعلم سيداروس

هذا هو الابن الرابع للمعلم حنا وهو لايقل عن إخوته شيئاً فى الشهرة والكفاءة والشهامة . تقلب فى عدة وظائف سامية فكان كاتباً أول لعموم ديوان فى عهد ساكن الجنان محمد على باشا . ووكيلا لدائرة المرحوم يكن باشا الكبير فى عهد المغفور له سعيد باشا وكاتبا أول لمديرية روضة البحرين . ومن مآثر أعماله الغراء ما يخلد له الذكر الحسن فى بطون التواريخ وتوفى فى ٣١ ديسمبر عام ١٨٦٧ م

وعند وفاته وهبت حرم يكن باشا أرملته مزرعة جميلة ببنى سويف اعترافا بخدماته ومكافأة له على نزاهته وأمانته واخلاصه

وقد خلف ثلاثة أولاد هم سيداروس — وباقى — ورياض — أما أكبر أولاده المرحوم القائمقام سيداروس افندى فانه تقلد وظائف عدة . فكان مترجما بنظارة الحربية ثم مفتشا فى السكك الحديدية ثم رئيسا لقلم قضايا الداخلية ثم مراقبا فى المالية فى عهد المغفور له اسماعيل باشا . عند ما عزمت الحكومة على أخذها من الشركة الطليانية وجعلها مصلحة أميرية

وفى سنة ١٨٦٩ وقع اختيار شريف باشا الفرنسى رئيس مجلس النظار حينذاك على القائمقام سيداروس افندى ليكون سكرتيراً عاما لمصلحة البريد وكان شريف باشا الفرنسى رئيس مجلس النظار فقام مع موتزى بك واهتم بتنسيقها حتى صارت تضارع مصالح الحكومة نظاما وترتيبا . وخلفه السير يوسف سابا باشا وزير المالية سابقا فى هذا المنصب عام ١٨٧٣ وحاز على لقب قائمقام وكان متمتعا بحماية دولة فرنسا بصفته وكيلا لدير الفرسكان فى الاسكندرية ومصر وتوفى برمل الاسكندرية فى سنة ١٨٧٧م . وقد ترك ابنه رفله افندى الموظف بمصلحة البريد

وأما المرحومين باقى افندى ورياض افندى شقيقى المرحوم القائمقام سيداروس افندى فانهما قضيا كل أيامهما موظفين فى مصلحة البريد بكل نزاهة وأمانة حتى

توفيا – فباقى افندى توفى ولم يترك خلفا بعده ورياض افندى خلف أربعة أولاد ذكور أرشدهم الخواجا يوسف الموظف بالبنك الزراعى بمصر والآخرين لا يزالوا تلاميذ بالمدارس

وظهر من النقط التاريخية التى سطرناها أن تاريخ عائلة حضرة صاحب العزة الدكتور سيزوستريس بك سيداروس من أعرق الاسرات المصرية فمن جهة الأب من أكبر وأقدم العائلات كما ذكر آنفا – وأما من جهة الام فانه ينتمى الى أشهر العائلات العريقة فى المجد فان والدته هى كريمة المرحوم روفائيل افندى كامل تويج وشقيقة صاحب السعادة طوبيا باشا كامل تويج وجدته كريمة طوبيا بك غالى وشقيقه المرحوم باغوص باشا غالى الذي ذكرنا تراجمهما فى هذا السفر فى محل آخر . ومن جهة أخرى نرى أكابر الوجهاء من أمد مديد يرغبون فى مصاهرة عائلة المعلم سيداروس .

فاقترنت إحدى كريمتى المعلم حنا وحفيدة المعلم سيداروس بالمرحوم جريس بك الذى كان كاتبا أول لابراهيم باشا ومستشارا لاسماعيل باشا ومراقب المالية المصرية فى عهده وكان جريس بك والد المرحوم جبرائيل بك جريس المفتش لتفتيش الوجه القبلى فى الدائرة السنية وجد حضرتى صاحبى العزة رمزى بك والهامى بك جريس النائبين لأقلام قضايا وزارتى الداخلية والحقانية

وتزوجت إحدى كريمتى المعلم يوسف حفيدة المعلم حنا بنت ابن ابن المعلم سيداروس بالمرحوم نخله بك جريس وكيل دائرة القصر العالى فى زمن المغفور له اسماعيل باشا وهو والد فؤاد بك جريس المستشار بمحكمة لاستئناف المختلطة بالاسكندرية

وكذا قد زفت كريمة المعلم جرجس حفيدة المعلم يوحنا وبنت ابن ابن المعلم حنا ابن المعلم سيداروس الى المرحوم كامل افندى منقريوس تويج العضو فى المجلس المخصوص فى عهد المغفور له محمد على باشا

واقتفى سيزوستريس بك سيداروس آثار أسلاف عائلته الكريمة وحافظ على التقاليد العائلية فاقترن فى ٢٤ يناير عام ١٩٠٣ م باحدى بنات خاله الكبير باغوص باشا غالى حفيد المعلم غالى الوزير الشهير لمحمد على باشا الكبير وقد رزقه الله منها باستيفى

ومكس والآنسه تلى . وهم يمثلون الذكاء الفطرى والآن يتغـذون بلبان المعارف فى المدارس الكبرى بمصر

والذى يرغب من القراء الاطلاع على تراجم حضرات ممن ذكرتهم يجـدها فى محل آخر

الفصل الثانى (١)

(ترجمة) حضرة صاحب العزة الدكتور سيزوستريس بك سيداروس

وكيل مدرسة الحقوق السلطانية

مولده — ونشأته

ولد سيزوستريس بك بالاسكندرية فى ٨ يناير عام ١٨٧٣ م وهناك تلقى دروسه وعلومه دخل أولاً المدرسة الاسكوتلاندية (*St. Andrew's School*) فاستمر فيها حتى سنة ١٨٨٦ و بعدئذ دخل مدرسة الآباء اليسوعيين (*Collège St. François Xavier*) ومكث بها حتى سـنة ١٨٩٢ فتعلم فى خلال هـذه المدة اللغات العربية والانجليزية والافرنسية والايطالية واللاتينية واليونانية القديمة . وكان على الدوام قدوة ومثالاً حسناً لكل أقرانه . حائزا قصب السـبق فى الامتحانات العمومية والخصوصية . ويحصـل سنويا على كل جوائز فرقه بما فيها جائزة التفوق (*Excellence*) التى هى نتيجة المسابقة الأسبوعية . وجائزة الاجتهاد والنشاط (*Diligence*) وعلى الدوام ينال الجائزة العظمى الأولى (*Prix de Sagesse*) الخاصة بالأخلاق الحسنة والصفات الحميدة والكمال . وهذه الجائزة تمنح بناء على اختيار التلامذة أنفسهم وتصديق الأساتذة وكان آية فى الذكاء والنجابة والمثابرة على الدرس والسيرة الحسنة . الأمر الذى جعل عمدة وأساتذة المدرسة يفتخرون به فى كل محفل ومجمع . وأثبتوا ذلك فى شهادة نهاية

---

(١) صورة سعادته صحيفة ٤٣٣

الدراسة التى منحوه اياها انهم يتشرفون بتربية شاب مثله ممتازاً فى الكمال من جميع الوجوه ولا غرو اذا قلنا أنه اكسب مدرسة الاباء اليسوعيين فخراً وتوجت دروسه الادبية والعلمية والفلسفية بنواله فى سنة ١٨٩٢ الشهادة الثانوية الفرنسية قسم أدبى { فى الجزء أول وثان } مع ذكر { جيد جداً } فى الامتحان التحريرى فى اللغة الانجليزية التى كان يحصل على جائزتها سنوياً مدة دراسته . وفى سنة ١٨٩٥ حاز على شهادة الليسانس فى الحقوق من كلية باريس بعد ان تلقى العلوم القانونية بنجاح باهر وكان يسطر اسمه دائماً فى قائمة الشرف سنوياً المشتملة على انجب الطلاب مستحقاً مدح وثناء لجان الممتحنين حائزاً على الترتيب الاول فى السنة الثالثة وعلى جائزة الشرف فى المباراة التحريرية فى القانون المدنى وكان ميله الشديد نحو الشغل وجده فى العمل وهمته التى لا تعرف الملل دعته طبيعياً الى التقدم فى مدارج العلم والاستزادة فى ضروب التعليم وفروعه الذى كان كثيراً يود أن يمتاز فيه فلم يكتف بأن يخصص لذلك ساعات الفراغ والراحة بل كان يخصص أيضاً أيام العطلة التى كان يمضيها سنوياً فى أوروبا لكى يكون دائماً موجوداً فى ذلك الوسط الراقى ليكتسب من علومه ومعارفه ويزيد معلوماته من المكاتب الزاخرة التى كانت موضع حبه الخاص وفى اثناء رحلاته العديدة فى البلاد الاوروبية أدى امام كلية باريس امتحان شهادة الدكتوراه فى الحقوق بنجاح عظيم

وفى سنة ١٩٠٦ حاز على لقب دكتور بعد ان قدم للكلية مؤلفه العظيم عن البطرخانات فى البلاد العثمانية وبالاخص فى القطر المصرى ودافع عنه امام الممتحنين ونال من أجله الثناء من اعضاء اللجنة المؤلفة من الاساتذة الكبار المسيو بيلاه والمسيو رينوه والمسيو شينون ونال أيضاً ذكرى الشرف فى مباراة أحسن مؤلفات الدكتوراه التى تحفظ سنوياً لمنح الجوائز من وزارة المعارف وقد أعلن عنها فى الحفلة الرسمية لتوزيع جوائز كلية باريس

ظهر هذا الكتاب الثمين فتناولته الايدى بالشكر لصاحبه لانهم كانوا فى احتياج عظيم له وطالما ذكر مراراً فجاء بالغرض المقصود . ولم يلبث هذا العلامة والفيلسوف الجديد الا ووفدت عليه اكابر العلماء والأساتذة من كل فج يقدمون له التهانى الخالصة بهذا المؤلف . وقد نشرت المجلات الأوروبية خلاصة هذا البحث الجليل وكلها السنة ناطقة بمدحه وثنائه وقد سطرت الجرائد المصرية آيات

المديح والثناء وكذا عدد من المجلات مثل مجلة القانون الدولى العام فاعربت عن وافر سرورها برؤيتها ذلك المؤلف يشاركهم فى عملهم

و بعد ان نال شهادة الليسانس فى الحقوق من كلية باريس تعين سيزوستريس بك فى النيابة العمومية المختلطة بالاسكندرية سنة ١٨٩٥ تحت التمرين ليشغل وظيفة مساعد نيابة لدى النائب العمومى المسيو بوركريفنك وذلك بناء على طلب نظارة الحقانية واعتماد نظارة المعارف العمومية { الامر الذى منح استثنائياً لعدم وجود الشهادات المصرية }

والفضل فى ذلك راجع لصاحب الدولة السير حسين رشدى باشا رئيس الوزراء الذى كان وقتئذ المفتش العام لنظارة المعارف المعمومية .

وقد طالت المدة المقررة للتمرين واستمرت حتى سنة ١٨٩٨.وفى هذا التاريخ دعاه السر جون سكوت المستشار القضائى ليكون بمكتبه الخاص وذلك بناء على تقرير النائب العمومى لنظارة الحقانية وكله ثناء ومشير فيه الى المعلومات القانونية والميل الشديد للعمل وحبه الخاص لزميله حديث السن الذى اختاره هو بنفسه

و بعد مضي بضعة أشهر أى فى ١٦ يونيه سنة ١٨٩٨ عين سكرتيراً خصوصياً للمستشار القضائى السير ملكوم مكلريث الذى خلف السير جون سكوت وكان تعيينه استثنائياً أيضاً . أى بعد أخذ رأى اللجنة المالية وقرار مجلس النظار. لم يمض طويل زمن الاوحضرته رئيس قلم الاستشارة القضائية . وفى يناير سنة ١٩٠٣ بناء على قرار صادر من ناظر الحقانية ابرهيم باشا فؤاد قد أسند اليه فوق أعماله الخطيرة الشان وظيفة سكرتير لجنة المراقبة القضائية للمحاكم الأهلية فكان ويحضر جلساتها ومناقشات أعضائها من علماء القانون الكبار ومفتشيها من نوابغ رجال القضاء الذين يعرضون القضايا المدنية والجنائية وكان أيضاً يدرس بنفسه أوراق هذه القضايا ويجرى البحث اللازم عنها فى الكتب القانونية ويحرر المذكرات والمنشورات التى كانت ترسل الى رجال القضاء أو الى المحاكم رأساً وقد استمر فى هاتين الوظيفتين أربع سنوات

وفى سنة ١٩٠٧ أعلنت نظارة المعارف العموميةفى الجريدة الرسمية عن وظيفة مدرس فى مدرسة الحقوق الخديوية لتدريس القوانين . فتقدمت جملة طلبات

وقامت نظارة الحقانية بفحصها مع الملحوظات الخاصة لكل منها ورأت انه ليس من بين هؤلاء الطالبين من توفرت فيه الشروط الخصوصية المؤهلة للقيام بوظيفة التعليم المطلوبة الا صاحب الترجمة. فوقع اختيار نظارتى الحقانية والمعارف مع موافقة ناظر مدرسة الحقوق الخديوية المسيو لامبير { الاستاذ الشهير فى كلية حقوق ليون } عليه لان الحكومة وضعت مبدأ فى تعيين أبناء مصر النوابغ لتقوية التعليم فوجدت هذه الصفات السامية فى الاستاذ الدكتور سيزوستريس بك لانه مصرى صميم ومن نخبة رجال القانون الحائز على شهادة دكتوراه فى علم الحقوق فاسندت اليه هذه الوظيفة السامية للتدريس فى القسمين الفرنسى والانجليزى معاً بشرط ألا يشتغل فى مهنة المحاماة أسوة بالمدرسين الاجانب زملائه المقيدين فى درجته بالمدرسة المذكورة

وفى أول أكتوبر من السنة المذكورة تبوأ دست الدراسة الذى تتوق اليه نفوس الكثيرين وقد ناله لمناقبه السامية وخصاله الحميدة ومهارته الفائقة الذى أظهرها فى المناصب القضائية الذى أشغلها قبلا وزادته استعداداً وخبرة نظراً لاحتكاكه بكبار رجال القانون واكسبته اتقان التهذيب الذى يلزم أن يكون كنزاً الاساتذة المفروض عليهم أكبر وأشرف مأمورية تلقى على عاتقهم وهى تربية وتعليم رجال القانون الذين يكونون فخر البلاد فى المستقبل . وقد أدهش الجميع براعته فى تدريس القانون وقد شهد له بذلك جناب السر ملكوم مكلرث المستشار القضائى رئيس لجنة الممتحنين سابقاً الذى طالما قد هنأ نفسه معجباً باختياره الحسن . وقد أهدى صاحب الترجمة عند مفارقته الديار المصرية سنة ١٩١٦ مؤلفاً بديعاً فى أربعة أجزاء تذكاراً لمزيد عطفه ومودته لكاتم أسراره السابق { سيزوستريس بك } . وقد وصفه بانه أحد زملائه الذين يتحلون الامانة والاخلاص والنشاط وأحد خدام العدل والقانون وذلك فى ادارة الحقانية وتدريس الحقوق

وفى سنة ١٩١٧ قدرت وزارة الحقانية { التى انضمت لها مدرسة الحقوق السلطانية منذ عام ١٩١٤ } كفاءة صاحب الترجمة حق قدرها وما أتاه فى تعليم الحقوق من الخدم الجليلة حتى انها قابلت بارتياح عظيم اقتراح جناب المستر ولتون ناظر المدرسة الآن { رئيس جامعة مونتريال الكبرى بكندا سابقاً } اسناد وكالة المدرسة للاستاذ صاحب الترجمة وهى أكبر وظيفة يشغلها مصرى فى العلوم القانونية

فتولى وظيفته مع بقائه مدرساً للقانون المدنى (الذى قام بتدريسه اكثر من سنوات بمضاء العزيمة والفلاح الباهر)

قوبل رقى سيزوستريس بك بكل ابتهاج وسرور وترحيب عظيم من كل من عارفى قدره وفضله فى الهيئات المتعلمة وعلى العموم من الجميع لاسيما الشبيبة المصرية العالية التى أرضاها صاحب الترجمة حتى أحبته وأظهرت اخلاصها المتناهى له وقد رددت الجرائد السيارة صدى حديث الخاص والعام نحو الترحيب بالوكيل الجديد المحبوب من زملائه والمبجل من الطلبة معترفة بان حضرة صاحب الترجمة هو خير مصطفى لتأييد دعائم القانون والعلوم العالية ولرفعها الى أوج العلى و يساعد على حسن النظام والتربية فى تلك المدرسة العامرة

وقد افتتح أعماله فى ادارة المدرسة بتنظيم استقبال باهر واحتفال مهيب فى ١٣ نوفمبر سنة ١٩١٧ لاول زيارة اكراماً لصاحب العظمة مولانا السلطان فؤاد الاول لمدرسة الحقوق السلطان وكان ذلك بملاحظة ناظرها المستر والتون واشراف وتشجيع صاحب المعالى وزير الحقانية عبد الخالق ثروت باشا وكان الاحتفال موضع اعجاب الجناب السلطانى وحاشيته الكريمة وجميع الموجودين فكان يوماً عظيما مشهوداً فرفعت على سراى المدرسة الرايات والاعلام بمنظر يأخذ بمجامع القلوب ويسر الناظرين وقد نشرت الصحافة باسهاب عن هذا الاحتفال العظيم ذكرت ان مدرسة الحقوق لم تشهد مثل هذا الاحتفال منذ تأسيسها

ولقد أبدى عظمة السلطان اعجابه السامى بمشاهدته علائم السرور والجزل ظاهرة على وجوه الطلاب فتنازل عظمته وأمر بأخذ صورته مع هؤلاء الطلبة الذين هم صفوة الشبيبة الراقية وبعد أن القى جناب الناظر كلمته بالفرنسية تقدم صاحب الترجمة فالقى بين يدى عظمته خطبة بليغة باللغة العربية ترحيباً بهذه الزيارة الميمونة ونادى ثلاث مرات فليعش السلطان فردد جميع الطلبة هذا الدعاء من صميم قلوبهم. وبعد بضعة أيام حظى ناظر المدرسة وصاحب الترجمة بمقابلة عظمة السلطان وقدما لاعتابه السامية صورة الاحتفال مزدانة بالشعار السلطانى ومعها كراسة حاوية لجميع القصائد والخطب التى القيت من الطلبة بين يدى عظمته وأيضاً خطاباً موقعاً عليه منهم .

وفى اثناء هذه المقابلة كان الناظر وصاحب الترجمة موضعا الالتفات السلطانى وقد وقع عظمته على صورتين لهذا الاحتفال تخليداً لهذه الزيارة المباركة

ان ما أتاه سيزوستريس بك من الاعمال الجيدة الفت اليه منذ مدة طويلة أنظار أولى الأمر . ها هى أهمها ترجمة قوانين حكومة السودان وكثير من لوائحها من الانكليزية الى العربية وهى قانون العقوبات سنة ١٨٩٦ وقانون تحقيق الجنايات ١٨٦٩ وكذا القانون المدنى سنة ١٦٠٠ . وقد تم هذا العمل المجيد الذى طلبه حاكم عام السودان (صاحب الفخامة السر ريجنلد ونجت) القومسير السامى عن دولة بريطانيا العظمى بمصر بناء على ارشادات واضع هذه القوانين السروليم برونيات المستشار القضائى (نائب قلم قضايا الحقانية والحربية وقتئذ) وهذه الترجمة جعلت ثروت مناسبة لحضرة صاحب الترجمة أن يتناقش مع صاحب المعالى عبد الخالق باشا وزير الحقانية وجناب المستر شلدون اموس المستشار القضائى بالانابة « اللذان كانا مفتشين فى لجنة المراقبة القضائية وقتئذ » فى قيمة ومرمى الفاظ جديدة اصطلاحية وامكان استعمالها فى تطبيقها فى وامتداد معناها واختيار بعض الفاظو بعض جمل . فلم يأل جهداً حتى جاءت الترجمة على ما يراه وتلبية لرغبة السير وليم برونيات قد وضع صاحب الترجمة قاموساً انجليزياً وعربياً من ضمنه مبتكراته فى الالفاظ والجمل الاصطلاحية الحديثة التى استعملها فى ترجمة القوانين فكوفىء على هذه الترجمة الدقيقة مكافأة مالية من نظارة الحربية وطلبت له نظارة الحقانية النشان المجيدى تشجيعاً للمترجم صغير السن و بعد بضعة اشهر نشر صاحب الترجمة مؤلفه المفتخر على البطرخانات الذى ما كاد يظهر حتى نفذت اعداده من المكاتب والاروبية الشهيرة

ثم نشر لحساب نظارة الحقانية سنة ١٦٠٧ بعد مصادقة السر ماكوه مكاريت والسر وليم برونيات كتاباً سنوياً لهذه النظارة (*Annuaire*) جعله دليلا لكل الذين يهتمون بادارة القضاء المصري

وقد بين به السلطات القضائية بمصر بغض النظر عن البطرخانات والقنصليات موضحاً اختصاص كل منها على وجه الاختصار . وقد استمرت نظارة الحقانية على نشره سنوياً عند ما تحققت فائدته وما زال يدخل به كل ما يستجد من التعديلات والتغييرات القضائية .

ولا بد من ذكر ما أتاه صاحب الترجمة من بعض المحاضرات البليغة المفيدة التى صادفت اقبالا عظيما فكان يلقيها من آن الى آخر . فمنها محاضرات عن المجالس الحسبيةوما يماثلها فى البطريركانات والحاخامات فى الديار المصرية فى جمعية الاقتصاد السياسية والاحصاء والتشريع وقد نشرت هذه المحاضرات فى مجلتها الرسمية (مجلة مصر الحديثة سنة ١٩١٠ وسنة ١٩١٢ *L'Egypte Contemporaine*)

وكان صاحب الترجمة أحد العمال الأول وعضواً حياً فى الجمعية المذكورة التى صارت أزهى جمعيات مصر الحديثة بفضل مؤسسها صاحب العظمة السلطان فؤاد الأول عند ما كان أميراً والذى استمر على الاشراف عليها فكان روحها ورئيسها حتى تبوأ العرش السلطانى . وبعد وقت قصير أصبح صاحب الترجمة عضواً فى مجلس ادارتها وفى لجنة منشوراتها منذ سنة ١٩٠٠ ثم صار وكيل القسم التشريعى فكان مراراً يرأس الجلسات ويدير المناقشات فيها وقد ألقى محاضرة جليلة أخرى سنة ١٩١٧ فى جامعة الشعب عن (محمد على باشا الكبير مؤسس العائلة السلطانة) وأول من عمل على رقى مصر ادبياً ومادياً وفى هذه المحاضرة عبر عن السرور العظيم الذى استقبل به الجميع تبوء صاحب العظمة السلطان المحبوب فؤاد الأول ابن حفيد (محمد على) الصديق المخلص للعلوم والآداب والصنائع وعضدها القويم لمساعدة شعبه فى الرقى العقلى والادبى والاجتماعى لمزيد انعطافه نحوه . وكان عموم الحاضرين يصفقون له مراراً وقد هنأوه على هذه البلاغة والتعبير الحسن . غير ان هذه المحاضرة كانت سبباً للطعن على صاحب الترجمة باحدى جرائد القاهرة عما أبداه عن زراعة القطن فدحضها بمقالة مبنية على مستندات قوية عن تاريخ زراعة القطن فى القطر المصرى وقد نشرت بالصحف المصرية والأوروبية فى دسمبر سنة ١٩١٧

لم تقتصر همة صاحب الترجمة على ذلك فقط بل اشترك مع كبار المتشرعين فى القانون المدنى وتنقيح القوانين المدنية المصرية استعداداً لتوحيد المحاكم بالقطر المصرى فكان من أعضاء اللجنة المعينة لذلك

وقدم خدماته المفيدة مراراً كثيرة للجان الامتحانات المصرية والفرنسية المختلفة بصفته عضواً لهذه اللجان و بصفته عضواً فى مجلس ادارة مدرسة البوليس السلطانية لا يألو جهداً فى تقدمها

ولصاحب الترجمة دور خطير وأمر كبير فى شؤون بطريكخانة الأقباط الكاثوليك فهو يجلس كقاض فى مجلس الأحوال الشخصية وعضواً فى مجلس أوقاف البطريكخانة وأملاك الأخوية المقدسة للبروبوغنده فى رومه المخصصة للأقباط الكاثوليك

علاوة على ذلك نراه ساهراً على تربية وتهذيب أولاد الفقراء والأيتام ويعمل بكل اخلاص على تخفيف منكودى الحظ ورفع ويلاتهم فى الجمعية الخيرية التى هو رئيسها منذ سنين عديدة

ونراه أيضاً فى جمعية تعليم أولاد الفقراء باذلا كل جهده فى راحتهم والعناية بهم وهذا الاهتمام الزائد ليس قاصراً على أبناء طائفته بل يشمل كل المعوزين والفقراء بدون تمييز فى جنسيتهم أو دياناتهم أو مذهبهم ولذلك نراه مشتركا فى عدة جمعيات ولجان خيرية جاد على عمل البر على تعدد أنواعه بالأخص أنه وكيل عموم المجلس العام بالقطر المصرى عن جمعية مار منصور دى پول ووكيل المجلس المخصوص لفروع مصر ورئيس جمعية العائلة المقدسة عند الآباء اليسوعيين. وأيضاً رئيس الشبيبة الكاثوليكية فى مدرسة الآباء اليسوعيين وان حضرته عضواً فى جمعيات أخر

ومما هو جدير بالذكر فى هذا المجال ويثبت شدة ميله لعمل الخير تشييده كنيسة «كابيلة» بقصره العامر بغمره بالقاهرة تسهيلا لأهالى هذه الجهة البعيدة للقيام بفروض الصلاة والشعائر الدينية

فاذا عددنا مناقب هذا الرجل الهمام شبل المعلم سيداروس لقصرنا عن ايفائه حقه فكفى أن نقول أنه ذو كرامة ومقام ساميين وصاحب وجاهة ووقار وذو الكلمة المسموعة عند طائفته ومحبيه وعارفى فضله. فهو فى كل آونة المستشار المخلص والصديق الوفى للرؤساء الروحانيين ورجال الاكليروس ونراه دائماً رهين اشاراتهم امستعداً لاجابة طلبهم محافظاً على احترامهم ساعياً على ازدياد مركزهم ومقامهم وعند الحوادث الأخيرة المستوجبة للأسف الشديد التى كانت سبباً لاستقالة غبطة البطريرك الأنبا كيرلس الثانى أظهر صاحب الترجمة نفسه رجلا سياسياً وحاذقاً فطناً فنبت بازاء تلك الحرب الهائلة التى ثارت بين الفريقين رابط الجأش هادئ الجنان وأخذ

ينكب مجتهداً فى حسم تلك الانشقاقات المشؤومة التى شطرت الطائفة نصفين فتكلل سعيه البديع بالنجاح الباهر حينما بعث بعريضة موقعاً عليها من كل أعيان الطائفة بالقطر المصرى الى الكرسى الرسولى المقدس برومه ولأجل ذلك نرى أن بعض أعضاء الطائفة كانوا يسمون صاحب هذه الحركة المباركة (ملاك السلام) وفى يونيه سنة ١٩١٢ اعترافاً بما أتاه من الخدم الجليلة فد قلده قداسة الحبر الجليل النبيل البابا بيوس العاشر أعلى الامتيازات الرومانية نشان القديس سلفستروس

وفى شهر نوفمبر سنة ١٩١٨ صدر كتاب بابوى من قداسة الحبر الأعظم بيندكتوس الخامس عشر يمنح حضرة صاحب العزة الأستاذ الدكتور سيزوستريس بك سيداروس وأسرته الكريمة ونسله الامتياز السامى بايجاد كنيسة بقصره

ولم تغمض عين الحكومة المصرية التى قدرت أفضال صاحب الترجمة حق قدرها ومنحته كل ما ناله من الترقيات الفاخرة. فكافأته بالانعام عليه بعدة امتيازات جميلة فبعد أن قلدته النشان المجيدى فى سنة ١٩٠٠ منحته رتبة البكوية من الدرجة الثالثة فى سنة ١٩٠٣ والبيكوية من الدرجة الثانية فى سنة ١٩٠٧ . وأنعم عليه برتبة المتمايز الرفيعة فى سنة ١٩١١ وأخيراً فى سنة ١٩١٦ حاز التعطفات السلطانية السامية برتبة البكوية من الدرجة الأولى الجديدة عظيمة الشأن التى لم تمنح اذ ذاك الا لخمسة عشر موظفاً

(أخلاقه) اصالة الرأى فى جميع الأمور لا ينفك لسان الرائى يلهج بذكر فضله ما دامت السموات والأرض . شفوق على المحتاجين بار بالفقراء نصير الايتام ملجأ لكل من به حاجة للمساعدة . دمث الأخلاق كريم النفس . عضد المشروعات الخيرية يلبى نداء الانسانية . فقل عنه كل مديح وثناء . أكثر الله من أبناء مصر العاملين

القاهرة فى دسمبر سنة ١٩١٨



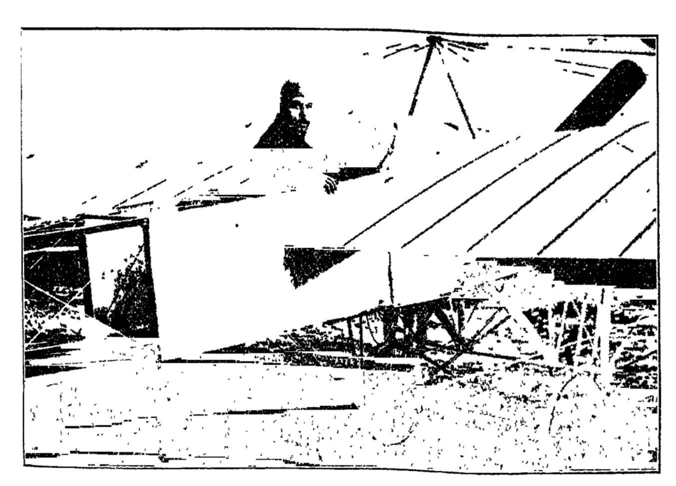
١٦٥ — حضرة الأستاذ عبد الرحيم افندي مصطفى السلمي

من أعيان ساحل سليم

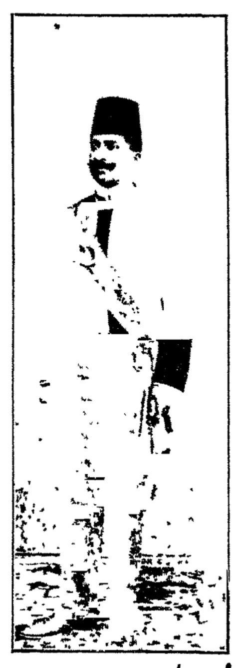
ان أسرة سعادة محمود باشا سليمان هي الاسرة الوحيدة الكبيرة في صعيد مصر التي اهتمت في تربية أبنائها بتعويدهم تربية راقية وورث أسلافها على موارد البلاد الاوربية للارتواء من بحر العلوم والآداب ولاجتناء ثمرات الاختبار وهذه الاسرة تعلم أبناءها

حباً فى العلم لا فى التوظف والتهافت على دور الحكومة تاركين تلكم الوظائف لمن هم فى حاجة اليها وهنا ندرج ترجمة الاستاذ عبد الرحيم افندى مصطفى الذى نال شأواً بعيداً فى فن الطيران وقد ذكرت « جريدة الاهرام » فى سنة ١٩١٤ ان هذا الاستاذ هو أول مصرى طرق فن الطيران . فالذكاء المصرى لا يصعب عليه أكبر اختراع يدرك كنهه ويكون من المتفوقين فيه ومجاراة كل غربى فى العلوم والصناعة .

ولد سنة ١٨٨٨ م ببلده الساحل بمديرية أسيوط وتعلم أولا بمنزله ثم بمدرسة أسيوط الابتدائية حيث نال منها الشهادة الابتدائية. ثم ارتحل الى مصر والتحق بالمدرسة الخديوية حتى نال شهادة الدراسة الثانوية سنة ١٩٠٧ ثم التحق بمدرسة الحقوق الخديوية ولكنه غادرها بناء على مشورة المسيو (لامبير) وسافر الى (ليون) بفرنسا . وفى صيف سنة ١٩٠٩ ذهب الى جنيف (بسويسرا) وحضر المؤتمر المصرى الذى كان منعقداً بها اذ ذاك ثم رأى أن طقسها وافق صحته كثيراً فالتحق بكلية الحقوق والآداب بها واختص بدرس الاقتصاد السياسى ونجح فى امتحانه مع شكر اللجنة . وفى مدة اقامته بها رأى من الضرورى لكى يلم شعث المصريين أن يؤلف منهم جمعية للنظر فى أمورهم مادياً وأدبياً وعلمياً كباقى الجاليات الأجنبية هناك فتألفت تحت رئاسته وتحت رعاية أكابر المدرسين وأدرجت رسمياً فى الجمعيات التابعة للكلية



ولما بلغ فن الطيران شاواً بعيداً فى سـنة ١٩١٣ ورأى انه ليس من المصريين من أقدم لدرس هـذا الفن وكان عنده بعض الالمام العملى بالميكانيكا خاطب المسيو بليريو (Blériot) الطيار الفرسى الشهير واتفق معه على الالتحاق بمدرسته الكائنة ببلدة (بيك) القريبـة من باريس وتم ذلك فى أوائل سنة ١٩١٤ فاستمر يتمرن بها حتى نشبت الحرب فى أول أغسطس من تلك السنة واستولت السلطة الحربية على عموم الطيارات فعاد الى مصر حينئذ بعد مجهود عظيم بالنسبة لصعوبة المواصلات ومن وقتها انقطع للزراعة ببلدته وخصوصاً حدائق الفاكهة الـكثيرة فى تلك البلدة



محمود نصرت بك مدير المنيا

ولد حضرة صاحب السعادة المترجم له من أبوين كريمين وعائلة عريقة فى المجد . وشرف المحتد بمدينة الاسكندرية . فنبت نباتاً صالحاً وتربى على بساط العز والسؤدد . ولما بلغ السابعة من عمره أدخله المرحوم والده مدرسة الاسكندرية الأميرية فلبث بها الى أن نال منها شهادة الدراسة الابتدائيه ونقل الى المدرسـة التوفيقية بمصر لتحصيل العلوم الثانوية فاكب على الدرس والمطالعة بهمة عالية . وعزيمة ماضية حتى بز أقرانه وفاز على رفقائه التلاميذ و فى زمن وجيز نال شهادة البكالوريا فى عام ١٨٨٦م . وعمره وقتئذ لا يتجاوز سبعة عشر ربيعاً . وكان هذا خير برهان على ما اختص به من الذكاء النادر والنجابة الفطرية وطمحت نفسه الكريمة الى ارتشاف العلوم العالية من مناهلها العـذب باوروبا ولم تثنيه عن اتمام أمنيته الشريفة حداثة السن . ووحشته الغربة ومفارقة الوطن . فسافر الى فرنسا وكله آمال ورغبة فى العـلم وتحصيله على نفقاته الخاصة واندمج فى سلك طلبة جامعة ليون « بفرنسا »

وعكف على درس علم الحقوق باللغة الفرنسية حتى أتقنه معرفة وأتمه علماً ونال من العلوم العالية والمعارف السامية الشيء الكثير وشهد له أساتذته بهذه الجامعة بغزارة المادة وعلو الهمة وتوقد القريحة . شأن الشبان المجتهدين وحاز من هذه الجامعة شهادة الليسانس وقفل راجعاً الى بلاده و وطنه العزيز ليخدمه بما أوتيه من علم وحكمة . وبدأ حياته العملية بخدمة القضاء المصرى فتعين وكيلا لنيابة المنيا فى عام ١٨٩٢ فأظهر فيه اصالة الرأى وبعد النظر والسعى وراء الحقيقة مهما كلفه ذلك من كد وتعب ماجعله جديراً بتسنم الوظائف الكبيرة والمناصب العالية . وقد تنقل بجملة جهات كثيرة بمديريات الدقهلية ، والمنوفية ، والبحيرة ، الى أن تعين رئيساً لنيابة دمنهور فأتى من الخدم جليلها ومن الأعمال أنفعها . ولم تشأ العناية الالهية أن تحرم جهة الادارة من الانتفاع بمواهب هذا النابغة وخدماته الجليلة النافعه للبلاد . ففى عام ١٩٠٩ م أسندت اليه الحكومة وظيفة مفتشاً للداخلية فسهر على مصلحة الأمن العام وضرب على أيدى الأشرار بعصا من حديد وأظهر من الحزم والاقتدار آيات بينات . وعرفت له وزارة الداخلية جليل خدمه فرفعت مرتبته وأعلت كلمته اذ عينته مديراً لمديرية الجيزة فمديراً لمديرية المنيا وهو لايزال بوظيفته الأخيرة الى الآن قائماً باعباء شؤونها خير قيام

وقد كافأته الحكومة لجليل أعماله وكثرة خدماته برتبة البكوية من الدرجة الثانية فرتبة المتمايز الرفيعة ولما تبوأ عظمة المغفور له مولانا السلطان حسين الأول أريكة السلطنة المصرية أنعم عليه برتبة البكوية من الدرجة الاولى

« صفاته الأدبية » وهو على جانب عظيم من اللطف ومكارم الأخلاق ودعة النفس . سريع الخاطر ذكى الفؤاد يأخذ بناصر الفقراء . وله من الأعمال الخيرية المفيده لوطنه وبلاده مايخلد له الذكرى الحسنة على صفحات التاريخ . فقد أسس جملة مدارس ابتدائيه وثانويه وصناعية ببلاد مراكز مديرية المنيا تخرج منها عدداً ليس بالقليل من الشبيبة المشتغلين اليوم بخدمة الوطن والبلاد وماهم الاثمرات ناضجة لتلك الاغراس اليانعة التى غرستها أيدى ذلك المصلح العظيم الذى نهض بمديرية المنيا شوطاً بعيداً فى الرقى والمدنية وانشأ دور العلم حتى جعلها فى مستوى المديريات الراقية أكثر الله من أمثاله لخير البلاد



١٦٧ صاحب العزة الوجيه الفاضل سعيد بك عبد المسيح
من كبار أعيان مديرية المنيا

ولد حضرة صاحب الترجمة من أبوين كريمين ببلدة القايات من أعمال مركز مغاغه بمديرية المنيا فى عام ١٢٥٢ هـ وتعلم القراءة والكتابة بمكتب عهدة شريف مكة وعند بلوغه سن الرشد تتلمذ بالمكتب المذكور الى أن تعين بوظيفة كاتباً به ولما ظهرت به امارات الذكاء وبوادر النجابة أسند اليه أولياء الامر بديوان عهدة شريف مكة وظيفة باشكاتباً به فاستمر يمارس هذه الوظيفة الى سنة ١٢٧٩ هـ ونظرا لسمو مداركه ارتقى الى وظيفة رئيس تحريرات مفتش المنيا وبعد مضى زمن قضاه فى هذه الوظيفة انتقل منها وتعين كاتباً بمديرية بنى مزار وعند اضافة هذه المديرية الى المنيا وجعلهما مديريه واحدة فى سنة ٨٠ قبطية ارتقى الى وظيفة رئيس قلم قضايا المديرية المذكورة ولبث بها مدة الى أن جعلت الحكومة مديريات المنيا وبنى سويف والفيوم

نشأ من صغره محباً لفنون الشعر والأدب ، وتفرغ له من صبوته فعلا نجمه في سمائه وبلغ فيه شأوا بعيداً وأصبح وهو على حداثته كبيراً من كبار رجال الشعر وعالما من أعلامه . قرأ ديوان المتنبي واستظهر أكثره وهو يعجب به اعجابا شديداً ويؤثره على غيره من المتقدمين والمتأخرين ولقد سلك في شعره مسلكا عصريا لطيفاً جامعاً لسلامة الذوق وسلاسة التعبير وغزارة المعنى مع خفة التوقيع وشدة التصوير وقد قرأ له شاعر كبير معروف قصيدة منذ ثماني سنوات أو أكثر فقال عنه « ان له في مستقبل الشعر مكانة تتعب في التماسها الالحاظ علاء » ولم يخطىء ذلك الكبير في تقديره ولا كذبت نبوءته بل تحققت وشاعرنا يعد في الحادية الثالثة من عمره . ولعل أكبر ميزاته انه يقول شعره مرسلا بلا كلفة ولا تنميق فتقرأه وعليه من صناعة الشعر مسحة جمال تنم على الأيام والشهور وهي في الحقيقة لم تتجاوز الدقائق والساعات قرأنا له قوله :

رثاء أراد مذلتي وسهادي ستان بين مراده ومرادي
أنا في غرامي مستهام وهو في أعراضه ونفوره متمادي
يامن رميت القلب رمية صائب بلواحظ مثل السيوف حداد

فاستوقفنا بلاغه وتصويره وقلنا الى هنا منتهى البلاغه والاعجاز وقرانا له أيضاً من قصيدة يعارض بها أبا نواس

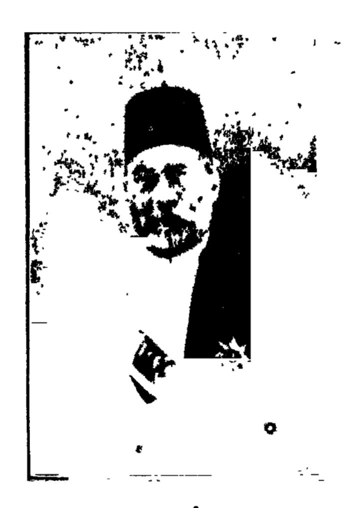
يتموك واحتجبوا هل لهجرهم سبب
غادروك في وله ناره لها لهب

وله في الرثاء

قفا بي على تلك القبور قفا بي نزر ساكنيها بعد طول غياب
ألم تر ياشوقي اليهم ولوعتي وشدة تنكيدي وفرط عذابي
إذا أنا في ذكراك الردى كنت مفرطا فلا تفرطا في لومتي وعتابي
فلاشيء تحت الشمس كالموت ذكره ينفث من هذي الكوارث مابي
سلخت بها خمساً وعشرين حجة ولم يجدني فيها صبا وتصابي
ولم تمنع الاحداث عني فتوتي ولا رد عني ذا السماء شبابي

ويسرنا ان شاعرنا قد بدا يعني بطبع ديوان له ولا نشك في أن رجال الأدب في مصر سيجدون فيه روضة أنيقة من شعر هذا الفتى النابغة الذى أصبح حامل لواء الشعر في امته بلا مراء . اه

(وله) — الوله ذهاب العقل والتحير من شدة الوجد



١٧٠ ــ المرحوم محمد باشا الشواربى
من اعيان القليوبيه

هو ابن مهران بن محمد بن سالم بن منصور بن محمد بن احمد بن ابراهيم قدم جده الاكبر ورئيس هذه العائله المباركه الى مصر من نحو ٧٥٠ سنة وهى عائلة قديمة عريقة في الحسب والنسب لها الشأن الرفيع والذكر الجميل في كل ادوارها ــ اما المترجم له فقد ولد في سنة ١٨٤١ وتعلم العلوم الاوليه وشب على محبة الزراعه والتفكير في اصلاح الاراضي وتنسيقها على الطرق الحديثة التى جعلت اراضي دائرته خصبة نامية وكل امة لا تتذكر حسنات من تقدم من رجالها وفضائل واعمال ابنائها تضيع حلقات

الاتصال بين ماضيها وحاضرها فمن حلقات الماضى التي تذكر هذا الرجل الكبير محمد الشواربي باشا الذى يصح ان نلقبه بالامير العربي لاننا عرفناه شديد العصبية العربية متينها حتى كان يهتم لاقل نبأ عن العرب وبلادهم وشؤونهم واخر عهدنا به في مجلس الشورى يدافع عن العرب بحماس شديد يوم وقف مرقس باشا سميكه وطلب ان يساوى عرب مصر بفلاحيها أو بسائر الاهالى وتلغى امتيازاتهم استمر هذا الاقتراح مدة ثلاث سنوات متوالية والشواربي باشا صامت رزين كعادته ثم هب كالعاصفة بكل حماس ونشاط واثبت ان هذه الامتيازات نالها العرب بدمائهم لانهم كانوا سوراً للديار المصرية شرقا وغربا أمناً لكل أمير تبوأ كرسى الخديوية وقد قال الاجدر بالمجلس أن يخفف العبء عن الفلاحين فينال الفخر والأجر ويكفينا اعظم برهان على سيرته السياسية حادثة عرابي باشا اذ كان ينذر رفاقه (كما يؤخذ من سجلات المجلس) بالويل من طغيان الجيش ولما لم يذعنوا لمشورته وحاصر الجيش النواب في منزل سلطان باشا واكرههم على اصدار قرارات لم يريدها ولم يوافق عليها الخديوى التفت اذ ذاك الشواربي باشا الى زملائه وقال لهم هذه نتيجة تساهلكم فقد كنتم بالامس اقوي منهم وكانت البلاد سائرة الى غرضها وحسن مستقبلها والان انتم محاصرون وغداً يقذفون بكم وبالوطن من حالق ولم يمض يومان حتى طغت الثورة وقام الجيش بمظاهرته الكبرى امام قصر الخديوي وتبع ذلك ما تبعه من الشر والبلاء وفي ذلك الحين كانت جريدة الاهرام تجاهد في سبيل الامن وتنصح الثوار بان يخضعوا للخديوي حتى لا يعرّضوا البلاد للخطر فهب العرابيون

يتهمونه بالخيانة والغدر فلما بلغ مسمع المترجم له وهو عالم ان الاهرام علي حق وان الجرائد المائلة للثوار قد سممت عقول الامة فتح منزله في شـــارع الساحه لوكيل الاهرام وكان يرسل معه خدمة يستلموا الاهرام من السكة الحديد ويحملوها الى داره وتوزع من هناك وقد كان المرحوم اول من حافظ على حياة اديب اسحق الذى عينته الحكومة كاتبا لضبط محاضر المجلس اذ آواه في منزله شهرين والعرابيون يظنونه فى منزل سلطان باشا وكل هذا من جراء اعمال عبد الله نديم الكاتب المحرض لهذه الثورة والفتنة وللمترجم له اقوال وحكم عظيمة ونصائح نفيسة اما ادوار حياته فانه قد تقـلد وظيفة وكيل مديرية القليوبية ومديراً لمديرية الجيزه فالمنوفيـة وتعين عضوا بمجلس النواب سنة ١٨٨٢ م وكان اشد مراساً واحزم رأياً مع احمـد باشا عرابي ثم تعين عضوا المجلس الشوري ثم وكيلا للمجلس أيضاً —

نال رتبة البكوية في زمن المغفور له اسماعيل باشا وحاز المجيدي الاول والروملي ونياشين سامية من دولة أيطاليـا وانعم عليه بالميرميران الرفيعة في زمن ساكن الجنان توفيق باشا

ادارته المالية — كان رجلا حازماً فاذا صحّ لنـا ان نذكره مصريا فهو من الاغنياء المثريين وان قارناه بالافرنج فانه هو الرجل الذى يضع الامور في مواضعها الحقيقية ولذلك سار سيراً حميدا معتدلاً وحفظ ثروته من التبديد ولقد كان شفوقاً رحيماً حتي أبت نفسه الكريمه رفع اجور الادوار والعمارات وقال انني لا أريد أن أظلم انسانا حتي لا يظلمني احدٌ ولقد عرض عليه احد الكتاب كتاباً ليشتريه فاجابه ان مثلك يجب على الامة

ان تساعده لتنشطه وتقوي عزيمته وأخذ منه الكتاب ودفع له ثمن نسخة واحدة عشرين بنتو فرجل مثل الشواربي باشا لجدير بالامة ان تفتخر به

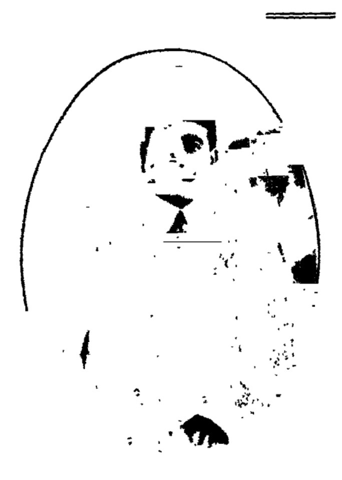
اعماله الخيرية — كان من اعماله الخيريه انشاءمستشفى قليوب الشهير هذا المستشفي الذي خفف ويلات الفقراء والمساكين اذ به من الاطباء مايغني المريض عن الاستشفاء بمصر واسكندريه وهو اعظم حسنة واجمل معروف عمله الباشا عن حب لفعل الخير لاعن ارادته الشهرة الكاذبة والجاه العريض — بنى جامعاً فخماً بمحطة قليوب — أوقف وقفاً خيرياً للحرم النبوي — رتب مالا مخصوصا لينفق على النجف النبوي — اوقف أوقافاً خيرية لتكية قليوب — رتب مرتبات خصوصية للاضرحه ولقد حج البيت الحرام مرتين وزار المصطفي صلى الله عليه وسلم ثلاثة مرات وبالاجمال فهو رجل تربي على البر والتقوي والصلاح وحب الفقراء ومواساة البؤساء وتخفيف ويلات المنكوبين

أخلاقه — كان لين العريكة لطيف المحادثة وديع الاخلاق يحب العلماء ويجلهم

قضي حياته الطاهرة حتى كانت الساعة العاشرة من ليلة ١٣ يونيه سنة ١٩١٣ اصابته نوبة عصبية بالقلب فاضت بعدها روحه الطاهرة لملاقاة ربها الكريم ولقد كان خبر وفاته مؤثرا في نفوس الامة رحمه الله وأحسن اليه وسقي ثراه بالرحمة والغفران

صاحب العزة حامد بك الشوار بى

من أكابر مركز قليوب — وسكرتير صاحب السعادة وكيل الحقانية



المترجم له سطعت شمس مولده الكريم في ٣ مارس سنة ١٨٨٩م في قصر والديه الفاخر بقليوب فابتسمت له الثغور وانشرحت الصدور وكان موضوع العناية بتربيته التى تليق بالاسر العاليـة بين العز والدلال والمجد والاجلال حتى اذا بلغ سن التعليم أدخله والده مدرسة قليوب الابتدائية فأظهر النجابة والذكاء ونال منها الشهادة فائزاً على أقرانه وذلك في سـنة ١٨٩٩ م ونقـل الي مدرسة الآباء اليسوعيين قسم ثانوى فبرع في اللغة الفرنسية والعلوم العربيـة والفلسفيةوالتاريخيةفنال الشهادة الثانوية في سنة ١٩٠٦ ولم تثبط همته العالية وطلب المزيد فالتحق بمدرسة الحقوق السلطانية فنال القسط الاوفر من التشريع والقانون وباقي العلوم العالية وكان محبوبا من أساتذته محترماً مهاب الجانب فنال الليسانس سنة ١٩١٠م ولمـا آنس ولاة الامور فيه النزاهة وعلو الهمة عينته الحكومة المصرية سكرتيراً بلجنة المراقبة القضائية سـنة ١٩١١ ثم انتخب سكرتيراً لصاحب السعادة المغفور له علي باشا أبو الفتوح وكيل وزارة المعارف فرأى

المترجم مارأى من عطف وميل وحب له على جميل أخلاقه وتنسيق أعماله وحسن نظامه ثم اختير صاحب الترجمة سكرتيرا لصاحب السعادة شكري باشا وكيل وزارة الحقانية لما عهد فيه من الامانة والصدق والاخلاص وشرف المحتد

لا يصدق القول حتى يشهد العمل ... ان كنت ممن يراعي القول يارجل
أولو العلا حصلوا مبدأ بكدهم ... ولا يرقيهموا الا الذي فعلوا
ومن غدا للمعالي طالباً سبلا ... عليه بالجد هانت عنده السبل

المترجم كان محبوباً من المرحوم محمد باشا الشواربي ويتوسم فيه الرأي الصائب والفكر الثاقب والعزم الثابت فأوصى له بنظارة أوقافه الشاسعة ايدير حركة أعمالها اذ هو كفوءٌ لذلك — استلم هذه الاعمال العظيمة فنظم الدائرة نظاما متقنا وسلك السبيل القويم ساهراً على تنفيذ ما أوصي به الواقف لايغفل لحظة واحدة في آداء واجبه وقيامه بالمفروض عليه بنزاهة وعفة واباء ليرضي الله والعباد . ولما كان الباشا رحمه الله أوصى بماهيات لفقراء عائلته علاوة على ما أوصى به واوردناه في ترجمته. فحامد بك يعطي كل ذي حق حقه واصبح هو العلم المفرد الذي تنظر اليه كل عين نظرة الاعجاب والحب وهو الوصي على تربية وتهذيب (عبد الحميد بك الصغير نجل المرحوم الباشا) المولود فى يونيو سنة ١٩٠٦ ولذلك يصرف اهتمامه الكلي وعنايته العظمى لتغذيته بالعلوم والمعارف ليهيئ له مستقبلا باهرا يليق بشرف أسرته

أما أخلاق المترجم — الوداعة ودماثة الخلق ولين العريكة ومحبة الفقراء والاحسان على البؤساء يتألم لمصائب الناس يجامل من يعرفه ومن لا يعرفه يبذل من ماله الخاص في ترقية البلاد ورفعة الوطن حفظه الله وأكثر من أمثاله

اذا عدت شبان هذا العصر العاملين ورجالها الساهرين كان في أوائلهم حضرة صلاح الدين بك الشواربي ــ شــاب تربي في قصور المجد والعز من نعومة اظفاره علي الفضائل والكمالات وشب على حب البلاد والوطن فعمل عمل المصلحين وأدَّخر لنفسه أحسن دخر الا وهو الاشتغال بفن الزراعة التي هي حياة مصر وثروة البلاد

ولد هذا الشاب المهذب في التاسع من شهر يناير سنة ١٨٩١ من ابوين كريمين احسنا تربيته وقوّماه على حب الفضيلة واجتناب مايخل بسمعة الشبان نظيره حتي اذا مابلغ التاسعة من عمره ادخله والده المدرسه الابتدائيه النظاميه وبعد ان اكتسب منها القسط الوافر من العلوم الاوليه



١٧١ ــ صاحب العزه صلاح بك الشواربي

انتقل الى مدرسة الآباء اليسوعيين حتي قطع شوطاً من القسم التجهيزي ولما كان والده يتوسم فيه الهمة وحب الزراعة عهد اليه استلام مهام زراعته

الواسعه فاشتغل فيها بهمة عاليـة وصدق شديد فنظم الاراضى نظاما حديثا يسهل على الفلاح الزراعة والرى وهذا كان من شأنه زيادة المحصولات واجتناء الخيرات ولقد غرس اشجاراً جميلة تروق للناظرين في تلك الطرق المنظمة حتي اصبحت كجنة غناء علاوة على ماغرسه من البساتين والمتنزهات

ومن حسن ادارته ورزانة عقله درس أخلاق الفلاحين درسا تاما فاصبح يخاطب كلاً على قدر ما استطاع من ألادراك

هو شاب باش الوجه تلوح عليه سيماء اللطف والوداعة ومكارم الاخلاق أكثر الله من أمثاله بين أبناء النيل

هو غصن شجرة خضراء وسليل بيت من امجد عائلات القليوبية واعرقها فى الحسب والنسب تربي في احضان العز والرفاهيـة فكان نجمه سعيدا وطالعه عاليا كأنما السعد كان رفيقه والعز نصيبه ترعرع فى أحضان المعالي وتربي في قصور السـؤدد والشرف ورضع من لبان التربية الصالحة وكان مولده المبارك في سـنة ١٨٩٣ م ولما كان عمره خمس سنوات



١٧٢ — صاحب العزة عمر بك الشواربي

تدرج علي التعليم الاولي حتي اذا بلغ التاسعة من عمره ادخله والده المدرسة الابتدائية فكان في مقدمة الطلبة اقرانه حيث ثابر علي التعليم وتلقى مبادئه الصحيحة فنال الشهادة منها والتحق بالمدارس الثانوية فسار الي سلم التقدم والفلاح حتي أحرز شـهادة البكالوريا في سـنة ١٩١٢ م ولم يكتف بذلك كغيره من الشبان بل طمحت ابصاره الي ارتشاف كؤوس المعارف والعلوم العالية فسافر الي انكلترا في سنة ١٩١٣ وعرج في طريقه الي مدينة نابولي من اعمال ايطاليا ثم رحل الى فرنسا حيث يمم الى مرسليـا ومنها لبـاريس حيث شاهد فيها ما شاهد من المناظر المدهشه والـكليات العظمى والابنية الفخمة التي تدل على حسن ذوق الفرنسيين ثم بعدئذ رحـل الي انـكلترا ايزور أهم مدنها ويري رقي تلك البلاد في المدنية والصناعة وكان يفضل الاقامة في اكسفورد فالتحق باحدى كلياتها الشهيرة وبقى هناك ليستقى من علوم البلاد الغربية مايؤهله بأن يكون رجلا نافعاً مفيداً لبلاده

واذا رأيت من الهلال نموه ايقنت أن سيكون بدراً كاملا

مكث فى اكسفورد وهو مكبا على الدراسة ساهراًعلي البحث في الـكتب النافعه من رياضية واقتصادية وغير ذلك حتى اذا مابرق بارق أمله استعرت نيران الحروب الاوروبية واضطرمت تلك البلاد بشرر المصائب نخاف من البقاء بها فعقد عزمه على الرجوع لمصر حتى ترجع الميـاه لمجاريهـا فيعود مرة أخري ولا زال يعلل النفس بهذه الاماني فتراه جالساً في سرايه وسميره الـكتب النفيسة من تاريخ وادب وهندسة وفلسفة

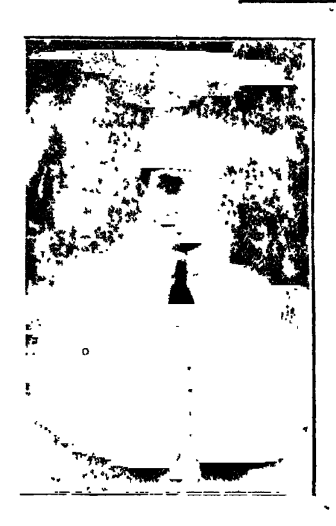
اخلاقه — جمع من الادب اكمله وحاز من اللطف أجمله . ابي النفس

رقيق الاحساس . طيب القلب . عالي الهمة وبالاجمال .

كملت شمائله فكان نموذجا للناشئين علي الفضيلة والادب

فنفع الله به مصر والمصريين وزاده علما وادبا ليكون نبراسا يضيء بفضله العالمين

هو ابن سعادة احمد باشا علما الذى ولد في سنة ١٨٥٧ وهو من عائلة عريقة في المجد والحسب والنسب وفدت هذه العائلة من بلاد العرب وشرفت مصر منذ (٤٥٠ سنة) فسكن بعضها بنها و بعضها طحلة حتي انتهي تسلسلها الي سعادة الباشا الذي بجده واجتهاده وبحسن حزمه واستقامته نال ما قد ناله من المجد والشرف ورفعة الشأن والثروة الطائلة التي جعلت له



١٧٣ صاحب العزه كمال بك علما

المكانة الاولي والصيت الذايع بين عظماء المصريين وهو رجل لا يعرف غير عمل الخير ولا يرتاح ضميره الا الي الحق والتقوي والصلاح والمرء باعماله لا باقواله ومظاهره فأنعم به من رجل واكرم به من فاضل تقي

اما سعادة كمال بك علما نجله ولد سنة ١٨٧٨ م ولما بلغ سنه ست سنوات ادخله سعادة والده مكتب البلد الذى أنشأه لتعليمه حتى بلغ التاسعة

من عمره فارسله مدرسة القربية الابتدائية فنال منها الشهادة وكان في مقدمة الطلبه علما وادبا وانتقل منها الي المدرسة الخديوية الثانوية فنال منها شهادة البكالوريا ولاحتياج والده لمساعدته فى اشغاله الواسعة خرج من المدرسة وباشر مهام اشغال والده وكان لصاحب الترجمة الفضل الاكبر في نمو ثروته حتى بلغت في مدى قريب ما ينيف على الالفين فـــدانا وقد تأهل سنة ١٨٩٦ بكريمة المرحوم شواربي باشا وفي ســنة ١٩٠٢ انعم عليه بالرتبه الثانية ثم انتخب عضوا للجمعية العموميه سنة ١٩٠٨ عن مديرية القليوبيــة وطلب له سعادة محمود باشا فهمي رئيسها في ذاك الوقت رتبة المتمايز الرفيعة لما رآه فيه من الكفاءة وبعد النظر وحصافة الرأي فانعم عليه بها في سنة ١٩١٠ وظل عضوا فيها عن مديرية القليوبية حتى الغيت الجمعية العموميه ثم انتخب بعد ذلك عضوا للجنه الشياخات عن مركز بنها فرئيسا لمحكمة خط طحلا وكان في عمله موصوفا بالعدل والانصــاف حتى حاز رضي الجميـع وقد صار صاحب الترجمة الا وهو كمال بك علما من اصحاب الثروة الواسعة والاباعد العديدة التى يؤمها دائماً رؤســاء الحكام لرؤيه ما فيهــا من المبـاني الفخمة والحدائق الغناء وآلات الزراعه الحديثه وكذلك كبار الاعيان من اقاصى البلاد لرؤيتها وقد رزق ثلاث بنين هم ــ محمد ابو الفتوح افندى سنه ١٨ سنه وهو الآن بمدرسه الحقوق ـــ عبد اللطيف افندى وهو طالب بالمدارس الابتدائيه ـــ والثالث يافع لم يبلغ السنة السادسه بعد وجعلهم الله ذخراً له وبارك فيهم

واما شهرته فهي كفاءته ودماثة اخلاقه واين عريكه باش الوجـــه محب لاهل العلم والادب لذته عمل الخير



١٧٤ — سعادة عبد العزيز بك هندى

عمدة سنيت مركز بنها — قليوب

هو بن هندي بن مخيمر على حسن وأصل العائلة من قبيلة بنى هندي تشرفت بقدومهم الاقطار المصرية منذ ٥٥٠ سنة وقد عاش جدهم مخيمر ١١٥ سنة اما المترجم له فقد ولد في ٥ يناير سنة ١٨٨٨ م من أبوين كريمين اعتنيا بتربيته التربية الصالحة. فنشأ غصنا مجيدا من أصل كريم حتي أذا ماشبّ وترعرع في العمر أدخله والده مدرسة النحاسين ثم الناصرية في سنة ١٨٩٦ م . فاظهر من النجابة ما كان يتوسمه فيه والده ولما كانت ثروة البلاد تتوقف على الزراعة وكان المترجم له ميالا بفطرته الطبيعة الاشتغال بها أحب المرحوم والده أن يجيبه لاميالة فسلمه أراضيه الواسعة فعمل بجد واجتهاد وهمة ونشاط فنمت ثروته على يديه ثم بعد وفاة المرحوم والده انتخبه أهالى البلد ليكون عمدة عليهم لماله من حسن ألادارة وحصافة الرأي وقوة العزيمة ومحبة الحكام له فصدر أمر تعيينه في مارس سنة ١٩٠٨ وقد أظهر همة عالية حفظ بها مركزه أذ كان ساهرا على توطيد الامن على دعائم العدل ولما رأي حكام المديرية ما هو

عليه من النزاهة والاباء انتخب عضوا في مجلس حسبي المديرية وهو باق به للان وفي سنة ١٩٠٦ م أنعم عليه سمو الخديوى عباس باشا حلمى بالرتبة الثالثة وسنة ١٩١٥ م أنعم عليه السلطان حسين بالرتبة الثانية مكافأة له علي جليل أعماله التي قام بها وقد بنى والده جامعا فخما للصلاة والمترجم اشترك مع وأخويه في أنشاء مدرسة وأوقفوا لها أطيانا وقد أضيفت لمجلس المديرية وله نجل حضرة محمد أفندي عبد العزيز عمره أربع عشر سنة بمدرسة محمد على ألاميرية ألان أقر الله عينه به

أما أخوه الاكبر سعادة مخيمر بك فهو من أكابر الامة المصرية قد أتصف بمكارم ألاخلاق والوداعة وحبه لعمل الخير ومواساته للفقراء وأخوه الثاني محمدافندي أمين وهو ألاصغر شاب تجلت فيه الشمائل الحميدة والصفات المجيدة وبالاجمال فهم ككواكب تضيء في الافق يسر منها كل ناظر

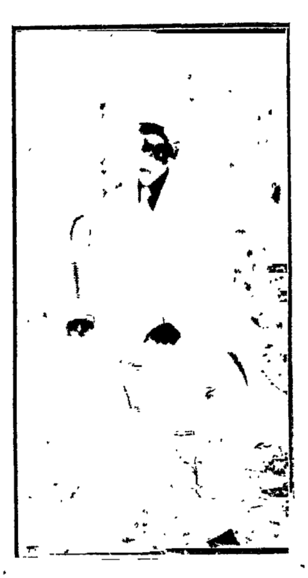
بيت شيد على السخاء والكرم ونشأ على حب الخير ومواساة الفقراء فالبثتهم التقوي والصلاح والوداعة ثوب البهاء بارك الله فيهم

صاحب العزه عزازى بك البديوي

﴿ عمدة ميت كنانه مركز طوخ قليوبية ﴾

المترجم له من أحسن الرجال العاملين على رقى بلادهم له المكانة العظمى فى قلوب الحكام والامة وهو من بيت قديم ومن سلالة تعلو الي السماء بمجدها وعلو كعبها فهو بن محمد مصطفى بيومي سلامه بن عفيفي من قبيلة عظيمة فى الارض الحجازية وفد جدهم الاكبر ورئيس العائلة لمصر من منذ

مائتي سنة تقريبا وتوطن ببلده ميت كنانه ساحل الجبل مركز طوخ قليوبيه ثم تشعبت منه عائلات هي ربة السؤدد والشرف عملت بجدها وهمتها فتقدمت فى الثروة والسعة والجاه.



١٧٥ — حضرة عزازى بك البربوى عمدة ميت كنانه مركز طوخ قليوبيه

أما المترجم له ولد سنة ١٢٨٨ عربية ببلده فأدخله والده المدرسة الاولية ولما كان والده في حاجة لمن يعاونه في أعماله الزراعية اضطر أن يحجزه من المدرسة ليساعده في مهام زراعته الواسعة بما ان والده كان مأمور قسم مذ كان عمره ٢٢ سنة وبقي بهذه الوظيفة حتى انتقل للدار الباقية

ولما أظهر المترجم له كفاءة ومقدرة عظيمة أنعم عليه من سمو الخديوي عباس حلمى بالنيشان المجيدي الرابع وفي سنة ١٩٠٥ ثم أنعم عليه بالرتبة الثالثة تنشيطا له ومكافأة لاعماله التى كانت من أهم ما يتوقعه منه الحكام ثم أنعم عليه بالرتبة الثانية في سنة ١٩٠٨ وفى سنة ١٩١٢ أنعم عليه أيضا بالنيشان العثماني الرابع حتي اذا ما جلس عظمة مولانا السلطان حسين على كرسى سلطنة مصر

وبلغ مسامعه همة المترجم له وادارته الحسنة وسيرته المحموده ومكارم أخلاقه أنعم عليه بالرتبة الثانية فى سنة ١٩١٧ فزاده هـذا الانعام مكانة فوق مكانته وهو محب انشر التعليم وتهذيب الشبيبة ولذلك اوقف أطيـانا كثيرة على تعليم أبناء بلده وشاد مسجدا فخما يدعي « مسجد الشيخ عمر » وله أنجال أذكياء منهم أحمد أفنـدى فوزي بمدرسـة الزراعة بمشتهر وابراهيم افندى البديوى بمدرسة بنها الاميرية

المترجم له قد عين عمدة لبلده فى سنة ١٨٩٧ فسار سيرا حميدا بالعـدل والقسطاس وعفة النفس وسعى في ايجاد الروابط المتينة بين عائلات بلده فكان له أعظم أجر وأحسن صواب واعتمدا انتخب أيضا عضوا في لجنة الشياخات واللجنـة الادارية وبالاجمال فهو رجل عامل كريم لطيف المحـادثة دمث الاخلاق يساعد الادب محبٌ لنشر التعليم وله اليد الطولى في التبرعات الخيرية للهلال والصليب والمستشفيات

وأخوته — منهم حضرة الفاضل الشيخ بيومي عمره خمسون سنة وجيه من الوجهاء اتصف باعظم أوصاف الـكمالات الانسانية وورع تقى ومنهم مصطفى افندي البديوى معاون بوليس ومحمد افندى البديوى بمصلحة الاراضى الاميرية ومحمود افندي البديوي يشتغل بالزراعة

وكل هؤلاء الاخوة فى محبة واتفاق ووئام أكثر الله من أمثـالهم تحت سماء مصر



١٧٦ — حضرة الدكتور النطاسي
ابراهيم افندى فهمي محمد المخزنجى

ولد صاحب الترجمة من والدين فاضلين بمدينة بنها في فبراير سنة ١٨٩٣ م فاعتنى بتربيته وتهذيبه والده محمد افندى ابراهيم المخزنجي من تجار المدينة المذكورة فلما بلغ السابعة من عمره أرسل الي مدرسة الزقازيق الاميرية سنة ١٩٠١ فحصل منها على شهادة الدراسة الابتدائية سنة ١٩٠٧ ثم التحق بعد ذلك بالمدرسة التوفيقية بالقاهرة فكان مثال الجد والنشاط حتى حاز منها على شهادة الدراسة الثانوية بقسميها الأول والثاني وكان ذلك في سنة ١٩١٢ وفي السنة عينها عزم عزماً أكيداً على ممارسة مهنة الطب لتصميمه على منفعة أبناء وطنه فالتحق بتلك المدرسة فكان مثالا صالحا وقدوة حسنة لاخوانه وواصل ليله بنهاره حتى حصل على شهادة الطب في سنة ١٩١٧م وليس ذلك فقط بل وكان من ضمن المتقدمين الاوائل فانكب على البحث والاكتشاف والجد والعمل بقوة لاتعرف الملل وعزيمة لايدركها الكلال وذلك بمساعدة اثنين من زملائه الدكاترة وهما الدكتور محمد ناصر المصري والدكتور السيد

علي الجزار ثم انفصل بعدئذ منهما بمحض ارادته وهو مقدراً مهنته حق قدرها وعارفا بقيمتها وفتح عيادة له بمدينــة بنها فلم يمض زمن يسير حتي اكتسب ثقة آهليها وبات صيته يناطح قم الجبال وعنان السماء ؟



١٧٨— حضرة عبد اللطيف بك عطيه

عمدة ترسا

هو نجل المرحوم عطيه عمر خطاب مصري الجنس عائلته لها منذ اربعمائة سنة وهي عائلة من العائلات التشهيرة القــديمة المعروفة في الفليوبيه ولد المترجم له سنة ١٨٨٩ م ولما كان عمره سبع ســنوات أدخله المرحوم والده المدارس الاوليـــه ثم الابتدائية ولاحتياج والده له في الزراعة لانه هو الارشــد اخرجه من المدرسة وسلمه مهام اعماله حيث قد نمت ثروته على يديه ووالده كان عمدة وبقي فيها ٢٥ سنة توفي سنه ١٩١٣ ثم لم تر الحكومة والاهالى أليق من المترجم في العمديه فانتخب عمدة ســنة ١٩٠٩ في حياة المرحوم والده وقد عين وهو ابن عشرين ســنة بصفة استثنائية لحصافة رأية ومكانتــه وعلو همته وقد حاز نيشان النيل سنة ١٩١٦ من السلطان حسين

وهو في مقدمة من انعم عليهم بالرتبه ثم انتخب في ٣٠ ديسمبر سنة ١٩١٨ عضوا بلجنة الشياخات ولما حصل الطعن في الانتخاب واعيد في ٥ فبراير سنة ١٩١٩ حاز الاصوات التي اهلته للانتخاب رغم كل مزاحم — وقد بنى والده مدرسة اوقف لها فدانين وجامعا فخما للصلاة ولهم في الاعمال الخيريه اليد الطولي والمترجم له رجل وجيه سخي اليد في الاعمال النافعه والتبرعات الخيرية

سليمان افندي خربوش

عمدة شبلنجه مركز بنها قليوبيه

هو ابن سليمان سالم عربي الاصل من الصفر والجديدة بارض الحجاز من قبيلة بني عدنان ولد سنة ١٨٧٩ ثم لما كان عمره عشرة سنوات ادخله والده المدرسة الاولية وتلقى فيها العلوم الضرورية ولاحتياج والده اليه في الاعمال الزراعيه اضطر لحجزه من المدرسه فنمت ثروة والده على يديه فتعين شيخا في ايام عمدية والده وكان هو نائبا عن والده في كل الاعمال وذلك لثقة الاهالي به وبقى بهذه الوظيفه مدة ثلاث سنوات وبعدها استقال من المشيخة لوفاة والده واضطراره لمباشرة اعماله الزراعية وكان عضوا بمحكمة الخط سنة ٩١٣، عند بدئها وبعد ذلك تعين عمدة للبلد كطلب الاهالي لما هو معروف عنه من النزاهه والعفة ومحبة الحكام له

وقد أنشأ مدرسة ببلده تلاحظ بعنايته وقد تبرع بمبلغ عظيم للهلال والصليب الاحمر وشكره على هذا الصنع نائب جلالة الملك بجواب

رسميا وهو عضوٌ أيضا بالمجلس الحسبي وانجاله — محمد افند نال شهادة البكالوريا ومستخدم الآن بمجلس المديريه مدرسا للغة الانجليزية واستقال ليلاحظ أشغال والده الزراعية والثاني فهيم افندى مازال بالمدرسة الاميرية

صاحب العزه ايلياس بك عوض الله بك سرور عبد المسيح

عمدة طنط الجزيرة قليوبيه

والد المترجم له كان عمدة في بلده ثم لما حاز شهرة واسعة اختير وكيلا لمديرية البحيرة ثم الدقهليه وانعم عليه بالرتبة البكوية الاولى فى اوائل حكم اسماعيل باشا ثم قدم الاستقالة وسكن بالبلد

المترجم له ولد سنة ١٨٧٥ م ثم تربى فى احضان والديه بالعز والرفاهية ثم ادخله والده المدرسة الاولية ببلده ولاحتياج والده اليه فى الزراعة حجزه من المدرسة وسلمت اليه الادارة فحسن العمل ونمت الثروة وثقة الاهالي به انتخب عمدة ١٩١١ م خلفاً المرحوم جرجس افندي سرور ابن عمه والعمديه مذ مائة سنة وهي لاتبارح هذا البيت ومن مزايا هذا البلد طنط الجزيرة المساواه والاتحاد بين العنصرين المسيحي والاسلامي والمحبة الاخويه ومساعدة بعضهم بعضاً حتي أن جده أنشأ جامعا منذ تسعين سنة والامة كلها بهذا البلد تساعد في انشا ادوار العباده ووالد المترجم له جدَّد الجامع مذ ٦٠ سنة وهو من الوجها الاكبر دأبه السكينه والورع والفضيلة والحكمة فى كل اعماله

وله نجلان عوض الله افنـدي وعزيز افندي بمدرسة عبـاس بمصر الاميريه

وقد عمل هو وعائلته مدرسة للتعليم وفي سنة ١٩١٧ اتحد العمده وهو مسيحى وعائلته والمسلمون وانشأوا جامعاً نخماوله اليد السخيه في التـبرعات الخيريه والاعمال النافعة



١٧٩ حضرة مصطفى افندى محمد الراعى

التاجر الشهير بالعاصمة

ولد في عام ٨٧٥ م ببلدة فليوب مديرية القليوبية وكان والده من كبار التجار المشهورين بالذمة والاخلاق الحميـده بين مواطنيه وهو سليل بيت عريق في المجد لانه من احفاد العارف بالله سيدي علي الراعي صاحب الضريح والمسجد المشهور هناك

نشأة المترجم — تربي في احضان الفضـــيلة حتى ترعرع كالغصن الرطب يتعهـده الزارع حتي ينشأ قوياً. ادخله ابوه المـكاتب منذ نعومة اظفاره وانتقي له الاكـفاء من المعلمين لتثقيفه وتهذيبـه . وفي عام ١٨٨١ م اخـذت (وزارة الاوقاف) التي كانت لها

الهيمنة على التعليم وقتئذ في البلاد ان تنشيء في الاقاليم مدارس ابتدائية فأنشأت في قليوب مدرسة حثت رياستها الاعيان ان يدمجوا ابناءهم في سلكها فكان والد المترجم اول من لبي الطلب وادخل ابنـــه المدرسة وسمته ادارتها (مصطفي ظريف) فكان في سنى دراسته تظهر عليه ملامح النجابة وكان المثل الاعلى لاقرانه في الجد والمواظبة

مات والد المترجم المرحوم الحاج محمـد الراعى عام ١٨٨٣ م وخلف ثروة متوسطة وكان من اهم وصاياه استمرار تعليم المترجم بالمدرسة

وقد تولى القوامة عليه وعلي اخوته القاصرين اخوهم الاكبر محمد افندى الراعي ومن بعض مايؤثر عنه انه ذهب ذات يوم الي رئاسة المدرسة ليشكو المترجم من امر ما فقال ناظرها حضرة الفاضل عبدالجواد افندي عبدالمتعال احتفظ باخيك هذا لان له مستقبلا عظيما فانني رأيت فى المنام كأن نمارق قد صفت واخذ كل من المجتمعين مقعده من المكان وقد نصبت تختة عالية ارتقى صاحب الترجمـــة سنامها واعتلى منصة الخطابة وطفق يخطب بلسان فصيح والقوم فى سكون كأن على رؤوسهم الطير

تمم المترجم سنى الدراسة الاربع ثم صدر أمر نظارة المعارف بنقل متخرجي مدرسة قليوب الى مدرسة القربية بالقاهرة يتمون دراستهم بها وقد استلفتت المدرسة الاولى انظار الثانيـــه الى ذكاء ونجابة المترجم وكان من المعاصرين له في المدرسه فقيد الامة مصطفي كامل باشا وغيره من افاضل لامة وأدباءها

انتظم المترجم في سلك العسكرية والحق بالحرس الخديوي فاظهر كفاءة

نادرة المثال وكان تلقاء اخلاصه وجده حائزاً لثقة رؤساءه فصار يرتقي الى المناصب عن جدارة واستحقاق وقد تقلد وظيفة معاون بوليس الديوان الخديوي والسرايات الخديوية برتبة اليوزباشي وهو من حملة النشان المجيدي الخامس

انتقل المترجم الى بوليس مدينة مصر في ١٩ ديسمبر عام ١٩١٤ واشتغل مديراً لادارة العمال العاطلين بالعباسية ثم انتقل الى بولك الخفر وفي أول فبراير عام١٩١٥ أحيل الى الاستيداع ثم الى المعاش في أول فبراير عام١٩١٦ فلم يثني عزيمته اليأس ولم يقعد بهمته القنوط وقد رأى بثاقب فكره أن يستعمل مواهبه العالية وذكاءه الفطري فيما ينفع الامة فطمحت نفسه الى أن يعلي شأن الصناعة الوطنية خصوصاً ما كان من اللوازمات الضرورية للمعيشة الانسانية فأخذ ينبه الاذهان الى وجوب تعضيد منسوجات البلاد ويلفت الامة الى اتقان الصناعة المصرية لكي تصادفت اقبالا ورواجاً. وقد جمع شتات النسيج المصري الذي كان مبعثراً في بلاد وقرى متعددة وأخذ يعرضه على الناس عن طيب خاطر حتى علم الناس أن الذكاء المصري لو فك من عقاله لأتى من الابداع مالاقبل لأمة أن تعمل به فى قرون عديدة وقد سار المترجم في حياته التجارية ورائده الاخلاص في العمل والصدق في المعاملة وشعاره الاخذ بالحديث المأثور (ما أملق تاجر صدوق)

هذا وقد أدلي دلوه بين دلاء المقترحين على لجنة التجارة والصناعة بأن كتب لحضرة صاحب المعالي صدقي باشا رئيس اللجنة يقترح تأليف نقابات فى البلاد التي تشتغل بالنسج وكتب أيضا لهيئة الحكومة بذلك

شارحاً طلباته في تقارير مطبوعة طبعاً متقناً

ومن مميزاته انه اشتغل وله عزيمة مضاء وهمة شماء فكان يظل بياض نهاره يدير حركة مخازنه ويمضي الهزيع الاول من ليله أما مصاحب عمال لصق نشرات محله على الجداران أو في تنميق المقالات للجرائد حيث كان هو التاجر الوحيد الذي استعمل وسائل النشر بطرق تستلفت النظر لانك عند ما تقرأ مقالاته يخيل لك انها قصة فكاهية أو روض من رياض الادب وماتأتي على آخرها حتى تكون امتلأت رغبة في مساعدة الصناعة الوطنية وقل أن نجد نادياً عمومياً او مسرحاً للتمثيل او نشرة توزع على الجمهور الا وفيها ذكر الراعي ومخازنه الشهيرة ولقد قدر النساجون له هذه المبرة وحفظوا له هذا الجميل لأن طائفتهم أصبحت في رخاء وسعة من العيش لم تكن لتحلم بها لولا أن قيض الله لهم هذا العامل الهمام الذى أخذ ينادي الامة بصوت عال حتى لبت نداءه وأقبلت على شراء المنسوجات الاهلية من مخازنه ومن سواه راجع البصر في ملبسه تجد أن بدلته من الكتان ورباط رقبته من تشغيل الحزام الحرير الاطلس نسيج مصر وقماش قميصه الافرنكي من نسيج المحلة الكبرى وطربوشه من الفابريقة الوطنية وحذاءه صنع عامل مصري وبالجملة فان حياة هذا العامل المجد هي الاقدام مجسما يتجلى فيها الاعتماد على النفس بعد الاعتماد على الله عز وجل بأجلى مظاهره وهي تقيم البرهان الحسي لمن يتهافت على أبواب الحكومة يريد أن يكون أسير الاستخدام ورهين المناصب

هذا عن أعماله أما عن أخلاقه فانه متواضع يكاد أن يكون ورعا لطيف المعاشرة حلو الحديث دمث الاخلاق لين العريكة

هو عبدالله بك شريف بن شريف بك عمر بن شيخ العرب عمر شريف ابن شيخ العرب شريف نصير ابن شيخ العرب نصير لاشين الخ ويتصل نسبهم لسيدنا سعد بن عباده من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم . وكان انصارياً من أحد قبائل عرب الحجاز الذين قصدوا القطر المصرى فى زمن المماليك وتفرقوا فى انحائه فتوطن فريق منهم فى بلدة النخيلة بمديرية أسيوط ومن سلالتهم صاحب السعادة مصطفى باشا خليفه من أكابر أعيان أسيوط وفريق بالشرقية فى مركز منية القمح ومنهم النصايره ومن أعيانها المرحوم عبد الرحمن بك نصير عضو الجمعية التشريعية ، المتوفى سنة ١٩١٨ م وابنه حضرة السيد افندى نصير.



١٨٠ صاحب العزه عبد الله بك شريف
(عضو مجلس مديرية الدقهلية)
« وعمدة صهرجت الكبرى »

والمرحوم منصور باشا نصـير وأولاده حضرتى محمد بك وابراهيم افنـدى نصير . وعبد المجيد بك نصير وباقى أفراد هـذه الاسرة السهيرة . وفريق بمديرية الغربيـة ببلدة شـبرابخوم من عائلة حضرة محمد بك زكى الذى كان سكرتيراً لمجلس النظار وباقى عائلته الكريمة وفريق بالعصافره فى الدقهلية بجهة البحر الصغير ومحلة دمنه ومنهم من نزل ببعض جهات فى سائر المديريات كما هدته خاتمة المطاف أما أسرة وأقارب (عبد الله بك شريف) الذين نزلوا بصهرجت الكبرى كان استعان بزعيمهم (شيخ العرب سعيد) وهو أحد أجداد صاحب الترجمة لتغابن رؤساء هـذه البلدة وأعيانها لخلاف وقع بينهم فأصلح ذات بينهم . فأحبوه حباً جماً واحلوه بينهم مكاناً علياً واتخذوه عليهم رئيساً فحكم فيهم وعدل وأحسن معاملتهم حتى تملك قلوبهم راجع « تاريخ حياة المرحوم شريف بك عمر » بقلم المرحوم محمد افندى امام العبد الشاعر البليغ سنة ١٩٠٤ م

ولد عبد الله بك شريف في ٧ صفر سنة ١٢٨٩ هـ الموافق يونيه سنة ١٨٧٢ م بصهرجت الكبرى من أعمال مركز ميت غمر مديرية الدقهلية ولما بلغ سنه سبع سنوات أدخله المرحوم والده في مكاتب بلده والمنصوره ثم اندمج في سلك تلامذة مدرسة المنصورة الابتدائية أول افتتاحها ومكث بها أربع سنوات وكان قدوة طيبة لرفاقه فى الدراسة والاخلاق ثم انتقل منها الى مدرسة مصر الثانوية ومكث ثلاث سنوات . ودخل مدرسة الفرير بالخرنفش ومكث بها بالقسم الداخلي مدة سنتين . ثم أنشأ قطاوى باشا مدرسة تجارية لأبناء أعيان اليهود وسمح لبعض أعيان المصريين بدخول ابنائهم فيها وظل بها سنة يدرس فيها الامور التجارية وغيرها من العلوم المفيدة وله المام باللغة الافرنسية ويحسن اللغة العربية من نثر وشعر وتشهد براعته الصحف اليومية بكتابته المقالات الرائقة خصوصا في المسائل الاقتصادية والزراعية وله مرثية مؤثرة رثا بها والده منها

أنة مفؤود على والده المفقود

أبعد أبي يطيب صفاء يومى　　　وانظر للزمان بعين أمس
سأقضي صرف دهري باكتئاب　　　ولا ألك منه متهماً بخلس
اذا ماعشت فهو أبي أمامى　　　ولا تحجبه عنه مرآى نفسى
وما أنسى فلا أنساه حتى　　　يقربنى اليه جوار رمسي
أتوب عن الزمان واست أرجو　　　سوى عفو المهيمن ذنب أمسي

ولما بلغ سنه ستة عشر عاما تقريبا أخرجه والده من المدارس لكي يكون عضده القويم في أعماله الخصوصية الكثيرة ثم اقترن بعقيلة من فضليات النساء

من عائلة هلال الشهيره ببلدة كوم النور — وهاتين العائلتين من اشهر عائلات مديرية الدقهليه — وقد رزيء بوفاة المرحوم والده فى مساء الاربع ليلة الخميس الموافق ٣١ دسمبر سنة ١٩٠٣ ولامثيل عند وقع هذا الخبر في النفوس وعند كل من عرف فضله وحسناته وعطفه على الفقراء والبؤساء وقد دأب ابنه على ما كان عليه المرحوم والده في عمل الخير والمبرات واخراج الزكاة سنويا فمات والده ولكنه لم يمت لانه ترك شبلا يافعا يعمل لما فيه صالح مواطنيه واسس في بلده نقابة كبري زراعيه تعمل علي رقي حالة الفلاح وانشأ بها مدرسة كبيرة اصبحت الان تابعة لمجلس المديريه ثم انه كان منتخبا قبل وفاة والده عضواً بمجلس مديرية الدقهليه وبلجنة الشياخات ولثقه مواطنيه يجددوا انتخاب صاحب الترجمة باجماع الاراء عند انتهاء مدتيه وله القدح المعلي في كل مشروع هام مفيد لمديرية الدقهليه وله الاراء السديدة التي تشهد بها سجلات المجلس والصحافة المصرية — ثم انتخب عمدة لبلده في زمن المرحوم والده حيث هو الذي دعاه لذلك فسهر على استتباب الامن العام والضرب على ايدى من يعيثون في الارض فسادا وله كتاب مفيد فى الامن العام قدمه لسعادة مدير الدقهليه ليرفعه لوزارة الدخليه وقد ورد على صاحب الترجمه جواب شكر وقد عملت بالكثير منه في علاج الامن العام بجهات القطر —

صهرجت الكبري بها مضيفة كبرى ذكرها الجبرتي والخطط التوفيقية ومازالت الي الان قائمة علي ما كانت عليه من ايواء الضيوق والقاصدين وبها ايضا مسجدا فخما شاده المرحوم والد صاحب الترجمه

المترجم قد وصل فضله الى سمو امير البلاد عباس حلمي الثاني خديوي

مصر فأنعم عليه بالرتبة الثالثة ثم الثانية ثم المتمايز وفي زمن المغفور له السلطان حسين الاول أنعم على المترجم له برتبة البكويه من الدرجة الاولى ازاء جليل أعماله وأفضاله الكثيرة وقد اشتهر بين زملائه واخوانه بانه وطني غيور مخلص لبلاده وعيل بفطرته الي مساعدة أبناء وطنه فلو قصده ألف قاصد فى اليوم في مساعدة أو سعي وراء صلة العيش لايحجم عن بذل مافي وسعه لمساعدته . وقد زار سمو الخديوي منزل صاحب الترجمة فى رحلته في مايو سنة ١٩١٤ وهذه الزيارة هى التى أذن فيها سموه باخذ صورته الكريمة مع المترجم ومكث في الزيارة أكثر من ٤٥ دقيقه . وقد عثرنا أيضا في كتاب الرحلة الخديوية على بيتين من الشعر أنشدهما صاحب الترجمة بين يدي الجناب العالي بتأسيس نقابة صهرجت الزراعية على يدى سموه وهما بنصهما الرائق

قد أسست فينا يداك نقابة   هى بعض جود من يمينك يمنح
فليشكر الفلاح كفك كلما   باتت تجارته تزيد وتربح

صاحب السعادة محمود باشا الاتربى

عضو الجمعية التشريعية عن الدقهلية

ولد ببلدة اخطاب من أعمال مركز اجا دقهلية في سنة ١٢٧٨ هـ الموافق لسنة ١٨٧٨ م وهو ابن السيد بك الاتربي بن الحاج محمد الاتربي بن الحاج احمد الاتربي باشا بن الحاج محمد الاتربي من كبار قبائل الاعراب المعروفين في القطر المصرى وهذه الاسرة صاحبة الجاه والصيت والحسب والنسب من زمن طويل. وقد اهتم المرحوم والد صاحب الترجمة بتعليمه وتغذيته بلبان العلم والعرفان

ثم تعين عمدة مذ سنة ١٠٠٣ وظل بها ثماني سنوات يخدم أهالى بلده بمواهبه العالية وترك هـذه الوظيفة لانتخابه عضوا في مجلس شورى القوانين وله الاراء السديدة والاقتراحات المفيدة ثم انتخب عضوا للجمعية التشريعية في اوائل سنة ١٩١٤ ومازال بها الي الان وفي اثناء هذه المدة أنعم عليه سمو الخديوي عباس باشـا الثاني بالرتبه الثالثة فالرتبة الثانية فرتبة المتمايز الرفيعة وكذا انعم عليه بالنشان العثماني الثـاني فرتبة المرمران (الباشاوية) وفي عهـد المغفور له السلطان حسين أنعم عليـه بنشان الفـلاحة من الدرجة الاولي ازاء أعماله الجليلة وخدماته المفيده لابناء وطنه ومازال عضوا عاملا فى الامة لمساعدة المشروعات الخيرية النافعة ومن سجاياه الجميله التى ورثها عن أبائه وأجداده اخراج الزكاة في كل سنة وتوزيع الصدقات على الفقراء والمساكين في جميع مواسم السنة وقد شيد مسجدا فخيما ومدرسة ابتدائية وأوقف عليهما ثلاثين فدانا وقداشتهر عن سعادة صاحب الترجمة تربية الانعام الجيده حتي ان الجمعية الزراعيه اعتادت ان تبتاع مايلزمها من الماشية من سعادته وقد أهداها بجملة مواشي من جميع الاصناف ومهتم باشغاله الزراعية كل الاهتمام وهو المزارع الوحيد الذى يشار اليه بالبنان وقد انمى ثروته بعد ميراثه الشرعي من والده مايقدر بألف وسبعمائة فدان فأنعم به من رجل فاضل قدوة لكل مصري يسعي في خير بلاده ونفسه أكثر الله من أمثاله .

صاحب السعادة محمود بك عبد النبى

عضو مجلس المديرية عن مركز أجا دقهلية

هو ابن المرحوم محمد بك عبد النبي بن الشيخ عبدالنبي بن يوسف بن محمد

المنشاوي مصريين الاصل والمرحومين عبد النبي يوسف ويوسف المنشاوي كانا من موظفى الحكومة في عهد ساكن الجنان محمد على باشا وعباس باشا الاول وسعيد باشا وهذه الاسرة مرتبطة بخدمة البيت السلطاني من زمن بعيد وقد تناقل هذا الاخلاص أحفادها وهم مازالوا مرتبطين بالعرش السلطاني .

ولد في عزبة المرحوم جده عبد النبي التابعه لمركز سمنود اذ ذاك في سنة ١٢٩٤ فأخذا والداه يربيانه على الفضيلة والتقوى ويغذيانه بلبان العلم والعرفان فتعلم في المدارس الابتدائية اللغة العربية وعلم النحو والصرف ثم أخذ في الاشغال الزراعية فنمت ثروته نموا عظما وقد كون ثروة طائلة تبلغ الخمسمائه فدان بجده واجتهاده حتى ان نظارة الداخلية وافقت على انشاء بلدة وسميت منشية عبد النبي وذلك في سنة ١٩١٢ م . وشيد بها قصرا فخما ومضيفة للضيوف والمترددين على احدث طراز وقد تعين حضرة شقيقه محمد افندي عبد النبي عمدة عليها وسنأتي علي ترجمته علي انفراد

وانتخب صاحب الترجمة عضوا لمجلس المديرية في أول سنة ١٩١٤ باجماع الاراء لانه محبوب عند جميع أهالى مركزه وهو خير عضو يمثلهم فى مجلس المديرية وسجلات المجلس تشهد له بالفضل العظيم ــ ولكثرة أفضاله قد أنعم عليه سمو الخديوى عباس باشا الثاني برتبة البكوية ازاء مشروعاته العامة المفيدة لوطنه وقد شاد مسجدا فخما عند انشاء بلده لتأدية الشعائر الدينية ويخرج الزكاة من ماله سنويا ويوزعه على الفقراء والمحتاجين وهو ملجأ لكل قاصد ولا يرد أحداً خائباً جعله الله عضدا للامه المصرية وأكثر من أمثاله .

حضرة محمد افندي عبد النبى

﴿ عمدة منشية عبد النبي ﴾

عمره الآن ٤٤ عاما وهو رجل يخدم أهالى بلدة بكل جد واجتهاد وقد استتب الامن العام استتبابا حسنا وهو محترم عند رؤسائه وقد اشتهر بالفضل والكرم الحاتمى والمروءة الشماء والشيء من معدنه لا يستغرب فهو قدوة حسنة لعمد مركز أجا فى النزاهة والاستقامة أكثر الله من الرجال النافعين للبلاد .

صاحب العزه ابراهيم بك الشهاوى

﴿ عضو مجلس مديرية الدقهلية ﴾

هو ابراهيم بك الشهاوي بن الشيخ الشهاوي بن علي بن ناصر من أصل مصرى . هذه الاسرة مهابة الجناب من أمد بعيد ووظيفة العمدية منحصرة في بيتهم الكريم — حيث كان المرحوم والده مفتشاً على جملة بلاد في مديرية الدقهلية وقت ان كانت عهدة المرحوم خورشيد باشا . وفي الوقت نفسه كان قائما بعبء وظيفة العمديه وكان المرحوم أخوه ابو العنين على ملاحظا لعدة بلاد بهذه المديرية

ولد ابراهيم بك الشهاوي سنة ١٢٦٨ﻫ ببلدة البرمون مركز المنصوره مديرية الدقهلية ولما بلغ عمره الست سنوات ادخله المرحوم والده مكتب البلدة ومكث به أربع سنوات حفظ فيها القرآن الحكيم ، ثم تعلم باقي العلوم

في معهد طنطا ، وبعد ارتيوائه من تلكم العلوم الحية عاد الي بلده الاصلى واخذ في الاشتغال بافنون الزراعية في ارضهم الواسعة في ناحية البرمون ولما كان في الثامنة والعشرين من عمره تعين عمدة خلفاً للمرحوم والده بالنظر لشيخوخته وقد مكث فيها اربعين سنة وفي هذه المدة انتخب عضواً في لجنة الشياخات وكذا في لجان مخالفات الري . والنيل ابتدأي واستئنافي ثم عضواً في مجلس مديرية الدقهلية وعضوا في لجنة التعليم ولحضرته الاراء السديدة في تلكم المجالس . وقد كوفي على جليل اعماله بالرتبة الثالثة سنة ١٩٠٣ م وفي سنة ١٩٠٩ انعم عليه سمو الخديوي عباس بالرتبة الثانية . ولما تولى المرحوم السلطان حسين الاول السلطنة المصرية انعم عليه برتبة البكوية من الدرجة الاولي ـــ اعماله الخيرية ـــ شاد مكتباً راقياً اوقف عليه ثلاثة افدنة وله مضيفة يؤمها الكثيرون من جميع الطبقات على السواء وقد شاد مسجدا بالاشترك مع اهالي بلدة ولسعادته اليد الطولى في مساعدة الفقراء وجميع المشروعات الخيرية الهامة وكل تبرع يكون فيه رقى مديريته

وقد عرف بطيب العنصر والصلاح ويقوم بفرائض الصلاة في حينها ودائما يخرج الزكاة وقد رزقه المولي تعالي اربعة اشبال كرام هم حضرات الشيخ محمد وابراهيم افندى وعلى افندى ويوسف افندى الشهاوي وحضراتهم من خيرة شبان الامة المصرية الذين احتسوا من منهل العلوم الراقية فأن حضرة الاستاذ الشيخ محمد قد تلقى علومه في اكبر معهد ديني فى مصر « الازهر الشريف » وحاز على شهادة العالمية وقد فضل الاعمال الحرة فاشتغل بزراعة والده . وحضرة ابراهيم افندى بعد ان درس علومه الابتدائية

والثانوية بمدارس مصر سافر الي اوربا في طلب العلم فدخل كلية اكسفورد ونال منها ديبلوم الاقتصاد السياسي ودرجة الشرف B · A وهو الان بوزارة الاشغال اما على افندي ويوسف افندي فقد نالا قسطا وافرا من العلوم الثانوية وحضرتهما قائمان باشغال والدهما الزراعية ومما يجدر ذكره ان ابراهيم بك قد اعتنى بتربية اولاده احسن تربية فانهم نالوا شهرة في الهيئة الاجتماعية وسيكون لهم شأن عظيم عند امتهم المحبوبة . وقد شاد صاحب الترجمة قصرا فخما يليق بكرم الاسرة ادام الله نعمه علي هذا البيت الكريم وبيته كعبة يقصده كل قاصد

حضرة صاحب العزة محمد بك على سليمان

﴿ عضو الجمعية التشريعية عن دائرة ببا ﴾

ولد حضرة صاحب الترجمة ببلدة سمسطا من اعمال مديرية بني سويف سنة ١٨٧٠ م وهو ابن المرحوم علي افندى سليمان الذي يتصل نسبه برسول الله صلى الله عليه وسلم . ولما ترعرع صاحب الترجمة في احضان والده وبلغ التاسعة من عمره ادخله والده مكتب بلدتهم لتلقي مبادىء العلوم العربية ولما رآه والده مكباً علي المطالعة ارسله الي الجامع الازهر لاتمام دروسه ثم خرج منه وعاد الي بلدته واخذ في مباشرة اشغاله الزراعية وقد ذاع صيته وفضله فاسندت اليه وظيفة العمدية سنة ١٨٩٣ م مع اضافة اعمال ثلاث بلاد مجاورة لبلدتهم وهي هندفا . وبنى محمد راشد : وسربو . فاظهر عناية كبري بمصالح الاهلين وسهره على صيانة الامن العام فاقتفي اثر اللصوص

وقضى على الحوادث في عهده . ثم اهتم بنشر التعليم . فبرع بقطعة ارض واسعة شاد فيها مدرسة اولية لتعليم ابناء الفقراء مجانا وقد تنازل عنها لمجلس مديرية بني سويف لادارة شؤونها وفى سنة ١٨٩٥ م تعين عضوا بلجنة الشياخات بمديرية بنى سويف ولحسن ادارته انعم عليه سمو الخديوي عباس باشا الثاني برتبه البكوية من الدرجة الثالثة وقد استمرعضوا باللجنة المذكورة لغاية عام ١٩٠٥ م. وقد انتخب عضوا لمجلس مديرية بنى سويف عن مركز ببا سنة ١٩٠٦ م ثم تنازل عن العمدية في سنة ١٩١٠ م لتعينه عضوا بمجلس شوري القوانين الذي استمر به لحين الغائه فى سنة ١٩١٠ فبرهن على كفاءته الفائقه اثناء وجوده فى هذا المجلس وكان موضع تعطفات سمو الخديوي فانعم عليه بالرتبة الثانية سنة ١٩١٢ م مكافأة له علي جليل اعماله مدة وجوده في مجلس المديرية ومجلس شوري القوانين . وفي عام ١٩١٤ م انتخب عضوا للجمعية التشريعية عن دائرة ببا وما زال عضوا الي الان وفي سنة ١٩١٥ م أنعم عليه عظمة مولانا السلطان حسين الاول برتبة البكوية من الدرجة الاولي ومن أعماله المبرورة تشييده مسجدا فخما يدعى (الجامع الكبير) ببلدة سمسطا انفق عليه مالا كثيرا . وما من مشروع خيري الا وكان اول المتبرعين له فهو رجل جواد كريم الخلق محبوب من الجميع اكثر الله من امثاله انفع البلاد امين .

صاحب العزه قطب بك عبد الله

﴿ عمدة بيا بمديرية بني سويف ﴾

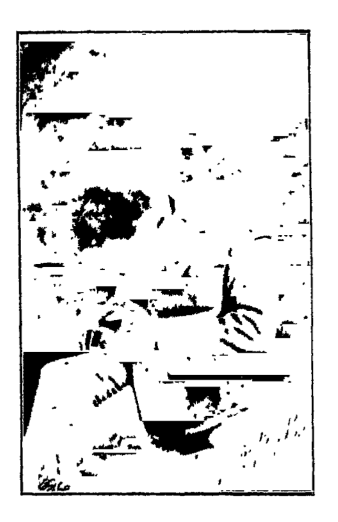
هذه العائلة قديمة جدا وهي مشهورة بين الاسر الكريمة التي لها الشأن والسؤدد وفي زمن ساكن الجنان محمد علي باشا رأس العائلة الخديوية وكانت لها المكانة الكبري عنده وقربها اليه لما عهده فيها من الامانة والاخلاص لعرشه فغمرها بنعمه الوافرة وأظلها برعايته ولقد عرفت هذه الاسره بمكارم الاخلاق وجليل الاعمال اما المترجم له فهو في الحلقة السابعة تربي تربية صالحة أهلته ان يكون عظيما محترما مهاب الجانب بين مواطنيه ولقد انتخب في لجان كثيرة اظهر فيها همته وجليل أعماله فأحبه اولو الامر وقربوه اليهم . ولقد انعم عليه برتبه البكوية اعترافا بفضله وبالاجمال فهو رجل العمل المجيد محبوب من الاهالي يسعي فى اصلاح بلده ويجمع قلوبهم للوفاق والاتحاد ويحثهم علي الامن والسكينة ولذلك بيا بلده كجنة غناء بلد آمن هادىء فأنعم به من رجل وقد اهتم باقتناء اصايل الخيل وقد حازت الجوائز الاولى وله انجال من خلاصة الشبان وخيرة الرجال هم

حضره الوجيه متولي افندي قطب

ولد في سنة ١٨٠٧ م وقد تعلم بالمدارس الابتدائية حتى نال منها قسطا يؤهله لادارة شؤون زراعة والده الواسعة اذ كان ميالا بفطرته الاشتغال بها ولقد توسم فيه والده همة عالية فألقى اليه مقاليد أعماله الزراعة فنظمها وأصلحها وأحسن ادارتها حتى اتت بالخير العظيم ونمت ثروة زالد على يديه ولما رأى حكام المركز لياقته وكفاءته ومحبة الاهالى له تمينوه شيخا في سنة ١٩١٣ ثرأوا منه

قدرة ونشاطا وحزماً دل على عزيمته التي لاتفتر عن السعي فى مايفيد بلده أكثر الله من أمثاله

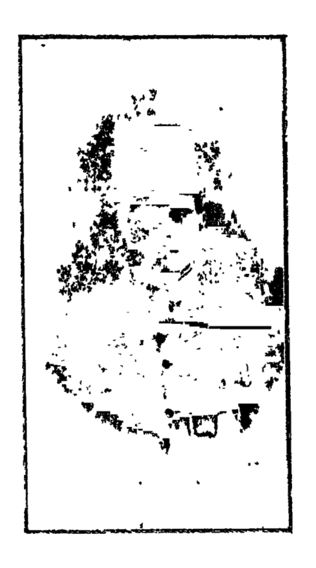
محمد افندى قطب — ولد في سنة ١٨٨٨ م وتربي في أحضان المجد والعز ولما ترعرع فى العمر أدخل والده مدرسة القربية الاميرية فنال منها الشهادة الابتدائية في سنة ١٩٠٧ وكان ذكيا نجيبامتفوقا علي كل اقرانه الطلبة وفي سنة ١٩٠٨ دخل مدرسة فكتوريا وبقي بهاسنتين ولما رأى والده حبه للعلوم وتشوقه الى اكتساب المعارف العالية أرسله الى ارمستروبج



١٨١ حضرة محمد افندى قطب

بنيوكاسل باوربا فمكث بها خمس سنوات كان فيها قدرة صالحة للشبيبة المصرية حيث أمضي سنتين بالتجهيزي وثلاث سنوات بالكلية فنال رضاء معلميه واكتسب علما نافعا وكان ذا سيرة طيبة وخصال جميلة رفعته شأنا بين من عرفوه ولقد حاز بعد ذلك شهادة (الوسط) ولما ابتدأت الحرب

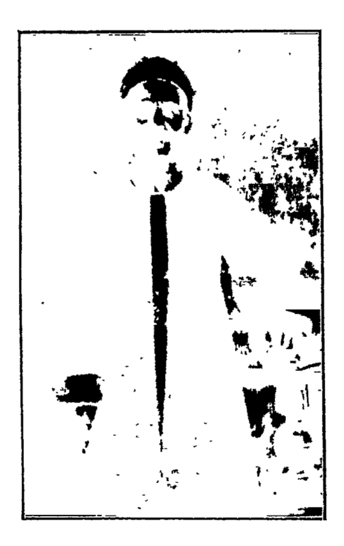
الاوروبيـة عزم على رجوعه لمصر فعاد آسفا حزينا لانه كان يفضـل بقـاءه بالمدارس هناك ولما وصل مصر عينته الحكومة معاون ادارة الجيزة لكنه استقال مفضلا الحرية والاتكال على ذاته ومباشرة أعماله عن تلك الخدمة وهى همة مشكورة ومثال لابناء الاغنياء المتعلمين . أما أخلاقه . لطيف المحادثة . مخلص فى أعماله وديع في أخلاقه يحب معاشرة المتعمين ومواساة الفقراء



١٨٢ المرحوم رياض افندي قطب

المرحوم رياض قطب افندي دخل المدرسة الابتدائية ومنها لمدرسة البوليس وترقي ملاحظ بوليس بمركز بنى مزار فكان موضـوع اعجاب الاهـالي والرؤساء لما له من الذمة الطاهرة وعزة النفس ولين العريكة وميله للسلام . وذكاءه الحاد ولكن المنية لم تبقيه فتوفى سنة ١٩١٨ رحمه الله برحمته الواسعة

اشتهر قطب بك وأولاده بالاعمـال الخـيرية الجليـلة والتبرعات الكثيرة لمنكوبي الحرب والمستشفيات والمدرسة الصناعية . بيتهم كعبة يؤمها كل قاصد -- كرماء أسخياء فى عمل الخير بارك الله فيهم جميعا



هو بن عبد الله بن فرحات بن جاد الله بن غانم بن غنوم أصل هـذه العائلة وفـدت من بلاد العرب الي الاقطـار المصـرية من مدة بعيدة

ولد المترجم له بيبا سنة ١٢٩٠ هـ من أبوين كريمين ثم أرسـله والده الي المدارس الاولية ببلده وكان نجيبا زكيا علي صغره حتي اذا مابلغ سن الرشد اختار أن يشتغل بزراعـة والده الواسعة فاظهر همة عاليـة فنمت على يديه الثروة فصار من أصحاب

١٨٣ صاحب السعادة مرسى بك وزيرى
عضو لمجلس مديرية بنى سويف

الشأن ولما عرف بحسن ادارته وكفاءته أجمع الاهـالي على انتخابه عمدة في سنة ١٣٠٦ هـ الموافقة سـنة ١٨٩٣ م وظل بها سنتين ولصغر سنه استقال ثم تعين والده بدلا عنـه الي أن توفي لرحمة الله فانظر أن يتولى العمودية فعين بها سنة ١٩٠٦ م خلفا لوالده ثم انتخب عضوا للجمعية العمومية في سنة ١٠٠٨ م وانفة أولي الامور به ورضى سمو الخديوي عنـه أنعم عليه برتبـة البيكويه وهـذه الرتبـة طابت له من الجمعية العموميـة وتعين أيضـا عضوا في لجان الشياخات والترع والجسور والمجلس الحسبي وفي أواخر سنة ١٩١٣ م انتخب

عضواً لمجلس مديرية بني سويف ورئيساً لمحكمة خط ببا . أعماله الخيرية شاد مسجدا فخما وتبرع بمال وفير لمدرسة بني سويف الصناعية والمستوصف والهلال والصليب الاحمر ومستوصف الرمد ببني سويف ومستوصف ببا ومستوصف اللادي كرومر بمصر وله أعمال خيرية جليلة — أخلاقه — كريم الاخلاق باش الوجه مشهور بالدعة واين العريكة

حضرة الوجيه الشيخ محمد شعيب

﴿ عمدة هليه مركز ببا ﴾

أصل هذا البيت الكريم من سلالة عربية صميمة شرفت مصر من مدة قرون وسكنت في الاقاليم الوسطى وجد المترجم له اختار السكنة بهلية وهذه العائلة معروفة ومشهورة بكمال تربيتها وحسن شمائلها والسخاء والاعمال الدينية والتقوى والصلاح . أما المترجم له فقد ولد في هلية سنة ١٠٧٥ وقد أدخله المرحوم والده مكتب البلد فاستظهر القرآن الكريم ولما بلغ سن الاثني عشر أرسله للجامع الازهر الشريف فجاور به عشرين سنة حتى نال القسط الاوفر من العلوم النافعة خصوصا الفقه والبلاغة والبيان ولما فوجىء بوفاة والده اضطر أهل البلد رغما عن ارادته ليكون عمدة خلفا للمرحوم أبيه فترك الازهر وتعين عمدة سنة ١٩٠٨ وبعد تعيينه طلبته مشيخة الازهر لتعيينه مدرسا ففضل رضاء الاهالي واعتذر للمشيخة وذلك بالرغم عنه لانه يفضل العلم دون سواه ولكن رأى أن خدمة البلاد واجبة حقة ولقد عين عضوا

للمجلس الحسبي ، وله من الاعمال الخيرية الجليلة مايستحق عليه رضاء الخالق والمخلوق فهو محسن للفقراء فتبرع كثيرا للهلال والصليب الاحمر ولجميع المستشفيات والمستوصفات والمدرسة الصناعية — أخلاقه — الوداعة واللطف والبشاشة ومحبة العلماء واكرام الفقراء جعله الله نموذجا لابناء البلاد وله نجلان — زكي أفندي محمد شعيب بالقسم الثانولي وكامل افندي بمدرسة القربية أقر الله عيناه بهما

حضرة مبروك بك زايد

عمدة جزيرة بيا

ولد صاحب الترجمة بجزيرة ببا من أعمال مديرية بنى سويف سنة ١٨٥٧ م وهو مبروك بن المرحوم زايد بك هندى بن عبد الله بن منصور الذى ينتسب لقبيلة بني عقيبة المشهورة ولما بلغ صاحب الترجمة سن الرشد اشتغل فى مزارع والده الشاسعة بجد واجتهاد واستقامة . وكان في ذلك الوقت يشغل المرحوم والده مركزا ساميا في مجلس النواب السابق . وقد أنعم عليه بالنيشان المجيدي الرابع مكافأة لاخلاصه للبيت العلوي (بيت محمد على باسا) لحفظت حكومتنا له هذا الاخلاص وأنزلت ابنه صاحب الترجمة منزلة أبيه فى التجلة والاحترام فأسندت اليه عمدية بلدتهم سنة ١٨٧٣ م فقبض على زمام وظيفته وقام بها خير قيام وضرب على أيدى الاشرار بعصا من حديد ولما ظهرت باكورة أعماله الحسنة أمام رؤسائه أثنو عليه ثناء عظيما وطلبوا من

سمو الخديوي السابق الانعام عليه فكافأه برتبة البيكويه من الدرجة الثالثة في سنة ٧ ١٩ م فصادف هذا الانعام أهله . فشجعه هذا العطف السامى على الاهتمام الزائد بجميع الشؤون العامة النافعة لبلده ولما كان موضع التعطفات أنعم عليه برتبة البيكويه من الدرجة الثانية سنة ١٩١١ م . ثم تعين عضوا في لجان الشياخات . وبالجملة فانه من الرجال الذين يتنافسون في حب خدمة المشروعات العمومية المفيدة للامة المصرية . ميل الي حب الخير منذ نعومة أظفاره فكثيرا ماساعد في جمعيات الهلال الاحمر والصليب الاحمر ومدرسة بنى سويف الصناعية بتبرعاته المتوالية (صفاته الاخلاقية) هو علي جانب عظيم من الاخلاق الحميدة والصفات العالية كريم جواد مرحب بضيوفه وزائريه محب لمساعدة الفقراء والارامل والايتام على جانب عظيم من التقوى والورع أدام الله عليه نعمته ووفقه الي نفع بلاده وزاده من النعمة ماهو جدير به انه سميع مجيب .

صاحب العزه منصور بك لطيف

هو ابن لطيف بن منصور بن لطيف بن سليمان بن سليمان عبد الجليل من قبيلة نصير المتفرع منها قبيلة الضعفاء والذي أقبل على الديار المصرية بقومه هو لطيف الاولى وقد رحل منهم الي الجهات الغربية وقد تخلفت هذه الاسرة فسميت بهذا الاسم (الضعفاء)

ولد المترجم في بلدة دلاص سنة ١٣٠٣ ه ولما ترعرع دخل مكتب بالبلدة واستظهر القرآن المجيد ثم التحق بالازهر الشريف . وظل مكبا علي


١٨٤ حضرة منصور بك لطيف

الدرس مدة أربع سنوات وبالنسبة لتقدم والده في السن خرج من الجامع الازهر وأخذ في ادارة أعمالهم الزراعية وانفة عربان قبيلته تعين عمدة عليهم سنة ١٩١٣م وقد حاز التعطفات السامية من لدن سمو أمير البلاد عباس باشا الثاني فانعم عليه بالرتبه الثانية سنة ١٩١٢م ولقد تبرع بالمال الكثير لمدرسة بني سويف الصناعية ومستشفي الرمد وجمعيتي الهلال الاحمر والصليب الاحمر وجمعية الرفق بالحيوان ومستوصف الاطفال وقد حج بيت الله الحرام في سنة ١٩٠٤ مرافقا سمو الخديوي عباس في اداء هذه الفريضة وقد من الله عليه بمولود سعيد في ٢ اغسطس سنة ١٩١٤ جعل المولي له مستقبلا باهرا — وحضرة المترجم له ميل عظيم في الفنون الزراعية وأنه يعد من كبار المزارعين الذين يشار اليهم باطراف البنان حتى انه لما تولى ادارة أوقاف المرحوم والده شمر عن ساعد الجد وأخذ في انشاء العزب الكثيرة وحبب الفلاحين اليه بارشاداته المفيدة لهم في زراعة القطن وغيره من المزروعات التي هي ثروة البلاد (الخلاقه) الشجاعة العربية والمروءة الفائقة والكرم الحاتمي. وقد شاهدنا فيه دماثة الاخلاق ولين العريكة

وعذوبة الالفاظ العربيةوطلاقة لسان العرب الفصيح فاذا تصدى لأى موضع اقنع مناظره وبالجملة قل عنه كل مدح وثناء



١٨٥ صاحب العزه عفيفى بك عفت
قاضي محكمة الوسطى

أذا أردنا أن نسطر تاريخ عظماء أمتنا المحبوبة فاجدر بنا أن نعطر جيد كتابنا برجال العدل والقانون مثل صاحب العزة المترجم فهو ابن بيومى باك عصفور التاجر الشهير بنها

ولد صاحب الترجمه في في بنها سنة ١٨٠٠ م وقد اعتني والده بتغذيته بلبان العلوم والمعارف فادخله مكتب بنها الاولي ثم مدرسة الناصرية في سنة ١٨٩٣ ونال شهادة الدراسة الابتدائية سنة ١٨٩٦ فدخل المدرسة الخديوية ونال شهادة البكالوريا سنة ١٩٠٠ م ثم انتظم في سلك مدرسة الحقوق السلطانية فحاز شهادة الحقوق سنة ١٩٠٤ م . وقد تعين عضوا لنيابة ايتاي البارود في نوفمبر من السنة نفسها وفي نوفمبر سنة ١٩٠٧ نقل الي نيابة مغاغة ثم تعين قاضيا سنة ١٩٠٩ لمحكمة الزقازيق . فقاضيا لمينة القمح

وفي مايو سنة ١٩١٤ نقل الي محكمة بنى سويف فمحكمة سنورس ثم نقل في مارس سنة ١٩١٧ الي محكمه الواسطى ومازل بها للآن يعمل على أنصاف المظلوم ويعطي كل ذي حق حقه . فان العدل رائده وخدمة بلاده أمنيته



١٨٦ — حضرة محمد بك سعيد كفافى
مأمور مركز بيبا

حضرة محمدبك كفافي من أشهر اسر مديرية الشرقية وهو الآن في سن ٤٥ من عمره المجيد واقد كرس حياته في خدمه بلاده باسناد الوظائف الادارية اليه فاليك لمحة من تاريخه الجليل المترجم له بعد أن أتم دروسه في المدارس دخل المدرسة الحربية وتخرج منها في أول يناير سنة ١٨٩٣م برتبة ملازم ثان والحق بخدمه الجيش العامل ثم أحيل على البوليس فى أواخر سنة ١٨٩٤ م وتعين في مركز منوف فبركه السبع فأشمون فارتقى الى رتبة معاون بوليس في يونيه سنة ١٨٩٧م ونقل الى مركز دسوق فمركز الاقصر فمركز الصف فالبحيره . ولما شهد له رؤساؤه بالمقدرة لفائقه ارتقى الى مأمور

قسم شبرا في سنة ١٩٠٢ فقسم الموسكي فقسم باب الشعرية . وفي أول يناير سنة ١٩٠٥ وأنعم عليه بالنشان المجيدي الخامس . وارتقى مأموراً لمركز قنا . وفي آخر سنة ١٩٠٦ نقل لمركز دمنهور وفي سنة ١٩٠٩ نقل لمركز كوم حماده ولما عرفت حكومتنا قدر أعماله رقته الى درجة وكيل قلم وذلك في سنة ١٩١٠ وأسند اليه إدارة مركز السنبلاوين وأنعم عليه بالرتبة الثالثة في سنة ١٩١٤ ثم نقل لمركز ملوى وفي سنة ١٩١٥ أنعم عليه بنشان النيل الخامس من المرحوم السلطان حسين الاول . ثم ارتقى الي درجة رئيس قلم ونقل الى مركز ببا في مايو سنة ١٩١٧ وهذا المركز الاخير يقرب من ادارة مديرية لاتساع ارجائه وحضرته قد اشتهر عنه بشدة البطش على الاشقياء وزجر من يعيثون في الارض فساداً وهو الآن من المرشحين لوظيفة سامية أكثر الله من أبناء الامة الاذكياء للنهوض بها الى أوج العلى

حضرة أحمد بك محمد السيد

ولد صاحب الترجمة ببلدة سدس سنة ١٨٨٦ م وهو ابن المرحوم أحمد افندي السيد من أعيان سدس ولما بلغ السابعة من عمره أدخله المرحوم والده مدرسة بني سويف الاميرية لتلقي العلوم الابتدائية فنال قسطاً وافراً من العلم والعرفان ثم ترك المدرسة وأخذ يمارس أعماله الزراعية منذ سنة ١٨٩٨ م ولما اشتهر صاحب الترجمة بالنزاهة والاستقامة وحسن الخلق تعين عمدة لبلدتهم في سنة ١٩٠٦ م ثم قام بأعباء وظيفته خير قيام وقد كافأته سمو الخديوي السابق علي جليل أعماله برتبة البكوية من الدرجة الثالثة ومن


١٧٨ ـ حضرة أحمد بك محمد السيد

أعماله المبرورة تبرعه بمبلغ ١٥٠ جنيها للمدرسة الصناعية ببني سويف كما وانه ساعد بمال كثير لمستشفى الرمد ومستوصف الاطفال بمدينة بني سويف وله حسنات كثيرة اكتفينا بذكر بعضها اعترافاً بفضله . أكثر الله من أمثاله وأبقاه ذخراً لمصر والمصريين — عمدة سدس ومن أعيان مديرية بنى سويف

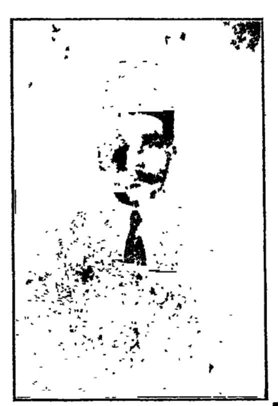
حضرة الوجيه سليمان افندى سليمان عكاشه

(عمـــدة بيـــا)

سليمان افندي وهو ابن سليمان بك عكاشه الذي خدم العمدية ردحاً من الزمن وكان تاريخ حياته حافلاً بجلائل الاعمال وله أعمال خيرية كثيرة يعرفها أهالي مديريته

ولد المترجم له في يناير سنة ١٨٨٤م وتعلم علومه في مدرسة بيا . ثم انتظم في سلك طلبة الازهر الشريف حتى درس كتاب الاشموني . ثم أخذ في ادارة أعمال والده الزراعية وفي سنة ١٩١٢ تعين شيخاً ووكيل عمدة وفي سنة ١٩١٤

تعين عمدة خلفاً لوالده ولما هو متصف به من السجايا المحمودة انتخب عضواً في المجلس المحلي لبندر ببا وقد تبرع المدرسة الصناعية ببني سويف ومستشفى الرمد ومستوصف ببا والهلال الاحمر والصليب الاحمر بالكثير من ماله . وشاد مسجداً دعاه باسم عميد أسرتهم (مسجد عكاشه) أثابه الله على أعمال البر والاحسان



١٨٨ - حضرة أسعد بك يوسف
من أعيان ببا



١٨٩ - فهمي أفندي أسعد يوسف
نجل اسعد بك يوسف

هو الآن في العقد الخامس من عمره السعيد . نشأ المترجم عصامياً وبجده واجتهاده أوجد ثروة طائلة وبعد أن تعلم العلوم الاولية اشتغل بالتجارة وقد عادت عليه بالارباحات الطائلة ولما ذاع صيته بين الأنام ولكثرة أعماله المفيدة للبلاد انعم عليه سمو الخديوي عباس بالرتبة الثانية سنة ١٩١٠ م وما

زال يدأب على العمل في مزارعه الواسعة وقد أتاحه الله بنجل مبارك هو فهمي افندي اسعد يوسف فانه عضده الايمن وساعده القوي في الامور الزراعية والتجارية وعمره الآن ٢٥ سنة أكثر المولى من الشبيبة المتعلمة نظيره

ترجمة

صاحب العزة محمد بك يوسف



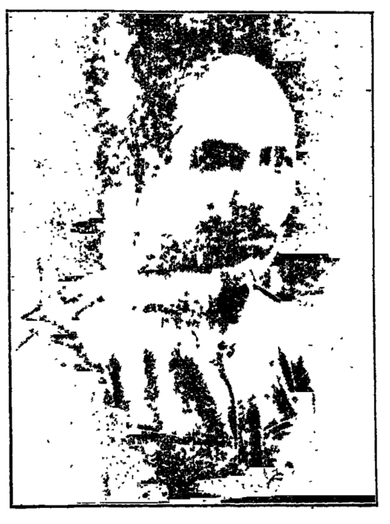
١٩٠ — صاحب العزه محمد بك يوسف
مفتش مأموريات بني سويف والفيوم

حضرة محمد بك يوسف الشركسي الاصل من الرجال المقتدرين الذين يشار اليهم بأطراف البنان فانه خدم الامة المصريه بمواهبه وذكائه النادر المثال بل هو المصرى الصميم فاثباتاً افضاله وما قام به من جلائل الاعمال ندرج تاريخ حياته بقلم التبجيل والفخر — ولد في القوقاز سنة ١٢٧٩هـ ثم دخل مدارس الاستانة

العلية وظل بها عشرة سنوات درس فيها اللغتين التركية والفارسية . وقدتوفى والده وعمره اذ ذاك ثلاثةسنوات فكفله جنتمكان مصطفى باشا فاضل شقيق الخديوي اسماعيل وقدتربى مع أولاده كامل باشا والبرنس محمدعلي فاضل والمرحوم رشدي بك والمرحوم البرنس ابراهيم حلمي ثم عاد الى مصر عام ١٢٩٢ هـ وتعين في دائرة المرحوم اسماعيل باشا صديق المفتش بوظيفة معاون زراعة بتفتيش شبرباي ودماط بمديرية الغربية — ثم بعد ذلك حدثت فتنة لمسامع المرحوم اسماعيل باشا الخديوى بخصوص اسماعيل باشا المفتش فنفاه الى دنقله سنة ١٢٩٣ هـ . ثم صدر أمر خديوى بدخول صاحب الترجمة وآخرين من موظفي الدائرة مدرسة الخطرية لتعليمهم الفنون العسكريه وبعد ذلك صدر أمر الخديوى اسماعيل بنفي صاحب الترجمة ومن معه الى السودان . وفى ذاك الوقت كان المرحوم غردون باشا حكيمدار السودان لاول دفعة وبعد ذلك صدرت ارادة خديوية بتوظيفهم في مصالح حكومة السودان . وقد تعين المترجم معاوناً بالحكيمدارية براتب ٥٠٠ قرش وبعد مضى أربعة شهور نقل الى « فاشوده » المشهورة بالتوفيقية الآن ولما انتشرت الحمى في تلك الجهة طلب نقله الى مديرية خط الاستوا فاجيب الى طلبه وعين برتبة باشمعاون مع المرحوم ابراهيم بك فوزي الذى كان مديراً لها ولم يمض خمسة شهور حتى عاد الى الخرطوم وعند وصوله للخرطوم أصدر غردون باشا أمره بتعيين المترجم مأمور تحصيلات مديرية بربر لغاية حدود دنقله فمكث فى هذه الوظيفة ثلاثة شهور تقريبا حتى نقل الي مديرية كردوفان وكان اسمها اذ ذاك « لوبيد » ثم عين معاوناً لعموم

دارفور وقد نقل من هذه الوظيفة الي وظيفة مأمور بندر كردفان ومكث بها ثمانية شهور تقريباً ثم استقال وعاد الي الخرطوم فصدر أمر غردون باشا بتعيينه معاون لفريق العسكرية وأنعم عليه برتبة اليوزباشي وبعد أن مكث فيها ثلاثة شهور تقريباً صدرت ارادة ثانية بالعفو عن صاحب الترجمة ومن معه . وبناء عليه طلبت الحكومة المصرية من حكومة السودان تسفيرهم الي مصر وعند عودته الحق بخدمة الدومين بوظيفة ناظر زراعة أميوط . ومنها الي زراعة طيفا ومنها الي دفرية ومنها ناظر زراعة سخا بتفتيش سخا ثم نقل الي سنهور المدينة بتفتيش قلين براتب ٨٠٠ قرش وظل بها حتى اشترى ديوان الاوقاف الاطيان من الدومين ولذلك ترك الدومين وتعين في الاوقاف وكانت مدة خدمته في الدومين احدى عشر سنة ونيف وقد ارتقى الى وظيفة وكيل تفتيش قلين وشباس ومنها نقل الي تفتيش البحيرة بوظيفته السابقة وبعد سنة ونصف نقل الي الوجه القبلي وبني سويف بوظيفة مأمور ببا ثم نقل الي وظيفة مأمور بني سويف ثم ارتقي الي وظيفة مفتش مأموريات بني سويف والفيوم وما زال بها للآن وقد عرفت وزارة الاوقاف فضله فمنحته درجة ٦٥ جنيهاً شهرياً برتبة مدير ادارة وفي أثناء هذه المدة أنعم عليه بالرتبة الرابعة فالثالثة فالثانية وبالنشان العثماني الرابع من لدن سمو الخديوي عباس باشا الثاني وفي عهد جنتمكان السلطان حسين الاول أنعم عليه برتبة البكوية من الدرجة الاول في شهر سبتمبر سنة ١٩١٨ م وقد قدم التماسا شفويا الي صاحب المعالي زيور باشا وزير الاوقاف اذ ذاك لاقالته من الخدمة لبلوغه سن الـ ٥٨ سنة فعرض الامر علي المجلس الاعلي فرفض هذا الطلب

لأنّ خروج محمد بك يوسف من خدمه الاوقاف يعد خسارةً عظيمة إزاء ماقام به من جلائل الخدمات وما ابتاعه من الاطيان للاوقاف من الدائرة السنية وكانت صفقة ميمونة للوزارة وقد قام باصلاح تلك الاطيان حتى أصبح بها أكبر تفتيش ومساحته الا ن ١٨ ألف فدانا فاذا عددنا أفضال وممن المترجم لضاق بنا المقام فا كتفينا بهذه اللمحة اعترافا بفضله ونزاهته وقد رزقه المولى نجلا كريما صاحب هذه الصورةومن أنعم النظر يجد الذكاء الفطر يتجسم فيه



١٩١ حضرة محمد افندى كمال الدين

ملاحظ بوليس بنى سويف

حضرة الاديب الفاضل محمد افنـدى كمال الدين هو من الشبان العاملين الاذكياء المجدين فانه كان نموذجا حسنا لأترابه في الدراسة وعلى الاخص في مدرسة البوليس لانه كان عنوان الشهامة والاقدام وقـد الحق بمركز بني سويف ومحبوب من رؤسائه نسأل اللّه أن يكون له مستقبلا زاهيا وأدام نعمه في بيتهم الكريم

صاحب العزة احمد بك على سليمان

﴿ عمدة سمسطا مركز بيا ﴾

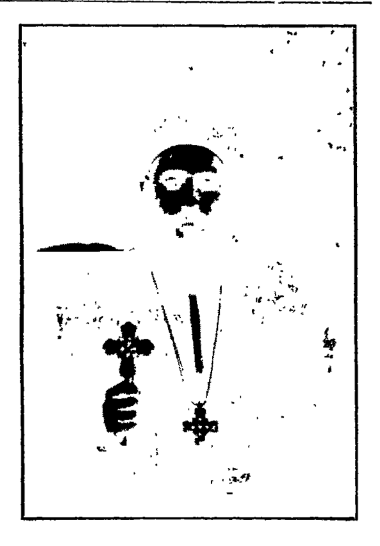
قد اشتهرت اسرة حضرة المترجم بالنبل وشرف المحتد وكثرة أفرادها النجباء

ولد أحمد بك في سمسطا سنة ١٨٧٣ م ولما بلغ التاسعة من عمره دخل مكتب البلدة وتعلم العلوم التي كانت تدرس اذ ذاك ثم تولى مهام أعمالهم الزراعية . ولطيب عنصره وشرف مجد عائلته انتخب عمدة سنة ١٩١٥ ولما ذاع فضله وسهره على الامن العام كافأه ساكن الجنان السلطان حسين الاول بالبكويه من الدرجه الثانية في يناير سنة ١٩١٧ وذلك عند زيارة عظمته مدينة بني سويف ومما شاهدناه ان دارهم كعبة يقصدها الناس ومحط رحال أهلي العلم والفضل وما من مشروع خير ألا ويكون أول من يجود بماله الفياض أكثر الله من وجوه البلاد المخلصين لها

السيد الجليل الانبا آساك

﴿ مطران بنى سويف والبهنسا ﴾

والد الحبر الجليل الانبا آساك في مدينة أسيوط سنة ١٨٦٥ م سنة ٥٨٢ ق وبعد ان تعلم العلوم الاوليـة في مكاتب أسيوط كالمتبع اذ ذاك دخل الدير المحرق التابع لمركز منفوط مديرية أسيوط ومكث به ثلاث سنوات يتلقي فيها اللغـة القبطية ثم ذهب الي دير السـيدة العذراء المشهور ببرية شهات



١٩٢ السيد الجليل الانباء ايساك

﴿ مطران بنى سويف والبهنسا ﴾

وعكف فيـــه عشرة سنوات تقريبا ثم عاد لمصر فجعله سيادة بابا الاسكندرية غبطة البطرك كيرلس تلميذا له مدة ثلاث سنوات ولم توسم فيه الذكاء والصلاح رسمه اسقفا على كرسي بنى سويف والبهنسا في سنة ١٩٠٠ م المواقق لشهر باب سنة ١٦١٦ ق وفى سنة ١٩٠٨ م رفع درجته الكهنوتيه الى رتبة مطران ومن أثاره الجميلة التى تخلد له الذكر المجيد مدي الدهر تشييده مدرسه بنات من أرقى مدارس بنى سويف وكذا مدرسة بنين بها سائرة على برنامج الحكومة في التعليم ولم تقف همته عند هذا الحد بل شادست عشرة كنيسه بينهن كنيسة بني سويف الكتدرائية ويدلك على حسن زوقه في البناء رسمها الجميل . ومازال يعمل على النهوض بطائفته الي أوج العلى ويجاهد الجهاد الحسن في انتشار كلمة الله جعله المولى نبراسا للفضيلة وكلل أعماله بالنجاح ونسأل العناية الصمدانية ان تكلأه سنين عديدة لنفع شعبه انه السميع المجيب



١٩٣ صاحب العزة جرجس بك عبد الشهيد

﴿ من أعيان بمديرية بني سويف ﴾

تعد أسرة جرجس بك من اكبر الاسر الاقبطية في مديرية بنى سويف فقد اشتهرت بالشرف النبيل والاسم التليد وأفراد هذه الدوحة اليانعة سعادة المترجم له وشقيقه أسعد بك أما المترجم فهو في العقد الخامس من عمره السعيد الملآن بجلائل الاعمال فانه بعد ان تعلم العلوم العربيه اشتغل بالتجارة فعادت عليه بالارباحات الطائلة ثم اشتغل بالزراعة فكان كل مسعاه مكلل بالنجاح واقتنى أطيانا كثيرة ويعد من كبار المؤثرين في مديرية بنى سويف وقد قام بتعليم أولاده فى المدارس الكبري فتغذوا بلبان العلوم والمعارف ومن خيرة الشبان المصريين وساعد المترجم له في تشييد دور

العلم في مديرية بني سويف ومستوصف ببا وغيره من اعمال الخير وقد ساعد طائفته القبطية بماله الفياض . وقد شهدنا فيه المروءة والهمة الشماء والسخاء والكرم الحاتمي . وسعادته باش الوجه دمث الاخلاق أكثر الله من أبناء مصر المخلصين

صاحب العزة سليم بك جابر

﴿ عمدة زاوية الناوية وعضو مجلس مديرية بنى سويف ﴾

هو بن جابر بك خليفه الذي كان مديرا لمديربة بني سويف ابن سيد احمد ابن جاد الله بن محفوظ بن حسان بن محفوظ وأصل هذه الاسرة عربية ويتصل حلقاتها بقبيلة الجعافر المشهورة أفرادها بالشهامة والاقدام

ولد صاحب الترجمة سنة ١٨٧٠ م ولما ترعرع دخل المدارس الابتدائية وبعد ان درس اغته العربيه وحاز على قسما وافرا اشتغل بالفنون الزراعية وبعد وفاة المرحوم والده عين عمدة لبلدة « زاوية الناوية » في عام ١٩٠١ م وانعم عليه بالبكويه سنة ١٩١١ وانتخب عضوا للجنة الشياخات ثم انتخب بعدها عضوا لمجلس المديربة ومازال يعمل فيه الان على نشر التعليم والصناعة وله الآراء السديدة التى تشهد بها سجلات المجلس وقد تبرع لمشروعات كثيرة مفيدة لمديريته — أخلاقه — ورع ذو تقوى وصلاح دمث الاخلاق حلو الحديث باش الوجه شهم مقدام مقتفي خطة أسلافه العرب في الكرم الحاتمي داره كعبة القاصدين جعلها الله عامرة

ولد هذا الرجل العظيم الشأن في الحلبية سنة ١٨٦٠ وحضرته مصري صميم وتعلم علومه فى الازهر الشريف . ثم تعين عمدة في سنة ١٨٩٢ وظل بها ٢٧ سنة بكل جد واخلاص لمواطنيه . وانتخب عدة مرات في لجان الشياخات والرى ومجلس المديرية وقام بكل ما أوكل اليه بكل أمانة



١٩٤ حضرة صاحب العزه عبد العال بك اسماعيل
عمدة الحلابية بمديرية بنى سويف

وقد أنعم عليه بالرتبة الثالثة سنة ١٨٩٦ م والثانية سنة ١٩٠٨ م وقد تبرع لمستشفي الرمد ومدرسة الصنائع والهلال الاحمر والصليب الاحمر وغيره من أعمال الخير والبر ومؤاساة المحتاجين وقد من الله عليه بحضرة ابنه صاحب الرسم التالي بعد

حضرة احمد افندي عفت

(الضابط المصري)

شاب من خيرة الشبان المصريين تعلم علومه بالمدارس الابتدائية فالثانوية



١٩٥ حضرة احمد افندى عفت

(الضابط المصري)

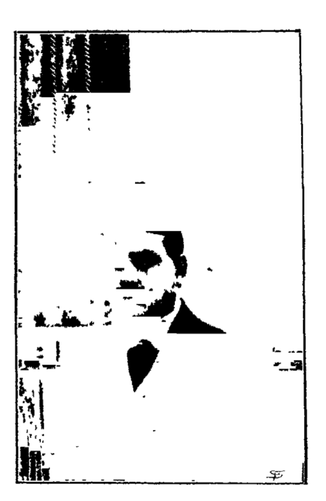
ثم الحق بالمدرسة الحربية وارتقى منها ملازم ثان سنة ١٩١٢ وصار يخدم مواطنيه حتي وصل الى رتبة يوزباشي وقد ترك خدمة الحكومة لسبب اعتلال صحته في سنة ١٩١٧ م وحضرته الآن متولى أشغالهم الزراعيه . ثم تعين رئيسا لمحكمة خط بنى سويف فالعدل رائده الوحيد واقامة القسطاس بين الناس أكثر المولي من أمثاله

حضرة الفاضل حسن افندي المفتى

(مأمور مركز الواسطي)

حسن افندي المفتي هو نجل الشيخ على المفتى العالم بالازهر الشريف وهده الاسرة مشهورة بالعلم والفضل وكل أفراده من العلماء ولجده الاكبر له ضريح ببلدهم الاصليه (بردين) شرقيه بجامع يسمي الجامع الكبير .
يبلغ المترجم من العمر أربعين سنة وقد خرج من المدرسه الحربيه برتبة ملازم ثان

بالجيش المصري بالاورطة الثامنه اليياده ثم التحق بالبوليس بعدمضى سنه واشتغل ملاحظ بوليس ثم معاون ثم مأمور مركز متنقلا من الوجهين القبلي والبحري وانه محبوب من رؤسائه ويعدمن أبناء مصر المخلصين فنتمنا له منصبا عاليا يليق بمركز عائلته وذكائه وبسالته .



١٩٦ حضرة الفاضل حسن افندى المفتى
(مأمور مركز الواسطى)

صاحب العزة محمد بك وهيب

هو ابن وهيب بن حسن بن احمد مصري الجنس — ولد في دلاص مركز الواسطى سنة ١٢٧٥ هـ ولما بلغ سن الرشد اشتغل بالفنون الزراعية في أطيان والده الساشعة وكان المرحوم والده مفتش الزراعة المرحوم توفيق باشا الخديوى . وتعين المترجم عمدة لدلاص سنه ١٨٠٧ م ومكث ثلاثون سنة بهذة الوظيفة واستقال وخلفه حضرة شقيقه عبد الجواد افندى وهيب

القائم بعبء هذه الوظيفة للان . وفي مدة عمدية المترجم له أنعم عليه بالرتبة الثالثة مع لقب بك فى سنة ١٩٠٢ م ثم تعين عضوا في لجنة تعديل الضرائب في مركز الواسطى ومكافأة لما أداه من الخدمات الجليلة سعي جناب المستر مكلوب باشمفتش المالية فى الانعام عليه بالرتبة الثانية هذا الطلب العادل سمو الخديوى عباس باشا الثاني وفي سنة ١٩٠٨ أدى فريضة الحج وللمترجم له أعمال عظيعه تشهد بفضله منها ما أداه من الاعمال السامية فى لجنة الشياخات والنيل وتشييده مسجدين كبيرين ببلده وأوقف خمسة أفدنه لاحدهما . وما من مشروع خيري يفيد مديريته الا ويكون أول المتبرعين بمبلغ عظيم . ومن أفضال المولى عليه انه أتاح له بابن كريم الفعال محمود الخصال وهو حضرة الاستاذ الشيخ قرني عمره الان ٣٧ سنة قضي منها عشرة سنوات بالازهر الشريف أما الان فهو يدير أعمال والده الزراعيه والماليه وحضرته عضوا نافع في المجتمع الانساني .

حضرة عبد الجواد افندى وهيب

(عمدة دلاص)

ولد سنة ١٣٠٠ هـ ولما ترعرع دخل مكتب بلده واستظهر جزءاً من القرآن المجيد ولما بلغ سن الرشد تعين شيخا مدة ست سنوات ثم خلف أخوه محمد بك في العمديه سنة ١٩٠٨ م وحضرته عضوا في لجنة النيل وله أعمال خيرية جمة بارك الله فيهم جميعا



كفى هذه العائلة شرفا ونخرا وسؤددا انها من قبيلة قريش بنى عدي العربيه السمحاء التي منها صاحب المعجزات النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم ومن نظر في افراد هذه العائلة نظرة خبير يرى

١٩٧ حضرة على افندى الاشعث

فيها كمال الانسانية وأحسن الشمائل وأرق الاخلاق وحسن التسامح ولين الجانب فهي كريمة الاصل عريقة الحسب والنسب كمن فى الحلم ردحاتم في الكرم والبذل ولقد شرفت هذه العائلة القطر المصري من نحو ٢٥٠ سنة تقريبا ، أما المترجم له من فروع هذه العائلة النضرة . ولد في سنه١٢٩٨ ببلدة شاطر زادة فتربى في أحضان العز والرفاهيه وترعرع بين أيدى المجد والشرف فشب على حب الفضائل ونبذ الرزائل وبعد ان تعلم بالمدارس الاولية ونال القسط الاوفر منها رأى نفسه ميالة للاشتغال بالزراعه فابتدأ ان يمارسها فاظهر حزما وجدا جعله في مقدمة المزارعين فنمت ثروته وبارك الله فيها فقابل ذلك بالحمد والشكران مقتديا بقوله تعالى (وان شكرتم لازيدنكم) فزاده المولى من نعمه الوفيرة ومنذ ماتعين عمدة ببلده وأعلام الامن خافقة عليها مرفرفة فوقها — اعماله الخيريه كثيرة — فلقد تبرع بكثير للهلال والصليب الاحمر ومدرسة الصنايع والمستشفيات ويحسن للفقراء والمساكين فلايخلو بيته

من البؤساء الذين يرجون منه مديد المعونة . أخلاقه أعظم دليل على أخلاقه الجميلة محبة الناس له وثناء الامة عليه ولقد قال النبي صلى الله عليه وسلم (ألسنة الخلق أقلام الحق) بارك الله فيه

حضرة حنفى افندى العريف

عمدة بوش مركز ومديرية بني سويف

المترجم له ولد في بوش سنة ١٨٧٦ وأصله من عائلة عربية من عرب الشرق ذات شرف ومجد وجده محمد العريف عاش ١١٢ سنة أما المترجم له فقد تعلم المباديء الاولية بالمكتب ولما بلغ سن الرشد اشتغل بالزراعة فأحسنها وفي سنة ١٩٠٢ تعين شيخاً للبلد وفي فبراير سنة ١٩٠٤ أجمع الاهالي على انتخابه عمدة بدلا من عمه المرحوم محمد بك العريف فأظهر همة عالية وحذقا ونشاطاً ونزاهة جعلته محبوباً مكرماً محترما من الحكام والاهالي وله أعمال خيرية جليلة فشاد جامعين أحدهما للست نبيهه والآخر اليماني وتبرع لمدرسة بنى سويف الصناعية والمستشفيات والهلال والصليب الاحمر وأخلاقه كريمة في غاية الوداعة والرزانة والاستقامة . أكثر الله من أمثاله

سعادة سليمان بك أحمد أباظه

(من أعيان الشرقية وعضو مجلس مديريتها عن مركز الزقازيق)

هو أكبر أنجال المرحوم أحمد باشا أباظه الذى كان عضواً فى مجلس شورى القوانين — ولد صاحب الترجمه في ١٥ ذي القعدة سنة ١٢٨٢ هـ

بيلدة (شرويدة) من أعمال مركز الزقازيق ولما بلغ سن السادسة أدخله المرحوم والده بمكتب بلده لحفظ جزءاً من القرآن الكريم وقد أحضر له والده أساتذة أخصاء لتعليمه القراءة والكتابة واللغة التركية حتى نال قسطا وافراً من مباديء تلك العلوم وكان ذا ذكاء ونباهة ونشاط تام دلّ على حسن مستقبله الباهر



١٩٨ صاحب السعادة سليمان بك احمد اباظه
من أعيان الشرقية وعضو مجلس مديريتها
عن مركز الزقازيق

ولما كان هو أكبر أولاده وتوسم فيه أبوه الهمة العالية اضطر أن يمنعه عن التعليم وسلمه ادارة دائرته وأشغاله الزراعية وهو في سن الخامسة عشر ربيعا وزوجه بكريمة المرحوم سليمان باشا أباظه وهو في السابعة عشر وقد انتخب عضواً لمجلس مديرية الشرقية وهو ابن ١٩ سنة دون سن الانتخاب القانوني ولذلك تقرر انتداب من يليه في عدد اصوات الانتخاب وبعدئذ عينت الحكومة لجنة لدرس الطرق الموصلة

لابادة دودة القطن بعضوية المرحوم سليمان باشا أباظه وشواربي باشا والمستر ماكنزي ناظر مدرسة الزراعة وآخرين وقام وفد من الاعيان لمديرية الشرقية وكان المترجم له أحد أعضاء الوفد للبحث في هذا الموضوع الخطير وبعد تجربة طرق كثيرة من اللجنة ووفود البلاد انبرى المترجم له وأبدى أحسن طريقة عن خبرة تامة أدهشت المجتمعين اذ بين لهم جميع أدوارها والطرق الناجحة لمقاومتها فاسترشدت برأيه اللجنة واستنارت بفكره الثاقب فسأله جناب ناظر مدرسة الزراعة « أي مدرسة تعلمت بها » فأجابه — : (مدرسة التجارب والاختبار وتطبيق العلم على العمل) فأعجب به أي اعجاب ومسك بيده ونظر للحاضرين قائلا هذا هو الشاب الوحيد الذى اعتمد على نفسه بخبرته وعمل برأى وحزم ما نحن نعلمه بمدارسنا الآن — ثم بعد ذلك عينت الحكومة لجانا من كبار الاعيان لانتخاب أحسن أبناء الاسر الكبيرة ليكونوا عمدا يديرون شؤون بلادهم فلم تر اللجنة أليق من المترجم لهذه الوظيفة لما عرف به من طهارة الذمة وعزة النفس فبقي في العمدية أربعة شهور وتعين في خلال هذه المدة مندوبا عن مديرية الشرقية في لجنة تعديل الضرائب فقام بهذه المأمورية خير قيام وقدر الضرائب بالعدل والحق حتى أثنى عليه الاهالي أجمل الثناء وبعد انتهاء اللجنة استقال من العمدية بالنسبة لتعيينه مديرا لتفتيش الزنكلون وميت ربيعه سنة ١٨٩٢ م « ملك الامير ابراهيم باشا » فأحسن الادارة وضاعف همته المعروفة فزاد ايراد التفتيش الاول منهما فى أول سنة نحو عشرة آلاف جنيها والثاني نحو السبعة آلاف جنيها وفى المدة التي مكث بالتفتيش مديرا له فنظم ادارة الزراعة ووضع النماذج الكثيرة لاصلاح الارض

الضعيفة وغرس الاشجار النافعة المفيدة على الجسور والترع حتي أصبحت تلك الاراضي جنة غناء تأتي بالخيرات الوافرة — ولقد رأينا منشورا منه للتفاتيش في سنة ٦ ١٩ مقيدا بدفاتر دائرة البرنسات أنجال المرحوم الامير ابراهيم باشا أحمد يشرح فيه كيفية ابتداء تكوين بويضات دودة القطن ومدة بقاها بدون فقس والمدة التي ينتشر بعدها على الورق وعلى باقي الشجرة والحالة التي يجيب أن تستأصل فيها حتي لايحدث منها الضرر فلو عمل الاهالي بهذا المنشور لم يبق للدودة أثر وفي سنة ٩٠١ م توفي المرحوم والده فاستقال من أعمال التفاتيش ليباشر أعمال ادارته الخصوصية وفي سنة ١٩٠٢ م انتخب عضوا المجلس حسبي مديرية الشرقية وفي لجنة تقدير العوائد وفي سنة ١٩٠٣م انتخب عضوا المجلس محلي بندر الزقازيق وفي سنة ١٩٠٦ تحول هذا المجلس الى مجلس مختلط فقدم المترجم له استعفاءه تلغرافا للداخلية بالنسبة لما رآه من الغبن على المدينة وفي سنة ١٩٠٩ انتخب عضوا في لجنة تأديب العمد والمشايخ وفي سنة ١٩١٢ انتخب عضوا لمجلس مديرية الشرقية ولا يزال به حتى الآن وقد قام بما يجب عليه في سبيل منفعة الاهالى والدفاع عن حقوقهم . وله الفكر الصائب والرأى السديد الذي جعله محترما مكرما في نظر من أنابوه والمترجم له انتخب في عدة لجان أخرى منها اللجنة العلمية ولجنة تأديب الموظفين ولجنة للصحة وغيرها أما الرتب التي حازها فهي — البكوية من الدرجة الثالثة فى سنة ٣ ١٩ — البكوية من الدرجة الثانية في سنة ١٩٠٦ والذي يجدر ذكره أن المرحوم والده شاد مجدا فخما في أبو الريش ولهذه العائلة أعمال مبرورة وخيرات جمة تخلد لها الذكر الجميل — نجله الاكبر



١٩٩ احمد افندى سليمان اباظه

ولد في يناير سنة ١٨٩١ وتعلم بالمدارس الاميرية بمصر وهو شاب زكي فطن حاد الذهن وسيرته حميدة محبوب عند الناس وله أنجال كثيرون أقر الله عينه بهم وأبقاهم وهم الافندية — محمود — عبدالمجيد — كمال الدين — فتحي — صلاح الدين — عبدالحليم — عبد العظيم — عماد الدين — نصر الدين — حفظهم الله ورعاهم بعنايته الصمدانية

عبد الحميد افندي سليمان أباظه

(عمدة الربعمائة)

اذا عدت العائلات الرفيعة وذكرت الالباب والاحساب المجيدة وتشرف التاريخ بذكر أبطال مصر وفطاحل البلاد كان في مقدمتهم صاحب السعادة السيدباشا أباظه الذي هو جد المترجم له اذ كان له القدح المعلى والشأن الاسمى والمقام العالي فى مديرية الشرقية وغيرها . ولا عجب اذا خلف



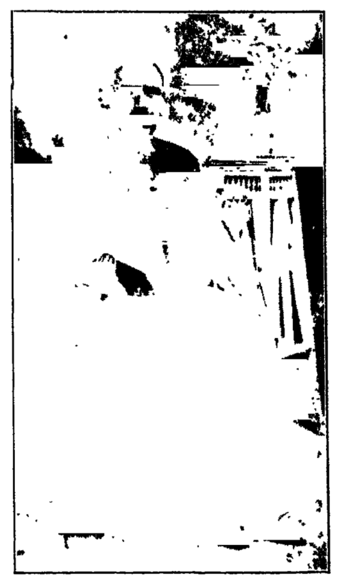
٢٠٠ عبد الحميد افندي سليمان أباظه
عمدة الربعمائة

السبع أشبالاً شادوا بحسن أعمالهم قصور المعالي واكتسبوا من الادب والعلم النافع ماحلى جيدهم المجد والشرف بلا لىء المترجم له هو حضرة عبدالحميد افندي سليمان أباظه بن عثمان بك ابن السيد باشا أباظه ولد صاحب الترجمة في ٨ ديسمبر سنة ١٨٩٤م ولما ترعرع في العمر دخل مدرسة الناصرية سنة ١٩٠٠ م فأظهر ذكاء عجيباً ونجابة أدهشت معلميه حيث نال الشهادة الابتدائية في سنة ١٩٠٦ م وكان الاول في سنته ولقد صدق الشاعر في قوله البليغ

وفى السماء نجوم لاعداد لها وليس يكسف إلا الشمس والقمر

مرض المترجم له مرضا شديداً مدة سنتين حتى وهن جسمه وضعفت قواه البدنية ولكنه بعد أن تعافى دخل مدرسة الزراعة بالجيزه في سنة ١٩١٠ فنال الشهادة النهائيه في سنه ١٩١٥ م ولما عاد الى البلد أجمع الاهالي على انتخابه عمدة فلبت الحكومه طلبهم لعلمها انه كفوء قدير حازم أبيّ النفس فصدر الامر بتعيينه في مارس سنة ١٩١٦ م ونثقة رجال الادارة به أضافوا

عليه بلده المساعدة في سنة ١٩١٨ م وفي سـنة ١٩١٩ أحالوا عليه ادارة عمدية بلدة العقدة فأظهر همة تشكر حتى نال الثناء المستطاب الذى يليق بمقدام مثله وعلاوة على ذلك فانه يدير حركة زراعة عمه ووالده قائم باعباء هذه المصالح كلها أحسن قيام وفقه الله وكلل مسعاه بالنجاح والفلاح



٢٠١ حضرة محمود بك بدوى
عمدة ميت محمود مركز المنصورة

هو ابن شيخ العرب بدوي الذي كان عمدة ثم وكيلا لقسم مركز منية سمنود في عهـد المرحوم اسماعيل باشا الخديوي وجده سيد أحمد الهواري بن محمود بن على الهواري الكبير والذى أسس بلدة منية محمود المرحوم محمود الهواري ابن على الهواري الكبير وأصل هذه الاسرة هى من بلدة جاو — من الهوارة ولهـذه العائلة أفراد في مديرية الشرقية منها بدران بك بأولاد موسي مركز كفر صقر وعائلة شيخ العرب محمد الهواري بالكفر الجديد بمركز دكرنس « دقهلية » وكذا أفرادها الكثيرين بالوجه القبلى الذين يطلق عليهم لقب

هواري ـ ولد محمود بك ببلدة مبنة محمود سنة ١٢٨٦ وتعلم القراءة والكتابة في مكتب البلده ثم تلقي باقي علومه على الاستاذ الشيخ محمد عيسى أحد علماء دكرنس . وعند مابلغ الخمسة وعشرين من عمره تعين عمدة خلفا للمرحوم أخيه الشيخ عدل بدوى الذى خدم العمدية عشرين سنة بعد والده وقد أمضى المترجم له خمس وعشرين سنه في وظيفة العمدية كلها مقرونة بشكر رؤسائه وعين في لجنة تعديل الضرائب ولجنة الجدول وتحديد ثمن أطيان الحكومة ولجنة الشياخات ولجنة مخالفات الري ولجنة النيل . وكان عضوا في مشروع انشاء المكاتب في عهد سعادة ماهر باشا مدير الدقهلية . وأسس مدرسة ببلده أوقف عليها خمسة أفدنه وافتتحها سعادة سعد زغلول باشا ناظر المعارف اذ ذاك وكانت المدرسة الاولى من نوعها . ولافضاله العديدة أنعم عليه بالرتبة الثالثة سنة ١٩٠٣ لضبطه أكبر حادثة جنائية حدثت في مديرية الدقهلية وفي سنة ١٩٠٦ أنعم عليه بالرتبة الثانية مكافأة لما قام به من جلائل الاعمال في لجنة تعديل الضرائب وقلم الجدول بالتماس وزارة المالية وفي حكم المرحوم السلطان حسين الاول أنعم عليه برتبة البكوية من الدرجة الثانية . وله القدح العالي فى مساعدة المشروعات الخيرية ومواسات المنكوبين في الحروب وكان أمينا لصندوقها وهو نموذج الشهامة والمروءة ويخرج الزكاة ويوزعه على الفقراء وقد رزقه الله نجلين كريمين هما حضرتي عبد اللطيف أفندى وبدوى افندي محمود الهواري وقد تغذيا بلبان العلوم فى المدارس وهما من صفوة رجال هذا العصر . ومما يذكر للمترجم بالفخر تشيده مسجدا لاداء الشعائر الدينية وفتح أبواب مضيفته الكبري لجميع

الناس على اختلافهم . وقد التهمت حريقة هائلة جميع مساكن البلدة بما فيها قصر المترجم واستمر لهيبها ثلاثة أيام حتى أصبحوا بلا مأوى . فرغب سعادة شكري باشا المدير اذ ذاك وعمد الدقهلية مساعدته ماليا فابت شهامته ذلك غير انه طلب أمرا من سعادة المدير لمواساتهم في مالحقهم من الضرر الجسيم بما يأتي : — (أولا) عدم تنفيذ المناوبات الصيفية ثلاث سنوات ليتمكنوا من تحسين زراعتهم (ثانيا) التصريح لهم بوضع حوائجهم باطيان الحكومة المجاورة للسكن بلا أجرة مدة اصلاح مساكنهم (ثالثا) عدم خروجهم لخفارة الجسور زمن النيل (رابعا) مساعدتهم في تأجيل دين البنك الزراعي في هذا العام . فاجيب الى طلبه وتحسن حالهم وعوض الله عليهم أكثر ما كانوا عليه من قبل وخصوصا صاحب الترجمة داره عامرة معمورة بالخير والبركات

صاحب العزه ابوسيف بك راضى

من أعيان مركز الواسطى مديرية بنى سويف

هو ابن راضى أغا الذي كان ناظرا لقسم الزاوية الذى أصبح الآن مركز الواسطي عائلة عربية من قبيلة فزاره عريقة فى المجد والحسب والنسب لها الشأن العظيم ما بين الناس. أما صاحب الترجمة ولد في انفسط مركز الواسطي سنة ١٢٧٠ هـ وقد اعتني والده بتربيته التربية الدينية فبعد أن أدخله المدرسة الاولية وتعلم فيها القراءة والكتابة والقرآن الكريم أرسله للجامع

الازهر الشريف فمكث به ٧ سنوات تلقي فيها علم النحو والفقه ثم عادلبلده ولما كانت الاهالى تميل اليه وتحبه اختاروه ليكون عمدة فلبت الحكومة نداءهم وتعين ببلده عمدة واستمر ثلاثين سنة بتلك الوظيفة وكانعادلا أمينا على مصالح الشعب نزيها أبي النفس محافظا على صيانة الامن فانعم عليه بالرتبة الثالثة مكافأة على خدمته الشريفة ثم تعين عضوا في مجلس المديرية والشياخات وفي لجنة تعديل الضرائب سنة ١٩٠٣ م ولكنه بعد كل هذا ترك أشغال الحكومة واشتغل بالزراعة فجدد ألف فدانا بالفيوم ومثلها في البحيرة ونظيرها ببنى سويف وعين أنجاله الثلاثة لادارة حركة تلك الاطيان فأخص حضرة احمد أفندي أبوسيف بأطيان بني سويف ومحمود افندى بالفيوم وابراهيم أفندي بالبحيرة أماحضرته فقد استوطن بمصر طلبا للراحة ورياضة النفس ولما كان يحب التعليم ويقدر قيمة المعارف أرسل بابنيه حضرة عبد الحليم افندى ورياض أفندى للمدارس فنال الاول شهادة الليسانس سنة ١٩١٥ والثاني على وشك الانتهى من مدرسة الحقوق السلطانية ومما يذكر ان هذا البيت الكريم يعمل للخير وفائدة البلاد من غير الزام أو اكراه فقد شيد المترجم له وأخوه مسجدين ومدرسة أولية ببلدهما وتبرعا لمدرسة الصنايع وللدولة العلية بمبلغ عظيم وكذلك لمستشفي الرمد وجميع الاعمال النافعة ومما هو جدير بالذكر ان

حضرة احمد افندي راضي

الذي يبلغ الان ٤٤ سنة قد عمل بجد وعزم في حلقات عمره المبارك وتعين عضوا في لجنة تعديل الضرائب ثم انتخب عمدة في سنة ١٩٠٤ واستقال منها سنة ١٩٠٨ لكثرة أشغاله وكان في كل هذه المدة نموذجا صالحا وعاملا مجدا . أخلاق

هذه الاسرة — الوداعة ولين الجانب وحب التعليم ومساعدة الفقراء وعمل الفضيلة .

المرحوم محمد بك راضى

(من أعيان مركز الواسطي مديرية بني سويف)

المترجم له كان رجلا وجيها مشهورا بصدق العزيمة يسعي لما فيه رقى البلاد وخير الاهالى ولذلك كان محبوبا مكرما مهابا ولقد تعين عضوا بمجلس النواب الذي تشكل سنة ١٨٠٢ م وانتخب عضوا بمجلس مديرية بني سويف ولجنة الشياخات فحاز رضي الحكام والامة معا ومكافأة لاعماله الشريفة أنعم عليه ساكن الجنان توفيق باشا الخديوي بالرتبة الثانية وعاش من العمر ٦ سنة قضاها في طاعة الله وعمل المبرات وتوفي سنة ١٨٩٨ م وأما أنجاله الاكبر عبد الباقى بك محمد راضي والد سنة ١٢٨٥ هـ وقد تعلم بالمدارس الاولية والازهر الشريف فنال قسطا وافرا من العلوم الادبية والدينية وانتخب عمدة سنة ١٩٠٠ م واستقال سنة ٩٠٣ م لمباشرة أشغاله الزراعية الواسعة وكذلك انتخب عضوا بلجنة الشياخات وقد أنعم عليه وعلى أخيه محمد محمد توفيق راضى بالرتبة الثانية من سمو الخديوي عباس حلمي سنة ٩١٣ م المترجم له اختار الاقامة ببلدة لمباشرة أعماله الكثيرة أما محمد توفيق بك فضل الاقامة بمصر يعمل فيها مايساعد أخاه في عمله الزراعى وهما أخان متحدان فكرا ورأيا وعملا يميلان لفعل الصالحات جملهما الله بأحسن الصفات والشمائل لهما من التبرعات الشيء الكثير للملاجيء والمدارس بارك الله فيهما

حضرة صاحب العزة علي بك اسماعيل

٢٠٣ من أعيان بني احمد وعضو مجلس مديرية المنيا عن مركزها



ولد حضرة صاحب الترجمة بناحية بني احمد بمركز المنيا في سنة ١٨٧٨م من والدين عريقين في المجد وطيب العنصر وكرم المحتد وهو علي ابن المرحوم اسماعيل بك أحمد وجده من جهة الوالدة المرحوم محمد باشا سلطان ولما بلغ المترجم له الخامسة من عمره أدخله المرحوم والده مكتب بلدتهم فتعلم به القراءة والكتابة وحفظ القرآن الشريف ولما ظهرت عليه بوادر الذكاء والنباهة أخرجه من المكتب وأدخله مدرسة المنيا الاميرية فلبث بها أربع

سنوات مكباً على الدرس بجد ونشاط حتى أحرز شهادة الدراسة الابتدائية في سنة ١٨٩٠ م وكان عمره حينذاك اثنى عشر ربيعا فلم تقف به همته عند هذا الحد في طلب العلم فسافر الي مصر واندمج ضمن طلبه بمدرسة التوفيقية التجهيزية الاميرية واستمر بها ثلاث سنوات فدعاه والده لملاحظة أشغالهم الزراعية فلبى طلبه وعاد من مصر في عام سنة ١٨٩٣ م ومنـذ هذا التاريخ اشتغل بالفن الزراعي الجميل بمزارعهم الخاصة وفي سنة ١٩٠٧ م انتخب عضوا بمجلس مديرية المنيا عن مركز المنيا وفي سنة ١٩٠٨ نظراً لكفاءته ونزاهته وسمو مداركه انتخب عضوا بمجلس شورى القوانين وعضوا بلجنة شياخات مديرية المنيا ولم يزال بعضوية مجلس المديرية ولجنة الشياخات الي الآن وتعين عضوا بعدة لجان أخرى بمديرية المنيا وكان في كل هـذه اللجان . والمجالس الذى تعين بها خير عونا للحكومة والاهالي على خدمة المصلحة العامة والوطن ونظرا لفضله وجليل خدماته التي أداها للبلاد أنعم عليه سمو الخديوى السابق برتبة المتمايز الرفيعة في سـنة ١٩١٢ م ولما تبؤ المرحوم السلطان حسين الاول أريكة السلطنة المصرية واتصل به خبر فضل صاحب الترجمة وما قام به من الخدم لبلاده ووطنه أنعم عليه برتبة البكوبة من الدرجة الاولى مكافأة له على تفانيه في خدمة بلاده . وصاحب الترجمة له من الاعمال المبرورة مايسجل له الفخر والثناء في بطون التاريخ وأعماله أشهر من أن تذكر لمعرفة الخاص والعام بها لانه ما من مشروع من المشاريع النافعة للبلاد شرع أو يشرح فيه الاّ ويكون صاحب الترجمة في مقدمة المتبرعين مدفوعا بعامل النخوة والمروءة والواجب عليه لوطنه وبلاده . وقد شيد مدرسة من الدرجة

الاولي بناحية بني أحمد وأحضر لها جميع معداتها على نفقته الخاصة وتنازل عنها لمجلس مديرية المنيا لادارة شؤونها وتبرع بالكثير من ماله لجمعيات الهلال الاحمر والصليب الاحمر وجمعية الرفق بالحيوانات وله عطف خاص بالفقراء والمساكين والذين أخنى عليهم الدهر « صفاته الادبية » هو على جانب كبير من دماثة الاخلاق واللطف وعفة النفس وعلو الهمة ومضاء العزيمة كريم كرم حاتمي سخي وجواد على المشاريع النافعة للانسانية أكثر الله من أمثاله الرجال النافعين وأبقاه غرة يتلألأ في جبين مصر

صاحب العزة محمد بك موسى

عمدة الفقاعى وعضو مجلس مديرية المنيا عن مركز أبو قرقاص

ولد حضرة صاحب الترجمة ببلدة الفقاعى من أعمال مركز أبو قرقاص مديرية المنيا فى عام ١٣٠٠ هـ من والدين عريقين في المجد والنسب وهو محمد ابن موسى بن علي بن سليمان . ولما بلغ السابعة من عمره أدخله المرحوم والده مكتب بلدتهم واحضر له المعلمين الا كفاء لتلقينه مبادىء العلوم وحفظه القرآن الشريف ولما ظهرت به أمارات الذكاء على حداثة سنه أرسله الى مصر في طلب العلم واندمج بسلك تلاميذ مدرسة الناصرية الاميرية ولبث بها أربع سنوات حاز في نهايتها شهادة الدراسة الابتدائية وكان يميل الى تحصيل العلوم من المدارس العالية فلم ينال أمنيته لمفاجأته بوفاة المرحوم والده فقفل راجعا الى مسقط رأسه وخلف والده في وظيفة العمودية

ولما استلم زمام هذه الوظيفة أظهر فيها من الكفاءة والمقدرة ما استوجب عليه الثناء والمديح من رؤسائه وله الآن في وظيفة العمودية خمسة عشر عاما خدم فيها وطنه وبلاده في أجل خدمة وقد انتخب في خلال هذه المدة عضواً بلجان النيل وتعديل الضرائب ولجنة الشياخات وهو الآن عضوا بمجلس مديرية المنيا عن مركز أبو قرقاص وفي هذه اللجان التي تقلب فيها أدى خدمات جليلة ونافعة للبلاد تذكر فتشكر وقد عرفت الحكومة اخلاصه وولاءه فأنعم عليه سمو الخديوي عباس برتبة البكوية من الدرجة الثالثة فبرتبة البكوية من الدرجة الثانية فالنشان المجيدي الثاني ولما تبوأ المرحوم السلطان حسين كامل أريكة السلطنة المصرية كان صاحب الترجمة ممن حازوا الرضاء العالي فأنعم عليه برتبة البكوية من الدرجة الاولي مكافأة له على جليل أعماله التي أداها للبلاد

ومن أعماله المبرورة اهتمامه بالعلم والدين فقد شيد مدرسة أولية للتعليم بناحية النقاعي واستحضر لها جميع معداتها على نفقته الخاصة وانتقى لها الاساتذة الاكفاء للتدريس وفتح أبوابها للطلاب وجعل التعليم فيها للفقراء مجانا وجعل بجوارها كتابا يتعلم فيه الاحداث القرآن الشريف مجانا . وشاد ثلاثة مساجد فخمة بعزبه الخاصة وهي عزبة الفكرية وعزبة زاوية حاتم وعزبة البربا صرف عليها من ماله الخاص المال الكثير حبا في خير أبناء بلاده ومما يجدر ذكره لوالده الساكن جوار ربه المرحوم الحاج موسى انه أوقف مائة فدانا لجامع الازهر بمصر من أجود أطيانه وعين صاحب الترجمة ناظرا لتنفيذ شروط وقفيته فقام بذلك خير قيام وهو لا يزال بهذه الوظيفة الي الآن

وقد تبرع من ماله لجمعيات الهلال الاحمر والصليب الاحمر لتخفيف ويلات منكوبي الحرب الطاحنة وهو من المشتركين في جمعية الرفق بالحيوانات وما من مشروع خيري نافع للبلاد إلا ويكون اصاحب الترجمة اليد الطولى فيه

صفاته الادبية على جانب عظيم من اللطف ودماثه الاخلاق ولين العريكة وكرم النفس وعلو الهمة ومضاء العزيمة أكثر الله من أمثاله



صاحب العزة عبد الرحيم بك سليم
مدير التعليم بمجلس مديرية المنيا

ولد ببلدة بانوب ظهر الجمل من أعمال مركز ديروط تبع أقاليم أسيوط في سنة ١٨٦٠م وتربى بمكتب البلدة ولما بلغ من العمر اثنتي عشرة سنة ألحقه والده الشيخ سليم أحمد من أعيان البلدة ، بالازهر الشريف فمكث الي سنة ١٨٨٨ ثم التحق بمدرسة دار العلوم ونال الدبلوم سنة ١٨٩١ ثم انتخبته الحكومة للسفر في الارسالية المصرية الى فرنسا فذهب اليها وكان مقره مدينة فرسايل بالقرب من باريس . وكان يشتغل

بالتعليم والعلم ثم عاد من أوروبا سنة ١٨٩٥م فتوظف بالمدارس الاميرية ثم مفتشا بوزارة المعارف ثم انتخبه مجلس مديرية المنية مديرا للتعليم في سنة ١٩١٢ ولا زال يشغل هذه الوظيفة الان. ولكفاءته ومقدرته الفائقة أنعم عليه بالنشان المجيدي الخامس وكذا أنعمت عليه الحكومة السنية برتبة البكوية الثانية سنة ١٩١٢ ومن بكورة أعماله المحمودة انشائه مدرسه معلمين ومدرسة معلمات واحدى عشرة مدرسة للبنات ومدرستين ابتدائيتين و٣ مدارس زراعية ١٨٦ مدرسة أولية . فلمجلس مديرية المنية الحق أن تفاخر بحضرة عبد الرحيم بك الذي نهض بالتعليم الى سلم الرقي والفلاح أكثر الله من أمثالها المصلحين



١٩٤ المرحوم اللرق عثمان باشا غالب

ولد في بلدة توازا من أعمال الجركس عام ١٢٤٦ فاقبل مع والده للديار المصرية في عهد الخديوي سعيد باشا . تعلم علومه بمصر وأتمها في أوربا ضمن ارسالية الحكومة المصرية وعند عودته عين ملازم أول سنة ١٢٧١ وأخذ في الرقي فعين مديرا للمنيا سنة ١٢٩١ وفي السنة نفسها عين أميرالا للحملة المصرية لفتح بلاد الاحباش

وبعد ان أبلى البلاء الحسن عاد زافزاً منصورا وعين مديرا لجرجا سنة ١٢٩٤ فمديرا لاسيوط سنة ١٢٩٧ وكان ذلك اثناء الثورة العرابية فحافظ على الاخلاص للبيت الخديوي . وفي سنة ١٣٠٠ عين رئيسا لمجلس الاحكام والمجلس الحسبي ثم مأمورا لظابطية مصر حتي ألغيت وصارت محافظة فعين محافظا لها وأنعم عليه برتبة الفريق وفي سنة ١٣٠٥ عين ناظرا للاوقاف وقد حاز من النياشين أسماها فانعمت عليه الحكومة المصرية بالمجيدي الثالث وأهدته دولة ايطاليا نشان الكومندور سنة ١٣٠٠ وأهدته دولة ايران نشان شير خورشيد سنة ١٣٠٢ وتوفي لرحمة ربه بعد ان ترك أشبالا عاملين في الامة منهم

احمد بك غالب

﴿ نجل الفريق عثمان باشا غالب ﴾

هو ابن عثمان باشا ابن الحاج علي جركس من بلاد القوقاز . ولد المترجم بمصر سنة ١٨٩٢ م من أبوين عرقين في الحسب والنسب ولما ترعرع في العمر أدخله والده مدرسة الناصرية ثم مدرسة الجزويت ولما كان والده شجاعا همامًا أراد أن يكون نجله عسكريا حربيا فأدخله مدرسة الحربية في سنة ١٩١٠ فمكث بها ٣ سنوات وتخرج منها سنة ١٩١٣ وألحق بالحرس السواري الخديوي وظل به حتى ان تولى صاحب العظمة السلطان حسين الاول على كرسي سلطنة مصر فخدم بمعيته ستة شهور وبعدها عاد الى الخدمة بالجيش ونقل الى برنجي بلوك سواري ولما رأى أن أشغاله تمنعه عن خدمة

الحكومة لكثرة زراعته الواسعة استقال في سنة ١٩١٥ ليتولى أعماله بنفسه فشاد بعزبته جامعا فخما للصلاة بجهة بالماسه مركز مغاغه ومدرسة أوليه لتعليم أبناء الفقراء وفي أبان الحرب تبرع بقصره الفخم بشارع الماليه بمصر لجرحي



احمد غالب بك نجل الشريف عثمان باشا غالب

الاتراك وهذا مبرة عظمي نسطر له الثناء والشكران ولقد تبرع أيضا بمبالغ طائلة من ماله الخاص للهلال والصليب الاحمر وله اليد السخية في تعضيد جميع المشروعات الخيرية (أخلاقه وآدابه) محب لمساعدة كل أديب وانه يمتاز بالرزانة وحصافة الرأى وديع لطيف المعشرة والمحادثة يميل الي العمل والجد في الاشغال الزراعية غيور علي حب البلاد والوطن أكثر الله من أمثاله



حضرة الوجيه على افندى حسن التهامى
تاجر أقطان بمديريتى المنيا وأسيوط

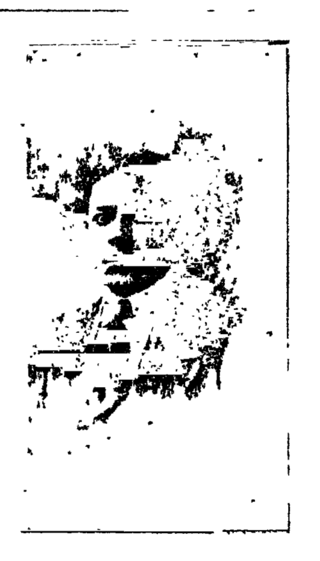
المترجم له ولد ببلدة طهنشه مركز ومديرية المنيا سنة ١٢٠٤ هـ وقد نشأ محبا للاشتغال بالتجارة منذ حداثته واتخذ بندر المنيا سكنا له بعد ان شاد قصرا فخما يليق بمقامه وقد مارس التجارة بانواعها واختار منها تجارة القطن في مديريتى المنيا وأسيوط ولما عرف الاهالى طهارة ذمته التف حوله كبار المزارعين بالجهات وهو أول من حض أهالي مركز ديروط على ذراعة القطن ونشطهم وعضدهم بماله من الخبرة السابقة والرأي الصائب فأصبح ذلك المركز يزرع قدرا عظيما من أطيانه قطنا يأتي بالخير الجزيل والمال الوفير للاهالى والمترجم له قد أنشأ محلا تجاريا عظيما يشترى ماينتج من زراعة القطن ونال الثناء والاستطاب على هذا العمل وقد اشتهر بين مواطنيه بلين الجانب وكرم الاخلاق وولد كرماء منهم حافظ افندي وعبد المعبود افندي



١٩٦ الشاب المهذب حافظ افندي علي التهامي

ولد في سنة ١٨٩٠ م ببندر المنيا وتهذب على الفضيلة ودخل مدرسة المنيا الاميريه وبعد احتسائه العلوم وجد والده في ابنه ميلاً شديدا للاشتغال بالتجارة فسلمه مقاليد أعماله التجاريه وكان الاخلاص والصدق رائده فنجحت أعمالهم نجاحاً عظيما جعله الله صالحا نافعا وأبقاه

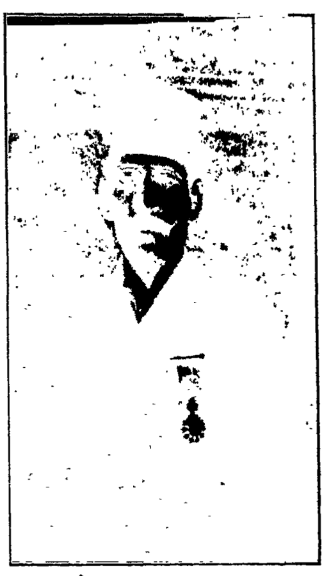
أما نجله الثاني حضرة عبد المعبود افندي علي التهامي فقد ولد في مدينة المنيا وقد تربى على بساط العز والسؤدد ولما بلغ السابعه من عمره أدخله والده المدرسة الاميرية بالمنيا فظل بها حتى نال الشهادة الابتدائية ولما كانت علائم الذكاء والنباهة والاستقامة لائحة على جبينه الوضاح أرسله والده لمدارس مصر العالية فنال قسطا وافراً من العلوم وفاز بمعرفة اللغة الانجليزية والفرنسية والطليانيه ثم رأى في نفسه ميلا شديدا بالتجارة فابتدأ يمارسها بهمة عالية في بلاد المديريات من غير ملل ولا توان فاشتغل في تجارة القطن فنبغ



فيها نبوغا تاما واشتهر بطهارة الذمة وحسن المعاملة وقد اشترك بالغرف التجاريه والبورصه السلطانية بمدينة الاسكندرية فأصبح عضوا عاملا يعمل بين الامة على رقيها ورفع شأنها ومما يحسن ذكره ويدل على شرفه المجيد انه في سنه ١٩١٧ ارتفع سعر القطن حتى بلغ القنطار اثني عشر جنيها ونصف فاشترى مقدارا عظيما بهذا السعر من غير أن يكتب

١٩٧ عبد المعبود افندى على التهامى

عليه شرطا أو عقدا بل بكلمه الشرف ولكن بعد ذلك هبط سعر القطن هبوطا تاما حتى بلغ سنة جنيهات فقط فأبت نفسه الشريفه أن يعبث أو يغبر عن وعده فاستلم من الاهالي المقادير التي اشتراها ودفع الثمن كما اشترط أولا وهذا يدل على الشهامة والمروءه وعزة النفس ومكارم الاخلاق الفاضلة ولهذه العائله القدح المعلى في مواساه منكوبي الحرب وبعض [illegible] وقد تبرعوا بمال وفير لمدرسه ديروط الصناعيه والزراعيه وشادوا مسجدا في طهنشه بلدهم لاقامه الشعائر الدينيه يحبون العلم والعلماء ولهم أعمال خيريه وحدا [illegible] بحظى أكثر [illegible] من [illegible]



١٩٨ المرحوم قليني بك فهمي
وكيل قنصل فرانسا بالمنيا

ولد عام ١٨٦٢ م ببندر المنيا تعلم علومه في مكاتب البلدة ثم أتمها في ديوان المديرية — ولكنه فضل الاعمال الحرة فاشتغل بتجارة التبغ ثم عين وكيلاً لشركة الملاحة بالوجه القبلي فأحرز شهرة وصادف نجاحا باهرا ثم عين وكيلا لشركة ماتوسيان ولما ذاع صيته انتدبته دولة اليونان ليكون وكيلا لقنصلها بالمنيا ثم افتتح محلا لتجارة الاقطان والحبوب فعادت عليه بالربح الكثير فكان الصدق رائده والذمة والاخلاص عمله فأصبح من كبار التجار . وفي سنة ١٩١٣ عين وكيلا لقنصل فرنسا بالمنيا . وفي هذه السنة أنعم عليه باي تونس برتبة البكوية وأهدته جمهورية فرنسا نيشان الافتخار إزاء جليل أعماله في القنصلية (أخلاقه) شريف النفس . حميد الخصال . صادق العزيمة . ثم تبرع لاعمال خيرية كثيرة . وقد أدركته منيته في ٨ نوفمبر سنة ١٩١٨ فملأ الاسى قلوب عارفيه وخلفه ابنه الخواجه فهمي في الخصال المحمودة

صاحب العزه محمد بك منصور نصير

عمدة مجلس مديرية الشرقية وعمدة ملامس

محمد بك هو ابن منصور بن نصير . ذلك الرجل المشهور المعروف بين قومه وعشيرته بالصلاح والتقوي . ومواساة الفقير واليتيم . وعمل الخير طبع غريزي في هذه الاسرة شريفة الحسب والنسب كان المرحوم منصور بك نصير رئيسا لمجلس القنيات الذي هو بمثابت قاضى جزئي الان — مركز منية القمح حالا ثم تعين قاضياً جزئيا في المحاكم النظامية . وبجده واجتهاده حاز أملاكا واسعة بناحية ملامس مركز منية القمح في حياة المرحوم والده أحمد بك نصير الذى كان رئيسا لمجلس أحكام مديرية الشرقية . اذ ذاك بعد ان كان قائمقام للساحل الذي يشمل عدة بلاد واقعه على النيل الشرقي بعضها الآن تابع لمركز ميت غمر (دقهلية) وبعضها تابع لمركز مينة القمح (شرقية) وجد صاحب الترجمة هو شيخ العرب نصار أبو نصير وهذه الاسرة لها القدح المعالى في عمل الخير وتشييد المساجد ودور العلم من قديم الزمان فقد اشتهرت بالنبل وشرف المحتد واسمها التليد في الجيد كما هو مثبوت في كتب التاريخ . راجع تاريخ عبد الله بك شريف صيفحة ٤٨٦ من هذا الكتاب . وكذا الخطط التوفيقية لعلي باشا مبارك وكتاب حماة الاسلام للمرحوم مصطفي باشا كامل . وكتاب نفح الطيب لابن عبدربه وكتاب قلائد الجدمان في تعريف قبائل الزمان لعبد الله القلقشندى بدار الكتب السلطانية . وكتاب الامامة والسياسة . وتوفي منصور بك نصير

في سنة ١٣٢٧ بعد ان عاش ٦٢ سنة كلها حافلة بجلائل الاعمال .

ولد محمد بك نصير فى رجب سنة ١٢٩٩ هـ ببلدة كفر الاربعين مركز منية القمح ولما بلغ أشده أدخله والده مدرسة التوفيقية ومكث بها حتي حاز قسطا من العلوم لا يستهان به . ولوحدة والده واحتياجه له أسند اليه ادارة أعماله الزراعية الواسعة وكان عمره خمس عشرة سنة فاكتسب خبرة تامة فى جميع الفنون الزراعية . على حداثته وذلك بارشادات المرحوم والده وقد زوجه بكريمة عمه المرحوم محمد أفندي نصير . فاقيمت الافراح التي سارت الركبان بوصف روائها وبهائها الي أقاصي البلدان . ووزعت الصدقات على الفقراء . وكان يقرأ فى ليلة الزفاف حديث البخارى . وقد ألف جمعية لجمع التبرعات لسكة حديد الحجاز فكان هو والمرحوم والده أول من فاضوا بمالهم لمساعدة الخليفة ونال شكر رياسة لجنة التبرعات . وساعد في حريق بندر ميت غمر المشهور فانه جبل على حب الاعمال النافعة وما يخفف آلام المصابين وقد مارث الاعمال التجارية في الحبوب والاقطان فزاعت شهرته وحسن سيرته : وقد أنعم عليه سمو الخديوى عباس حلمى بالرتبة الثانية في يناير سنة ١٩٠٦ وكان عمره ٢٤ سنة وفي دسمبر سنة ١٩٠٦ اختارته الحكومة عمدة لبلدة ملامس وضمت اليه كفور وعزب عدد ١٣ لماله من البطش والنفوذ والسعي الي راحة الاهلين والضرب بيد من حديد علي من يعثون في الارض فسادا حتى أصبح الناس آمنين علي مزروعاتهم وأنفسهم وأموالهم فانه مثال النشاط والنزهية وانصاف المظلوم . وفي سنة ١٩٠٧ اختارته الحكومة عضوا لمجلس حسبي منية القمح لما عرف فيه من اصالة

الرأي ومازال به للآن وفي سنة ١٩٠٨ اختارته الحكومة في اللجان الآتيه رئيسا للجنة المصالحات فى مركز منية القمح وعضوا بمجلس محاكمات مخالفات الري بمديرية الشرقية وعضوا في مخالفات جسور النيل ابتدائي واستئنافي وعضوا في لجنة النفى الاداري وعضوا في مجلس القرعة . وبالنسبة لكل هذه الاعمال اضطر اترك الاشغال التجارية وفي سنة ١٩١٠ انتخب عضوا في مجلس محاكمات العمد والمشايخ وفي سنة ١٩١١ أنعم عليه بالنشان المجيدي الرابع مكافأة على خدماته وفي سنة ١٩١٢ لبي نداء الامير عمر طوسون باشا والامير محمد على باشا لمساعدة الدولة العلية في حرب البلقان فكان المرحوم مصطفي باشا خليل رئيسا والمترجم وكيلا بل هو اليد العاملة في هذه اللجنة حتي نال شكر الامير عمر طوسون باشا وسمو الامير محمد على باشا . والمترجم عضو في الجمعية الخيرية الاسلامية والجمعية الزراعية السلطانية وفوق ذلك فان داره يأمها كل نقير ومحتاج ولا يخرج الاشاكرا لما يلاقه من حسن الضيافة والكرم والاكرام والمساعدة المادية والادبية مع طلاقة المحيا والوجاهة . وبالجملة الثناء عليه عاطراً والرضاء عنه عاما . وليس يؤم داره كل ذي حاجة فقط بل يؤمها الامراء والعظماء وممن أمها الكمسير العثماني وصاحب السعادة وكيل الداخلية وكبار النزلاء الاجانب . فلقوا ما ألهج ألسنتهم بالثناء عليه وفي سنة ١٩١٣ تعين رئيسا لمحكمة خط منية القمح بطريقة استثنائية لان قانون تكلم المحاكم يحرم انتخاب العمد . وفى سنة ١٩١٣ انتخب عضوا فى مجلس المديرية باجماع الآراء لان سنه كان لا يسمح له بترشيح نفسه للجمعية التشريعية . وفي يناير سنة ١٩١٤ أنعم عليه برتبة

المنايز الرفيعة وفى سنة ١٩١٥ اختارت الحكومة المصرية السلطانية ان تنعم على كبار رجال الامة المصرية فاختارت عدداً قليلا جدا كان بينهم صاحب الترجمة فأنعم عليه برتبة البكوية من الدرجة الاولى وقد من الله عليه بأولاد ذكور معتني بتربيتهم . منهم الاكبر حسين أفندي بالمدارس الثانوية وأحمد وعبد المنعم في المدارس الابتدائية ومنصور وعبد الله فانهما فى دور الطفولية أتاح الله لهم بمستقبل عاطر وأدام نعمائه في بيت والدهم انه السميع المجيب

حضرة الوجيه ابراهيم افندى منصور نصير

من اعيان مركز ميت غمر

هذا الشبل من ذاك الاسد فانه ابن منصور بك نصير الذى مرة لمحة عن والده ضمن ترجمة شقيقه الاكبر محمد بك نصير .

ولد ابراهيم افندي في ٣ دسمبر سنة ١٨٩٤ فتربى علي بساط العز والسؤدد ولما بلغ ثماني سنوات أدخله المرحوم والده مدرسة القربية الاميرية والناصرية والحسنية حتى حاز علي قسما كبيرا من العلوم وقد خصه المولى بفطرة غريزة الي حب الزراعة فاشتغل بها وكان نموذجا حسنا للفلاحين في زراعة أرضهم وتسميدها حتى ان الشركات الكبري كانت ترغب مشتري أقطان زراعته بازيد من الغير باثنين جنيه لجود تيلة قطنه . فهذه همة قلما نجدها فى شباب مثله ولحضرته اليد الطولى فى مشروعات جمة فانه تبرع بـ ١٥ جنيه لحريقة ميت غمر وشاد مسجدين أحدهما بالحكمية والثاني بعزبته

المسماة باسمه (ابراهيم نصير)
ثم أنشأ وابور طحين لاجل
راحة الاهالي ومما يقاسونه من
شظف العيش ومما يرهقهم من
أجور الطحن عند من تجردوا
من الشفقة علي الفقير وخفض
الاجور الى الثلث عن الغير
وقد اكتسب الخصال
المحمودة عن المرحوم والده في
اخراج الزكاة وقد زار المدينة
المنورة في سنة ١٩١٥ وداره
كعبة يأمها العلماء ورجال
الفضل والادب وقد اشتهر عنه



١٩٩ ابراهيم افندى منصور نصير
من اعيان مركز ميت غمر

الشفقة للفقر و العطف عليه جعل الله بيته عامرا وأدام نعمائه انه السميع المجيب



٢٠ حضرة محمد افندى سعداوى

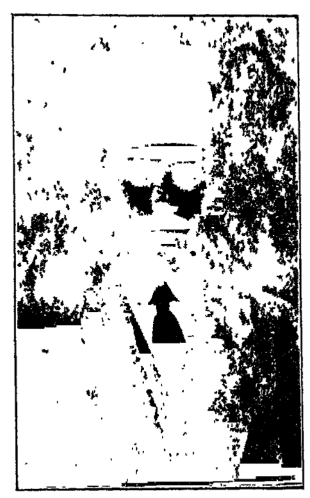
ولد حضرة صاحب الترجمة ببلدة المطاهرة من أعمال مركز أبو قرقاص بمديرية المنيا في عام ١٣٠٠ ه من عائلة كريمة العنصر وهو محمد بن سعداوي بك بن عبد الرحيم بن دياب بن رضوان بن سلطان وينتهى نسبه بخالد بن الوليد رضى الله عنه واجداد حضرة صاحب الترجمة من كبار مشائخ العرب ومنهم جده المرحوم عبدالرحيم افندي دياب كان يشتغل في عمدة المطاهره القبليه بمركز أبو قرقاص عهده بوظيفة مأمور وكان تعيينه في هذه الوظيفة بأمر ساكن الجنان الخديوى أسماعيل باشا وابث بهذه الوظيفة مدة ثلاثين سنه خدم فيها الديرة السنيه أجل خدمه أستوجب عليها رضاء الجناب العالى الخديوى وتعطفاته الملوكية التي شمل بها هذا البيت الكريم كما وأن والد صاحب الترجمة المرحوم سعداوى بك عبد الرحيم كان من الذين خدموا بلادهم الخدمه التي تخلد له الثناء والشكر في التاريخ فقد تعين عمدة لبلدتهم التابع لها أربعه وعشرون بلدة أخرى في ظروف كانت الحاجة ماسة للرجال الاشداء للسهر على مصلحة الامن العام الذى كان مهددا

فى ذاك الحين بعصابات اللصوص الذين كانوا يعبثون في الارض فساداً فقبض علي زمام وظيفته وأظهر فيها من الكفاءة والمقدرة ما جعل اسمه رعبا لجماعة ألاشقياء وخدم بلاده أربعون عاما وقد تقلب في جملة وظائف أخرى أذ انتخب عضواً بلجنة الشياخات بمديرية المنيا وعدة لجان أخري ومكث بلجنة الشياخات أثني عشر عاما واستقال فى عام ١٩٠٧ وكوفيء على جليل أعماله برتبة البكوية الذي أنعم عليه بهاسمو الخديو. ولما ولد صاحب الترجمة أعتنى بتربيته فدخل مدرسة المنيا ألاميرية ولبث بها أربعة سنوات وعند استقالة والده في سنة ١٩٠٧ م تعين في هذه الوظيفة في نصف سنة ١٩٠٧ م وقد نسج على منوال والده في شدة التيقظ علي مصلحة ألامن العام وقد انتخب عضواً بلجنة الشياخات بمديريات ألمنيا عن مركز أبو قرقاص في سنة ١٩١٧ وقد أظهر في هذه الوظيفة كفاءة واقتدارا أكسباه مديحا وثناء من رؤسائه المشرفين على أعماله وصاحب الترجمة له صيت ذائع وشهرة واسعه لكرمه ومكارم أخلاقه

حضرة معوض افندي ابراهيم جاد المولى

عمدة البرقى مركز الفشن بمديرية المنيا

المرحوم ابراهيم بك جاد ولد في البرقي سنة ١٨٢٥ وتوفي ٤ يونيو سنة ١٩١٣ وكان عمدة البلدة أربعين سنة وانتخب عضواً لمجلس مديرية المنيا ولجنة الشياخات . ولجنة النفي الاداري وله أعمال جليلة جمة لازالت حديث أهالي مديرية المنيا ونال رتبة البكوية الثانية من سمو الخديوي عباس الثانى.



٢٠١ حضرة معوض افندى ابراهيم

ومن أعماله الخيرية تشييد مسجداً فخما ومدرسة راقية أوقف عليها عشرة أفدنة والان تابعة لمجلس المديرية ثم أوقف ٢٠ فدانا على الدوار وبه مضيفة كبري لايواء الضيوف (معلوماته) كان على جانب عظيم من الذكاء وله الاراء السديدة فى تلك المجالس التي تولها ومدته العلمية لايستهان بها لانه جاور عشرة سنوات بالازهر الشريف ووفه القدر المحتوم يوم ٤ يونية سنة ١٩١٣ نذابت القلوب عليه من الاسي والحزن وكان رحمه الله باراً بالفقراء مات ولكنه لم يمت لانه ترك رجلا عاملا في الحياة الا وهو

حضرة الوجيه معوض افندى ابراهيم

ولد في سنة ١٨٨٧ م بالبرقى فتربى في بيئة صالحة غذته بالفضيلة وعندما وصل عمره الثامنة أدخله المرحوم والده في مدارس مصر الكبرى حتى نال شهادة البكالوريا . ثم أسند اليه والده أدارة أعماله الزراعيـة وقد خلف والده في وظيفة العمدة سنة ١٩١٣ بعد وفاته ولما ذاع فضله انتخبه عمد مركز الفشن

عضوا في لجنة الشياخات وكذا عضوا فى لجنة استئناف محا كمات مخالفات النيل . وله اليد البيضاء في كل عمل مفيد الامته المصرية ولا يدخر وسعا في مساعدة كل من به أنة وقد التى قصدة غراء بين يدى المرحوم السلطان حسين ألاول أثناء رحلته في الوجه القبلى فنال التعطفات السامية اغزات معناها وحسن القاءها — وصفوة القول فانه جمع بين الثروة والعلم فاذا خاض أي موضوع علمي وفاه حقه واذا مد يد المساعدة لفقيرا ويتمم انتشله من أنياب الفقر وجعله في رغد العيش فقل عنه كل مديح وثناء



٢٠٢ حضرة أحمد افندى عبد الله
عمدة بلهاسه مركز مغاغه بمديرية المنيا

ولد في سنة ١٨٧٩ م الموافق سنة ١٢٩٦ هـ وتعلم في مدرسه القربية بمصر خمس سنوات فحاز على قسطاً كبيراً من العلوم ولما كان حب الزراعة عنده طبع غريزى فاشتغل بها في أرضهم الواسعة ونبغ فيها . وفي سنة ٩٠٨ تعين عمدة خلفاً المرحوم محمد بك عبدالله الذى كان عضواً في لجنة الشياخات والمجلس الحسبي . ومما يذكر بالفضل والثناء للمرحوم والد المترجم تشييده مسجداً عظيما وقد شاد المترجم

مدرسة أولية وأسند ادارتها لمجلس مديرية المنيا وله اليد الطولى في جميع المشروعات المفيدة للبلاد وانه خير عضد لابناء وطنه



٢٠٣ حضرة المفضال عبد الله افندي محمد

من أعيان بلهاسه مركز مغاغه

ولد من والدين شريفين الحسب والنسب في سنة ١٨٨٨ م ولما ترعرع دخل المدرسة التوفيقية ونال منها الشهادة الابتدائية ثم الحق ضمن طلبة مدرسة الزراعة ومكث بها سنة ثم دخل مدرسة البوليس فكان مثال الشهامة والذكاء وتخرج سنة ١٩٠٧ ملازم ثان وتعين ملاحظ بوليس فى المنصورة ثم دمياط فمركز المنيا فمركز طهطا ولكنه فضل الاقالة لاجل ملاحظه أشغاله الزراعيه الواسعه بناحيه بلهاسة . وقد شهدنا فى المترجم اللطف وكرم الاخلاق مع الذكاء الفطري والمروءة والشهامه والشيء من معدن لا يستغرب لان والده وأجداده من أشهر مشاهير الامه المصريه من زمن مديد أدام المولى نعماءه فى هذا البيت الكريم

صاحب العزة ابراهيم بك احمد الدسوقي

عمدة العدوة مركز مغاغه وعضو مجلس مديرية المنيا

ولد في العدوة سنة ١٢٧٥هـ والحق ضمن طلبة الازهر الشريف فخضر علومه العالية على فطاحل الأئمة الاعلام منهم الامام المرحوم الشيخ خالد والامام المرحوم الشيخ الاشمونى وغيرهما من فضلاء علماء الازهر . ولما خرج منه اشتغل بالزراعة ثم تعين عمدة لبلده سنة ١٣٠٨ هـ وخدم الاهالي سبع وعشرين سنة وفي خلال هذه المدة انتخب عضوا في لجان الشياخات وفى سنة ١٩١١ انتخب عضوا لمجلس مديرية المنيا وازاء جليل أعماله المحمودة كوفيء برتبة البكوية في سنة ١٩١٣ — أعماله الخيرية . شاد مسجدا عظيما ومدرسة أولية أسند ادارتها لمجلس مديرية المنيا . وله من عمل الخير والبر بالفقراء والمحتاجين ما لا يقع تحت حصر فانه رجل عظيم كريم الخلق لين العريكة وقد منّ الله عليه بنجل مبارك هو حضرة عبد الوهاب افندى الذى نال العلوم المدرسية والآن هو عضد والده في ادارة أعمالهم الزراعية . أكثر الله من أمثالهم لنفع البلاد والعباد

حضرة الفاضل شاكر افندي ابراهيم

ولد ببلدة أبا الوقف من أعمال مركز مغاغه بمديرية المنيا سنة ١٨٨٢ م من عائلة عريقة في المجد والكرم ولما بلغ سن الثامنة من عمره أدخله والده احدى المدارس الاهلية فلبث فيها الى سنة ١٨٨٨ م ولما خرج من المدرسة



٢٠٤ حضرة الفاضل شاكر أفندى ابراهيم

من أعيان المنيا

انقطع لدرس آداب اللغة العربية وتاريخها وشعرها في بيته الى أن صار بعمله هذا في طريق المرحومين الشيخ ناصيف اليازجى وجورج بك زيدان مع انهما لم يأخذا من المدارس الاّ النـذر اليسير فصار على آثارهما ونسج على منوالهما حتى صار كاتباً أديباً وتفوق على أقرانه بما خذنه وادخره فى صدره

من نفيس الشعر . والطرائف الادبية وبما نشره في المجلات العلمية والجرائد السياسية . من سمو الافكار وصحيح الآراء . وكما ان المترجم له من رجال الادب والفضل فهو من كبار المزارعين الذين لهم المام ودراية باحداث الاساليب الزراعية فان اشتغاله بالادب والعلم لم يقعد همته عن ممارسة هذا الفن الجميل بمزارعه الخصوصية بناحية أبا الوقف حتى أحرز معرفة قلما توجد في أمثاله . وصاحب الترجمة من الرجال الذين لا يتسرب اليأس الي قلوبهم ولا يفل الظلم من عزائمهم ليتركوا شيئاً يعتقدونه « حقاً » خولتهم اياه الشرائع فمثال ذلك وتمسكه بصحة مباديه حادثة واقعية ودورا هائلا مثل امام القضاء المصري من المترجم له ووالده وخصوم لهم أرادوا اغتيال جزءاً من أطيانهم مشترى والده من الدار السنية وتفصيل ذلك ان والد المترجم له كان اشترى من الدائرة السنية خمسة وستون فدانا بما فيهم عزبة مساحتها ثلاثة أفدنة قبلي سكن ناحية أبا الوقف ولما استلم والده الاطيان لم يستصوب اخراج سكان العزبة من مساكنهم كما انه لم يأخذ عليهم شروطاً تدل انهم مستأجرين منه وبعد مضي زمن ادعو السكان بأن الدائرة السنية لم تبع لوالد المترجم له العزبة المذكورة ضمن الخمسة وستين فدان فاضطر والده لمقاضاتهم أمام المحاكم الاهلية ثم المحاكم المختلطة استئنافياً فقضت هذه وتلك لصالح خصومهم وكادت أن تذهب العزبة المذكورة لقمة سائغة فى بطون أولئك الخونة الطامعين فانبرى لمناجزتهم المترجم له وهب كالليث من عرينه ومهد الطريق التى تخوله شخصياً رفع الدعوى عليهم فالتمس من والده أن يتنازل له ولاشقائه عن جميع أطيانه بما فيهم أطيان العزبة الواقع النزاع عليها فأجابه الى طلبه

ولما تم له ذلك رفع الدعوى على خصومه أمام محكمة مغاغة الاهلية الجزئية وقدم لها بواسطة وكيله علي افندي نجيب المحامي (مذكرة) وضعها بنفسه ومن بنات أفكاره أيدها باثنين وأربعين مستندا دحض بها حجج خصومه التي كانت أمام « مذكرته » أو هي من خيوط العنكبوت ولما اطلعت المحكمة عليها نشبعت من الموضوع وظهر الحق ماثلا أمامها فأصدرت حكماً لصالح المترجم له حياه الجمهور المحتشد بقاعة المحكمة بقوله «فليحي العدل» وتأيد هذا الحكم استئنافياً من محكمة بني سويف واسترجعت العزبة المذكورة

صفاته الادبية : على جانب كبير من دماثة الاخلاق وكرم النفس رقيق الشعور شفوق على الضعفاء بار بالفقراء أكثر الله من أمثاله

حضرة الوجيه ابو العلا بك احمد

هو بن احمد بن عثمان بن على بن علي بن أبو الحمد بن رضوان بن معوض ابن الامير علام الذي حضر اميراً من الاقطار الحجازيه سنة ١٠٨٤ هـ وكان أميراً لتحصيل اموال الوقف التى كانت لبيت الله الحرام . (وقد اطلعنا المترجم على اوراق قديمة تثبت ذلك) وتعاقبوا أولاده هذه الوظيفة الى السيد أبو الحمد وينسبون الي قبيله قرشي المعروف في الاقطار الحجازية بين نجد واليمين . ولما تولى (محمد على باشا) حكم مصر اتفق مع شريف مكه على دفع صرة من الدنانير سنويا . فالغيت هذه الوظيفة وقد حصل الامير ابو الحمد هو واولاده بفرمان شهانى بان تكون هذه الوظيفة فخرية لهم حتى حكم السلطان عبدالحميد خان كما هو مثبوت بفرمان تاريخه ذو الحجه



٢٠٥ حضرة الوجيه ابو العلا بك احمد

(عمدة فزاره مركز دروط)

ولد أبو العلا بك احمد بفزاره فى ذي الحجه سنة ١٢٩٢ هـ وعمرته ٢٤٩ — سنة ١٢٨٨ هـ ولما بلغ عمره السابعه دخل مكتب البلد لحفظ القرآن الشريف

ثم دخل الازهر الشريف فحاز على قسطا وافرا من العلوم ثم عاد الي بلده واشتغل بالزراعة والتجارة فكلل الله أعماله بالنجاح وتعين عمدة خلفا للمرحوم والده سنة ١٩٠١ م وقدم خدم والده العمدية ٣٢ سنة وهذه الاسرة هى التى انشأت بلدة فزارة مركز ديروط نسبة لقبيلتهم (عرب فزارة) وفي سنة ١٩٠٥ أنعم على المترجم برتبة البكوية الثالثة . ازاء أفضاله وخدماته لمفيدة للبلاد . وحضرته عمدة المشروعات الخيرية في مديرية أسيوط وعلي لخصوص في مركز دبروط أكثر الله من ابناء الوطن المخلصين .

هذه ألاسرة لها المجد والجاه والنفوذ من زمن مديرو صاحب الترجمة هو عبد العزيز بك سمهان ولد فى سنة ١٣٠٠ ﻫ بنزلة سمهان التابعه لمركز ديروط مديرية أسيوط . تعلم علومه فى مدارس ديروط وأتمها في مدارس اسيوط وتعين عمدة ومكث بها عشرون سنه يخدم بلاده بمواهبه وذكائه وأنعم عليه برتبة البكويه الثانية سنة ١٣٢٦ ﻫ لكثرة خدماته لمواطنيه وقد

٢٠٦ صاحب العزة عبد العزيز بك سمهان
من اعيان مركز ملوى

شاد والده عزبة باسم عزبة (سمهان) تابعة لمركز ملوي وشاد مع أخوته مسجداً عظيما ولهذه الاسرة القدح المعلى في تشييد دور العلم والاعمال الخيرية وساعد المترجم في جميع الجمعيات الخيرية وبناء المدارس والمستوصفات في مديرية اسيوط . أكثر الله من أمثاله



حضرة الوجيه يوسف افندى فرج رميح

من أعيان القوصية مركز منفلوط

هو شاب من خيرة الشبان المهذبين المتعلمين وأنه أحد أفراد أسرة رميح صاحبة المجد والجاه والنفوذ ومن أقدم عائلات القوصية ولد سنة ١٨٩٨م وتعلم في مدارس أسيوط ولما كان يميل بفطرته الى الزراعة فاشتغل بها بعد أن نال الكثير من العلوم ودواهم كعبة يقصدها الناس من قديم الزمان أدام نعمائه في بيت الكريم



٢٩٨ حضرة صاحب العزة سعد بك حسن مكارم

ولد فى القوصيه سنه ١٢٩١ ﻫ تعلم علومه ألاولية بالبلدة . ولما كان عمره أربع عشرة سنه توفي والده فاضطر أن يترك العلم و يشتغل بالزراعة لان والده ترك له ٣٠ فدانا فشمر عن ساعد الجد متمثلا بقول الشاعر العربي

لا تقول أصلى وفصلي أبداً   أنما أصل الفتى ماقد حصل

فأنه جدد مائة وعشرين فدانا غير ميراثه الشرعى وفي سنة ١٩٠٤ تعين عمدة للقوصية وفي أواخر سنة ١٩١٦ خرج من العمديه . وفي أثناء وجوده بها أنعم عليه بالبكويه الثالثة . وقد شاد مكتبا باسم (سعد مكارم) وتبرع لجميع الجمعيات الخيرية ومساعدة المنكوبين في الحروب الاوروبيه وقد أعتنى بتربية أولاده فى المدارس العليا . وهو رجل ذكي الفؤاد شهم مقدام باش الوجه لطيف المحادثه فأنعم به من رجل فاضل جملته التقوي

حضرة سيد بك قرشي

﴿ عمـدة كودية الاسـلام مركز ديروط ﴾

أسرة قرشي بك أشتهرت بالجاه والنفوذ من قرون عديدة في مركز ديروط . وأصل هذه الاسرة من عرب قريش والذى قدم الديار المصريه هو عبدالجواد منذ ٣٠٠ سنة وقد أسس كودية ألاسلام . وحضرة سيدبك قرشي شقيق المرحوم قطب باشا زعيم هذة العائلة وقد طلبنا من أبنه حضرة محمد بك قطب عضو الجمعية التشريعية تفصيلات تاريخ والده فوعدنا كثيراً فسنضع مانعثر عليه في الجزء الثاني

ولد المترجم في سنة ١٣٠٣ ﻫ بالكودية وتربى في أحضان والديه وتعلم

علومه الاولية في المدارس
لوفاة المرحوم والده أضطر
ألى ترك المدرسة والنظر
في شؤونه الزراعية . ثم
تعين عمدة فى سنة ١٩٠٨
خلفا لاخيه وقد نال
التعطفات الخديوية فانعم
عليه البكوية الثانية



٢٠٩ حضرة سيد بك قرشى
عمدة كودية الاسلام مركز ديروط

وانتخب عضوا للجنة الشياخات وله أعمال خيرية كثيرة يحفظها له مواطنيه

حضرة الوجيه احمد افندي قرشى

من اعيان ديروط

ولد في سنة ١٨٩٠ ولما بلغ السابعة دخل المدارس ألا بتدائية واكب على العلم بضع سنين ولوفاة والده أضطره الحال للنظر في مزارعه وقد اشتهر

أحمد افندي بالجهاد في الاعمال الزراعية والتجارية وانه شاب ذكي الفؤاد وهذه الاسرة لها المجد الرفيع في كل مشروع خير وخصوصا ما يشجع على نشر التعليم في مديريتهم من المولي عليهم بنعمائه وافضاله عليهم



٢١٠ حضرة أحمد افندي قرشي
من أعيان ديروط

حضرة عبد الله افندي اسماعيل

أسرة المترجم مشهور بالفضل والنبل فى مديرية اسيوط . وكان ميلاده السعيد في سنة ١٢٩٦ هـ بالريرمون مركز ملوي فاحستي العلوم من منهلها العذب فى الازهر الشريف فنال قسطا وافرا وفي سنة ١٩١١ م تعين خلف للمرحوم والده الذى خدم العمدية ردحمن الزمن بكل أمانة واخلاص وقد توفي في يونيو سنة ١٩١١ فبكاه كل من عرف فضله وأما المترجم فقد



٢١١ (حضرة الوجيه عبد الله افندى اسماعيل)

﴿ من أعيان مركز ملوي ﴾

(اخلاقه) اكتسب الخصال المحمودة من والده فهو عنوان المكرمات طلق اللسان عذب الالفاظ حلو الحديث شهم مقدام ويتحدث بكرمه وفضله ومروءته كل من خالطه أدمه المولى عضدا للانسانية



٢١٢ حضرة زكريا بك مهران
نجل المغفور له مهران باشا خلاف
(والطالب بمدرسة الحقوق السلطانية)

هو ذكريا بك بن مهران باشا خلاف من اعيان القوصيه ولد في سنة ١٨٩٦ م ثم ادخله المرحوم والده المدرسة الابتدائيه فنبغ فيها ثم دخل مدرسة الخديويه ثم الالهامية ومنها أخذ شهادة البكالوريا وذلك سنة ١٩١٤ ثم دخل مدرسه الحقوق وما زال بها للان

أما المرحوم والده فقد كان من اعظم وجهاء مديرية أسيوط وكان مشتغلا بزراعته وفي بعض الوظائف الاميريه ثم أخذ رتبه المتمايز في عهد عباس باشا حلمي وبعد أن خرج من هذه الوظائف حاز في سنة ١٩٠٨ رتبة الميران الرفيعة وتوفي فى يونيو سنة ١٩١٤ وقد اشتهر عن والده السعي وراء جمع الاطيان حتي جمع ثلاثه آلاف فدان وكان يعد من كبار الاغنياء في أسيوط وأما زكريا بك سيكون له شأن في تشييد دور العلم لانه ذاق لذته

حضرة الوجيه الشيخ عامر فرغلى عمران

عضو مجلس مديرية أسيوط

ولد فى أبى تيج سنة ١٨٦٦ م ثم تعلم القراءة والكتابة بمكتب البلدة ولما بلغ سن الرشد اشتغل بالفنون الزراعية بأطيانه . ثم انتخب عضواً لمجلس مديرية أسيوط فى سنة ١٩١٤ م وعين رئيسا لمحكمة خط أبو تيج فقام العدل على دعائم الحق ومن المولى عليه بنجلين كريمين حضرتى الشيخ تمام الذى نال قسطاً وافراً من العلوم وعمره الآن ٢٨ سنة ومحمود افندى الذى نال العلوم فى لمدارس الابتدائية والثانوية بمصر وعمره ٢١ سنة فرجوا لهما مستقبلا عظيما . ومن أعمال والدهما الخيرية أجاد مضيفة يامها الناس على اختلاف طبقاتهم . وقد ساعد فى نسر التعليم وغيره من الأعمال النافعة

ولد فى السحالة مركز أبو قرقاص عام ١٢٩٧ وارتشفت عذب العلوم من منهلها « الازهر الشريف » وجاور سبع سنوات على فحول الأساتذة العلماء وتخرج عام ١٣٢٠ عالما فاضلا . ثم اشتغل بزروعاته فعادت عليه بالفوائد الجمة ونمت ثروته وله من الأعمال الخيرية ما يجعله فى صف كبار رجال الامة المحسنين الذين يستحقون شكر الشعب المصرى وتدون مآثرهم الخالدة فى صحف التاريخ وانه على جانب عظيم من التقوى والصلاح والذمة الطاهرة والاخلاق الفاضلة شفوق بالفقراء وداره كعبة يقصدها الناس على اختلاف طبقاتهم نسأل العناية الصمدانية أن تكلأه

حضرة الوجيه الشيخ محمد ابو الليل

كلمة شكر

والشكر اول واجب يجزى به

أخرجت « الجزء الاول » ولا دافع يدفعني الاخدمة أمة أنا ابن من أبنائها وفرد من أفرادها المخلصين . فقد قاسيت من أجله الصعاب وذللت الشدائد وتغلبت على تجشم الاسفار في الديار المصرية من الجنوب الى الشمال . فقد جمعت تراجم رجال امتنا العظام . وأرباب جلائل الاعمال اثباتا لمآثرهم الغراء . لتكون هدية الاول للآخر . فلولاها لما بقى أثر ولضاعت القدوة بفضلاء الرجال . واني مدين بالشكر لكل من عاونوني وشدوا بازري فى هذه المأمورية الشاقة . من رجال الادب والفضل وأصحاب الجرائد الوطنية والاجنبية وعلى الاخص رجل الامة العظيم والوزير المصرى الصميم حضرة صاحب المعالي وزير المعارف العمومية الاسبق

أحمد حشمت باشا

فيعجز قلمي الضعيف أن يصيغ لمعاليه قلائد المدح والثناء

غَلَبْتَ الشعرَ في الاوصاف يامَن غَلَبْتَ الناس فى أدب وظرفِ
فلا يَسَعُ التأملَ فيك فكري ولا تَسَعْ التنآء عليك وصُحفي

واني مثقل بالدين لرجل الامة المحبوب صاحب السعادة سكرتير مجلس الوزراء

أحمد زكي باشا

وما زودني به من النصائح التي تفوق اللآلىء (فالنصح أغلى مايباع ويوهب) وكذا رجل الادب والفضل والقانون والعدل والمصري الصميم والوطني الغيور

وكيل مدرسة الحقوق السلطانية حضرة صاحب العزة الدكتور :

سيزوستريس سيداروس بك

أكرمْ به رجلاً شاعت مكارمه وذكرهُ فاح في الاقطار عنبرهُ

وأما حضرة صاحب العزة الاداري الحازم والشهم المقدام مدير قنا الحالي

رشوان محفوظ بك

فأول مشجع لي على هذه المهمة بماله وجاهه فألهج بذكر فضله كل يوم مادمت حياً

أما حضرة القانوني الضليع والاداري الحازم ورحل المروءة والفضل

ابراهيم دسوقي اباظه بك

فلا عجب فيه الاكثرة مساعدته لمواطنيه على اختلاف مللهم .

حويتَ من المناقب كلَّ نوعٍ فنلتَ من المحامد كلَّ صنفِ

وأيضاً أتقدم بمواجب الشكر الى حضرة المدير الرسولي لبطريركية الاسكندرية للاقباط الكاثوليك بمصر

الانباء مكسيموس صدفاوي

لك الفعل الجميل وأنت عقدٌ لجيد الدهر والدنيا يزين

عليك وفاءُ حق العلم دَينٌ وفيك محبة الاوطان دينُ

فادعو الله تعالى أن يكلل أعمالنا بالنجاح في ظل رعاية عظمة مولانا السلطان فؤاد الاول وصاحب الدولة كبير الوزراء محمد سعيد باشا واصحاب المعالي وزرائنا الفخام وسائر الشعب المصري المحبوب انه سميع مجيب

تم الجزء الأول فى آخر شهر ستمبر سنة ١٩١٩ ميلادية الموافق لشهر محرم الحرام سنة ١٣٣٨ هجرية ويليه الجزء الثانى

صاحب الكتاب ومؤلفه

فرج سليمان فؤاد بمصر

فهرست هجائية

ساعدوا
اخاكم الوطني

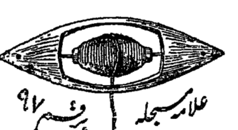
فهرست هجائية

تم طبع هذا الكتاب سنة ١٩١٩ بمطبعة الرغائب بشارع محمد علي بمصر

أكبر معرض
للمنسوجات المصرية
والشامية والشرقية
وأكبر محل تجارى
تعرض به الأقمشة
بكامل أنواعها هى
مخازن

الراعى

مرتضى



وشركاه بالغورية بمصر
تلفون نمرة ٤٤-٣٣
قطنى. ملس. كريشه
مناديل . مناشف .
حراير . أصواف .
باتستات . بياضات
وأصناف الخردوات

شجعوا صناعة وتجارة بلادكم

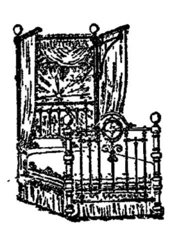
بتعضيد هذا المحل الوطنى الفريد



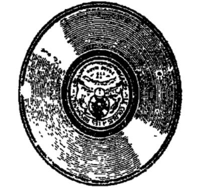








شارع عبد العزيز
١٥ - ٤٩
بجوار قسم عابدين



وبميدان الخازندار
١٢٦
بجوار سمعان

